

التهذيب

فخر بن الخطاب

ابن عمار بن عبد الله بن مهران

التهذيب

(٥٤٤ - ٥٦٦)

التهذيب

ابن عمار بن عبد الله بن مهران

الْبَهَائِيَّةُ

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ

بِهِدَايَةِ إِمَامِ مَجْدِ الدِّينِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْبَارِكِ بِهِ مُحَمَّدِ الْجَزْرِيِّ

ابْنُ الْأَثِيرِ

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)



الجزء الثاني

تتبع

طاهر احمد الزاوي

محمود محمد الطنجاخي

مُؤَسَّسَةُ إِسْمَاعِيلِيَّانَ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

فهر - ابران - تلفون ٢٥٢١٢

131451

-
- * نام کتاب : النہایہ
 - * نویسندہ : ابن الأثیر
 - * ناشر : مؤسسہ مطبوعاتی اسماعیلیان - قم -
 - تلفن ۲۵۲۱۲
 - * تیراژ : ۲۰۰۰ دورہ در ۵ جلد
 - * نوبت چاپ : چاپ چہارم
 - * تاریخ انتشار : تابستان سال ۱۳۶۴

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الخاء

﴿ باب الخاء مع الباء ﴾

﴿ خَبَأَ ﴾ • في حديث ابن صياد « قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَأً » الخبء كلُّ شيء غَائِبٍ مستور . يقال خَبَأْتُ الشيء أَخْبَوُهُ خَبَأً إِذَا أَخْفَيْتَهُ وَالْخَبْءُ وَالْخَبِيءُ ، وَالْخَبِيئَةُ : الشيءُ الْمَخْبُوءُ . (هـ) ومنه الحديث : « ابْتَغُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ » هي جمع خَبِيئَةٍ كخَطِيئَةٍ وَخَطَايَا ، وَأَرَادَ بِالْخَبَايَا الزَّرْعَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَلْقَى الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ قَدْ خَبَأَهُ فِيهَا . قال عمرو بن الزبير : ازرع فإن العرب كانت تتمثل بهذا البيت :

تَتَّبِعُ خَبَايَا الْأَرْضِ وَاذْعُ مَلِيكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُرْزَقَا
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا خَبَأَهُ اللَّهُ فِي مَعَادِنِ الْأَرْضِ .

• وفي حديث عثمان « قال : اخْتَبَأْتُ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا ؛ إِنِّي لَرَابِعُ الْإِسْلَامِ ، وَكَذَا وَكَذَا » أَي ادْخَرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا عِنْدَهُ لِي خَبِيئَةً .

• ومنه حديث عائشة تصفُ عمر رضى الله عنهما « وَلَفَّظْتُ لَهُ خَبِيئَهَا » أَي مَا كَانَ مَخْبُوءًا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ ؛ تَعْنِي الْأَرْضَ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(س) وفي حديث أبي أمامة « لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ » الْمُخَبَّأَةُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي فِي خَدْرِهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدُ ؛ لِأَنَّ صِيَانَتَهَا أَبْلَغُ مِنْ قَدِّ تَزَوُّجَتِ

• ومنه حديث الزُّبَيْرِ قَانَ « أَبْفَضُ كِنَانِي إِلَى الطَّلَعَةِ الْخَبَّاءِ » هي الَّتِي تَطَّلَعُ مَرَّةً ثُمَّ تَخْتَبِي أُخْرَى .

﴿ خَبَّ ﴾ (س) فيه « إِنَّهُ كَانَ إِذَا طَافَ خَبًّا ثَلَاثًا » الْخَبُّ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ . ومنه الحديث : وَسُئِلَ عَنِ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ فَقَالَ : « مَا دُونَ الْخَبِّ » .

(س) ومنه حديث مُفَاخَرَةَ رِعَاءِ الْإِبِلِ وَالنَّعَمِ « هَلْ تَخْبُونُ أَوْ تَصِيدُونَ » أَرَادَ أَنْ

رعاء الغنم لا يحتاجون أن يخبوا في آثارها؛ ورعاء الإبل يحتاجون إليه إذا ساقوها إلى الماء .
(س) وفيه «أن بونس عليه السلام لما ركب البحر أخذهم خب شديد» يقال خب البحر إذا اضطرب .

(س) وفيه «لا يدخل الجنة خب ولا خائن» الخب بالفتح: الخداع، وهو الجزب الذي يسعى بين الناس بالفساد. رجل خب وامرأة خبة . وقد تكسر خاؤه . فأما المصدر فبالكسر لا غير
(س) ومنه الحديث الآخر «الفاجر خب لئيم»
(س) ومنه الحديث : «من خبب امرأة أو مؤمرا أو مؤمرا على مسلم فليس منا» أي خدعه وأفسده .

﴿ خبت ﴾ * في حديث الدعاء «واجعلني لك محببا» أي خاشعا مطيعا ، والإخبات : الخشوع والتواضع وقد أخبت لله يخبت .

* ومنه حديث ابن عباس «فيجعلها محببة مني» وقد تكرر ذكرها في الحديث . وأصلها من الخبت : المطمئن من الأرض .

(س) وفي حديث عمرو بن بثر بن يثرب «إن رأيت نعجة تحمل شفرة وزنادا بجبت الجيش فلا تهجها» قال القتيبي : سألت الحجازيين فأخبروني أن بين المدينة والحجاز صحراء تعرف بالخبت ، والجيش : الذي لا ينبت . وقد تقدم في حرف الجيم .

(هـ) وفي حديث أبي عامر الراهب «لما بلغه أن الأنصار قد بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تغير وخبت» قال الخطابي : هكذا روى بالياء المعجمة بنقطتين من فوق . يقال رجل خبت أي فاسد . وقيل هو كالحبيث بالياء المثلثة . وقيل هو الحقير الرديء ، والخبت بتاءين : الخسيس .

(هـ س) وفي حديث مكحول «أنه مرَّ برجل نائم بعد العصر فدفعه برجله وقال : لقد عوفيت ، إنها ساعة تكون فيها الخبنة» يريد الخبطة بالطاء : أي يتخبطه الشيطان إذا مسه بجبل أو جنون . وكان في لسان مكحول لُكنة فجعل الطاء تاء .

﴿ خبت ﴾ * فيه «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا» الخبت بفتح الخاء : النجس .

(س) ومنه الحديث «أنه نهى عن كل دواء خبيث» هو من جهتين : إحداهما النجاسة وهو الحرام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نجسة خبيثة ، وتناولها حرام إلا ما خصته السنة من

أبوال إبل عند بعضهم ، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين . والجهة الأخرى من طريق الطعم والمذاق ؛ ولا يُنكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكراهية النفوس لها^(١) .

(هـ) ومنه الحديث « من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا » يريد الثوم والبصل والكراث ، خبثها من جهة كراهة طعمها وريحها ؛ لأنها طاهرة وليس أكلها من الأعداء المذكورة في الانقطاع عن المساجد ، وإنما أمرهم بالاعتزال عقوبةً ونكالاً ؛ لأنه كان يتأذى بريحها .

(س) ومنه الحديث « مهرُ البغي خبيث ، وثمنُ الكلب خبيث » ، وكسبُ الحجّام خبيثُ قال الخطّابي : قد يجمع الكلامُ بين القرائن في اللفظ ويُفرّق بينها في المعنى ، ويُعرّف ذلك من الأغراض والمقاصد . فأما مهر البغي وثمن الكلب فيريد بالخبيث فيهما الحرام لأن الكلب نجس ، والزنا حرام ، وبذلّ العوضِ عليه وأخذه حرامٌ . وأما كسبُ الحجّام فيريد بالخبيث فيه الكراهة ، لأن الحجامة مباحةٌ . وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب ، وبعضه على الندب ، وبعضه على الحقيقة ، وبعضه على المجاز ، ويُفرّق بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

* وفي حديث هرقل « أصبح يوماً وهو خبيثُ النفس » أي ثقيلاً كرهه الحال .
* ومنه الحديث « لا تقولن أحدكم خبيثت نفسي » أي ثقّات وغثت ، كأنه كره اسم الخبيث .

(هـ) وفيه « لا يُصلين الرجل وهو يدافع الأخبثين » هما الفأط والبول .

(س) وفيه « كما ينفي الكبرُ الخبث » هو ما تلقىه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرها إذا أذيا . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « إنه كتب للعداء بن خالد - اشترى منه عبداً أو أمة - لا داء ، ولا خبيثة ، ولا غائلة » أراد بالخبيثة الحرام ، كما عبّر عن الحلال بالطيب . والخبيثة : نوع من أنواع الخبيث ، أراد أنه عبداً رقيقاً ، لأنه من قوم لا يحلّ سبيهم ، كمن أعطى عبداً أو أماناً ، أو من هو حرٌّ في الأصل .

(١) قال في الدر الثير : قلت : فسر في رواية الترمذى بالسم .

(س) ومنه حديث الحجاج « أنه قال لأنس رضى الله عنه : يا خبيثة » يريد يا خبيث . ويقال للأخلاق الخبيثة خبيثة .

(س) وفي حديث سعيد « كذب مخبثان » المخبثان الخبيث . ويقال للرجل والمرأة جميعا ، وكأنه يدلُّ على المبالغة .

(س) وفي حديث الحسن يُخاطب الدنيا « خباث ، كَلَّ عيدانك مَضَضْنَا فوجدنا عاقبتك مُرًا » خباث - بوزن قَاطِم - مَعْدُول ، من اُنْخِث ، وحرف النداء محذوف : أى يا خباث . والمضُّ مثل المص : يريد إنا جرَّبناك وخبرناك فوجدنا عاقبتك مُرَّة .

(هـ) وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنْ اُنْخِثِثِ وَالْخَبَائِثِ » بضم الباء جَمْعُ اُنْخِثِثِ ، وَالْخَبَائِثُ جَمْعُ اُنْخِثِثِ ، يُرِيدُ ذِكْرَ الشَّيَاطِينِ وَإِنَائِهِمْ . وَقِيلَ هُوَ اُنْخِثِثُ بِسُكُونِ الْبَاءِ ، وَهُوَ خِلَافُ طَيِّبِ الْفِعْلِ مِنْ فُجُورٍ وَغَيْرِهِ . وَالْخَبَائِثُ يُرِيدُ بِهَا الْأَفْعَالَ الْمَذْمُومَةَ وَالْحِصَالَ الرَّدِيئَةَ .

(هـ) وفيه « أَعُوذُ بِكَ مِنْ الرَّجْسِ النَّجِسِ اُنْخِثِثِ اُنْخِثِثِ ذُو اُنْخِثِثِ فِي نَفْسِهِ ، وَالْمُخْبِثِ الَّذِي أَعْوَانُهُ خُبَثَاءُ ، كَمَا يُقَالُ لِلَّذِي فَرَسَهُ ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُهُم اُنْخِثِثُ وَيُوقِعُهُمْ فِيهِ .

* ومنه حديث قتلى بدرٍ « فَأَلْتُوا فِي قَلْبِي خَبِيثٌ مُخْبِثٌ » أى فاسدٍ مُفْسِدٍ لِمَا يَقَعُ فِيهِ (هـ) وفيه « إِذَا كَثُرَ اُنْخِثِثُ كَانَ كَذَا وَكَذَا » أَرَادَ الْفُسُوقَ وَالْفُجُورَ .

(هـ) ومنه حديث سعد بن عبادة « أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مُخْدَجٍ سَقِيمٍ وَجَدَ مَعَ أُمَّةٍ يَخْبِثُ بِهَا » أى يَزِينِي .

﴿ خَبَجٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَلَّى الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبَجٌ » اَلْخَبَجُ بِالْتَحْرِيكِ : الضُّرَاطُ . وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ آخَرَ « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحَمَارِ » .
﴿ خَبَجٌ ﴾ فِيهِ ذِكْرٌ « بِقِيَعِ اَلْخَبْخَبَةِ » هُوَ بِفَتْحِ اَلْحَاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْأُولَى : مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ .

﴿ خَبْرٌ ﴾ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « اَلْخَبِيرُ » هُوَ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ . خَبَرْتُ الْأَمْرَ أَخْبَرُهُ إِذَا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

(٥) وفي حديث الحديبية « أنه بعث عينا من خزاعة يتخبره خبر قریش » أي بتعرف. يقال تخبر الخبر، واستخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها.

(٥) وفيه « أنه نهى عن المخابرة » قيل هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والرابع وغيرها. والخبرة النصيب^(١)، وقيل هو من الخبر: الأرض اللينة. وقيل أصل المخابرة من خبير؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها، فقيل خابروهم: أي عاملهم في خبير.

(س) وفيه « فدفعنا في خبار من الأرض » أي سهلة لينة.

(٥) وفي حديث طهفة « ونستخلب الخبير » الخبير: النبات والعشب، شبه بخبير الإبل وهو وبرها، واستخلابه: احتشاشه بالمخاب وهو المنجل. والخبير يقع على الوبر والزرع والأكار.

(س) وفي حديث أبي هريرة « حين لا آكل الخبير » هكذا جاء في رواية: أي الخبز المادوم. والخبير والخبرة: الإدام. وقيل هي الطعام من اللحم وغيره. يقال اخبر طعامك: أي دسمه. وأنانا بخبرة ولم يأتنا بخبرة.

(خط) (٥) في حديث تحريم مكة والمدينة « نهى أن يُخبط شجرها » الخبط: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الورق الساقط خبط بالتحريك، فَعَلَّ بمعنى مفعول، وهو من علف الإبل.

* ومنه حديث أبي عبيدة « خرج في سرية إلى أرض جهينة فأصابهم جوع فأكلوا الخبط، فسُموا جيش الخبط ».

(٥) ومنه الحديث « فضربتها ضرمتها بمخبط فأسقطت جنينا » المخبط بالكسر: العصا التي يُخبط بها الشجر.

(١) أنشد المروى:

إذا ما جمعت الشاة للناس خبرة فشانك إني ذاهب لشؤني

(٥) ومنه حديث عمر رضى الله عنه «لقد رأيتنى بهذا الجبل أختطبُ مرة وأختبطُ أخرى»

أى أضرب الشجر لينتثر الخبط منه .

* ومنه الحديث «سئل هل يضر الفبط؟ فقال: لا، إلا كما يضر العضاء الخبط» وسيجيء

معنى الحديث مبيناً فى حرف الفين .

* وفى حديث الدعاء «وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان» أى يضر عنى ويلعب بى .

والخبط باليدىن كالرمح بالرّجلين .

(٥) ومنه حديث سعد «لا تخبطوا خبط الجمل، ولا تمطوا بآمين» نهاه أن يقدم رجليه

عند القيام من السجود .

(٥) ومنه حديث على «خباط عشوات» أى يخبط فى الظلام . وهو الذى يمشى فى الليل

بلا مصباح فيتخير ويضل ، وزبما تردى فى بئر أو سقط على سبع ، وهو كقولهم : يخبط فى عمياء ؛

إذا ركب أمراً بجهالة .

(س) وفى حديث ابن عامر «قيل له فى مرضه الذى مات فيه : قد كنت تقرى الضيف ،

وتعطى المخبيط» هو طالب الرّفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة ، شبه بخابط الورق أو خابط الليل .

﴿ خبل ﴾ (٥) فيه «من أصيب بدم أو خبل» الخبل بسكون الباء : فساد الأعضاء .

يقال خبل الحُبُّ قلبه : إذا أفسده ، يخبله ويخبله خبلاً . ورجل خبل ومخبيل : أى من أصيب بقتل

نفس ، أو قطع عضو . يقال بنو فلان يطالبون بدماء وخبل : أى بقطع يد أو رجل .

(٥س) ومنه الحديث «بين يدي الساعة الخبل» أى الفتن المفسدة .

(٥س) ومنه حديث الأنصار «أنها شكّت إليه رجلاً صاحب خبل يأتى إلى نخلهم

فئسده» أى صاحب فساد .

(٥) وفيه «من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة» جاء تفسيره

فى الحديث : أن الخبال عصارة أهل النار . والخبال فى الأصل : الفساد ، ويكون فى الأفعال

والأبدان والعقول .

(٥) ومنه الحديث «وبطانة لا تألوه خبالاً» أى لا تقصر فى إفساد أمره .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « إن قوماً بنوا مسجداً بظهر الكوفة ، فاتاهم ، فقال : جئت لأكسر مسجداً الخبال » أى الفساد .

﴿ خبن ﴾ * فيه « من أصاب بفيه من ذى حاجة غير مُتَّخِذٍ خُبْنَةً فلا شئ عليه » الخُبْنَةُ : مَعِطُ الإِزَارِ وَطَرَفُ الثَّوبِ : أى لا يأخذ منه فى ثوبه . يقال أخبن الرجل إذا خبأ شيئاً فى خُبْنَةِ ثوبه أو سراويله .

(هـ) ومنه حديث عمر « فليأكل منه ولا يتخذ خُبْنَةً » .

﴿ خبا ﴾ * فى حديث الاعتكاف « فأمرَ بِخَبَائِهِ قَوْضُ » الخِباءُ : أحدُ بيوت العرب من وبر أو صوف ، ولا يكون من شعر . ويكون على عمودين أو ثلاثة . والجمع أخبية . وقد تكرر فى الحديث مُفرداً ومجموعاً .

* ومنه حديث هند « أهلُ خِباءٍ أو أخباء » على الشك . وقد يُستعمل فى المنازل والمساكن .

* ومنه الحديث « أنه أتى خِباءَ فاطمة رضى الله عنها وهى بالمدينة » يريد منزلاً . وأصل الخِباءِ الهمز ، لأنه يُخْتَبَأُ فيه .

﴿ باب الخاء مع التاء ﴾

﴿ خت ﴾ (هـ) فى حديث أبى جندل « أنه اختأبَ للضرب حتى خيف عليه » قال شمر : هكذا روى . والمعروف : أختَ الرجل إذا انكسر واستحيا . والمُخْتَتَى مثل المُخْتِ ، وهو المتصاغر المنكسر .

﴿ ختر ﴾ * فيه « ما ختر قوم بالعهد إلا سلط عليهم العدو » الختر : الغدر . يقال : خترَ يَخْتِرُ فهو خاتر وختار للمبالغة .

﴿ ختل ﴾ * فيه « من أشرط الساعة أن تعطل السيوف من الجهاد ، وأن تُمخَّلَ الدنيا بالدِّينِ » أى تُطَابَ الدنيا بعمل الآخرة . يقال ختلَه يُمخِّتُه إذا خدعه وراوغه . وختل الذئب الصَّيدَ إذا تمخَّنَى له .

(س) ومنه حديث الحسن فى طلاب العلم « وصنف تعلموه للاستطالة والختل » أى الخلداع .

(س) ومنه الحديث « كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ الرَّجُلُ لِيَطْعَنَهُ » أَي يَدَاوِرُهُ وَيَطْلُبُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ .

{ ختم } (هـ) فيه « آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين » قيل معناه طابعه وعلامته التي تدفع عنهم الأعراض والعايات ؛ لأن خاتم الكتاب يصونه ويمنع الناظرين عما في باطنه . وتفتح تاؤه وتكسر ، لفتان .

(س) وفيه « أنه نهى عن لبس الخاتم إلا لذي سلطان » أي إذا لبسه لغير حاجة ، وكان للزينة المحضه ، فكره له ذلك ، ورخصها للسلطان لحاجته إليها في ختم الكتب .

(س) وفيه « أنه جاء رجل عليه خاتم شبه فقال : مالي أجيد منك ربح الأصنام » لأنها كانت تتخذ من الشبه . وقال في خاتم الحديد « مالي أرى عليك حاية أهل النار » لأنه كان من زوى الكفار الذين هم أهل النار .

* وفيه « التَّخْتُمُ بِالْيَاقُوتِ بِنَسْبِ الْفَقْرِ » يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا ذَهَبَ مَالُهُ بَاعَ خَاتَمَهُ فَوَجَدَ فِيهِ غَنَى ، وَالْأَشْبَهُ - إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ - أَنْ يَكُونَ لِحَاصِيَةِ فِيهِ .

{ ختن } (هـ) فيه « إِذَا التَّقَى الْخَتَانَانُ فَقَدْ وَجِبَ الْفُسْلُ » هَا مَوْضِعُ الْقَطْعِ مِنْ ذَكَرِ الْغَلَامِ وَفَرَجٍ^(١) الْجَارِيَةِ . وَيُقَالُ لِقَطْعِهِمَا : الْإِعْذَارُ وَالْخَفْضُ .

(هـ) وفيه « أن موسى عليه السلام آجر نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه ، فقال له ختنه : إِنَّ لَكَ فِي غَنَمِي مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ » أَرَادَ بِخَتْنِهِ أَبَا زَوْجَتِهِ . وَالْأَخْتَانُ مِنْ قِبَلِ الْمَرَأَةِ . وَالْأَحْمَاءُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ . وَالصَّهْرُ يَجْمَعُهُمَا . وَخَاتَنُ الرَّجُلِ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ إِلَيْهِ .

* ومنه الحديث « عَلَى خَتْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَي زَوْجِ ابْنَتِهِ .

(هـ) ومنه حديث ابن جبير « سُئِلَ أَيْنَظُرُ الرَّجُلُ إِلَى شَعْرِ خَتْنَتِهِ ؟ فَقَرَأَ : وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ . . . الآية . وقال : لا أراه فيهم ، ولا أراها فيهن » أَرَادَ بِالْخَتْنَةِ أُمَّ الزَّوْجَةِ^(٢) .

(١) في الهروي : ونواة الجارية ، وهي مخفضها .

(٢) في الهروي والدر الثير : قال ابن شميل سميت الماهرة مخاتنة لالتقاء الختانين .

﴿ باب الخاء مع الناء ﴾

﴿ خثر ﴾ (س) فيه « أصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو خائر النفس » أى ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط .

* ومنه الحديث « قال : يا أمّ سليم مالى أرى ابنك خائر النفس ؟ قالت : ماتت صعوته » .

* ومنه حديث على « ذكّرنا له الذى رأينا من خثوره » .

﴿ خثل ﴾ * فى حديث الزبيرِ قان « أحبُّ صبياننا إلينا العريضُ الخثلةِ » هى الحوصلة . وقيل : ما بين السرة إلى العانة . وقد تفتح الناء .

﴿ خنا ﴾ * فى حديث أبى سفيان « فأخذ من خنى الإبل ففته » أى روثها . وأصل الخنى للبقر فاستعاره للإبل .

﴿ باب الخاء مع الجيم ﴾

﴿ خجج ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه وذَكَرَ بِنَاءَ الكعبة « فبعث الله السكينة ، وهى ریح خجوج ، فتطوّقت بالبيت » هكذا قال الهروى . وفى كتاب القنبي « فتطوّت موضع البيت كالخجفة » يقال ریح خجوج أى شديدة المرور فى غير استواء . وأصل الخجج الشقُّ وجاء فى كتاب المعجم الأوسط للطبرانى عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « السكينة ریح خجوج » .

* ومنه حديثه الآخر « أنه كان إذا حمل فكانه خجوج » .

(هـ) وفى حديث عبيد بن عمير ، وذكر الذى بنى الكعبة لقریش وكان روميًا « كان فى سفينة أصابتها ریح فخججتها » أى صرفتها عن جهتها ومقصدتها بشدة عصفها .

﴿ خجل ﴾ (هـ) فيه « أنه قال للنساء : إنكن إذا شبعن خجلتن » أراد الكسل والتوانى ؛ لأن الخجل يسكت ويسكن ولا يتحرك . وقيل : الخجل أن يلتبس على الرجل أمره فلا يدرى

كيف المخرج منه . وقيل : الخجل ها هنا : الأشرُّ والبَطْرُ من خَجَلِ الوادى : إذا كثر نباته وعُشبه .

(هـ س) ومنه حديث أبي هريرة « إن رجلاً ذهبت له أبنوق فطلبها ، فأتى على واد خجلٍ مُفْنٍ مُعْشَبٍ » الخجل في الأصل : الكثير النبات اللذيق المتكاثف . وخجل الوادى والنبات : كثر صوت ذبانه لكثرة عُشبه .

﴿ خجى ﴾ (س) في حديث حذيفة « كالكوز مُحَجَّياً » قال أبو موسى : هكذا أورده صاحب التَّمَّة ، وقال : خَجَّى الكوز : أماله . والمشهور بالجيم قبل الخاء . وقد ذكر في حرف الجيم .

﴿ باب الخاء مع الدال ﴾

﴿ خذب ﴾ (هـ) في صفة عمر « خِذَبٌ من الرجال كأنه راعى غنم » الخِذَبُ - بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء - العظيم الجافى .

(س) ومنه حديث حميد بن ثور في شعره :

* وَبَيْنَ نِسْعِيهِ خِذَبًا مُلْبِدًا *

يريد سنام بعيره ، أو جنبه : أى إنه ضخم غليظ .

* ومنه حديث أم عبد الله بن الحارث بن نوفل :

لَأُنْكَحَنَّ بِبَيْتِهِ جَارِيَةً خِذَبَةً (١)

﴿ خدَج ﴾ (هـ) فيه « كلُّ صَلَاةٍ لَيْسَتْ فِيهَا قِرَاءَةٌ فَهِيَ خِدَاجٌ » الخِدَاجُ : النُّصَانُ .

يقال : خَدَجَتِ الناقة إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أوانه وإن كان تامَّ الخلق . وأخْدَجْتَهُ إذا ولدته ناقص الخلق

وإن كان لتمام الحمل . وإنما قال فى خداج ، والخداج مصدر على حذف المضاف : أى ذات خداج ،

أو يكون قد وَصَفَهَا بالمصدر نفسه مبالغة كقوله :

(١) انظر هامش ص ٩٢ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

• فإمسا هي إقبالٌ وإدبارٌ^(١) •

(٥) ومنه حديث الزكاة « في كلِّ ثلاثين بقرةً تبيعُ خديجٌ » أي ناقص الخلق في الأصل . يريد تبيعُ كالخديج في صغر أعضائه ونقص قوته عن الثنيِّ والرِّباعي . وخديجُ فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٌ : أي مُخَدَّجٌ .

(٥) ومنه حديث سعد « أنه أتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِمُخَدَّجٍ سَقِيمٍ » أي ناقص الخلق .

(٥) ومنه حديث ذى النُدْبَةِ « إنه مُخَدَّجُ اليَدِ » .

• ومنه حديث علي « تَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ وَلَا تُخَدِّجِ التَّحِيَةَ لَهُمْ » أي لا تَنْقُضْهَا .

﴿ خلد ﴾ • فيه ذكر « أصحاب الأخدود » الأخدود : الشَّقُّ [في الأرض]^(٢) ، وجمعه الأخاديد .

• ومنه حديث مسروق « أنهار الجنة تجري في غير أخدود » أي في غير شق في الأرض .

﴿ خدر ﴾ (س) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خَطَبَ إليه إحدى بناته أتى الخدرُ فقال : إن فلانا خطبك إلى ، فإن طعنت في الخدر لم يزوجها » الخدرُ ناحية في البيت يُترك عليها سِتْرٌ فتكون فيه الجارية البكر ، خُدِّرَتْ فهي مُخَدَّرَةٌ . وجمع الخدرُ الخدور . وقد تكرر في الحديث . ومعنى طعنت في الخدر : أي دخلت وذهبت فيه ، كما يقال طعن في المفازة إذا دخل فيها . وقيل : معناه ضربت بيدها على الستر ، ويشهد له ما جاء في رواية أخرى « نقرت الخدر » مكان طعنت . ومنه قصيد كعب بن زهير :

من خادرٍ من ليوثِ الأسدِ مسكَنُهُ يبطنُ عتْرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلُ

خدرَ الأسدِ وأخدرَ ، فهو خادرٌ ومُخَدِّرٌ : إذا كان في خدره ، وهو بيته .

(س) وفي حديث عمر « أنه رزق الناسَ الطلاءَ ، فشربه رجلٌ فتخدرَ » أي ضعفَ

وفترَ كما يُصيبُ الشاربُ قبلَ السكرِ . ومنه خدرُ الرجلِ واليَدِ

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه خدرت رجلاه ، فقيل له : ما لرجلك ؟ قال : اجتمعَ

عصبها . قيل له : إذ كرَّ أحبُّ الناسِ إليك » قال : يا محمدُ ، فبسطها .

(س) وفي حديث الأنصاري « اشترط أن لا يأخذ تمر خدرة » أي عَفِنَة ، وهي التي اسود باطنها .

﴿ خدش ﴾ (س) فيه « من سأل وهو غني جاءته مسألته يوم القيامة خدوشاً في وجهه » خَدَشُ الجِلْد : قَشَرُهُ بِعُودٍ أَوْ نَحْوِهِ . خَدَشَهُ يَخْدِشُهُ خَدَشًا . وَأَخْدَشُ جَمْعُهُ ؛ لِأَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ الْأَثَرُ وَإِنْ كَانَتْ مُضْرًا .

﴿ خدع ﴾ (س) فيه « الحرب خدعة » يروي بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال ، وضمها مع فتح الدال ، فالأول معناه أن الحرب ينقض أمرها بخدعة واحدة ، من الخداع : أي أن المعتاد إذا خدع مرة واحدة لم تكن لها إقالة ، وهي أفصح الروايات وأصحها . ومعنى الثاني : هو الاسم من الخداع . ومعنى الثالث أن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تنفي لهم ، كما يقال : فلان رجل لعبة وضحكة : أي كثير اللعب والضحك .

(هـ) وفيه « تكون قبل الساعة سنون خداعة » أي تكثر فيها الأمطار وبقيل الربيع ، فذلك خداعها ؛ لأنها تطعمهم في الخصب بالمطر ثم تخلف . وقيل الخداعة : القليلة المطر ، من خدع الريق إذا جف .

(س) وفيه « أنه احتجم على الأخدعين والكاهل » الأخدعان : عرقان في جانبي العنق .

(س) وفي حديث عمر « أن أعرابيا قال له : قحط السحاب ، وخذعت الضباب ، وجاءت الأعراب » خدعت : أي استترت في جحرها ؛ لأنهم طلبوها ومالوا عليها للجذب الذي أصابهم . والخدع : إخفاء الشيء ، وبه سمي المخدع ، وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير . وتضم ميمه وتفتح .

(س) ومنه حديث الفتن « إن دخل عليّ بيتي قال : أدخل المخدع » .

﴿ خذل ﴾ (هـ) في حديث اللعان « والذي رُميت به خذل جمذ » الخذل : الغليظ

المتلي الساق .

﴿ خدلج ﴾ (س) في حديث اللّمان « إن جاءت به خدلج الساقين فهو لفلان » أي عظيمهما ، وهو مثل الخذل أيضا .

﴿ خدم ﴾ (هـ) في حديث خالد بن الوليد « الحمد لله الذي فضّ خدمتكم » الخدمة بالتحريك : سير غليظ مضمور مثل الحلقة يُشد في رُسخ البعير ثم تُشد إليها سرائح نعله ، فإذا انفضت الخدمة انحلّت السرائح وسقط النعل ، فضرب ذلك مثلاً لذهاب ما كانوا عليه وتفرُّقه ، وشبهه اجتماع أمر العجم وآساقه بالحلقة المستديرة ، فلماذا قال : فضّ خدمتكم : أي فرقها بعد اجتماعها . وقد تكرّر ذكر الخدمة في الحديث . وبها سُمي الخللُ خدمَة .

(هـ) ومنه الحديث « لا يحول بيننا وبين خدم نساءكم شيء » هو جمع خدمَة ، يعني الخللُ ، ويُجمع على خدّام أيضا .

(هـ) ومنه الحديث « كُنْ يَدْلَحْنَ بِالْقَرَبِ عَلَى ظُهُورهنَّ ، يَسْقِين أَصْحَابَهُ بَادِيَةَ خِدَامُهُنَّ » .

(هـ) وفي حديث سلمان « أنه كان على حمار وعليه سَراويلٌ وخدمته تذبذبان » أراد بخدمته ساقيه ؛ لأنها موضع الخدمتين . وقيل أراد بهما مخرج الرجلين من السراويل .

* وفي حديث فاطمة وعلى رضي الله عنهما « اسألي أباك خادماً يقيك حرّاً ما أنت فيه » الخادم واحد الخدم ، ويقع على الذكر والأنثى لإجرائه مُجرى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال ، كحائض وعاتق .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن « أنه طلق امرأته فتمتعها بخادم سوداء » أي جارية . وقد تكرّر في الحديث .

﴿ خدن ﴾ * في حديث علي « إن احتاج إلى معوتهم فسرّ خليل وألأم خدين » الخدن والخدين : الصديق .

﴿ خدا ﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* تَخْدِي عَلَى بَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ^(١) *

الخدي : ضرب من السير . خدي يخدي خدياً فهو خاد .

(١) في شرح ديوانه ص ١٣ : « لائحة » واللاحقة : الضامرة .

﴿ باب الخاء مع النال ﴾

﴿ خذع ﴾ (س) فيه « نخذعه بالسيف » الخذع : تمخيز اللحم وتقطيعه من غير بينونة ، كالتشريح . وخذعه بالسيف : ضربه به .

﴿ خذف ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن الخذف » هو رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وترمى بها ، أو تتخذُ مِخْدَفَةً من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة .

* ومنه حديث رمى الجمار « عليكم بمثل حصى الخذف » أى صفارا .

(س) ومنه الحديث « لم يترك عيسى عليه السلام إلا مِدرَعَةً صُوفٍ ومِخْدَفَةً » أراد بالخذف المقلاع . وقد تكرر ذكر الخذف في الحديث .

﴿ خذق ﴾ (هـ) في حديث معاوية « قيل له أتدكر الفيل ؟ فقال : أذكر خذقه » يعنى روثه . هكذا جاء في كتاب الهروي والزنجشري وغيرهما عن معاوية . وفيه نظر ؛ لأن معاوية يصبو عن ذلك ، فإنه ولد بعد الفيل بأكثر من عشرين سنة ، فعكيف يبق روثه حتى يراه ؟ وإنما الصحيح حديث قباث بن أشيم « قيل له أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : رسول الله أكبر منى وأنا أقدمُ منه في الميلاد ، وأنا رأيت خذق الفيل أخضرُ حُمَيْلا » .

﴿ خذل ﴾ (هـ) فيه « والمؤمنُ أخو المؤمن لا يخذله » الخذل : ترك الاغاثة والنصرة .

﴿ خذم ﴾ (هـ) فيه « كأنكم بالترك وقد جاء تكلم على برازين مخدم الآذان » أى مقطعتها والخدم : سرعة القطع ، وبه سُمى السيف مِخْدَمَا .

(هـ) ومنه حديث عمر « إذا أذنت فاسترسل ، وإذا أقت فاخدم » هكذا أخرجه الزنجشري ، وقال هو اختيار أبي عبيد ، ومعناه الترتيل كأنه يقطع الكلام بمضه عن بعض ، وغيره يرويه بالخاء المهملة .

* ومنه حديث أبي الزناد « أتى عبد الحميد - وهو أمير العراق - بثلاثة نفرٍ قد قطعوا الطريق وخدموا بالسيوف » أى ضربوا الناس بها في الطريق .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « بمَوَاسِي خَدِمَةٍ » أى قاطعة .

(س) وحديث جابر « فَضْرَبَا حَتَّى جَعَلَا يَتَخَذَمَانِ الشَّجَرَةَ » أى يَقْطَعَانِهَا .

(خذا) (س) فى حديث النَّخَعِيِّ « إِذَا كَانَ الشَّقُّ أَوْ انْخَرَقَ أَوْ انْخَدَا فِي

أُذُنِ الْأُضْحِيَةِ فَلَا بَأْسَ » انْخَدَا فِي الْأُذُنِ : انْكَسَارٌ وَاسْتِرْخَاءٌ . وَأُذُنٌ خَدَوَاهُ :
أى مُسْتَرْخِيَةٌ .

* وفى حديث سعد الأَسَلَمِيِّ « قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بِالْخَدَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ سَفْرَةَ مُعَاظَةَ »

الْخَدَوَاتُ : اسم موضع .

(باب الخاء مع الراء)

(خراً) (هـ) فى حديث سلمان « قَالَ لَهُ الْكُفَّارُ : إِنْ نَبِيِّكُمْ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى

الْخِرَاءَةَ ، قَالَ أَجَلٌ » الْخِرَاءَةُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : التَّخْلِيُّ وَالْقُعُودُ لِلْحَاجَةِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ
يَفْتَحُونَ الْخَاءَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « إِنَّهَا الْخِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . يُقَالُ خَرِيٌّ خِرَاءَةٌ ، مِثْلُ كَرِهٍ كِرَاهَةٌ » .
وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ ، وَبِالْكَسْرِ الْأِسْمُ .

(خرب) (هـ) فيه « الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ » الْخَرْبَةُ : أَصْلُهَا الْعَيْبُ ،

وَالْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا الَّذِي يَفْرُ بَشَيْءٍ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِهِ وَيَغْلِبَ عَلَيْهِ مِمَّا لَا تُجِيزُهُ الشَّرِيعَةُ . وَالْخَرْبُ
أَيْضًا : سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى غَيْرِهَا اتِّسَاعًا ، وَقَدْ جَاءَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ :
أَنَّ الْخَرْبَةَ : الْجِنَايَةُ وَالْبَلِيَّةُ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَقَدْ رُوِيَ بِخَرْبِيَّةٍ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ الْخَاءِ ،
وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُسْتَحْيَا مِنْهُ ، أَوْ مِنَ الْهُوَانِ وَالْفُضِيحَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ
الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا .

(س) وفيه « مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ إِخْرَابُ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ » الْإِخْرَابُ : أَنْ يُتْرَكَ

الْمَوْضِعُ خَرِبًا ، وَالتَّخْرِيْبُ الْهَدْمُ ، وَالْمُرَادُ مَا تُخْرِبُهُ الْمُلُوكُ مِنَ الْعُمُرَانِ وَتَعْمُرُهُ مِنْ الْخَرَابِ
شِهْوَةً لَا إِصْلَاحًا ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا يَعْمَلُهُ الْمُتَرْفُونَ مِنْ تَخْرِيْبِ الْمَسَاكِنِ الْعَامِرَةِ لِفَيْرِ ضَرُورَةٍ
وَإِنْشَاءِ عِمَارَتِهَا .

* وفي حديث بناء مسجد المدينة « كان فيه نخلٌ وقبور المشركين وخربٌ ، فأمر بالخراب فسُوِّيت » الخرب : يجوز أن يكون بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة ، كنعمة ونعم ، ويجوز أن تكون جمع خربة - بكسر الخاء وسكون الراء على التخفيف - كنعمة ونعم ، ويجوز أن يكون الخرب بفتح الخاء وكسر الراء كنبقة ونبق ، وكلمة وكلم . وقد روى بالخاء المهملة والثاء المثناة ، يريد به الموضع المحرّوث للزراعة .

(٥) وفيه « أنه سأله رجل عن إتيان النساء في أذربهن ، فقال : في أي الخربتين ، أو في أي الخرزتين ، أو في أي الخصفتين » يعني في أي الثقبين . والثلاثة بمعنى واحد ، وكلها قد رُوِيَتْ .

* ومنه حديث علي « كَأَنِّي بِحَبَشِيٍّ مُخْرَبٍ عَلَى هَذِهِ الْكَعْبَةِ » يريد مثقوب الأذن . يقال مُخْرَبٌ وَمُخْرَمٌ .

(٥) وفي حديث المغيرة « كأنه أمةٌ مُخْرَبَةٌ » أي مثقوبة الأذن . وتلك الثقبه هي الخربة .

(٥س) في حديث ابن عمر « في الذي يُقَلَّدُ بَدَنَتَهُ وَيَبْخَلُ بِالنَّعْلِ ، قَالَ : يُقَلِّدُهَا خُرَابَةٌ » يروي بتخفيف الراء وتشديدها ، يريد عروة المزادة . قال أبو عبيد : المعروف في كلام العرب أن عروة المزادة خربة ، سميت بها لاستدارتها ، وكل ثقب مستدير خربة .

(٥س) وفي حديث عبد الله « وَلَا سَتْرَتَ الْخُرْبَةِ » يعني العورة . يقال ما فيه خربة : أي عيب .

* وفي حديث سايمان عليه السلام « كان يذُبُّ في مُصَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ شَجْرَةً ، فَيَسْأَلُهَا مَا أَنْتِ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا شَجْرَةٌ كَذَا أَنْبَتِ فِي أَرْضِ كَذَا ، أَنَا دَوَاةٌ مِنْ دَاءِ كَذَا ، فَيَأْمُرُ بِهَا فَيَقْتَطَعُ ، ثُمَّ تُصَرُّ ، وَكُتِبَ عَلَى الصُّرَةِ اسْمُهَا وَدَوَاوُهَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ نَبَتَتِ الْيَذْبُوتَةُ ، فَقَالَ : مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ أَنَا الْخُرُوبَةُ وَسَكَّتْ ، فَقَالَ : الْآنَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ فِي خَرَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ وَذَهَابِ هَذَا الْمَلِكِ » . فلم يلبث أن مات .

(٥) وفيه ذكر « الخريبة » هي بضم الخاء مصفرة : محلة من محال البصرة يُنسب إليها خلق كثير .

(خربز) * في حديث أنس « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرطب والخربز » هو البطيخ بالفارسية .

(خربش) (٥) فيه « كان كتابُ فلانُ مخربشاً » أي مُشوّشاً فاسداً، الخربشة والخرمشة : الإفساد والتشويش .

(خربص) (٥) فيه « من تحلّى ذهباً أو حلّى ولده مثل خربصية » هي الهنة التي تُترأى في الرمل لما بصيص كأنها عين جرادة .

* ومنه الحديث « إن نعيم الدنيا أقلُّ وأصغر عند الله من خربصية » .

(خرت) (س) في حديث عمرو بن العاص « قال لما احتضر : كأنما أتت نفس من خرت إبرة » أي ثقبها .

(٥) وفي حديث الهجرة « فاستأجراً رجلاً من بني الدليل هادياً خريبتاً » الخريبت : الماهر الذي يهتدى لأخوات المفازة ، وهي طرقها الخفية ومضايقتها . وقيل : إنه يهتدى لمثل خرت الإبرة من الطريق .

(خرت) * فيه « جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي وخرتي » الخرتي : أئاث البيت ومتاعه .

* ومنه حديث عمير مولى أبي اللحم « فأمر لي بشيء من خرتي المتاع » .

(خرج) (٥) فيه « الخراج بالضمان » يريد بالخراج ما يحصل من غلة العين المتباعدة عبداً كان أو أمة أو ملكاً ، وذلك أن يشتريه فيستغله زماناً ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلع به البائع عليه ، أو لم يعرفه ، فله رد العين المبيعة وأخذ الثمن ، ويكون للمشتري ما استغله ، لأن المبيع لو كان تلف في يده لكان من ضمانه ، ولم يكن له على البائع شيء . والباء في الضمان متعلقة بمحذوف تقديره الخراج مُستحق بالضمان : أي بسببه .

(٥) ومنه حديث شريح « قال لرجلين احتكما إليه في مثل هذا، فقال للمشتري: ردّ الداء بدائه، ولك الغلة بالضمان » .

(س) ومنه حديث أبي موسى « مثل الأترجة طيب ريحها طيب خراجها » أي طعم ثمرها، تشبها بالخراج الذي هو نفع الأرضين وغيرها .

(٥) وفي حديث ابن عباس « يتخارج الشريكان وأهل الميراث » أي إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه، أو بين شركاء وهو في يد بعضهم دون بعض، فلا بأس أن يتبايعوه بينهم، وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه، ولو أراد أجنبي أن يشتري نصيب أحدهم لم يجز حتى يقبضه صاحبه قبل البيع، وقد رواه عطاء عنه مفسرا، قال: لا بأس أن يتخارج القوم في الشركة تكون بينهم، فيأخذ هذا عشرة دنانير نقداً، وهذا عشرة دنانير ديناً . والتخارج: تفاعل من الخروج، كأنه يخرج كل واحد منهم عن ملكه إلى صاحبه بالبيع .

* وفي حديث بذر « فاخرج تمرات من قرنه » أي أخرجهما، وهو افتعل منه .

(٥) ومنه الحديث « إن ناقة صالح عليه السلام كانت مخترجة » يقال ناقة مخترجة إذا خرجت على خامة الجمل البختي .

(٥) وفي حديث سويد بن غفلة قال « دخأت على علي يوم الخروج فإذا بين يديه فائور عليه خبز السمراء، وصحفة فيها خطيفة وملبنة » يوم الخروج هو يوم العيد، ويقال له يوم الزينة، ويوم المشرق . وخبز السمراء: الخشكار لحرته، كما قيل لأبواب الحواري لبياضه .

﴿ خردق ﴾ (س) في حديث عائشة رضي الله عنها « قالت: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً كان يبيع الخرديق، كان لا يزال يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم » الخرديق: المرق، فارسي معرب، أصله خورديك . وأنشد الفراء:

قالت سُلَيْمَى اشترى لنا دَقِيقاً واشترى شُحَيْمًا نَتَخِذُ خُرْدِيقاً

﴿ خردل ﴾ (٥) في حديث أهل النار « فمنهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل » هو المرمى المصروع . وقيل المقطع، تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار . يقال خردلت اللحم - بالبدال والذال - أي فصلت أعضائه وقطعته .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

يَفْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلُ

أى مُقَطَّعٍ قَطْعًا .

﴿ خور ﴾ (هـ) فى حديث حكيم بن حزام « بآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا أخيراً إلا قائماً » خَرَّيْخَرٌ بالضم والكسر : إذا سقط من علوٍ . وخرَّ الماء يخرُّ بالكسر . ومعنى الحديث : لا أموت إلا متمسكاً بالإسلام . وقيل معناه : لا أقع فى شيء من تجارتي وأمورى إلا قتُّ به مُتَّصِباً له . وقيل معناه : لا أُغْبِنُ ولا أُغْبَنُ .

* وفى حديث الوضوء « إلا خرَّت خطاياها » أى سقطت وزهبت . ويروى جرت بالجيم :

أى جرت مع ماء الوضوء

(س) وفى حديث عمر « أنه قال للحارث بن عبد الله : خررت من يدك » أى سقطت من أجل مكرُوه يُصيب يدك من قطع أو وجع . وقيل هو كناية عن الخجل ، يقال خررت عن يدي : خجلت . وسياق الحديث يدل عليه . وقيل معناه سقطت إلى الأرض من سبب يدك : أى من جنايتيها ، كما يقال لمن وقع فى مكرُوه : إنما أصابه ذلك من يده : أى من أمرٍ عمله ، وحيث كان العمل باليد أضيف إليها .

(س) وفى حديث ابن عباس « من أدخل أصبعيه فى أذنيه سمع خريير الكوثر » خرييرُ الماء : صوته ، أراد مثل صوت خريير الكوثر .

* ومنه حديث قس « وإذا أنا بعين خرارة » أى كثيرة الجريان .

* وفى ذكر « الخرار » بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى : موضع قرب الجحفة بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاصٍ رضى الله عنه فى سرية .

﴿ خرس ﴾ (هـ) فيه فى صفة التمر « هى صنعة الصبي وخرسة مريم » الخرسنة : ما قطعته المرأة عند ولادها . يقال : خرست النفساء : أى أقطعته الخرسنة . ومريم هى أم المسيح عليه السلام ،

أراد قوله تعالى « وهزى إليك بجدع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ، فكلى » فأما الخرس بلاهاه فهو الطعام الذي يدعى إليه عند الولادة .

* ومنه حديث حسان « كان إذا دُعِيَ إلى طعام قال : أفي عرس ، أم خرس ، أم إعدار » فإن كان في واحد من ذلك أجاب ، وإلا لم يجِب .

﴿ خرس ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضى الله عنه « أنه أفاض وهو يخرش بغيره بمخجنه » أى يضربه به ثم يجذبه إليه ، يريد تحريكه للإسراع ، وهو شبيه بالخذش والنخس .

(س) ومنه حديث أبي هريرة « لو رأيت العير تخرش ما بين لابتيها ما مسسته » يعنى المدينة . وقيل معناه من اخترشت الشيء إذا أخذته وحصلته . ويروى بالجيم والشين المعجمة ، وقد تقدم . وقال الحرّبي : أظنه بالجيم والسين المهملة ، من الجرس : الأكل .

(س) ومنه حديث قيس بن صئيفي « كان أبو موسى يسمعنا ونحن نخرشهم فلا ينهاننا » يعنى أهل السواد ، ونخرشتهم : الأخذ منهم على كره . والمخرشة والمخرش : خشبة يخط بها الخراز : أى ينقش الجلد ، ويسمى المخط والمخرش . والمخراش أيضاً : عصاً مفرجة الرأس كالصوّجان . * ومنه الحديث « ضرب رأسه بمخرش » .

﴿ خرس ﴾ * فيه « أيا امرأة جعلت في أذنها خرصاً من ذهب جعل في أذنها مثله خرصاً من النار » الخرس - بالضم والكسر - الحلقة الصغيرة من الخلى ، وهو من حلى الأذن . قيل كان هذا قبل النسخ ؛ فإنه قد ثبت إباحة الذهب للنساء . وقيل هو خاص بمن لم تؤدّ زكاة حليها .

(هـ) ومنه الحديث « أنه وعظ النساء وحهنّ على الصدقة ، فجعلت المرأة تلتقى الخرس والخاتم » .

(هـ) ومنه حديث عائشة « إن جرح سعد برأ فلم يبق منه إلا كالخرص » أى في قلة ما بقي منه . وقد تكرر ذكره في الحديث .

(هـ) وفيه « أنه أمر بمخرص النخل والكرم » خرص النخلة والسكرمة يخرصها خرصاً : إذا حزر ما عليها من الرطب تمراً ومن العنب زيباً ، فهو من الخرس : الظن ؛ لأن الخزر إنما هو

تقدير بظن ، والاسم الخرص بالكسر . يقال كم خِرَصُ أَرْضِكَ ؟ وفاعل ذلك الخارِصُ . وقد تكرر في الحديث .

* وفيه « أنه كان يأكل العنبَ خَرَصًا » هو أن يضعه في فيه ويُخْرِجُ عُرْجُونَهُ عَارِيًا مِنْهُ ، هكذا جاء في بعض الروايات ، والمَرْوِيُّ خَرَطًا بِالطَّاءِ . وسيجيء .

(س) وفي حديث علي « كنت خَرِصًا » أي بي جُوعٍ وَبِرَدٍ . يقال خَرِصَ بِالْكَسْرِ خَرِصًا ، فهو خَرِصٌ وَخَارِصٌ : أي جائعٌ مَقْرُورٌ .

﴿ خَرَطٌ ﴾ (هـ) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل العنبَ خَرَطًا » يقال خَرَطَ العُنُقُودَ وَاخْتَرَطَهُ إِذَا وَضَعَهُ فِي فِيهِ ثُمَّ يَأْخُذُ حَبَّهُ وَيُخْرِجُ عُرْجُونَهُ عَارِيًا مِنْهُ .

(هـ) وفي حديث علي « أتاه قوم برجل فقالوا إن هذا يؤمُّنا ونحن له كارِهون ، فقال له علي : إِنَّكَ لَخَرُوطٌ » الخَرُوطُ : الذي يَتَهَوَّرُ فِي الْأُمُورِ وَيُرَكِّبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ مَا يَرِيدُ جَهْلًا وَقِلَّةَ مَعْرِفَةٍ ، كَالْفَرَسِ الْخَرُوطِ الَّذِي يَجْتَذِبُ رَسَنَهُ مِنْ يَدِ مُمَسِّكِهِ وَيَمِضِي لَوَجْهِهِ .

* وفي حديث صلاة الخوف « فاخترط سيفه » أي سلَّه من غمديه ، وهو افتعل ، من الخرط . (هـ) وفي حديث عمر « أنه رأى في ثوبه جنابة فقال : خَرِطَ عَلَيْنَا الْاِحْتِلَامَ » أي أُرْسِلَ عَلَيْنَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَرِطَ دَلْوَهُ فِي الْبَيْتِ : أَي أُرْسَلَهُ . وَخَرِطَ الْبَازِيَّ إِذَا أُرْسَلَهُ مِنْ سَيْرِهِ .

﴿ خَرَطَمٌ ﴾ (س) في حديث أبي هريرة - وَذَكَرَ أَصْحَابَ الدَّجَالِ فَقَالَ - « خِفَافُهُمْ مُخَرَّطَةٌ » أَي ذَاتُ خَرَاطِيمٍ وَأَنْوُفٍ ، يَعْنِي أَنَّ صُدُورَهَا وَرُؤُوسَهَا مُحَدَّدَةٌ .

﴿ خَرَعٌ ﴾ (هـ) فيه « إن المنيبة يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِ زَوْجِهَا مَا لَمْ تَخْتَرِعْ مَالَهُ » أَي مَا لَمْ تَقْطَعْهُ وَتَأْخُذْهُ . وَالْاِخْتِرَاعُ : الْخِيَانَةُ . وَقِيلَ : الْاِخْتِرَاعُ : الْاِسْتِهْلَاكُ .

(هـ) وفي حديث الخلدري « لو سَمِعَ أَحَدُكُمْ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ لَخَرِعَ » أَي دَهَشَ وَضَعُفَ وَانْكَسَرَ .

(هـ) ومنه حديث أبي طالب « لولا أن قرىشا تقول أذركه الخرع لقتلها » وَيُرْوَى

بِالْجِيمِ وَالزَّايِ ، وَهُوَ الْخَوْفُ . قَالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّمَا هُوَ بِالْخَاءِ وَالرَّاءِ .

(٥) وفي حديث يحيى بن أبي كثير « لا يُجْزَى في الصدقة الخرع » هو الفصيل الضعيف .
وقيل هو الصغير الذي يرضع . وكل ضعيف خرع .

﴿ خرف ﴾ (٥) فيه « عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع » المخارف جمع مخرف بالفتح وهو الحائط من النخل : أى أن العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يمتدح بممارها وقيل المخارف جمع مخرفة ، وهى سكة بين صفتين من نخل يمتدح من أيهما شاء : أى يمتدحنى . وقيل المخرفة الطريق : أى أنه على طريق تؤدبه إلى طريق الجنة .

(٥) ومنه حديث عمر « تر كركم على مثل مخرفة النعم » أى طرقتها التى تمهدها بأخفافها .

(٥) ومن الأول حديث أبى طلحة « إن لى مخرفا ، وإنى قد جعلته صدقة » أى بستانا من نخل . والمخرف بالفتح يقع على النخل وعلى الرطب .

(س) ومنه حديث أبى قتادة « فابتعت به مخرفا » أى حائط نخل يمتدح منه الرطب .
(س) وفي حديث آخر « عائد المريض فى خرافة الجنة » أى فى اجتناء ثمرها . يقال : خرفت النخلة أخرفها خرفا وخرافا .

(٥) وفي حديث آخر « عائد المريض على خرفة الجنة » الخرفة بالضم : اسم ما يمتدح من النخل حين يدرك .

(٥) وفي حديث آخر « عائد المريض له خريف فى الجنة » أى مخروف من ثمرها ، فعيل بمعنى مفعول .

(س) ومنه حديث أبى عمرة « النخلة خرفة الصائم » أى ثمرته التى يأكلها ، ونسبها إلى الصائم لأنه يستحب الإفطار عليه .

(٥) وفيه « أنه أخذ مخرفا فأتى عذقا » المخرف بالكسر : ما يمتدح فى الثمر .

(س) وفيه « إن الشجر أبعد من الخارف » هو الذى يمتدح الثمر : أى يمتدحنيه .

* وفيه « فقراه أمتى يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا » الخريف : الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء . ويريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون

في السنة لإمرأة واحدة ، فإذا انقضى أربعون خريفاً لقد مضت أربعون سنة .

(٥) ومنه الحديث « إن أهل النار يدعون مالِكاً أربعين خريفاً » .

(٥) والحديث الآخر « ما بين منكبَي الخازن من خزنة جهنم خريفٌ » أي مسافة

تقطع ما بين الخريف إلى الخريف .

(٥) وفي حديث سلمة بن الأكوع ورجزه :

لَمْ يَفْذُهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفًا وَلَا تَمَيِّزَاتٌ وَلَا رَغِيفًا^(١)

* لَكِنَّ غَدَاها لَبَنٌ خَرِيفٌ *

قال الأزهرى : اللَّبَنُ يكون في الخريف أَدَسَمَ . وقال الهروي : الرواية اللبَنُ الخريف ، فيُشَبَّه

أنه أجري اللبَنُ مجرى الثمار التي تُخْتَرَفُ ، على الاستعارة ، يُرِيدُ الطَّرِيقَ الحديث العهد بالحلب .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « إذا رأيتَ قوماً خرفوا في حائطهم » أي أقاموا فيه

وقتَ اختِرافِ الثمار وهو الخريفُ ، كقولك صافوا وشتوا : إذا أقاموا في الصَّيفِ والشتاء ، فأما

أخرفَ وأصافَ وأشتى ، فمعناه أنه دخل في هذه الأوقات .

(س) وفي حديث الجارود « قلت : يا رسول الله ذودٌ نأتى عليهن في خرفٍ ، فَنَسَمَتِمْ »

من ظُهورهن ، وقد علمت ما يكفيننا من الظاهر ، قال : ضالَّةُ المؤمن حرقُ النار » قيل معنى قوله في

خرفٍ : أي في وقت خروجهن إلى الخريف .

(س) وفي حديث المسيح عليه السلام « إنما أبعثُكم كالكبش تَدَقِّطُونَ خرفان بنى

إسرائيل » أراد بالكبش الكبار والعلماء ، وبالخرفان الشبان والجهال .

(س) وفي حديث عائشة « قال لها حدَّثيني ، قالت ما أحدثك حديث خرافة » خرافة :

اسم رجل من عذرة استهوتته الجن ؛ فكان يُحدِّث بما رأى ، فكذبوه وقالوا حديث خرافة ،

وأجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث ، وعلى كل ما يستباح ويتمجَّب منه . ويروى عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « خرافةُ حقٌّ » والله أعلم .

﴿ خرفج ﴾ (٥) في حديث أبي هريرة « أنه كره السراويل المخرَفجة » هي الواسعة

الطويلة التي تقع على ظهور القدمين . ومنه عيش مخرَفَجٌ .

(١) رواية الهروي والجوهرى : « ولا تعجيب ، والتعجيب : الأكل دون الشبع .

﴿ خرق ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى أن يُصْحَى بِشَرْقَاءٍ أَوْ خِرْقَاءٍ » الخرقاء التي في أذنها ثقب مُسْتَدِير . وَالخِرْقُ : الشَّقُّ .

* ومنه الحديث في صِفَةِ البقرة وآلِ عمران « كَانَهُمَا خِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ » هكذا جاء في حديث النَّوَّاسِ ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا بِالْفَتْحِ فَهُوَ مِنَ الخِرْقِ : أَي مَا انخَرَقَ مِنَ الشَّيْءِ وَبَانَ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ مِنَ الخِرْقَةِ : القِطْعَةُ مِنَ الجِرَادِ . وَقِيلَ الصَّوَابُ « خِرْقَانِ » بِالْحَاءِ المِهْمَلَةِ وَالزَّايِ ، مِنَ الخِرْقَةِ وَهِيَ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِهِمَا .

* ومنه حديث مريم عليها السلام « فجاءت خِرْقَةً مِنَ جِرَادٍ فَاضْطَدَّتْ وَشَوَّتْهُ » .

* وفيه « الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالخِرْقُ شَوْمٌ » الخِرْقُ بِالضَّمِّ : الجَهْلُ وَالْحَقُّ . وَقَدْ خَرِقَ يَخْرُقُ خِرْقًا فَهُوَ أَخْرَقٌ . وَالاسْمُ الخِرْقُ بِالضَّمِّ .

(س) ومنه الحديث « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ » أَي جَاهِلٌ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ صَنْعَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا .

(س) ومنه حديث جابر « فكَرِهْتُ أَنْ أُجِيبَنَّ بِخِرْقَاءٍ مِثْلَهُنَّ » أَي حَقَاءٍ جَاهِلَةٌ ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الأَخْرَقِ .

(هـ) وفي حديث تزويج فاطمة عليها رضى الله عنهما « فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَاهَا فَجَاءَتْ خِرْقَةً مِنَ الحِيَاءِ » أَي خَجَلَةٌ مَدْهُوشَةٌ ، مِنَ الخِرْقِ : التَّحَيُّرِ . وَرَوَى أَنَّهَا أَتَتْهُ تَعْرِفِي مِرْطِهَا مِنَ الخَجَلِ .

(س) ومنه حديث مكحول « فَوَقَعَ فَخِرِقَ » أَرَادَ أَنَّهُ وَقَعَ مَيْتًا .

(هـ) وفي حديث علي « البَرْقُ مَخَارِيقُ المَلَائِكَةِ » هِيَ جَمْعُ مَخْرَاقٍ ، وَهِيَ فِي الأَصْلِ ثُوبٌ يُأْفُ وَيَضْرِبُ بِهِ الصَّبِيَانُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، أَرَادَ أَنَّهُ آلَةٌ تَزْجُرُ بِهَا المَلَائِكَةُ السَّحَابَ وَتَسُوقُهُ ، وَيُفْسِرُهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « البَرْقُ سَوَاطِئُ مِنْ نُورٍ تَزْجُرُ بِهِ المَلَائِكَةُ السَّحَابَ » .

(س) ومنه الحديث « إِنَّ أَيْمَنَ وَفْتِيَةَ مَعَهُ حَلَّوْا أَرْزَمَ وَجَعَلُوهَا مَخَارِيقًا وَاجْتَلَدُوا بِهَا ، فَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا مِنْ اللهِ اسْتَحْيُوا ، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَتَرُوا ، وَأَمُّ أَيْمَنَ تَقُولُ : اسْتَغْفِرُكُمْ لَكُمْ ، فَبَلَّيْتُ مَا اسْتَغْفِرُكُمْ لَكُمْ » .

(س) وفي حديث ابن عباس « عِمَامَةُ خِرْقَانِيَّةٌ » كَأَنَّهُ لَوَاهَا ثَمَّ كَوَّرَهَا كَمَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ

الرَّسَائِقِ . هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَقَدْ رُوِيَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ خرم ﴾ * فيه « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يخطبُ الناسَ على ناقَةِ خَرَمَاءَ » أصلُ الخرمِ النَّقْبُ والشَّقُّ . والأخرَمُ : المثقوبُ الأذنُ ، والذي قُطعتْ وَتَرَةٌ أنفه أو طَرَفُهُ شيئاً لا يبلغُ الجذعَ وقد انخرمَ نَقْبُهُ : أي انشَقَّ ، فإذا لم يَنْشَقْ فهو أخْرَمٌ ، والأُنثى خَرَمَاءُ .

(هـ) ومنه الحديثُ « كره أن يُضْحَى بِالْخَرَمَةِ الأُذُنُ » قيل أراد المَقْطُوعَةَ الأذنَ ، تَسْمِيَةً

لِلشَّيْءِ بِأَصْلِهِ ، أو لأنَّ الخَرَمَةَ من أبنية المبالغة ، كأنَّ فيها خُرُوماً وشقوقاً كثيرة .

(س) وفي حديثُ زيد بن ثابتٍ « في الخَرَمَاتِ الثلاثِ مِنَ الأنفِ الدِّيَّةُ ، في كلِّ واحدةٍ منها

ثُلُثُهَا » الخرمات جمع خَرَمَةٍ : وهي بمنزلة الاسم من نعت الأخرَمِ ، فكأنه أراد بالخَرَمَاتِ المَخْرُومَاتِ ، وهي الحُجُبُ الثلاثةُ في الأنفِ : إثنانِ خارجانِ عن اليمينِ واليسارِ ، والثالثُ الوترَةُ يعني أن الدِّيَّةَ تتعلَّقُ بهذه الحُجُبِ الثلاثةِ .

(هـ) وفي حديثُ سعدٍ « لما شكاه أهل الكوفة إلى عمر في صلواته قال : ماخرمتُ من

صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً » أي ماترَكتُ .

* ومنه الحديثُ « لم أخْرِمْ منه حرفاً » أي لم أدع . وقد تكرر في الحديث .

* وفيه « يريد أن يَنْخَرِمَ ذلك القرنُ » القرنُ : أهلُ كُلِّ زمانٍ ، وانخِرَامُهُ : ذهابُهُ

وانقِضاؤُهُ .

* وفي حديث ابن الحنفية « كذبت أن أكون السَّوَادَ المُخْتَرَمَ » يقال اخترمهم الدهرُ

وَتَخَرَّمَهُمْ : أي اقتطعهم واستأصلهم .

* وفيه ذكرُ « خريم » هو مصفرٌ : ثَنِيَّةٌ بين المدينة والروحاء ، كان عايبها طريق رسول

الله صلى الله عليه وسلم مُنْصَرَفَهُ من بدر .

(س) وفي حديث الهجرة « مرَّ بأوس الأسلمي ، فحملها على جملٍ وبعث معها دليلاً

وقال : اسلكْ بهما حيث تعلم من مخارم الطُّرُقِ » المخارم جمع تخريم بكسر الراء : وهو الطريق في

الجبلِ أو الرَّمْلِ . وقيل : هو مُنْقَطِعُ أنفِ الجبلِ .

﴿ خرنب ﴾ * في قصة محمد بن أبي بكر الصديقِ ذِكرُ « خَرْنَبَاءَ » هو بفتح الخاء وسكون

الراء وفتح النون وبالباء الموحدة والمد : موضع من أرض مصر .

﴿ باب الخاء مع الزاي ﴾

﴿ خزر ﴾ (هـ) في حديث عِثْبَانَ « أَنَّهُ حَبَسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَزِيرَةَ تُصْنَعُ لَهُ « الْخَزِيرَةَ : لَحْمٌ يَقَطَّعُ صَفَارًا وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ ، فَإِذَا نَضِجَ ذُرٌّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْمٌ فَهِيَ عَصِيدَةٌ . وَقِيلَ هِيَ حَسًا مِنْ دَقِيقٍ وَدَسَمٌ . وَقِيلَ إِذَا كَانَ مِنْ دَقِيقٍ فَهِيَ حَرِيرَةٌ ، وَإِذَا كَانَ مِنْ نُخَالَةٍ فَهُوَ خَزِيرَةٌ .

* وفي حديث حذيفة « كَأَنِّي بِهِمْ خُنْسُ الْأَنْوْفِ ، خَزْرُ الْعِيُونِ » الْخَزْرُ بِالتَّحْرِيكِ : ضَيْقُ الْعَيْنِ وَصَفْرُهَا . وَرَجُلٌ أَخْزَرَ ، وَقَوْمٌ خَزُرُوا .

﴿ س ﴾ وفي الحديث « أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّا دَخَلَ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : أَخْرُجْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ جَوْفِهَا فَصَعِدَ عَلَى خَيْزُرَانَ السَّفِينَةِ » هُوَ سُكَّانُهَا . وَيُقَالُ لَهُ خَيْزُرَانَةٌ وَكُلُّ غُصْنٍ مُتَمَنَّخٍ خَيْزُرَانٌ . وَمِنْهُ شَعْرُ الْفَرَزْدَقِ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ :

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِيقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ

﴿ خزر ﴾ (س) في حديث علي « أَنَّهُ نَهَى عَنْ رُكُوبِ الْخَزْرِ وَالْجُلُوسِ عَلَيْهِ » الْخَزْرُ الْمَعْرُوفُ أَوَّلًا : ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ صُوفٍ وَإِبْرَيْسَمٍ ، وَهِيَ مُبَاحَةٌ ، وَقَدْ لَبَسَهَا الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ ، فَيَكُونُ النَّهْيُ عَنْهَا لِأَجْلِ النَّسْبِ بِالْعَجَمِ وَزِيَةِ الْمُتَرَفِّينَ . وَإِنْ أُرِيدَ بِالْخَزْرِ النَّوعُ الْآخَرُ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ فَهُوَ حَرَامٌ ؛ لِأَنَّ جَمِيعَهُ مَعْمُولٌ مِنَ الْإِبْرَيْسَمِ ، وَعَلَيْهِ يَحْمَلُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ « قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَزْرَ وَالْحَرِيرَ » .

﴿ خزع ﴾ (هـ) فيه « أَنَّ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَاهَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ وَلَا يُعِينَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ غَدَرَ فَخَزَعَ مِنْهُ هِجَاؤُهُ لَهُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ » الْخَزْعُ : الْقَطْعُ . وَخَزَعَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ نَالَ مِنْهُ وَوَضَعَ مِنْهُ ، وَالْهَاءُ فِي مِنْهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَي نَالَ مِنْهُ بِهِجَاؤُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِكَعْبٍ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنْ هِجَاؤَهُ [إِيَّاهُ] ^(١) قَطَعَ مِنْهُ عَهْدَهُ وَذَمَّتَهُ .

(س) وفي حديث أنس في الأضحية « فَتَوَزَّعُوهَا ، أَوْ تَمَخَّرُوهَا » أَي فَرَّقُوهَا ، وَبِهِ سُمِّيَتْ

(١) الزيادة من ا واللسان .

القبيلة خَزَاعَةَ لَتَفَرَّقَهُمْ بِمَكَّةَ ، وَتَخَزَّعْنَا الشَّيْءَ بَيْنَنَا : أَيِ اقْتَسَمْنَاهُ قِطْعًا .

﴿ خَزَق ﴾ * فِي حَدِيثِ عَدِيِّ « قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ ، فَقَالَ : كُلُّ مَا خَزَقَ ، وَمَا أَصَابَ بِمِعْرَاضِهِ فَلَا تَأْكُلْ » خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ : إِذَا أَصَابَ الرَّمِيَّةَ وَنَفَذَ فِيهَا . وَسَهْمٌ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ « فَإِذَا كُنْتُ فِي الشَّجَرَاءِ خَزَقْتَهُمْ بِالنَّبْلِ » أَيِ أَصَبْتَهُمْ بِهَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ « لَا تَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ إِلَّا أَنْ يَخَزِقَ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ خَزَل ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْأَنْصَارِ « وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا » أَيِ يَقْتَطِعُونَا وَيَذْهَبُوا بِنَا مُنْفَرِدِينَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَرَادُوا أَنْ يَخْتَزِلُوهُ دُونَنَا » أَيِ يَنْفَرِدُونَ بِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَحَدٍ « انْخَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ » أَيِ انْفَرَدَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ « قُصِلَ الَّذِي مَشَى نَخَزَلَ » أَيِ تَفَكَّكَ فِي مَشْيِهِ .

* وَمِنْهُ « مِشِيَّةُ الْخَيْزَلِيِّ » .

﴿ خَزَم ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا خِزَامَ وَلَا زِمَامَ فِي الْإِسْلَامِ » الْخِزَامُ : جَمْعُ خِزَامَةٍ ، وَهِيَ حَلَقَةٌ مِنْ شَعْرٍ تَجْعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ مَنْخَرِي الْبَعِيرِ ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَخْزِمُ أَنْوْفَهُا وَتَخْرِقُ تَرَاقِيهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ ، فَوَضَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَيِ لَا يُفْعَلُ الْخِزَامُ فِي الْإِسْلَامِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدًا ، وَأَنَّهُ خَزِمَ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ » .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَقْرَأُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَمُرْتَمِمٌ أَنْ يُعْطُوا الْقُرْآنَ بِخِزَامَتِهِمْ » هِيَ جَمْعُ خِزَامَةٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْإِنْقِيَادَ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَالِقَاءَ الْأُزِمَةِ إِلَيْهِ . وَدُخُولُ الْبَاءِ فِي خِزَامَتِهِمْ - مَعَ كَوْنِ أُعْطِيَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ - كَدُخُولِهَا فِي قَوْلِهِ : أُعْطِيَ بِيَدِهِ : إِذَا انْقَادَ وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ أَطَاعَهُ

وَعَنَّا لَهُ . وفيها بيانُ ما تَضَمَّنَتْ من زيادة المعنى على معنى الإعطاء المجرد . وقيل الباء زائدة . وقيل
يَعْطُوا مفتوحة الباء من عَطَاً يَعْطُو إذا تناول ، وهو يتعدى إلى مفعول واحد ، ويكون المعنى : أن
يأخذوا القرآن بتمامه وحقه ، كما يُؤْخَذُ البعير بِخِزَامَتِهِ . والأول الوجه .

(٥) وفي حديث حذيفة « إن الله يصنع صنائع الخزم ويصنع كل صنعة الخزم
بالتحريك : شجر يُتَّخَذُ من لحائه الحبال ، الواحدة خزيمة ، وبالمدنية سوق يقال له سوق الخزامين ،
يريد أن الله يخلق الصناعة وصانها ، كقوله تعالى « والله خلقكم وما تملكون » ويريد بصانع
الخزم صنائع ما يتخذ من الخزم .

﴿ خزا ﴾ * في حديث وفد عبد القيس « مرحبا بالوفد غير خزايا ولا نادما » خزايا : جمع
خزيان : وهو المستحي . يقال خزي يخزي خزاية : أى استحيا ، فهو خزيان ، وامرأة خزيا .
وخزي يخزي خزيا : أى ذل وهان .

* ومنه الدعاء المأثور « غير خزايا ولا نادمين » .

* والحديث الآخر « إن الحرم لا يعيد عاصيا ولا فارا بخزية » أى بجريمة يستحيا منها .

ع

هكذا جاء في رواية .

(٥) ومنه حديث الشعبي « فأصابنا خزية لم نكن فيها بررة أتقيا ، ولا فجرة أقويا »

أى خصلة استحيينا منها .

(٥) وحديث يزيد بن شجرة « انهكوا وجوه القوم ولا تخزوا الحور العين » أى

لا تجعلوهن يستحيين من تقصيركم في الجهاد . وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في بليّة .

* ومنه حديث شارب الخمر « أخزاه الله » ويروى « خزاه الله » أى قهره . يقال منه خزاه

يخزوه . وقد تكرر ذكر الخزي والخزاية في الحديث .

﴿ باب الخاء مع السين ﴾

﴿ خَسَا ﴾ * فيه « فَخَسَاتُ الْكَلْبِ » أى طَرَدَتْهُ وَأَبْعَدَتْهُ . وَالْخَاسِي : الْمُبْعَد . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ » يُقَالُ خَسَاتُهُ فَخَسِيٌّ ، وَخَسَاً وَانْخَسَأَ ، وَيَكُونُ الْخَاسِيُّ بِمَعْنَى الصَّغِيرِ الْقَمِيٍّ .

﴿ خَسِسَ ﴾ * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « أَنْ فَتَاةٌ دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي مِنْ ابْنِ أُخِيهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ بِي خَسِيْسَتَهُ » الْخَسِيْسُ : الدَّيْنِيُّ . وَالْخَسِيْسَةُ وَالْخَسَاسَةُ : الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيْسُ . يُقَالُ رَفَعْتَ خَسِيْسَتَهُ وَمِنْ خَسِيْسَتِهِ : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَكُونُ فِيهِ رِفْعَتُهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَحْنَفِ « إِنْ لَمْ تَرْفَعْ خَسِيْسَتَنَا » .

﴿ خَسَفَ ﴾ * فِيهِ « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ » يُقَالُ خَسَفَ الْقَمَرُ بوزن ضرب إذا كان الفعلُ له ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله . وَقَدْ وَرَدَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا لِلشَّمْسِ ، وَالْمَعْرُوفُ لَهَا فِي اللُّغَةِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفُ ، فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ فَتَغْلِيْبًا لِلْقَمَرِ لِتَذْكِيرِهِ عَلَى تَأْنِيثِ الشَّمْسِ ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيمَا يَخْصُ الْقَمَرَ ، وَلِلْمُعَاوَضَةِ أَيْضًا؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ » وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْخُسُوفِ عَلَى الشَّمْسِ مِنْفَرَدَةً ، فَلَا شَرَاكَ الْخُسُوفِ وَالْكُسُوفِ فِي مَعْنَى ذَهَابِ نُورِهَا وَإِظْلَامِهَا . وَالْإِنْخِسَافُ مُطَاوَعُ خَسَفَتُهُ فَانْخَسَفَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذَّلَّةَ وَسَمِيَ الْخَسْفَ » الْخَسْفُ : التُّقْصَانُ وَالْهَوَانُ . وَأَصْلُهُ أَنْ تُحْبَسَ الدَّابَّةُ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْهَوَانِ . وَسَمِيَ : كَلَّفَ وَالزَّمَّ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّ الْعَبَّاسَ سَأَلَهُ عَنِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : امْرُؤُ الْقَيْسِ سَابِقُهُمْ ، خَسَفَ لَهُمْ عَيْنَ الشَّعْرِ فَانْفَتَحَ عَنْ مَعَانٍ عُورٍ أَصَحَّ بَصَرًا » أَيْ أَنْبَطَهَا وَأَغْزَرَهَا لَهُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَسَفَ الْبَيْتَ إِذَا حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ فَتَبِعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ ، يُرِيدُ أَنَّهُ ذَلَّلَ لَهُمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ ، وَبَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ ، وَقَنَّ أَنْوَاعَهُ ، وَقَصَّدَهُ ، فَاحْتَذَى الشُّعْرَاءُ عَلَى مِثَالِهِ ، فَاسْتَعَارَ الْعَيْنَ لِذَلِكَ .

(۵) ومنه حديث الحجاج « قال لرجل بعته يحفر بئرا : أخسفت أم أوشت؟ » أي أطلمت ماء غزيرا أم قليلا .

(خسا) (س) فيه « ما أذرى كم حدثنى أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخسا أم زكا » يعني فرذا أم زوجا .

﴿ باب الخاء مع الشين ﴾

(۵) ﴿ خشب ﴾ فيه « إن جبريلَ عليه السلام قال له : إن شئت جمعتُ عليهم الأخشيين ، فقال دعني أنذر قومي » الأخشبان : الجبلان المطيفان بمكة ، وهما أبو قبيس والأحمر ، وهو جبل مشرفٌ وجهه على قُمَيْقَعَانَ . والأخشبُ كلُّ جبلٍ خَشِنٍ غليظِ الحجارة .
(۵) ومنه الحديث الآخر « لا تزولُ مكة حتى يزول أخشباها » .

* ومنه حديث وفدمذحج « على حراجيج كأنها أخشابٌ » جمع الأخشبِ .

(۵) وفي حديث عمر « اخشوشبوا وتمددوا » اخشوشبَ الرجل إذا كان صلبا خشنا في دينه ومأبسه ومطعميه وجميع أحواله . ويروى . بالجيم وبانحاء المعجمة والنون ، يريد عيشوا عيش العرب الأولى ولا تعودوا أنفسكم الترفه فيقعد بكم عن الغزو .

(۵) وفي حديث المناقنين « خشبٌ بالليل صخبٌ بالنهار » أراد أنهم ينأمون الليل كأنهم خشبٌ مطرحة لا يصلون فيه ، ومنه قوله تعالى : « كأنهم خشبٌ مسندة » وتضم الشين وتُكَنَّن تخفيفا .

(۵) وفيه ذكر « خشبٌ » بضمَّتَيْن ، وهو وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكرٌ كثير في الحديث والمغازي . ويقال له ذو خشب .

(س) وفي حديث سلمان « قيل كان لا يكاد يُفقه كلامه من شدة عجمته ، وكان يُسمى الخشب الخشبان » . وقد أنكر هذا الحديث ، لأن كلام سلمان يضارعُ كلام الفصحاء ، وإنما الخشبان جمع خشب ، كجمل وحملان قال :

* كأنهم يجنوب القاع خشبان *

ولا مزيد على ما تنسأد على ثبوت الرواية والقياس .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يُصلى خلف الخشبية » هم أصحاب

المختار بن أبي عبيد . ويقال لضرب من الشيعة الخشبية . قيل لأنهم حفظوا خشبة زيد بن علي حين صلب ، والوجه الأول ؛ لأن صلب زيد كان بعد ابن عمر بكثير .

﴿ خشخشة ﴾ (س) فيه « أنه قال لبلال رضى الله عنه : ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشة ،

قلت من هذا ؟ فقالوا بلال » الخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .

﴿ خشر ﴾ (هـ) فيه « إذا ذهب الخيار وبقيت خشارة كخشارة الشعر » الخشارة :

الردى من كل شيء .

﴿ خشرم ﴾ (هـ) فيه « كثر كبن سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع ، حتى لو سلكوا

خشرم دببر لسلكتموه » الخشرم : مأوى النحل والزناير^(۱) ، وقد يطلق عليهما أنسيهما . والدببر : النحل .

﴿ خشش ﴾ (هـ) في الحديث « أن امرأة رببت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من

خشاش الأرض » أى هوامها وحشراتيها ، الواحدة خشاشة . وفي رواية « من خشيشها » وهى بمعناه . ويروى بالخاء المهملة ، وهو يابس النبات ، وهو وهم . وقيل إنما هو خشيش بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش على الحذف ، أو خشيش من غير حذف .

* ومنه حديث العصفور « لم ينتفع بي ولم يدعنى أختش من الأرض » أى آكل

من خشاشيها .

* ومنه حديث ابن الزبير ومعاوية « هو أقل في أنفسنا من خشاشة » .

(س) وفي حديث الحديبية « أنه أهدى في عمرتها جملا كان لأبي جهل في أنفه خشاش

من ذهب » الخشاش : عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانتقياده .

(۱) قال المروى : « وقد جاء الخشرم في الشعر اسما لجماعة الزناير » وأنشد في صفة كلاب الصيد :

وكانها خلف الطري
لدة خشرم متبدد

(س) ومنه حديث جابر « فأنقادت معه الشجرة كالبعير المخشوش » هو الذي جعل في أنفه الخشاش . والخشاش مشتق من خش في الشيء إذا دخل فيه ، لأنه يدخل في أنف البعير .
* ومنه الحديث « خشوا بين كلامكم لا إله إلا الله » أي أدخلوا .

(هـ) وفي حديث عبد الله بن أنيس « نخرج رجل يمشي حتى خش فيهم » .

(هـ) وفي حديث عائشة ووصفت أباها فقالت : « خشاش المرآة والمخبر » أي أنه لطيف

الجسم والمعنى . يقال رجل خشاش وخشاش إذا كان حاد الرأس ماضياً لطيف المدخل .

(س) ومنه الحديث « وعليه خشاشان » أي برؤدتان ، إن كانت الرواية بالتخفيف فيريد

خفتها ولطفها ، وإن كانت بالتشديد فيريد به حركتها ، كأنهما كانتا مصقولتين كالتياب الجدد المصقولة .

(هـ) وفي حديث عمر « قال له رجل : رميت ظنبياً وأنا محرم فأصبت خشاشه » هو العظم

النابي خاف الأذن ، وهمزته منقلبة عن ألف التأنيث ، ووزنها فعلاء كقوباء ، وهو وزن قليل في العربية .

﴿ خشع ﴾ (هـ) فيه « كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الأرض » الخشعة : أكمة

لا طئة بالأرض ، والجمع خشع . وقيل هو ما غلبت عليه السهولة : أي ليس بحجر ولا طين . ويروى خشفة بالخاء والفاء ، وسيأتي .

(س) وفي حديث جابر « أنه أقبل علينا فقال : أيتكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ قال

فخشعنا » أي خشينا وخضعنا . والخشوع في الصوت والبصر كالتخضوع في البدن . هكذا جاء في كتاب أبي موسى . والذي جاء في كتاب مسلم « فخشعنا » بالجيم وشرحه الحميدي في غريبه فقال : الخشع : الفزع والخوف .

﴿ خشف ﴾ (هـ) فيه « قال لبلال : ما عمك ؟ فإني لا أراني أدخل الجنة فأسمع الخشفة فأنظر

إلا رأيتك » الخشفة بالسكون : الحس والحركة . وقيل هو الصوت . والخشفة بالتحريك : الحركة . وقيل هما بمعنى ، وكذلك الخشف .

* ومنه حديث أبي هريرة « فسمعت أمي خشف قدمي » .

(٥) وفي حديث الكعبة « إنها كانت خَشْفَةً على الماء فدُحِيت منها الأرض » قال الخطّابي: الخَشْفَةُ واحدة الخَشْفِ : وهي حجارة تَنْبُت في الأرض نباتاً . وتُرَوَّى بالحاء المهملة ، وبالعين بدل الفاء .

(٥) وفي حديث معاوية « كان سهم بن غالب من رؤوس الخوارج ، خرج بالبصرة فأمنه عبد الله بن عامر ، فكتب إليه معاوية : لو كنت قتلتك كانت ذمّة خاشفت فيها » أي سارعت إلى إخفائها . يقال : خاشف إلى الشر إذا بادر إليه ، يريد لم يكن في قتلك له إلا أن يقال قد أخفر ذمته .

﴿ خشم ﴾ (س) فيه « لقي الله تعالى وهو أخشم » الأخشم : الذي لا يجدر به شيء ، وهو الخشام .

* ومنه حديث عمر « إن مَرَجَانة وليدته أتت بولد زناً ، فكان عمر يحمل على عاتقه ويسلّ خشمه » الخشم : ما يسيل من الخياشيم : أي يمسح مخاطه .

﴿ خشن ﴾ (س) في حديث الخروج إلى أحد « فإذا بكذّيبه خشناً » أي كثيرة السلاح خشيته . واخشوشن الشيء مبالغة في خشونته . واخشوشن : إذا لبس الخشن .

(س) ومنه حديث عمر « اخشوشنوا » في إحدى رواياته .

وحديثه الآخر « أنه قال لابن عباس : نشئته من أخشن » أي حَجَرٌ من جبل . والجبال تُوصف بالخشونة .

* ومنه الحديث « أخيشن في ذات الله » هو تصغير الأخشن للخشن .

(س) وفي حديث ظبيان « ذنبوا خشانه » الخشان : ماخشن من الأرض .

﴿ خشى ﴾ في حديث عمر رضي الله عنه « قال له ابن عباس : لقد أكَثَرْتَ من الدعاء بالموت حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل لك عند نزوله » خشيت هاهنا بمعنى رجوت .

(٥) وفي حديث خالد « أنه لما أخذ الراية يوم مؤتة دافع الناس وخاشى بهم » أي أبتقى

عليهم وحذر فأنحاز . خاشى : فاعل من الخشية . يقال خاشيت فلانا : أي تاركته .

﴿ باب الخاء مع الصاد ﴾

﴿ خصب ﴾ * فيه ذكر « الخصب » متكرراً في غير موضع ، وهو ضد الجذب . أَخْصَبَتِ الأرض ، وَأَخْصَبَ القوم ، ومكان مُخْصِبٍ وَخَصِيبٍ .

(٥) وفي حديث وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ « فَأَقْبَلْنَا مِنْ وَفَادَتِنَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ تَعْلِفُهَا إِبِلَنَا وَحَمِيرَنَا » الخَصْبَةُ : الدَّقْلُ ، وجمعها خِصَابٌ . وقيل هي النخلة الكثيرة الحملِ .

﴿ خصر ﴾ (٥) فيه « أنه خرج إلى البقيع ومعه مِخْصَرَةٌ له » المِخْصَرَةُ : ما يَخْصِرُهُ الإنسان بيده فَيُمْسِكُهُ مِنْ عَصَا ، أَوْ عُكَّازَةٍ ، أَوْ مِقْرَعَةٍ ، أَوْ قَضِيبٍ ، وَقَدْ يَتَّكِيُ عَلَيْهِ .

(٥) ومنه الحديث « الْمُخْتَصِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمُ النُّورُ » وفي رواية « الْمُتَخَصِّرُونَ » أراد أنهم يأتون ومعهم أعمال لهم صَالِحَةٌ يَتَّكُونَ عَلَيْهِمْ (١) .

(٥) ومنه الحديث « فَإِذَا أَسْلَمُوا فَاسْأَلْهُمْ قُضُبَهُمُ الثَّلَاثَةَ الَّتِي إِذَا تَخَصَّرُوا بِهَا سَجَدَ لَهُمْ » أي كانوا إذا أمسكوها بأيديهم سجد لهم أصحابهم ؛ لأنهم إنما يُمْسِكُونَهَا إِذَا ظَهَرُوا لِلنَّاسِ . وَالْمِخْصَرَةُ كَانَتْ مِنْ شِعَارِ الْمُلُوكِ . وَالْجَمْعُ الْمَخَاصِرُ .

* ومنه حديث علي وذكر عمر فقال « وَاخْتَصَرَ عَزَّتَهُ » العَزَّةُ : شِبْهُ الْعُكَّازَةِ .

(٥) وفيه « نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا » قيل هو من المِخْصَرَةِ ، وهو أن يأخذ بيده عَصًا يَتَّكِيُ عَلَيْهَا . وقيل : معناه أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يقرأ السورة بتمامها في قَرَضِهِ . هكذا رواه ابن سيرين عن أبي هريرة . ورواه غيره : مُتَخَصِّرًا ، أي يُصَلِّيُ وَهُوَ وَاضِعُ يَدِهِ عَلَى خَصْرِهِ ، وَكَذَلِكَ الْمُخْتَصِرُ .

(٥) ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنْ اخْتِصَارِ السَّجْدَةِ » قيل أراد أن يَخْتَصِرَ الآيات التي فيها السَّجْدَةُ فِي الصَّلَاةِ فَيَسْجُدُ فِيهَا . وقيل أراد أن يقرأ السورة ، فإذا انتهى إلى السجدة جاوزها ولم يسجد لها .

(١) في الدر الثبير : قال ثعلب : معناه المصلون بالليل ، فإذا تعبوا وضعوا أيديهم على خواصرهم من التعب . حكاه ابن الجوزي .

(٥) ومنه الحديث « الاختصارُ في الصلاة راحةُ أهل النار » أى أنه فِعل اليهود في صَلَاتِهِمْ ، وهم أهل النار ، على أنه ليس لأهل النار الذين هم خَالِدُونَ فِيهَا راحة .

* ومنه حديث أبي سعيد، وذكر صلاة العيد « نخرج مُخَاصِرًا مَرَوَانَ » المُخَاصِرَةُ : أن يأخذ الرجل بيدي رجل آخر يتماشيان ويدُ كُلِّ واحد منهما عند خصر صاحبه ،

* ومنه الحديث « فأصابني خَاصِرَةٌ » أى وجع في خَاصِرَتِي . قيل : إنه وجعٌ في الكُلَيْتَيْنِ .

(س) فيه « أن تَعَلَّهُ عليه الصلاة والسلام كانت مُخَصَّرَةً » أى قُطِعَ خَصْرَاهَا حتى صارَا مُسْتَدَقَيْنِ . ورجل مُخَصَّرٌ : دَقِيقُ الخَصْرِ . وقيل المُخَصَّرَةُ التي لها خَصْرَانِ .

{ خصص } (س) فيه أنه مرَّ بعد الله بن عمرو وهو يُصَلِّحُ خُصَّالَهُ وَهَى . الخِصَصَ : يَنْتِ يُعْمَلُ مِنَ الخَشَبِ والقَصَبِ ، وجمعه خِصَاصٌ ، وأخْصَاصٌ^(١) ، سُمِّيَ بِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الخِصَاصِ وَهِيَ الفُرْجُ والأَنْقَابُ .

(س) ومنه الحديث « أن أعرابياً أتى بابَ النبي صلى الله عليه وسلم فالتَمَّ عينه خِصَاصَةً البابِ » أى فَرُجَتَهُ .

* وفي حديث فضالة « كان يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الخِصَاصَةِ » أى الجُوعِ والضعف . وأصلها الفَقْرُ والحَاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ .

(٥) وفيه « بادِرُوا بالأعمالِ سِتًّا : الدَّجَالِ وكذا وكذا وَخُويُصَّةَ أَحَدِكُمْ » يريد حَادِثَةَ المَوْتِ التي تَخْصُ كُلَّ إنسانٍ ، وَهِيَ تَصْغِيرُ خَاصَّةٍ ، وَصَغَّرْتُ لِأَحْتِقَارِهَا فِي جَنْبِ مَا بَعْدَهَا مِنَ البُعْثِ والعَرَضِ والحِسابِ وغير ذلك . ومعنى مُبَادَرَتِهَا بالأعمالِ . الانكِماشُ^(٢) فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . والاهْتِمَامُ بِهَا قَبْلَ وَقُوعِهَا . وَفِي تَأْنِيثِ السَّتِّ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا مِصَابِبٌ وَدَوَاهٍ .

* ومنه حديث أم ساييم « وَخُويُصَّتْكَ أَنَسٌ » أى الَّذِي يَخْتَصُّ بِمُجْدَمَتِكَ ، وَصَغَّرَتْهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ يَوْمَئِذٍ .

{ خصف } (٥) فيه « أنه كان يُصَلِّي ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي بَصَرِهِ سُوءًا فَمَرَّ بِبَيْتِهَا خِصْفَةً فَوَقَعَ فِيهَا » الخِصْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ : وَاحِدَةٌ الخِصْفِ : وَهِيَ الجُلَّةُ التي يُكْتَنَزُ فِيهَا التَّمْرُ ، وَكَأَنَّهَا فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنَ الخِصْفِ ، وَهُوَ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ مَنْسُوجٌ مِنَ الخُوصِ .

(٢) أى الإسراع .

(١) وَخُصُوصٌ أَيْضًا كَمَا فِي القَامُوسِ .

* ومنه الحديث « كان له خَصْفَةٌ يُخْرِجُهَا وَيُصَلِّي عَلَيْهَا » .

(س) والحديث الآخر « أنه كان مُضْطَجِعًا عَلَى خَصْفَةٍ » وَتُجْمَعُ عَلَى الْخِصَافِ أَيْضًا .

(هـ) ومنه الحديث « أن تَبَعًا كَسَاهُ الْبَيْتَ الْمُسُوحَ فَانْتَفَضَ الْبَيْتَ مِنْهُ وَمَزَّقَهُ عَنْ نَفْسِهِ ، ثُمَّ

كَسَاهُ الْخِصْفَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، ، ثُمَّ كَسَاهُ الْأَنْطَاعَ فَقَبَلَهَا » قِيلَ أَرَادَ بِالْخِصْفِ هَاهُنَا الثِّيَابَ الْغِلَظَ جِدًّا ، تَشْبِيهًا بِالْخِصْفِ الْمَسْجُودِ مِنَ الْخُوصِ .

* وفيه « وهو قَاعِدٌ يَخْصِفُ نَعْلَهُ » أَي كَانَ يَخْرِزُهَا ، مِنْ الْخِصْفِ : الضَّمُّ وَالْجَمْعُ .

* ومنه الحديث في ذِكْرِ عَلِيٍّ « خَاصِيفُ النَّعْلِ » .

(هـ) ومنه شعر العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مِنْ قَبْلِهَا طَبِيتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يَخْصِفُ الْوَرَقُ

أَي فِي الْجَنَّةِ ، حَيْثُ خَصَفَ آدَمُ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ .

* وفيه « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْحَمَّامَ فَعَلَيْهِ بِالنَّشِيرِ وَلَا يَخْصِفُ » النَّشِيرُ : الْمِيزَرُ . وَقَوْلُهُ

لَا يَخْصِفُ : أَي لَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فَرْجِهِ .

﴿ خِصْل ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي ، فَإِذَا أَصَابَ خِصْلَةً قَالَ : أَنَا بِهَا

أَنَابَهَا » الْخِصْلَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْخِصْلِ ، وَهُوَ الْغَلْبَةُ فِي النَّضَالِ وَالْقَرَطُوسَةُ فِي الرَّمْيِ . وَأَصْلُ الْخِصْلِ

الْقَطْعُ ؛ لِأَنَّ الْمُتَرَاهِنِينَ يَقْطَعُونَ أَمْرَهُمْ عَلَى شَيْءٍ مَعْلُومٍ . وَالْخِصْلُ أَيْضًا : الْخَطَرُ الَّذِي يُخَاطِرُ عَلَيْهِ .

وَتَخَاصَلُ الْقَوْمُ : أَي تَرَاهَنُوا فِي الرَّمْيِ ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى خِصَالٍ .

* وفيه « كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ النَّفَاقِ » أَي شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِهِ وَجُزْءٌ مِنْهُ ، أَوْ حَالَةٌ مِنْ حَالَاتِهِ

(هـ) وَفِي كِتَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَابِ « كَيْشُ الْإِزَارِ مُنْطَوِي الْخِصِيلَةِ » هِيَ لَحْمُ الْعُضْدَيْنِ

وَالْفَخْدَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ . وَكُلُّ لَحْمٍ فِي عَصَبَةٍ خِصِيلَةٌ ، وَجَمْعُهَا خِصَائِلٌ ^(١) .

﴿ خِصْم ﴾ (هـ) فِيهِ « قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ أَرَأَيْكَ سَاهَمَ الْوَجْهَ مِنْ عِلَّةٍ ؟ قَالَ لَا ، وَلَكِنْ

السَّبْعَةُ الدَّانَانِيرُ الَّتِي أُتِينَا بِهَا أَمْسَ نَسِيئُهَا فِي خِصْمِ الْفِرَاشِ ، فَبِتُّ وَلَمْ أَقْسِمِهَا » خِصْمٌ كُلُّ

شَيْءٍ : طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ ، وَجَمْعُهُ خِصُومٌ ، وَأَخْصَامٌ ^(٢) .

(١) وَخِصِيلٌ أَيْضًا كَمَا فِي الْقَامُوسِ . (٢) وَيُرْوَى بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ، وَسَيَأْتِي .

(٥) ومنه حديث سهل بن حنيف يوم صفين لما حُكِمَ الحَكَمَانِ « هذا أمر لا يُسَدُّ منه خُصْمٌ إلا انفتح علينا منه خُصْمٌ آخر » أراد الإخبار عن انتشار الأمر وشِدَّتِهِ ، وأنه لا يَتَهَيَّأُ إِصْلَاحُهُ وتلافيه ، لأنه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق .

﴿ باب الخاء مع الضاد ﴾

﴿ خضب ﴾ (٥) « فيه بكى حتى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصَى » أى بَلَّهَا ، من طريق الاستِمْارَة ، والأشْبَهُ أن يكونَ أرادَ المُبالِغَةَ في البُكاء ، حتى احْمَرَّتْ دَمْعُهُ فَخَضَبَ الحَصَى .

(٥) وفيه أنه قال في مَرَضِهِ الذى مات فيه : « أَجْلِسُونِي فِي مِخْضَبٍ فَاغْسِلُونِي » المِخْضَبُ بالكسر : شِبْهُ المِرِّ كُنْ ، وهى إِجَانَةٌ تُغْسَلُ فِيهَا الثِيَابُ .

﴿ خضخض ﴾ (٥) فى حديث ابن عباس « سُئِلَ عَنِ الخَضْخَضَةِ فَقَالَ : هُوَ خَيْرٌ مِنَ الزَّانَا . وَنِكَاحُ الأُمَّةِ خَيْرٌ مِنْهُ » الخَضْخَضَةُ : الاستِمْناء ، وَهُوَ اسْتِنْزَالُ المَنِيِّ فِي غيرِ الفَرْجِ . وَأَصْلُ الخَضْخَضَةِ التَّحْرِيكُ .

﴿ خضد ﴾ * فى إسلام عمرو بن مسعود « ثُمَّ قالوا السَّفَرُ وَخَضَدُهُ » أى تَعَبُهُ وما أَصابَهُ مِنَ الإعياء . وَأَصْلُ الخَضْدِ : كَسْرُ الشَّيْءِ اللَّيِّنِ مِنْ غيرِ إِبَانَةٍ لَهُ . وَقَدْ يَكُونُ الخَضْدُ بِمَعْنَى القَطْعِ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّعَاءِ « تَقَطَّعَ بِهِ دَائِرَتَهُمْ وَتَخَضَّدُ بِهِ شَوْكَتُهُمْ » . * وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ المَحْضُودِ » أى الَّذِي قُطِعَ شَوْكُهُ . * وَمِنْهُ حَدِيثُ ظَبْيَانَ « يُرَشَّحُونَ خَضِيدَهَا » أى يُصْلِحُونَهُ وَيَقُومُونَ بِأَمْرِهِ . وَالخَضِيدُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

* وَفِي حَدِيثِ أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ « بِالنَّعْمِ مَحْفُودٌ ، وَبِالذَّنْبِ مَحْضُودٌ » يَرِيدُ بِهِ هَاهُنَا أَنَّهُ مُنْقَطِعُ الحِجَّةِ كَأَنَّهُ مُنْكَسَرٌ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ الأحنفِ حِينَ ذَكَرَ البَكُوفَةَ فَقَالَ « تَأْتِيهِمْ ثِمَارُهُمْ لَمْ تَخْضَدِ » أَرَادَ أَنَّهَا تَأْتِيهِمْ بِطَرَاوَتِهَا لَمْ يُصِبْهَا ذُبُولٌ وَلَا انْعِصَارٌ ؛ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ فِي الأَنْهَارِ الجارية . وَقِيلَ صَوَابُهُ لَمْ تَخْضَدِ بفتح التاء على أن الفعل لها ، يقال خَضِدَتِ الثَّمَرَةُ تَخْضُدُ خَضْدًا إِذَا غَبَّتْ أَيَّامًا فَضَمَرَتْ وَانزَوَتْ

(٥) وفي حديث معاوية « أنه رأى رجلاً يُجيد الأكل فقال : إنه لمخضد » الخضد : شدة الأكل وسرعته . ومخضد مِفْعَلٌ منه ، كأنه آلة للأكل .

(٥) ومنه حديث مسلمة بن مخلد « أنه قال لعمر بن العاص : إن ابن عمك هذا لمخضد » أي يأكل بجفاء وسرعة .

﴿ خضر ﴾ (٥) فيه « إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ، وذكر الحديث ، ثم قال : إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإن مما يُذنبُ الربيعُ ما يقتل حبطاً أو يُبلمُ ، إلا آكلة الخضر ، فإنها أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فتأطت وبالت ثم رتعت ، وإنما هذا المال خضرٌ حلواً ، ونعم صاحب المسلم ، هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل » هذا الحديث يحتاج إلى شرح ألفاظه مجتمعةً ، فإنه إذا فرّق لا يكاد يفهم الغرض منه :

الحَبَطُ بالتحريك : الهلاك . يقال حَبَطَ يَحْبِطُ حَبْطاً ، وقد تقدم في الحاء . وَيُبلمُ : يَقْرُبُ . أي يَدْنُو من الهلاك . والخِضْرُ بكسر الضاد : نوع من البقول . ليس من أحرارها وجيدها . وثَلَطَ البعير يَثْلِطُ إذا ألقى رَجِيْعَهُ سَهْلاً رَقِيْقاً . ضَرَبَ في هذا الحديث مثاين : أَحَدُهُما لِلْفَرْطِ في جَمْعِ الدُّنْيَا وَالْمَنَعِ مِنْ حَقِّهَا ، وَالْآخِرُ لِلْمُقْتَصِدِ في أَخْذِهَا وَالنَّفْعِ بِهَا . فقوله : إنَّ مِمَّا يُذْنِبُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطاً أَوْ يُبْلِمُ ، فإنه مَثَلٌ لِلْمُفْرَطِ الَّذِي يَأْخُذُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَقِّهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُذْنِبُ أَحْرَارَ الْبُقُولِ فَتَسْتَكْثِرُ الْمَاشِيَةُ مِنْهُ لِاسْتِطَاعَتِهَا إِيَّاهُ ، حَتَّى تَنْتَفِخَ بَطُونُهَا عِنْدَ مُجَاوَزَتِهَا حَدَّ الْإِحْتِمَالِ ، فَتَنْشَقَّ أَمْعَاؤُهَا مِنْ ذَلِكَ فَتَهْلِكُ أَوْ تَقْرَبُ الْهَلَاكَ ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَجْمَعُ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ حَقِّهَا وَيَمْنَعُهَا مُسْتَحِقِّهَا قَدْ تَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ فِي الْآخِرَةِ بِدُخُولِ النَّارِ ، وَفِي الدُّنْيَا بِأَذَى النَّاسِ لَهُ وَحَسَدِهِمْ إِيَّاهُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى . وَأَمَّا قَوْلُهُ إِلَّا آكِلَةُ الْخِضْرِ ، فإنه مَثَلٌ لِلْمُقْتَصِدِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخِضْرَ لَيْسَ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ وَجِيْدِهَا الَّتِي يُذْنِبُهَا الرَّبِيعُ بِتَوَالِي أَمْطَارِهِ فَتَحْسُنُ وَتَنْعَمُ ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْبُقُولِ الَّتِي تَرَعَاهَا الْمَوَاشِي بَعْدَ هَيْجِ الْبُقُولِ وَيُبْسِيهَا حَيْثُ لَا تَجِدُ سِوَاهَا ، وَتُسَمِّيهِا الْعَرَبُ الْجَنْبَةَ ، فَلَا تَرَى الْمَاشِيَةَ تُكْثِرُ مِنْ أَكْلِهَا وَلَا تَسْتَمِرُّهَا ، فَضَرَبَ آكِلَةَ الْخِضْرِ مِنَ الْمَوَاشِي مَثَلًا لِمَنْ يَقْتَصِدُ فِي أَخْذِ الدُّنْيَا وَجَمَعَهَا ، وَلَا يَحْمِلُهُ الْحِرْصُ عَلَى أَخْذِهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا ، فَهُوَ بِنَجْوَةٍ مِنْ وَبَالِهَا ، كَمَا نَجَتْ آكِلَةُ الْخِضْرِ ،

ألا تراه قال: أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها ما استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ، أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبله عين الشمس تستمرى بذلك ما أكلت ، وتجتزئ وتثلط ، فإذا ثلطت فقد زال عنها الحبط . وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلى بطنونها ولا تثلط ولا تبول ، فتنتفخ أجوافها ، فيعرض لها المرض فتهلك . وأراد بزهره الدنيا حسنها وبهجتها ، وبيركات الأرض نماءها وما يخرج من نباتها .

(٥) ومنه الحديث « إن الدنيا حلوة خضرة » أي غضة ناعمة طرية .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « اغزوا والغزوا حلوة خضرة » أي طرى محبوب لما ينزل الله فيه من النصر ويسهل من الغنائم .

(٥) وفي حديث على « اللهم ساط عليهم فتى ثقيف الذبالب^(١) يلبس فروتها ، وبأكل خضرتها » أي هنيئها ، فشبهه بالخضر الغض الناعم .

* ومنه حديث القبر « يملاً عليه خضراً^(٢) » أي نعاماً غضة .

(٥) وفيه « تجنبوا من خضراتكم ذوات الريح » يعنى الثوم والبصل والكراث وما أشبهها .

(٥) وفيه « أنه نهى عن الخاضرة » هى بيع الثمار خضراً لم يبد صلاحها .

* ومنه حديث اشتراط المشتري على البائع « أنه ليس له مخضار » المخضار : أن ينتثر البسرة وهو أخضر .

(٥) وفي حديث مجاهد « ليس فى الخضراوات صدقة » يعنى الفاكية والبقول . وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان اسماً لا صفة ، نحو صحراء ، وخنفساء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار اسماً لهذه البقول لا صفة ، تقول العرب لهذه البقول : الخضراء لا تريد لونها .

* ومنه الحديث « أتى بقدر فيه خضرات » بكسر الضاد أى بقول ، واحدها خضرة .

(١) هو المجاج بن يوسف الثقفى (٢) فى الدر النثر : قلت قال الفرطى فى التذكرة : فسر فى الحديث بالريحان .

(٥) وفيه « إياكم وخضراء الدمن » جاء في الحديث أنها المرأة الحسناء في منبت الشوء ، ضرب الشجرة التي تنبت في الزبلة فتجىء خضرة ناعمة ناضرة ، ومنبتها خبيث قدر مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللثيمة المنصب .

(٥) وفي حديث الفتح « مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء » يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد ، شبه سواده بالخضرة . والعرب تطلق الخضرة على السواد .

(س) ومنه حديث الحارث بن الحكم « أنه تزوج امرأة فرأها خضراء فطأها » أي سواداً .

* وفي حديث الفتح « أبيضت خضراء قریش » أي دهاؤهم وسوادهم .

(س) ومنه الحديث الآخر « فأبيدوا خضراءهم » .

* وفي الحديث « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر » الخضراء السماء ، والغبراء الأرض .

(٥) وفيه « من خضر له في شيء فليزمه » أي بورك له فيه ورزق منه . وحقيقته أن يجعل حالته خضراء .

* ومنه الحديث « إذا أراد الله بعبد شراً أخضر له في اللبن والطين حتى يبني » .

(٥) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أخضر الشمط » أي كانت الشعرات التي قد شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المرواح .

﴿ خضرم ﴾ (٥) فيه « أنه خطب الناس يوم النحر على ناقه مخضرمة » هي التي قطع طرف أذنها ، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم ، فلما جاء الإسلام أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخضرموا في غير الموضع الذي يخضرم فيه أهل الجاهلية . وأصل الخضرمة : أن يجعل الشيء بين بين ، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة . وقيل هي المنتوجة بين التجائب والمكافيات . ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم ؛ لأنه أدرك الخضرمين .

• ومنه الحديث « إن قوماً يُبِتُّوا ليلاً وسيقت نَعْمَهُمْ فادَّعوا أنهم مُسَلِّون ، وأنهم خَضَرُوا خَضْرَمَةَ الإسلام . »

﴿ خضع ﴾ • فيه « أنه نهى أن يَخْضَعَ الرَّجُلُ لغير امرأته » أى يلين لها فى القول بما يُطِيعها منه . والخضوع : الاقبياد والمطاوعة . ومنه قوله تعالى « فلا تَخْضَعْنَ بالقول فى قلبه مرضٌ » ويكون لازماً كهذا الحديث ومُتَعَدِّياً .

(٥) كحديث عمر رضى الله عنه « إن رجلاً مرَّ فى زمانه برجلٍ وامرأةٍ وقد خضعا بينهما حديثاً ، فَضَرَبَهُ حتى شَجَّه فأهدره عمر رضى الله عنه » : أى لَيْتَا بينهما الحديث وتكلَّما بما يُطِيع كلاً منهما فى الآخر .

(س) وفى حديث استراق السمع « خَضَعَانَا لقوله » الخضعان مصدر خضع يخضع خضوعاً وخضعاناً ، كالفقران والكفران . ويروى بالكسر كالوِجْدَان . ويجوز أن يكون جمع خاضع . وفى رواية خَضَعَانَا لقوله ، جمع خاضع .

(٥) وفى حديث الزبير « أنه كان أخضع » أى فيه انحناء .

﴿ خضل ﴾ • فيه « أنه خطب الأنصار فبَكَرُوا حتى أخضلوا لِجَاهِم » أى بلَّوها بالدُّمُوع . يقال خَضِلَ واخضَلَ إذا نَدَى ، وأخضلته أنا .

• ومنه حديث عمر « لما أنشده الأعرابي :

• يَا عَمْرُ الْخَيْرِ جُرَيْتَ الْجَنَّةِ •

الآيات بكى عمر حتى اخضلت لحيته .

(س) وحديث النجاشي « بكى حتى أخضَلَ لِحْيَتَهُ » .

(٥) وحديث أم سليم « قال لها خَضِلِي قَنَازِعَكَ » أى نَدِّي شَعْرَكَ بالماء والدُّهْن ليذهب شَعْتُهُ . والقَنَازِعُ : خُصَلُ الشَّعْرِ .

(س) وفى حديث قُصِّ « نُخْضَوَضِلَّةُ أَغْصَانُهَا » هو مُفْعَوِعَلَةٌ منه للمبالغة .

(٥) وفى حديث الحجاج « قالت له امرأة : تَزَوَّجْنِي هذا على أن يُعْطِيَنِي خَضَلًا نَبِيلاً »

تعنى لُوَالِثًا صافياً جيداً . الواحدة خَضَلَةٌ ، والنَّبِيلُ : الكَبِيرُ ، يقال دُرَّةٌ خَضَلَةٌ .

﴿ خضم ﴾ * في حديث على رضى الله عنه « فقام إليه بنو أمية يَحْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ » الخضمُ : الأكل بأقصى الأضراس ، والقضمُ : بأذنانها . خَضِمَ يَحْضِمُ خَضْمًا .
* ومنه حديث أبي ذرٍّ « تأكلون خَضْمًا وناكل قَضْمًا » .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « أنه مرَّ بِمِرْوَانَ وهو يَبْنِي بُنْيَانًا لَهُ ، فقال : ابنوا شديدا ، وأملوا بعيدا ، واخضموا فسنقضم » .

(س) وفي حديث المغيرة « بثس لعمرُ الله زوجُ المرأة المسلمة خُضْمَةً حُطْمَةً » أى شديد الخضم . وهو من أبنية المبالغة .

(س) وفي حديث أم سلمة رضى الله عنها « الدنانير السبعة نَسِيَتْهَا فِي خُضْمِ الْفِرَاشِ » أى جانبه ، حكاه أبو موسى عن صاحب التتمة ، وقال الصحيح بالصاد المهملة . وقد تقدم .

* وفي حديث كعب بن مالك وذكر الجمعة « فى تَقِيْعُ يُقَالُ لَهُ تَقِيْعُ الْخَضَمَاتِ » وهو موضع بنواحي المدينة .

﴿ باب الخفاء مع الطاء ﴾

﴿ خطأ ﴾ (هـ) فيه « قَتِيلٌ أَخْطَأَ دِيْنَهُ كَذَا وَكَذَا » قَتْلُ أَخْطَأَ ضِدُّ الْعَمْدِ ، وهو أن تقتل إنسانا بفعلك من غير أن تقصد قتله ، أو لا تقصد ضربه بما قتلت به . قد تكرر ذكر أَخْطَأَ وَالْخَطِيئَةَ فى الحديث . يقال خَطِيءٌ فى دينه خَطِيءٌ إِذَا أْثِمَ فِيهِ . وَالْخِطَاءُ : الذنب والإثم . وَأَخْطَأَ يُخْطِئُ . إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ الْخَطَا عَمْدًا أَوْ سَهْوًا . وَيُقَالُ خَطِيءٌ بِمَعْنَى أَخْطَأَ أَيْضًا . وَقِيلَ خَطِيءٌ إِذَا تَعَمَّدَ ، وَأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدَ . وَيُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا ففَعَلَ غَيْرَهُ ، أَوْ فَعَلَ غَيْرَ الصَّوَابِ : أَخْطَأَ .

(هـ) ومنه حديث الدجال « إنه تلده أمه فيحمان النساء بالخطائين » يقال رجل خطاء إذا كان ملازما للخطايا غير تارك لها ، وهو من أبنية المبالغة . ومعنى يحمان بالخطائين : أى بالكفرة والمعصاة الذين يكونون تبعًا للدجال . وقوله يحمان النساء على لفة من يقول أكلوني البراغيث ومنه قول الشاعر :

وَلَكِنْ دِيَانِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانَ يَمَصِّرُنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

(س) ومنه حديث ابن عباس « أنه سُئِلَ عن رَجُلٍ جَعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِهِ بِيَدِهَا ، فَقَالَتْ أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا ، فَقَالَ : خَطَأَ اللهُ نَوْءَهَا ، أَلَا طَلَّقْتَ نَفْسَهَا ! » يُقَالُ لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَنْجَحْ : أَخْطَأَ نَوْءُوكَ ، أَرَادَ جَعَلَ اللهُ نَوْءَهَا مُخْطَأًا لَهَا لَا يُصِيبُهَا مَطْرُهُ . وَيُرْوَى خَطَى اللهُ نَوْءَهَا بِلَاهِزٍ ، وَيَكُونُ مِنَ خَطَطَ ، وَسِيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ خَطَى اللهُ عَنْكَ الشُّوءَ : أَيِ جَعَلَهُ يَتَخَطَأُكَ ، يَرِيدُ يَتَمَدَّأُهَا فَلَا يُمَطِّرُهَا . وَيَكُونُ مِنْ بَابِ الْمُعْتَلِ اللَّامِ .

(س) ومنه حديث عثمان « أنه قال لامرأة مُلِّكَتْ أَمْرَهَا فَطَلَّقْتَ زَوْجَهَا : إِنْ اللهُ خَطَأَ نَوْءَهَا » أَيِ لَمْ تَنْجَحْ فِي فِعْلِهَا ، وَلَمْ تُصِبْ مَا أَرَادَتْ مِنَ الْخِلَاصِ .

* وفي حديث ابن عمر « أَنَّهُمْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامُونَهَا ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِهَا كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ » أَيِ كُلِّ وَاحِدَةٍ لَا تُصِيبُهَا . وَالْخَاطِئَةُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْمُخْطِئَةِ .

* وفي حديث الكُفُوفِ « فَأَخْطَأَ بِدِرْعٍ حَتَّى أُدْرِكَ بِرِدَائِهِ » أَيِ غَلِطَ . يُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَفَعَلَ غَيْرَهُ : أَخْطَأَ ، كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ فِي اسْتِعْجَالِهِ غَلِطَ فَأَخَذَ دِرْعًا بَعْضَ نِسَائِهِ عِوَضَ رِدَائِهِ . وَيُرْوَى خَطَأَ ، مِنَ الْخَطْوِ : الْمَشْيِ ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ .

﴿ خَطْبٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « نَهَى أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ » هُوَ أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَتَرَكْنَ إِلَيْهِ وَيَتَّفِقَا عَلَى صَدَاقٍ مَعْلُومٍ وَيَتَرَضِيَا ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعَقْدُ . فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَّفِقَا وَيَتَرَضِيَا وَلَمْ يَرَ كُنْ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ فَلَا يُمْنَعُ مِنْ خِطْبَتِهَا ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ النَّهْيِ . تَقُولُ مِنْهُ خَطَبٌ يَخْطُبُ خِطْبَةً بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ خَاطِبٌ ، وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْخِطْبَةُ أَيْضًا . فَأَمَّا الْخِطْبَةُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْكَلَامِ . (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ لَحَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُخْطَبَ » أَيِ يَجَابُ إِلَى خِطْبَتِهِ . يُقَالُ خَطَبَ إِلَى فُلَانٍ فَخَطَبَهُ وَأَخْطَبَهُ : أَيِ أَجَابَهُ .

* فِيهِ « قَالَ مَا خَطْبُكَ » ، أَيِ مَا شَأْنُكَ وَحَالُكَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . وَالْخَطْبُ : الْأَمْرُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْمُخَاطَبَةُ ، وَالشَّانُ وَالْحَالُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَلَّ الْخَطْبُ : أَيِ عَظُمَ الْأَمْرُ وَالشَّانُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، وَقَدْ أَفْطَرَ فِي يَوْمِ غَيْمٍ مِنْ رَمَضَانَ قَالًا : « الْخَطْبُ بِسِيرٍ » .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِجَابِ « أَمِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ وَالْمَخَاطِبِ ؟ » أَرَادَ بِالْمَخَاطِبِ الْخَطَبَ ، جَمْعٌ عَلَى

غير قياس ، كالمشابه والملايح . وقيل هو جمعُ مَخْطَبَةٍ ، والمَخْطَبَةُ : المَخْطَبَةُ : المُخَاطَبَةُ : مُفَاعَلَةٌ ، من الخِطَابِ والمُشَاوَرَةِ ، تقول خَطَبَ يَخْطُبُ خُطْبَةً بالضم فهو خَاطِبٌ وَخَطِيبٌ ؛ أراد : أنت من الذين يَخْطُبُونَ النَّاسَ وَيَحْثُونَهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ وَالْاجْتِمَاعِ لِلْفِتَنِ ؟ .

﴿ خطر ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « والله ما يَخْطِرُ لَنَا جَمَلٌ » أى ما يَحْرَكُ ذَنْبَهُ هُزَالًا لِشِدَّةِ الْقَحْطِ وَالْجُدْبِ . يقال خَطَرَ الْبَعِيرَ بِذَنْبِهِ يَخْطِرُ إِذَا رَفَعَهُ وَحَطَّهُ . وإنما يفعل ذلك عند الشَّبَعِ وَالسَّمَنِ .

* ومنه حديث عبد الملك لما قَتَلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ « والله لقد قَتَلْتُهُ وَإِنَّهُ لَأَعَزُّ عَلَىَّ مِنْ جِلْدَةٍ مَا بَيْنَ عَيْنَيْيَ ، وَلَكِنْ لَا يَخْطِرُ فَحْلَانٍ فِي شَوْلٍ » .

* ومنه حديث مَرْحَبٍ « فَخَرَجَ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ » أى يَهْرُؤُهُ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ مُتَمَرِّضًا لِلْمُبَارَاةِ ، أو أنه كان يَخْطِرُ فِي مِشِيَتِهِ : أى يَتَمَايَلُ وَيَمِشِي مِشْيَةَ الْمُعْجَبِ وَسَيْفِهِ فِي يَدِهِ ، يعنى أنه كان يَخْطِرُ وَسَيْفَهُ مَعَهُ ، وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ .

* ومنه حديث الحجاج لما نَصَبَ الْمَنْجَنِيْقَ عَلَى مَكَّةَ :

* خَطَّارَةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ *

شَبَّهَ رَمِيَهَا بِخَطَرَانِ الْجَمَلِ .

* وفي حديث سجود السهو « حتى يَخْطِرَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الرَّءِ وَقَلْبِهِ » ، يريد الوَسْوَسَةَ .

* ومنه حديث ابن عباس « قام نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَصَلِي فَخَطَرَ خَطْرَةً ، قَالَ

الْمُنَاقِقُونَ : إِنْ لَهُ قَلْبَيْنِ » .

(هـ) وفيه « أَلَا هَلْ مُشَمَّرٌ لِلْجَنَّةِ ؟ فَانَ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا » أى لَا عِوَضَ لَهَا وَلَا مِثْلَ .

وَالْخَطَرَ بِالتَّحْرِيكِ فِي الْأَصْلِ : الرَّهْنُ وَمَا يُخَاطَرُ عَلَيْهِ . وَمِثْلُ الشَّيْءِ ، وَعِدْلُهُ . وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ قَدْرٌ وَمَرْيَةٌ .

* ومنه الحديث « أَلَا رَجُلٌ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » أى يُبَلِّغُهُمَا فِي الْهَلَاكِ بِالْجِهَادِ .

(هـ) ومنه حديث عمر في قِسْمَةِ وَاْدِي الْقُرْمِيِّ « فَكَانَ لِعِمَّانَ مِنْهُ خَطْرٌ » ، ولعبد الرحمن

خَطَرَ « أَي حَظٌّ وَنَصِيبٌ » .

(٥) ومنه حديث النعمان بن مقرن « قال يوم نهاوند: إن هؤلاء - يعني المجوس - قد أخطروا لكم رثةً ومناعاً ، وأخطرتهم لهم الإسلام ، فنافحوا عن دينكم » الرثة: ردىء المتاع . المعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهناً من جانبهم ، وجعلتم رهنكم دينكم ، أراد أنهم لم يعرضوا للهلاك إلا متاعاً يهون عليهم ، وأتم عرضتم لهم أعظم الأشياء قدرًا وهو الإسلام .

(٥) وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه أشار إلى عمارة وقال : جرؤوا له الخطير ما انجرت » وفي رواية « ماجرته لكم » الخطير : الخبل . وقيل زمام البعير . المعنى اتبعوه ما كان فيه موضع متبع ، وتوقفوا ما لم يكن فيه موضع . ومنهم من يذهب به إلى إخطار النفس وإشراطها في الحرب : أى اصبروا لعمارة ما صبر لكم .

﴿ خرف ﴾ * في حديث موسى والخضر عليهما السلام « وإن الاندلاث والتخطف من الانقحام والتكلف » تخطف الشيء إذا جاوزه وتعداه . وقال الجوهري : خطف البعير في سيره - بالطاء المعجمة - لغة في خذرف ، إذا أسرع ووسع الخطو .

﴿ خطط ﴾ (٥ س) في حديث معاوية بن الحكم « أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخطط ، فقال : كان نبي من الأنبياء يخطط ، فمن وافق خطه علم مثل علمه » وفي رواية « فمن وافق خطه فذاك » قال ابن عباس : الخط هو الذى يخطه الحازي ، وهو علم قد تركه الناس ، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حلوانًا ، فيقول له أقعد حتى أخط لك ، وبين يدي الحازي غلام له معه ميل ، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطًا كثيرة بالعجلة لئلا يبلحها العدد ، ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين ، وغلامه يقول للتأول : ابني عيان أسرع البيان ، فإن بقي خطان فهما علامة النجح ، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة . وقال الحرابي : الخط هو أن يخط ثلاثة خطوط ، ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى ويقول يكون كذا وكذا ، وهو ضرب من الكهانة . قلت : الخط المشار إليه علم معروف ، وللناس فيه تصانيف كثيرة ، وهو معمول به إلى الآن ، ولهم فيه أوضاع واصطلاح وأسام وعمل كثير ، ويستخرجون به الضمير وغيره ، وكثيرا ما يصيبون فيه .

(س) وفي حديث ابن أنيس « ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله فدعا

بطعام قليل ، فَجَعَلْتُ أُخَطُّ لِيَشْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَي أُخِطَ فِي الطَّعَامِ أُرِيهِ أَنِي آكُلُ وَلَسْتُ بِآكُلِ .

(س) وفي حديث قَيْلَةَ « أَيُّلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ يَفْصِلَ الْخَطَّةَ » أَي إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُشْكَلٌ فَصَلَهُ بِرَأْيِهِ . الْخَطَّةُ : الْحَالُ وَالْأَمْرُ وَالْخَطْبُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ « لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتَهُمْ إِيَّاهَا » .

* وَفِي حَدِيثِهَا أَيْضًا « أَنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٌ فَاقْبَلُوهَا » أَي أَمْرًا وَاضِحًا فِي الْهُدَى وَالْإِسْتِقَامَةِ .

(٥) وَفِيهِ « أَنَّهُ وَرَّثَ النِّسَاءَ خِطَّطَهُنَّ دُونَ الرِّجَالِ » الْخِطَّاطُ جَمْعُ خِطَّةٍ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ يَخْتَطُّهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ بَأَنٍ يُعَلِّمُ عَلَيْهَا عِلْمًا وَيَخُطُّ عَلَيْهَا خَطًّا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ اخْتَارَهَا ، وَبِهَا سُمِّيَتْ خِطَّاطُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى نِسَاءً ، مِنْهُنَّ أُمَّ عَبْدِ خِطَّاطًا يَسْكُنُهَا بِالْمَدِينَةِ شِبْهَ الْقَطَائِعِ لَا حِظَّ لِلرِّجَالِ فِيهَا .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « وَأَخَذَ خَطِّيًّا » الْخَطِّيُّ بِالْفَتْحِ : الرُّمْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخِطِّ ، وَهُوَ سَيْفُ الْبَحْرِ عِنْدَ عُثْمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَتُتَقَفُّ بِهِ .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ » الْخَطِيطُ قَرِيبٌ مِنَ الْفَطِيطِ : وَهُوَ صَوْتُ النَّائِمِ . وَالْخَاءُ وَالْفَيْنُ مُتَقَارِبَتَانِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « خَطَّ اللَّهُ نَوَّهًا » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَفُسِّرَ أَنَّهُ مِنَ الْخَطِيطَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُمْطَرُ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ « نَرَعَى الْخَطَّاطُ وَنَرِدُ الْمَطَّاطُ » .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ الْخَامِسَةِ « [فِيهَا] حَيَّاتٌ كَسَلَّاسِلِ الرَّمْلِ ، وَكَالْخَطَّاطِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ » الْخَطَّاطُ : الطَّارِئُ ، وَاحِدَتُهَا خَطِيطَةٌ .

﴿ خَطَفَ ﴾ فِيهِ « لِيَذْمَهُنَّ أَقْوَامٌ عَنِ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لِيُخَطِّفَنَّ أَبْصَارَهُمْ »

الْخَطْفُ : استلابُ الشيء وأخذه بـسُرْعَةٍ ، يقال خَطَفَ الشيءَ يَخْطِفُهُ ، واختَطَفَهُ يَخْطِفُهُ . ويقال خَطَفَ يَخْطِفُ ، وهو قليل .

• ومنه حديث أحد « إن رأيتُمونا تَخْطِفُنَا الطَّيْرُ فلا تَبْرَحُوا » أي تَسْتَلِبُنَا وَتَطِيرُ بِنَا ، وهو مُبالغة في الهلاك .

• ومنه حديث الجن « يَخْطِفُونَ السَّمْعَ » أي يَسْتَرْقُونَ وَيَسْتَلِبُونَهُ . وقد تكرر في الحديث .
(هـ) وفيه « أنه نهى عن المُجْتَمَةِ وَالْخَطْفَةِ » يريد ما اختطف الذئب من أعضاء الشاة وهي حَيَّةٌ ؛ لأن كل ما أبين من حَيٍّ فهو مَيِّتٌ ، والمراد ما يُقَطَعُ من أطراف الشاة ، وذلك أنه لما قدم المدينة رأى الناس يَجْبُونُ أُسْنِمَةَ الإبلِ وَأَلْيَاتِ النَّمِ وَيَأْكُلُونَهَا . وَالْخَطْفَةُ المَرَّةُ الواحدةُ من الخطف ، فسُمِّيَ بها العَضُو المَخْطَفُ .

(س) وفي حديث الرضاعة « لا تُحَرِّمُ الخَطْفَةَ وَالْخَطْفَتَانِ » أي الرَضْعَةُ القليلةُ يأخذها الصَّبِيُّ من الثدي بسرعة .

[هـ] وفي حديث علي رضي الله عنه « فإذا بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ فيها خَطِيفَةٌ وَمِلْبَنَةٌ » الخَطِيفَةُ : لَبَنٌ يُطْبَخُ بِدَقِيقٍ وَيُخْطَفُ بِالْمَلَّاقِ بِسُرْعَةٍ .

(هـ) ومنه حديث أنس « أن أمَّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كانَ عِنْدَهَا شَعِيرٌ فَجَشَّتَهُ وَجَعَلَتْهُ خَطِيفَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه « نَفَقَتُكَ رِيَاءٌ وَوَسْمَةٌ لِلخَطَّافِ » هو بالفتح والتشديد : الشيطان لأنه يَخْطَفُ السَّمْعَ . وقيل هو بضم الخاء على أنه جمع خَاطِفٍ ، أو تشبيهاً بِالْخَطَّافِ ، وهو الحديدَةُ المَعْوِجَةُ كَالْكَلْبِ يُخْطَفُ بِهَا الشَّيْءُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَطَّاطِيفٍ .

• ومنه حديث القيامة . « فِيهِ خَطَّاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ » .

(س) وفي حديث ابن مسعود « لَأَنْ أَكُونَ نَفَضْتُ يَدِيَّ مِنْ قَبْرِ بَنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنِّي بَيْضٌ »^(١) الخَطَّافُ فَيَنْكَسِرُ الخَطَّافُ : الطائر المعروف . قال ذلك شَفَقَةً وَرَحْمَةً .

(١) في الأصل واللسان « . . . من أن يقع من بيض الخطاف . . . » والمثبت من ا .

﴿ خطل ﴾ • في خطبة على « فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل » الخطل: المنطقُ الفاسد .
وقد خطل في كلامه وأخطل .

﴿ خطم ﴾ • فيه « تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ، فتجلى^(١) وجه المؤمن بالعصا وتخطم أنف الكافر بالخاتم » أي تسمه بها ، من خطمت البعير إذا كويته خطاً من الأنف إلى أحد خديه ، وتسمى تلك السمة الخطام .

(٥) ومنه حديث حذيفة رضى الله عنه « تأتي الدابة المؤمن فتسلم عليه ، وتأتي الكافر فتخطمه » .

(٥) ومنه حديث لقيط في قيام الساعة والمرض على الله « وأما الكافر فتخطمه بمثل الختم الأسود » أي تصيب خطمه وهو أنفه ، يعني تصيبه فتجعل له أثراً مثل أثر الخطام فترده بصغرى^(٢) . والختم : الفخم .

• وفي حديث الزكاة « فخطم له أخرى دونها » أي وضع الخطام في رأسها وألقاه إليه ليقتودها به . خطام البعير أن يؤخذ حبل من ليف أو شمر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ، ثم يقاد البعير ، ثم يثنى على مخطمه . وأما الذي يجعل في الأنف دقيقا فهو الزمام .

• وفي حديث كعب « يبعث الله من بقيع الفرقد سبعين ألفاً هم خيار من ينحت عن خطمه المدر » أي تنشق عن وجهه الأرض . وأصل الخطم في السباع : مقادير أنوفها وأفواها ، فاستمارها للناس .

• ومنه قصيد كعب بن زهير :

كَانَ مَافَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بَرِطِيلُ
أَي أَنْفَهَا .

• ومنه الحديث « لا يصلى أحدكم وثوبه على أنفه فإن ذلك خطم الشيطان » .

(٥) ومنه حديث عائشة « لما مات أبو بكر قال عمر : لا يكفن إلا فيما أوصى به ،

(١) في اللسان : فعل . وأغار مصححه إلى أنها في التهذيب : فتجلو .

(٢) الصغر - بالضم - الذل والضم .

قالت عائشة : والله ما وضعت الخطم على أنفينا « أى مملكتنا بعد فتنها أن نضع ما نريد .
والخطم جمع خطم ، وهو الحبل الذى يُقاد به البعير .

* وفى حديث شداد بن أوس « ماتكلمت بكلمة إلا وأنا أخطمها » أى أربطها وأشدّها ،
يريد الاحتراز فيما يقوله ، والاحتياط فيما يلفظ به .

* وفى حديث الدجال « خبأت لكم خطم شاة » .

(٥) وفى « أنه وعد رجلاً أن يخرج إليه فأبطأ عليه ، فلما خرج قال : شغلنى عنك خطم »
قال ابن الأعرابي : هو الخطب الجليل . وكان الميم فيه بدل من الباء . ويحتمل أن يراد به أمر خطمه
أى منعه من الخروج .

* وفى « أنه كان يغسل رأسه بالخطمى وهو جنب ، يجترى بذلك ولا يصب عليه الماء » أى
أنه كان يكتفى بالماء الذى يغسل به الخطمى ويتوى به غسل الجنابة ، ولا يستعمل بعده ماء آخر
يخص به الغسل .

﴿ خطأ ﴾ * فى حديث الجمعة « رأى رجلاً يتخطى رقاب الناس » أى يخطو خطوة خطوة .
والخطوة بالضم : بُعد ما بين القدمين فى المشى ، وبالفتح المرّة^(١) . وجمع الخطوة فى الكثرة خطأ ، وفى
القلة خطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها .

* ومنه الحديث « وكثرة الخطأ إلى المساجد » وخطوات الشيطان^(٢) .

﴿ باب الخاء مع الظاء ﴾

﴿ خطأ ﴾ * فى حديث سجاح امرأة مسيلة « خاطى البضيع » يقال خطأ لحمه يخطو أى اكتنز .
ويقال لحمه خطأ بظاً : أى مكنتز ، وهو فعل ، والبضيع : اللحم .

(١) وجمعها . خطوات بالتحريك ، وخطاء بالكسر . كما فى اللسان .

(٢) كذا فى الأصل و ١ . والنى فى اللسان : وقوله عز وجل « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » قيل هى طرقه ، أى
لا تسلكوا الطريق التى يدعوكم إليها .

﴿ باب الخاء مع الفاء ﴾

﴿ خفت ﴾ [۵] في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعِ يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْتَدِلُ أُخْرَى » وفي رواية « كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعِ » الخَافِتِ : والخَافِتَةُ مَا لَانَ وَضَعْفٌ مِنَ الزَّرْعِ النَّعْضِ ، وَلُحُوقِ الْمَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ السُّنْبُلَةِ . وَمِنْهُ خَفَّتِ الصَّوْتُ إِذَا ضَعُفَ وَسَكَنَ . يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرْزَأً فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، يَمْنُونُ بِالْأَحْدَاثِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ . وَيُرْوَى كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعِ . وَاسْتَجَىءَ فِي بَابِهَا .

[۵] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَوْمُ الْمُؤْمِنِ سُبَاتٌ ، وَسَمْعُهُ خَفَاتٌ » أَي ضَعِيفٌ لَا حِسَّ لَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ مَسْعُودٍ « سَمِعَهُ خَفَاتٌ ، وَفَهَمَهُ تَارَاتٌ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « رَبِّمَا خَفَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِرَاءَتِهِ ،

وَرُبِّمَا جَهَرَ » .

* وَحَدِيثُهَا الْآخِرُ « أَنْزَلَتْ » وَلَا تَجْمَهُرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا » فِي الدُّعَاءِ « وَقِيلَ فِي

الْقِرَاءَةِ . وَانْخَفَتْ ضِدُّ الْجَهْرِ .

* وَفِي حَدِيثِهَا الْآخِرُ « نَظَرَتْ إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَافَتًا ، فَقَالَتْ مَا لِهَذَا ؟ فَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ

الْقِرَاءِ » التَّخَافَتُ : تَكَلَّفُ الْخُفُوتِ ، وَهُوَ الضَّعْفُ وَالسُّكُونُ وَإِظْهَارُهُ مِنْ غَيْرِ صِحَّةٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ « كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مُخَافَتَةً » هُوَ

مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ .

﴿ خفج ﴾ * فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « فَإِذَا هُوَ يَرَى التَّيُّوسَ تَنَبُّ عَلَى الْغَنَمِ خَافِجَةً »

الْخَفِجُ : السَّفَادُ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ عَلَى الْخَاءِ ، وَهُوَ أَيْضًا

ضَرْبٌ مِنَ الْمُبَاضِعَةِ .

﴿ خفر ﴾ (۵) فِيهِ « مِنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا تُخْفِرُنَّ اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ » خَفَرَتْ

الرَّجُلُ : أَجْرَتُهُ وَحَفِظْتَهُ . وَخَفَرْتَهُ إِذَا كُنْتَ لَهُ خَفِيرًا ، أَي حَامِيًا وَكَفِيلًا . وَتَخَفَّرَتْ بِهِ إِذَا اسْتَجَرْتَ

بِهِ . وَالْخَفَارَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - : الدَّمَامُ . وَأَخْفَرَتْ الرَّجُلَ ، إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَذِمَامَهُ . وَالْهَمْزَةُ فِيهِ

لِلإِزَالَةِ : أَى أزلت خِفَارَتَهُ ، كَأَشْكَيْتَهُ إِذَا أزلت شِكَايَتَهُ ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ .
 * وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ « مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَخْفَرَ اللَّهُ » وَفِي رِوَايَةٍ
 « ذَمَّةُ اللَّهِ » .

(٥) وَحَدِيثُهُ الْآخِرُ « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي خُفْرَةِ اللَّهِ » أَى فِي ذِمَّتِهِ .
 (س) وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ « الدُّمُوعُ خُفْرَةُ الْعُيُونِ » الْخُفْرُ : جَمْعُ خُفْرَةٍ ، وَهِيَ الذَّمَّةُ : أَى أَنْ
 الدُّمُوعَ الَّتِي تَجْرِي خَوْفًا مِنْ اللَّهِ تُجِيرُ الْعُيُونَ مِنَ النَّارِ ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « عَيْنَانِ
 لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى » .

(س) وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ « حَيٌّ خَفِيرٌ » أَى كَثِيرُ الْحَيَاءِ . وَالْخَفِيرُ بِالْفَتْحِ : الْحَيَاءُ .
 (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلْمَةَ لِعَائِشَةَ « غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفَرُ الْإِعْرَاضِ » أَى الْحَيَاءُ مِنْ كُلِّ
 مَا يُبْكِرُهُ لَهْنَ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَيْهِ ، فَأَضَافَتْ الْخَفَرَ إِلَى الْإِعْرَاضِ : أَى الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ لِأَجْلِ الْإِعْرَاضِ .
 وَيُرْوَى الْأَعْرَاضُ بِالْفَتْحِ : جَمْعُ الْعِرْضِ : أَى إِنْهَنَ يَسْتَحْيِينُ وَيَنْتَسِرْنَ لِأَجْلِ أَعْرَاضِهِنَّ وَصَوْنِهَا .
 ﴿ خَفَشَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « كَانَهُمْ مِعْرَاضِي مَطِيرَةٍ فِي خَفَشٍ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنَّمَا
 هُوَ الْخَفَشُ ، مَصْدَرٌ خَفَشْتَ عَيْنَهُ خَفَشًا إِذَا قَلَّ بَصَرُهَا ، وَهُوَ فَسَادٌ فِي الْعَيْنِ يَضْعَفُ مِنْهُ نُورُهَا ،
 وَتَقْصُرُ دَائِمًا مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ : تَقْنِي أَنَّهُمْ فِي عَمَى وَحَيْرَةٍ ، أَوْ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ . وَضَرَبَتْ الْمِعْرَاضِي مَثَلًا
 لِأَنَّهَا مِنْ أَضْعَفِ الْغَنَمِ فِي الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ .

* وَمِنْهُ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَابِ « قَاتِلِكُ اللَّهِ أَخْفِيشُ الْعَيْنِينَ » هُوَ تَصْغِيرُ الْأَخْفَشِ .
 وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ خَفَضَ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْخَافِضُ » هُوَ الَّذِي يَخْفِضُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَّاعِنَةَ : أَى
 يَضْعِفُهُمْ وَيُهَيِّئُهُمْ ، وَيَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ يَرِيدُ خَفْضَهُ . وَالْخَفْضُ ضِدُّ الرَّفْعِ .
 * وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنْ اللَّهُ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ » الْقِسْطُ : الْعَدْلُ يُنْزِلُهُ إِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً
 وَيَرْفَعُهُ أُخْرَى .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَّالِ « فَرَفَعَ فِيهِ وَخَفَضَ » أَى عَظَّمَ فِتْنَتَهُ وَرَفَعَ قَدْرَهَا ، ثُمَّ وَهَّنَ أَمْرَهُ
 وَقَدَّرَهُ وَهَوَّنَهُ . وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُ رَفَعَ صَوْتَهُ وَخَفَضَهُ فِي اقْتِصَاصِ أَمْرِهِ .

* ومنه حديث وفدِ تميم « فلما دخلوا المدينة بهش إليهم النساء والصبيان يبكون في وجوههم فأخفضهم ذلك » أي وضع منهم . قال أبو موسى : أظن الصواب بالخاء المهملة والظاء المعجمة : أي أغضبهم .

* وفي حديث الإفك « ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم » أي يسكنهم ويهون عليهم الأمر ، من الخفض : الدعة والسكون .

(س) ومنه حديث أبي بكر « قال لعائشة في شأن الإفك : « خفضي عليك » أي هوني الأمر عليك ولا تحزني له .

(هـ) وفي حديث أم عطية « إذا خفضت فائمي » الخفض للنساء كالحيطان للرجال . وقد يقال للخاتن خافض ، وليس بالكثير .

﴿ خفف ﴾ * فيه « إن بين أيدينا عقبة كؤوداً لا يجوزها إلا الخفف » يقال أخف الرجل فهو مخفف وخفف وخفيف ، إذا خفت حاله ودابته ، وإذا كان قليل الثقل ، يزيد به الخفف من الذنوب وأسباب الدنيا وعلقها .

[هـ] ومنه الحديث الآخر « نجا المخفون » .

(هـ) ومنه حديث علي ، لما استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، قال « يا رسول الله يزعم المنافقون أنك استنقلتني وتخففت مني » أي طلبت الخفة بترك استصحابي معك .

(س) وفي حديث ابن مسعود « أنه كان خفيف ذات اليد » أي فقيراً قليل المال والخط من الدنيا . ويجمع الخفيف على أخفاف .

(س) ومنه الحديث « خرج شبان أصحابه وأخفافهم حسراً » وهم الذين لا متاع معهم ولا سلاح . ويروى خفافهم وأخفاؤهم ، وهما جمع خفيف أيضاً .

* وفي حديث خطبته في مرضه « أيها الناس إنه قد دنا مني خفوف من بين أظهركم » أي حركة وقرب ارتحال . يُريد الإنذار بموته صلى الله عليه وسلم .

- (س) ومنه حديث ابن عمر « قد كان مني خُوفٌ » أى عجلة وسُرعة سَيْر .
- (س) ومنه الحديث « لما ذُكر له قَتْلُ أَبِي جَهْلٍ اسْتَخَفَّهُ الْفَرَحُ » أى تَحَرُّكُ لِنَدَى لِنَدَى وَخَفَّ . وَأَصْلُهُ السَّرْعَةُ .
- [٥] ومنه قول عبد الملك لبعض جلسائه « لَا تَفْتَابِنَّ عِنْدِي الرَّعِيَّةَ فَإِنَّهُ لَا يُخْفِي » أى لَا يَحْمِلُنِي عَلَى الْخَفَّةِ فَأَغْضَبَ لِنَدَى لِنَدَى .
- * وفيه « كَانَ إِذَا بَعَثَ الْخُرَاصَ قَالَ خَفُّوا الْخُرُوصَ ، فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ » أى لَا تَسْتَقْضُوا عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فَإِنَّهُمْ يُطْعَمُونَ مِنْهَا وَيُوصُونَ .
- (٥) وفي حديث عطاء « خَفُّوا عَلَى الْأَرْضِ » وفي رواية « خِفُوا » أى لَا تُرْسِلُوا أَنْفُسَكُمْ فِي الشُّجُودِ إِزْسَالًا ثَقِيلًا فَيُؤَثِّرُ فِي جِبَاهِكُمْ .
- (٥) ومنه حديث مجاهد « إِذَا سَجَدْتَ فَتَخَافْ » أى ضَعَّ جَبْهَتَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَضِعًا خَفِيفًا . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .
- (٥) وفيه « لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَضْلٍ أَوْ حَافِرٍ » أَرَادَ بِالْخُفِّ الْإِبِلَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ : أَيْ فِي ذِي خُفٍّ وَذِي نَضْلٍ وَذِي حَافِرٍ . وَأُخْفٌ لِلْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ .
- * ومنه الحديث الآخر « نَهَى عَنْ نَحْيِ الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَنْلُهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ » أى مَا لَمْ تَبْلُغْهُ أَنْفَافُهَا بِمَشْيِهَا إِلَيْهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخُفُّ : الْجَمَلُ الْمَسِينُ ، وَجَمْعُهُ أَخْفَافٌ : أَيْ مَا قَرَّبَ مِنَ الْمَرْعَى لَا يُحْمَى ، بَلْ يُتْرَكُ لِمَسَانِ الْإِبِلِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الضَّعْفِ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الْإِمْعَانِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى .
- * وفي حديث المغيرة « غَلِيظَةُ الْخُفِّ » اسْتَعَارَ خُفَّ الْبَعِيرِ لِقَدَمِ الْإِنْسَانِ مَجَازًا .
- (٥) ﴿ خَفِقَ ﴾ فِيهِ « أَيَّمَا سَرِيَّةٍ غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ » الْإِخْفَاقُ : أَنْ يَغْزَوْا فَلَا يَنْجُمُ شَيْئًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةٍ إِذَا لَمْ تُقْضَ لَهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَفَقِ : التَّحَرُّكِ : أَيْ صَادَقَتْ الْغَنِيمَةَ خَافِقَةً غَيْرَ ثَابِتَةٍ مُسْتَقِرَّةٍ .
- (٥) وفي حديث جابر « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ » أَيْ فِي حَالِ

ضَعَفَ مِنَ الدِّينِ وَقَلَّتْ أَهْلُهُ ، مِنْ خَفَقَ اللَّيْلَ إِذَا ذَهَبَ أَكْثَرَهُ ، أَوْ خَفَقَ إِذَا اضْطَرَبَ ، أَوْ خَفَقَ إِذَا نَعَسَ . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْمَرْوِيُّ عَنْ جَابِرٍ . وَذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانُوا يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ » أَيْ يَنَامُونَ حَتَّى تَسْقُطَ أَذْقَانُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْخَفُوقِ : الْاضْطِرَابِ .

* وَفِي حَدِيثٍ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ » يَعْنِي الْمَيِّتَ : أَيْ يَسْمَعُ صَوْتَ نِعَالِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا مَشَوْا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « فَضْرَبَهُمَا بِالْمِخْفَقَةِ ضَرْبَاتٍ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا » الْمِخْفَقَةُ : الدَّرَّةُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ « سُئِلَ مَا يُوجِبُ الْغُسْلَ ؟ قَالَ : الْخَفَقُ وَالْخِلَاطُ » الْخَفَقُ :

تَفْيِيبُ الْقَضِيبِ فِي الْفَرْجِ ، مِنْ خَفَقَ النَّجْمُ وَأَخْفَقَ إِذَا انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْخَفَقِ : الضَّرْبِ .

(هـ) وَفِيهِ « مَنْ كَبَا إِسْرَافِيلَ يَحْكُمُ الْخَافِقِينَ » هُمَا طَرَفَا السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَقِيلَ الْمَغْرِبُ

وَالْمَشْرِقُ . وَخَوَافِقُ السَّمَاءِ : الْجِهَاتُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا الرِّيَّاحُ الْأَرْبَعُ .

﴿ خَفَا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ : أَخْفَوُا أَمْ وَمِيزًا » خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو

وَيَخْفِي خَفْوًا وَخَفِيًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا .

(هـ) وَفِيهِ « مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَفْتَبِحُوا ، أَوْ تَخْتَفُوا بَقْلًا » أَيْ تُظْهِرُونَهُ . يُقَالُ اخْتَفَيْتُ

الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ^(١) ، وَأَخْفَيْتَهُ إِذَا سَتَرْتَهُ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ كَانَ يُخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ » رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ خَفَى يَخْفِي إِذَا

أَظْهَرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا » فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ .

(هـ) وَفِيهِ « إِنَّ الْحِزَامَةَ تَشْتَرِيهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ » الْخَافِيَةُ : الْجَنُّ ، تُسْمَوُ

بِذَلِكَ لِاسْتِنَارَتِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا تُحَدِّثُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ » أَيْ الْجَنِّ . وَالْقَرَعُ بِالتَّحْرِيكِ :

قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّكَلَاءِ لَا نَبَاتَ فِيهَا .

(١) فِي الدَّرِ الشَّرِّ : « عِبَارَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي قَوْلِكَ اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ أَيْ اسْتَخْرَجْتَهُ » . وَمِثْلُهُ فِي اللِّسَانِ

(س) وفيه « أنه لمن المُخْتَفَى والمُخْتَفِيَّةُ » المُخْتَفَى : النَّبَاشُ عند أهل الحِجَاز ، وهو من الاختفاء : الاستخراج ، أو من الاستتار ؛ لأنه يَسْرِقُ في خُفْيَةٍ .

(س) ومنه الحديث الآخر « من اختفى ميتاً فكأنما قتله » .

(س) وحديث علي بن رباح « السُّنَّةُ أن تُقَطَعَ اليَدُ المُسْتَخْفِيَّةُ ولا تُقَطَعَ اليَدُ المُسْتَعْلِيَّةُ » يريد بالمُسْتَخْفِيَّةِ يد السارق والنَّبَاش ، وبالمُسْتَعْلِيَّةِ يد الناصب والناهب ومن في معناها .

(س) وفي حديث أبي ذرٍّ « سَقَطَتْ كَأَنِّي خِفَاءُ » الخفاء : الكِساء ، وكل شيء غَطَّيْتُ به شيئاً فهو خِفَاءٌ .

* وفيه « إنَّ اللهَ يُحِبُّ العبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ » هو المُعْتَزِلُ عن الناس الذي يَخْفَى عليهم مكانه .

* ومنه حديث الهجرة « أَخْفِ عَنَّا » أي اسْتُرْ الخبرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا .

(س) ومنه الحديث « خير الذِّكْرِ الخَفِيُّ » أي ما أخفاه الذَّاكِرُ وسَتَرَهُ عن الناس . قال الحرَّبي : والذي عندي أنه الشهرة وانتشارُ خبر الرجل ؛ لأن سعد بن أبي وقاص أجاب ابنه عمر على ما أَرَادَهُ عليه ودَعَاهُ إليه من الظُّهور وطلَّب الخِلافةَ بهذا الحديث .

(س) وفيه « إنَّ مَدِينَةَ قَوْمٍ لَوَطِ حَمَلُهَا جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خَوَافِي جَنَاحِهِ » هي الرِّيشُ الصَّغَارُ التي في جَنَاحِ الطَّائِرِ ، ضِدُّ القَوَادِمِ ، واحداً خَافِيَةٌ .

(س) ومنه حديث أبي سفيان « ومي خَنْجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةِ النَّسْرِ » يُرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ .

﴿ باب الخفاء مع القاف ﴾

﴿ حَقُّ ﴾ (هـ) فيه « فَوَقَّصَتْ بِهِ نَاقَتَهُ فِي أَخَاقِيْقٍ جُرْذَانِ فَمَاتَ » الأخاقيق : شقوق في الأرض كالأخاديد ، واحداً أَخْقُوقٌ . يقال خَقَّ في الأرض وَخَدَّ بِمَعْنَى . وقيل إنما هي لَخَاقِيْقُ ، واحداً لَخَقُوقٌ ، وصحَّح الأزهري الأول وأثبتته .

(٥) وفي حديث عبد الملك « كتب إلى الحجاج : أما بعدُ فلا تدع خقاً من الأرض ولا لقاً إلا زرَعته » الخق : الجحر ، واللق بالفتح : الصدع .

﴿ باب الخلاء مع اللام ﴾

﴿ خلا ﴾ (٥) في حديث الحديبية « أنه بركت به راحلته فقالوا خلأت القصواء ، فقال ما خلأت القصواء ، وما ذاك لها بمخلوق ، ولكن حبسها حابس الفيل » الخلاء للنوق كالإلحاح للجمال ، والحيران للدواب . يقال : خلأت الناقة ، وألح الجمل ، وحرّن الفرس .

(٥) وفي حديث أم زرع « كنت لك كأبي زرع لأم زرع في الألفية والرفاء ، لافي الفرقة والخلاء » الخلاء بالكسر والمد : المباعدة والمجانبة .

﴿ خلب ﴾ (٥) فيه « أتاه رجل وهو يخطب ، فنزل إليه وقعد على كرسي خلب قوائمه من حديد » الخلب : الليف ، واحدته خلبة .

* ومنه الحديث « وأما موسى فجعد آدم على جبل فأنحر مخطوم بخلبة » وقد يسمى الخبل نفسه خلبة .

* ومنه الحديث « بليف خلبة » على البدل .

* وفيه « أنه كان له وسادة حشوها خلب »

* وفي حديث الاستسقاء « اللهم سقيا غير خلب برقها » أي خال عن المطر . الخلب : السحاب يومض برقه حتى يترجى مطره ، ثم يخلف ويقلع وينقشع ، وكأنه من الخلابة وهي الخداع بالقول اللطيف .

(س) ومنه حديث ابن عباس « كان أمرع من برق الخلب » إنما خصه بالسرعة لخفته بخلوته من المطر .

(٥) ومنه الحديث « إذا بعث قتل لا خلابة » أي لا خداع . وجاء في رواية « قتل لا خيابة » بالياء ، وكأنها لثقة من الراوى أبدل اللام ياء .

* ومنه الحديث « إنَّ بَيْعَ الْمُحَفَّلَاتِ خِلَابَةٌ ، وَلَا تَحْمَلُ خِلَابَةٌ مُسْلِمًا » والمُحَفَّلَاتُ : التي تُجْمَعُ لِبَنِيهَا فِي ضَرْعِهَا .

(۵) ومنه الحديث^(۱) « إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ » أَي إِذَا أُعْيَاكَ الْأَمْرُ مُغَالِبَةً فَاطْلُبْهُ مَخَادِعَةً .

* ومنه الحديث « إِنْ كَانَ خَلْبَهَا » .

(۵) وفي حديث طهفة « وَتَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ » أَي تَحْصُدُهُ وَتَقَطِّعُهُ بِالْمَخْلَبِ ، وَهُوَ الْمِنْجَلُ ، وَالْخَبِيرُ : النَّبَاتُ .

(س) وفي حديث ابن عباس وقد حاجه عمر في قوله تعالى « تَقْرُبُ فِي عَيْنِ حِمْتَةٍ » فقال عمر : حَامِيَةٌ ، فَأَنشَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِتُبَّعِ :

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَنَاطِئِ حَرَمَدِ
الْخُلْبُ : الْعَيْنُ اللَّزْجُ وَالْحَمَاءَةُ .

(۵) ﴿ خَلَجٌ ﴾ فيه « أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ فَجْرِ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَجَهَرَ خَلْفَهُ قَارِيٌّ ، فَقَالَ : لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَهُمْ خَالِجِيهَا » أَي نَارَعِيهَا . وَأَصْلُ الْخَلَجِ : الْجَذْبُ وَالنَّزْعُ .

(۵) ومنه الحديث « لِيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لِيُخْتَلَجَنَّ دُونِي » أَي يَجْتَذِبُونَ وَيُقْتَطِعُونَ .

(۵) ومنه الحديث « يَخْتَلِجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ » أَي يَجْتَذِبُونَهُ .

* ومنه حديث عمار وأم سلمة « فَاخْتَلَجْنَا مِنْ جُحْرِهَا » .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه في ذكر الحياة « إِنْ أَلَّاهُ تَعَالَى جَعَلَ الْمَوْتَ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا » أَي مُسْرِعًا فِي أَخْذِ حَبَالِهَا .

* وحديثه الآخر « تَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضْعِ السَّبِيلِ » أَي الطَّرِيقِ الْمُتَشَعِّبَةِ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ الْوَاضِحِ .

(۱) هو في المروى واللسان والتاج مثل . قال في اللسان : « وَيُرْوَى فَاخْلَبُ بِالْكَسْرِ . وَمَعْنَاهُ عَلَى الضَّمِّ : اخْدَع . وَعَلَى الْكَسْرِ : انْتَشَرَ قَلِيلًا شَيْئًا يَسِيرًا بَعْدَ شَيْءٍ ، كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ مَخْلَبِ الْجَارِحَةِ » .

* وحديث المفيرة « حتى ترؤه يَخْلِج في قومه أو يَخْلِج » أى يُسرع في حُبهم . يروى بالخاء والحاء . وقد تقدم .

(٥) ومنه الحديث « فَنَتَّ الخَشْبَةَ حَنِينَ النَّاقَةِ الخُلُوجِ » هى التى اخْتَلَج ولداها :

أى انْتزَع منها .

(٥) ومنه حديث أبى مجلز « إذا كان الرجل مُخْتَلِجًا فسرَّك أن لا تكذب فأنسبه

إلى أمه » : يقال رجل مُخْتَلِج إذا نُوزِع في نَسبه ، كأنه جُذِبَ منهم وانْتزِع . وقوله فأنسبه إلى أمه يُريد إلى رَهْطها وعشيرتها ، لا إليها نفسها .

* وفى حديث عدى قال له عليه الصلاة والسلام « لا يَخْتَلِجَنَّ فى صدرك طعام » أى

لا يَتَحَرَّك فيه شىء من الرِّيبَةِ والشَّكِّ . ويروى بالخاء ، وقد تقدم . وأصل الاختلاج : الحَرَكة والاضطراب .

* وفى حديث عائشة ، وسُئِلت عن لَحْمِ الصَّيْدِ للمحرَّم فقالت : « إن تَخَلَّجَ فى نَفْسِكَ

شىءٌ فدَعَهُ » .

(س) ومنه الحديث « ما اختلج عرق إلا ويكفر الله به » .

(س) وفى حديث عبدالرحمن بن أبى بكر « إن الحَكَمَ بن أبى العاص بن أمية أبا صروان

كان يجلس خلف النبى صلى الله عليه وسلم ، فإذا تكلم اختلج بوجهه ، فراه فقال له : كُنْ كذلك ، فلم يزل يَخْتَلِج حتى مات » أى كان يُحَرِّك شفتيه وذقنه استهزاءً وحِكَايَةً لفعل النبى صلى الله عليه وسلم ، فَبَقِيَ يَرْتَعِدُ وَيَضْطَرِبُ إلى أن مات .

وفى رواية « فَضُرِبَ به شهرين ، ثم أفاق خَلِيجًا » أى صُرِعَ ثم أفاق مُخْتَلِجًا قد أخذ لَحْمَهُ وَقُوَّتَهُ . وقيل مُرَّةً تَعِشًا .

(٥) وفى حديث شريح « إن نِسْوَةَ شَهْدَنَ عنده على صَبِيٍّ وَقَعَ حَيًّا يَتَخَلَّجُ »

أى يَتَحَرَّك .

(٥) وحديث الحسن « أنه رأى رجلاً يمشى مِشْيَةً أنكرها ، فقال : تَخَلَّجَ فى مِشْيَتِهِ

خَلْجَانِ المَجْنُونِ » الخَلْجَانُ بالتَّحريك : مصدر ، كالنَّزْوَانِ .

(ن) وفي بعض الحديث « إن فلانا ساق خليجاً » الخليج : نهر يُقْتَطَعُ من النهر الأعظم إلى موضع يُدْتَفَعُ به فيه .

﴿ خلد ﴾ * في حديث عليّ يذمّ الدنيا « من دان لها وأخلد إليها » أي ركن إليها وازمها .
ومنه قوله تعالى « ولكنّه أخلد إلى الأرض واتبع هواه » .

﴿ خلس ﴾ (س) فيه « أنه نهى عن الخليسة » وهي ما يُسْتَخْلَصُ من السبع فيموت قبل أن يُذَكَّى ، من خَلَسْتُ الشيءُ واختَلَسْتُه إذا سَلَبْتَهُ ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة .
* ومنه الحديث « ليس في النهبة ولا في الخليسة قطع » وفي رواية « ولا في الخليسة » أي ما يؤخذ سلباً ومكابرة .

* ومنه حديث عليّ « بادِرُوا بالأعمالِ مَرَضًا حَابِسًا أو مَوْتًا خَالِسًا » أي يَخْتَلِسُكُمْ على غفلة .

(هـ) وفيه « سرّ حتى تأتي فتياتٍ قُفَسًا ورجالا طُلَسًا ، ونساءً خُلَسًا » الخلسُ : السُّمُّ ، ومنه « صَبِيٌّ خِلَاسِيٌّ » ، إذا كان بين أبيض وأسود^(١) يقال خَلَسْتُ لِحَيْتِهِ إذا شَمِطْتَهُ .
﴿ خلص ﴾ * فيه « قل هو الله أحد هي سورة الإخلاص » سُمِّيَتْ به لأنها خالصة في صفة الله تعالى خاصة ، أو لأنّ اللفظ بها قد أُخْلِصَ التوحيد لله تعالى .

* وفيه « أنه ذكّر يوم الخلاص ، قالوا يارسول الله ما يومُ الخلاص ؟ قال يوم يخرج إلى الدجال من المدينة كل منافق ومُنافقة ، فيتميز المؤمنون منهم ويخلص بعضهم من بعض » .

* وفي حديث الاستسقاء « فليخلص هو وولده ليميز من الناس » .
* ومنه قوله تعالى : « فلما استنابوا منه خلصوا نجياً » أي تميّزوا عن الناس مُتَنَاجِينَ .
* وفي حديث الإسراء « فلما خلصت بمستوى » أي وصلت وبلغت . يقال خلص فلان إلى فلان : أي وصل إليه . وخلص أيضاً إذا سلم ونجا^(٢) .

(١) كذا في الأصل وا ، ولو قال : « . . . إذا كان بين أبيض وأسود » - كما عبر القاموس - لكان أين .
وعبارة اللسان : الخلاسي : الولد بين أبيض وسوداء ، أو بين أسود وبيضاء .

(٢) في الأصل : « ونجائه » . وقد أسقطنا « منه » حيث لم ترد في ا واللسان والدر الثير :

- * ومنه حديث هِرَقْل « إني أخلص إليه » وقد تكرر في الحديث بالمعنيين .
- * وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه قضى في حُكُومَةِ بِالْخِلاصِ » أي الرجوع بالثمن على البائع إذا كانت العين مُسْتَحَقَّةً وقد قبض ثمنها : أي قضى بما يتخلص به من الخصومة .
- (س) ومنه حديث شُرَيْح « أنه قضى في قَوْسٍ كسرها رجل بالخالص » .
- * وفي حديث سلمان « أنه كاتب أهله على كذا وكذا ، وعلى أربعين أوقية خِلاص » .
- الخالص بالكسر : ما أخلصته النار من الذهب وغيره ، وكذلك الخلاصة بالضم .
- (هـ) وفيه « لا تقوم الساعة حتى تضطرب ألياتُ نساءِ دَوْسٍ على ذِي الْخَلْصَةِ » هو بَيْتٌ كان فيه صَمٌّ لدَوْسٍ وخِثْمٌ وبَجِيلَةٌ وغيرهم . وقيل ذُو الْخَلْصَةِ : الكعبة البجائية التي كانت باليمن ، فأنفذ إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخر بها . وقيل ذُو الْخَلْصَةِ : اسم الصم نفسه ، وفيه نظر لأن ذُو لا يُضاف إلا إلى أسماء الأجناس ، والمعنى أنهم يرتدون ويعودون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان ، فيسمى نساء بني دَوْس طائفتٍ حول ذِي الْخَلْصَةِ ، فتزج أعجازهن . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ خلط ﴾ (هـ) في حديث الزكاة « لا خِلاطٌ ولا وِراطٌ » الخِلاطُ مصدرُ خالطه يُخالطه مُخالطَةً وِخِلاطًا . والمراد به أن يخلط الرجل إبله بإبل غيره ، أو بقره أو غنمه ليمنع حقَّ الله منها ويبغس المصدقَ فيما يجب له ، وهو معنى قوله في الحديث الآخر « لا يُجمع بين مُتَفَرِّقٍ ولا يُفَرِّق بين مُجْتَمِعِ خَشِيَةِ الصَّدَقَةِ » أما الجمع بين المُتَفَرِّقِ فهو الخِلاطُ . وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلا ، ويكون لكل واحدٍ أربعون شاةً ، وقد وجب على كل واحدٍ منهم شاةٌ ، فإذا أظلمهم المصدقُ جمعها لثلاث يكون عليهم فيها إلا شاةً واحدة . وأما تفريق المُجْتَمِعِ فإن يكون اثنان شريكان ، ولكل واحدٍ منهما مائة شاةٍ وشاةٌ ، فيكون عليهما في مآليهما ثلاثُ شياه ، فإذا أظلمهما المصدقُ فرقا غنمهما ، فلم يكن على كل واحدٍ منهما إلا شاةً واحدة . قال الشافعي : الخطاب في هذا للمصدق ولرب المال . قال : والخشية خشيتان : خشية الساعي أن يقل الصدقة ، وخشية رب المال أن يقل ماله ، فأمر كل واحدٍ منهما أن لا يُحدِّث في المال شيئا من الجمع والتفريق . هذا على مذهب الشافعي ، إذ الخلطة مؤثرة عنده . أمَّا أبو حنيفة فلا أثر لها عنده ، ويكون معنى الحديث نفي الخِلاطِ

لِنَفِي الْأَثَرِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَا أَثَرَ لِلخَلْطَةِ فِي تَقْلِيلِ الزَّكَاةِ وَتَكْثِيرِهَا .

(هـ) ومنه حديث الزكاة أيضا « وما كان من خَلِيطَيْنِ فَإِنِهَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ » الخَلِيطُ : المَخَالِطُ ، ويريد به الشريك الذي يَخْلِطُ ماله بمال شريكه . والتراجعُ بينهما هو أن يكون لأحدهما مثلا أربعون بقرة وللآخر ثلاثون بقرة ، ومالهما مُخْتَلِطٌ ، فيأخذ الساعي عن الأربعين مُسِنَّةً ، وعن الثلاثين تَبِيحًا ، فيرجع بأذِلُّ المُسِنَّةِ بثلاثة أسباعٍ على شريكه ، وبأذِلُّ التَّبِيحِ بأربعة أسباعه على شريكه ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من السَّيِّئِينِ واجبٌ على الشُّيُوعِ ، كأنَّ المالَ مِلْكٌ واحدٌ . وفي قوله بالسَّوِيَّةِ دليلٌ على أنَّ الساعي إذا ظَلَمَ أحدهما فأخذ منه زيادةً على فَرَضِهِ فإنه لا يرجع بها على شريكه ، وإنما يفرم له قيمة ما يَخْصُهُ من الواجب دون الزيادة . وفي التراجع دليلٌ على أن الخَلْطَةَ تصحُّ مع تمييز أعيان الأموال عند من يقول به .

(هـ) وفي حديث النَّبِيذِ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الخَلِيطَيْنِ أَنْ يُنْبَذَا » يريد ما يُنْبَذُ مِنَ البُسْرِ وَالتَّمْرِ مَعًا ، أو مِنَ العِنَبِ وَالتَّيْبِ ، أو مِنَ الزَّيْبِ وَالتَّمْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُنْبَذُ مُخْتَلِطًا . وإنما نهى عنه لأنَّ الأنواع إذا اختلفت في الانتباز كانت أسرع للشدة والتخدير .

والتَّبِيذُ المَعْمُولُ مِنَ خَلِيطَيْنِ ، ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى تَحْرِيمِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْكَرِ أَخْذًا بظاهر الحديث ، وبه قال مالك وأحمد . وعامةُ المُحَدِّثِينَ قالوا : من شربه قبل حدوث الشدة فيه فهو آثِمٌ من جهةٍ واحدةٍ ، ومن شربه بعد حدوثها فهو آثِمٌ من جِهَتَيْنِ : شُرْبِ الخَلِيطَيْنِ وَشُرْبِ المُسْكَرِ . وغيرهم رخص فيه وعللوا التحريم بالإسكار .

(س) وفيه « مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةَ مَالًا إِلَّا هَلَكَتْهُ » قال الشافعي : يعني أن خيانة الصدقة تُتلف المال المخلوط بها . وقيل هو تحذير للعمال عن الخيانة في شيء منها . وقيل هو حثٌّ على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تَخْتَلِطَ بماله .

• وفي حديث الشُّفْعَةِ « الشَّرِيكَ أَوْلَى مِنَ الخَلِيطِ ، وَالخَلِيطُ أَوْلَى مِنَ الجَارِ » الشَّرِيكَ : المُشَارِكُ فِي الشُّيُوعِ ، وَالخَلِيطُ : المُشَارِكُ فِي حُقُوقِ المِلْكِ كَالشَّرْبِ وَالتَّطْرِيقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(س) وفي حديث الوَسْوَسةِ « رَجَعَ الشَّيْطَانُ بِلْتِمِيسِ الخِلَاطِ » أَي يَخَالِطُ قَلْبَ المُصَلِّي بِالوَسْوَسةِ .

(س) ومنه حديث عبدة « وسئل ما يُوجب الفُسل ؟ قال : اتلخق وانخلاط » أى الجماع ، من المخالطة .

(س) ومنه خطبة الحجاج « ليس أوان يكثر الخلاط » يعنى السفاد .

* وفى حديث معاوية « أن رجلين تقدما إليه فادعى أحدهما على صاحبه مالا ، وكان المدعى حولا قلبا مخلطا مزبلا » المخلط بالكسر الذى يخلط الأشياء فيلبسها على السامعين والناظرين .

* وفى حديث سعد « وإن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ، ماله خلط أى لا يخلط نجوهم بعضه ببعض لجفاهه ويئسبه ، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير وورق الشجر لفقريهم وحاجتهم .

* ومنه حديث أبى سعيد « كنا نرزق تمر الجمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو الخلط من التمر : أى المختلط من أنواع شتى .

* وفى حديث شريح « جاءه رجل فقال : إني طلقت امرأتى ثلاثا وهى حائض ، فقال : أما أنا فلا أخلط حلالا بحرام » أى لا أحتسب بالحیضة التى وقع فيها الطلاق من العدة ، لأنها كانت له حلالا فى بعض أيام الحيضة وحراما فى بعضها .

(س) وفى حديث الحسن يصف الأبرار « وظن الناس أن قد خولطوا وما خولطوا ، ولكن خالط قلبهم هم عظيم » يقال خولط فلان فى عقله مخالطة إذا اختل عقله .

(خلع) (س) فيه « من خلع بدأ من طاعة لى الله تعالى لا حجة له » أى خرج من طاعة سلطانة ، وعدا عليه بالشر ، وهو من خلعت الثوب إذا ألقته عنك . شبه الطاعة واشتغالها على الإنسان به ، وخص اليد لأن الأماهة والمعاهدة بها .

* ومنه الحديث « وقد كانت هذيل خلموا خليما لم فى الجاهلية » كانت العرب يتعاهدون ويتعاقدون على النصرة والإعانة ، وأن يؤخذ كل منهم بالآخر ، فإذا أرادوا أن يتبرأوا من إنسان قد حالفوه أظهروا ذلك إلى الناس ، وسموا ذلك الفعل خلما ، والمتبرأ منه خليما : أى مخلوطا ، فلا يؤخذون بجنابته ولا يؤخذ بجنابتهم ، فكانهم قد خلعوا اليمين التى كانوا قد لبسوها

معه ، وسمّوه خُلماً وخليعاً مجازاً وأنسأ ، وبه يُسمى الإمام والأميرُ إذا عُزِلَ خَلِيعاً ، كأنه قد لبس الخِلافة والإمارة ثم خَلَعَهَا .

(هـ) ومنه حديث عثمان « قال له إنَّ اللهَ سَيَقْمُصُّكَ قَيْصاً وَإِنَّكَ تُلَاصُّ عَلَى خَلْعِهِ » أراد الخِلافةَ وَتَرَكَهَا وَالخُرُوجَ مِنْهَا .

* ومنه حديث كعب « إنَّ من تَوَبَّتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةٌ » أى أَخْرُجَ مِنْهُ جَمِيعَهُ وَأَتَصَدَّقَ بِهِ وَأَعْرَى مِنْهُ كَمَا يَعْرَى الْإِنْسَانُ إِذَا خَلَعَ ثَوْبَهُ .

[هـ] وفي حديث عثمان « كان إذا أتى بالرجل الذى قد تخلّع فى الشراب المُسكر جَلَدَهُ ثَمَانِينَ » هو الذى انْهَمَكَ فى الشُّرْبِ وَلازَمَهُ ، كأنه خَلَعَ رَسَنَهُ وَأَعْطَى نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَهُوَ تَفَعَّلَ مِنَ الْخَلْعِ .

* وفى حديث ابن الصَّبْغَاءِ « فَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ خَلِيعٌ » أى مُسْتَهْتَرٌ بِالشُّرْبِ وَاللَّهْوِ ، أَوْ مِنَ الْخَلِيعِ : الشَّاطِرِ الْخَبِيثِ الَّذِى خَلَعَتْهُ عَشِيرَتُهُ وَتَبَرَّأُوا مِنْهُ .

(هـ س) وفيه « الْمُخْتَلَعَاتُ هُنَّ الْمُنَاقِقَاتُ » يعنى اللَّاتِي يَطْلُبْنَ الْخُلْعَ وَالطَّلَاقَ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ بِغَيْرِ عُدْرِ . يُقَالُ خَلَعَ امْرَأَتَهُ خُلْعًا ، وَخَالَعَهَا مَخَالَعَةً ، وَاخْتَلَعَتْ هِيَ مِنْهُ فَهِيَ خَالِعٌ . وَأَصْلُهُ مِنَ خَلَعَ الثَّوْبَ . وَالْخُلْعُ أَنْ يُطْلَقَ زَوْجَتَهُ عَلَى عِوَضٍ تَبَدُّلُهُ لَهُ ، وَفَائِدَتُهُ إِبْطَالُ الرَّجْعَةِ إِلَّا بَعْدَ جَدِيدٍ . وَفِيهِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ خِلَافٌ : هَلْ هُوَ فُسْخٌ أَوْ طَّلَاقٌ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْخُلْعُ طَّلَاقًا .

(س) ومنه حديث عمر « إِنَّ امْرَأَةً نَشَرَتْ عَلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اخْلَعِيهَا » أى طَلَّقِيهَا وَاتْرُكِيهَا .

* وفيه « مَنْ شَرَّ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلَ شُحٌّ هَالِعٌ وَجُبْنٌ خَالِعٌ » أى شَدِيدٌ كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فُؤَادَهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ ، وَهُوَ مُجَازٌ فِي الْخُلْعِ . وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَعْزِضُ مِنْ نَوَازِعِ الْأَفْكَارِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ .

{ خَلَفَ } (هـ) فِيهِ « يَحْمَلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدْوَلَهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوُلَ الْجَاهِلِينَ » الْخَلْفُ بِالتَّحْرِيكِ وَالسُّكُونِ : كُلٌّ مِنْ يَجِيءُ بَعْدَ مَنْ مَضَى ،

إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر . يقال خَلَفُ صِدْقِي ، وَخَلَفُ سُوءٍ . ومعناها جميعا القرن من الناس . والمراد في هذا الحديث المَفْتُوح .

(هـ) ومن السكون الحديث « سيكونُ بعد ستين سنة خَلَفُ أضعوا الصلاة » .

* وحديث ابن مسعود « ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم^(١) خُلُوفٌ » هي جمع خَلَفٍ .
* وفي حديث الدعاء « اللَّهُمَّ أعْطِ كُلَّ مَنْفِقٍ خَلْفًا » أي عِوَضًا . يقال خَلَفَ اللهُ لَكَ خَلْفًا بخير ، وأخلف عليك خيرا : أي أبدلك بما ذهب منك وعَوَضَكَ عنه . وقيل إذا ذهب للرجل ما يَخْلُفه مثل المال والولد قيل أخلف الله لك وعَلَيْكَ ، وإذا ذهب له ما لا يَخْلُفه غالبا كالأب والأم قيل خَلَفَ اللهُ عليك . وقد يقال خَلَفَ اللهُ عليك إذا مات لك ميت : أي كان اللهُ خَلِيفَةَ عليك . وأخلف اللهُ عَلَيْكَ : أي أبدلك .

(س) ومنه الحديث « تَكْفَلُ اللهُ لِلغَازِي أن يُخْلِفَ نَفَقَتَهُ » .

* وحديث أبي الدرداء في الدعاء للميت « اخْلُفْهُ فِي عَقْبِهِ » أي كُنْ لَهُم بَعْدَهُ .

* وحديث أم سلمة « اللَّهُمَّ اخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهُ » .

[هـ] ومنه الحديث « فليَنْفُضْ فِرَاشَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ » [أي]^(٢) لعلَّ هَامَةً

دَبَّتْ فصارَتْ فِيهِ بَعْدَهُ ، وَخِلَافَ الشَّيْءِ : بَعْدَهُ .

* ومنه الحديث « فدخل ابنُ الزُّبَيْرِ خِلافَهُ » .

* وفي حديث الدَّجَالِ « قد خَلَفَهُمْ فِي ذُرِّيَّاتِهِمْ » .

* وحديث أبي اليسر « أَخْلَفْتَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فِي أَهْلِهِ بِمِثْلِ هَذَا ؟ » يقال خَلَفْتُ الرَّجُلَ

فِي أَهْلِهِ إِذَا أَقَمْتَ بَعْدَهُ فِيهِمْ وَقَمْتَ عَنْهُ بِمَا كَانَ يَفْعَلُهُ ، وَالْمِزَّةُ فِيهِ لِلِاسْتِفْهَامِ .

* وحديث ما عَزَّ « كَلِمَا نَفَرْنَا فِي سَبِيلِ اللهِ خَلَفَ أَحَدُكُمْ لَهُ نَبِيْبٌ كَنِيْبُ التَّبَسِ »

* وحديث الأعشى الحِرْمَازِي .

* خَلَفْتَنِي بِسِنِزَاعٍ وَحَرَبٍ *

أَي بَقِيَّتْ بِمَدِي ، وَلَوْ رُوِيَ بِالتَّشْدِيدِ لَكَانَ بِمَعْنَى تَرَكْتَنِي خَلْفَهَا . وَالْحَرَبُ : الفَضْبُ .

(١) في الأصل : من بعده . وأشار مصححه إل أنها هكذا في جميع نسخ النهاية التي بين يديه . وما أثبتناه نحن من اللسان وتاج العروس .
(٢) زيادة من الدر الثبير .

(هـ) وفي حديث جرير « خير المرعى الأراك و السلم إذا أخلف كان لجينا » أي إذا أخرج الخليفة وهو ورق يخرج بعد الورق الأول في الصيف .

* ومنه حديث خزيمه السلمي « حتى آل السلامي وأخلف الخزامي » أي طلعت خليفته من أصوله بالمطر .

(س) وفي حديث سعد « أتخلف عن هجرتي » يريد خوف الموت بمكة ، لأنها دار تركوها لله تعالى وهاجروا إلى المدينة ، فلم يحبوا أن يكون موتهم بها ، وكان يومئذ مريضاً . والتخلف : التأخر .

* ومنه حديث سعد « نخلفنا فكنا آخر الأربع » أي أخرنا ولم يقدمنا .

* والحديث الآخر « حتى إن الطائر ليرى بجنباتهم فما يخلفهم » أي ما يتقدم عليهم ويتركهم وراءه .

(س) وفيه « سوؤوا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم » أي إذا تقدم بعضكم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبكم ، ونشأ بينكم الخلف .

(س) ومنه الحديث الآخر « لتسون صفوفكم ، أو ليخالفن الله بين وجوهكم » يريد أن كلاً منهم يصرف وجهه عن الآخر ، ويوقع بينهم التباعد ، فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المودة والألفة . وقيل أراد بها تحويلها إلى الأدبار . وقيل تفسير صورها إلى صور أخرى .

* وفيه « إذا وعد أخلف » أي لم يف بوعده ولم يصدق . والاسم منه الخلف بالضم .

(س) وفي حديث الصوم « خليفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » الخليفة بالكسر : تفسير ريح النعم . وأصلها في النبات أن ينبت الشيء بعد الشيء ؛ لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى . يقال خلف فمه يخلف خليفة وخلوفاً .

(هـ) ومنه الحديث « خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

(هـ) ومنه حديث علي ، وسئل عن قبلة الصائم فقال : « وما أربك إلى خلوف فيها ؟ » .

(٥) وفيه « إن اليهود قالت : لقد علمنا أن محمدا لم يترك أهله خلوفاً » أي لم يتركهن سُدَى لا راعِيَهن ولا حامِيَه . يقال حَيَّ خُلُوفٌ : إذا غاب الرجال وأقام النساء . وَيُطَلَّقُ عَلَى الْمُقِيمِينَ وَالظَّاعِنِينَ .

* ومنه حديث المرأة والمزادتين « ونفرنا خُوفاً » أي رجأنا غُيْبُ .

* وحديث أنحدري « فأتينا القوم خُوفاً » .

(س) وفي حديث الدية « كذا وكذا خَلِيفَةٌ » الخَلِيفَةُ - بفتح الخاء وكسر اللام - : الحامل من النوق ، وتُجْمَعُ عَلَى خَلِيفَاتٍ وَخَلَائِفٍ . وقد خَلِيفَتْ إِذَا حَمَلَتْ ، وَأَخْلَفَتْ إِذَا حَالَتْ . وقد تكرر ذكرها في الحديث مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً .

* ومنه الحديث « ثلاث آيات يقرؤهن أحدكم خير له من ثلاث خَلِيفَاتٍ سِمْانٍ عِظَامٍ » .

* ومنه حديث هدم الكعبة « لَمَّا هَدَمُوهَا ظَهَرَ فِيهَا مِثْلُ خَلَائِفِ الْإِبِلِ » أراد بها صُخُوراً عِظَاماً فِي أُسَاسِهَا بِقَدْرِ النَّوْقِ الْحَوَامِلِ .

(س) وفيه « دَعَى دَاعِيَّ اللَّبَنِ ، قَالَ فَتَرَكْتُ أَخْلَافَهَا قَائِمَةً » الأَخْلَافُ : جَمْعُ خَلْفٍ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الضَّرْعُ لِكُلِّ ذَاتِ خُفٍّ وَظِلْفٍ . وَقِيلَ هُوَ مَقْبِضُ يَدِ الْحَالِبِ مِنَ الضَّرْعِ . وقد تكرر في الحديث .

[٥] وفي حديث عائشة وبناء الكعبة « قال لها : لولا حدِثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَبَنَيْتُهَا عَلَى أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ ، وَجَعَلْتُ لَهَا خَلْفِينَ ، فَإِنَّ قَرِيْشًا اسْتَقْصَرَتْ مِنْ بِنَائِهَا » الخَلْفُ : الظَّهْرُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا بَابَيْنِ ، وَالْجِهَةُ الَّتِي تُقَابِلُ الْبَابَ مِنَ الْبَيْتِ ظَهْرُهُ ، فَإِذَا كَانَ لَهَا بَابَانِ فَقَدْ صَارَ لَهَا ظَهْرَانِ . وَيُرْوَى بِكسْرِ الخاء : أَي زِيَادَتَيْنِ كَالثَّدْيَيْنِ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهُ .

* وفي حديث الصلاة « ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالِ فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ » أَي آتَيْهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ، أَوْ أَخَالَفَ مَا أَظْهَرَتْ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَأَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ ، أَوْ يَكُونُ بِمَعْنَى اتَّخَلَّفَ عَنِ الصَّلَاةِ بِمَعَاقِبِهِمْ .

* ومنه حديث السَّقِيْفَةِ « وَخَالَفَ عَنَّا عَلَى وَالزُّبَيْرِ » أَي تَخَلَّفَا .

(٥) وفي حديث عبد الرحمن ابن عوف « إِنَّ رِجَالَ أَخْلَفِ السَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ » يُقَالُ

أَخْلَفَ يَدَهُ : إذا أراد سَيْفَهُ فَأَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى الْكِنَانَةِ . ويقال : خَلَفَ لَهُ بِالسَّيْفِ : إذا جاءه من ورائه فَضْرَبَهُ .

(٥) ومنه الحديث « جِئْتُ فِي الْمَاهِجَةِ فَوَجَدْتُ عُمَرَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخْلَفَنِي فَجَمَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ » أي أَدَارَنِي مِنْ خَلْفِهِ .

* ومنه الحديث « فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ وَأَخَذَ يَدْفَعُ الْفَضْلَ » .

(٥) وفي حديث أبي بكر « جَاءَهُ أَعْرَابِي فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ لَا . قَالَ فَمَا أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْخَالِيفَةُ بَعْدَهُ »^(١) الْخَلِيفَةُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الذَّاهِبِ وَيَسُدُّ مَسَدَهُ ، وَالْمَاءُ فِيهِ لِلْبَالِغَةِ ، وَجَمْعُهُ الْخُلَفَاءُ عَلَى مَعْنَى التَّذْكِيرِ لَا عَلَى الْإِنْثَاءِ ، مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظُرْفَاءٍ . وَيُجْمَعُ عَلَى الْإِنْثَاءِ ، كَظَرِيفَةٍ وَظُرْفَائِفَ . فَأَمَّا الْخَالِيفَةُ فَهِيَ الَّتِي لَا غِنَاءَ عِنْدَهَا وَلَا خَيْرَ فِيهَا . وَكَذَلِكَ الْخَالِفُ . وَقِيلَ هُوَ الْكَثِيرُ الْخِلَافِ ، وَهُوَ بَيْنَ الْخِلَافَةِ بِالْفَتْحِ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضَعًا وَهَضْمًا مِنْ نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لَهُ أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ .

(٥) ومنه الحديث « لَمَّا أَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : إِنِّي لِأَحْسَبُكَ خَالِيفَةَ بَنِي عَدِيٍّ » أي الْكَثِيرِ الْخِلَافِ لَهُمْ . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : « إِنَّ الْخَطَّابَ أَبَا عُمَرَ قَالَ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو أَبِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ لَمَّا خَالَفَ دِينَ قَوْمِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ » .

* ومنه الحديث « أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِيَا فِي خَالِفَتِهِ » أي فِيمَنْ أَقَامَ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ .

(٥) وفي حديث عمر « لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفَتَيْنِ لِأَذْنَتُهُ » الْخَلِيفَتَيْنِ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : الْخِلَافَةُ ، وَهُوَ وَأَمْثَالُهُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ، كَالرَّمِيَّةِ وَالذَّلِيلِ ، مُصَدَّرٌ بِدَلٍّ عَلَى مَعْنَى الْكَثْرَةِ . يُرِيدُ بِهِ كَثْرَةَ اجْتِهَادِهِ فِي ضَبْطِ أُمُورِ الْخِلَافَةِ وَتَضْرِيفِ أَعْنَتِهَا .

* وفيه ذِكْرُ « خَلِيفَةَ » بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُشْرِفُ عَلَى أَجْيَادِ .

(٥) وفي حديث معاذ « مَنْ تَحَوَّلَ مِنْ مِخْلَافٍ إِلَى مِخْلَافٍ فَعُشْرُهُ وَصَدَقَتُهُ إِلَى مِخْلَافِهِ »

(١) أراد القاعد بعده . قاله الهروي نسبة إلى ثعلب . ثم قال : والخالفة : الذي يستخلفه الرئيس على أهله وماله ثقة به .

الأول إذا حال عليه الخول « المِخْلَاف في اليمين كالرُشْتاق في العراق ، وجمعه المِخَالِيفُ ، أراد أنه يُؤدِّي صدقته إلى عَشِيرَتِهِ التي كان يُؤدِّي إليها .

(هـ) ومنه حديث ذى المشعار « من مِخْلَاف خَافِ وَيَامِ » هما قبيلتان من اليمن .

﴿ خلق ﴾ * في أسماء الله تعالى « الخالق » وهو الذى أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن مَوْجُودَةً . وأصل الخلق التَّقْدِيرُ ، فهو باعتبار تقدير مامنه وُجُودُهَا ، وباعتبار الإيجاد على وَفْقِ التَّقْدِيرِ خَالِقِ .

* وفي حديث الخوارج « هم شرّ الخلق والخلِيقَة » الخلق : الناس . والخلِيقَة : البهائم . وقيل هما بمعنى واحد ، ويريد بهما جميع الخلائق .

* وفيه « ليس شيء في الميزان أثقل من حُسن الخلق » الخلق - بضم اللام وسكونها - : الدِّين والطَّبَع والسَّجِيَّة ، وحقيقته أنه لِصُورَةِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نَفْسُهُ وَأَوْصَافُهَا وَمَعَانِيهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلْقِ لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وَأَوْصَافِهَا وَمَعَانِيهَا ، ولها أوصاف حَسَنَةٌ وَقَبِيحَةٌ ، والثَّوَابُ وَالْعِقَابُ مِمَّا يَتَمَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الْبَاطِنَةِ أَكْثَرًا مِمَّا يَتَمَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الظَّاهِرَةِ ، ولهذا تَكَرَّرَتِ الْأَحَادِيثُ فِي مَدْحِ حُسْنِ الْخَلْقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

(س) كقوله « أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخَلْقِ » .

(س) وقوله « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » .

(س) وقوله « إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ » .

* وقوله « بُمِثْتُ لِإِتِّمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » وأحاديث من هذا النوع كثيرة ، وكذلك جاء في ذمِّ سُوءِ الْخَلْقِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ .

(هـ) وفي حديث عائشة « كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ » أى كَانَ مُتَمَسِّكًا بِآدَابِهِ وَأَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ

وَمَا يَشْتَمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَحَاسِنِ وَالْأَلْطَافِ .

(هـ) وفي حديث عمر « مَنْ تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَانَهُ اللَّهُ » أى تَكَلَّفَ

أَنْ يُظْهَرَ مِنْ خُلُقِهِ خِلَافَ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ ، مِثْلَ تَصَنُّعٍ وَتَجَمُّلٍ إِذَا أَظْهَرَ الصَّنِيعَ وَالْجَمِيلَ .

* وفيه « لَيْسَ لِمَنْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ » الخلاق بالفتح : الحِطُّ وَالنَّصِيبُ .

* ومنه حديث أبي « وأما طعامٌ لم يُصنع إلا لك فإنك إن أكلته إنما تأكل منه بخلاقك »
أى بمخلك ونصيبك من الدين . قال له ذلك فى طعام من أقرأه القرآن ، وقد تكرر ذكره
فى الحديث .

* وفى حديث أبى طالب « إن هذا إلا اختلاق » أى كذبٌ ، وهو أفعال من الخلق والإبداع ،
كان الكاذب يخلق قوله . وأصل الخلق : التقدير قبل القطع .

* ومنه حديث أخت أمية بن أبى الصلت « قالت : فدخلى على وأنا أخلق أدبياً » أى
أقدره لأقطعه .

* وفى حديث أم خالد « قال لها أبلى وأخلى » يروى بالقاف والفاء ، فبالقاف من إخلق
الثوب تقطيعه ، وقد خلق الثوب وأخاق . وأما الفاء فبمعنى العوض والبدل ، وهو الأشبه . وقد
تكرر الإخلق بالقاف فى الحديث .

(٥) وفى حديث فاطمة بنت قيس « وأما معاوية فرجل أخلق من المال » أى خلوا عمار .
يقال حَجَرَ أخلق : أى أملت مُصمِتٌ لا يؤثر فيه شيء .

(٥) ومنه حديث عمر « ليس الفقير الذى لا مال له ، إنما الفقير الأخلق الكسب » .
أراد أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة ، وأن فقر الدنيا أهون الفقرين . ومعنى وصف
الكسب بذلك أنه وافر منتظم لا يقع فيه وكسٌ ولا يتجففه نقص ، وهو مثل الرجل الذى
لا يصاب فى ماله ولا ينكب ، فيثاب على صبره ، فإذا لم يصب فيه ولم ينكب كان فقيراً
من الثواب .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « كُتب له فى امرأة خلتها تزوجها رجل ، فكتب إليه :
إن كانوا علواً بذلك - يعنى أولياءها - فأغرمهم صداقها لزوجها » الخلقاء : هى الرتقاء ، من
الصخرة النساء المصمتة .

* وفى ذكر « الخلق » قد تكرر فى غير موضع ، وهو طيبٌ معروفٌ مركبٌ يتخذ من
الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهى
عنه ، والنهى أكثر وأثبت . وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء ، وكفى أكثر استعمالاً له منهم .
والظاهر أن أحاديث النهى ناسخة .

* وفي حديث ابن مسعود وقتله أبا جهل « وهو كالجمل المخلوق » أي التام المخلوق .

(س [۵]) وفي حديث صفة السحاب « واخْلَوْلَقَ بعد تَفَرَّقَ » أي اجتمع وتَهَيَّأَ للمَطَرِ وصَارَ خَلِيقًا به . يقال خَلَقَ بالضم ، وهو أخلق به ، وهذا مَخْلَقَةٌ لذلك : أي هو أَجْدَرُ ، وجديرٌ به .

(۵) ومنه خُطْبَةُ ابن الزبير « إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَفَشَّأَ كَمْ سَحَابُهُ ، وَأَخْدَقَ بِكُمْ رَبَّابُهُ ، وَاخْلَوْلَقَ بَعْدَ تَفَرَّقَ » وهذا البناء للمبالغة ، وهو افمَوْعَلٌ ، كاغْدَوْدَنٌ ، واغشَوْشَبٌ .

(خلل) * فيه « إِنِّي أُبْرَأُ إِلَى كُلِّ ذِي خُلَّةٍ مِنْ خُلَّتِهِ » الخُلَّةُ بالضم : الصَّدَاقَةُ وَالْمَحَبَّةُ الَّتِي تَخَلَّتْ الْقَلْبَ فَصَارَتْ خِلَالَهُ : أي في باطنه . وَاخْلِيلُ : الصَّدِيقُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ خُلَّتَهُ كَانَتْ مَقْصُورَةً عَلَى حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَيْسَ فِيهَا لِغَيْرِهِ مُنْتَسِعٌ وَلَا شَرِيكَةٌ مِنْ سَحَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَهَذِهِ حَالٌ شَرِيفَةٌ لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ بِكَسْبٍ وَاجْتِهَادٍ ، فَإِنَّ الطَّبَّاعَ غَالِبَةٌ ، وَإِنَّمَا يَخُصُّ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مِثْلَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ جَعَلَ الْخَلِيلَ مُشْتَقًّا مِنْ الْخُلَّةِ وَهِيَ الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ ، أَرَادَ إِنِّي أُبْرَأُ مِنَ الْاِعْتِمَادِ وَالْاِفْتِقَارِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَفِي رَوَايَةٍ « أُبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ مِنْ خِلَّتِهِ » بفتح الخاء وبكسرها ومهما بمعنى الْخُلَّةِ وَالْخَلِيلِ .

* ومنه الحديث « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ » .

* والحديث الآخر « المرءُ بخليته ، أو قال على دين خليته ، فليتنظر امرؤ من يُخالل » وقد تكرر ذكره في الحديث . وقد تُطْلَقُ الْخُلَّةُ عَلَى الْخَلِيلِ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ . تَقُولُ خَلِيلٌ بَيْنَ الْخُلَّةِ وَالْخُلُولَةِ ، وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ :

يَا وَيْحَهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا^(۱) أَوْ لَوَانَ النَّصْحَ مَقْبُولُ

* ومنه حديث حُسن العَهْدِ « فَيُهْدِيهَا فِي خُلَّتِهَا » أي أَهْلَ وَدَّهَا وَصَدَاقَتِهَا .

* ومنه الحديث الآخر « فَيَفْرُقُهَا فِي خِلَائِلِهَا » جَمْعُ خَلِيلَةٍ .

(۵) وفيه « اللَّهُمَّ سَادَّ الْخُلَّةِ » الْخُلَّةُ بِالْفَتْحِ : الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ : أي جَابِرُهَا ..

(س) ومنه حديث الدعاء للميت « اللَّهُمَّ اسدُدْ خُلَّتَهُ » وَأَصْلُهَا مِنَ التَّخَلُّلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ،

(۱) الرواية في شرح ديوانه ص ۷ : « ما وعدت » .

وهي الفرجة والثلمة التي تركها بعده ، من الخلل الذي أبقاه في أموره .

(۵) ومنه حديث عامر بن ربيعة « فوالله ما عدنا أن فقدناها اختلانها » أي احتجنا إليها فطلبناها .

(۵) ومنه حديث ابن مسعود « عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدرى متى يُختل إليه » أي يحتاج إليه .

* وفيه « أنه أتى بفصيل مخلول أو مخلول » : أي مهزول ، وهو الذي جعل على أنفه خلال لئلا يرضع أمه فهزل . وقيل المخلول : السمين ضد المهزول . والمهزول إنما يقال له خلٌّ ومُختلٌّ ، والأول الوجه . ومنه يقال لابن الخاض خلٌّ لأنه دقيق الجسم .

(س) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه « كان له كساء فدكى فإذا ركب خله عليه » أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد .

* ومنه : خلته بالرمح إذا طعنته به .

* ومنه حديث بدر وقتل أمية بن خلف « فتخللوه بالسيف من تحتي » أي قتلوه بها طعنا حيث لم يقدرُوا أن يضربوه بها ضرباً .

(س) وفيه « التخلل من السنة » هو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام . والتخلل أيضاً والتخليل : تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء . وأصله من إدخال الشيء في خلال الشيء ، وهو وسطه .

(س) ومنه الحديث « رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام » .

(۵) ومنه الحديث « خللوا بين الأصابع لا يخلل الله بينها بالنار » .

* وفيه « إن الله يُبغضُ البليغَ من الرجال الذي يتخلل الكلام بلسانه كما تتخلل البقرة الكلاً بلسانها » هو الذي يتشدد في الكلام ويفخم به لسانه ويبلغه كما تلف البقرة الكلاً بلسانها لفاً .

(۵) وفي حديث الدجال « يخرج من خلة بين الشام والعراق » أي في طريق بينهما .

وقيل للطريق والسبيل خلة ؛ لأنه خلّ ما بين البلدين : أى أخذ مَحِيْطٌ^(١) ما بينهما . ورواه بعضهم بالحاء المهملة ، من الخلول : أى سمّت ذلك وقبالتة .

(س) وفي حديث المقدم « ما هذا بأول ما أخلتكم بي » أى أوهمتوني ولم تُعِينُونِي .
والخلال فى الأمر والحرب كالوهن والفساد .

(س) وفي حديث سنان بن سلمة « إنا نلتقط الخلال » يعنى البسر أول إدراكه ،
واحدتها خلالة بالفتح .

﴿ خلا ﴾ (س) فى حديث الرؤيا « أليس كلُّكم يرى القمرَ مُخْلِياً به » يُقال خلوت به
ومعه وإليه . وأخليت به إذا انفردت به : أى كلُّكم يراه مُنفرداً لنفسه ، كقوله : لا تضارون
فى رؤيته .

(س) ومنه حديث أم حبيبة « قالت له : لستُ لكِ بِمُخْلِيةٍ » أى لم أجِدك خالياً من الزوجات
غَيرى . وليس من قولهم امرأة مُخْلِية إذا خلت من الزوج .

(س) وفى حديث جابر « تزوّجتُ امرأةً قد خَلَا مِنها » أى كبرت ومضى مُعظمُ عمرها .
* ومنه الحديث « فلما خَلَا سِنِي ونثرتُ له ذبا بطني » تُريد أنها كبرت وأولدت له .

(هـ) وفى حديث معاوية القشيري « قلت يا رسول الله : ما آيات الإسلام ؟ قال : أن تقول
أسلمتُ وجهي إلى الله وتخلّيت « التخلّى : التفرغ . يقال تخلّى للعبادة ، وهو تفعل ، من الخلو .
والمراد التبرؤ من الشرك ، وعقد القلب على الإيمان .

(هـ) ومنه حديث أنس « أنتَ خِلْوٌ من مُصِيبَتِي » الخلو بالكسر : الفارغ البال من
المُهموم . والخلو أيضاً : المنفرد .

* ومنه الحديث « إذا كنتَ إماماً أو خِلاً » .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « إذا أدركت من الجمعة ركعة ، فإذا سلّم الإمام فأخلى وجهك
وضمَّ إليها ركعة » يُقال أخلى أمرك ، وأخلى بأمرك . أى تفرغ له وتفرّد به . وورد فى تفسيره

(١) فى الأصل : محيط - بضم الميم وكسر الحاء - والثابت من اللسان والمروى . وفى المروى : يقال : خلت اليوم
خيلة ، أى سرت سيرة .

اسْتَتَرَ بِإِنْسَانٍ أَوْ بَشِيءٍ وَصَلَّ رُكْعَةً أُخْرَى ، وَيُحْمَلُ الِاسْتِتَارَ عَلَى أَنْ لَا يَرَاهُ النَّاسُ مُصَلِّيًا مَا فَاتَهُ فَيَعْرِفُوا تَقْصِيرَهُ فِي الصَّلَاةِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ انْتَشَرُوا رَاجِعِينَ فَأَمْرَهُ أَنْ يَسْتَتِرَ بِشَيْءٍ لثَلَا يَمُرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ .

• وفي حديث ابن عمر : في قوله تعالى « لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ » قال نَفَى عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا ، ثُمَّ قَالَ : « اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ » أَي تَرْكُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ .

• وحديث ابن عباس « كَانَ أَنَسٌ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ » يَتَخَلَّوْا مِنْ الْخَلَاءِ ، وَهُوَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ ، يَعْنِي يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْكَشِفُوا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ تَحْتَ السَّمَاءِ .

(س) وفي حديث تحريم مكة « لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا » الْخَلَا مَقْصُورٌ : النَّبَاتُ الرَّطْبُ الرَّقِيقُ مَا دَامَ رَطْبًا ، وَاخْتَلَاؤُهُ : قَطْعُهُ . وَأَخْلَتِ الْأَرْضُ : كَثُرَ خَلَاهَا ، فَإِذَا بَيَسَ فَهُوَ حَشِيشٌ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كَانَ يُخْتَلَى لِفَرَسِهِ » أَي يَقْطَعُ لَهُ الْخَلَا .

• ومنه حديث عمرو بن مُرَّة :

• إِذَا اخْتَلَيْتَ فِي الْحَرْبِ هَامُ الْأَكَابِرِ •

أَي قَطِيعَتْ رُؤُوسُهُمْ .

• وفي حديث معتمر « سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ عَجِينٍ يُعْجَنُ بِدُرْدِيِّ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ يُسْكِرُ فَلَا ، فَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ بِهِ مُعْتَمِرًا فَقَالَ : أَوْ كَانَ كَمَا قَالَ :

رَأَى فِي كَفِّ صَاحِبِهِ خَلَاةً فَتَعَجَّبَهُ وَيُفْرِزُهُ الْجَرِيرُ

الْخَلَاةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ الْخَلَا ، وَمَعْنَاهُ أَنْ الرَّجُلَ يَنْدُ بَعِيرُهُ فَيَأْخُذُ بِأَحْدَى يَدَيْهِ عُشْبًا وَبِالْأُخْرَى حَبْلًا ، فَيَنْظُرُ الْبَعِيرَ إِلَيْهَا فَلَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُعْجِبَتْهُ فَتَوَى مَالِكٌ ، وَخَافَ التَّحْرِيمَ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْمُسْكِرِ ، فَتَوَقَّفَ وَتَمَثَّلَ بِالْبَيْتِ .

(س) وفي حديث ابن عمر « الْخَلِيَّةُ ثَلَاثٌ » كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ لِرَوْجَتِهِ : أَنْتِ خَلِيَّةٌ فَكَانَتْ تَطْلُقُ مِنْهُ ، وَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ كِنَايَاتِ الطَّلَاقِ ، فَإِذَا نَوَى بِهَا الطَّلَاقَ وَقَعَ . يُقَالُ رَجُلٌ خَلِيٌّ لِزَوْجَتِهِ ، وَامْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ لِزَوْجِهَا .

(س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ شَبَّهَنِي ، فَقَالَ كَأَنَّكَ ظَنِّيَّةٌ ،

كانت حامة ، فقالت لا أرضى حتى تقول خلية طالق ، فقال ذلك . فقال عمر : خذ بيدها فإنها امرأتك . أراد بالخلية هاهنا الناقة ثمخلى من عقابها ، وطلقت من العقاب تطلق طلقاً فهي طالق . وقيل أراد بالخلية الغزيرة يؤخذ ولدها فيعطف عليه غيرها وتمخلى للحى يشربون لبنها . والطلاق الناقة التي لا خطام عليها ، وأرادت هي مخادعته بهذا القول ليلفظ به فيقع عليها^(١) الطلاق ، فقال له عمر : خذ بيدها فإنها امرأتك ، ولم يقع عليها الطلاق لأنه لم ينوبه الطلاق ، وكان ذلك خداعاً منها .

* وفي حديث أم زرع « كنت لك كأبي زرع لأم زرع في الألفة والرفاء لا في الفرقة والخلاء » يعني أنه طلقها وأنا لا أطلقك .

(هـ) وفي حديث عمر « إن عاملاً له على الطائف كتب إليه : إن رجلاً من فهم كأموني في خلأياً لهم أسلموا عليها وسألوني أن أحميها لهم » الخلأيا جمع خلية وهو الموضع الذي تعسل فيه النحل ، وكانها الموضع التي تمخلى فيه أجوافها .

* ومنه حديثه الآخر « في خلأيا العسل العشر » .

* وفي حديث علي « وخلاكم ذم ما لم تشرؤوا » يقال أفل ذلك وخلاك ذم ، أي أعدرت وسقط عنك الذم .

* وفي حديث بهز بن حكيم « إنهم ليزعمون أنك تنهى عن الفئ وتستخلى به » أي تستعمل به وتنفرد .

* ومنه الحديث « لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكة إلا لم يوافقاه » يعني الماء واللحم : أي ينفرد بهما . يقال خلا وأخلى . وقيل يخلو يعتد ، وأخلى إذا انفرد .

(س) ومنه الحديث « فاستخلاه البكاء » أي انفرد به . ومنه قولهم : أخلى فلان على شرب اللبن إذا لم يأكل غيره . قال أبو موسى : قال أبو عمرو : هو بالخاء المعجمة ، وبالحاء لا شيء .

﴿ باب الخاء مع الميم ﴾

- ﴿ خمر ﴾ (٥) فيه « خَمَرُوا الإِنَاءَ وَأَوْكثُوا السَّقَاءَ » التَّخْمِيرُ : التَّفْطِيَةُ .
- * ومنه الحديث « إِنَّهُ أُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَقَالَ : هَلَّا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ بَعُودَ تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ » .
- (٥) ومنه الحديث « لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ : فِي مَسْجِدٍ يَمْرُهُ ، أَوْ بَيْتٍ يُخَمَّرُهُ ، أَوْ مَعِيشَةٍ يُدَبِّرُهَا » أَي يَسْتَرُهُ وَيُصْلِحُ مِنْ شَأْنِهِ .
- (٥) ومنه حديث سهل بن حنيف « انْطَلَقْتُ أَنَا وَفُلَانٌ نَدْمِيسَ الْخَمْرِ » الْخَمْرَ بِالتَّحْرِيكِ : كُلَّ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ .
- (٥) ومنه حديث أبي قتادة « فَأَبْغَيْنَا مَكَانًا خَمْرًا » أَي سَاتَرْنَا بِتَكَائِفِ شَجَرِهِ .
- * ومنه حديث الدجال « حَتَّى يَنْتَهَوْا ^(١) إِلَى جَبَلِ الْخَمْرِ » هَكَذَا يُرْوَى بِالْفَتْحِ ، يَعْنِي الشَّجَرَ الْمَلْتَفَّ ، وَفَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَبَلٌ بَيْتُ الْمَقْدِسِ لِكثْرَةِ شَجَرِهِ .
- * ومنه حديث سلمان « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ : يَا أَخِي إِنْ بَعُدْتَ الدَّارُ مِنَ الدَّارِ فَإِنَّ الرُّوحَ مِنَ الرُّوحِ قَرِيبٌ ، وَطَيْرُ السَّمَاءِ عَلَى أَرْفَةِ خَمْرِ الْأَرْضِ تَقَعُ » الْأَرْفَةُ : الْأَخْصَبُ ، يُرِيدُ أَنَّ وَطَنَهُ أَرْفَقُ بِهِ وَأَرْفَهُ لَهُ فَلَا يُفَارِقُهُ . وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ .
- (٥) وفي حديث أبي إدريس « قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَمْخَرُوا مَا كَانُوا » أَي أَوْفَرُوا . يُقَالُ دَخَلَ فِي خَمَارِ النَّاسِ : أَي فِي دَهَائِهِمْ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ^(٢) .
- * ومنه حديث أُوَيْسِ الْقُرَنِيِّ « أَكُونُ فِي خَمَارِ النَّاسِ » أَي فِي زَحْمَتِهِمْ حَيْثُ أَخْفَى وَلَا أَعْرَفَ .
- * وفي حديث أم سلمة « قَالَ لَهَا وَهِيَ حَائِضٌ نَاوِلِيْنِي الْخُمْرَةَ » هِيَ مَقْدَارٌ مَا يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ فِي سَجُودِهِ مِنْ حَصِيرٍ أَوْ نَسِيجَةٍ خُوصٌ وَنَحْوِهِ مِنَ النَّبَاتِ ، وَلَا تَكُونُ خُمْرَةً إِلَّا فِي هَذَا الْمَقْدَارِ

(١) في ١ : حتى ينتهي . وفي اللسان : انتهوا

(٢) بمعنى أجمع . وقد تقدم

وسُمِّيتُ حُمْرَةً لِأَنَّ خُبُوطَهَا مَسْتُورَةٌ بِسَعْفِهَا ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ . هَكَذَا فَسَّرَتْ . وَقَدْ جَاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَتْ فَاْرَةٌ فَأَخَذَتْ تَجْرَةَ الْفَتِيلَةِ ، فَجَاءَتْ بِهَا فَالَقَتْهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا ، فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ دِرْهَمٍ . وَهَذَا صَرِيحٌ فِي إِطْلَاقِ الْحُمْرَةِ عَلَى الْكَبِيرِ مِنْ نَوْعِهَا .

(س) وفيه « أنه كان يَمَسُّحُ عَلَى الْخُفِّ وَالْحِمَارِ » أَرَادَ بِهِ الْعِمَامَةَ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ يُفَطِّي بِهَا رَأْسَهُ ، كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَفْطِيهِ بِخِمَارِهَا ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ قَدْ اعْتَمَّ عَمَّهُ الْعَرَبُ فَأَدَارَهَا تَحْتَ الْحَنْكِ فَلَا يَسْتَطِيعُ نَزْعَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَتَصِيرُ كَالْخَفَيْنِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَسْحِ الْقَلِيلِ مِنَ الرَّأْسِ ، ثُمَّ يَمَسُّحُ عَلَى الْعِمَامَةِ بِدَلِ الْاِسْتِيْعَابِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرُو « قَالَ لِمَسَاوِيَةَ : مَا أَشْبَهَ عَيْنَكَ بِحُمْرَةِ هِنْدٍ » الْحُمْرَةُ هَيْئَةُ الْاِخْتِيَارِ .

* وَفِي الْمَثَلِ « إِنَّ الْعَوَانَ لَا تَعْلَمُ الْحُمْرَةَ » أَيِ الْمَرْأَةُ الْمُجَرَّبَةُ لَا تَعْلَمُ كَيْفَ تَفْعَلُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ « مَنْ اسْتَخَمَرَ قَوْمًا أَوْلَهُمْ أَحْرَارٌ وَجِيرَانٌ مُسْتَضْعَفُونَ فَإِنَّ لَهُ مَا قَصَرَ فِي بَيْتِهِ » اسْتَخَمَرَ قَوْمًا أَيِ اسْتَعْبَدَهُمْ بِلُغَةِ الْبَيْنِ . يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَأَخْرِجَنِي كَذَا : أَيِ أَعْطِنِيهِ وَمَلَكَنِي إِيَّاهُ : الْمَعْنَى مَنْ أَخَذَ قَوْمًا قَهْرًا وَتَمَلَّكَ ، فَإِنَّ مَنْ قَصَرَهُ : أَيِ اِحْتَبَسَهُ وَاحْتَازَهُ فِي بَيْتِهِ وَاسْتَجْرَاهُ فِي خِدْمَتِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامَ فَهُوَ عَبْدٌ لَهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْمَخَامِرَةُ : أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ غُلَامًا حُرًّا عَلَى أَنَّهُ عَبْدٌ ، وَقَوْلُ مُعَاذٍ مِنْ هَذَا ، أَرَادَ مَنْ اسْتَعْبَدَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامَ فَلَهُ مَا حَازَهُ فِي بَيْتِهِ لَا يُخْرَجُ مِنْ يَدِهِ . وَقَوْلُهُ وَجِيرَانٌ مُسْتَضْعَفُونَ ، أَرَادَ رُبَّمَا اسْتَجَارَ بِهِ قَوْمٌ أَوْ جَاوَرُوهُ فَاسْتَضَعَفَهُمْ وَاسْتَعْبَدَهُمْ ، فَكَذَلِكَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْ يَدِهِ ، وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى إِقْرَارِ النَّاسِ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَلَكَهُ عَلَى عُرْبِهِمْ وَخُورِهِمْ » أَيِ أَهْلِ الْقُرَى ، لِأَنَّهُمْ مَغْلُوبُونَ

مَغْمُورُونَ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَرَاجِ وَالْكَلْفِ وَالْاِثْقَالِ ، كَذَا شَرَحَهُ أَبُو مُوسَى .

* وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ « أَنَّهُ بَاعَ خَمْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ : قَاتِلِ اللَّهَ سَمُرَةَ » الْحَدِيثُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنَّمَا

بَاعَ عَصِيرًا مِمَّنْ يَتَّخِذُهُ خَمْرًا ، فَسَمَّاهُ بِاسْمِ مَا يَبُؤُولُ إِلَيْهِ بِجَازَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا »

فَنَقَمَ - لِيَهْ عَمْر ذَلِكْ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ أَوْ غَيْرُ جَائِزٍ . فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمْرَةً بَاعَ خَرَّافِلًا ، لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ تَحْرِيمَهُ مَعَ اشْتِهَارِهِ .

﴿ خَمْسٌ ﴾ • فِي حَدِيثِ خَيْرٍ « مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ » الْخَمِيسُ : الْجَيْشُ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ بِخَمْسَةِ أَقْسَامٍ : الْمَقْدَمَةُ ، وَالسَّاقَةُ ، وَالْيَمِينَةُ ، وَالْمَيْسِرَةُ ، وَالْقَلْبُ . وَقِيلَ لِأَنَّهُ تُخَمَّسُ فِيهِ الْغَنَائِمُ . وَمُحَمَّدٌ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، أَيْ هَذَا مُحَمَّدٌ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ « هُمْ أَكْبَرُ خَيْسًا وَأَشَدُّ نَا شَرِيًّا » أَيْ أَكْبَرُ خَيْسًا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ « رَبَعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخَمَسْتُ فِي الْإِسْلَامِ » أَيْ قُدْتُ الْجَيْشَ فِي الْحَالَتَيْنِ ، لِأَنَّ الْأَمِيرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، وَجَاءَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَهُ الْخُمْسَ ، وَجَعَلَ لَهُ مَصَارِفَ ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَبَعْتُ الْقَوْمَ وَخَمَسْتَهُمْ - مُخَفَّفًا - إِذَا أَخَذَتْ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ وَخَمَسَهَا . وَكَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ .

[٥] وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ « كَانَ يَقُولُ فِي الْبَيْنِ : ائْتُونِي بِخَمِيسٍ أَوْ لَبِيسٍ آخُذُهُ مِنْكُمْ فِي الصَّدَقَةِ » الْخَمِيسُ : الثَّوْبُ الَّذِي طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ . وَيُقَالُ لَهُ الْمَخْمُوسُ أَيْضًا . وَقِيلَ سُمِّيَ خَمِيسًا لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْبَيْنِ يُقَالُ لَهُ الْخَمِيسُ بِالْكَسْرِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « الْخَمِيسُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْبَيْنِ » . وَجَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ خَمِيسٌ بِالصَّادِ ، قِيلَ إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَيَكُونُ مُذَكَّرَ الْخَمِيسَةِ ، وَهِيَ كَسَاءٌ صَغِيرٌ ، فَاسْتَعَارَهَا لِلثَّوْبِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ « أَنَّهُ سَأَلَ عَمَّنْ يَشْتَرِي غُلَامًا تَامًّا سَلَفًا ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلَ قَالَ : خُذْ مِنِّي غُلَامَيْنِ خُمَاسِيَيْنِ ، أَوْ عِلْجًا أَمْرَدًا ، قِيلَ لَا بَأْسَ » الْخُمَاسِيَّانِ : طُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَةُ أَشْبَارٍ ، وَالْأُنثَى خُمَاسِيَّةٌ . وَلَا يُقَالُ سُدَاسِيٌّ وَلَا سُبَاعِيٌّ وَلَا فِي غَيْرِ الْخَمْسَةِ .

• وَفِي حَدِيثِ الْحِجَّاجِ « أَنَّهُ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْمَخْمَسَةِ » هِيَ مَسْأَلَةٌ مِنَ الْفَرَائِضِ اخْتَلَفَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ : عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، وَزَيْدٌ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَهِيَ أُمٌّ وَأَخْتٌ وَجَدٌّ .

﴿ خَمْسٌ ﴾ (٥) فِيهِ « مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُحُوشًا فِي وَجْهِهِ » أَيْ

خُدُوشًا ، يقال خَشَتِ الرَّأَةَ وَجْهَهَا تَحْمِشُهُ خَشًا وَخُوشًا. الخُوشُ مَصْدَرٌ ، وَبِمُوزِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا
لِلْمَصْدَرِ حَيْثُ سُمِّيَ بِهِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « حِينَ سُئِلَ هَلْ يُقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ : خَشًا »
دَعَا عَلَيْهِ بِأَنْ يُحْمَشَ وَجْهُهُ أَوْ جِلْدُهُ ، كَمَا يُقَالُ جَدَعًا وَقَطْعًا ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ لَا يَفْطَرُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ « كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ خُمَاشَاتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ » وَاحِدُهَا
خُمَاشَةٌ : أَي جِرَاحَاتٌ وَجَنَائِبَاتٌ ، وَهِيَ كَلٌّ مَا كَانَ دُونَ الْقَتْلِ وَالذَّبِّ مِنْ قَطْعٍ ، أَوْ جَدْعٍ ، أَوْ
جَرَحٍ ، أَوْ ضَرْبٍ أَوْ نَهْبٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ « وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَجَزَاهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » قَالَ : هَذَا
مِنَ الْخُمَاشِ » أَرَادَ الْجِرَاحَاتِ الَّتِي لَا قِصَاصَ فِيهَا .

(خمس) (هـ) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خُمَصَانُ الْأَخْمَصِينَ » الْأَخْمَصُ مِنَ الْقَدَمِ :
الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَلْصِقُ بِالْأَرْضِ مِنْهَا عِنْدَ الْوَطْءِ ، وَالْخُمَصَانُ الْمُبَالِغُ مِنْهُ : أَي أَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْ
أَسْفَلِ قَدَمَيْهِ شَدِيدُ التَّجَافِي عَنِ الْأَرْضِ . وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ فَقَالَ : إِذَا كَانَ خَمْسُ الْأَخْمَصِ
بِقَدْرِ لَمْ يَرْتَفِعْ جِدًّا وَلَمْ يَسْتَوِ أَسْفَلُ الْقَدَمِ جِدًّا فَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ ، وَإِذَا اسْتَوَى أَوْ ارْتَفَعَ جِدًّا
فَهُوَ مَذْمُومٌ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنْ أَخْمَصَهُ مُتَعَدِّلِ الْخَمِصِ ، بِمُخْلَافِ الْأَوَّلِ . وَالْخَمِصُ وَالْخَمِصَةُ
وَالْمَخْمِصَةُ : الْجُوعُ وَالْمَجَاعَةُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ « رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِصًا شَدِيدًا » وَيُقَالُ رَجُلٌ خَمِصَانٌ
وَخَمِيصٌ إِذَا كَانَ ضَامِرَ الْبُطْنِ ، وَجَمْعُ الْخَمِيصِ خَمَاصٌ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَالطَّيْرِ تَفْدُو خَمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا » أَي تَفْدُو بُكْرَةً وَهِيَ جِيَاعٌ ،
وَتَرُوحُ عِشَاءً وَهِيَ مُمْتَلِئَةُ الْأَجْوَافِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « خَمَاصُ الْبُطُونِ خِفَافُ الظُّهُورِ » أَي أَنَّهُمْ أَعَفَّةٌ عَنِ أَمْوَالِ
النَّاسِ ، فَهَمَّ ضَامِرٌ وَالْبُطُونُ مِنْ أَكْلِهَا ، خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ ثِقَلِ وَزْرِهَا .

(هـ) وَفِيهِ « جِئْتُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ جَوْنِيَّةٌ » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْخَمِيصَةِ فِي الْحَدِيثِ ،

وهي ثوب خزٍ أو صوف مُعَلَّم . وقيل لا تُسَمَّى خَيْصَةً إلا أن تكون سَوْدَاءَ مُعَلَّمَةً ، وكانت من لباس الناس قديماً ، وجمعها الخمائصُ .

﴿ خَط ﴾ (س) في حديث رِفاعَةَ بنِ رافعٍ « قال : الماء من الماء ، فَتَخَطَّطَ عمرُ »
أى غَضِبَ .

﴿ خَمَل ﴾ (س) فيه « أنه جَهَّزَ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عنها في خَمِيلٍ وَقَرِيبَةً وَوِسَادَةَ أَدِيمٍ » الخَمِيلُ
والخَمِيلَةُ : القَطِيفَةُ ، وهي كلُّ ثوبٍ له خَمَلٌ من أى شيء كان . وقيل : الخَمِيلُ الأَسْوَدُ
من الثياب .

* ومنه حديث أم سلمة رَضِيَ اللهُ عنها « إنه أَدْخَلَنِي معه في الخَمِيلَةِ »

(س) وحديث فضالة « أنه مرَّ ومعه جارية له على خَمَلَةٍ بَيْنَ أشجارٍ فأصاب منها » أراد
بالخَمَلَةَ الثوبَ الذي له خَمَلٌ . وقيل الصَّحِيحُ على خَمِيلَةٍ ، وهي الأرضُ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ .
[٥] وفيه « اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا خَامِلًا » أى مُنْخَفِضًا تَوْقِيرًا لجلالِهِ . يُقَالُ خَمَلَ
صَوْتَهُ إِذَا وَضَعَهُ وَأَخْفَاهُ ولم يَرَفَعَهُ .

﴿ خَم ﴾ (هـ) فيه « سُئِلَ أىُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فقال : الصَّادِقُ اللِّسَانُ ، المَخْمُومُ القَلْبُ »
وفي رواية « ذُو القَلْبِ المَخْمُومِ ، واللِّسَانِ الصَّادِقِ » جاء تفسيره في الحديث أنه النِّقِيُّ الذي لا غِلَّ
فيه ولا حَسَدٌ ، وهو من خَمَّتْ البَيْتُ إِذَا كَنَسَتْهُ .

(س) ومنه قول مالك « وعلى المَسَاقِي خَمٌّ العَيْنِ » أى كَنَسَهَا وَتَنْظِيفُهَا .

(س) وفي حديث معاوية « من أَحَبَّ أَنْ يَسْتَخِمَ له الرِّجَالُ قِيَامًا » قال الطَّحَاوِيُّ : هو
بانحاء المعجمة ، يريد أن تَتَغَيَّرَ رَوَائِحِهِمْ من طولِ قِيَامِهِمْ عِنْدَهُ . يُقَالُ : خَمَّ الشَّيْءُ إِذَا تَغَيَّرَتْ
رَائِحَتُهُ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ . وقد تَقَدَّمَ .

[٥] وفيه ذكر « غَدِيرِ خُمٍ » مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ تَصُبُّ فِيهِ عَيْنٌ هُنَاكَ ، وَبَيْنَهُمَا مَسْجِدٌ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

﴿ خَمَا ﴾ * فيه ذكر « خُمِيَّ » بضم الخاء وتشديد الميم المفتوحة ، وهي بئرٌ قديمة
كانت بمكة .

﴿ باب الخاء مع النون ﴾

﴿ خنب ﴾ (س) في حديث زيد بن ثابت « في الخنابتين إذا خرمتا ، قال في كل واحدة ثلث دية الأنف » هما بالكسر والتشديد : جانبا المنخرين عن يمين الوترية وشمالها . وهمزها الليث . وأنكره الأزهرى ، وقال : لا يصح .

﴿ خنت ﴾ (هـ) فيه « نهى عن اختناث الأسيقية » خنت السقاء إذا ثنيت فيه إلى خارج وشربت منه ، وقبعته إذا ثنيت إلى داخل . وإنما نهى عنه لأنه يُنثنها ، فإن إدامة الشرب هكذا مما يُغير ريحها . وقيل لا يؤمن أن يكون فيها هامة . وقيل لثلا يترشش الماء على الشارب لِسعة فم السقاء . وقد جاء في حديث آخر إباحته . ويحتمل أن يكون النهى خاصا بالسقاء الكبير دون الإداوة .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يشرب من الإداوة ولا يخنثها ، ويسميها نعة » سماها بالمرّة ، من النفع ، ولم يصرّفها للعلمية والتأنيث .

(هـ) ومنه حديث عائشة في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « قالت : فأنخنت في حجرى فاشعرت حتى قبض » أى انكسر وانثني لاسترخاء أعضائه عند الموت .

﴿ خنيج ﴾ * في حديث تحريم الخمر ذكر « الخنابج » قيل هى حباب تَدَسُّ فى الأرض الواحدة خنيجة ، وهى مُعرّبة .

﴿ خندف ﴾ (س) فى حديث الزبير « سمع رجلا يقول : بالخندف ، فخرج ويده السيف وهو يقول : أخندف إليك أيها الخندف » الخندفة : الهرولة والإسراع فى المشى . يقول يامن يدعو خندفا أنا أجيبك وآتيك . وخندف فى الأصل لقب لَيْلى بنت عمران بن الحاف بن قُضاعة ، سُميت بها القبيلة ، وهذا كان قبل النهى عن التعزى بمرء الجاهلية .

﴿ خندم ﴾ (س) فى حديث العباس ، حين أسره أبو اليسر يوم بدر ، قال « إنه لأعظم فى عيني من الخندمة » قال أبو موسى : أظنه جبلا . قلت : هو جبل معروف عند مكة .

﴿ خنز ﴾ (هـ) فيه « لولا بنو إسرائيل ما خنز اللحم » أى ما أنثن يقال خنز يخنز ، وخنز يخنز ، إذا تغيرت ريحُه .

(هـ) وفي حديث علي « أنه قضى قضاءً فاعترض عليه بعض الحرورية ، فقال له : اسكت يا خناز ، الخناز : الوزغة ، وهى التى يقال لها سامٌ أبرص .

(س) وفيه ذكر « الخنزوانة » وهى الكبر ؛ لأنها تُفتر عن السمّت الصالح ، وهى فلولوانة ، ويحتمل أن تكون فلولانة ، من الخنزو ، وهو القهر ، والأول أصح .

﴿ خنزب ﴾ (س) فى حديث الصلاة « ذاك شيطانٌ يقال له خنزب » قال أبو عمرو : وهو لقبٌ له . والخنزبُ قطعةٌ لحمٍ مُنْتِنَةٌ ، ويروى بالكسر والضم .

﴿ خنس ﴾ (هـ) فيه « الشيطان يُوسوسُ إلى العبد ، فإذا ذكر الله خنسَ » أى انقبضَ وتأخر^(١) .

(هـ) ومنه الحديث « يخرج عنقٌ من النار فتخنسُ بالجبارين فى النار » أى تُدخلهم وتُغيبهم فيها .

(هـ) ومنه حديث كعب « فتخنسُ بهم النار »^(٢)

• وحديث ابن عباس « أتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ، فأقامنى حذاءه ، فلما أقبل على صلاته انخنستُ » .

• ومنه حديث أبي هريرة « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم لقيه فى بعض طُرُقِ المدينة ، قال فانخنستُ منه » وفى رواية « اختنستُ » على المطاوعة بالنون والتاء . ويروى « فانتجشتُ » بالجيم والشين ، وسيجىء .

• وحديث الطفيل « أتيتُ ابن عمر فخنس عني أو حبسَ » هكذا جاء بالشك .

(١) أنشد المروى للعلاء المضرى - وأنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإن دَحَسُوا بالشرِّ فاعفُ تَكْرُماً
وإن خَنَسُوا عنكَ الحديثَ فلا تَسَلْ

وانظر « دحس » فيما بأتى .

(٢) فى الدر الثير : قال ابن الجوزى : أى تجنبهم وتأخر .

(هـ) وحديث صوم رمضان « وخنس إبهامه في الثالثة » أي قبضها .

* وفي حديث جابر « أنه كان له نخلٌ فخنست النخل » أي تأخرت عن قبول التلقيح فلم يؤثر فيها ولم تحمّل تلك السنة .

* ومنه الحديث « سمعته يقرأ « فلا أقسم بالخنس » هي الكواكب لأنها تغيّب بالنهار وتظهر بالليل . وقيل هي الكواكب الخمسة السيّارة . وقيل زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ، يريده مسيرها ورجوعها ، لقوله تعالى « الجوارى الكنس » ولا يرجع من الكواكب غيرها . وواحد الخنس خانس .

(س) وفيه « تقابلون قوما خنس الأنف » الخنس بالتحريك : انقباض قصبه الأنف وعرض الأرنبة . والرجل أخنس . والجمع خنس . والمراد بهم الترك ، لأنه الغالب على آنافهم ، وهو شبيه بالفطس .

* ومنه حديث أبي المنهال في صفة النار « وعقارب أمثال البغال الخنس » .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « والله لفطس خنس ، بزبد جسم ، يغيّب فيها الضرس » أراد بالفطس نوعاً من تمر المدينة ، وشبهه في كتنازه وانحنائه بالأنوف الخنس ؛ لأنها صفار الحب لاطئة الأقماع .

(س) وفي حديث الحجاج « إن الإبل ضمير^(١) خنس ما جشمت جشمت » الخنس جمع خانس : أي متأخّر . والضمير . جمع ضامر . وهو المسك عن الجرّة : أي أنها صواباً على العطش وما حملتها حملته . وفي كتاب الزمخشري « ضمير وحبس^(٢) » بالحاء المهملة والباء الموحدة بغير تشديد .

﴿ خنع ﴾ (هـ) فيه « إن أخنع الأسماء من تسمى ملك الأملاك » أي أذلها وأوضعها . والخانع : الذليل الخاضع .

* ومنه حديث علي يصف أبا بكر « وشمرت إذ خنعوا » .

﴿ خنف ﴾ (هـ) فيه « أتاه قومٌ فقالوا : أحرقت بطوننا التمر ، وتخرقت عنا الخنف » هي جمع خنيف ، وهو نوع غليظ من أزد الكتّان ، أراد ثياباً تعمل منه كانوا يلبسونها .

(١) في الأصل واء ضمير . والتصويب من اللسان . وانظر تعليقا ص ٣٣٠ من الجزء الأول (٢) القيد الفائق ٦٣٩/١ بالحاء المعجمة والنون المشددة المفتوحة وفيه « ضمير » بالراء .

* ومنه رجز كعب :

* ومَذْقَةٌ كَطَرَّةِ الْخَنِيفِ *

المَذْقَةُ : الشَّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَزُوجِ ، شَبَّ لَوْنَهَا بِطَرَّةِ الْخَنِيفِ .

* وفي حديث الحجاج « إِنَّ الْإِبِلَ ضَمَزَّ خُنْفٌ » هكذا جاء في رواية بالفاء ، جَمَعَ خُنُوفٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي إِذَا سَارَتْ قَلَبَتْ خُنْفًا يَدِيهَا إِلَى وَخْشِيَّتِهِ مِنْ خَارِجٍ .

* وفي حديث عبد الملك « أَنَّهُ قَالَ لِحَالِبِ نَاقَةٍ : كَيْفَ تَحْمِلُهَا ؟ أَخْنَفًا ، أَمْ مَصْرًا ، أَمْ فَطْرًا » الْخَنْفُ : الْحَلْبُ بَارِبِعِ أَصَابِعَ يَسْتَمِينُ مَعَهَا بِالْإِبْهَامِ .

﴿ خنق ﴾ * في حديث معاذ رضى الله عنه « سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا ، وَيَخْنُقُونَهَا إِلَى شَرْقِ الْمَوْتَى » أَيْ يُضَيِّقُونَ وَقْتَهَا بِتَأْخِيرِهَا . يُقَالُ خَنَقْتُ الْوَقْتَ أَخْنَقُهُ إِذَا أَخَّرْتَهُ وَضَيَّقْتَهُ . وَهَمُّ فِي خُنَاقٍ مِنَ الْمَوْتِ ، أَيْ فِي ضَيْقٍ .

﴿ خنن ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ كَانَ يُسْمَعُ خَنِينُهُ فِي الصَّلَاةِ » الْخَنِينُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُكَاءِ دُونَ الْإِنْتِحَابِ . وَأَصْلُ الْخَنِينِ خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ ، كَالْخَنِينِ مِنَ النَّمِ .

* ومنه حديث أنس « فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهَهُمْ لَمْ خَنِينٌ » .

(س) وحديث عليّ « أَنَّهُ قَالَ لِابْنَةِ الْحَسَنِ : إِنَّكَ تَخْنِي خَنِينَ الْجَارِيَةِ » .

(س) وحديث خالد « فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ فَخَنُوا يَبْكُونَ » .

* وحديث فاطمة « قَامَ بِالْبَابِ لَهُ خَنِينٌ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث عائشة « قَالَ لَهَا بَنُو تَمِيمٍ : هَلْ لَكَ فِي الْأَحْنَفِ ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ »

كُونُوا عَلَى مَخْنَتِهِ » أَيْ طَرِيقَتِهِ . وَأَصْلُ الْمَخْنَةِ : الْحَجَّةُ الْبَيْتَةَ ، وَالْفِنَاءُ ، وَوَسَطُ الدَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَحْنَفَ تَكَلَّمَ فِيهَا بِكَلِمَاتٍ ، وَقَالَ أَيْبَاتًا يَلُومُهَا فِيهَا فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ مِنْهَا :

فَلَوْ كَانَتْ الْأَكْنَانُ دُونَكَ لَمْ يَجِدْ عَلَيْكَ مَقَالًا ذُو أَذَاةٍ يَقُولُهَا

فَبَلَفَهَا كَلَامُهُ وَشِعْرُهُ فَقَالَتْ : أَلَيْ كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفْهِهِ ، وَمَا لِلْأَحْنَفِ وَالْعَرَبِيَّةِ ،

وَأِنَّمَا هُمْ عُلُوجٌ لَأَلِ عُبَيْدِ اللَّهِ سَكَنُوا الرَّيْفَ ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُقُوقَ أَبْنَائِي ، ثُمَّ قَالَتْ :

بُنَى النَّعِظُ إِنَّ الْمَوَاعِظَ سَهْلَةٌ وَيُوشِكُ أَنْ تَكْتَانَ وَغَرَّ سَبِيلُهَا

ولا تَنْسِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ أُمُومِي فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ لَا تَقُولَهَا
 وَلَا تَنْطَلِقَنَّ فِي أُمَّةٍ لِي بِأَلْحَنَّا حَنِيفِيَّةٍ قَدْ كَانَ بَعْلِي رَسُولَهَا
 ﴿ خنا ﴾ • فيه « أَخْنَى الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ » أَلْحَنَّا : الْفُحْشُ فِي
 الْقَوْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَأَهْلَكَه .
 • وَمِنَ الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَدَعْ أَلْحَنًا وَالْكَذِبَ فَلَا حَاجَةَ لَكَ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » .
 (هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ « فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ سَعْدٌ لِيُخْنِي بِأَبْنِهِ فِي
 شِقَّةٍ مِنْ تَمْرٍ » أَيْ يُسَلِّمُهُ وَيُخْفِرُ ذِمَّتَهُ ، هُوَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ
 أَلْحَنًا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ باب الخاء مع الواو ﴾

﴿ خوب ﴾ (هـ) فيه « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَوْبَةِ » يُقَالُ خَابَ يَخُوبُ خَوْبًا إِذَا افْتَقَرَ .
 وَأَصَابَتْهُمْ خَوْبَةٌ إِذَا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ .
 • وَمِنَ حَدِيثِ التَّلْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ « أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْبَةٌ فَاسْتَقْرَضَ
 مِنِّي طَعَامًا » ، أَيْ حَاجَةً .
 ﴿ خوت ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي الطَّفَيْلِ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ « قَالَ : فَسَمِعْنَا خَوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ »
 أَيْ صَوْتًا مِثْلَ حَفِيفِ جَنَاحِ الطَّائِرِ الضَّخْمِ . خَاتَتِ الْعُقَابُ تَخُوتُ خَوْتًا وَخَوَاتًا .
 ﴿ خوث ﴾ (س) فِي حَدِيثِ التَّلْبِ « أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْثَةٌ » هَكَذَا جَاءَ
 فِي رِوَايَةٍ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَا أَرَاهَا مَحْفُوظَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ بِالْبَاءِ الْمَفْرَدَةِ . وَقَدْ ذُكِرَتْ .
 ﴿ خوخ ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا سُدَّتْ ، إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ » وَفِي
 حَدِيثٍ آخَرَ « إِلَّا خَوْخَةَ عَلِيٍّ » الْخَوْخَةُ : بَابٌ صَغِيرٌ كَالنَّافِذَةِ الْكَبِيرَةِ ، وَتَكُونُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ
 يُنْصَبُ عَلَيْهَا بَابٌ .

• وَفِي حَدِيثِ حَاطِبِ ذِكْرٍ « رَوْضَةُ خَايخ » هِيَ بِحَاءِ بْنِ مُعْجَمَتَيْنِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ
 مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ .

﴿ خور ﴾ * في حديث الزكاة « يَحْمِلُ بِمِيرَالِهِ رُغَاءً ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خُورٌ » الخُورُ : صَوْتُ البَقْرِ .

* ومنه حديث مَقْتَلِ أَبِي بِنِ خَلْفٍ « فَخَرَّ يَخُورٌ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ » .

(هـ) وفي حديث عمر « لَنْ تَخُورَ قُوَى مَا دَامَ صَاحِبُهَا يَنْزِعُ وَيَنْزُو » خَارَ يَخُورُ إِذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَوَهَتْ : أَي لَنْ يَضْعُفُ صَاحِبُ قُوَّةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَنْزِعَ فِي قُوَّسِهِ ، وَيَنْبِ إِلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ .

* ومنه حديث أبي بكر « قَالَ لِعُمَرَ : أَجَبَّارٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَخُورٌ فِي الإِسْلَامِ » .

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص « لَيْسَ أَخُو الحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الحَشَائِبِ عَنِ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ » أَي يَضَعُ لِإِيَّانِ الفُرْشِ والأَوْطِيَّةِ وَضِعَافِهَا عِنْدَهُ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُحْشَى بِالأَشْيَاءِ الصَّلْبَةِ .

﴿ خوز ﴾ * فِيهِ ذَكَرَ « خُوزِ كِرْمَانَ » وَرَوَى « خُوزٌ وَكِرْمَانٌ » وَأَلْخُوزُ : جَبِيلٌ مَعْرُوفٌ ، وَكِرْمَانٌ : صُقْعٌ مَعْرُوفٌ فِي العَجَمِ . وَيُرْوَى بِالأَرَاءِ المِهْمَلَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ ، وَصَوَّبَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ . وَقِيلَ إِذَا أَضْفَتَ فَبِالأَرَاءِ ، وَإِذَا عَطَفَتْ فَبِالأَزَايِ .

﴿ خوص ﴾ * فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ « فَفَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِذَهَبٍ » أَي عَلَيْهِ صَفَاحُ الذَّهَبِ مِثْلُ خُوصِ النَّخْلِ .

[هـ] وَمِنْهُ الحَدِيثُ « مَثَلُ المَرْأَةِ الصَّالِحَةِ مَثَلُ التَّاجِ المُخَوَّصِ بِالذَّهَبِ » .

(هـ) وَالحَدِيثُ الأَخْر « وَعَلَيْهِ دِيْبَاجٌ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ » أَي مَنسُوجٌ بِهِ كَخُوصِ النَّخْلِ ، وَهُوَ وَرَقُهُ .

(س) وَمِنْهُ الحَدِيثُ « أَنْ الرَّجْمَ أَنْزَلَ فِي الأَحْزَابِ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِي خُوصَةٍ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَأُكَلِّتُهَا شَاتُهَا » .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ « تَرَكَتُ الثَّمَامَ قَدْ خَاصَ » كَذَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَخُوصٌ : أَي تَمَّتْ خُوصَتُهُ طَالَعَةً .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ وَعَطَانِهِ « أَنَّهُ كَانَ يَزْعَبُ لِقَوْمٍ وَيُخَوِّصُ لِقَوْمٍ » أَي يُكَثِّرُ . وَيُقَلِّلُ : يُقَالُ خَوَّصَ مَا أَعْطَاكَ : أَي خَذَهُ وَإِنْ قَلَّ .

﴿ خوض ﴾ (س) فيه « رَبُّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى » أصل الخوض : المَشْيُ فِي الْمَاءِ وَتَحْرِيكُهُ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي التَّلَبُّسِ بِالْأَمْرِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِ : أَيْ رَبُّ مُتَصَرِّفٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ . وَالتَّخَوُّضُ : تَفَعُّلٌ مِنْهُ . وَقِيلَ هُوَ التَّخْلِيطُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ كَيْفٍ أَمَكَّنَ .

* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « يَتَخَوِّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ » .

﴿ خوف ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ « نِعْمَ الْمَرْءُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ » أَرَادَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُطِيعُ اللَّهَ حُبًّا لَهُ لَا خَوْفَ عِقَابِهِ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِقَابُ يَخَافُهُ مَاعَصَى اللَّهَ ، فَفِي الْكَلَامِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ ! .

* وَفِيهِ « أَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخَيِّفَكُم » أَيْ احْتَرِسُوا مِنْهَا ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْهَا شَيْءٌ فَاقْتُلُوهُ : الْمَعْنَى اجْعَلُوهَا تَخَافُكُمْ ، وَاحْمِلُوهَا عَلَى الْخَوْفِ مِنْكُمْ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْكُمْ تَقْتُلُونَهَا فَرَتَّ مِنْكُمْ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَةِ الزَّرْعِ » الْخَافَةُ : وَعَاءُ الْحَبِّ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَاقِيَةٌ لَهُ . وَالرَّوَايَةُ بِالْمِيمِ ، وَاسْتَجَى .

﴿ خوق ﴾ * فِيهِ « أَمَا تَسْتَطِيعُ إِحْدَاكُنْ أَنْ تَأْخُذَ خَوْقًا مِنْ فِضَّةٍ فَتَطْلِيَهُ بِزَعْفَرَانٍ »

الْخَوْقُ : الْحَلَقَةُ .

﴿ خول ﴾ * فِي حَدِيثِ الْعَبِيدِ « هُمُ إِخْوَانُكُمْ وَخَوْلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ » الْخَوْلُ : حَسْمُ الرَّجُلِ وَأَتْبَاعُهُ ، وَاحِدُهُمْ خَائِلٌ . وَقَدْ يَكُونُ وَاحِدًا ، وَيَقَعُ عَلَى الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ التَّخْوِيلِ : التَّمْلِيكِ . وَقِيلَ مِنَ الرَّعَايَةِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ عِبَادُ اللَّهِ خَوْلًا » أَيْ خَدَمًا وَعَبِيدًا . يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِدُونَهُمْ وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ » أَيْ يَتَعَهَّدُنَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانُ خَائِلُ مَالٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُصْلِحُهُ وَيَقُومُ بِهِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الصَّوَابُ : يَتَخَوَّلُنَا بِالْحَاءِ ؛ أَيْ يَطْلُبُ الْحَالَ الَّتِي يَنْشَطُونَ فِيهَا لِلْمَوْعِظَةِ فَيَعِظُهُمْ فِيهَا ، وَلَا يُكْثِرُ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِيهِ : يَتَخَوَّلُنَا بِالنُّونِ ؛ أَيْ يَتَعَهَّدُنَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ « أَنَّهُ دَعَا خَوْلِيَهُ » الْخَوْلِيُّ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ :

المقيم بأمر الإبل وإصلاحها ، من التَّخَوُّلِ : التَّعَهُدُ وحُسنِ الرَّعَايَةِ .
[٥] وفي حديث طلحة قال لعمر : « إنا لا نذُبو في يدَيْك ولا نَحْوُلُ عليك » : أى
لا نَتَكَبَّرُ عليك . يقال خال الرجل يَحْوُلُ ، واختال يَحْتال إذا تَكَبَّرَ . وهو ذو مَخِيلَةٍ .

﴿ خوم ﴾ (س) فيه « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ » هى الطاقة
الغَضَّةُ اللَّيِّنَةُ مِنَ الزَّرْعِ ، وَأَلْفِهَا مُنْقَابَةٌ عَنْ وَائٍ .

﴿ خون ﴾ (س) فيه « مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ الْأَعْيُنِ » أى يُضْمِرُ فِي نَفْسِهِ
غَيْرَ مَا يُظْهِرُهُ ، فَإِذَا كَفَّ لِسَانَهُ وَأَوْمَأَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ خَانَ ، وَإِذَا كَانَ ظُهُورُ تِلْكَ الْحَالَةِ مِنْ قَبْلِ الْعَيْنِ
سُمِّيَتْ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ » أى مَا يَخُونُونَ فِيهِ مِنْ مُسَارَقَةِ النَّظَرِ
إِلَى مَا لَا يَحِلُّ . وَالْخَائِنَةُ بِمَعْنَى الْخِيَانَةِ ، وَهِيَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ ، كَالْعَافِيَةِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ رَدَّ شَهَادَةَ الْخَائِنِ وَالْخَائِنَةَ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَا نَرَاهُ خَصَّ بِهِ الْخِيَانَةَ فِي
أَمَانَاتِ النَّاسِ دُونَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَاتَّمَنَّهُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ سَمَّى ذَلِكَ أَمَانَةً فَقَالَ « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ » فَمِنْ ضَيِّعَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، أَوْ رَكِبَ
شَيْئًا مِمَّا نَهَى عَنْهُ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَدْلًا .

(س) وفيه « نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا لَيْلًا يَتَخَوَّنَهُمْ » أى يَطْلُبُ خِيَانَتَهُمْ
وَعَثْرَتَهُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ .

* وفى حديث عائشة وقد تمثلتُ ببيت كبيد بن ربيعة :

يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْفَبِ

الْمَخَانَةُ : مَصْدَرٌ مِنَ الْخِيَانَةِ . وَالتَّخَوُّنُ : التَّنْقِصُ .

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

* لَمْ تَخَوَّنَهُ الْأَحَالِيلُ *

* وفى حديث أبي سعيد « فَإِذَا أَنَا بِأَخَاوِينِ عَلَيْهَا لُحُومٌ مُنِنَّةٌ » هى جَمْعُ خِوَانٍ وَهُوَ

مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ عِنْدَ الْأَكْلِ .

(٥) ومنه حديث الدّابة « حتى إن أهل الخوان ليَجْتَمِعُونَ فيقول هذا يا مؤمن ، وهذا يا كافر » وجاء في رواية « الإخوان » بهمزة ، وهي لفة فيه . وقد تقدمت .

(خوة) * في صفة أبي بكر « لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً ولكن خوة الإسلام » كذا جاء في رواية . وهي لفة في الأخوة ، وليس موضعها ، وإنما ذكرناها لأجل لفظها .

(٥) وفيه « فأخذ أبا جهل خوة فلا ينطق » أي فترة . وكذلك هذا ليس موضعه ، والماء فيها زائدة .

(خوى) (٥) فيه « أنه كان إذا سجد خوى » أي جأى بطنه عن الأرض ورفعها ، وجأى عضديه عن جنبيه حتى يخوى ما بين ذلك .

* ومنه حديث علي « إذا سجد الرجل فليخو ، وإذا سجدت المرأة فلتختر » .

* وفي حديث صله « فسمعت كخوابة الطائر » الخوابة : حفيف الجناح .

* وفي حديث سهل « فإذا هم بديار خاوية على عروشها » خوى البيت إذا سقط وخلا فهو خاو ، وعروشها : سقوفها .

(باب الخاء مع الياء)

(خب) * في حديث علي « من فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخب » أي بالسهم الخائب الذي لا نصيب له من قداح البسر ، وهي ثلاثة : المنيع ، والسفيح ، والوغد . والخيبة : الحرمان والخسران . وقد خاب يخب ويخوب .

* ومنه الحديث « خيبة لك » و « يا خيبة الدهر » . وقد تكرر في الحديث .

(خيمور) * فيه « ذاك ذئب العقبة يقال له الخيمور » يريد شيطان العقبة ، فجعل الخيمور اسماً له ، وهو كل شيء يضمحل ولا بدوم على حالة واحدة ، أولاً تكون له حقيقة كالسراب ونحوه ، وربما سموا الداهية والنول خيموراً ، والياء فيه زائدة .

﴿ خير ﴾ • فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا الاستِخَارَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ » الخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ . تقول منه خِرْتَ بِأَرْجُلٍ . فانتَ خَائِرٌ وَخَيْرٌ . وخَارَ اللهُ لَكَ : أى أعطاك ما هو خَيْرٌ لَكَ . والخَيْرَةُ بسكون الياء : الاسمُ منه . فأما بالفتح فهي الاسم ، من قولك اختارَه اللهُ ، ومُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم خَيْرَةُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ . يقال بالفتح والشُّكُونِ . والاستِخَارَةُ : طَلَبُ الخَيْرَةِ فِي الشَّيْءِ ، وَهُوَ اسْتِغْمَالٌ مِنْهُ . يقال اسْتَخَرِ اللهُ بِمَخْرَجِكَ .

• ومنه دُعاء الاستِخَارَةِ « اللَّهُمَّ خَيْرِ لِي » أى اخْتَرِ لِي أَصْلَحَ الْأُمُورِ ، واجْعَلْ لِي الخَيْرَةَ فِيهِ .
• وفيه « خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ » معناه إذا جاملَ النَّاسَ جاملوه ، وإذا أحسنَ إليهم كآفأوه بمثله .

• وفي حديث آخر « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » هو إشارة إلى صَلَةِ الرَّحِمِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا .
(٥) وفيه « رأيتُ الجنةَ والنارَ فلم أرَ مِثْلَ الخَيْرِ والشَّرِّ » أى لم أرَ مِثْلَهُمَا لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا ، فَيُبَالِغُ فِي طَلَبِ الجنةِ والمُحَرِّبِ مِنَ النارِ .

(٥) وفيه « أعطه جملاً خيَّاراً رباعياً » يقال جملٌ خيَّارٌ وناقَةٌ خيَّارٌ ، أى مُخْتَارٌ وَمُخْتَارَةٌ .
• وفيه « تَخَيَّرُوا لِطُغْيِكُمْ » أى اطلبوا ما هو خَيْرُ المُنَاكِحِ وَأَزْكَاهَا ، وَأَبْعَدُ مِنَ الخُبْثِ والفُجُورِ .

(س [٥]) وفي حديث أبي ذرٍّ « أن أخاه أنيساً نافرَ رجلاً عن صِرْمَةٍ له وعن مِثْلِهَا ، فَخَيَّرَ أنيسٌ فَأَخَذَ الصِّرْمَةَ » أى فَضَّلَ وَغَلَبَ . يقال نافرته فنفرته ، وخايرته فخرته : أى غلبته . وقد كان خايره في الشعر .

• وفي حديث عامر بن الطفيل « أنه خيَّرَ في ثلاثٍ » أى جعلَ له أن يَخْتارَ منها واحداً ، وهو بفتح الخاء .

• وفي حديث بريدة « أنها خيَّرت في زوجها » بالضم .

• فأما قوله « خَيْرٌ بَيْنَ دُورِ الْأَنْصَارِ » فيريد : فَضَّلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

• وفيه « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » الخيَّارُ : الاسمُ مِنَ الاختيَّارِ ، وهو طلبُ خَيْرِ الْأُمُورِ إما إِنْضَاءَ البَيْعِ ، أو فَسْخَهُ ، وهو على ثلاثة أضرب : خيَّارُ المَجْلِسِ ، وخيَّارُ الشَّرْطِ ، وخيَّارُ النَّقِيصَةِ :

أما خيار المجلس فالأصل فيه قوله «البَّيْعَانُ بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار» أي إلا بيعاً شرط فيه الخيار فلا يلزم بالتفرق. وقيل معناه: إلا بيعاً شرط فيه نفي خيار المجلس فيلزم بنفسه عند قوم. وأما خيار الشرط فلا تزيد مدته على ثلاثة أيام عند الشافعي، أو لها من حال العقد أو من حال التفرق. وأما خيار النقيصة فإن يظهر بالمبيع عيبٌ يوجب الردَّ أو يلتزم البائع فيه شرطاً لم يكن فيه، ونحو ذلك.

﴿ خيس ﴾ * فيه «إني لا أخيس بالعهد» أي لا أنقضه. يقال خاس بعهد يخييس، وخاس بوعده إذا أخلفه.

[۵] وفي حديث علي «أنه بنى سجنًا فسماه المخييس»، وقال:

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا أَبَا حَصِينًا وَأَمِينًا كَيْسًا

نافع: اسم حبس كان له من قصب، هرب منه طائفة من المحبسين، فبنى هذا من مدرٍ وسماه المخييس، وتفتح ياؤه وتكسر. يقال: خاس الشيء يخييس إذا فسد وتغير. والتخييس: التذليل. والإنسان يخييس في الحبس، أي بذل ويهان. والمخييس بالفتح: موضع التخييس، وبالكسر فاعله.

* ومنه الحديث «أن رجلاً سار معه على جملٍ قد نوقه وخيسه» أي راضه وذله بالركوب.

(س) وفي حديث معاوية «أنه كتب إلى الحسين بن علي: إني لم أكسك ولم أخسك» أي لم أذلّك ولم أهينك، أو لم أخلفك وعداً.

﴿ خيسر ﴾ * في حديث عمر ذكر «الخيسري» وهو الذي لا يجيب إلى الطعام لثلاً يحتاج إلى المكافأة، وهو من الخسار. قال الجوهري: «الخسار والخسارة والخيسري»^(۱): الضلال والمهلك.

﴿ خيط ﴾ (ه) فيه «أذوا الخياط والمخيط» الخياط الخيط، والمخيط بالكسر الإبرة.

* وفي حديث عدى «الخيط الأبيض من الخيط الأسود» يريد بياض النهار وسواد الليل.

(۱) في الأصل و ۱: الخيسر. والتصويب من الصحاح واللسان.

﴿ خيم ﴾ • في حديث الصادق « لا يُجِبُّنا أهل البيت الخيمامة » قيل هو المأبون . والياء زائفة . والهاء للمبالغة .

﴿ خيف ﴾ (س) فيه « نحن نازلون غداً بخيف بنى كنانة » يعني المحصب . الخيف : ما ارتفع عن تجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل . ومسجد منى يسمى مسجد الخيف ؛ لأنه في سفح جبلها .

(س) وفي حديث بدر « مضى في مسيره إليها حتى قطع الخيوف » هي جمع خيف .

(س) وفي صفة أبي بكر « أخيف بنى تيم » الخيف في الرجل أن تكون إحدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء .

كثير مما يقع في هذا الحرف تشبه فيه الواو بالياء في الأصل ؛ لأنهما يشتركان في القاب والتضريف . وقد تقدم في الواو منها شيء ، وسيجيء منه ما هنا شيء آخر . والعلماء مختلفون فيها فمما جاء فيه .

﴿ خيل ﴾ (س) حديث طهفة « ونستخيل الجهام » هو نستفيل ، من خلت إخال إذا ظننت : أي نظنت خليقاً بالمطر . وقد أخلت السحابة وأخيلتها .

• ومنه حديث عائشة « كان إذا رأى في السماء اختيلاً تغير لونه » الاختيال أن يخال فيها المطر .

(هـ) وفي حديث آخر « كان إذا رأى مخيلةً أقبل وأدبر » المخيلة : موضع الخيل ، وهو الظن ، كالمظنة ، وهي السحابة الخليقة بالمطر . ويجوز أن تكون مسمّاةً بالمخيلة التي هي مصدر ، كالمخيسة من الحبس^(١) .

(س) ومنه الحديث « ما إخالك سرقت » أي ما أظنك . يقال : خلت إخال بالكسر والفتح ، والكسر أفصح وأكثر استعمالاً ، والفتح القياس .

وفيه • « من جرّ ثوبه خيلاً لم ينظر الله إليه » . الخيلاء والخيلاء بالضم والكسر - الكبر والعجب . يقال : اختال فهو مختال . وفيه خيلاء ومخيلة : أي كبر .

(١) في اللسان قلا عن المصنف « كالمخيسة من الحبس » .

(س) ومنه الحديث « من أخلبلاء ما يُحِبُّهُ اللهُ » ، يعنى فى الصدقة وفى الحرب ، أما الصدقة فإن تَهْزُهُ أَرْيَحِيَّةُ السَّخَاءِ فَيُعْطِيهَا طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ ، فَلَا يَسْتَكْرِهُ كَثِيرًا ، وَلَا يُعْطِي مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ لَهُ مُسْتَقِلٌّ . وَأَمَّا الْحَرْبُ فَنُفُوسٌ فَتَقَدَّمُ فِيهَا بِنَشَاطٍ وَقُوَّةٍ نَخْوَةٍ وَجَنَانٍ .

• ومنه الحديث « بئس العبدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ » هو تَفَعَّلَ وَافْتَعَلَ مِنْهُ .

(هـ) وحديث ابن عباس « كل ما شئت والبس ما شئت ، ما أخطأتك خلتان :

سَرَفٌ وَنَجِيْلَةٌ .

(س) وفى حديث زيد بن عمرو بن نفيل « البرُّ أُنْبِيُّ لَا اِنْخَالَ » يقال هو ذُو خَالٍ

أى ذُو كَبِيرٍ .

(س) وفى حديث عثمان « كان الحمى سِتَّةَ أَمْيَالٍ ، فَصَارَ خِيَالٌ بِكَذَا وَخِيَالٌ بِكَذَا » وفى

رواية « خِيَالٌ بِأَمْرَةٍ ، وَخِيَالٌ بِأَسْوَدِ الْعَيْنِ » وَهِيَ جَبَلَانٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانُوا يَنْصُبُونَ خَشْبًا عَلَيْهَا ثِيَابٌ سَوْدٌ تَكُونُ عَلَامَاتٍ لِمَنْ يَرَاهَا وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا فِي دَاخِلِهَا مِنَ الْأَرْضِ حَمَى . وَأَصْلُهَا أَنَّهَا كَانَتْ تُنْصَبُ لِلطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ عَلَى الْمُزْدَرَعَاتِ فَتَنْظُنُهُ إِنْسَانًا فَلَا تَسْقُطُ فِيهِ .

(هـ) وفى الحديث « يَا خَيْلَ اللَّهِ اِرْزُقِي » هذا على حذف المضاف ، أراد : يَا فَرَسَانَ خَيْلِ اللَّهِ

اِرْزُقِي . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَجَازَاتِ وَالطَّفِيهِ .

• وفى صفة خاتم النبوة « عَلَيْهِ خِيْلَانٌ » هِيَ جَمْعُ خَالٍ ، وَهُوَ الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ .

• ومنه الحديث « كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَ خِيْلَانٍ الْوَجْهَ » .

(س) (خيم) فيه « الشَّهِيدُ فِي خَيْمَةِ اللَّهِ تَحْتَ الْعَرْشِ » الْخَيْمَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَمِنْهُ خَيْمٌ

بِالْمَكَانِ : أَيْ أَقَامَ فِيهِ وَسَكَنَهُ ، فَاسْتَعَارَهَا لِظَلِّ رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَأَمْنِهِ ، وَيُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ

« الشَّهِيدُ فِي ظِلِّ اللَّهِ وَظِلُّ عَرْشِهِ » .

(هـ) وفيه « مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَسْتَخِيمَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا » أَيْ كَمَا يَقَامُ بَيْنَ يَدَى الْمَلُوكِ

وَالْأَمْرَاءِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ خَامَ يَخِيمُ ، وَخَيْمٌ يُخِيمُ إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . وَيُرْوَى يَسْتَخِيمُ وَيَسْتَجِمُ . وَقَدْ

تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعَيْهِمَا .

حرف الدال

﴿ باب الدال مع الهمزة ﴾

﴿ دَاب ﴾ • فيه « عليكم بقيام الليل فإنه دأبُ الصالحين قبلكم » الدأبُ: العادة والشأن ، وقد يُحرَّك ، وأصله من دأب في العمل إذا جدَّ وتعب ، إلا أن العرب حوّلت معناه إلى العادة والشأن .

• ومنه الحديث « فكان دأبي ودأبهم » وقد تكرر في الحديث .

(س) ومنه حديث البعير الذي سجد له « فقال لصاحبه : إنه يشكو إلى أنك تُجمِعُهُ وتُدَبِّبُهُ » أي تكذِّبه وتُتَعِبُهُ . دأب يدأب دأبا ودؤوبا وأدأبته أنا .

﴿ دَأَا ﴾ • فيه « أنه نهى عن صوم الدأداء » قيل هو آخر الشهر . وقيل يومُ الشك . والدأ أدى : ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر قبل ليالي الحاق . وقيل هي هي .

• ومنه الحديث « ليس عُفْرُ اللَّيَالِي كالدأ أدى » العُفْرُ : البيضُ القميرة ، والدأ أدى : المظلمةُ لاخْتِفاءِ القمر فيها .

• وفي حديث أبي هريرة « وَبُرٌّ تَدَا دَأَمِنْ قُدُومِ ضَانٍ » أي أقبل علينا مُسْرِعًا ، وهو من الدأداء : أشدُّ عدو البعير . وقد دأأ وتَدَأَا . ويموز أن يكون تَدَهْدَهه قلبت الهاء همزة : أي تَدَخَّرَجَ وسَقَطَ علينا .

(س) ومنه حديث أحد « فتدأدا عن فرسه » .

﴿ دَال ﴾ (هـ) في حديث خزيمة « إن الجنةَ مَحْظُورٌ عليها بالدَّ آليلٍ » أي بالدَّوَاهِي والشَّدَائِدِ ، واحداها دُوْلُولٌ . وهذا كقولهِ « حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » .

﴿ باب الخلاء مع الباء ﴾

﴿ دبب ﴾ * في حديث أشراط الساعة ذكر « دابة الأرض » قيل إنها دابة طولها ستون ذراعاً ، ذات قوائم ووبر . وقيل هي مختلفة الخلقه تشبه عدّة من الحيوانات ، ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون إلى منى . وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ، لا يدركها طالب ، ولا يعجزها هارب ، تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن ، وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر .

[٥] وفيه « أنه نهى عن الدُّبَاءِ والْحَنْتَمِ » الدُّبَاءُ : القرع ، واحدها دُبَاءَةٌ ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب . وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ثم نسخ ، وهو المذهب . وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم . ووُزِنَ الدُّبَاءُ فُعَالٌ ، ولأمه همزة لأنه لم يُعرف انقلاب لامه عن واوٍ أو ياء ، قلله الزمخشري ، وأخرجه الهروي في هذا الباب على أن الهمزة زائدة ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن همزته منقابة ، وكأنه أشبه .

(٥) وفيه « أنه قال لنسائه . ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب . تنبجها كلاب الحوآب » أراد الأدب فأظهر الإدغام لأجل الحوآب . والأدب : الكثير ووبر الوجه . (٥) وفيه « وحملها على حمار من هذه الدبابة » أي الضماف التي تدب في المشي ولا تسرع .

* ومنه الحديث « عنده غليم يدبب » أي يدرج في المشي رويداً .

(٥) وفي حديث عمر رضي الله عنه قال : « كيف تصنعون بالحصون ؟ قال : نتخذ دبابات يدخل فيها الرجال » الدبابة : آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه ، وتقيهم ما يرمون به من فوقهم .

(٥) وفي حديث ابن عباس « اتبعوا دبة قريش ولا تفارقوا الجماعة » . الدبة بالضم : الطريقة والمذهب .

(٥) وفيه لا يدخل الجنة ديبوب ولا قلاع « هو الذي يدب بين الرجال والنساء ،

ويسمى للجمع بينهم . وقيل هو النَّمَام ؛ لقولهم فيه إنه لتَدَبُّ عَقَارِبُهُ ، والياء فيه زائدة .

﴿ دَبَّج ﴾ • فيه ذِكْرُ « الدَّبَّاج » في غير موضع ، وهو الثَّيَابُ المَتَّخِذَةُ مِنَ الإِبْرِيَسَمِ ، فارسي مُعْرَبٌ ، وقد تَفْتَحُ دَالُهُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى دَبَّاجٍ وَدَبَّاجٍ بِالْيَاءِ وَالْبَاءِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ دَبَّاجٌ .

• ومنه حديث النخعي « كان له طينسان مُدَبَّجٌ » هو الذي زُيِّنَتْ أَطْرَافُهُ بِالدَّبَّاجِ .

﴿ دَبَّح ﴾ (هـ) فيه « إنه نهى أن يُدَبَّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ » هو الذي يُطَاطِئُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ . وَقِيلَ دَبَّحَ تَدْبِيحًا إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ ، وَدَبَّحَ ظَهْرَهُ إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَنَامٌ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : رَوَاهُ اللَّيْثُ بِالدَّالِ المَعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ بِالمُهْمَلَةِ .

﴿ دَبَّر ﴾ (س) في حديث ابن عباس « كانوا يقولون في الجاهلية : إِذَا بَرَأَ الدَّبَّرُ وَعَفَا الأَثْرُ » الدَّبَّرُ بِالتَّحْرِيكِ : الجُرْحُ الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ البَعِيرِ . يُقَالُ دَبَّرَ يَدَبِّرُ دَبْرًا . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَفْرَحَ خُفَّ البَعِيرِ .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال لامرأة : أَدْبَرْتِ وَأَنْقَبْتِ » أَي دَبَّرَ بَعِيرَكَ وَحَفِي . يُقَالُ : أَدْبَرَ الرَّجُلُ إِذَا دَبَّرَ ظَهْرُ بَعِيرِهِ ، وَأَنْقَبَ إِذَا حَفِيَ خُفُّ بَعِيرِهِ .

(هـ س) وفيه « لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا » أَي لَا يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَخَاهُ دُبْرَهُ وَقَفَاهُ فَيُفْرَضُ عَنْهُ وَيُهَنْجَرُ .

(هـ) ومنه الحديث « ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللهُ لِمُ صَلَاةٍ : رَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا » أَي بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَقْتُهَا . وَقِيلَ دِبَارٌ جَمْعُ دُبْرٍ ، وَهُوَ آخِرُ أَوْقَاتِ الشَّيْءِ ، كَالإِدْبَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَإِدْبَارَ الشُّجُودِ » وَيُقَالُ فُلَانٌ مَا يَدْرِي قِبَالَ الأَمْرِ مِنْ دِبَارِهِ : أَي مَا أَوَّلُهُ مِنْ آخِرِهِ . وَالمُرَادُ أَنَّهُ يَأْتِي الصَّلَاةَ حِينَ أَدْبَرَ وَقْتُهَا .

(س) ومنه الحديث « لَا يَأْتِي الجُمُعَةَ إِلا دَبْرًا » يَرُوى بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

• ومنه حديث ابن مسعود « وَمَنْ النَّاسُ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلا دُبْرًا » .

* وحديث أبي الدرداء رضى الله عنه « هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دُبْرًا » .
(٨) والحديث الآخر « لا يأتى الصلاة إلا دُبْرِيًا » يروى بفتح الباء وسكونها ، وهو منسوب إلى الدبر : آخر الشيء ، وفتح الباء من تَفْيِيرَاتِ النَّسَبِ ، وانتصابه على الحال من فاعل يأتى .

* وفي حديث الدعاء « وابتعث عليهم بأساً تقطع به دَابِرَهُمْ » أى جميعهم حتى لا يبقى منهم أحدٌ . ودَابِرُ القوم : آخرُ من يَبْقَى منهم ويحى ، فى آخرهم .

* ومنه الحديث « أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِيًا فِي دَابِرَتِهِ » أى من بقى بعده .
(٩) وفى حديث عمر « كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبُرنا » أى يَخْلُفُنَا بعد موتنا . يقال دَبَّرْتُ الرَّجُلَ إِذَا بَقِيَتْ بَعْدَهُ .

* وفيه « إن فلاناً أعتق غلاماً له عن دُبْرٍ » أى بعد موته . يقال دَبَّرْتُ العبد إذا علقت عِقَّةَهُ بموتك ، وهو التَّديير : أى أنه يَفْتِقُ بعد ما يدبُرُه سيده ويموت . وقد تكرر فى الحديث .
* وفى حديث أبى هريرة « إِذَا زَوَّجْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ وَحَلَيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ فَالِدَّ بَارُ عَلَيْكُمْ » هو بالفتح : الهلاكُ .

(س) وفى الحديث « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأَهْلِكْتُ عَادٌ بِالدَّبُورِ » هو بالفتح : الرِّيحُ التى تُقَابِلُ الصَّبَا والقَبُولِ . قيل سُمِّيَتْ به لأنها تَأْتِي من دُبْرِ الكعبة ، وليس بشيء ، وقد كثر اختلاف العلماء فى جهات الرِّياح وَمَهَابِهَا اختلافاً كثيراً فلم نَطِلْ بذكر أقوالهم .

(س) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، قال له أبو جهل يوم بدرٍ وهو صريعٌ : « لِمَنِ الدَّبْرَةُ » أى الدَّوْلَةُ وَالظَّفَرُ وَالنُّصْرَةُ ، وَتُفْتَحُ الباءُ وَتُسَكَّنُ . ويقال على مَنْ الدَّبْرَةُ أَيضاً : أى الهزيمةُ .

(٩) وفيه « نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِمَقَابِلَةِ أَوْ مُدَابِرَةِ » المُدَابِرَةُ : أَنْ يُقَطَعَ من مُؤَخَّرِ أذن الشاةِ شيءٌ ثم يُتْرَكُ مُعَلَّقًا كأنه زَنْمَةٌ .

(٩) وفيه « أَمَا سَمِعْتَهُ مِنْ مُعَاذِ يَدْبَرَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أى يُحَدِّثُ به عنه . قال ثعلب : إنما هو يُدْبَرُهُ ، بالذال المعجمة : أى يُتَقِنُهُ . قال الزَّجَّاجُ : الدَّبْرُ : القِراءةُ .

(هـ) وفيه « أرسل الله عليهم مثل الظلَّة من الدَّبرِ » هو بسكون الباء : النَّحْلُ (١) .
وقيل الزَّناير . والظُّلَّة : السحاب .

• ومنه حديث سُكينة « جاءت إلى أمها وهي صغيرة تبكي ، فقالت : ما بك ؟ قالت : مررت بي دَيْرَةٌ فَلَسَمْتَنِي بِأَيْرَةٍ » هي تصغير الدَّبرَةِ : النَّحْلَةُ .

(هـ س) وفي حديث النَّجاشي « ما أَحِبُّ أن يكون دَبْرِي لى ذهباً وأنى آذيت رجلاً من المسلمين » هو بالقصر : اسم جبل . وفي رواية « ما أَحِبُّ أن لى دَبْرًا من ذهب » الدَّبرُ بلسانهم : الجبلُ ، هكذا فُسِّرَ ، وهو فى الأولى معرفة ، وفى الثانية نَكْرَةٌ .

• وفى حديث قيس بن عاصم « إني لأَقْرُّ البَكْرَ الضَّرْعَ والنَّابَ المُدْبِرَ » أى التى أَدْبَرَ خَيْرُهَا .

(دبس) (هـ) فيه « أن أبا طلحة كان يُصَلِّي فى حائطٍ له فطار دُبْسِيٌّ فَأعجبه » الدُّبْسِيٌّ : طائر صغير . قيل هو ذكر اليمام ، وقيل إنه منسوبٌ إلى طيرٍ دُبْسٍ ، والدُّبْسَةُ : لونٌ بين السواد والحمر . وقيل إلى دِبْسِ الرُّطْبِ ، وضُمَّت دالُّه فى النَّسَبِ كدُهْرِيٍّ وسُهْلِيٍّ . قاله الجوهري .

(دبل) (هـ) فى حديث خبير « دَلَّه الله على دُبُول كانوا يَتَرَوُونَ منها » أى جداول ماء ، واحداً دَبْلٌ ، سُمِّيَتْ به لأنها تُدْبَلُ : أى تُصَلِّحُ وتُعَمِّرُ .

• وفى حديث عمر « أنه مرَّ فى الجاهليَّةِ على زِنْبَاعِ بنِ رَوْحٍ ، وكان يَعْشُرُ مَنْ مرَّ به ، ومعه ذَهَبَةٌ ، فجعلها فى دَبِيلٍ وألْقَمَهَا شارقاً له » الدَّبِيلُ : مِن دَبَلِ اللَّقْمَةِ ودَبَلَهَا إذا جمعها وعظَّمها ، يريد أنه جعل الذهب فى عجين وألْقَمَهُ الناقة .

(س) وفى حديث عامر بن الطَّفِيلِ « فأخَذَتْهُ الدُّبَيْلَةُ » هى خُرَاجٌ ودَمَلٌ كبيرٌ تَظْهَرُ فى الجوفِ فَتَقْتَلُ صاحبها غالباً ، وهى تصغير دُبَيْلَةٍ . وكلُّ شىءٍ مُجمَعٌ فقد دُبِلَ .

(دبن) (س) فى حديث جُنْدَبِ بنِ عامرٍ « أنه كان يُصَلِّي فى الدَّبْنِ » الدَّبْنُ : حَظِيرَةٌ الغنمِ إذا كانت من القَصَبِ ، وهى من الخَشَبِ زَرِيْبَةٌ ، ومن الحِجَارَةِ صِيْرَةٌ .

(١) فى الدر الثبير : قلت « عليك بغسل الدبر » اختلف فيه فقيل بعين مهملة ، والدبر : النحل ، وقيل بمجمة يعنى الاستنجاء ، وهو الأرجح .

﴿ دبة ﴾ * فيه ذكر « دَبَّةٍ » هي بفتح الدال والباء المخففة : بلدٌ بين بَدْرٍ والأصافرِ ، مرَّ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى بَدْرٍ .

﴿ دبا ﴾ * في حديث عائشة « قالت : يارسول الله كيف الناسُ بعد ذلك ؟ قال : دَبًا يأكل شِدَادَهُ ضِعْفَهُ حتى تقومَ عليهم الساعة » الدَّبُّ بمقصورٍ : الجرادُ قبل أن يَطِيرَ . وقيل هو نوعٌ يُشْبِهُ الجرادَ ، واحدته دَبَاةٌ .

(س) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « قال له رجلٌ : أصبتُ دَبَاةً وأنا مُحْرِمٌ ، قال : اذبح شُوبَةَها » .

﴿ باب الدال مع التاء ﴾

﴿ دثث ﴾ (س) فيه « دُثُّ فُلَانٍ » أى أصابه التواءٌ في جَنْبِهِ . والدُّثُّ : الرَّمْيُ والدَّفْعُ . * ومنه حديث أبي رِثَالٍ « كنتُ في السُّوسِ ، فجاءني رجلٌ به شِبْهُ الدَّثَانِيَةِ » أى التواءٌ في لِسَانِهِ ، كذا قال الزمخشري .

﴿ دثر ﴾ [هـ] فيه « ذهبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأجورِ » الدُّثُورُ : جمع دَثْرٍ ، وهو المالُ الكثيرُ ، ويقعُ على الواحدِ والاثنينِ والجميعِ .

(هـ) ومنه حديث طَهْفَةَ « وابتعث راعِيَهَا في الدُّثْرِ » وقيل أراد بالدُّثْرِ هاهنا الخِصْبَ والنباتَ الكثيرَ .

* وفي حديث الأنصار رضی الله عنهم « أتمُّ الشُّعَارُ والناسُ الدُّثَارُ » هو الثوبُ الذي يكون فوقَ الشُّعَارِ ، يعنى أتمُّ الخاصَّةُ والناسُ العامَّةُ .

* ومنه الحديث « كان إذا نَزَلَ عليه الوحيُّ يقول دَثْرُونِي دَثْرُونِي » أى غَطُّونِي بما أَدَقَّأُ به . وقد تكرر ذكرُه في الحديث .

(س) وفي حديث أبي الدرداء « إنَّ القلبَ يَدَثُرُ كما يَدَثُرُ السِّيفُ ، فَجِلَاؤُهُ ذِكْرُ اللَّهِ » أى يَصْدَأُ كما يَصْدَأُ السِّيفُ . وأصل الدُّثُورُ : الدُّرُوسُ ، وهو أن تَهَبَّ الرِّيحُ على المنزِلِ فتُفْشِي رُسُومَهُ بالرَّمْلِ وتُغَطِّيها بالترابِ .

* وفي حديث عائشة « دَثَرَ مَكَانُ الْبَيْتِ فَلَمْ يَحُجَّهِ هُوْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(هـ) ومنه حديث الحسن « حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةٌ الدُّثُورُ » يعني دُرُوسَ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَتْمَاءَهُ مِنْهَا . يقول : اجْلُوهَا وَاغْسَلُوا الرِّينَ وَالطَّبَّعَ الَّذِي عَلَاهَا بِذِكْرِ اللَّهِ . وَدُّثُورُ النَّفُوسِ (١) : سُرْعَةُ نِسْيَانِهَا .

﴿ دَن ﴾ * فيه ذكر غَزْوَةِ « دَائِنِ » وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ غَزَاةِ الشَّامِ أَوْقَعَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ بِالرُّومِ ، وَهِيَ أَوَّلُ حَرْبٍ جَرَتْ بَيْنَهُمْ .

* وفيه ذكر « الدَّيْنَةُ » وَهِيَ بِكسْرِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ : نَاحِيَةٌ قُرْبَ عَدَنَ لَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ أَبِي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ .

﴿ باب الدال مع الجيم ﴾

﴿ دَجَج ﴾ (هـ) في حديث ابن عمر « أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا فِي الدَّجَجِ لَمْ هَيَاةً أَنْكَرَهَا ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الدَّاجُ وَلَيْسُوا بِالْحَاجِّ » الدَّاجُ : أَتْبَاعُ الْحَاجِّ كَالْخَدَمِ وَالْأَجْرَاءِ وَالْجَمَّالِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ يَدِجُّونَ عَلَى الْأَرْضِ : أَي يَدِيبُونَ وَيَسْعَوْنَ فِي السَّيْرِ . وَهَذَانِ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ فَالْمُرَادُ بِهِمَا الْجَمْعُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ » .

* وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ نَزَلْتَ ؟ قَالَ : بِالشَّقِّ الْأَيْسَرِ مِنْ مِثِّي ، قَالَ : ذَلِكَ مَنَزَلُ الدَّاجِ فَلَا تَنْزِلْهُ » .

* ومنه الحديث « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَّةٍ وَلَا دَاجَّةٍ إِلَّا أَتَيْتُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ بِالتَّشْدِيدِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحَاجَّةُ : الْقَاصِدُونَ الْبَيْتَ ، وَالِدَاجَّةُ : الرَّاجِعُونَ ، وَالْمَشْهُورُ بِالتَّخْفِيفِ . وَأَرَادَ بِالْحَاجَّةِ الْحَاجَّةَ الصَّغِيرَةَ ، وَبِالدَّاجَةِ الْحَاجَّةَ الْكَبِيرَةَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْهَاءِ .

(س) وفي حديث وهب « خَرَجَ جَالُوتٌ مُدَجَّجًا فِي السَّلَاحِ » يُرْوَى بِكسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا : أَي عَلَيْهِ سِلَاحٌ تَامٌ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَدِجُ : أَي يَمْشِي رُؤْيَدًا لِثِقَلِهِ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَنْفَطِي بِهِ ، مِنْ دَجَّجَتِ السَّمَاءُ إِذَا تَفَيَّمَتْ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) في الأصل : النفس . والثبت من ا واللان والمروى

﴿ دجر ﴾ (س) في حديث عمر « قال اشتر لنا بالنوى دَجْرًا » الدَجْرُ بالفتح والضم : اللوبياء . وقيل : هو بالفتح والكسر ، وأما بالضم فهي خشبة يُشَدُّ عليها حديدةُ الفدانِ .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه أكل الدَجْرَ ثم غَسَلَ يده بالثفالِ » .

﴿ دجل ﴾ (س) فيه « أن أبا بكر خَطَبَ فاطمةَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني وَعَدْتُهَا لِعَلِيٍّ وَلَسْتُ بِدَجَّالٍ » أي لستُ بِمُخَدَّاعٍ وَلَا مُلَبَّسٍ عَلَيْكَ أَمْرًا . وَأَصْلُ الدَّجْلِ : الْخَلْطُ . يُقَالُ : دَجَلْتُ إِذَا لَبَّسْتَ وَمَوَّءَ .

* ومنه الحديث « يكونُ في آخرِ الزمانِ دَجَّالون » أي كذَّابون مُموَّهون . وقد تكرر ذكر الدَجَّالِ في الحديث ، وهو الذي يَظْهَرُ في آخرِ الزمانِ بِدَعْيِ الأُلُوْهِيَّةِ . وَفَعَّالٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمِبَالِغَةِ : أَي يَكْثُرُ مِنْهُ الكَذِبُ وَالتَّلْيِيسُ .

﴿ دجن ﴾ * فيه « لَمَنْ اللهُ مِنْ مَثَلٍ بِدَوَاجِنِهِ » هي تَجَمُّعُ دَاجِنٍ ، وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي يَمْلُقُهَا النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ . يُقَالُ شَاةٌ دَاجِنٌ ، وَدَجَنْتَ تَدَجُنُ دُجُونًا . وَالدَّاجِنَةُ : حُسْنُ الْمُخَالَطَةِ . وَقد يَقَعُ عَلَى غَيْرِ الشَّاءِ مِنْ كُلِّ مَا يَأْلَفُ الْبَيْوتَ مِنَ الطَّيْرِ وَغَيْرِهَا . وَالمَثَلَةُ بِهَا أَنْ يَخْصِيَهَا وَيَجْدَعَهَا .

* ومنه حديثِ عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « كَانَتِ الْعَضْبَاءُ دَاجِنًا لَا تُتَمَنَعُ مِنْ حَوْضٍ وَلَا نَبْتٍ » هي نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(هـ) وفي حديثِ الإفكِ « تَدْخُلُ الدَّاجِنُ فَنَأْكُلُ عَجِينَهَا » .

* وفي حديثِ قَسٍ :

* يَجْلُو دُجْنَاتِ الدَّيَاجِي وَالبُهَمِ *

الدُّجْنَاتُ : جَمْعُ دُجْنَةٍ ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ . وَالدَّيَاجِي : اللَّيَالِي الْمُظْلَمَةُ .

(س) وفي حديثِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . « إِنَّ اللهَ مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ بِدَجْنَاءٍ » هُوَ

بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ : امْتَمُّ مَوْضِعٍ ، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

﴿ دجا ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ بَعَثَ عُبَيْدَةَ بْنَ بَدْرِ حِينَ أَسْلَمَ النَّاسُ وَدَجَا الْإِسْلَامُ فَأَغَارَ

عَلَى بَنِي عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبٍ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ » دَجَا الْإِسْلَامُ : أَي شَاعَ وَكَثُرَ ، مِنْ دَجَا اللَّيْلُ إِذَا تَمَّتْ ظُلْمَتُهُ وَابْتَسَّ كُلُّ شَيْءٍ . وَدَجَا أَسْرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ : أَي صَلَحَ .

[٥] ومنه الحديث « مارؤى مثل هذا مُنذُ دَجَا الإسلامُ » وفي رواية « مُنذُ دَجَتِ الإسلامُ » فأنثَ على معنى الملة .

* ومنه الحديث « مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ فِي إِسْلَامٍ دَاجٍ » ويُرْوَى « دَامَجٍ » .
* ومنه حديث علي رضي الله عنه « يُوْشِكُ أَنْ تَفْشَاكُمْ دَوَاجِي ظَلَالِهِ » أي ظَلَمَهَا ، واحدُها دَاجِيَةٌ .

﴿ باب الدال مع الحاء ﴾

﴿ دحج ﴾ (٥) في حديث أسامة « كان له بطنٌ مُنذَحٌ » أي مُتَّسِعٌ ، وهو مُطَاوِعٌ دَحَّه يَدْحُهُ دَحًا .

(٥) ومنه حديث عطاء « بلغني أن الأرضَ دُحَّتْ مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ دَحًا » وهو مِثْلُ دُحِيَّتٍ .

* وفي حديث عبيد الله بن نوفل ، وذكر ساعة يوم الجمعة « فنام عبيدُ الله فَدَحَّ دَحَةً » الدَّحُّ : الدَّفْعُ وَالصَّاقُ الشَّيْءَ بِالْأَرْضِ ، وهو قريب من الدَّسَّ .
﴿ دحدح ﴾ * في صِفَةِ أَبْرَهَةَ صَاحِبِ الْفَيْلِ « كَانَ قَصِيرًا حَادِرًا دَحْدَاحًا » الدَّحْدَاحُ وَالِدُ الدَّحَّاحِ : الْقَصِيرُ السَّمِينُ .

(س) ومنه حديث الحجاج ، قال لزيد بن أرقم « إن مُحَمَّدِيَّكُمْ هَذَا لَدَحْدَاحٌ » .

﴿ دحر ﴾ (٥) في حديث عرفة « ما مِنْ يَوْمٍ إبْلِيسُ فِيهِ أَذْحَرُ وَلَا أَذْحَقُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ » الدَّحْرُ : الدَّفْعُ بَعْنَفٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ ، وَالذَّحْقُ : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ . وَأَفْعَلُ الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ مِنْ دُحْرٍ وَدُحِقٍ ، كَأَشْهَرٍ وَأَجَنٌّ مِنْ شِهْرٍ وَجُنٌّ . وَقَدْ نَزَلَ وَصَفُ الشَّيْطَانِ بِأَنَّهُ أَذْحَرُ وَأَذْحَقُ مَنزِلَةٌ وَصَفِ الْيَوْمِ بِهِ لَوْ قُوعٌ ذَلِكَ فِيهِ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، كَأَنَّ الْيَوْمَ نَفْسَهُ هُوَ الْأَذْحَرُ الْأَذْحَقُ .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « وَيُدْحَرُ الشَّيْطَانُ » .

﴿ دحس ﴾ (٥) في حديث سَلَخِ الشَّاةِ « فَدَحَسَ بِيَدِهِ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ ،

ثم مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ « أَي دَسَّهَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ كَمَا يَفْعَلُ السَّلَاحُ .

* وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ « أَنَّهُ جَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَذْحُوسٍ مِنَ النَّاسِ فَنَامَ بِالنَّوْبِ « أَي تَمَلَّوْهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَلَأَتْهُ قَدْرَ دَحْسَتِهِ . وَالذَّحْسُ وَالذَّسُّ مُتَقَارِبَانِ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ دَارَهُ وَهِيَ دِحَاسٌ « أَي ذَاتُ دِحَاسٍ . وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ وَالزَّحَامُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ « حَقٌّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْحَسُوا الصُّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فَرْجٌ « أَي يَزْدَرِحُوا فِيهَا وَيَدُشُّوا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَ فَرْجِهَا . وَيُرْوَى بِمَجْنَأٍ مَعْجَمَةٍ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

* وَفِي شَعْرِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ؛ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَإِنْ دَحَسُوا بِالشَّرِّ فَاغْفُ تَكْرُمًا وَإِنْ خَنَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسَلْ

يُرْوَى بِالْحَاءِ وَالخَاءِ ، يُرِيدُ إِنْ فَعَلُوا الشَّرَّ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ .

﴿ دَحْسَمٌ ﴾ (س ۵) فِيهِ « كَانَ يُبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُحْسَمَانٌ « الدُّحْسَمَانُ وَالذُّحْسَانُ : الْأَسْوَدُ السَّمِينُ الْغَلِيظُ . وَقِيلَ : السَّمِينُ الصَّحِيحُ الْجِسْمُ ، وَقَدْ تَلْحَقَ بِهِمَا يَاءُ النَّسَبِ كَأَحْمَرِيٍّ .

﴿ دَحِصٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَجَعَلَ يَدْحِصُ الْأَرْضَ بِعَقْبِيهِ « أَي يَفْحِصُ وَيَبْحَثُ بِهِمَا وَيُحَرِّكُ التُّرَابَ .

﴿ دَحِضٌ ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ « حِينَ تَدْحِضُ الشَّمْسُ « أَي تَزُولُ عَنِ وَسْطِ السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، كَأَنَّهَا دَحِضَتْ ، أَي زَلَقَتْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَمْعَةِ « كَرِهْتُ أَنْ أُخْرِجَ كَمِ فَيَتَمَشُّونَ فِي الطَّيْنِ وَالذَّحِضِ « أَي الزَّلَقِ .

* وَحَدِيثُ وَفَدٍ مَذْحِجٍ « نُجَبَاءُ غَيْرُ دُحِضِ الْأَقْدَامِ « الدُّحِضُ : جَمْعُ دَاحِضٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا ثَبَاتَ لَهُمْ وَلَا عَزِيمَةَ فِي الْأُمُورِ .

(٥) وفي حديث أبي ذرٍّ « إنَّ النبيَّ (١) صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ دُونَ جَسْرِ جَهَنَّمَ طريقاً ذَا دَحْضٍ » .

(٥) وفي حديث معاوية « قال لابن عمرو : لا تزال تأتي بنا بهنَّةٌ تدحضُ بها في بَوْلِكَ » أي تزلق . ويروى بالصاد : أي تبتحثُ فيها برجلِكَ .

(س) وفي حديث الحجاج في صفة المطرِ « فدَحَضَتِ التَّلَاعَ » أي صَيَّرَتْهَا مَزْلَقَةً . وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ دحِق ﴾ (٥) في حديث عرفة « ما من يومٍ إبليسُ فيه أذحرُّ ولا أذحقُّ منه في يوم عرفة » وقد تقدَّم في دحر .

(٥) ومنه الحديث حين عرَضَ نَفْسَهُ على أحياءِ العَرَبِ « بِئْسَ ما صَنَعْتُمْ ، عَمَدْتُمْ إلى دَحِيقِ قَوْمٍ فَأَجْرْتُمُوهُ » أي طَرَيْدِهِمْ . والدَّحِيقُ : الطَّرْدُ والإِبْعَادُ .

• وفي حديث علي « سَيَظْهَرُ بَعْدِي عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مُنْدَحِقُ البطنِ » أي واسِعُها ، كانَ جَوَانِبُها قد بَعُدَ بَعْضُها مِن بَعْضٍ فَاتَّسَعَتْ .

﴿ دحل ﴾ [٥] في حديث أبي وائلٍ « قال : وَرَدَ عَلَيْنَا كِتَابُ عَمْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَا تَدْخُلْ فَقَدْ أَمَّنَهُ » يقال دَحَلَ يَدْخُلُ إِذَا فَرَّ وَهَرَبَ : مَعْنَاهُ إِذَا قَالَ لَهُ لَا تَفِرْ وَلَا تَهَرُبْ فَقَدْ أَعْطَاهُ بِذَلِكَ أَمَانًا . وحكى الأزهري أن معنى لا تَدْخُلْ بِالنَّبَطِيَّةِ : لَا تَخَفْ .

(٥) وفي حديث أبي هريرة « أن رجلاً سأل فقال : إني رجلٌ مِصْرَادٌ أَفَادُخِلُ المِبْوَةَ مَعِيَ فِي البَيْتِ ؟ فقال نعم ، وادخُلْ في الكِيسِ » الدَّخُلُ : هُوَّةٌ تَكُونُ فِي الأَرْضِ وَفِي أَسَافِلِ الأودِيَةِ ، يَكُونُ فِي رَأْسِها ضَيْقٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ أَسْفَلُها ، وَكِيسُ الخِباءِ : جَانِبُهُ ، فَشَبَّهَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَوَانِبَ الخِباءِ وَمَدَّ أَخِلَهُ بالدَّخُلِ . يقول : صِرَ فِيهِ كَالَّذِي يَصِيرُ فِي الدَّخُلِ . وَيُرْوَى : وَادُخُ لَهَا فِي الكِيسِ : أَي وَسَّعَ لَهَا مَوْضِعًا فِي زاوِيَةِ مِنْهُ .

(١) في المهرى : « ان خليل » .

﴿ دحم ﴾ (۵) فيه « أنه سئل هل يتناكح أهل الجنة فيها؟ فقال: نعم دحماً دحماً » هو النكاحُ والوطءُ بدفع وإزعاج. وانتصابه بفعل مضمَرٍ: أي يدحُمون دحماً. والتكرير للتأكيد وهو بمنزلة قولك لقيتهم رجلاً رجلاً: أي دحماً بعد دحم.

* ومنه حديث أبي الدرداء وذكر أهل الجنة فقال: « إنما تدحُمونهن دحماً ».

﴿ دحمس ﴾ (س) في حديث حمزة بن عمرو « في ليلة ظلماء دُحِمتِ » أي مُظلمة شديدة الظلمة.

(س [۵]) ومنه الحديث « أنه كان يُبايع الناسَ وفيهم رجل دُحِسانٌ » وفي رواية « دُحِسانِي » أي أسودٌ سمينٌ. وقد تقدّم.

﴿ دحن ﴾ (س) في حديث ابن جبير، وفي رواية عن ابن عباس « خلق الله آدم من دحناء ومسح ظهره بنعمان السحابِ » دحناء: اسم أرض، ويروى بالجيم. وقد تقدّم.

﴿ دحا ﴾ (۵) في حديث عليٍّ وصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم يا داحي المذحوات » وروى « المذحيات » الدحُو: البسطُ، والمذحوات: الأرضون. يقال دحا يدحو ويدحى: أي بسط ووسّع.

* ومنه حديثه الآخر « لا تكونوا كقيض بيض في أداحي » الأداحي: جمع الأذحي، وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ، وهو أفعول، من دحوت، لأنها تدحوه برجلها، أي تبسطه ثم تبيض فيه.

* ومنه حديث ابن عمر « فدحا السيلُ فيه بالبطحاء » أي رمى وألقى.

(۵) ومنه حديث أبي رافع « كنتُ ألاعبُ الحسن والحسين بالمداحي » هي أحجار أمثال القِرَصَةِ، كانوا يحفرون حفيرةً ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجرُ فيها فقد غلب صاحبها، وإن لم يقع غلب. والدحُو: رمى اللاعب بالحجرِ والجوزِ وغيره.

(۵) ومنه حديث ابن المسيب « أنه سئل عن الدحُو بالحجارة فقال: لا بأس به » أي المرامةُ بها والمسابقة.

* وفي الحديث « كان جبريل عليه السلام يأتيه في صورة دحية الكلابي » هو دحية بن خليفة أحد الصحابة ، كان جميلا حسن الصورة . ويروى بكسر الدال وفتحها . والدحية : رئيس الجند ومقدمهم . وكأنه من دحاه يدحوه إذا بسطه ومهده ؛ لأن الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في صبية وفتية . وأنكر الأصمعي فيه الكسر .
[٥] ومنه الحديث « يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألف دحية مع كل دحية سبعون ألف ملك » .

﴿ باب الدال مع الخاء ﴾

﴿ دخخ ﴾ (س) فيه « أنه قال لا بن صياد : خبات لك خبيثا ^(١) ، قال : هو الدخخ »
الدخخ بضم الدال وفتحها : الدخان . قال :

* عند رواق البيت يفتى الدخخا *

وفسر في الحديث أنه أراد بذلك « يوم تأتي السماء بدخان مبين » وقيل إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان . فيحتمل أن يكون أرادته تعريضا بقتله ؛ لأن ابن صياد كان يظن أنه الدجال .

﴿ دخر ﴾ * فيه « سيدخلون جهنم داخرين » الداخر : الدليل المهان .

﴿ دخس ﴾ (٥) في حديث سلخ الشاة « فدخس بيده حتى توارت إلى الإبطن » أي أدخلها بين اللحم والجلد . ويروى بالخاء ، وقد تقدم . وكذلك ما فيه من حديث عطاء والعلاء بن الحضرمي . ويروى بالخاء أيضا .

﴿ دخل ﴾ (س) فيه « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذه بداخلته إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه » داخلته الإزار : طرفه وحاشيته من داخل . وإنما أمره بداخلته دون خارجته لأن المؤتزر يأخذ إزاره بيمينه وشماله فيلرزق ما بشماله على جسده وهي داخلته إزاره ، ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته ، فتى عاجله أمر وخشى سقوط إزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه ،

(١) جاء في اللسان وتاج العروس بلفظ : « ما خبات لك ؟ قال : هو الدخخ » . وفي الفائق ١/٣٩٣ . « إني خبات لك خبيثا ، فما هو ؟ قال : الدخخ » .

فإذا صار إلى فراشه فحلَّ إزاره فإنما يحلُّ بيمينه خارجة الإزارِ ، وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النَّفْضُ ؛ لأنها غيرُ مشغولة باليد .

(هـ) فأما حديث العائِن « أنه يفسل داخلة إزاره » فإنَّ حِلَّه على ظاهره كان كالأول ، وهو طرفُ الإزارِ الذي يلي جسد الموترِ ، وكذلك :

(هـ) الحديث الآخر « فليزرع داخلة إزاره » وقيل : أراد يفسلُ العائِنُ موضع داخلة إزاره من جسده لا إزاره . وقيل : داخلةُ الإزارِ : الورك . وقيل : أراد به مذا كبيره ، فكفى بالداخلة عنها ، كما كفى عن الفرج بالسراويل .

* وفي حديث قتادة بن النعمان : « كنتُ أرى إسلامه مدخولاً » الدَّخْلُ بالتحريك : العيبُ والنِّشُّ والفسادُ . يعني أن إيمانه كان مُتَزَلِّزاً لا فيه نفاقٌ .

* ومنه حديث أبي هريرة : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دينُ الله دخلاً ، وعبادُ الله خولاً » وحقيقته أن يدخِلوا في الدين أموراً لم تجرِ بها السُّنةُ .

* وفيه : « دخلتُ العُمرةُ في الحجِّ » معناه أنها سقطت فرضها بوجوب الحجِّ ودخلت فيه وهذا تأويلٌ من لم يرَها واجبةً . فأما من أوجبها فقال : معناه أن عمل العُمرة قد دخل في عمل الحجِّ ، فلا يرى على القارِن أكثر من إحرام واحد وطوافٍ وسعي . وقيل : معناه أنها قد دخلت في وقت الحجِّ وشهوره ، لأنهم كانوا لا يعتمرون في أشهر الحجِّ ، فأبطل الإسلام ذلك وأجازهُ .

[هـ] وفي حديث عمر « من دخله الرَّحِمُ » يريد الخِصَّةَ والقَرَابَةَ ، وتضم الدال وتكسر (هـ) وفي حديث الحسن « إن من النِّفاقِ اختلافَ المدخلِ والمخرجِ » أي سوء الطَّرِيقَةِ والسَّيرةِ .

* وفي حديث معاذٍ وذكر الحور العين « لا تؤذيه فإنه دخيل عندك » . الدَّخِيلُ : الضَّيفُ والنَّزِيلُ .

* ومنه حديث عدي « وكان لنا جاراً أو دخيلاً »^(١) .

(١) في الدر الثبير : قال ابن الجوزي « في الدخيل صدقة » هو الجاورس اهـ .
والجاورس - بفتح الواو - حب يشبه الدرَّة ، وهو أصغر منها ، وقيل نوع من الدُّخْنِ . (المصباح النير - جرس)

﴿ دخن ﴾ (هـ) فيه « أنه ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ : دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » يعنى ظهورها وإثارتها ، شَبَّهَهَا بِالذُّخَانِ الْمُرْتَفِعِ . وَالذَّخَنُ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرٌ دَخِنَتِ النَّارُ تَدَخِنُ إِذَا أُلْتِ عَلَيْهَا حَطَبٌ رَطْبٌ فَكَثُرَ دُخَانُهَا . وَقِيلَ أَسْلُ الدَّخَنُ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ كدُورَةٍ إِلَى سَوَادٍ .

(هـ) ومنه الحديث « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ » أى عَلَى فَسَادٍ وَاخْتِلَافٍ ، تَشْبِيهَا بِدُخَانِ الْحَطَبِ الرَّطْبِ لَمَّا يَبْنَمُ مِنَ الْفَسَادِ الْبَاطِنِ تَحْتِ الصَّلَاحِ الظَّاهِرِ . وَجَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ : أَى لَا يَصْفُو بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَلَا يَنْصَعُ حُبُّهَا ، كَالْكُدُورَةِ الَّتِي فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ .

﴿ باب الدال مع الدال ﴾

﴿ دد ﴾ (هـ) فيه « مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي » الدَّدُ : اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ ، وَهِيَ مَحذُوفَةُ اللَّامِ وَقَدْ اسْتَعْمَلَتْ مَتَمَّةً : دَدَا كَدَدِي ، وَدَدَنٌ كَبَدَنٍ ، وَلَا يَخْلُو الْمَحذُوفُ أَنْ يَكُونَ يَاءً ، كَقَوْلِهِمْ يَدٌ فِي يَدِي ، أَوْ نُونًا كَقَوْلِهِمْ لَدٌ فِي لَدُنْ . وَمَعْنَى تَذْكِيرِ الدَّدِ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى : الشِّيَاعُ وَالِاسْتِفْرَاقُ ، وَأَنْ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ مُنْزَعٌ عَنْهُ : أَى مَا أَنَا فِي شَيْءٍ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ . وَتَعْرِيفُهُ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهُ صَارَ مَعْنُودًا بِالذِّكْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا ذَلِكَ النَّوعُ مِنِّي ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ وَلَا هُوَ مِنِّي ؛ لِأَنَّ الصَّرِيحَ آكَدٌ وَأَبْلَغُ . وَقِيلَ اللَّامُ فِي الدَّدِ لِاسْتِفْرَاقِ جِنْسِ اللَّعِبِ . أَى وَلَا جِنْسُ اللَّعِبِ مِنِّي ، سِوَاهُ كَانِ الَّذِي قُلْتَهُ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ . وَاخْتَارَ الزُّنْجَشَرِيُّ الْأَوَّلُ ، وَقَالَ : لَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ [لِأَنَّ الْكَلَامَ بِتَفْكَكٍ] ^(١) وَيَخْرُجُ عَنِ التَّثَامَةِ . وَالْكَلَامُ جُمْلَتَانِ ، وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ مِضَافٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : مَا أَنَا مِنْ أَهْلِ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنْ أَشْغَالِي .

﴿ درأ ﴾ (هـ) فيه « ادْرَأُوا الْخُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » أَى ادْفَعُوا . دَرَأٌ يَدْرَأُ دَرَاءً إِذَا دَفَعَ .

(هـ) ومنه الحديث « اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ » أَى ادْفَعْ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ لِتَكْفِينِي أَمْرَهُمْ . وَإِنَّمَا خَصَّ النُّحُورَ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ وَأَقْوَى فِي الدَّفْعِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْمَدْفُوعِ .

* ومنه الحديث « إِذَا تَدَارَأْتُمْ فِي الطَّرِيقِ » أَى تَدَافَعْتُمْ وَاخْتَلَفْتُمْ .

(۵) والحديث الآخر « كان لا يُداري ولا يُماري » أي لا يُشاغب ولا يُخالف ، وهو مهموز . ورُوي في الحديث غير مهموز ليزواج يُماري ، فأما المَدَاراة في حُسْن الخُلُق والصُّحْبَةِ فغير مهموز ، وقد يُهمزُ .

* ومنه الحديث « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي كَجَمَاتِ بَهْمَةٍ تَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فإِذَا لَمْ يَدَارِئُهَا » أي يُدَافِعُهَا ، وَيُرْوَى بِغَيْرِ هَمْزٍ ، مِنَ الْمَدَارَاةِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَلَيْسَ مِنْهَا .
(۵) وفي حديث أبي بكر والقبائل « قال له دَغْفَلٌ :

* صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ دَرَّةً ، يَدْفَعُهُ * (۱)

يَقَالُ لِلسَّيْلِ إِذَا أَتَاكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُهُ : سَيْلٌ دَرَّةٌ ، أَي يَدْفَعُ هَذَا ذَاكَ وَذَلِكَ هَذَا .
وَدَرَّةً عَلَيْنَا فُلَانٌ يَدْرَأُ إِذَا طَلَعَ مُفَاجَأَةً .

(۵) وفي حديث الشعبي في المُخْتَلَعَةِ : « إِذَا كَانَ الدَّرَّةُ مِنْ قِبَلِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا » أَي الْخِلَافَ وَالنُّشُوزَ .

(۵) وفيه « السُّلْطَانُ ذُو تَدْرَاءٍ » أَي ذُو هُجُومٍ لَا يَتَمَوَّقِي وَلَا يَهَابُ ، فَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ كَمَا زِيدَتْ فِي تَرْتَبٍ وَتَنْضُبٍ .
* ومنه حديث العباس بن مرداس :

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْقَوْمِ ذَا تَدْرَاءٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعِ

(۵) وفي حديث عمر « أَنَّهُ صَلَّى الْمَغْرِبَ ، فَلَمَّا انصَرَفَ دَرَأَ جُمُعَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاءَهُ وَاسْتَلَمَى » أَي سَوَّاهَا بِيَدِهِ وَبَسَطَهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : يَا جَارِيَةَ ادْرِي لِي الْوَسَادَةَ : أَي ابْسُطِي .

(س) وفي حديث دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ « دَرِيثَةٌ أُمَامَ الْخَيْلِ » الدَّرِيثَةُ مَهْمُوزَةٌ : حَلْقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّمَنُ . وَالدَّرِيثَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ : حَيَوَانٌ يَسْتَتِرُ بِهِ الصَّائِدُ فَيَتَرَكُهَا بَرَعَى مَعَ الْوَحْشِ ، حَتَّى إِذَا أَنْسَتْ بِهِ وَأَمْسَكَتْ مِنْ طَالِبِهَا رَمَاهَا . وَقِيلَ عَلَى الْمَكْسِ مِنْهَا فِي الْهَمْزِ وَتَرَكِيهِ .

(۱) تمامه في الهروي :

* يَهِيضُهُ حِينًا وَحِينًا بِصَدْعِهِ *

﴿ درب ﴾ (س) فی حدیث ابی بکر رضی اللہ عنہ « لا تَزَالُونَ تَهْزِمُونَ الرُّومَ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى التَّدْرِيبِ وَقَفَّتِ الحَرْبُ » التَّدْرِيبُ: الصَّبْرُ فِي الحَرْبِ وَقَتِ الفِرَارِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرْبَةِ : التَّجْرِبَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الدَّرُوبِ وَهِيَ الطَّرِيقُ ، كالتَّبْوِيبِ مِنَ الأبْوَابِ : يَعْنِي أَنْ المَسَالِكَ تَضِيقُ فَتَقْفُ الحَرْبُ .

(س) ومنه حدیث جعفر بن عمرو « وَأَدْرَبْنَا » أَيْ دَخَلْنَا الدَّرْبَ ، وَكُلُّ مَدْخَلٍ إِلَى الرُّومِ دَرْبٌ . وَقِيلَ هُوَ بفتح الراء لِلنَّافِذِ مِنْهُ ، وَبِالسُّكُونِ لِغَيْرِ النَّافِذِ .

* وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ « فَكَانَتْ نَاقَةٌ مُدْرَبَةٌ » أَيْ مُخْرَجَةٌ مُؤَدَّبَةٌ قَدْ أَلْفَتِ الرُّكُوبَ وَالسَّيْرَ : أَيْ عُوذَتِ المَشْيَ فِي الدَّرُوبِ فَصَارَتْ تَأَلَّفَهَا وَتَعَرَّفَهَا فَلَا تَنْفِرُ .

﴿ درج ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ « قَالَ لِبَعْضِ المُنَافِقِينَ وَقَدْ دَخَلَ المَسْجِدَ : أَدْرَاجَكَ يَأْمُنُفِقُ مِنَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » الأَدْرَاجُ : جَمْعُ دَرَجٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ : أَيْ أَخْرَجَ مِنَ المَسْجِدِ وَخَذَ طَرِيقَكَ الَّذِي جِئْتَ مِنْهُ . يُقَالُ رَجَعَ أَدْرَاجَهُ . أَيْ عَادَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللّٰهِ ذِي البِجَادَيْنِ ، يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الجَوْزَاءُ لِلنُّجُومِ

هَذَا أَبُو القَاسِمِ فَاسْتَقِيمِي

الْمَدَارِجُ : التَّنَائِبُ الفِلاظُ ، وَاحِدَتُهَا مَدْرَجَةٌ ، وَهِيَ المَوَاضِعُ الَّتِي يُدْرَجُ فِيهَا : أَيْ يُمَشَى .

* وَفِي خُطْبَةِ الحِجَابِ « لَيْسَ هَذَا بَعْشَكَ فَادْرُجِي » ^(۱) ، أَيْ اذْهَبِي ، وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَرَّضُ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ ، وَلِلْمُطْمَئِنِّ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَيُؤَمِّرُ بِالْجِدِّ وَالحِرْكَةِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ « قَالَ لَهُ عُمَرُ : لِأَيِّ ابْنِي آدَمَ كَانَ النِّسْلُ . فَقَالَ : لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْلٌ ، أَمَا المَقْتُولُ فَدَرَجٌ ، وَأَمَا القَاتِلُ فَهَلَكَ نَسْلُهُ فِي الطُّوفَانِ » دَرَجٌ أَيْ مَاتَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « كُنَّ يَبْعَثُنَ بِالدَّرَجَةِ فِيهَا الكُرْسُفُ » هَكَذَا يُرْوَى بِكسْرِ الدالِ وَفَتْحِ الراءِ . جَمْعُ دَرَجٍ ، وَهُوَ كَالسَّفَطِ الصَّغِيرِ تَضَعُ فِيهِ المَرَأَةُ خِيفَ مَتَاعِهَا وَطِيبَهَا . وَقِيلَ : إِنَّمَا هُوَ بِالدَّرَجَةِ تَأْنِيثُ دَرَجٍ . وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ الدَّرَجَةُ بِالضَّمِّ ، وَجَمْعُهَا الدَّرَاجُ ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يُدْرَجُ :

(۱) فِي الفَائِقِ ۳/ ۲۳۱ : لَيْسَ أَوَانَ عَشِكَ فَادْرُجِي

أى يُلَفُّ ، فيُدخل في حَيَاءِ النَّاقَةِ ؛ ثم يُخرج و يُترك على حُوار فَتَشْمُهُ فَتَظُنُّهُ وَلَدَهَا فَتَرَاهُ .
 ﴿ درد ﴾ (هـ) فيه « لَزِمْتُ السُّوَاكَ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُدْرِدَنِي » أى يَذْهَبَ بِأَسْنَانِي .
 والدَّرْدُ : سُقُوطُ الْأَسْنَانِ .

* وفي حديث الباقِر « أَتَجْعَلُونَ فِي النَّبِيدِ الدُّرْدِيَّ ؟ قِيلَ : وَمَا الدُّرْدِيُّ ؟ قَالَ : الرُّؤْيَةُ » أراد
 بالدُّرْدِيِّ الحَمِيرَةَ الَّتِي تُتْرَكُ عَلَى العَصِيرِ وَالنَّبِيدِ لِئِنَّهَ خَمْرٌ ، وَأَصْلُهُ مَا يَرُودُ كَدُّ فِي أَسْفَلِ كُلِّ مَانِعٍ
 كَالأَشْرِبَةِ وَالأَذْهَانِ .

﴿ دردر ﴾ * في حديث ذِي الثُّدِيَّةِ « لَهُ ثُدِيَّةٌ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدْرُدَرُ » أى تَرَجْرَجُ تَجِيءُ
 وتذهب . وَالأَصْلُ تَدْرُدَرُ ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ تَخْفِيفًا .

﴿ درر ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ » أى ذَوَاتِ اللَّبَنِ . وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مَصْدَرًا دَرَّ اللَّبَنُ إِذَا جَرَى .

(هـ) وَمِنْهُ الحَدِيثُ « لَا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ » أى ذَوَاتُ الدَّرِّ ، أَرَادَ أَنَّهَا لَا تُحْشَرُ إِلَى المُصَدِّقِ ،
 وَلَا تُحْبَسُ عَنِ المَرْعَى إِلَى أَنْ تَجْتَمِعَ المَاشِيَةُ ثُمَّ تُعَدُّ ؛ إِمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الإِضْرَارِ بِهَا .
 * وفي حديث خزيمة « غَاظَتْ لَهَا الدَّرَّةُ » هِيَ اللَّبَنُ إِذَا كَثُرَ وَسَالَ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ أَوْصَى عَمَّالَهُ فَقَالَ : أَدِرُّوا لِقِحَّةَ المُسْلِمِينَ » أَرَادَ فَيُثَمُّ وَخَرَّاجَهُمْ ،
 فَاسْتَعَارَ لَهُ اللَّقِحَّةَ وَالدَّرَّةَ .

(س) وفي حديث الاستسقاء « دِيمًا دِرْرًا » هُوَ جَمْعُ دِرَّةٍ . يُقَالُ لِلسَّحَابِ دِرَّةٌ : أى صَبَّ
 وَانْدِفَاقٌ . وَقِيلَ الدَّرَرُ الدَّارُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « دِينًا قِيمًا » أى قَائِمًا .

(هـ) وفي صفة صلي الله عليه وسلم في ذكر حاجبته « بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرَهُ الغَضَبُ » أى
 يَمْتَلِي دَمًا إِذَا غَضِبَ كَمَا يَمْتَلِي الضَّرْعُ لَبَنًا إِذَا دَرَّ .

(س) وفي حديث أبي قلابة « صَلَّيْتُ الظَّاهِرَ ثُمَّ رَكِبْتُ حِمَارًا دَرِيرًا » الدَّرِيرُ : السَّرِيعُ
 العَدْوِ مِنَ الدَّوَابِّ ، المُكْتَنَزُ الخَلْقُ .

(هـ) وفي حديث عمرو . قال لمعاوية « تَلَفَيْتُ أَمْرَكَ حَتَّى تَرَكْتُهُ مِثْلَ فَلَكَهَ المَدِيرُ »
 المَدِيرُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : الفَزَالُ . وَيُقَالُ لِلْمِغْزَلِ نَفْسَهُ الدَّرَارَةُ وَالمَدِيرَةُ ، ضَرَبَهُ مِثْلًا لِإِخْطَائِهِ أَمْرَهُ

بعد استرخائه . وقال القتيبي : أراد بالمُدْرِ الجارية إذا فَلَكَ ثَدْيَاها ودَرَّ فيها الماء . يقول : كان أمرُك مُسْتَرخِيًا فاقته حتى صار كأنه حلةٌ ندي قد أدرَّ . والأولُ الوجهُ .

(هـ) وفيه « كما ترون الكوكب الدرِّي في أفق السماء » أي الشديد الإنارة ، كأنه نُسِبَ إلى الدرِّ ، تشبيهاً بصفائه . وقال الفرّاء : الكوكبُ الدرِّيُّ عند العرب هو العظيمُ المقدارِ . وقيل هو أحدُ الكواكب الخمسة السَّيَّارة .

(هـ) ومنه حديث الدجال « إحدَى عينيه كأنها كوكبٌ درِّيُّ » .

(حرس) (س) فيه « تدارسوا القرآن » أي اقرأوه وتمهّدوه لثلاث تنسّوه . يقال : دَرَسَ يَدْرُسُ دَرَسًا وِدِرَاسَةً . وأصلُ الدراسةِ الرياضةُ والتَّعَهُدُ للشيءِ .

(س) ومنه حديث اليهودي الزاني « فوضع مِدْرَاسُها كفه على آية الرّجْمِ » المدراسُ صاحب دراسةٍ كُتِبَهم . ومِفْعَلٌ ومِفْعَالٌ من أبنيةِ المبالغةِ .

* فأما الحديث الآخر « حتى أتى المدراسَ » فهو البيت الذي يدرسون فيه . ومِفْعَالٌ غَرِيبٌ في المكان .

(س) وفي حديث عكرمة في صفة أهل الجنة « يركبون نَجَبًا أَلِينًا مَشِيًّا مِنَ الْفِرَاشِ الْمَدْرُوسِ » أي الموطأ الممهّد .

وفي قصيد كعب بن زهير في رواية :

* مُطْرَحُ الْبَزِّ وَالْمَدْرَسَانِ مَا كُولُ *

المَدْرَسَانُ : ائْتَلِقَانُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَاحِدُهَا دَرَسٌ وَدِرْسٌ . وَقَدْ بَقِعَ عَلَى السَّيْفِ وَالذَّرْعِ وَالْمِغْفَرِ .

(درع) (س) في حديث المراج « فإذا نحن بقوم دُرْع ، أنصافهم بيضٌ وأنصافهم سُودٌ » الأدرع من الشاء الذي صدره أسود وسائرُه أبيضٌ . وجمع الأدرع دُرْع ، كأنحمرٌ ومُحْمَرٌ ، وحكاه أبو عبيد بفتح الراء ولم يُسمع من غيره ، وقال : واحدها دُرْعَةٌ ، كغُرْفَةٌ وغُرْفٌ .

* ومنه قولهم « ليالٍ دُرْع » أي سُود الصُّدُورِ بِيضِ الْأَعْجَازِ .

* وفي حديث خالد « جعل أدعراه وأعتده حبساً في سبيل الله » الأدرعُ : جمع درع ، وهي الزردية .

* وفي حديث أبي رافع « فغلَّ نَمْرَةً فدرَّعَ مِثْلَهَا من نار » أي ألبس عَوْضَهَا دِرْعاً من نار . ودرع المرأة : قميصها . والدَّرَاعَةُ ، والمِدْرَعَةُ ، والمِدْرَعُ واحدٌ . وادرعها إذا لبسها . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ درك ﴾ * فيه « أعودُ بك من دَرَكِ الشَّقَاءِ » الدَّرَكُ : اللِّحَاقُ والوَصُولُ إلى الشيء ، أدرَكْتُهُ إِذْ رَاكَ وَدَرَكَ .

* ومنه الحديث « لو قال إن شاء الله لم يَمُتْ وكان دَرَكاً لِحَاجَتِهِ » (١) .

* وفيه ذكر « الدَّرَكُ الأَسْفَلُ من النار » الدَّرَكُ بالتحريك ، وقد يُسَكَّن . واحدُ الأدراك ، وهي منازل في النار . والدَّرَكُ إلى أسفل (٢) ، والدَّرَجُ إلى فوق .

﴿ دركل ﴾ (هـ) فيه « أنه مرَّ على أصحاب الدَّرَكِ كَلِمَةً » هذا الحرفُ يروى بكسر الدالِ وفتح الراءِ وسكونِ الكافِ ، ويروى بكسر الدالِ وسكونِ الراءِ وكسرِ الكافِ وفتحها ، ويروى بالقافِ عَوْضَ الكافِ ، وهي ضَرْبٌ من لعب الصبيان ، قال ابن دُرَيْدٍ : أَحْسَبُهَا حَبَشِيَّةٌ . وقيل هو الرَّقْصُ .

[هـ] ومنه الحديث « أنه قَدِمَ عليه فَنِيَّةٌ من الحَبَشَةِ يُدْرِقُونَ » أي يَرَقُصُونَ .

﴿ درم ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « إنَّ العَجَّاجَ أَنشده :

* ساقاً بَخْنَدَاةٍ وَكَعْباً أَدْرَمًا *

الأدْرَمُ الذي لا حَجْمَ لِعِظَامِهِ . ومنه « الأدرَمُ » الذي لا أسنان له ، يريد أن كَعْبَهَا مُسْتَوٍ مع الساق ليس بناتئٍ فإن استواءَهُ دليلُ السَمَنِ ، ونُتُوهُ دليلُ الضَّعْفِ .

﴿ درمك ﴾ (س) في صفة الجنة « وتُرَبَّتُهَا الدَّرَمَكُ » هو الدَّقِيقُ الحَوَارِي .

* ومنه حديث قتادة بن النعمان « فقدمت ضافطةً من الدَّرَمَكِ » ويقال له الدَّرَمَكَةُ ، وكانها

واحدته في المعنى .

(١) في اللسان : وكان دركاً له في حاجته . (٢) في الأصل الأسفل . والتصويب من اللسان والمروى .

- ومنه الحديث أنه سأل ابن صيادٍ عن تربة الجنة فقال: « دَرْمَكَةٌ بِيضَاءَ » .
- ﴿ درمق ﴾ (س) في حديث خالد بن صفوان « الدَّرْمُ يُطْعِمُ الدَّرْمَقَ وَيَكْسُو النَّرْمَقَ »
الدَّرْمَقُ هو الدَّرْمَكُ ، فأبدل الكاف قافاً .
- ﴿ درن ﴾ (س) في حديث الصلوات الخمس « تَذْهَبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذْهَبُ الْمَاءُ الدَّرْنَ »
الدَّرْنَ : الوَسْخُ .
- (س) ومنه حديث الزكاة « وَلَمْ يُعْطِ الْهَرِمَةَ وَلَا الدَّرِنَةَ » أي الجرباء . وأصله
من الوَسْخِ .
- (هـ) وفي حديث جرير « وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا » الدَّرِينُ : حُطَامُ الْمَرْعَى إِذَا تَنَاقَرَتْ وَسَقَطَ
عَلَى الْأَرْضِ .
- ﴿ درنك ﴾ (س) في حديث عائشة « سَتَرْتُ عَلَى أَبِي دُرْنُوكًا » الدُرْنُوكُ : سِتْرٌ لَهُ
حَمَلٌ ، وَجَمْعُهُ دَرَانِكُ .
- ومنه حديث ابن عباس « قَالَ عَطَاءُ : صَلَّى بِنَا مَعَهُ عَلَى دُرْنُوكٍ قَدْ طَبَّقَ الْبَيْتَ كُلَّهُ » وفي رواية
« دُرْمُوكٌ » بالميم ، وهو على التَّعاقُبِ .
- ﴿ دره ﴾ في حديث المنبث « فَأَخْرَجَ عِلْقَةً سَوْدَاءَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهَا الدَّرَهْرَهَةَ » هِيَ سِكِّينٌ
مُعَوَّجَةٌ الرَّأْسِ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ « الْبَرَهْرَهَةَ » بِالْبَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ .
- ﴿ دري ﴾ (هـ) فِيهِ « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ » الْمُدَارَاةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ :
مُلَايِنَةُ النَّاسِ وَحُسْنُ صُحْبَتِهِمْ وَاحْتِمَالُهُمْ لِئَلَّا يَنْفِرُوا عَنْكَ . وَقَدْ يُهْمَزُ .
- (س) ومنه الحديث « كَانَ لَا يَدَارِي وَلَا يُمَارِي » هَكَذَا يُرْوَى غَيْرَ مَهْمُوزٍ . وَأَصْلُهُ
الْمَهْمَزُ وَقَدْ تَقَدَّمَ .
- وفيه « كَانَ فِي يَدِهِ مِذْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ » الْمِذْرَى وَالْمِذْرَاةُ : شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ
أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنِّ مِنْ أَسْنَانِ الْمِشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ يُسْرَحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ ، وَيَسْتَعْمَلُهُ
مَنْ لَا مِشْطَ لَهُ .
- (س) ومنه حديث أبي « إِنَّ جَارِيَةً لَهُ كَانَتْ تَدْرِي رَأْسَهُ بِمِذْرَاهَا » أَي تُسْرَحُهُ . يُقَالُ

أَدْرَتِ الْمَرْأَةُ تَدْرِى أَدْرَاءَ إِذَا سَرَّحَتْ شَعْرَهَا بِهِ ، وَأَصْلُهَا تَدْتَرِي ؛ تَفْتَمِلُ ، مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَدْرِى ، فَادْغَمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ .

﴿ باب الدال مع الزاي ﴾

﴿ دزج ﴾ (س) فيه « أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ هَزَجٌ وَدَزَجٌ » قَالَ أَبُو مُوسَى . الْهَزَجُ صَوْتُ الرَّعْدِ وَالذَّبَّانُ ، وَتَهَزَّجَتِ الْقَوْسُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ خُرُوجِ السَّهْمِ مِنْهَا ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْآخِرِ « أَدْبَرَ وَلَهُ ضُرَاطٌ » قَالَ : وَالذَّزَجُ لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ هَاهُنَا ، إِلَّا أَنَّ الدَّيَزَجَ مُعْرَبٌ دَيْزَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ بَيْنَ لَوْنَيْنِ غَيْرِ خَالِصٍ . قَالَ : وَيُرْوَى بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِهَا فِيهِمَا . فَالْهَزَجُ سُرْعَةُ عَدُوِّ الْفَرَسِ وَالِاخْتِلَاطُ فِي الْحَدِيثِ ، وَالذَّزَجُ مُصَدَّرٌ دَرَجٌ إِذَا مَاتَ وَلَمْ يُنْخَلَفْ نَسْلًا عَلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ . وَدَرَجَ الصَّبِيُّ : مَشَى . هَذَا حِكَايَةٌ قَوْلِ أَبِي مُوسَى فِي بَابِ الدَّالِ مَعَ الزَّيِّ ، وَعَادَ قَالَ فِي بَابِ الْهَاءِ مَعَ الزَّيِّ « أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ هَزَجٌ وَدَزَجٌ » وَفِي رِوَايَةٍ « وَزَجٌ » وَقِيلَ : الْهَزَجُ : الرَّنَّةُ ، وَالذَّزَجُ دُونَهُ .

﴿ باب الدال مع السين ﴾

﴿ دسر ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنْ أَخُوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ الْبَرِيءَ عِنْدَ اللَّهِ فَيُدْسَرُ كَمَا يُدْسَرُ الْجَزُورُ » الدَّسْرُ : الدَّفْعُ . أَيْ يُدْفَعُ وَيَكْتَبُ لِلْقَتْلِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَزُورِ عِنْدَ النَّحْرِ . (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَسُئِلَ عَنْ زَكَاةِ الْعَنْبَرِ فَقَالَ « إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ » أَيْ دَفَعَهُ وَأَلْقَاهُ إِلَى الشَّطِّ . (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَابِ « إِنَّهُ قَالَ لِسِنَانِ بْنِ يَزِيدِ النَّخَعِيِّ [عَلَيْهِ أَعْنَى اللَّهُ] (١) : كَيْفَ قَتَلْتَ الْحُسَيْنَ ؟ فَقَالَ : دَسَرْتُهُ بِالرُّمْحِ دَسْرًا ، وَهَبَرْتُهُ بِالسِّيفِ هَبْرًا » أَيْ دَفَعْتَهُ بِهِ دَفْعًا عَنِيفًا . فَقَالَ الْحِجَابُ : أَمَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا . * وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا » الدِّسَارُ : الْمِسَارُ ، وَجَمْعُهُ دُسْرٌ .

(١) سقط من ١ والاسان والمروى

﴿ دس ﴾ * فيه « استجيدوا الخال فإن المرق دسّس » أى دخال ، لأنه ينزع في خفاء ولطف . دسّه يدسه دسًا إذا أدخله في الشيء بقهر وقوة .

﴿ دسع ﴾ (۵) فى حديث القيامة « ألم أجعلك ترابع وتدسّع » تدسّع : أى تعطى فتجزل . والدسّع الدفّع ، كأنه إذا أعطى دسّع : أى دفع .

* ومنه قولهم للجواد « هو ضخم الدسيعة » أى واسع العطية .

* ومنه حديث كتابه بين قريش والأنصار « وإن المؤمنين المتقين أيديهم على من بنى عليهم أو ابتغى دسيعة ظلم » أى طلب دفعًا على سبيل الظلم ، فأضافه إليه ، وهى إضافة بمعنى من . ويجوز أن يراد بالدسيعة العطية : أى ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عطية على وجه ظلمهم : أى كونهم مظلومين أو أضافها إلى ظلمه لأنه سبب دفعهم لها .

(۵) ومنه حديث ظبيان وذكر حمير « قال : بنوا المصانع ، واتخذوا الدسائيع » يريد العطايا . وقيل الدسائيع : الدساكر . وقيل الجفان والموائد .

* ومنه حديث على وذكر ما يوجب الوضوء فقال : « دسعة تملأ الفم » يريد الدفعة الواحدة من التقيء . وجعله الزمخشري حديثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : هى من دسّع البعير بجرته دسعًا إذا نزعها من كرشه وألقاها إلى فيه .

* ومنه حديث معاذ « قال مرّ بى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسلخ شاة فدسّع يده بين الجلد واللحم دسعتين » أى دفعها دفعتين .

* ومنه حديث قس « ضخم الدسيعة » الدسيعة هاهنا مجتمع الكتفين . وقيل هى العنق .

﴿ دسكر ﴾ * فى حديث أبى سفيان وهرقل « إنه أذن لعطاء الروم فى دسكرة له » الدسكرة : بناء على هيئة القصر ، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم ، وليست بعريّة مخضبة .

﴿ دسم ﴾ [۵] فيه « أنه خطب الناس ذات يوم وعليه عمامة دسما » أى سوداء .

* ومنه الحديث الآخر « خرج وقد عصب رأسه بعصابة دسمة » .

(۵) ومنه حديث عثمان « رأى صديقًا تأخذه العين جمالًا ، فقال : دسموا نونته » أى

سودوا النقرة التى فى ذقنه لترد العين عنه .

(۵) وفي حديث أبي الدرداء « أَرْضَيْتُمْ إِنْ شَبِعْتُمْ عَاماً ثُمَّ عَاماً لَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا دَسْمًا^(۱) » يريد ذكرًا قليلاً ، من التَّدْسِيمِ وهو السَّوَادُ الَّذِي يُجْعَلُ خَلْفَ أُذُنِ الصَّيِّ لِكَيْلَا تَصِيبَهُ الْعَيْنُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا قَلِيلًا . وقال الزمخشري : هو من دَسَمَ المَطْرُ الأَرْضَ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَبْلُغَ الأَرْضَ . والدَّسِيمُ : القليلُ الذِّكْرُ .

* ومنه حديث هند « قالت يوم الفتح لأبي سفيان : اقتلوا هذا الدَّسِيمَ الأحمش « أى الأسود الدَّسِيمَ .

(۵) وفيه « إن للشيطان لَعُوقًا وِدِسَامًا » الدَّسَامُ : مَا تُسَدُّ بِهِ الأُذُنَ فَلَا تَعِي ذِكْرًا وَلَا مَوْعِظَةً . وكل شيء سَدَدَتْهُ فَقَدْ دَسَمَتْهُ . يعنى أن وساوس الشيطان مهما وجلت مَنفَعًا دَخَلَتْ فِيهِ .

(۵) وفي حديث الحسن في المُسْتَحَاضَةِ « تَغْتَسِلُ مِنَ الأُولَى إِلَى الأُولَى وَتَدْسِمُ مَا تَحْتَهَا » أى تَسُدُّ فَرْجَهَا وَتَحْتَشِي ، مِنَ الدَّسَامِ : السَّدَادِ .

﴿ باب الدال مع العين ﴾

﴿ دعب ﴾ (۵) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان فيه دُعَابَةٌ » الدُّعَابَةُ : المَزَاحُ .

(۵) ومنه الحديث « أنه قال لجابر : فَهَلَّا بِكَرًّا تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ » .

* ومنه حديث عمرو وذِكْرُ لَهُ عَلَى الخِلَافَةِ فَقَالَ « لَوْلَا دُعَابَةٌ فِيهِ » .

﴿ دغثر ﴾ (۵) في حديث الغيل « إنه لَيُدْرِكُ الفَارِسَ فَيُدْعَثُهُ » أى يَصْرَعُهُ وَيُهْلِكُهُ .

والمراد النَّهْيُ عَنِ الغِيلَةِ ، وهو أن يَجَامِعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ مَرْضُوعٌ^(۲) وربما حَمَلَتْ ، واسم ذلك اللَّبَنُ الغَيْلُ بالفتح ، فإذا حَمَلَتْ فَسَدَ لَبَنُهَا ، يريد أن من سوء أثره في بَدَنِ الطَّغْلِ وإفساد مزاجه وإرخاء قُوَاهُ أَنْ ذَلِكَ لَا يَزَالُ مَائِلًا فِيهِ إِلَى أَنْ يَشْتَدَّ وَيَبْلُغَ الرَّجَالِ ، فإذا أَرَادَ مُنَازَلَةَ قِرْنٍ فِي الحَرْبِ وَهَنَ عَنْهُ وَانكسر . وَسَبَبُ وَهْنِهِ وَانكساره الغَيْلُ .

(۱) في الهروي : « قال ابن الأعرابي : يكون هذا مدحاً ويكون ذماً ؛ فإذا كان مدحاً فلا ذكر حشو قلوبهم وأفواههم ، وإذا كان ذماً فإنما هم يذكرون الله ذكراً قليلاً .. الخ » اه . وانظر شارح القاموس (دسم) .

(۲) في الأصل : مرضعة . والمثبت من ا والاسان

﴿ دَعَج ﴾ (۵) في صفته صلى الله عليه وسلم « في عَيْنَيْهِ دَعَجٌ » الدَّعَجُ والدُّعْجَةُ : السَّوَادُ في العَيْنِ وغيرها ، يريد أن سَوَادَ عَيْنَيْهِ كان شديداً السَّوَاد . وقيل : الدَّعَجُ : شِدَّةُ سَوَادِ العَيْنِ في شِدَّةِ بَيَاضِهَا .

(س) وفي حديث المَلَاعِنَةِ « إنْ جَاءتْ بِهِ أَدْعَجَ » وفي رواية « أَدْيَعِجَ جَمْعاً » الأَدْيَعِجُ : تَصْغِيرُ الأَدْعَجِ .

(س) ومنه حديث الخوارج « آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجٌ » وقد حَمَلَ الخَطَّابِيُّ هَذَا الحَدِيثَ عَلَى سَوَادِ اللُّونِ جَمِيعِهِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا تَأَوَّلْنَاهُ عَلَى سَوَادِ الجِلْدِ ، لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ فِي خَيْرِ آخِرِ « آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ » .

﴿ دَعَدَع ﴾ * في حديث قُسَيْبِ « ذَاتِ دَعَادِ عَ وَزَعَارِ عَ » الدَّعَادِ عُ : جَمْعُ دَعَدَعٍ ، وَهِيَ الأَرْضُ الجُرْدَاءُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا .

﴿ دَعَر ﴾ * في حديث عمر « اللَّهُمَّ ارزُقْنِي الغَاظَةَ والشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَهْلِ الدُّعَارَةِ والنَّفَاقِ » الدَّعَارَةُ : الفَسَادُ والشَّرُّ . وَرَجُلٌ دَاعِرٌ : خَبِيثٌ مُفْسِدٌ .

(س) ومنه الحديث « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ دَاعِرٌ » وَيُجْمَعُ عَلَى دُعَارٍ .

(س) ومنه حديث عَدِيِّ « فَأَيْنَ دُعَارُطِي » أَرَادَ بِهِمْ قُطَاعَ الطَّرِيقِ .

﴿ دَعَس ﴾ (۵) فِيهِ « فَإِذَا دَنَا العَدُوُّ كَانَتِ المَدَاعِيسَةُ بِالرَّمَّاحِ حَتَّى تَقْصِدَ » المَدَاعِيسَةُ : المَطَاعِنَةُ . وَتَقْصِدُ : تَتَكَسَّرُ .

﴿ دَعَع ﴾ * فِي حَدِيثِ السَّنِيِّ « أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَدْعُونَ عَنْهُ وَلَا يُكْرَهُونَ » الدَّعْعُ : الطَّرْدُ وَالدَّفْعُ .

* وَمِنْهُ الحَدِيثُ « اللَّهُمَّ دُعِّمْنَا إِلَى النَّارِ دَعْمًا » .

﴿ دَعَق ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « وَذَكَرَ فِتْنَةَ فَقَالَ : حَتَّى تَدْعُقَ الخَلِيلُ فِي الدِّمَاءِ » أَيْ تَطَأَ فِيهِ . يُقَالُ دَعَقَتِ الدَّوَابُّ الطَّرِيقَ إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ .

﴿ دَعَلَج ﴾ * فِي حَدِيثِ فِتْنَةِ الأَزْدِ « إِنْ فُلَانًا وَفُلَانًا يَدْعَلِجَانِ بِاللَّيْلِ إِلَى دَارِكَ لِيَجْمَعَا بَيْنَ هَذَيْنِ النَّارَيْنِ » أَيْ يَخْتَلِفَانِ .

﴿ دعم ﴾ * فيه « لكل شيء دعامة » الدعامة بالكسر : عماد البيت الذي يقوم عليه ، وبه سُمِّي السيد دعامة .

* ومنه حديث أبي قتادة « قال حتى كاد ينجفل فأتيته فدعته » أي أسندته .

* ومنه حديث عمرو بن عبسة « شيخ كبير يدعِم على عصاه » أصلها يدتعم ، فأذغم

التاء في الدال .

* ومنه حديث الزُّهري « أنه كان يدعِم على عسائه » أي يتكى على يده العسراء ،

تأنيثُ الأعسر .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز ، ووصف عمر بن الخطاب فقال « دعامة للضعيف » .

﴿ دعمص ﴾ (س) في حديث الأطفال « هم دعاميص الجنة » الدعاميص : جمع دعموص ، وهي

دويبة تكون في مستنقع الماء . والدعوموص أيضا : الدخال في الأمور : أي أنهم سيأخون في

الجنة دخالون في منازلها لا يمتنعون من موضع ، كما أن الصبيان في الدنيا لا يمتنعون من الدخول على

الحرم ولا يحتاج منهم أحد .

﴿ دعا ﴾ (س هـ) فيه « أنه أمر ضرار بن الأزور أن يحمل ناقة وقال له : دع داعي اللبن

لا تجهده » أي أبق في الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله ، فإن الذي تبقيه فيه يدعوا ما وراءه

من اللبن فينزله ، وإذا استقصى كل ما في الضرع أبطأ درّه على حاله .

* وفيه « ما بال دعوى الجاهلية » هو قولهم : يال فلان ، كانوا يدعون بعضهم بعضا عند

الأمر الحادث الشديد .

* ومنه حديث زيد بن أرقم « فقال قوم يال الأنصار ، وقال قوم يال المهاجرين ، فقال

صلى الله عليه وسلم : دعوها فإنها منتنة » .

* ومنه الحديث « تداعت عليكم الأمم » أي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضا .

(س) ومنه حديث ثوبان « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة

على قصعتها » .

(س) ومنه الحديث « كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى بَعْضُهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى ».
كَانَ بَعْضُهُ دَعَا بَعْضًا .

• ومنه قولم « تَدَاعَى الْجِيْطَانُ » أَي تَسَاقَطَتْ أَوْ كَادَتْ .

(هـ) وفي حديث عمر « كَانَ يُقَدَّمُ النَّاسَ عَلَى سَابِقَتِهِمْ فِي أُعْطِيَاتِهِمْ ، فَإِذَا اتَّهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ كَبَّرَ » أَي النَّدَاءَ وَالتَّسْمِيَةَ ، وَأَنْ يُقَالَ دُونَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . يُقَالُ دَعَوْتُ زَيْدًا إِذَا نَادَيْتَهُ ، وَدَعَوْتُهُ زَيْدًا إِذَا سَمَّيْتَهُ . وَيُقَالُ : لِبَنِي فُلَانٍ الدَّعْوَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ إِذَا قَدَّمُوا فِي الْعَطَاءِ عَلَيْهِمْ .

(هـ) وفيه « لَوْ دُعِيْتُ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأُجِبْتُ » يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس فلم يخرج ، وقال : « اذْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ » يَصِفُهُ بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ : أَي لَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ لَخَرَجْتُ وَلَمْ أَلْبَثْ . وَهَذَا مِنْ جِنْسِ تَوَاضُعِهِ فِي قَوْلِهِ : لَا تَفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ ابْنِ مَتَّى .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ : مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ؟ فَقَالَ : لَا وَجَدْتُ » يُرِيدُ مَنْ وَجَدَهُ فَدَعَا إِلَيْهِ صَاحِبَهُ ، لِأَنَّهُ نَهَى أَنْ تُنْشَدَ الضَّالَّةُ فِي الْمَسْجِدِ .

(س) وفيه « لَا دِعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ » الدَّعْوَةُ فِي النَّسَبِ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ أَنْ يُنْتَسَبَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ ، وَقَدْ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ ، فَنَهَى عَنْهُ وَجَعَلَ الْوَالِدَ لِلْفِرَاشِ .

• ومنه الحديث « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ » وفي حديث آخر « فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » وفي حديث آخر « فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ . وَالْإِدْعَاءُ إِلَى غَيْرِ الْأَبِ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ حَرَامٌ ، فَمَنْ اعْتَقَدَ إِبَاحَةَ ذَلِكَ كَفَرَ لِمُخَالَفَةِ الْإِجْمَاعِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ إِبَاحَتَهُ فَمَعْنَى كُفْرِهِ وَجْهَانٍ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَشْبَهَ فَعْلُهُ فَعْلَ الْكُفْرَانِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ كَافَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَالْإِسْلَامَ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « فَلَيْسَ مِنْهَا » أَي إِنْ اعْتَقَدَ جَوَازَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْهُ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِنَا .

• ومنه حديث علي بن الحسين « الْمُسْتَلَاطُ لَا يَرِثُ وَيُدْعَى لَهُ وَيُدْعَى بِهِ » . الْمُسْتَلَاطُ : الْمُسْتَلْحَقُّ فِي النَّسَبِ . وَيُدْعَى لَهُ : أَي يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، فَيُقَالُ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ، وَيُدْعَى بِهِ أَي يُكْتَبَى فَيُقَالُ هُوَ أَبُو فُلَانٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَرِثُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِوَلَدٍ حَقِيقٍ .

(س) وفي كتابه إلى هرقل «أدعوك بدعاية الإسلام» أي بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة، وفي رواية: بداعية الإسلام، وهي مصدر بمعنى الدعوة، كالعافية والعاقبة.

(س) ومنه حديث عمير بن أفصى «ليس في الخليل داعية لعامل» أي لا دعوى لعامل الزكاة فيها، ولا حق يدعو إلى قضائه، لأنها لا تجب فيها الزكاة.

(هـ) وفيه «الخلافة في قریش، والحكم في الأنصار، والدعوة في الحبشة» أراد بالدعوة الأذان، جعله فيهم تفضيلاً لئلا يؤذنه بلال^(١).

* وفيه «لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة» يعني الشيطان الذي عرض له في صلاته، وأراد بدعوة سليمان عليه السلام قوله «وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي» ومن جملة ذلك تسخير الشياطين وانقيادهم له.

* ومنه الحديث «سأخبركم بأوّل أمرى: دعوة أبى إبراهيم، وبشارة عيسى» دعوة إبراهيم عليه السلام هي قوله تعالى «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك» وبشارة عيسى قوله «ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد».

* ومنه حديث معاذ لما أصابه الطاعون قال: «ليس برجز ولا طاعون، ولكنه رحمة ربكم، ودعوة نبيكم» أراد قوله «اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون».

(س) ومنه الحديث «فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» أي تحوطهم وتكفهم وتحفظهم، يريد أهل السنة دون أهل البدعة. والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء.

* وفي حديث عرفة «أكثر دُعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات» لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» إنما سمي التسهيل والتحميد والتمجيد دعاءً لأنه يمدنز لته في استئجاب ثواب الله وجزائه، كالحديث الآخر «إذا شغل عبدي ثناؤه على عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين».

(١) في الهروي: وجعل الحكم في الأنصار لكثرة فقهاها.

﴿ باب الدال مع الغين ﴾

﴿ دغر ﴾ (هـ) فيه « لا تعدّبن أولادكن بالدّغر » الدّغر: غمز الخلق بالأصبع، وذلك أن الصبي تأخذه العذرة، وهي وجع يهيج في الخلق من الدّم، فتدخل المرأة فيه إصبعها فترفع بها ذلك الموضع وتكبسه.

(هـ) ومنه الحديث قال لامّ قيس بنت محصن « علام تدغرن أولادكن بهذه العلق ».

(هـ) وفي حديث علي « لا قطع في الدّغرة » قيل هي الخلسة، وهي من الدّفع، لأنّ المختلس يدفع نفسه على الشيء ليختلسه.

﴿ دغفق ﴾ (هـ) فيه « فتوضّأنا كلنا منها ونحن أربع عشرة مائة ندغفقها دغفقة ». دغفق الماء إذا دغقه وصبه صبّاً كثيراً واسعاً. وفلان في عيش دغفقي: أي واسع.

﴿ دغل ﴾ (هـ) فيه « اتخذوا دين الله دغلاً » أي يتخذون به الناس. وأصل الدّغل: الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه، وقيل هو من قولهم أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده.

(س) ومنه حديث علي « ليس المؤمن بالمدغل » هو اسم فاعل من أدغل.

﴿ رغم ﴾ (هـ) فيه « أنه ضحى بكبش أدغم » هو الذي يكون فيه أذنى سواد، وخصوصاً في أرنبته وتحت حنكه.

﴿ باب الدال مع الفاء ﴾

﴿ دفا ﴾ (هـ) فيه « أنه أتى بأسير يرعد، فقال لقوم: اذهبوا به فادفوه، فذهبوا به فقتلوه. فوداه صلى الله عليه وسلم » أراد صلى الله عليه وسلم الإذفاء من الدّفء، فحسبوه الإذفاء بمعنى القتل في لغة أهل اليمن. وأراد النبي صلى الله عليه وسلم أذفتوه بالهمز فخففه بحذف الهمزة، وهو تخفيف شاذ، كقولهم لا هناك المرتع، وتخفيفه القياسي أن يجعل الهمزة بين بين، لا أن تحذف، فارتكب

الشُّذُوذِ لِأَنَّ الْهَمْزَ لَيْسَ مِنْ لُغَةِ قُرَيْشٍ . فَأَمَّا الْقَتْلُ فَيُقَالُ فِيهِ أَدْفَاتُ الْجَرْيَحِ ، وَدَافَاتُهُ ، وَدَفَوْتُهُ ، وَدَافِيَتُهُ ، وَدَافَفْتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ .

(۵) وفيه « لنا من دَفِيهِمْ وَصِرَامِهِمْ » أَي مِنْ إِبْلِهِمْ وَغَنَمِهِمْ . الدَّفِيَةُ : تَسَاجِ الْإِبِلِ وَمَا يُنْتَفَعُ بِهَا مِنْهَا ، سَمَّاهَا دَفِيًّا لِأَنَّهَا يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبَارِهَا وَأَصْوَابِهَا مَا يُسْتَدْفَأُ بِهِ .

﴿ دَفَفَ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ « وَإِنْ دَفَدَفْتَ بِهِمُ الْمَهَالِجُ » أَي أَسْرَعْتَ ، وَهُوَ مِنَ الدَّفِيفِ : السَّيْرِ اللَّبَنِ ، بِتَكَرُّرِ الْفَاءِ .

﴿ دَفَرَ ﴾ (۵) فِي حَدِيثِ قَبِيلَةَ « أَلْتِي إِلَى ابْنَةِ أَخِي يَدَفَارِ » أَي يَأْمُنِنَةُ . وَالدَّفَرُ : النَّتْنُ ، وَهِيَ مَبْنِيَةٌ عَلَى الْكُسْرِ بوزن قَطَايِمِ . وَأَكْثَرُ مَا يَرِدُ فِي النَّدَاءِ .

(۵) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، لَمَّا سَأَلَ كَعْبًا عَنْ وُلاةِ الْأَمْرِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « وَادْفَرَاهُ » أَي وَانْتَنَاهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ . وَقِيلَ أَرَادَ وَادْفَلَاهُ . يُقَالُ دَفَرَهُ فِي قَفَاهُ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا . * وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُهُ الْآخِرُ « إِنَّمَا الْحَاجُّ الْأَشْمَثُ الْأَذْفَرُ الْأَشْعَرُ » .

(۵) وَمِنَ الثَّانِي حَدِيثُ عِكْرَمَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً » قَالَ : يُدْفَرُونَ فِي أَقْفِيَّتِهِمْ دَفْرًا .

﴿ دَفَعَ ﴾ (س) فِيهِ « إِنَّهُ دَفَعَ مِنْ عَرَافَاتِ » أَي ابْتَدَأَ السَّيْرَ وَدَفَعَ نَفْسَهُ مِنْهَا وَنَحَّاهَا ، أَوْ دَفَعَ نَاقَتَهُ وَحَمَلَهَا عَلَى السَّيْرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ خَالِدٍ « أَنَّهُ دَفَعَ بِالنَّاسِ يَوْمَ مَوْتِهِ » أَي دَفَعَهُمْ عَنْ مَوْقِفِ الْمَلَائِكَةِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ ، مِنْ رَفَعَ الشَّيْءَ إِذَا أُرِيزَ عَنْ مَوْضِعِهِ .

﴿ دَفَفَ ﴾ * فِي حَدِيثِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ « إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفَّتِ » الدَّافَةُ : الْقَوْمُ يَسِيرُونَ جَمَاعَةً سَيْرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ . يُقَالُ : هُمْ يَدْفُونُ دَفِيفًا . وَالدَّافَةُ : قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يَرِدُونَ الْمَضْرَ ، يُرِيدُونَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عِنْدَ الْأَضْحَى ، فَتَنَاهَمُ عَنْ ادِّخَارِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ لِيُفَرِّقُوا بِهَا ، فَيَنْتَفِعَ أَوْلَئِكَ الْقَادِمُونَ بِهَا .

(۵) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « قَالَ لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ : قَدْ دَفَّتْ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ دَافَةٌ » .

(۵) وحديث سالم « إنه كان يلي صدقة مُمهر ، فإذا دَفَّت دافَّة من الأعراب وجهها فيهم . »

(۵) وحديث الأحنف « قال لمعلوبة : لولا عَزْمَةُ أمير المؤمنين لأخبرته أن دافَّة دَفَّت . »

(۵) ومنه الحديث « إن في الجنة لَنَجَائِبَ تَدِفُّ بِرُكْبَانِهَا » أي تَسِيرُ بِهِمْ سَيْرًا لَيْنًا .

(س) والحديث الآخر « طَفِقَ القومُ بِدِفُونِ حَوَلِهِ . »

(۵) وفيه « كُلُّ مَادَفٍّ وَلَا تَأْكُلُ مَاصِفًا » أي كُلُّ مَاحِرِّكَ جَنَاحِيهِ فِي الطَّيْرَانِ كَالْحَمَامِ وَنَحْوِهِ ، وَلَا تَأْكُلُ مَاصِفًا جَنَاحِيهِ كَالنُّسُورِ وَالصُّقُورِ .

* وفيه « لعله يكون أَوْقَرَ دَفٍّ رَحْلُهُ ذَهَبًا وَوَرِقًا » دَفُّ الرَّحْلِ : جَانِبُ كُورِ البَعِيرِ ، وَهُوَ سَرَجُهُ .

* وفيه « فَضْلُ مَا بَيْنَ الحَلَالِ وَالحَرَامِ الصَّوْتُ وَالدَّفُّ » هو بالضم والفتح معروف ، والمراد به إعلان النكاح .

(۵) وفي حديث ابن مسعود « أنه دافَّ أبا جهل يوم بدر » أي أَجْهَزَ عَلَيْهِ وَحَرَّرَ قَتْلَهُ . يقال : دَافَقْتُ عَلَى الأَسِيرِ ، وَدَافَيْتُهُ ، وَدَفَقْتُ عَلَيْهِ . وفي رواية أخرى « أَقْعَصَ ابْنَا عَفْرَاءَ أبا جهل وَدَفَقْتُ عَلَيْهِ ابْنِ مَسْعُودٍ » وَيُرْوَى بِالدَّالِ المَعْجَمَةِ بِمَعْنَاهُ .

(۵) ومنه حديث خالد « أنه أسر من بني جَدِيمَةَ قَوْمًا ، فلما كان الليلُ نادى مُنَادِيَهُ : مَنْ كَانَ مَعَهُ أُسِيرٌ فَلْيُدَافِهِ » أَي يَقْتُلْهُ . وَرُوِيَ بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَاهُ ، مِنْ دَافَيْتُ عَلَيْهِ .

(۵) وفيه « إِنَّ خُبَيْبًا قَالَ وَهُوَ أُسِيرٌ بِمَكَّةَ : ابْتُغُونِي حَدِيدَةً أُسْتَطِيبُ بِهَا ، فَأُعْطِيَ مُوسَى فَاسْتَدَفَّ بِهَا » أَي حَلَقَ عَانَتَهُ وَاسْتَأْصَلَ حَلْقَهَا ، وَهُوَ مَنْ دَفَقْتُ عَلَى الأَسِيرِ .

﴿ دَفَقٌ ﴾ (۵) فِي حَدِيثِ الأَسْتِسْقَاءِ « دُفَاقُ العَزَائِلِ » الدُّفَاقُ : المَطَرُ الوَاسِعُ الكَثِيرُ . وَالعَزَائِلُ : مَقْلُوبُ العَزَالِي ، وَهُوَ مَخْرَجُ المَاءِ مِنَ المَزَادَةِ .

* وفي حديث الزُّبَيْرِ قَانَ « أَبْغَضُ كِنَانِي إِلَى التِّي تَمَشِي الدَّفْقِي » هِيَ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : الإِسْرَاعُ فِي المَشْيِ .

﴿ دَفْنٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينِ » هُوَ الدَّاءُ الْمُسْتَتِرُ الَّذِي قَهَرَتْهُ الطَّبِيعَةُ . يَقُولُ : الشَّمْسُ تُعِينُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَتُظْهِرُهُ بِحَرِّهَا .

* فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا « وَاجْتَمَعَ دُفْنُ الرِّوَاءِ » الدَّفْنُ جَمْعُ دَفِينٍ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُدْفُونُ .

(هـ) فِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ « كَانَ لَا يَرُدُّ الْعَبْدَ مِنَ الْأَدْفَانِ ، وَبَرُدُّهُ مِنَ الْإِبَاقِ الْبَاتِ » الْأَدْفَانُ : هُوَ أَنْ يَخْتَفِيَ الْعَبْدُ عَنِ مَوَالِيهِ الْيَوْمَ وَالْيَوْمِينَ ، وَلَا يَفِيضُ عَنِ الْمِصْرِ ، وَهُوَ أَفْتِمَالٌ مِنَ الدَّفْنِ ؛ لِأَنَّهُ يَدْفِنُ نَفْسَهُ فِي الْبَلَدِ : أَيِ يَكْتُمُهَا . وَالْإِبَاقُ : هُوَ أَنْ يَهْرُبَ مِنَ الْمِصْرِ . وَالْبَاتُ : الْقَاطِعُ الَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ .

﴿ دَفَا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ شَجَرَةً دَفْوَاءَ تُسَمَّى ذَاتَ أَنْوَاطٍ » الدَّفْوَاءُ : الْمَعْظِيمَةُ الظَّلِيلَةُ ، الْكَثِيرَةُ الْفُرُوعِ وَالْأَغْصَانِ .

(هـ) فِي صِفَةِ الدَّجَالِ « إِنَّهُ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَفَا » الدَّفَا مَقْصُورٌ : الْإِنْجِنَاءُ . يُقَالُ رَجُلٌ أَدْفَى ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمَعْتَلِ . وَجَاءَ بِهِ الْمَهْرِيُّ فِي الْمَهْمُوزِ قُضَالٌ : رَجُلٌ أَدْفَا ، وَامْرَأَةٌ دَفَاةٌ .

﴿ بَابُ الدَّالِ مَعَ الْقَافِ ﴾

﴿ دَقْرٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « قَالَ لِأَسْلَمَ مَوْلَاهُ : أَخَذْتُكَ دِقْرَارَةً أَهْلِكَ » الدَّقْرَارَةُ : وَاحِدَةُ الدَّقَارِيرِ ، وَهِيَ الْأَبَاطِيلُ وَعَادَاتُ السُّوءِ ، أَرَادَ أَنْ عَادَةَ السُّوءِ الَّتِي هِيَ عَادَةُ قَوْمِكَ ، وَهِيَ الْغُدُولُ عَنِ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِالْبَاطِلِ قَدْ نَزَعَتْكَ وَعَرَضَتْ لَكَ فَعَمَلْتَ بِهَا . وَكَانَ أَسْلَمٌ عَبْدًا بُجَاوِيًّا .

(س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ خَيْرٍ « قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَمَّارٍ دِقْرَارَةً ، وَقَالَ إِنِّي مَثُونٌ » الدَّقْرَارَةُ : الثُّبَانُ ، وَهُوَ السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَسْتُرُ الْعُورَةَ وَحَدَّهَا . وَالْمَثُونُ : الَّذِي يَشْتَكِي مَثَانَتَهُ .

* وفي حديث مسيره إلى بدر « إنه جَزَع الصُّفِيْرَاءِ ثم صَبَّ في دَقْرَانِ » هو وادٍ هناك .
وَصَبَّ : انْحَدَرَ .

﴿ دَقَعَ ﴾ (هـ) فيه « قال للنساء : إن كنَّ إذا جُعُنَّ دَقِمُنَّ » الدَّقْعُ : الخُضُوعُ في ظَلَبِ
الحاجة ، مأخوذ من الدَّقْعَاءِ وهو التُّرابُ : أي لَصِقْتُنَّ به .

(هـ) ومنه الحديث « لا تَحِلُّ المسألة إلا لذي فِقرٍ مُدَقِعٍ » أي شديدُ بُغْضٍ بصاحبه إلى
الدَّقْعَاءِ . وقيل هو سُوءُ اِحْتِمَالِ الْفَقْرِ .

﴿ دَقِقَ ﴾ * في حديث معاذ « قال : فإن لم أجِدْ ؟ قال له : اسْتَدِقَّ الدنيا واجتهدْ رأْيَكَ »
أي اَحْتَقِرْها واستصغِرْها . وهو اسْتَفْعَلَ ، من الشيء الدَّقِيقِ الصغيرِ .

* ومنه حديث الدعاء « اللهم اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ ؛ دِقَّةً وَجِلَّةً » .

* وفي حديث عطاء في الكيل « قال : لا دَقَّ ولا زَلْزَلَةٌ » هو أن يَدُقَّ مافي المِكْيَالِ من
المِكْيَالِ حتى يَنْضَمَّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ .

* وفي مناجاة موسى عليه السلام « سَلِنِي حَتَّى الدَّقَّةِ » قيل هي بَدَشْدِيدِ القافِ : المِلْحُ المَدْقُوقُ ،
وهي أيضا ما تَسْفِيهِ الرِّيحُ وتَسْحَقُهُ من التُّرابِ .

﴿ دَقَلْ ﴾ * في حديث ابن مسعود « هَذَا كَهْدُ الشَّعْرِ ، وَنَثْرًا كَثْرُ الدَّقَلِ » هو رَدِيُّ التَّمْرِ
وَبَابِيهِ ، وما لَيْسَ له اسمٌ خاصٌّ فتراه لَيْبَسُهُ وِرْدَاؤُهُ لا يَجْتَمِعُ ويكونُ مَنْشُورًا . وقد تكرر
في الحديث .

(س) وفيه « فَصَعَدَ القِرْدُ الدَّقَلِ » هو خَشَبَةٌ يُمَدُّ عاِيها شِرَاعُ السَّفِينَةِ ، وتُسَمِّيها
الْبَحْرِيَّةُ : الصَّارِي .

﴿ باب الدال مع الكاف ﴾

﴿ دكدك ﴾ (هـ) في حديث جرير ووصف منزله فقال « سهلٌ ودَ كَدَاك » الدَّ كَدَاك : ماتلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيراً : أى أن أرضهم ليست ذات حُرُونَة ، ويُجمع على دَ كَادِك .

* ومنه حديث عمرو بن مُرَّة :

* إليك أجوب القورَ بعد الدَّ كَادِكِ *

﴿ دكك ﴾ * في حديث على « ثُمَّ تَدَا كَكُم عَلَى تَدَا كَكِ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِيَاضِهَا » أى اَزْدَحَمْتُمْ . وأصل الدَّك : الكسر .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

قَالَ : فَتَدَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ » .

(هـ) وفي حديث أبي موسى « كَتَبَ إِلَى عُمَرَ إِنَّا وَجَدْنَا بِالْعِرَاقِ خَيْلًا عِرَاضًا دُكَاً »

أى عِرَاضِ الظُّهُورِ قِصَارَهَا . يقال فرس أدك ، وخيل دك ، وهى البراذين .

﴿ دكل ﴾ * فى قصيدة مُدَحَ بِهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عَلِيٌّ لَهُ فَضْلَانِ فَضْلُ قَرَابَةٍ وَفَضْلُ بِنَصْلِ السِّيفِ وَالسُّمْرِ الدُّكُلِ

الدُّكُلُ وَاللُّكُنُّ وَاحِدٌ ، يَرِيدُ لَوْنَ الرَّمَّاحِ .

﴿ دكن ﴾ (س) فى حديث فاطمة « أَنَّهَا أَوْقَدَتِ الْقِدْرَ حَتَّى دَكِنَتْ ثِيَابُهَا » دَكِنَ

الثَّوبَ إِذَا اتَّسَخَ وَاعْتَبَرَ لَوْنُهُ يَدُ كُنَ دَكْنَا .

* ومنه حديث أمّ خالد فى القَمِيصِ « حَتَّى دَكِنَ » .

* وفى حديث أبي هريرة « قَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا مِنْ طِينٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ » الدُّكَّانُ : الدَّكَّةُ الْمَبْنِيَّةُ

لِلْجُلُوسِ عَلَيْهَا ، وَالنُّونُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ، فَهِنْهُمْ مِنْ يَجْعَلُهَا أَصْلًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا زَائِدَةً .

﴿ باب الدال مع اللام ﴾

﴿ دلث ﴾ [٥] في حديث موسى والخضر عليهما السلام « وإنَّ الاندِلَاثَ والتَّخَطُّرُفَ من الانفِخَامِ والتَّكْلُفِ » الاندِلَاثُ : التَّقَدُّمُ بلا فِكرَةٍ ولا رَوِيَّةٍ .

﴿ دلج ﴾ (س ٥) فيه « عَلَيْكُمْ بالدُّلْجَةِ » هو سَيْرُ اللَّيْلِ . يُقَالُ أُدْلِجُ بالتَّخْفِيفِ إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَادْلَجَ - بالتَّشْدِيدِ - إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِهِ . وَالاسْمُ مِنْهُمَا الدُّلْجَةُ وَالدَّلْجَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُمَا فِي الْحَدِيثِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الإِدْلَاجَ لِلَّيْلِ كَلَّةً ، وَكَأَنَّهُ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، لِأَنَّهُ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ « فَإِنَّ الأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ » . وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ . وَأَنْشَدُوا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

اصبر على السَّيْرِ والإِدْلَاجِ فِي السَّحْرِ وَفِي الرِّوَاكِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالبُكْرِ

فَجْعَلِ الإِدْلَاجَ فِي السَّحْرِ .

﴿ دلح ﴾ (٥) فيه « كُنَّ النِّسَاءُ يَدْلُحْنَ بِالقِرْبِ عَلَى ظُهُورِهِنَّ فِي الفَزْوِ » وَالدَّلْحُ : أَنْ يَمْشِيَ بِالحَمْلِ وَقَدْ أَثْقَلَهُ . يُقَالُ دَلَحَ البَعِيرُ يَدْلُحُ . وَالمُرَادُ أَنَّهُنَّ كُنَّ يَسْتَقِمْنَ المَاءَ وَيَسْقِينَ الرِّجَالَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى وَوَصَفِ الملائِكَةِ فَقَالَ : « وَمِنْهُمْ كَالسَّحَابِ الدَّلْحِ » جَمْعُ دَالِحٍ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ سَلْمَانَ وَأَبَا الدَّرْدَاءَ اشْتَرَيَا لِحْمًا فَتَدَاخَاهُ بَيْنَهُمَا عَلَى عُودٍ » أَيْ وَضَعَاهُ عَلَى عُودٍ وَاحْتِمَلَاهُ آخِذِينَ بِطَرْفَيْهِ .

﴿ دلل ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي مَرْثَدٍ « فَقَالَتْ عَنَّا قُ البَنِيُّ : يَا أَهْلَ الحِيَامِ هَذَا الدُّلْدُلُ الَّذِي يَحْمِلُ أُسْرَارَكُمْ » الدُّلْدُلُ : القُنْفُذُ . وَقِيلَ ذَكَرَ القَنَاذُ ، يَحْتَمِلُ أَنَّهَا شَبَّهَتْهُ بِالقُنْفُذِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَظْهَرُ فِي اللَّيْلِ ، وَلِأَنَّهُ يُخْفَى رَأْسُهُ فِي جَسَدِهِ مَا اسْتَطَاعَ . وَدَلْدَلٌ فِي الأَرْضِ : ذَهَبٌ . وَمَرَّ يَدْلُدِلُ وَيَتَدَلْدَلُ فِي مَشْيِهِ إِذَا اضْطَرَبَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ امْرَأَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُلْدُلًا » .

﴿ دلس ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ المَسِيْبِ « رَحِمَ اللهُ عُمَرَ لَوْ لَمْ يَنْهَ عَنِ المُنْعَةِ لَا تَمُخِّذَهَا النَّاسُ

دَوْلَسِيًّا « أَى ذَرِيْعَةَ إِلَى الزُّنَا مُدَلَّسَةً . التَّدْلِيْسُ : إِخْفَاءُ الْعَيْبِ . وَالْوَاوُ فِيهِ زَائِدَةٌ .
 ﴿ دَلَع ﴾ [۵] فِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ » أَى يُخْرِجُهُ حَتَّى تُرَى حُمْرَتُهُ فِيهِشُّ
 إِلَيْهِ ، يُقَالُ دَلَعَ وَأَدْلَعُ .

(۵) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمِ حَارٍّ قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ » .
 * وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّوْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلِعًا لِسَانَهُ فِي النَّارِ » .
 ﴿ دَلَف ﴾ * فِي حَدِيثِ الْجَارُودِ « دَلَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَرَ لِثَامَهُ » أَى قَرُبَ
 مِنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، مِنَ الدَّلَافِ وَهُوَ الْمَشَى الرَّؤْبُودُ .

(۵) وَمِنَهُ حَدِيثُ رُقَيْقَةَ « وَلَيَدْلِفُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ » .
 ﴿ دَلَق ﴾ (۵) فِيهِ « يُبَلِّغُ فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابَ بَطْنِهِ » الْإِنْدَلِاقُ : خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ
 مَكَانِهِ ، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَانِهِ مِنْ جَوْفِهِ .

* وَمِنَهُ « أَنْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَفْنِهِ » إِذْ شَقَّهُ وَخَرَجَ مِنْهُ .
 * وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « جَثَّتْ وَقَدْ أَدْلَقْنِي الْبَرْدُ » أَى أَخْرَجَنِي .
 (۵) وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ « وَمَعَهَا شَارِفٌ دَلْقَاءُ » أَى مُتَكَسِّرَةُ الْأَسْنَانِ لِكِبَرِهَا ،
 فَإِذَا شَرِبَتْ الْمَاءَ سَقَطَ مِنْ فِيهَا . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا الدَّلُوقُ ، وَالدَّلْقِمُ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

﴿ دَلَك ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « دُلُوكِ الشَّمْسِ » فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَيُرَادُ بِهِ زَوَالُهَا عَنِ
 وَسَطِ السَّمَاءِ ، وَغُرُوبُهَا أَيْضًا . وَأَصْلُ الدَّلُوكِ : الْمَيْلُ .

(۵) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : « بَلَّغْنِي أَنَّهُ أُعِدَّ لَكَ دُلُوكُ عُجْنِ
 بَحْمَرٍ ، وَإِنِّي أَظُنُّكُمْ آَلَ الْغَفِيرَةِ ذَرَّةَ النَّارِ » الدَّلُوكُ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِمَا يُتَدَلَّكَ بِهِ مِنَ الْفَسُولَاتِ ،
 كَالْمَدَسِ ، وَالْأَشْنَانِ ، وَالْأَشْيَاءِ الْمُطَيَّبَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ وَسُئِلَ « أَيُّدَالِكِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا كَانَ مُلْفَجًا » الْمُدَالِكَةُ :
 الْمُمَاظَلَةُ ، يَعْنِي مَطَالَهُ إِبَاهَا بِالْمَهْرِ .

﴿ دَلَل ﴾ (۵) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ « وَيَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ أَدِلَّةً » هُوَ جَمْعُ

دلیل : ای بما قد علموه فیدلّون علیہ الناس ، یعنی یخرجون من عنده فقهاء ، فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة .

(۵) وفيه « كانوا يرهبون إلى عمر فينظرون إلى سمته ودلّه فيتشبهون به » وقد تكرر ذكر الدلّ في الحديث ، وهو والهدى والسمت عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار ، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة .

(۵) ومنه حديث سعد « بينا أنا أطوف بالبيت إذ رأيت امرأة أعجبنى دلّها » أي حسن هيأتها . وقيل حسن حديثها .

(س) وفيه « يمشي على الصراط مدلاً » أي مُنبسطاً لا خوف عليه ، وهو من الإدلال والدالة على من لك عنده منزلة .

﴿ دلم ﴾ * فيه « أميركم رجل طوال أدلم » الأذلم : الأسود الطويل .

* ومنه الحديث « فجاء رجل أدلم فاستأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم » قيل هو عمر بن الخطاب .

(س) ومنه حديث مجاهد في ذكر أهل النار « لسمعهم عقارب كأمثال البغال الذلم » أي السود ، جمع أدلم

﴿ دلّه ﴾ (س) في حديث رقيقة « دلّه عقلي » أي حيره وأذهشه . وقد دلّه يدلّه .

﴿ دلا ﴾ * في حديث الإسراء « تدلّي فكان قاب قوسين » التدلّي : النزول من العلوّ . وقاب القوس : قدره . والضمير في تدلّي لجريل عليه السلام .

(س) وفي حديث عثمان « تطأطأت لكم تطأطأة الدلاة » هم جمع دال - مثل قاض وقضاة - وهو النازع بالدلو المستقى به الماء من البئر . يقال أدليت الدلو ودلّيتها إذا أرسلتها في البئر . ودلّوتها أدلوها فأنا دال : إذا أخرجتها ، المعنى تواضعت لكم وتطأنت كما يفعل المستقى بالدلو .

(س) ومنه حديث ابن الزبير « إن حبشياً وقع في بئر زمزم فأصرهم أن يدلوها ماءها » أي يستقوه .

(۵) ومنه حديث استسقاء عمر « وقد دَلَوْنَا به إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ به » يعني العباس .
أى تَوَسَّلْنَا ، وهو من الدَّلْوِ لأنه يُتَوَصَّلُ به إِلَى الْمَاءِ . وقيل أراد به أَقْبَلْنَا وَسُقْنَا ، من الدَّلْوِ :
وهو السَّقُّ الرَّفِيقُ .

﴿ باب الدال مع الميم ﴾

﴿ دمث ﴾ * في صفة صلى الله عليه وسلم « دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَانِي » أراد به أنه كان لَيِّنَ الْخُلُقِ
فِي سُهولة . وأصله من الدَّمِثِ ، وهو الأَرْضُ السَّهْلَةُ الرَّخْوَةُ ، والرَّمْلُ الَّذِي لَيْسَ بِمُتَلَبِّدٍ . يقال
دَمِثَ الْمَكَانُ دَمَثًا إِذَا لَانَ وَسَهَّلَ . فهو دَمِثٌ وَدَمَثٌ .

(۵) ومنه الحديث « أنه مالَ إِلَى دَمَثٍ مِنَ الْأَرْضِ فَبَالَ فِيهِ » وإنما فَعَلَ ذَلِكَ لِثَلَايِرَتَدَّ
عَلَيْهِ رَشَاشُ الْبَوْلِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « إِذَا قَرَأْتَ آلَ حَمٍّ وَقَعْتَ فِي رَوْضَاتِ دَمِثَاتٍ » جمع دَمِثَةٍ .
* وحديث الحجاج في صفة النَّيْثِ « فَلَبَّدَتِ الدَّمَائِثَ » أى صَيَّرَتْهَا لَا تَسُوخُ فِيهَا الْأَرْجُلُ .
وهي جمع دَمِثٍ .

(۵) ومنه الحديث « من كَذَبَ عَلَى فَايَمَا يُدَمِّثُ مَجْلِيهِ مِنَ النَّارِ » أى
يُجَهِّدُ وَيُؤَطِّي .

﴿ دمج ﴾ (۵) فيه « من شقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَهَمَّ فِي إِسْلَامٍ دَامِجٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ
مِنْ عُنُقِهِ » الدَامِجُ : الْمَجْتَمِعُ . والدُّمُوجُ : دُخُولُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ .
(س) وفي حديث زينب « أَنَّهَا كَانَتْ تَكْرَهُ النَّقْطَ وَالْأَطْرَافَ إِلَّا أَنْ تَدْمُجَ الْيَدَ دَمَجًا
فِي الْخِضَابِ » أى تَمَّ جَمِيعَ الْيَدِ .

* ومنه حديث علي « بَلْ أُنْدَجَّتْ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لِاضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الْأُرْشِيَةِ
فِي الْعَطْوِيِّ الْبَعِيدَةِ » أى اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ ، وَانْطَوَيْتُ وَانْدَرَجْتُ .

* ومنه حديثه الآخر « سَبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمَجَةَ » .
﴿ دسر ﴾ (۵) فيه « مَنْ أَطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ دَمَرَ » وفي رواية « مَنْ سَبَقَ

طَرَفُهُ اسْتِنْدَانَهُ فَقَدْ دَمَّرَ عَلَيْهِمْ « أَى هَجَمَ وَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَهُوَ مِنَ الدَّمَارِ : الْهَلَاكُ ؛ لِأَنَّهُ هُجُومٌ بِمَا يُكْرَهُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ إِسَاءَةَ الْمُطَّلِعِ مِثْلُ إِسَاءَةِ الدَّامِرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ « فَدَحَا السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ حَتَّى دَمَّرَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يُصَلَّى فِيهِ » أَى أَهْلَكَ . يُقَالُ : دَمَّرَهُ تَدْمِيرًا ، وَدَمَّرَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى . وَيُرْوَى « حَتَّى دَفَنَ الْمَكَانَ » وَالْمُرَادُ مِنْهُمَا دُرُوسُ الْمَوْضِعِ وَذَهَابُ أَثَرِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ دمس ﴾ * فِي أَرَاجِيزِ مُسَيْلِمَةَ « وَاللَّيْلُ الدَّامِسُ » أَى الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ .

(٥) وَفِيهِ « كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ » هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْكِنُّ ؛ أَى كَأَنَّهُ مُخَدَّرٌ لَمْ يَرِ شَمْسًا . وَقِيلَ هُوَ السَّرْبُ الْمُظْلَمُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُفَسَّرًا أَنَّهُ الْحَمَامُ .

﴿ دمع ﴾ [٥] فِي ذِكْرِ الشُّجَاجِ « الدَّامِغَةُ » هُوَ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ مِنْهَا قَطْرًا كَالدَّمَاعِ ، وَلَيْسَتِ الدَّامِغَةُ بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ .

﴿ دمع ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « دَامِغُ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ » أَى مُهْلِكُهَا ، يُقَالُ : دَمَغَهُ يَدْمَغُهُ دَمَغًا إِذَا أَصَابَ دِمَاعَهُ فَقَتَلَهُ .

(٥) وَمِنْهُ ذِكْرُ الشُّجَاجِ « الدَّامِغَةُ » أَى الَّتِي انْتَهَتْ إِلَى الدَّمَاعِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : « رَأَيْتُ عَيْنِيهِ عَيْنِي دَمِيعٌ » يُقَالُ رَجُلٌ دَمِيعٌ وَمَدْمُوعٌ إِذَا خَرَجَ دِمَاعُهُ .

﴿ دمع ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ خَالِدٍ « كَتَبَ إِلَى عُمَرَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ دَمَقُوا فِي الْخَمْرِ وَتَزَاهَدُوا فِي الْحَدَّةِ » أَى تَهَافَتُوا فِي شُرْبِهَا وَانْبَسَطُوا وَأَكْثَرُوا مِنْهَا . وَأَصْلُهُ مِنْ دَمَقَ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا هَجَمَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، مِثْلُ دَمَرَ .

﴿ دمك ﴾ * فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كَانَا بِنِيَانِ الْبَيْتِ فَيَرْفَعَانِ كُلَّ يَوْمٍ مِذْمَاكَ » الْمِذْمَاكُ : الصَّفُّ مِنَ اللَّيْنِ وَالْحِجَارَةِ فِي الْبِنَاءِ . عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ : مِذْمَاكٌ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ : سَافٌ ، وَهُوَ مِنَ الدَّمَكَ : التَّوَثِيقُ . وَالْمِذْمَاكُ : خَيْطُ الْبِنَاءِ وَالنَّجَّارُ أَيْضًا .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِذْمَاكُ حِجَارَةٍ وَمِذْمَاكُ عِيدَانٍ مِنْ سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ » .

﴿ دمل ﴾ (۵) فی حدیث سعد « کان یدمّل أرضه بالعرّة » أى یصلحها ویعالجها بها ، وهى السّرقین . من دمّل بین القوم إذا أصاح بينهم . واندمل الجرح إذا صلح .
* ومنه حدیث أبی سلمة « دمل جرحه على بغي فيه ولا یدری به » أى انختم على فساد ولم یعلم به .

﴿ دملج ﴾ (س) فی حدیث خالد بن معدان « دماج الله لؤلؤة » دملج الشيء إذا سواه وأحسن صنعته . والدماج والدملوج : الحجر الأماص والمعضد من الحلی .
﴿ دملق ﴾ (۵) فی حدیث ظبیان و ذکر ثمود « رمأهم الله بالدمالق » أى بالحجارة الملس . یقال دماقت الشيء ودماكته إذا أدرتة وملسته .

﴿ دم ﴾ (س) فی حدیث البهی « كانت بأسامة دمامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد أحسن بنا إذ لم یکن جاریة » الدمامة بالفتح : القصر والقبح ، ورجل دميم .
* ومنه حدیث المتعة « وهو قریب من الدمامة » .

* ومنه حدیث عمر « لا یزوجن أحدکم ابنته بدميم » .

* وفى كلام الشافعی « وتطلى المعتدة وجهها بالدمام وتمسحه نهراً » الدمام : الطلاء .

* ومنه : دامت الثوب إذا طليته بالصبغ . ودم البيت طينه .

(۵) ومنه حدیث النخعی « لا بأس بالصلاة فى دمة الغنم » یريد مرابضها ، كأنه دمّ بالبول والبرّ : أى الیس وطلی . وقيل أراد دمنة الغنم ، فقلب النون میاً لوقوعها بعد الميم ثم أدغم . قال أبو عبید : هكذا سمعت الفزاري یحدثه ، وإنما هو فى الكلام بالدمنة بالنون .

﴿ دمن ﴾ (۵) فی « إيتاكم وخضراء الدمن » الدمن جمع دمنة : وهى ماتدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبغارها : أى تلبده فى مرابضها ، فرمما نبت فیها النبات الحسن النضیر .

* ومنه الحدیث « فینبتون نبات الدمن فى السیل » هكذا جاء فى رواية بكسر الدال وسكون الميم ، یريد البعر لسرعة ما ینبت فيه .

* ومنه الحديث « فأتينا على جدٍ جدٍ مُتَدَمِّنٍ » أى بثر حولها الدَمَنَةُ .

* وحديث النخعي « كان لا يرى بأساً بالصلاة في دِمْنَةِ النعم » .

(٥) وفيه « مُدَمِّنُ الخمر كعابد الوثن » هو الذى يُعَاقِر شُرْبها ويلازمهُ ولا ينفك

عنه . وهذا تَفْلِيظٌ فى أمرِها وتَحْرِيمِها .

(٥) وفيه « كانوا يتبايعون الثمار قبل أن يبدؤ صلاحها ، فإذا جاء التَّقَاضى قالوا أصاب

التمر الدَمَانُ » هو بالفتح وتخفيف الميم : فسادُ الثمر وعَفْنُهُ قبل إدراكه حتى يسود ، من الدَمِنِ

وهو السَّرْقِين . ويُقال إذا طلعت النَّخْلَةُ عن عَفْنٍ وسواد قيل أصابها الدَمَانُ . ويقال الدَمَالُ باللام

أيضاً بمعناه ، هكذا قيده الجوهري وغيره بالفتح . والذى جاء فى غريب الخطابي بالضم ، وكأنه أشبه ،

لأن ما كان من الأدوية والعاهات فهو بالضم ، كالسعال والنحاز والزُّكام . وقد جاء فى الحديث :

القشام والمراض ، وهما من آفات التمرة ، ولا خلاف فى ضمهما . وقيل هما لغتان . قال الخطابي :

ويروى الدَمَارُ بالراء ، ولا معنى له .

﴿ دما ﴾ (٥) فى صفته عليه الصلاة والسلام « كأن عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيٌّ » الدُمِيَّةُ : الصُّورَةُ

المُصَوَّرَةُ ، وجمعها دُمَى ؛ لأنها يُتَنَوَّقُ فى صنعتها ويُبالغ فى تحسينها .

* وفى حديث العقيقة « يُحَلَقُ رأسُه ويُدَمَّى » وفى رواية « ويسمى » كان قتادة إذا سُئِلَ عن

الدَّمِ كيف يُصنع به قال : إذا ذُبِحَتِ العقيقة أُخِذَت منها صُوفَةٌ واستقبلت بها أوداجها ، ثم تُوضَعُ

على يَافُوخِ الصَّبِيِّ لِيَسِيلَ على رأسِهِ مثلُ الخيطِ ، ثم يُفَسَلُ رأسُه بعدُ ويُحَلَقُ . أخرجه أبو داود

فى السنن . وقال : هذا وهمٌ من همَّامٍ . وجاء بتفسيره فى الحديث عن قتادة وهو منسوخٌ . وكان

من فعل الجاهليَّةِ . وقال يُسَمَّى أصحُّ . وقال الخطابي : إذا كان قد أمرهم بإماطة الأذى اليابس عن

رأس الصَّبِيِّ فكيف يأمرهم بتدمية رأسه ؟ والدَمُ نَجِسٌ نَجَاسَةٌ مُفَلَّظَةٌ .

* وفيه « إن رجلاً جاء معه أرنبٌ فوضَعَهَا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال :

إنى وجدتها تدمى » أى أنها ترمى الدَّم ، وذلك أن الأرنب تَحِيضُ كما تَحِيضُ المرأة .

(٥) وفى حديث سعد « قال : رميتُ يومَ أحدٍ رجلاً بسهمٍ فقتلته ، ثم رُميتُ بذلك

السهمِ أعرفهُ ، حتى فعلتُ ذلك وفعلوه ثلاث مرات ، فقلتُ هذا سهمٌ مُبارِكٌ مُدَمَّى ، فجعلته

في كِنَانَتِي ، فِكانَ عنده حتى مات « المُدَمِّي من السَّهام: الذي أصابه الدَّمُ فحصل في لَوْنِه سوادٌ
وُحْمَةٌ مَمَّارُمِيَّ به العَدُوُّ ، وَيُطْلَقُ على ما تكرر الرَّمْيُ به ، والرُّماةُ يَتَبَرَّكُونُ به . وقال
بعضهم : هو مأخوذٌ من الدَّامِيَاءِ وهي البركةُ .

* وفي حديث زيد بن ثابت « في الدَّامِيَةِ بَعِيرٌ » الدَّامِيَةُ : شَجَّةٌ تُشَقُّ الجِلْدُ حتى يَظْهَرَ
منها الدَّمُ ، فإن قَطَرَ منها فهي دَامِعَةٌ .

* وفي حديث بَيْعَةِ الأَنْصارِ والعَقَبَةِ « بل الدَّمُ الدَّمُ ، والهِدْمُ الهِدْمُ » أي أنكم تُطَلَّبُونَ
بِدَمِي وَأَطْلَبُ بِدَمِكُمْ ، ودَمِي ودَمُكُمْ شَيْءٌ واحدٌ . وَسَيَجِيءُ هذا الحديثُ مُبَيَّنًا في حَرْفِي اللامِ والهَاءِ .

* وفي حديث عمر « أنه قال لأبي مرزيم الحنفي : لَأَنَا أَشَدُّ بُغْضًا لَكَ مِنَ الأَرْضِ لِلدَّمِ »
يعني أن الدَّمِ لا تُشْرَبُ الأَرْضُ ولا يَفُوصُ فيها ، فَجَعَلَ امْتِناعَها منه بُغْضًا مجازًا . ويقال : إن أبا مرزيم
كان قَتَلَ أخاه زيدا يوم اليمامة .

* وفي حديث ثُمَامَةَ بنِ أثالٍ « إن تَقَتَّلْ تَقَتَّلْ ذَا دَمٍ » أي مَنْ هو مُطالِبٌ بِدَمٍ ،
أو صاحب دَمٍ مَطْلُوبٍ . وَيُرْوَى ذَا دِمٍ بِالذالِ المعجمة : أي ذَا ذِمَامٍ وحرمة في قومه . وإذا عَقَدَ
ذِمَّةً وَفِي لَهْ .

* ومنه حديث قتل كعب بن الأشرف « إني لأسمع صوتًا كأنه صوتُ دَمٍ » أي صوتُ
طالب دَمٍ يَسْتَشْفِي بِقَتْلِهِ .

(س) وفي حديث الوليد بن المغيرة « والدَّمُ ما هو بِشاعِرٍ » يعني النبي صلى الله عليه وسلم ،
هذه يمينٌ كانوا يَحْلِفُونَ بها في الجاهليَّةِ ، يعني دَمَ ما يُذْبَحُ على النُّصْبِ .

* ومنه الحديث « لا وَالِدِّمَاءِ » أي دِمَاءِ الذَّبائِحِ ، وَيُرْوَى « لا وَالِدِّمِي » جمع دُمِيَّةٍ ، وهي
الصُّورَةُ ، ويريد بها الأصنامَ .

﴿ باب الدال مع النون ﴾

﴿ دندن ﴾ (هـ س) فيه « أنه سأل رجلاً ما تدعو في صلاتك؟ فقال: أذعو بكذا وكذا، وأسأل ربّي الجنة، وأعوذُ به من النار، فأما دَنَدَنْتُك ودَنَدَنْتُ مُعَاذٍ فلا نُحْسِنُهَا، فقال عليه الصلاة والسلام: حَوْلَهُمَا نُدْنِدُنُ » وروى « عنهما نُدْنِدُنُ » الدَّندنةُ: أن يتكلم الرجل بالكلام تُسمع نَفَمته ولا يُفهم، وهو أرفع من الهينمة قليلاً. والضمير في حولهما للجنة والنار: أى حَوْلَهُمَا نُدْنِدُنُ وفي طلبهما، ومنه دَنَدَنَ الرجل إذا اختلف في مكان واحدٍ مجيئاً وذهاباً. وأما عنهما نُدْنِدُنُ فعناه أن دَنَدَنْتَنَا صَادِرَةٌ عَنْهُمَا وَكَائِنَةٌ بِسَبَبِهِمَا. وقد تكرر في الحديث.

﴿ دنس ﴾ * في حديث الإيمان « كَانَتْ ثِيَابَهُ لَمْ يَمَسَّهَا دَنْسٌ » الدَّانسُ: الوسخُ. وقد تَدَنَّسَ الثَّوبُ: اتَّسَخَ.

﴿ دنتق ﴾ [هـ] في حديث الأوزاعي « لا بأسَ للأسيرِ إذا خاف أن يُمَثَّلَ به أن يَدَنْتُقَ للموت » أى يَدْنُو مِنْهُ. يقال دَنْتُقُ تَدْنِيقًا إِذَا دَنَا، ودَنْتُقُ وَجْهُ الرَّجُلِ إِذَا اصْفَرَ مِنَ الْمَرَضِ، ودَنْتُقَتِ الشَّمْسُ إِذَا دَنَتِ مِنَ الْغُرُوبِ، يُرِيدُ لَهُ أَنْ يُظْهِرَ أَنَّهُ مُشْفٍ عَلَى الْمَوْتِ لِئَلَّا يُمَثَّلَ بِهِ.

* وفي حديث الحسن « لعن الله الدَّانِقَ ومن دَنْتُقَ الدَّانِقَ » هو بفتح النون وكسرها: سُدْسُ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ ^(١)، كأنه أراد النهي عن التقدير والنظر في الشيء التافه الخبير.

﴿ دنا ﴾ (هـ س) فيه « سَمُوا اللَّهَ وَدَنُوا وَسَمَّتُوا » أى إِذَا بَدَأْتُمْ بِالْأَكْلِ كُلِّكُمْ كَلُوا مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَقَرَّبَ مِنْكُمْ، وَهُوَ فَعَّلُوا، مِنْ دَنَا يَدْنُو. وَسَمَّتُوا: أى ادْعُوا لِلْمَطْعِمِ بِالْبَرَكَةِ.

* وفي حديث الحديبية « علامَ نَعطِي الدَّنيَّةَ فِي دِينِنَا » أى الْخِصْلَةَ الْمَذْمُومَةَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْمَزُّ، وَقَدْ تَخَفَّ، وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ أَيْضًا بِمَعْنَى الضَّعِيفِ الْخَاسِيسِ.

* وفي حديث الحج « الْجُمُرَةُ الدُّنْيَا » أى الْقَرِيبَةُ إِلَى مَنِيٍّ، وَهِيَ فُعْلَى مِنَ الدُّنُوِّ، وَالْأَرْضُ أَيْضًا اسْمٌ لِهَذِهِ الْحَيَاةِ لِبَعْدِ الْآخِرَةِ عَنْهَا. وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا لِقُرْبِهَا مِنْ سَاكِنِي الْأَرْضِ. وَيُقَالُ سَمَاءُ الدُّنْيَا عَلَى الْإِضَافَةِ.

(١) كذا في الأصل و اللسان و شرح القاموس . والنون في الصحاح والمصباح والقاموس « الدانق : سدس الدرهم » وهو ما ذكره اللسان أيضاً .

* وفي حديث حبس الشمس « فاذني من القرية »^(١) هكذا جاء في مسلم ، وهو افتعل ، من الدنو . وأصله اذتنا ، فاذنمت التاء في الدال .

* وفي حديث الأيمان « اذنه » هو أمر بالدنو : القرب ، والماء فيه للسكت جى ، بها لبيان الحركة . وقد تكررت في الحديث .

﴿ باب الدال مع الواو ﴾

﴿ دويل ﴾ (س) في حديث معاوية « أنه كتب إلى ملك الروم : لأرُدَّنكَ إرْبِيسًا من الأَرَارِيسَةِ ترعى الدَّوَابِلَ » هي جمع دَوْبَلٍ ، وهو ولدُ الخنزير والحمار ، وإنما خصَّ الصَّغَارَ لأنَّ راعيها أَوْضَعُ من راعي الكبار ، والواو زائدة .

﴿ دوج ﴾ (س) فيه « ما تركتُ حاجةً ولا داجةً إلا اقتطعتُها » الدَّاجَةُ إتباعُ الحاجة ، وعينها مجهولةٌ فحُمِلت على الواو ؛ لأنَّ المُعْتَلَّ العين بالواو أكثرُ من الياء ، ويروى بتشديد الجيم . وقد تقدم .

﴿ دوح ﴾ (هـ) فيه « كم من عذقِ دَوَّاحٍ في الجنة لأبي الدَّحْدَاحِ » الدَّوَّاحُ : العظيمُ الشَّديدُ العلوِّ ، وكُلُّ شجرة عظيمة دوحَةٌ . والعَدَّقُ بالفتح : النخلةُ .
* ومنه حديث الرؤيا « فأتينا على دَوْحَةٍ عظيمةٍ » أي شجرة .

* ومنه حديث ابن عمر « إن رجلاً قطع دَوْحَةً من الحرم فأمره أن يُعْتَقَ رقبةً » .

﴿ دوخ ﴾ (هـ) في حديث وفد ثقيف « أدأخ العرب ودان له الناسُ » أي أذلهم . يقال داخ يدوِّخ إذا ذلَّ ، وأدأخته أنا فدأخ .

﴿ دوخل ﴾ (س) في حديث صلي بن أشيم « فإذا سبَّ فيه دَوْخَلَةٌ رُطِبَ فأكلتُ منها » هي بتشديد اللام : سفيفةٌ من خوص كالزَّبِيلِ ، والقَوْصَرَةُ بُتْرُكٌ فيها التَّمْرُ وغيره ، والواو زائدة .

﴿ دود ﴾ (س) فيه « إن المؤذنين لا يُدَادُون » أي لا يأكلهم الدُّودُ . يقال دَادَ الطعامُ ، وأدَادَ ، ودَوَّدَ فهو مُدَوِّدٌ بالكسر ، إذا وقع فيه الدُّودُ .

(١) في الأصل واللسان : بالقرية . وما أثبتناه من ا . والنون في مسلم في باب تحليل الغنم من كتاب الجهاد : فاذني للقرية .

(دور) (۵) فيه « ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ دور بني النجار ثم كذا وكذا »
الدور جمع دار وهي المنازل المسكونة والمحال ، وتجمع أيضاً على ديار ، وأراد بها هاهنا القبائل ،
وكل قبيلة اجتمعت في محلة سُميت تلك المحلة داراً ، وسمى ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف :
أى أهل الدور .

(۵) ومنه الحديث « ما بقيت دار إلا بُني فيها مسجدٌ » أى قبيلة .

* فأما قوله عليه الصلاة والسلام « وهل ترك لنا عقيلٌ من دارٍ » وإنما يُريد به
المنزل لا القبيلة .

(س) ومنه حديث زيارة القبور « سلامٌ عليكم دار قوم مؤمنين » سُمي موضع القبور
داراً تشبيهاً بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها .

* وفي حديث الشفاعة « فاستأذن على ربى فى داره » أى فى حضرة قدسه . وقيل فى جنته ،
فإن الجنة تُسمى دار السلام . والله هو السلام .

* وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه :

باليئة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

الدارة أخص من الدار .

* وفى حديث أهل النار « يخرقون فيها إلا دارات وجوههم » هى جمع دارة وهو ما يحيط
بالوجه من جوانبه ، أراد أنها لا تأكلها النار لأنها محل السجود .

(۵) وفيه « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » يقال دار

يدور ، واستدار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضع الذى ابتدأ منه . ومعنى
الحديث أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو النسي ليقا تلوا فيه ، ويفعلون ذلك سنة بعد
سنة ، فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه فى جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك السنة
كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل ، ودارت السنة كهيئتها الأولى .

* وفى حديث الإسراء « قال له موسى عليه السلام : لقد داورت بنى إسرائيل على أدنى من
هذا فضعنوا » هو فاعلت ، من دار بالشيء يدور به إذا طاف حوله . ويروى راودت .

* وفيه « فيجعل الدائرة عليهم » أى الدَّوْلَةَ بِالْفَلْبَةِ وَالنَّصْرَ .

(۵) وفيه « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيَّ » الدَّارِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : الْعَطَّارُ . قَالُوا

لأنه نُسِبَ إِلَى دَارِينَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ يُؤْتِي مِنْهُ بِالطَّيِّبِ .

* ومنه كلام على رضى الله عنه « كَأَنَّ قَلْعَ دَارِيَّ » أى شِرَاعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذَا

المَوْضِعِ الْبَحْرِيِّ .

(دوس) (۵) فى حديث أم زرع « ودانسٌ ومُنَقِيٌّ » الدانسُ : هو الذى يَدُوسُ الطَّعَامَ

وَبِدْقِهِ بِالْفَدَّانِ لِيُخْرِجَ الْحَبَّ مِنَ السَّنْبِلِ ، وَهُوَ الدِّيَّاسُ ، وَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرَةِ الدَّالِ .

(دوف) (س) فى حديث أم سليم « قال لها وقد جَمَعْتَ عَرَقَهُ : مَا تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ

عَرَقُكَ أَدُوفٌ بِهِ طِيبِي » أى أَخِاطُ ، يُقَالُ دُفْتُ الدَّوَاءَ أَدُوفُهُ إِذَا بَلَلْتَهُ بِمَاءٍ وَخَاطَطَهُ ، فَهُوَ مَدُوفٌ

وَمَدُوفٌ عَلَى الْأَصْلِ ، مِثْلُ مَصُونٍ وَمَصُورُونَ ، وَلَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ . وَيُقَالُ فِيهِ دَافٌ يَدِيفُ بِالْيَاءِ ،

وَالْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ .

(س) وفى حديث سلمان « أنه دَعَا فى مرضه بِمِسْكَ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : أَدِيفِيهِ فى

تَوْرِىٍّ مِنْ مَاءٍ » .

(دوفص) (س) فى حديث الحجاج « قال لَطَبَّأَخِيهِ : أَكْثَرُ دَوْفَصَهَا » قِيلَ هُوَ الْبَصَلُ

الْأَبْيَضُ الْأَمْلَسُ .

(دوك) (۵) فى حديث خير « لِأَعْطِينَ الرَّابَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللهُ

وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » أى يَخُوضُونَ وَيَمُوجُونَ فِيمَنْ يَدْفَعُهَا

إِلَيْهِ . يُقَالُ وَقَعَ النَّاسُ فى دَوْكَةٍ وَدُوكَةٍ : أى فى خَوْضٍ وَاخْتِلَاطٍ .

(دول) * فى حديث أشراط الساعة « إِذَا كَانَ الْمَغْمُ دَوْلًا » جَمْعُ دَوْلَةٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ مَا

يَتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ .

* ومنه حديث الدعاء « حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَتَدَاوَلْهُ

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ » أى لَمْ تَتَنَاقَلْهُ الرِّجَالُ وَيَرْوِيهِ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ ، إِنَّمَا تَرْوِيهِ أَنْتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* وفي حديث وفد ثَقِيف « نُدالُ عليهم ويُدالون علينا » الإدالة : الغلبة . يقال : أُدِبلَ لنا على أعدائنا ، أي نصرنا عليهم ، وكانت الدولة لنا . والدولة : الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء (١) .

* ومنه حديث أبي سفيان وهِرَقْل « نُدالُ عليه ويُدالُ علينا » أي نغلبه مرةً ويغلبنا أخرى .

* ومنه حديث الحجاج « يوشك أن تُدال الأرض مِنَّا » أي تجعل لها الكربة والدولة علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها ، وتشرب دماءنا كما شربنا مياها .

(هـ) وفي حديث أم المنذر « قالت : دَخَلَ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليٌّ وهو ناقهٌ ، ولنا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ » الدوالي جمع دالية ، وهي العذق من البسر يُعَلَّقُ ، فإذا أرطبَ أكل ، والواو فيه مُنْقَلِبَةٌ عن الألف . وليس هذا موضعها ، وإنما ذكرناها لأجل لفظها .

﴿ دَوَلَجٌ ﴾ (هـ) في حديث عمر « أن رجلاً أتاه فقال : أتتني امرأةٌ أبايعها ، فأدخلتها الدَوَلَجَ وضربتُ بيدي إليها » الدَوَلَجُ : الخدعُ ، وهو البيتُ الصغيرُ داخل البيت الكبير . وأصلُ الدَوَلَجِ وَوَلَجٌ ، لأنه فَوَعَلَ ، من وَلَجَ يَلِجُ إذا دَخَلَ ، فأبدلوا من الواو تاءً فقالوا تَوَلَجَ ، ثم أبدلوا من التاء دالاً فقالوا دَوَلَجَ . وكل ما وَوَلَجَتْ فيه من كهفٍ أو سَرَبٍ ونحوهما فهو تَوَلَجٌ ودَوَلَجٌ ، والواو فيه زائدة . وقد جاء الدَوَلَجُ في حديث إسلام سلمان ، وقالوا : هو الكِناسُ ماوىَ الظباء .

﴿ دَوْمٌ ﴾ (هـ) فيه « رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظِلِّ دَوْمَةٍ » الدومة واحدةُ الدَّومِ ، وهي ضِخَامُ الشجر . وقيل هو شجرُ المقل .

(س) وفيه ذِكرُ « دَوْمَةِ الجندلِ » وهي موضعٌ ، وتضم دالها وتفتح .

(١) أنشد الهروي للغليل بن أحمد :

وفيت كل صديق ودني ثمناً إلا المؤمل دولاتي وأمامي

* وفي حديث قصر الصلاة ذكر « دَوْمِينَ » وهي بفتح الدال وكسر الميم . وقيل بفتحها : قرية قريبة من خمص .

(س) وفي حديث قس والجارود « قد دَوَّموا العائم » أى أداروها حول رؤسهم .

* ومنه حديث الجارية المفقودة « فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ ثُمَّ دَوَّم بِي فِي السَّمَاءِ » أى أدارنى فى الجوّ .

(س) ومنه حديث عائشة « أنها كانت تصف من الدَّوَام سبع تمرات عجوة فى سبع غدوات على الرِّيق » الدَّوَام بالضم والتخفيف : الدَّوَارُ الذى يعرض فى الرأس . يقال دِيمَ به وأديم .

(هـ) وفيه « أنه نهى أن يُبال فى الماء الدائم » أى الرائد الساكن ، من دام يدوم إذا طال زمانه .

(س) ومنه حديث عائشة « قالت لليهود : عليكم السام الدام » أى الموت الدائم ، فحذفت الباء لأجل السام .

﴿ دوا ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « كلُّ داء له داء » أى كلُّ عيب يكون فى الرجال (١) فهو فيه . فجعلت العيب داء . وقولها له داء خبر لكل . ويحتمل أن يكون صفة لداء ، وداء الثانية خبر لكل : أى كلُّ داء فيه بليغٌ مُتَنَاهٍ ، كما يقال إن هذا الفرس فرس .

(هـ س) ومنه الحديث « وأىُّ داء أدوى من البخل » أى أىُّ عيب أقبح منه : والصواب أدواً بالهمز ، وموضعه أولُ الباب ، ولكن هكذا يروى ، إلا أن يُجعل من باب دوى يدوى دوى فهو دوى ، إذا هلك بمرض باطن .

(هـ) ومنه حديث العلاء بن الحضرمي « لا داء ولا خبيثة » هو العيب الباطن فى السلعة الذى لم يطلع عليه المشتري .

(س) وفيه « إن الخمر داء وليست بدواء » استعمل لفظ الداء فى الإيم كما استعمله فى العيب .

(هـ) ومنه قوله « دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم ، البغضاء والحسد » فنقل الداء من الأجسام

(١) فى الأصل : الرجل . والنبت من ا واللسان والمروى .

إلى المعانى ، ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة . وقال : وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض على التغليب والمبالغة في الذم . وهذا كما نُقِلَ الرَّقُوبُ ، والمُفْلَسُ ، والصَّرَعَةُ ، وغيرها لضرب من التمثيل والتخييل .

* وفي حديث على « إلى مرعى وبني ومشرّب دوى » أى فيه داء ، وهو منسوب إلى دوى ، من دوى بالكسر يدوى .

(س) وفي حديث جُمَيْش « وكأين قطعنا إليك من دوىة سربخ » الدوىة : الصحراء التى لا نبات بها ، والدوىة منسوبة إليها ، وقد تُبدَلُ من إحدى الواوین ألف ، فيقال دوىة على غير قياس ، نحو طائى فى النسب إلى طى .

* وفى حديث الإيمان « نسمع دوى صوتيه ولا نفقه ما يقول » الدوىة : صوت ليس بالعالى ، كصوت النحل ونحوه .

ومنه خطبة الحجاج :

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بَعْضَ بِيٍّ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ^(١)

يعنى الفلوات ، جمع دوىة ، أراد أنه صاحب أسفارٍ ورحلٍ ، فهو لا يزال يخرج من الفلوات ويحتمل أن يكون أراد به أنه بصيرٌ بالفلوات فلا يشبهه عليه شىء منها .

﴿ باب الدال مع الهاء ﴾

﴿ دهدأ ﴾ (هـ) فى حديث الرؤيا « فیتدهدى الحجرُ فیتبعه فیاخذهُ » أى یتدخرجُ .
يقال دهديتُ الحجرَ ودهدته .

* ومنه الحديث « لَمَّا يَدُهُهُ الْجَعْلُ خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ » هو الذى يدخرجه من السرجين .

(١) بعده :

* مهاجرٍ ليس بأعرابيٍّ *

* والحديث الآخر « كما يدهدهُ الجملُ النتنَ بأنفه » .

﴿ دهر ﴾ (هـ) فيه « لا تسبوا الدهرَ فإن الدهرَ هو الله » وفي رواية « فإن الله هو الدهرُ » كان من شأن العرب أن تدمم الدهرَ وتُسببه عند النوازل والحوادث ، ويقولون أبادهم الدهرُ ، وأصابتهم قوارعُ الدهرِ وحوادثه ، ويكثرُون ذكْرَه بذلك في أشعارهم . وذكر الله عنهم في كتابه العزيز فقال : « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموتُ ونحيا وما يهلكنا إلا الدهرُ » والدهرُ اسمٌ للزمان الطويل ومُدَّة الحياة الدنيا ، فنهامُ النبي صلى الله عليه وسلم عن ذمِّ الدهرِ وسبِّه : أي لا تسبوا فاعِلَ هذه الأشياء ، فإنكم إذا سببتموه وقع السبُّ على الله تعالى لأنه الفعَّال لما يُرِيدُ لا الدهرُ ، فيكونُ تقديرُ الرواية الأولى : فإن جالبَ الحوادثِ ومُنزِّلها هو الله لا غيرُ ، فوضعَ الدهرَ موضعَ جالبِ الحوادثِ لاشتهارِ الدهرِ عندكم بذلك ، وتقديرُ الرواية الثانية : فإن الله هو جالبُ للحوادثِ لا غيرُه الجالبُ ، ردًّا لاعتقادهم أن جالبها الدهرُ .

(هـ) وفي حديث سَطِيح .

* فإن ذا الدهرَ أطوارُ دَهَارِيرُ *

حكى الهروي عن الأزهرى أن الدهاريرَ جمع الدهور ، أراد أن الدهرَ ذو حالين من بؤس ونعم . وقال الجوهرى : يقال دهرٌ دَهَارِيرُ : أي شديدٌ ، كقولهم ليلةٌ كَيْلَاءٌ ، ويومٌ أَيْوَمٌ . وقال الزمخشري : الدهاريرُ تصاريفُ الدهرِ ونوائبه ، مُشتقٌّ من لَفْظِ الدهرِ ، ليس له واحدٌ من لَفْظِهِ كعباديد .

(هـ) وفي حديث موت أبي طالب « لولا أن قرَيْشًا تقولُ دَهْرَهُ الْجَزَعُ لَفَعَلْتُ » يقال دَهْرُ فلانٍ أمرٌ إذا أصابه مكروهٌ .

(س) وفي حديث أمِّ سُلَيْمٍ « ما ذاك دَهْرُكِ » يقال ما ذاك دَهْرِي ، وما دَهْرِي بكذا : أي هَتِي وإرادتي .

(س) وفي حديث النجاشي « فلا دَهْوَرَةَ اليومَ على حربِ إبراهيم » الدَهْوَرَةُ : جمعُك الشيءِ وقذفُك إياهُ في مَهْوَاةٍ ، كأنه أراد : لا ضيعةَ عليهم ولا يُترَكُ حفظُهم وتمهيدُهم . والواوُ زائدةٌ .

﴿دهس﴾ (ه) فيه « إنه أقبل من الحديبية فنزل دهاساً من الأرض » الدّهاسُ والدّهسُ : ماسهل ولأن من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون رملًا .

* ومنه حديث دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ « لا حَزَنٌ ضَرِسٌ ولا سَهْلٌ دَهْسٌ » .

﴿دهق﴾ * في حديث ابن عباس « كَأْسًا دِهَاقًا » أى مملوءة . أَدَهَقْتُ الكَأْسَ إِذَا مَلَأْتَهَا .

(س) وفي حديث علي « نَطْفَةٌ دِهَاقًا وَعَلَقَةٌ مُحَاقًا » أى نطفة قد أفرغت إفراغًا شديدًا ، من قولهم أَدَهَقْتُ المَاءَ إِذَا أَفْرَغْتَهُ إِفْرَاقًا شَدِيدًا ، فهو إِذَا مِنَ الأَضْدَادِ .

﴿دهقن﴾ * في حديث حذيفة « أنه استسقى ماءً فاتاه دِهَقَانٌ بماء في إناه من فضة » الدِهَقَانُ بكسر الدال وضمها : رئيسُ القرية ومُقدِّمُ التَّنَاءِ وأصحابُ الزَّرَاعَةِ ، وهو مُعَرَّبٌ ، ونونُه أصليةٌ ، لقولهم تَدَهَقَنَّ الرَّجُلُ ، وله دَهَقَنَةٌ بموضع كذا . وقيل النونُ زائدةٌ وهو من الدّهق : الامتلاء .

(س) ومنه حديث علي « أهداها إلى دِهَقَانٍ » وقد تكرر في الحديث .

﴿دم﴾ (ه) فيه لما نزل قوله تعالى « عليها تسعة عشر » قال أبو جهل : أما تستطيعون يامعشر قريش وأتمّ الدّمُ أن يغلب كلُّ عشرةٍ منكم واحدًا « الدّمُ : العددُ الكثيرُ . * ومنه الحديث « محمد في الدّمِ بهذا القوز » .

* ومنه حديث بشير بن سعد « فأذَرَ كَهَ الدّمُ عند اللّيلِ » .

[ه] والحديث الآخر « من أراد أهل المدينة بدّمٍ » أى بأمر عظيم وغائلة ، من أمرٍ يدّهمهم : أى يَفْجَأُهُمْ .

* ومنه حديث بعضهم وسبق إلى عرفة فقال « اللهم اغفر لي من قبل أن يدّهمك الناس » . أى يَكْثُرُوا عَلَيْكَ وَيَفْجَأُوكَ . ومثلُ هذا لا يجوز أن يُستعمل في الدعاء إلا لمن يقوله من غير تكلف .

* وفي حديث علي « لم يمنع ضوء نورها اذهمًا سَجَفِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ » الاذهمامُ مصدرُ

اذمّ أي اسودّ، والاذهيماءُ : مصدر اذهمّ ، كالأحمرار والاحيرار في أحمرّ وانحمار .
 * وفي حديث قس « وروضة مُذهامةٌ » أي شديدة الخضرة المتناهية فيها ، كأنها سوداء
 لشدة خضرتها .

(هـ) وفيه « إنه ذكر الفتن حتى ذكر فتنة الأجلال ثم فتنة الدهماء » .

* ومنه حديث حذيفة « أتتكم الدهماء ترمي بالرصف » هي تصغيرُ الدهماء ، يريد
 الفتنة المظلمة ، والتصغيرُ فيها للتعظيم . وقيل أراد بالدهماء الداهية ، ومن أسماها الدهيم ، زعموا
 أن الدهيم اسمُ ناقة كان غزا عليها سبعة إخوة فقتلوا عن آخرهم ، وحلوا عليها حتى رجعت بهم ،
 فصارت مثلاً في كل داهية .

(دهمق) (هـ) في حديث عمر « لو شئتُ أن يدهمق لي لفعلتُ » أي يلبس لي
 الطعام ويجوّد .

(دهن) * في حديث صفية ودحية « إنما هذه الدهناء مقتيد الجمل » هو موضعٌ
 معروفٌ ببلاد تميم . وقد تكرّر في الحديث .

* وفي حديث سمرّة « فيخرجون منه كأنما دهنوا بالدهان » هو جمعُ الدهن .
 ومنه حديث قتادة بن ملحان « وكنت إذا رأيته كأنّ على وجهه الدهان » .
 * وفي حديث هرقل « وإلى جانبه صورةٌ تُشبهه إلا أنّه مُذهانُ الرأسِ » أي ذهينُ
 الشعر ، كالأصفار والمحمار .

* وفي حديث طهفة « نشف الدهن » هو نقرةٌ في الجبل يجتمع فيها المطرُ .
 * ومنه الحديث « كأن وجهه مُذهنة » هي تأنيثُ الدهن ، شبه وجهه لإشراق الشروق
 عليه بصفاء الماء المُجمّع في الحجر . والدهنُ أبيضُ والمذهنة : ما يُجعل فيه الدهن ، فيكون
 قد شبهه بصفاء الدهن . وقد جاء في بعض نسخ مسلم « كأن وجهه مُذهبة » بالذال المعجمة والباء
 الموحدة ، وسيذكر في الذال .

(ده) (س) في حديث الكاهن « إلاديه فلاديه » هذا مثلٌ من أمثال العرب

قديم ، معناه إن لم تنله الآن لم تنله أبداً . وقيل أصله فارسي : أى إن لم تنط الآن لم تنط أبداً .

﴿ باب الدال مع الياء ﴾

﴿ ديث ﴾ (هـ) فى حديث على « ودَيْث بالصَّغَارِ » أى دُئِل .

• ومنه « بَيْرٌ مُدَيْثٌ » إذا دُئِل بالريضة .

﴿ س ﴾ وفى حديث بعضهم « كان بمكان كذا وكذا ، فاتاه رجلٌ فيه كالدَّيَاثَةِ وَاللَّخْطَايَةِ »

الدَّيَاثَةُ : الألتواء فى اللسان ، ولعله من التذليل والتلين .

• وفى « تحرُّمُ الجنة على الدَّيُّوثِ » هو الذى لا يفار على أهله . وقيل هو سُريانىٌّ معرَّبٌ .

﴿ ديجر ﴾ • فى كلام على « تَفْرِيدُ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فى دِيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ » الدَّيَاجِيرُ : جمع

دَيْجُور وهو الظلام . والياء والواو زائدتان .

﴿ دبخ ﴾ • فى حديث عائشة تصفُ عمر « ففَنِّخَ الْكُفْرَةَ وَدَيْخَهَا » أى أذلها وقهرها .

يقال دَيْخٌ وَدَوَّخٌ بمعنى واحدٍ .

• ومنه حديث الدعاء « بعد أن يُدَيْخَهُمُ الْأَمْرُ » وبعضهم يرويه بالذال المعجمة ، وهى

لغة شاذة .

﴿ ديد ﴾ • فى حديث ابن عمر « خرجتُ ليلة أطوفُ فإذا أنا بامرأة تقول كذا وكذا ،

ثم عدت فوجدتها وديدانها أن تقول ذلك » الدَّيْدَانُ والدَّيْدَانُ : العادة .

﴿ ديد ﴾ (س) فى حديث سفيان الثوري « منعتهُم أن يبيعوا الدَّاذِيَّ » هو حَبٌّ يُطْرَحُ

فى النَّبِيدِ فَيَشْتَدُّ حَتَّى يُسْكِرَ .

﴿ ديف ﴾ • فيه « وَتُدَيْفُونَ فىهِ مِنَ الْقَطِيعَاءِ » أى تَخْلَطُونَ ، والواو فيه أكثر من الياء .

ويروى بالذال المعجمة ، وليس بالكثير .

﴿ ديم ﴾ (هـ) فى حديث عائشة ، وسُئِلت عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبادته

فَقَالَتْ : « كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً » الدَّيْمَةُ : الْمَطَرُ الدَّائِمُ فِي سَكُونٍ ، شَبَّهَتْ عَمَلَهُ فِي دَوَامِهِ مَعَ الْأَقْتِصَادِ بِدَيْمَةِ الْمَطَرِ . وَأَصْلُهُ الْوَاوُ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هُنَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثٌ حَذِيفَةٌ وَذَكَرَ الْفِتْنَةَ فَقَالَ : « إِنَّهَا لَا تَبْتِكُمْ دِيمًا » أَيِ إِنَّهَا تَمَلَأُ الْأَرْضَ فِي دَوَامٍ . وَدَيْمٌ جَمْعُ دَيْمَةٍ : الْمَطَرُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ جُهَيْشِ بْنِ أَوْسٍ « وَدَيْمُومَةٌ سَرْدَحٌ » هِيَ الصَّخْرَاءُ الْبَعِيدَةُ وَهِيَ فَعْلُولَةٌ ، مِنَ الدَّوَامِ : أَيِ بَعِيدَةُ الْأَرْجَاءِ بِدَوْمِ السَّيْرِ فِيهَا . وَبِأَوَّلِهَا مَنْقَلِبَةٌ عَنْ وَائٍ . وَقِيلَ هِيَ فَعْلُولَةٌ ، مِنْ دَمَمْتُ الْقِدْرَ إِذَا طَلَيْتَهَا بِالرَّمَادِ : أَيِ أَنَّهَا مُشْتَبِهَةٌ لِأَنَّهَا لَا عِلْمَ بِهَا لِسَالِكِهَا .

﴿ دِينَ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الدَّيَّانُ » قِيلَ هُوَ الْقَهَّارُ . وَقِيلَ هُوَ الْحَاكِمُ وَالْقَاضِي ، وَهُوَ فَعَّالٌ ، مِنْ دَانَ النَّاسَ : أَيِ قَهَرَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ ، يُقَالُ دَانَهُمْ فَدَانُوا : أَيِ قَهَرْتَهُمْ فَاطَاعُوا . * وَمِنْهُ شِعْرُ الْأَعَشِيِّ الْحَرَمَازِيِّ ، يُخَاطَبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ * (١)

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ عَلِيٌّ دَيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُرِيدُ مِنْ قُرَيْشٍ كَلِمَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ » أَيِ تُطِيعُهُمْ وَتَخْضَعُ لَهُمْ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ » أَيِ أَذَلَّهَا وَاسْتَعْبَدَهَا ، وَقِيلَ حَاسَبَهَا .

(هـ) وَفِيهِ « إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ » لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الشَّرْكَ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَجِّ وَالنِّكَاحِ وَالْمِيرَاثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِ الْإِيمَانِ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الدِّينِ : الْعَادَةُ ، يُرِيدُ بِهِ أَخْلَاقَهُمْ فِي الْكُرْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهَا .

(١) الرجز بتامه في اللسان (ضرب) ونسبه إلى أعشى بن مازن ، ثم قال : وذكر نعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان ، من بني الحرماز ، وهو أبو شبان الحرمازي ، أعشى بن حرماز

• وفي حديث الحج « كانت قريش ومن دانَ بدينهم » أي اتبعهم في دينهم وواقبهم عليه واتخذ دينهم له ديناً وعبادةً .

• وفي دعاء السفر « أستودعُ اللهَ دينك وأمانتك » جعلَ دينه وأمانته من الودائع ؛ لأنَّ السفرَ تُصيبُ الإنسانَ فيه المشقةُ والخوفُ فيكونُ ذلك سبباً لإهمال بعض أمور الدين ، فدعاً له بالمعونة والتوفيق . وأما الأمانةُ هاهنا فيريدُ بها أهلَ الرجل وماله ومن يُخلفه عند سفره .

• وفي حديث الخوارج « يَمْرُقُونَ من الدين مُروقَ السهم من الرميَّة » يريدُ أن دُخولهم في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء ، كالسهم الذي دخل في الرميَّة ثم نفذ فيها وخرج منها ولم يعلقَ به منها شيء . قال الخطابي : قد أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقةٌ من فرق المسلمين ، وأجازوا مُناكَحتهم ، وأكلَ ذبائحهم ، وقبولَ شهادتهم . وسئل عنهم على بن أبي طالب فقيل : أ كُفَّارٌ هم ؟ قال : من الكُفْر فرثوا ، قيل : أ فمُناقِقُونَ هم ؟ قال : إن المناقِقين لا يذكرون الله إلا قليلاً ، وهوؤلاء يذكرون الله بكرةً وأصيلاً . فقيل : ما هم ؟ قال : قومٌ أصابتهم فتنةٌ فعموا وصموا . قال الخطابي : فمغنى قوله صلى الله عليه وسلم يَمْرُقُونَ من الدين ، أراد بالدين الطاعة : أي أنهم يخرجون من طاعة الإمام المُفترضِ الطاعة ، وينسلخون منها . والله أعلم .

(س) وفي حديث سلمان « إن الله ليدينُ للجَماء من ذاتِ القرنِ » أي يقتصُّ ويجزى . والدينُ : الجزاء .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « لا تسبوا السُلطانَ ، فإن كان لا بدَّ فقولوا : اللهم دينهم كما يدينوننا » أي اجزهم بما يعاملوننا به .

(هـ) وفي حديث عمر « إن فلانا يدين ولا مال له » يقال دانَ واستدانَ وأدانَ مُشدداً : إذا أخذَ الدينَ واقترضَ ، فإذا أعطى الدينَ قيل أَدانَ مُخففاً .

(هـ) ومنه حديثه الآخر عن أسيفِ جُهينة « فادانَ مُعرضاً » أي استدانَ مُعرضاً عن الوفاء .

* وفيه « ثلاثة حق على الله عونهم ، منهم المديان الذي يريد الأداء » المديان : الكثير

الدين الذي عاتته الديون ، وهو مفعال من الدين للمبالغة .

(س) وفي حديث مكحول « الدين بين يدي الذهب والفضة ، والعشر بين يدي الدين في

الزروع والإبل والبقر والغنم » ، يعني أن الزكاة تقدم على الدين ، والدين يقدم على الميراث .

﴿ ديوان ﴾ (هـ) فيه « لا يجمعهم ديوان حافظ » الديوان : هو الدفتر الذي يكتب فيه

أسماء الجيش وأهل العطاء . وأول من دون الدواوين عمر ، وهو فارسي مؤرّب .

حرف الذال

﴿ باب الذال مع الهمزة ﴾

﴿ ذاب ﴾ (س) في حديث دَغْفَل وأبي بكر « إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَوَائِبِ قَرِيشٍ » الذَّوَابُ جمع ذُوَابَةٍ وهي الشَّعْرُ المَضْفُور من شَعْر الرِّأْسِ ، وذُوَابَةُ الجَبَلِ : أعلاه ، ثم اسْتَعِيرَ للعِزِّ والشَّرَفِ والمرْتَبَةِ : أى لستَ من أشْرَافِهِمْ وذَوَى أقدَارِهِمْ .

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه « خَرَجَ مِنْكُمْ إِلَى جَنِيْدٍ مُتْدَائِبٍ ضَعِيفٌ » المُتْدَائِبُ : المضطربُ ، من قولهم تَدَاءَبَتِ الرِّيحُ : أى اضطرب هبوبها .

﴿ ذار ﴾ (هـ) فيه « أنه لما نهى عن ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَيْرَ النِّسَاءِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ » أى نَشَزْنَ عَلَيْهِمْ وَاجْتَرَأْنَ . يقال : ذَيْرَتِ الْمَرْأَةُ تَذَارُ فِى ذَيْرٍ وَذَائِرٍ : أى نَاشِزٌ . وكذا الرَّجُلُ .

﴿ ذاف ﴾ * في حديث خالد بن الوليد قال في غزوة بني جذيمة : « من كان معه أسيرٌ فليذئفْ عليه » أى يُجْهِزْ عَلَيْهِ وَيُسْرِعْ قَتْلَهُ . يقال : أَذَافَتُ الْأَسِيرَ وَذَافْتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ . وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ ذال ﴾ (هـ) فيه « أنه مرَّ بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ وَهِيَ تُرْقِصُ صَبِيًّا لَهَا وَتَقُولُ :

* ذُوَالُ يَا بِنَ الْقَرَمِ يَا ذُوَالَهُ ^(١) *

فقال عليه الصلاة والسلام : « لا تقولِي ذُوَالُ فَإِنَّ ذُوَالَ شَرُّ السَّبَاعِ » ذُوَالُ تَرْخِيمُ ذُوَالَةَ ، وَهُوَ اسْمٌ عَلَّمَ لِلذَّنْبِ . كَأَسَامَةِ لِلْأَسَدِ .

﴿ ذام ﴾ (س) في حديث عائشة قالت لليهود « عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ » الذَّامُ : الْعَيْبُ ، وَيَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ . وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) تمامه : * يَمْشِي النَّطَّا وَيَجْلِسُ الْهَبْنَقَةَ *

وانظر « نطا » من كتابنا هذا في الجزء الأول من ٢١١

﴿ ذَان ﴾ (هـ) في حديث حذيفة « قال لجندب بن عبد الله : كيف تصنع إذا أتاك من الناس مثل الوتد أو مثل الذؤنون يقول اتبعني ولا أتبعك » الذؤنون : نبتٌ طويلٌ ضعيفٌ له رأسٌ مدورٌ ، وربما أكله الأعرابُ ، وهو من ذآنه إذا حقره وضعف شأنه ، شبهه به لصغره وحدائه سنه ، وهو يدعُو المشايخ إلى اتباعه ، أي ما تصنع إذا أتاك رجل ضالٌ وهو في نخافةٍ جسميه كالوتد أو الذؤنون ليكده نفسه بالعبادة يخذعك بذلك ويستتبعك .

﴿ باب الذال مع الباء ﴾

﴿ ذب ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى رجلاً طويلاً الشعر فقال : ذبابٌ » الذبابُ : الشؤمُ : أي هذا شؤمٌ . وقيل الذبابُ الشرُّ الدائمُ . يقال أصابك ذبابٌ من هذا الأمر .

(س) ومنه حديث المغيرة « شرُّها ذبابٌ » .

(هـ) وفيه « قال رأيتُ أن ذبابَ سفي كسير ، فأولته أنه يُصاب رجل من أهلي ، فقُتِل حمزةُ » ذبابُ السيف : طرفه الذي يُضربُ به . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « أنه صلبَ رجلاً على ذبابٍ » هو جبلٌ بالمدينة .

(هـ) وفيه « عُمرُ الذباب أربعون يوماً ، والذباب في النار » قيل كونه في النار ليس بعدابٍ

له ، ولكن ليُعذب به أهلُ النار بوقوعه عليهم .

(س) وفي حديث عمر « كتب إلى عامرٍ بالطائف في خلايا العسلِ وحمايتها : إن

أدى ما كان يؤدّيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عُشور نحلّه فاحمِ نه ، فإنما هو ذبابٌ

غيثٌ يأكله من شاء » يريد بالذباب النحل ، وإضافته إلى الغيث على معنى أنه يكون مع المطر

حيث كان ، ولأنه يعيش بأكل ما ينبتُه الغيثُ ، ومعنى حاميةِ الوادي له أن النحل إنما يرعى

أنوارَ النباتِ وما رخصَ منها ونعم ، فإذا حُميت مراعيها أقامت فيها ورعت وعسلت فكثرت

منافعُ أصحابها ، وإذا لم تُحمَ مراعيها احتاجت إلى أن تبعد في طلب المرعى ، فيكون رعيها أقل .

وقيل معناه أن يحمي لهم الوادي الذي تُعسل فيه فلا يُترك أحدٌ يعرض للعسل ؛ لأن سبيل العسل

المباح سبيل المياه والمعادن والصيود ، وإنما يملكه من سبق إليه ، فإذا حماه ومنع الناس منه وانفرد به وجب عليه إخراج العشر منه عند من أوجب فيه الزكاة .

﴿ ذبح ﴾ • في حديث القضاء « من ولى قاضياً فقد ذبح بغير سكين » معناه التحذير من طلب القضاء والحرص عليه : أي من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح فليحذره . والذبح هاهنا مجاز عن الهلاك ، فإنه من أسرع أسبابه . وقوله بغير سكين يحتمل وجهين : أحدهما أن الذبح في العرف إنما يكون بالسكين فعدل عنه ليعلم أن الذي أراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه . والثاني أن الذبح الذي يقع به راحة الذبيحة وخلصها من الألم إنما يكون بالسكين ، فإذا ذبح بغير السكين كان ذبحه تعذيباً له ، فضرب به المثل ليكون أبلغ في الحذر وأشد في التوقي منه .

• وفي حديث الضحية « فدا بذبح فذبحه » الذبح بالكسر ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوان ، وبالفتح الفعل نفسه .

• وفي حديث أم زرع « وأعطاني من كل ذابحة زوجاً » هكذا جاء في رواية : أي أعطاني من كل ما يجوز ذبحه من الإبل والبقر والغنم وغيرها زوجاً ، وهي فاعلة بمعنى مفعولة . والرواية المشهورة بالراء والياء ، من الرواح .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن ذبائح الجن » كانوا إذا اشتروا داراً ، أو استخرجوا عيناً ، أو بنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن ، فأضيفت الذبائح إليهم لذلك .

• وفيه « كل شيء في البحر مذبوخ » أي ذكي لا يحتاج إلى الذبح .

(س) • وفي حديث أبي الدرداء « ذبح الخمر الملح والشمس والتينان » التينان جمع نون وهي السمكة ، وهذه صفة مرعى يعمل بالشام ؛ تؤخذ الخمر فيجعل فيها الملح والسمك ، وتوضع في الشمس فتغير الخمر إلى طعم المرعى فتستحيل عن حياتها كما تستحيل إلى الخلية . يقول : كما أن الميتة حرام والمذبوحة حلال ، فكذلك هذه الأشياء ذبحت الخمر فحلت ، فاستعار الذبح للإحلال . والذبح في الأصل : الشق .

• وفيه « أنه عاد البراء بن معرور وأخذته الذبحة فأمر من لعله بالنار » الذبحة بفتح الباء

وقد تُسَكَن : وجع يعرض في الخلق من الدِّم . وقيل هي قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس فتمتل .

[٥] ومنه الحديث « أنه كوى أسعد بن زرارة في حلقه من الذبحة » .

* وفي حديث كعب بن مرة وشعره :

إني لأحسبُ قوله وفعله يوماً وإن طال الزمان ذباحاً

هكذا جاء في رواية . والذباح : القتل ، وهو أيضاً نبت يقتل آكله . والمشهور في

الرواية : رباحا .

(٥) وفي حديث مروان « أتى برجل ارتد عن الإسلام ، فقال كعب : أدخلوه المذبح

وضعوا التوراة وحلفوه بالله » المذبح واحد المذابح ، وهي المقاصير . وقيل المحاريب . وذبح الرجل : إذا طأ رأسه للركوع .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن التذبيح في الصلاة » هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالدال

المهملة . وقد تقدم .

﴿ ذبذب ﴾ (٥ س) فيه « من وقي شرّاً ذبذبه دخل الجنة » يعني الذّكر ، سُمي به

لتذبذبه : أي حرّكته .

* ومنه الحديث « فكأنني أنظر إلى يديه تذبذبان » أي تتحرّكاً وتضطربان ،

يريد كمنيه .

(س) ومنه حديث جابر « كان على بردة لها ذبذب » أي أهداب وأطراف ، واحداها

ذبذب بالكسر ، سُميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا مشى .

(٥) وفيه « تزوج وإلا فانت من المذبذبين » أي المطرودين عن المؤمنين ؛ لأنك لم تقتد

بهم ، وعن الرّهبان لأنك تركت طريقهم . وأصله من الذب وهو الطرد . ويجوز أن يكون

من الأول .

﴿ ذبر ﴾ (٥) فيه « أهل الجنة خمسة أصناف ، منهم الذي لا ذبر له » أي لا نطق له

ولا لسان يتكلم به من ضعفه . والذَّبْرُ في الأصل : القراءة . وكتاب ذَبْرٍ : سهلُ القراءة . وقيل المعنى لا فهم له ، من ذَبَرْتُ الكتاب إذا فهمته وأتقنته . ويُرْوَى بالزاي . وسيجيء في موضعه .

(هـ) ومنه حديث معاذ « أما سمعته كان يذُبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي يُتقنه . والذابِرُ : المُتقِن . ويُرْوَى بالبدال ، وقد تقدم .

* وفي حديث النجاشي « ما أحب أن لي ذَبْرًا من ذهبٍ » أي جَبَلًا ؛ بُلغَتِهِمْ . ويُرْوَى بالبدال . وقد تقدم .

(س) وفي حديث ابن جُدعان « أنا مُذابِرٌ » أي ذاهبٌ . والتفسير في الحديث .

﴿ ذبل ﴾ (س) في حديث عمرو بن مسعود قال لَمعاوية وقد كَبِرَ : « ما سأل عمن ذَبِلت بَشَرَتُهُ » أي قَلَّ ماء جِلْدِهِ وذهبت نضارَتُهُ .

﴿ باب الذال مع الحاء ﴾

﴿ ذحل ﴾ (س) في حديث عامر بن الملوِّح « ما كان رجلٌ لِيقتل هذا الغلام بذخله إلا قد استوفى » الذَّحْلُ : الوِترُ وطلبُ الكفاةِ بِجِنَايةٍ جُنِيتَ عليه من قتلٍ أو جرحٍ ونحو ذلك . والذَّحْلُ : العداوة أيضا .

﴿ باب الذال مع الخاء ﴾

﴿ ذخر ﴾ * في حديث الضحية « كُلُوا وادَّخِرُوا » .

(س) وفي حديث أصحاب المائدة « أمروا أن لا يَدَّخِرُوا فادَّخِرُوا » هذه اللفظة هكذا يُنطقُ بها بالبدال المهملة ، ولو حملناها على لفظها لذكرناها في حرف الدال ، وحيث كان المراد من ذكرها معرفة تصرفها لا معناها ذكرناها في حرف الذال . وأصلُ الادَّخارِ : إِذْتِمَارٌ ، وهو افتِعالٌ من الذَّخِرِ . يقال ذَخَرَهُ يَذْخُرُهُ ذُخْرًا ، فهو ذَاخِرٌ ، وادَّخَرَ يَدَّخِرُهُ فهو مُدَّخِرٌ ، فلما أرادوا أن يَدْعَمُوا لِيَخِفَّ النُّطقُ قلبوا التاء إلى ما يُقَارِبُهَا من الحروف وهو الدال المهملة ، لأنهما من مَخْرَجٍ واحد ، فصارت اللفظة : مُدَّخِرٌ بَدَالٍ وِدَالٍ ، ولهم حينئذٍ فيه مَذْهَبَانِ : أحدهما - وهو الأكثر - أن

تُقلَبُ الذَّالُ المعجمة دالاً وتُدْغَمُ فيها فتصير دالاً مشددة ، والثاني - وهو الأقل - أن تُقلَبَ الدَّالُ المهملة ذالاً وتُدْغَمُ فتصير ذالاً مشددة معجمة ، وهذا العمل مُطَّرِدٌ في أمثاله نحو اذْكَرَ واذْكَرَ ، وَاثْفَرَ وَاثْفَرَ .

* وفيه ذكر « تَمْرٍ ذَخِيرَةٍ » هو نوعٌ من التَّمْرِ معروفٌ

* باب الذال مع الراء *

﴿ ذرأ ﴾ * في حديث الدعاء « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبِرَأِ » ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَذَرُوهُمْ ذَرَاءً إِذَا خَلَقَهُمْ ، وَكَانَ الذَّرَاءُ مُخْتَصِماً بِمَخْلُقِ الذَّرِيَّةِ . وقد تكرر في الحديث .

(٥) ومنه حديث عمر كتب إلى خالد « وَإِنِّي لِأُظَنُّكُمْ آلَ الْمَغِيرَةِ ذَرَاءَ النَّارِ » يعني خَلَقَهَا الَّذِينَ خَلَقُوا لَهَا . وَيُرْوَى ذَرَوُ النَّارِ بِالْوَاوِ ، أَرَادَ الَّذِينَ يُفَرِّقُونَ فِيهَا ، مِنْ ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ إِذَا فَرَّقَتْهُ .

﴿ ذرب ﴾ (٥) فيه « فِي أَلْبَانِ الْإِبِلِ وَأَبْوَالِهَا شِفَاءٌ لِلذَّرْبِ » هو بالتحريك : الدَّاءُ الَّذِي يَعْزِضُ لِلْمَعِدَةِ فَلَا تَهْضِمُ الطَّعَامَ ، وَيَفْسُدُ فِيهَا فَلَا تُمَسِّكُهُ .
(٥) ومنه حديث الأعشى ^(١) « أَنَّهُ أَنْشَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتًا فِي زَوْجَتِهِ مِنْهَا قَوْلُهُ :

* إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرِيَّةً مِنَ الذَّرْبِ *

كُنِيَ عَنْ فَسَادِهَا وَخِيَانَتِهَا بِالذَّرِيَّةِ وَأَصْلُهُ مِنْ ذَرَبِ الْمَعِدَةِ وَهُوَ فَسَادُهَا . وَذَرِيَّةٌ مَنْقُولَةٌ مِنْ ذَرِيَّةٍ ، كَمَعِدَةٍ مِنْ مَعِدَةٍ . وَقِيلَ أَرَادَ سَلَاطَةَ لِسَانِهَا وَفَسَادَ مَنطِقِهَا ، مِنْ قَوْلِهِ ذَرِبَ لِسَانُهُ إِذَا كَانَ حَادًّا لِللسانِ لَا يُبَالِي مَا قَال .

(٥) ومنه حديث حذيفة « قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ ذَرِبُ اللِّسَانَ » .

* ومنه الحديث « ذَرِبَ النِّسَاءُ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ » أَي فَسَدَتِ السِّنْتُهُنَّ وَانْبَسَطْنَ عَلَيْهِمْ فِي الْقَوْلِ . وَالرَّوَايَةُ ذَرِبَ النِّسَاءَ بِالْهَمْزِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وفي حديث أبي بكر « ما الطَّاعونُ ؟ قال : ذَرَبٌ كالدُّمَلِ » يقال ذَرِبَ الجُرْحُ إذا لم يَقْبَلِ الدَّوَاءَ .

﴿ ذرح ﴾ * في حديث الحوض « ما بين جنبيه كما بين جرباء وأذرح » هما قربتان بالشَّام يَدْنُهُمَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ .

﴿ ذرر ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى امرأةً مقتولةً فقال : ما كانت هذه تُقَاتِلُ ! الحقُّ خالدًا قُتِلَ له : لا تَقْتُلُ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا » الذُّرِّيَّةُ اسمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الإنسانِ من ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وأصلها المَمْزُ لكنهم حَذَفُوهُ فلم يَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا غيرَ مَهْمُوزَةٍ ، وتُجْمَعُ على ذُرِّيَّاتٍ ، وذَرَارِيٍّ مُشَدَّدًا . وقيل أصلها من الذَّرُّ بمعنى التَّفْرِيقِ ، لأنَّ الله تعالى ذَرَّمُ في الأرض ، والمرادُ بها في هذا الحديث النِّسَاءَ لأجل المرأة المقتولة .

(هـ) ومنه حديث عمر « حُجُّوا بالذُّرِّيَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا أرزاقها وتذروا أرزاقها في أعناقها » أي حُجُّوا بالنِّسَاءِ ، وضرب الأرباق وهي القلائدُ مثلاً لما قُلِدَتْ أعناقها من وجوب الحجِّ . وقيل كُنِيَ بها عن الأوزارِ .

* وفي حديث جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ « رأيتُ يومَ حُنَيْنٍ شيئاً أسودَ ينزلُ من السَّماءِ ، فوقعَ إلى الأرضِ ، فدَبَّ مثلَ الذَّرِّ ، وهزَمَ اللهُ المُشْرِكِينَ » الذَّرُّ : النَّمْلُ الأَحْمَرُ الصَّغِيرُ ، واحِدَتُهَا ذَرَّةٌ . وسُئِلَ ثَعْلَبٌ عنها فقال : إنَّ مائةَ نَمَلَةٍ وزنُ حَبَّةٍ ، والذَّرَّةُ واحدةٌ منها . وقيل الذَّرَّةُ ليس لها وزنٌ ، ويُرَادُ بها ما يُرى في شعاعِ الشمسِ الدَّاخِلِ في النَّافِذَةِ . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

* وفي حديث عائشة « طَيَّبْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لإِحْرَامِهِ بِذَرِيرَةٍ » هو نوعٌ من الطَّيْبِ مجموعٌ من أخلاطٍ .

(س) وفي حديث النَّخَعِيِّ « يُنْثَرُ على قَمِيصِ المَيْتِ الذَّرِيرَةُ » قيل : هي فَنَاتٌ قَصَبٌ مَا كانَ لِنُشَابٍ وغيره^(١) . كذا جاء في كتاب أبي موسى .

(س) وفي حديثه أيضاً « تَكْتَحِلُ المَجِدُّ بالذَّرُورِ » . الذَّرُورُ بالفتح : ما يُذَرُّ في العينِ من الدَّوَاءِ اليابسِ . يقال ذَرَرْتُ عينه إذا دَاوَيْتَها به

(١) عبارة الأساس : وهي فَنَاتٌ قَصَبِ الطَّيْبِ ، وهو قَصَبٌ يجاءُ به من المند كقصب النشاب .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « ذُرِّي وأنا أجزء لك » أى ذُرِّي الدَّقِيقَ فى القِدْرِ لأَعْمَلَ لَكَ مِنْهُ حَرِيرَةً .

(ذرع) (س ۵) فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أذرع ذراعيه من أسفل الجبّة » أى أَخْرَجَهُمَا .

(س ۵) ومنه الحديث الآخر « وعليه بُجَازَةٌ فَأذْرَعُ مِنْهَا يَدَهُ » أى أَخْرَجَهَا . هكذا رواه المروى ، وفسره . وقال أبو موسى : أذْرَعُ ذِرَاعِيهِ إِذْرَاعًا . وقال : وَزَنَهُ إِفْتَمَلَ ، من ذَرَعَ : أى مَدَّ ذِرَاعِيَهُ ، وَيَجُوزُ إِذْرَعٌ وَإِذْرَعٌ كَمَا تَقَدَّمَ فى إِذْخَرَ ، وكذلك قال الخطّابى فى اللّغاية : معناه أَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ وَمَدَّهَا . وَالذَّرْعُ : بَسَطُ الْيَدِ وَمَدُّهَا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّرَاعِ وَهُوَ السَّاعِدُ .

• ومنه حديث عائشة وزينب رضى الله عنهما : « قالت زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حَسْبُكَ إِذْ قَلَبْتَ لَكَ ابْنَةَ أَبِي قُحَافَةَ ذُرِّيَّتَيْهَا » الذَّرِيْعَةُ تَصْغِيرُ الذَّرَاعِ ، وَلُحُوقُ الْمَاءِ فِيهَا لِكُونِهَا مُؤَنَّثَةً ، ثُمَّ ثَنَّنَتْهَا مَصْفَرَةً ، وَأَرَادَتْ بِهِ سَاعِدِيهَا .

• وفى حديث ابن عوف « قَلِّدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ » أى وَاسِعَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ . وَالذَّرْعُ : الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ .

• ومنه الحديث « فَكَبُرَ فى ذَرْعِي » أى عَظُمَ وَقَمَهُ وَجَلَّ عِنْدِي .

(۵) والحديث الآخر : « فَكَسَرَ ذَلِكَ مِنْ ذَرْعِي » أى ثَبَطَنِي عَمَّا أَرَدْتُهُ .

• ومنه حديث إبراهيم عليه الصلوة والسلام « أوحى الله إليه أن ابن لي بيتا ، فضايق بذلك ذراعاً » ومعنى ضيق الذراع والذرع : قِصْرُهَا ، كَمَا أَنَّ مَعْنَى سَعْتِهَا وَبَسَطِهَا طُولُهَا . وَوَجْهُ التَّمْثِيلِ أَنَّ الْقَصِيرَ الذَّرَاعَ لَا يَنَالُ مَا يَنَالُهُ الطَّوِيلُ الذَّرَاعَ وَلَا يُطِيقُ طاقته ، فَضَرَبَ مَثَلًا لِلَّذِي سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بُلُوغِ الْأَمْرِ وَالِاقْتِدَارِ عَلَيْهِ .

(۵) وفى صفة عليه الصلوة والسلام « كَانِ ذَرِيْعَ الْمَشَى » أى سَرِيعَ الْمَشَى

وَإِسِيعَ الْخَطْوِ .

• ومنه الحديث « فَأَكَلَ أَكْلًا ذَرِيْعًا » أى سَرِيعًا كَثِيرًا .

• وفيه « مِنْ ذَرَعِهِ الْقَتْلُ فَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِ » يَعْنِي الصَّامِ : أى سَبَقَهُ وَغَلَبَهُ فى الْخُرُوجِ .

(٥) وفي حديث الحسن « كانوا بمدارع اليمن » هي القرى القريبة من الأمصار . وقيل هي قرى بين الرّيف والبرّ .

(٥) ومنه الحديث « خيرُ كُنْ - أذْرَعُكُنْ - للمِغْزَلِ » أي أخفُّكُنْ به . وقيل أقدرُكُنْ عليه .

﴿ ذرف ﴾ * في حديث العرباض « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً بليغةً ذرّفت منها العيونُ » ذرّفت العينُ تذرِفُ إذا جرى دمعها .

(٥) وفي حديث علي « ها أنا الآن قد ذرّفتُ على الحسين » أي زدت عليها . ويقال ذرّف وذرّف .

﴿ ذرق ﴾ (س) فيه « قاعٌ كثيرُ الذُّرْقِ » الذُّرْقُ بضم الذال وفتح الراء الحنْدَقُوقُ ، وهو نبتٌ معروف .

﴿ ذرا ﴾ * فيه « إن الله خلق في الجنة ريحاً من دونها باب مغلق لو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض » وفي رواية « لدرت الدنيا وما فيها » يقال ذرّته الرّيحُ وأذرتّه تذرّوه ، وتذرّبه : إذا أطارته . ومنه تذرّيةُ الطّعام .

* ومنه الحديث أن رجلاً قال لأولاده « إذا مُتُّ فأحرقوني ثم ذرّوني في الرّيح » .

(٥) ومنه حديث علي « يذرّو الرّواية ذرّو الرّيحِ هشيمَ » أي يسرّدُ الرواية كما تنسِفُ الرّيحُ هشيمَ النّبتِ .

(س) وفيه « أوّلُ الثلاثة يدخلون النار منهم ذو ذرّوةٍ لا يُعطى حقَّ الله من ماله » أي ذو ثروة ، وهي الجِدّةُ والمالُ ، وهو من باب الاعتقَابِ لاشتراكهما في المخرج .

* وفي حديث أبي موسى « أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يابِلِ غُرِّ الذُّرَى » أي بيضِ الأسنمةِ سمانها . والذُّرَى : جمع ذرّوةٍ وهي أعلى سنام البعير . وذرّوةٌ كلُّ شيءٍ أعلاه .

(٥) ومنه الحديث « على ذرّوةٍ كلِّ بعيرٍ شيطان » .

* وحديث الزبير « سألت عائشة الخروجَ إلى البصرة فأبّت عليه ، فما زال يفتل في الذرّوةِ

وَالْفَارِبِ حَتَّى أَجَابْتَهُ « جَعَلَ قَتْلَ وَبَرَ ذِرْوَةَ الْبَعِيرِ وَغَارِبَهُ مَثَلًا لِإِزَالَتِهَا عَنْ رَأْيِهَا ، كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَمَلِ النَّفُورِ إِذَا أُرِيدَ تَأْنِيصُهُ وَإِزَالَةُ نِفَارِهِ .

(س) وفي حديث سليمان بن صُرَدٍ « قَالَ بَلَّغْنِي عَنْ عَلِيٍّ ذِرْوَةَ مِنْ قَوْلٍ تَشَدَّرَ لِي فِيهِ بِالْوَعِيدِ » الذِّرْوَةُ مِنَ الْحَدِيثِ : مَا ارْتَفَعَ إِلَيْكَ وَتَرَامَى مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرَا إِلَى فُلَانٍ : أَيِ ارْتَفَعَ وَقَصَدَ .

(س) ومنه حديث أبي الزناد « كَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : كَيْفَ حَدِيثُ كَذَا ؟ يُرِيدُ أَنْ يُذَرِّيَ مِنْهُ » أَيِ يَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ وَيُنَوِّهُ بِذِكْرِهِ .
* ومنه قول رؤبة :

* عَمْدًا أَذْرِي حَسْبِي أَنْ يُشْتَمًا ^(۱) *

أَيِ أَرْفَعُهُ عَنِ الشَّتِيمَةِ .

* وفي حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « بِيْثَرِ ذِرْوَانَ » بفتح الذال وسكون الراء ، وهي بئر لبني زريق بالمدينة ، فأما بتقديم الواو على الراء فهو موضع بين قديد والجحفة .

﴿ باب الذال مع العين ﴾

﴿ ذعت ﴾ (هـ) فيه « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي يَقَطِّعُ صَلَاتِي فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَّتْهُ » أَيِ خَنَقَتْهُ . وَالذَّعْتُ وَالذَّعْتُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ : الدَّفْعُ الْعَنِيفُ . وَالذَّعْتُ أَيْضًا : الْمَعَكُ فِي التُّرَابِ .
﴿ ذدع ﴾ * في حديث عليٍّ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : مَا فَعَلْتَ يَا بَلَكُ؟ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ ، فَقَالَ : « ذَعَدَعْتُهَا النَّوَابِ ، وَفَرَّقْتُهَا الْحَقُوقَ ، فَقَالَ : ذَلِكَ خَيْرٌ سُبُلِهَا » أَيِ خَيْرٌ مَا خَرَجَتْ فِيهِ . الذَّعْدَاعَةُ : التَّفْرِيقُ . يُقَالُ ذَعَدَعَهُمُ الدَّهْرُ : أَيِ فَرَّقَهُمْ .

* لَا ظَالِمَ النَّاسِ وَلَا مُظْلَمًا *

(۱) بعده :

وَلَمْ أَزَلْ عَنِ عَرَضِ قَوْمِي مِرْجَمًا بِهِدْرٍ هَادِرٍ يَمْجُجُ الْبَلْفَمَا

اللسان (فرا) .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « إن نابغة بنى جعدة مدحه مدحة فقال فيها :
لِتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِبًا^(١) ذَعَدَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ
وزيادة الباء فيه للتأكيد .

* وفي حديث جعفر الصادق رضى الله عنه « لا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْمُدْعَدَعُ ، قالوا : وما المذعذع ؟
قال : ولد الزنا » .

﴿ ذعر ﴾ (س) في حديث حذيفة « قال له كيلة الأحزاب : قم فانت القوم ولا تدعهم
على » يعنى قريشا . الذعر : الفرع ، يريد لا تعلمهم بنفسك وامش في خفية لئلا ينفروا منك
ويقبلوا على .

(هـ) ومنه حديث نائل مولى عثمان « ونحن نترامى بالحنظل ، فما يزيدنا عمر على أن يقول :
كذلك لا تدعروا علينا » أى لا تنفروا إبنا علينا . وقوله كذلك : أى حسبكم .

(س) ومنه الحديث « لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمن » أى ذا ذعر وخوف ، أو هو
فاعل بمعنى مفعول : أى مذعور . وقد تكرر في الحديث .

﴿ ذعلب ﴾ (س) في حديث سواد بن مطرف « الذعلب الوجناء » الذعلب والذعابة :
الناقة السريعة .

﴿ باب الذال مع الفاء ﴾

﴿ ذفر ﴾ (س) في صفة الحوض « وطينه منك أذفر » أى طيب الريح . والذفر بالتحريك :
يقع على الطيب والسكرية ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به .
* ومنه صفة الجنة « وترابها منك أذفر » .

(س) وفيه « فمسح رأس البعير وذفراه » ذفرى البعير أصل أذنه، وهما ذفران . والذفرى
مؤنثة ، وألفها للتأنيث أو للإلحاق .

(١) في الأصل و.ا.د خائفاً ، والنبت من الهروي واللسان والفائق ١/٤٣٢ وديوانه ص ١٣٧ ، طبع روما سنة ١٩٥٣ .
(٢١ - النهاية ٢)

* وفي حديث مسيره إلى بدر « أنه جَزَع الصُّفِيرَاءَ ثم صَبَّ في ذِفْرَانِ » هو بكسر الفاء وادٍ هُنَاكَ .

﴿ ذَفَف ﴾ (س) فيه أنه قال لبلال : « إني سمعت ذَفَّ نَعْلَيْكَ في الجنة » أي صَوْتَهُمَا عند الوَطْءِ عليهما . ويروى بالدَّالِ المهملة . وقد تقدم .

(س) وكذلك يروى حديث الحسن « وإن ذَفَفْتُ بهم الهَمَالِيحُ » أي أَسْرَعَتُ .

* وفي حديث علي « أنه أمرَ يومَ الجَمَلِ فَنُودِيَ أن لا يُتَّبَعَ مُذْبِرٌ ، ولا يُقْتَلُ أُسِيرٌ ، ولا يُذَفَّفُ على جريحٍ » تَذْفِيفُ الجريحِ : الإِجْهَازُ عليه وتَحْرِيرُ قَتْلِهِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « فَذَفَفْتُ على أبي جهل » .

* وحديث ابن سيرين « أَقْعَصَ ابْنًا عَفْرَاءَ أبا جَهْلٍ وَذَفَفَ عليه ابن مسعود » ويروى بالدال المهملة . وقد تقدم .

* وفيه « سُلِّطَ عليهم آخِرَ الزَمَانِ مَوْتُ طَاعُونَ ذَفِيفٍ يُحَوِّفُ القلوبَ » الذَّفِيفُ : الخفيف السَّريع .

(س) ومنه حديث سهل « قال : دَخَلْتُ على أنسٍ وهو بِصَلَاةٍ خَفِيفَةٍ ذَفِيفَةٍ كَأَنَّهَا صَلَاةُ مُسَافِرٍ » .

* وفي حديث عائشة « أنه نَهَى عن الذَّهَبِ والحَرِيرِ ، فقالت : شَيْءٌ ذَفِيفٌ يُرَبِّطُ به المِسْكُ » أي قَلِيلٌ يُشَدُّ به .

﴿ باب الذال مع القاف ﴾

﴿ ذَقَن ﴾ (هـ) في حديث عائشة « تُؤَفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي » الذَاقِنَةُ : الذَّقْنُ . وقيل طَرَفُ الحَنُومِ . وقيل ما يَنَالُهُ الذَّقْنُ مِنَ الصَّدْرِ .

(هـ) وفي حديث عمر « إن عَمْرانَ بنَ سَوَادَةَ قال له : أربَعُ خِصَالٍ عَاتَبْتُكَ عَلَيْهَا رَعِيَّتُكَ ، فَوَضَعَ عُودَ الدَّرَّةِ ثم ذَقَّنَ عليها وقال : هَاتِ » يقال ذَقَّنَ على يَدِهِ وعلى عِصَاهُ - بالتشديد والتخفيف - إذا وَضَعَهُ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَاتَّكَأَ عليه .

﴿ باب الذال مع الكاف ﴾

﴿ ذكر ﴾ * فيه « الرجل يُقاتِل للذِّكر ، ويُقاتِل ليُحمَد » أى لِيُذْكَرَ بين الناس ويُوصَفَ بالشَّجاعة . والذِّكرُ : الشرف والفخر .

* ومنه الحديث فى صفةِ القرآن « وهو الذِّكرُ الحكيمُ » أى الشرفُ المُحكَمُ العارى من الاختلاف .

* وفى حديث عائشة « ثم جَلَسوا عند المذِّكر حتى بدأ حاجبُ الشمس » المذِّكرُ : موضع الذِّكر ، كأنها أرادت عند الرُّكنِ الأسود أو الحجر . وقد تكرر ذِكرُ الذِّكر فى الحديث ، ويُراد به تمجيدُ الله تعالى ، وتقديسه ، وتسبيحه وتهليله ، والثَّناء عليه بجميعِ محامده .

(هـ) وفى حديثِ عليّ « إن علياً يذِّكرُ فاطمة » أى يخطبها . وقيل يتعرَّضُ لخطبها .

* وفى حديثِ عمر « ماخَلَفْتُ بها ذا كِرٍأ ولا آثِراً » أى ما تكَلَّمْتُ بها حالفاً ، من قولك ذَكَرْتُ لفلانٍ حديثَ كذا وكذا أى قلته له . وليس من الذِّكرِ بعد النسيان .

* وفيه « القرآن ذِكرٌ فذِّكرُوهُ » أى أنه جليلٌ خطيرٌ فأجلُّوه .

(س) ومنه الحديث « إذا غلب ماء الرجل ماء المرأة أذِّكرُا » أى ولدًا ذَكَرًا ، وفى

رواية « إذا سَبَقَ ماء الرجل ماء المرأة أذِّكرُت باذن الله » أى ولدته ذَكَرًا . يقال أذِّكرُت المرأةُ فهى مُذِّكرٌ إذا ولدت ذَكَرًا ، فإذا صار ذلك عادتها قيل مِذِّكارٌ .

[هـ] ومنه حديث عمر « هَبِيتُ أمَّهُ لقد أذِّكرُت به » أى جاءت به ذَكَرًا جلدًا .

* ومنه حديث طارق مولى عثمان « قال لابن الزبير حين صُرِعَ : والله ما ولدت النساءُ أذِّكرًا

منك » يعنى شهما ماضياً فى الأمور .

* وفى حديث الزكاة « ابنُ لَبُونِ ذِكرٌ » ذَكَرَ الذِّكرُ توكيداً . وقيل تنبيهاً على نقص

الذِّكرِ كوربية فى الزكاة مع ارتفاع السن . وقيل لأنَّ الابنَ يُطلق فى بعض الحيوانات على الذِّكرِ والأُنثى ، كابنِ آوى ، وابنِ عرسٍ ، وغيرها ، لا يقال فيه بنتٌ آوى ولا بنتٌ عرسٍ ، فَرَفَعَ الإشكالَ بذكرِ الذِّكرِ .

• وفي حديث الميراث «لأولَى رجلٍ ذَكَرٍ» قيل: قاله اخترازا من الخنثى. وقيل تنبيها على اختصاص الرجال بالتعصيب للذَّ كورية.

(س) وفيه «كان يطوفُ على نسائه ويغتسل من كلِّ واحدة ويقول إنه أذْكَرُ» أي أحدٌ.

(س) وفي حديث عائشة «أنه كان يتطيَّب بِذِ كارة الطَّيبِ» الذَّ كارة بالكسر: ما يصلح للرجال، كالسِّكِّ والعنبرِ والعُودِ، وهي جمع ذَكَرٍ، والذَّ كورة مثله.

• ومنه الحديث «كانوا يكرهون المؤنث من الطَّيبِ، ولا يروون بذَّ كورته بأسا» هو مالا لون له ينفضُ، كالعودِ والكافورِ، والعنبرِ. والمؤنث: طيبُ النساءِ كالمخلوق والزَّعفرانِ.

• وفيه «أن عبداً أبصرَ جاريةً لسيده، فغارَ السيدُ فجبَّ مذا كبره» هي جمع الذَّ كَرٍ على غير قياس.

{ذكا} • فيه «ذكاة الجنين ذكاة أمه» التذكية: الذبح والنحر. يقال: ذكيتُ الشاةَ تذكيةً، والاسمُ الذَّ كاة، والمذبوحُ ذِكِيٌّ. ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين، فتكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين فلا يحتاج إلى ذبح مُستأنفٍ، ومن نصب كان التقديرُ ذكاة الجنين كذكاة أمه، فلما حذف الجارُ نصب، أو على تقدير يذكي تذكيةً مثل ذكاة أمه، فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه، فلا بدَّ عنده من ذبح الجنين إذا خرج حياً. ومنهم من يرويه بنصب الذَّ كاتين: أي ذكوا الجنين ذكاة أمه.

• ومنه حديث الصيد «كل ما أمسكت عليك كلابك ذكي وغير ذكي» أراد بالذَّ كِي ما أمسك عليه فأدرَّكه قبل زهوق رُوحه فذكاه في الخلق أو اللبنة، وأراد بغير الذَّ كِي ما زهقت نفسه قبل أن يدركه فيذكيه مما جرحه الكلبُ بسنِّه أو ظفريه.

(هـ) وفي حديث محمد بن علي «ذكاة الأرض يُبْسها» يريدُ طهارتها من

النجاسة، جعل يُبْسها من النجاسة الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال؛ لأن الذبح يطهرها ويحلُّ أكلها.

(س) وفي حديث ذكر النار « قَشِبَنِي رِيحُهَا وَأُخْرَقَنِي ذِكَاؤُهَا » الذِّكَاؤُ : شِدَّةٌ وَهَجُّ النَّارِ ، يُقَالُ ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أْتَمَمْتَ إِشْعَالَهَا وَرَفَعْتَهَا . وَذَكَتِ النَّارُ تَذْكُوكًا مَقْصُورًا : أَيِ اشْتَعَلَتْ . وَقِيلَ هَا لُفْتَانٍ .

﴿ باب الذال مع اللام ﴾

﴿ ذلذل ﴾ * في حديث أبي ذر « يَخْرُجُ مِنْ تَدْيِهِ يَتَذَلَّذِلُ » أَيِ يَضْطَرِبُ ، مِنْ ذِلَاذِلِ النَّوْبِ وَهِيَ أَسَافِلُهُ . وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ يَتَزَلُّزَلُ ، بِالزَّايِ .

﴿ ذلف ﴾ (س) فيه « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صَفَارَ الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْأَنْفِ » الذَّلْفُ بِالتَّحْرِيكِ : قِصْرُ الْأَنْفِ وَإِنْ بَطَّاحُهُ . وَقِيلَ ارْتِفَاعُ طَرْفِهِ مَعَ صِفَرِ أَرْبَابِهِ . وَالذَّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ جَمْعُ أَذْلَفَ كَأَنْحَمَرٍ وَأُخْمَرٍ . وَالْأَنْفُ جَمْعُ قَلَّةٍ لِلْأَنْفِ وَوَضِعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ قَلَّلَهَا لِصَفَرِهَا .

﴿ ذلق ﴾ (هـ) في حديث ماعز « فَلَمَّا أَذْلَقْتَهُ الْحِجَارَةَ جَمَزَ وَفَرَّ » أَيِ بَلَغَتْ مِنْهُ الْجَهْدَ حَتَّى قَلِقَ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « أَنَّهَا كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا الصَّوْمَ ^(١) » أَيِ جَهَدَهَا وَأَذَابَهَا . يُقَالُ أَذْلَقَهُ الصَّوْمُ وَذَلَّقَهُ : أَيِ ضَعَّفَهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ ذَلِقَ يَوْمَ أَحُدٍ مِنَ الْعَطَشِ » أَيِ جَهَدَهُ حَتَّى خَرَجَ لِسَانُهُ .

(هـ) وَفِي مَنَاجَاةِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَذْلَقَنِي الْبَلَاءَ فَتَكَلَّمْتُ » أَيِ جَهَدَنِي .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ « يَكْسَعُهَا بِقَائِمِ السَّيْفِ حَتَّى أَذْلَقَهُ » أَيِ أَقْلَقَهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الرَّحِيمِ « جَاءَتِ الرَّحِيمُ فَتَكَلَّمَتْ بِلِسَانِ ذُلُقٍ طَاقٍ » أَيِ فَصِيحٍ بَلِيغٍ ،

هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى فَعْلٍ بوزن صُرِدَ . وَيُقَالُ طَلِقَ ذُلُقًا ، وَطَلَّقَ ذُلُقًا ، وَطَلِيقٌ ذُلِيقٌ ، وَيُرَادُ بِالْجَمِيعِ الْمَضَاءُ وَالنَّفَاذُ . وَذُلُقٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « عَلَى حَدِّ سِنَانٍ مُذَلَّقٍ » أَيِ مُحَدَّدٍ ، أَرَادَتْ أَنَّهَا مَعَهُ عَلَى

مِثْلِ السِّنَانِ الْمُحَدَّدِ فَلَا تَجِدُ مَعَهُ قَرَارًا .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ . وَالذِّي فِي ١ وَالْمَرْوِيُّ وَأَصْلُ الْفَائِقِ ٤٣٦/١ « السُّمُومُ » .

(س) ومنه حديث جابر « فكَسَرْتُ حَجْرًا وَحَسَرْتُهُ فَاذَلْتُ » أَي صَارَ لَهُ حَدٌّ يَقْطَعُ .

* وفي حديث حَفَرُ زَمَزَمِ « أَلَمْ نَسُقِ الْحَجِيجَ وَنَنْحِرِ الْمِذْلَاقَةَ الرَّؤْفَدَ » . الْمِذْلَاقَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعةُ السَّيْرِ .

* وفي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ذَكَرَ « ذُلْفِيَّةٌ » هِيَ بَضْمُ الذَّالِ وَسُكُونُ الْقَافِ وَفَتْحُ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ : مَدِينَةُ الرَّؤْمِ .

﴿ ذَلَّ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْمَذَلُّ » هُوَ الَّذِي يُلْحِقُ الذَّلَّ بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَيَنْفِي عَنْهُ أَنْوَاعَ الْعِزِّ جَمِيعًا .

(هـ) وفيه « كَمْ مِنْ عِدْقٍ مُذَلَّلٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ » تَذَلِيلُ الْعُدُوقِ : أَنَهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ كَوَافِيرِهَا الَّتِي تُغَطِّيهَا عِنْدَ انْشِقَاقِهَا عَنْهَا يَعْمِدُ الْآبِرُ فَيُسَمِّحُهَا^(۱) وَيُسَرُّهَا حَتَّى تَتَدَلَّى خَارِجَةً مِنْ بَيْنِ الْجَرِيدِ وَالسَّلَاءِ ، فَيَسْهَلُ قِطَافُهَا عِنْدَ إِذْرَاكِهَا ، وَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَفْتُوحَةً فَهِيَ النَّخْلَةُ ، وَتَذَلِيلُهَا : تَسْهِيلُ اجْتِنَاءِ ثَمَرِهَا وَإِذْنَاؤُهَا مِنْ قَاطِفِهَا .

(هـ) ومنه الحديث « يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَلَفَتْ مُذَلَّلَةً لَا يَنْفِشُهَا إِلَّا الْعَوَاقِي » أَي ثَمَارُهَا دَانِيَةٌ سَهْلَةٌ الْمُتَنَاوَلُ مَخْلَاطٌ غَيْرُ مَحْمِيَّةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٌ عَلَى أَحْسَنِ أحوَالِهَا . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ الْمَدِينَةُ تَكُونَ مُخْلَاطَةً خَالِيَةً مِنَ السُّكَّانِ لَا يَنْفِشُهَا إِلَّا الْوُحُوشُ .

* ومنه الحديث « اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ » هُوَ الَّذِي لَا رَعْدَ فِيهِ وَلَا بَرَقَ ، وَهُوَ جَمْعُ ذُلُولٍ ، مِنَ الذَّلِّ بِالْكَسْرِ ضِدَّ الصَّعْبِ .

* ومنه حديث ذِي الْقَرَنِينِ « أَنَّهُ خَيْرٌ فِي رُكُوبِهِ بَيْنَ ذُلِّ السَّحَابِ وَصِعَابِهِ فَاخْتَارَ ذُلَّهُ » .

* ومنه حديث عبد الله « مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ عَلَى أَذْلَالِهِ » أَي عَلَى وَجْهِهِ وَطَرُقِهِ ، وَهُوَ جَمْعُ ذَلٍّ بِالْكَسْرِ . يُقَالُ : رَكِبُوا ذِلَّ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ مَا مُهِّدٌ مِنْهُ وَذُلَّلَ .

[هـ] ومنه خطبة زياد « إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَنْفَذَ فِيكُمْ الْأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى أَذْلَالِهِ » .

* وفي حديث ابن الزبير « بَعْضُ الذَّلِّ أَبْقَى لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ » مَعْنَاهُ أَنْ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَتْهُ خُطَّةٌ

(۱) فِي بَعْضِ النُّسخِ « فَيَسْمَحُهَا » قَالَهُ مُصَحِّحُ الْأَصْلِ .

ضَمِيمٌ يَنَالُهُ فِيهَا ذُلٌّ فَصَبَرَ عَلَيْهَا كَانَ أَبْقَى لَهُ وَأَهْلُهُ وَمَالِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَصْبِرْ وَمَرَّ فِيهَا طَالِبًا لِلْعِزِّ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِهَلَاكِهِ .

﴿ ذَلَا ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاذَلُّوَلَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ » أَيْ أَسْرَعْتُ . يُقَالُ اذَلُّوَلَى الرَّجُلُ إِذَا أَسْرَعَ مَخَافَةً أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ . وَهُوَ ثَلَاثِيٌّ كَرَّرْتُ عَيْنَهُ وَزَيْدٌ وَأَوَّاءٌ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَأَقْلَوَلَى وَاغْدَوَدَنَّ .

﴿ باب الذال مع الميم ﴾

﴿ ذَمَّر ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « إِلَّا أَنْ عُثْمَانَ فَضَحَ الذَّمَّارَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ « الذَّمَّارُ : مَا لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وَرَاءَكَ وَتَعَلَّقَ بِكَ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ « قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : حَبَّذَا يَوْمُ الذَّمَّارِ » يَرِيدُ الْحَرْبَ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُقَاتِلُ عَلَى مَا يَلْزِمُهُ حِفْظُهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَفْرَجُ يَتَذَمَّرُ » أَيْ يُعَاتَبُ نَفْسَهُ وَيُلُومُهَا عَلَى فَوَاتِ الذَّمَّارِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَتَذَمَّرُ عَلَى رَبِّهِ » أَيْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي عِتَابِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ « لَمَّا أَسْلَمَ إِذَا أُمَّهُ تَذَمَّرُهُ وَتَسْبُهُ » أَيْ تُشَجِّعُهُ عَلَى تَرْكِ الْإِسْلَامِ وَتَسْبِهِ عَلَى إِسْلَامِهِ . وَذَمَّرَ يَذَمَّرُ إِذَا غَضِبَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَأُمَّ أَيْمَنَ تَذَمَّرُ وَتَصْخَبُ » وَيُرْوَى تَذَمَّرَ بِالتَّشْدِيدِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَجَاءَ عَمْرٌ ذَامِرًا » أَيْ مُتَهَدِّدًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ » أَيْ حَضَّهَمَ وَشَجَّعَهُمْ .

(س) وَحَدِيثُ صَلَاةِ الْخُوفِ « فَتَذَامِرُ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا هَلَّا كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ » أَيْ تَلَاوَمُوا عَلَى تَرْكِ الْفُرْصَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى تَحَاضُّوا عَلَى الْقِتَالِ . وَالذَّمَّرُ : الْحَثُّ مَعَ لَوْزِمَ وَاسْتَبْطَاءً .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود « فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مُذَمَّرٍ أَبِي جَهْلٍ » المذمَّرُ : الكاهل والعُنُقُ وما حَوَّلَهُ .

* وفيه ذِكْرُ « ذِمَارٍ » وهو بكسر الهمزة ، وبعضهم يفتحها : اسم قرية باليمن على مَرْتَحَلَتَيْنِ من صَنْعَاءَ . وقيل هو اسم صَنْعَاءَ .

﴿ ذَمِلٌ ﴾ (س) في حديث قس « يَسِيرُ ذَمِيلًا » أي سَيْرًا سَرِيعًا لَيْتِنًا . وأصله في سِيرِ الإِبِلِ .

﴿ ذَمٌّ ﴾ * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ « الذِّمَّةِ وَالذِّمَامِ » وهما بمعنى العَهْدِ ، وَالْأَمَانِ ، وَالضَّمَانِ ، وَالْحُرْمَةِ ، وَالْحَقِّ . وَسُمِّيَ أَهْلُ الذِّمَّةِ لِدُخُولِهِمْ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَانِهِمْ .

(هـ) ومنه الحديث « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ » أي إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُ الْجَيْشِ الْعَدُوَّ أَمَانًا جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ ، وَلَا أَنْ يَنْقُضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ . وَقَدْ أَجَازَ عُمَرُ أَمَانَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْجَيْشِ .

* ومنه الحديث « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ » .

* والحديث الآخر في دعاء المسافر « أَقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ » أي ارْجِعْنَا إِلَى أَهْلِنَا آمِنِينَ .

(س) ومنه الحديث « قَدْ بَرَّيْتُ مِنْهُ الذِّمَّةَ » أي إِنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ اللَّهِ عَهْدًا بِالْحِفْظِ وَالْكَفَالَةِ ، فَإِذَا أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، أَوْ فَعَلَ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ ، أَوْ خَالَفَ مَا أَمَرَ بِهِ خَذَلْتَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى .

* وفيه « لَا تَشْتَرُوا رَفِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ » المعنى أَنَّهُمْ إِذَا كَانَ لَهُمْ تَمَالِكٌ وَأَرْضُونَ وَحَالٌ حَسَنَةٌ ظَاهِرَةٌ كَانَ أَكْثَرُ لُجْزِيَّتِهِمْ ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ بَرَى أَنَّ الْجِزْيَةَ عَلَى قَدْرِ الْحَالِ ، وَقِيلَ فِي شِرَاءِ أَرْضِيهِمْ أَنَّهُ كَرِهَهُ لِأَجْلِ الْخَرَاجِ الَّذِي يَلْزَمُ الْأَرْضَ لِثَلَاثِينَ يَوْمًا عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا اشْتَرَاهَا فَيَكُونُ ذُلًّا وَصَفَارًا .

* وفي حديث سلمان « قِيلَ لَهُ مَا يَحِيلُ مِنْ ذِمَّتِنَا » أَرَادَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا ،

فَخَذَفَ الْمُضَافَ .

• وفي حديث علي « ذممتي رهينة وأنا به زعيم » أي اضماني وعهدي رهن في الوفاء به .

(۵) وفيه « ما يذهب عنى مذمة الرضاع؟ فقال: غرّة: عبد أو أمة » اللذمة بالفتح مفعلة من الذم ، وبالكسر من الذمة والذمام . وقيل هي بالكسر والفتح الحق والحرمة التي يذم مضيعها ، والمراد بمذمة الرضاع : الحق اللازم بسبب الرضاع ، فكأنه سأل ما يسقط عنى حق الرضعة حتى أكون قد أدبته كاملاً ؟ وكانوا يستحبون أن يعطوا للرضعة عند فصال الصبي شيئاً سوى أجرتها .

(۵) وفيه « خلال المكارم كذا وكذا والتذم للصاحب » هو أن يحفظ ذمامه وي طرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه .

(۵) وفيه « أرى عبد المطالب في منامه اخفر زمزم لا تنزف ولا تدم » أي لا تعاب ، أو لا تلني مذمومة ، من قولك أذمته إذا وجدته مذموماً . وقيل لا يوجد ماؤها قليلاً ، من قولهم بئر ذمة ، إذا كانت قليلة الماء .

[۵] ومنه حديث البراء « فأتينا على بئر ذمة فنزلنا فيها » سميت بذلك لأنها مذمومة .

• ومنه حديث أبي بكر « قد طلع في طريق معورة حزنة ، وإن راحلته أذمت » أي انقطع سيرها ، كأنها حملت الناس على ذمها .

• ومنه حديث حليلة السعدية « نخرجت على أثنائي تلك ، فاقدم أذمت بالر كبر » أي حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها .

• ومنه حديث القداد حين أحرز لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم « وإذا فيها فرس أذم » أي كال قد أعيا فوقف .

(۵) وفي حديث يونس عليه السلام « إن الحوت قاه رذياً ذماً » أي مذموماً شبه المهالك ، والذم والمذموم واحد .

• وفي حديث الشؤم والطيرة « ذروها ذمية » أي اتركوها مذمومة ، فعيلة بمعنى مفعولة ، وإنما أمرهم بالتحول عنها إبطالاً ليا وقع في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب سكنى الدار ،

فإذا تحوّلوا عنها انقطعت مادّة الوهم وزال ما خامرهم من الشبهة .

* وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام « أخذته من صاحبه ذمامة » أى حياء وإشفاقاً ، من الذم واللوم .

* ومنه حديث ابن صياد « فأصابتنى منه ذمامة » .

﴿ باب الذال مع النون ﴾

﴿ ذنب ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يكره المذنب من البسر مخافة أن يكونا شيتين فيكون خليطاً » المذنب بكسر النون : الذى بدأ فيه الإرتطاب من قبل ذنبه : أى طرفه . ويقال له أيضاً : التذنوب .

(هـ) ومنه حديث أنس « أنه كان لا يقطع التذنوب من البسر إذا أراد أن يفتضح » .

* ومنه حديث ابن المسيب « كان لا يرى بالتذنوب أن يفتضح بأساً » .

(س) وفيه « من مات على ذنابى طريق فهو من أهله » يعنى على قصد طريق . وأصل الذنابى منبت ذنب الطائر .

(س) ومنه حديث ابن عباس : « كان فرعون على فرس ذنوب » أى وافر شعر الذنوب .

(هـ) وفي حديث حذيفة « حتى ير كبتها الله بالملائكة فلا يمنع ذنب تلمة » وصفه بالذل والضعف وقلة المنعة ، وأذنب المسائل : أسافل الأودية . وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه الحديث « يقعد أعرابها على أذنب أوديتها فلا يصل إلى الحج أحد » . ويقال لها أيضاً المذانب .

* ومنه حديث ظبيان « وذنّبوا خيشانه » أى جعلوا له مذانب و تجارى . والخشان : ما خشن من الأرض .

(هـ) وفي حديث على - وذكر فتنة تكون فى آخر الزمان - قال : « فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبيه » أى سار فى الأرض مسرعاً باتباعه ولم يرجع على الفتنة . والأذنان : الأتباع ، جمع ذنب ، كأنهم فى مقابل الرؤوس وهم المقدمون .

* وفي حديث بَوَّل الأعرابي في المسجد « فَأَمَرَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءِ فَأَرِيقَ عَلَيْهِ » الذُّنُوبُ : الدُّنُوبُ العظيمة ، وقيل لا تُسَمَّى ذُنُوبًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الذال مع الواو ﴾

﴿ ذوب ﴾ (هـ) فيه « من أسلم على ذوبة أو مأثرة فهي له » الذَّوْبَةُ : بَقِيَّةُ الْمَالِ يَسْتَدِيرُ بِهَا الرَّجُلُ : أَي يَسْتَبْقِيهَا . وَالْمَأْثَرَةُ : الْمَكْرُمَةُ .

(س) وفي حديث عبد الله « فَيَفْرَحُ الْمَرْءُ أَنْ يَذُوبَ لَهُ الْحَقُّ » أَي يَجِبَ .

(س) وفي حديث قس .

* أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَا كَمَا *

أَي أَنْتَظِرُ فِي مَرُورِ اللَّيَالِي وَذَهَابِهَا ، مِنْ الإِذَابَةِ : الإِغَارَةُ . يُقَالُ أَذَابَ عَلَيْنَا بَنُو فُلَانٍ : أَي أَغَارُوا .

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية « إِنَّهُ كَانَ يَذُوبُ أُمَّهُ » أَي يَضْفِرُ ذَوَائِبَهَا . وَالْقِيَاسُ يُذْتَبُ بِالْمِزْ ؛ لِأَنَّ عَيْنَ الذُّوَابَةِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، كَمَا جَاءَ الذَّوَابُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ (١) .

* وفي حديث الفار « فَيُصْبِحُ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ » يُقَالُ لَصَعَا لِيكَ الْعَرَبُ وَلُصُوصَهَا ذُوبَانٌ ، لِأَنَّهَا كَالذَّنَابِ . وَالذُّوبَانُ : جَمْعُ ذَيْبٍ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَابَ وَآوًا . وَذَكَرْنَاهُ هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى لَفْظِهِ .

﴿ ذود ﴾ (هـ) فيه « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ ذُودٍ صَدَقَةٌ » الذُّودُ مِنَ الإِبْلِ : مَا بَيْنَ الثَّنَيْنِ إِلَى التَّسْعِ . وَقِيلَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . وَاللَّفْظَةُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا كَالنَّمِ . وَقَالَ أَبُو عبيد : الذُّودُ مِنَ الإِنَاثِ دُونَ الذُّكُورِ ، وَالْحَدِيثُ عَامٌّ فِيهِمَا ، لِأَنَّ مِنْ مَلِكٍ خَمْسَةً مِنَ الإِبْلِ وَجَبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا الزَّكَاةُ ذُكُورًا كَانَتْ أَوْ إُنَاثًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذُّودِ فِي الْحَدِيثِ .

(١) وَالْقِيَاسُ : ذَاتِبٌ . الْفَائِقُ ١/٤٤١ .

* وفي حديث الحوض « إني كِبِعْتَرُ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ » أي أطرُدُهم وأدفعُهم .

* وفي حديث عليّ « وأما إخواننا بنو أمية فقادةٌ ذادةٌ » الذادةُ جمعُ ذائدٍ : وهو الحامِي الدافعُ . قيل أراد أنهم يذودون عن الحرم .

* ومنه الحديث « فليذادنَ رجالٌ عن حوضي » أي ليُطرَدَنَّ ، ويروى : فلا تُذادَنَّ : أي لا تفعلوا فعلاً يُوجب طردَكم عنه ، والأوّلُ أشبه . وقد تكرر في الحديث .

﴿ ذوط ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر « لو منعوني جذياً أذوطاً لقاتلتهم عليه » الأذوطُ : النَّاقصُ الذَّقْنُ من الناس وغيرهم . وقيل هو الذي يطول حنكه الأعلى ويقصر الأسفلُ .

﴿ ذوق ﴾ (هـ) فيه « لم يكن يذمُّ ذواقاً » الذواقُ : المأكول والمشروب ، فعال بمعنى مفعول ، من الذوق يقع على المصدر والاسم . يقال ذُقت الشيء أذوقه ذواقاً وذوقاً ، وما ذُقتُ ذواقاً ، أي شيئاً .

[هـ] ومنه الحديث « كانوا إذا خرجوا من عنده لا يتفرقون إلا عن ذواق » ضَرَبَ الذواق مثلاً لما ينالون عنده من الخير : أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه ، يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام والشراب لأجسامهم .

* وفي حديث أحد « إن أبا سفيان لما رأى حمزة مقتولاً معفراً قال له : ذُق عَقَقُ » أي ذُقْ طعم مخالفتك لنا وترَكِكِ دينك الذي كنت عليه بإعاق قومك . جعل إسلامه عقوقاً . وهذا من المجاز أن يستعمل الذوق - وهو مما يتعلق بالأجسام - في المعاني ، كقوله تعالى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » وقوله « فذاقوا وبال أمرهم » .

(هـ) ومنه الحديث « إن الله لا يحب الذواقين والذواقات » يعني السريبي النكاح السريبي الطلاق .

﴿ ذوى ﴾ * في حديث عمر « أنه كان يستاك وهو صائمٌ بمود قد ذوى » أي يدس . يقال ذوى المود يذوى ويذوى .

[هـ] وفي حديث صفة المهدي « قرشيٌّ يمانٍ ليس من ذى ولا ذو » أي ليس نسبه نسب

أذواء اليمن ، وهم ملوك حِمْيَر ، منهم ذُو يَزَن ، وذُو رُعَيْن ^(۱) وقوله قُرَشِيٌّ يَمَانِيٌّ : أى قرشى النسب يَمَانِيٌّ المنشأ . وهذه الكلمة عينها واوٌ ، وقياسُ لامها أن تكون ياء ؛ لأن بابَ طوى أكثر من باب قوى .

* ومنه حديث جرير « يطلع عليكم رجلٌ من ذى يمنٍ على وجهه مسحةٌ من ذى ملكٍ » كذا أورده أبو عمر الزاهد ، وقال ذى هاهنا صلة : أى زائدة

﴿ باب الذال مع الهاء ﴾

﴿ ذهب ﴾ * فى حديث جرير وذكر الصدقة « حتى رأيتُ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مُذهبةٌ » هكذا جاء فى سنن النسائى وبعض طرق مسلم . والروايةُ بالدال المهملة والنون ، وقد تقدمت ، فإن صحَّت الرواية فهى من الشىء المذهب ، وهو المموءة بالذهب ، أو من قولهم فرسٌ مُذهبٌ ؛ إذا علت حمرته صُفْرَةٌ . والأثى مُذهبةٌ . وإنما خصَّ الأثى بالذكرِ لأنها أصنى لونا وأرقُّ بشرة .

(س) وفى حديث على « فبعث من اليمن بذهبية » هى تصغير ذهب ، وأدخل الهاء فيها لأنَّ الذهب يُؤنث ، والمؤنث الثلاثى إذا صُغِرَ ألحق فى تصغيره الهاء ، نحو قويسة وشميسة . وقيل هو تصغيرُ ذهبة على نية القطعة منها ، فصغرها على لفظها .

* وفى حديث على « لو أراد الله أن يفتح لهم كنوزَ الذهبان لفعل » هو جمع ذهب ، كبرق وبرقان . وقد يجمع بالضم نحو حمل وحملان .

(هـ) وفيه « كان إذا أراد الغائط أبعد المذهب » هو الموضع الذى يُتغوط فيه ، وهو مفعل من الذهاب . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث على فى الاستسقاء « لا قزعَ ربابها ، ولا شفانٌ ذهابها » الذهابُ : الأمطارُ

(۱) أنشد الهروى للكعبى :

وما أغنى بقولى أسفليكم ولكنى أريد به الذوبنا

اللَّيْنَةُ ، واحدها زُهْبَةٌ بالكسر . وفي الكلام مُضَافٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : ولا ذاتُ شَفَّانٍ ذِهَابُهَا .

(۵) وفي حديث عكرمة « سئل عن أذاهبٍ من بُرٍّ وأذاهبٍ من شَعِيرٍ ، فقال : يُضَمُّ بعضها إلى بعض ثم تُزَكَّى » الذهب بفتح الهاء : مِكْيَالٌ معروفٌ باليمن ، وجمعه أذهابٌ ، وجمع الجمع أذاهبٌ .

﴿ باب الذال مع الياء ﴾

﴿ ذيت ﴾ * في حديث عمران والمرأة والمزادتين « كان من أمره ذيت وذيت » هي مثل كئيت وكئيت ، وهو من ألقاظ الكِنَايَات .

﴿ ذيح ﴾ (۵) في حديث علي « كان الأشعثُ ذَا ذِيحٍ » الذَّيْحُ : الكَبْرُ .

﴿ ذبخ ﴾ * في حديث القيامة « وينظر الخليل عليه السلام إلى أبيه فإذا هو بذبخٍ مُتَلَطِّخٍ » الذَّيْحُ : ذَكَرَ الضَّبَاعَ ، والأثَى ذِيخَةٌ . وأراد بالتَّلَطُّخِ التَّلَطُّخَ بِرَجِيْعِهِ ، أو بِالطَّيْنِ كما قال في الحديث الآخر « بذبخٍ أُمْدَرٍ » : أى مُتَلَطِّخٍ بِالْمَدَرِ .

(۵) ومنه حديث خزيمه « والذَّيْحُ مُخْرَجٌ نَجْمًا » أى إِنَّ السَّنَةَ تَرَكَتْ ذَكَرَ الضَّبَاعَ مُجْتَمِعًا مُنْقَبِضًا من شدة الجذب .

﴿ ذبع ﴾ (س) في حديث علي ووصف الأولياء « ليسوا بالمذاييع البُدْرُ » هو جمع مَذْيَاعٍ ، من أذاعَ الشئُ إذا أَفْشَاهُ . وقيل أرادَ الذين يُشِيعُونَ الفَوَاحِشَ ، وهو بناءٌ مُبَالَغَةٌ .

﴿ ذيف ﴾ (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف :

يُفْدِيهِمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنْ الذَّيْفَانِ مُتْرَعَةً مَلَايَا

الذَّيْفَانُ : السَّمُّ القَاتِلُ ، وَيُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ ، وَالْمَلَايَا يُرِيدُ بِهَا المَمْلُوءَةَ ، فَغَلَبَ الهَمْزَةُ يَاءً ، وَهُوَ

قلب شاذ .

﴿ ذيل ﴾ * فيه « بات جبريل يُعَاتِبُنِي فِي إِذْلَاقِ الْخَيْلِ » أَي إِهَانَتِهَا وَالِاسْتِخْفَافَ بِهَا .
(٥ س) ومنه الحديث الآخر « أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ » وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا أَدَاةَ الْحَرْبِ
عنها وَأَرْسَلُوهَا .

* وفي حديث مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ « كَانَ مُتَرْفَعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَدَّهِنُ بِالْعَبِيرِ وَيُذِيلُ يَمْنَةَ الْيَمَنِ »
أَي يُطِيلُ ذَيْلَهَا . وَالْيَمْنَةُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .

﴿ ذيم ﴾ (٥) فيه « عَادَتْ حَمَامُهُ ذَامًا » الذَّامُ وَالذَّيْمُ : الْعَيْبُ ، وَقَدْ يُهْمَزُ .
* ومنه حديث عائشة « قَالَتِ الْيَهُودُ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ » وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ .

حرف الزاء

﴿باب الراء مع الهمزة﴾

﴿رأب﴾ (س) في حديث علي يصفُ أبا بكر رضي الله عنهما «كنتَ للدين رأباً» الرأبُ: الجمع والشدة، يقال رأبَ الصدع إذا شعبه. ورأب الشيء إذا جمعه وشده برفق. * ومنه حديث عائشة تصيفُ أباهما «يرأب شعبها».

(س) وفي حديثها الآخر «ورأب الثأى» أي أصلح الفاسد وجبر الوهن. * ومنه حديث أم سلمة لعائشة رضي الله عنهما «لا يرأب بهنَّ إن صدعَ» قال القتيبي: الرواية صدع، فإن كان محفوظاً فإنه يقال صدعت الزجاجة فصدعت، كما يقال جبرت العظم فجبر، وإلا فإنه صدع، أو انصدع.

﴿رأس﴾ (هـ) فيه «إنه عليه الصلاة والسلام كان يُصيبُ من الرأس وهو صائمٌ» هو كناية عن القبلة.

(هـ) وفي حديث القيامة «ألم أذكرك ترأسُ وترَبَعُ» رأس القوم يرأسهم رئاسة: إذا صار رئيسهم ومقدمهم.

* ومنه الحديث «رأسُ الكافر من قبل المشرق» ويكون إشارة إلى الدجال أو غيره من رؤساء الضلال الخارجين بالشرق.

﴿رأف﴾ * في أسماء الله تعالى «الرؤف» هو الرحيمُ بعباده المعطوف عليهم بالطفه. والرأفة أرقُّ من الرحمة، ولا تكاد تقع في الكراهة، والرحمة قد تقع في الكراهة للمصلحة. وقد رأفتُ به أرأفُ، ورؤفتُ أرؤفُ فأنا رؤوفٌ. وقد تكرر ذكر الرأفة في الحديث.

﴿رأم﴾ (س) في حديث عائشة تصيفُ عمر «ترأمه وبأباهما» تُريد الدنيا: أي تمطف عليه كما ترأمُ الأمُّ ولدها والناقةُ حوارها فتشمه وتترشفه، وكلُّ من أحبَّ شيئاً وألفه فقد رآمه يرأمه.

﴿ رَأَى ﴾ (۵) في حديث لقمان بن عادٍ « ولا تملأ رِئتي جنبي » الرئة التي في الجوف معروفة . يقول : كنتُ بجمانٍ تفتخ رِئتي فتملأ جنبي . هكذا ذكرها الهروي ، وليس موضعها ، فإن الماء فيها عوضٌ من الياء المحذوفة ، تقول منه رأيتُهُ إذا أصبت رئته .

﴿ رأى ﴾ (۵) فيه « أنا برى » من كلِّ مسلمٍ مع مشركٍ ، قيل : لم يارسول الله ؟ قال : لا تراءى ناراهما « أى يلزمُ المسلمُ ويحبُّ عليه أن يباعد منزله عن منزل المشرك ، ولا ينزل بالموضع الذي إذا أوقدت فيه ناره تلوح وتظهرُ لنار المشرك إذا أوقدها في منزله ، ولكنه ينزلُ مع المسلمين في دارهم . وإنما كره مجاورة المشركين لأنهم لا عهد لهم ولا أمان ، وحثَّ المسلمين على الهجرة . والترأى : تفاعلٌ من الرؤية ، يقال : تراءى القومُ إذا رأى بعضهم بعضاً ، وتراءى لى الشيء : أى ظهرَ حتى رأته . وإسنادُ الترائى إلى النارين مجازٌ ، من قولهم دأرى تنظرُ إلى دار فلان : أى تقابلها . يقول ناراهما مختلفتان ، هذه تدعو إلى الله ، وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف يتفقان . والأصلُ في تراءى تراءى ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً .

(۵) ومنه الحديث « إن أهل الجنة ليرآون أهل عليين كما ترون الكواكب الدررى في أفق السماء » أى ينظرون ويرآون .

(۵) ومنه حديث أبي البخترى « تراءينا الهلال » أى تكلفنا النظر إليه هل نراه أم لا .

* ومنه حديث رمل الطواف « إنما كنا راءينا به المشركين » هو فاعلنا ، من الرؤية : أى أريناهم بذلك أننا أقوياء .

(۵) وفيه « أنه خطب فرئى أنه لم يسمع » رئى : فعلٌ لم يُسم فاعله ، من رأيتُ بمعنى ظننتُ ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، تقول : رأيتُ زيداً عاقلاً ، فإذا بنيته لما لم يُسم فاعله تعدى إلى مفعول واحدٍ ، قلت : رئى زيدٌ عاقلاً ، فقوله إنه لم يسمع جملة في موضع المفعول الثانى . والمفعول الأول ضميره .

* وفي حديث عثمان « أراهم أراهمنى الباطلُ شيطانا » أراد أن الباطل جعلني عندهم شيطانا ، وفيه شدوذ من وجهين : أحدهما أن ضمير الغائب إذا وقع متقدماً على ضمير المتكلم والمخاطب

فالوجه أن يُجاء بالثاني منفصلاً ، تقول أعطاه إِيَّايَ ، فكان من حَقِّه أن يقول أراهم إِيَّايَ ، والثاني أن واو الضمير حَقُّها أن تثبت مع الضمائر كقولك أعطيتُموني ، فكان حَقُّه أن يقول أراهُموني .

(س) وفي حديث حنظلة « تَدَّ كَرُّنا بالنار والجنة كأنَّ رأَى عِينِ » تقول جعلتُ الشيءَ رأَى عَيْنِكَ وِبِمَرَأَى مِنْكَ : أى حِذاءِكَ ومُقابِلِكَ بحيثُ تراه ، وهو منصوبٌ على المصدر : أى كأنَّ نراها رأَى العِين .

(س) وفي حديث الرؤيا « فإذا رجلٌ كَرِيهٌ المَرآة » أى قبيحُ المَنظَرِ . يقالُ رجلٌ حسنُ المَنظَرِ والمَرآةِ ، وحسنُ فى مَرآةِ العِين ، وهى مَفْعَلَةٌ من الرُؤية .
* ومنه الحديث « حتى يَتَبَيَّنَ لَهُ رِئِيهُما » هو بكسر الراء وسكون الهمة : أى مَنظَرُهُما وما يُرَى منهما . وقد تكرر .

(هـ) وفي الحديث « أَرَأَيْتَكَ ، وأَرَأَيْتَكِما ، وأَرَأَيْتَكُم » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أَخْبِرْنِي ، وأخْبِرَانِي ، وأخْبِرُونِي . وتاؤها مفتوحة أبداً .

* وكذلك تكرر أيضاً « أَلَمْ تَرَ إِلَى فلانٍ ، وأَلَمْ تَرَ إِلَى كذا » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند التعجب من الشيء ، وعند تنبيه المُخاطَب ، كقوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » ، « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ » أى أَلَمْ تَعْجَبْ بِفَعْلِهِمْ ، وأَلَمْ يَنْتَه شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ .

* وفي حديث عمر « قال لسواد بن قارب : أنت الذى أتاك رِئِيكَ بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم » يقال للتابع من الجِن رِئِيٌّ بوزن كِمِيٍّ ، وهو فَعِيلٌ ، أو فَعُولٌ ، سُمِّيَ به لأنه يَتَرَأَى لِمَتَّبِعِهِ ، أو هو من الرَأَى ، من قولهم فلانٌ رِئِيٌّ قومُه إذا كان صاحبَ رأبِهِمْ ، وقد تُكسِرُ راوُه لِإِتِّبَاعِها ما بعدها .

(هـ) وفي حديث الخُدْرِي « فإذا رِئِيٌّ مثلُ نِحْيِ » بمعنى حَيَّةٌ عظيمةٌ كالزَّق ، سماها بالرِئِيِّ

الجِنِّي ؛ لأنهم يزعمون أن الحياتِ من مَسْخِ الجِن ، ولهذا سموه شيطاناً وحُبَاباً وجاناً .

(س) وفي حديث عمرو ذَكَرَ المُنْعَةَ « اِرْتَأَى امرؤٌ بعد ذلك ما شاء أن يَرْتَبِيَّ » أى

أفكَرَ وتَأَنَّى ، وهو افْتَعَلَ من رُؤْيَةِ القلب ، أو من الرَأَى .

• ومنه حديث الأزرق بن قيس « وفينا رجل له رأى » يقال فلان من أهل الرأى : أى أنه يرى رأى الخوارج ويقول بمذهبهم وهو المراد هنا ، والمحدثون يُسمون أصحاب القياس أصحاب الرأى ، يمتنون أنهم يأخذون برأيهم فيما يُشكل من الحديث ، أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر .

﴿ باب الرأى مع الباء ﴾

﴿ رباً ﴾ (هـ) فيه « مثلى ومثلكم كرجل ذهب يربأ أهله » أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم الرينة ، وهو العين والطلية الذى ينظرُ للقوم لئلا يذهبهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظرُ منه . وارتبأت الجبل : أى صعدته . وقد تكرر في الحديث .

﴿ رب ﴾ (هـ) فى أشراط الساعة « وأن تلد الأمة ربها أو ربها » الرب يطلق فى اللغة على المالك ، والسيد ، والمدبر ، والمربي ، والقيم ، والمنعم ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وإذا أطلق على غيره أضيف ، فيقال رب كذا . وقد جاء فى الشعر مطلقا على غير الله تعالى ، وليس بالكثير ، وأراد به فى هذا الحديث الموتى والسيد ، يعنى أن الأمة تلد لسيدها ولداً فيكون لها كالمولى ؛ لأنه فى الحسب كأيته ، أراد أن السبب بكثرة النعمة تظهر فى الناس فكثر السراى .

(س) ومنه حديث إجابة المؤذن « اللهم رب هذه الدعوة التامة » أى صاحبها . وقيل المتعم لها والزائد فى أهلها والعمل بها والإجابة لها .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « لا يقل المملوك لسيده ربى » كره أن يجعل ما ليكه رباً له ؛ لمشاركة الله تعالى فى الربوبية . فأما قوله تعالى « اذكرنى عند ربك » فإنه خاطبه على المتعارف عندهم ، وعلى ما كانوا يسمونهم به . ومثله قول موسى عليه السلام للسامري « وانظر إلى إلهك » أى الذى اتخذته إلهاً .

(س) فأما الحديث فى ضالة الإبل « حتى يلقاها ربها » فإن البهائم غير متعبدة ولا مخاطبة فى بمنزلة الأموال التى يجوز إضافة ما ليكها إليها وجعلهم أرباباً لها .

* ومنه حديث عمر « رَبُّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبُّ الْفُنَيْمَةِ » وقد كُتِبَ ذلك في الحديث .

(س) ومنه حديث عروة بن مسعود « لَمَّا أَسْلَمَ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَأَنْكَرَ قَوْمَهُ

دَخُولَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبَّةَ » يعني اللَّاتَ ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُهَا ثَقِيفٌ بِالطَّائِفِ .

* ومنه حديث وَفَدُ ثَقِيفٌ « كَانُوا لَمْ يَتَّيْتُوا بِسَمَوْنَةَ الرَّبَّةَ يُضَاهَتُونَ بِهِ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَمَّا

أَسْلَمُوا هَدَمَهُ الْمَغِيرَةَ » .

(س) وفي حديث ابن عباس مع الزبير « لِأَنَّ يَرْبُنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبُنِي

غَيْرُهُمْ » وفي رواية « وَإِنْ رُبُونِي رَبَّنِي أَكْفَاءُ كِرَامٍ » أَي يَكُونُونَ عَلَيَّ أَمْرَاءَ وَسَادَةً مُقَدَّمِينَ ،

يعني بنى أمية ، فإنهم في النَّسَبِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَقْرَبُ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ . يُقَالُ رَبُّهُ يَرْبُهُ :

أَي كَانَ لَهُ رَبًّا .

* ومنه حديث صفوان بن أمية قال لأبي سفيان بن حرب يوم حنين : « لِأَنَّ يَرْبُنِي رَجُلٌ مِنْ

قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبُنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنٍ » .

(هـ) وفيه « أَلَيْكَ نِعْمَةٌ تَرَبُّهَا » أَي تَحْفَظُهَا وَتُرَاعِيهَا وَتُرَبِّبُهَا كَمَا يَرْبِي الرَّجُلُ وَلَدَهُ .

يُقَالُ : رَبَّ فُلَانٌ وَلَدَهُ يَرْبُهُ رَبًّا وَرَبَّيْتَهُ وَرَبَّاهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

* وفي حديث عمر « لَا تَأْخُذْ الْأَكْوَالَ وَلَا الرَّبِّيَّ وَلَا الْمَاخِضَ » الرَّبِّيُّ الَّتِي تُرَبِّي فِي الْبَيْتِ

مِنَ النَّعَمِ لِأَجْلِ الْإِبْنِ . وَقِيلَ هِيَ الشَّاةُ الْقَرِيْبَةُ الْعَهْدُ بِالْوِلَادَةِ ، وَجَمْعُهَا رَبَابٌ بِالضَّمِّ .

* ومنه الحديث الآخر « مَا بَقِيَ فِي غَنَمِي إِلَّا فِخْلٌ أَوْ شَاةٌ رَبِّي » .

(س) وفي حديث النَّخَعِيِّ « لَيْسَ فِي الرَّبَابِ صَدَقَةٌ » الرَّبَابُ : النَّعَمُ الَّتِي تَكُونُ فِي

الْبَيْتِ ، وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ ، وَاحِدَتُهَا رَبِيْبَةٌ بِمَعْنَى مَرَبُوبَةٌ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَرْبُهَا .

* ومنه حديث عائشة « كَانَتْ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ رَبَابٌ ، فَكَانُوا يَبْعَثُونَ

إِلَيْنَا مِنَ الْبَانِيَا » .

* ومنه حديث ابن عباس « إِذَا الشَّرْطُ فِي الرَّبَابِ » يَرِيدُ بَنَاتِ الزَّوْجَاتِ مِنْ غَيْرِ

أَزْوَاجِهِنَّ الَّذِينَ مَعَهُنَّ .

* وفي حديث ابن ذى يزن :

* أُسْدٌ تُرَبَّبُ فِي الْفَيْضَاتِ أَشْبَالًا *

أى تُرَبِّي ، وهو أبلغ منه ومن تُرَبُّ ، بالتكرير الذى فيه .

* وفيه « الرَّابُّ كَافِلٌ » هو زوجُ أمِّ الْيَنِيمِ ، وهو اسمُ فاعلٍ ، من رَبَّةٍ يَرْبُةُ : أى أنه تكفلَ بِأَمْرِهِ .

* ومنه حديث مجاهد « كان يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابئة » يعنى امرأة زوج أمه لأنه كان يَرْبِيهِ .

(س) وفي حديث المغيرة « حملها ربابٌ » ربابُ المرأةُ: حَدَثَانٌ ولادتها . وقيل هو ما بين أن تضعَ إلى أن يأتى عليها شهران . وقيل عشرون يوماً ، يُريد أنها تحمل بعد أن تلد ييسير ، وذلك مذمومٌ فى النساء ، وإنما يُحمد أن لا تحمل بعد الوضع حتى تُتمَّ رَضَاعُ ولدها .

(هـ) ومنه حديث شريح « إن الشاة تُحلبُ فى ربابها » .

(هـ) وفي حديث الرويا « فإذا قصرٌ مثلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ » الرَّبَابَةُ - بالفتح - السَّحَابَةُ التى ركبَ بعضها بعضاً .

* ومنه حديث ابن الزبير « وأحدقَ بكم ربابه » وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « اللهم إنى أعوذُ بك من غنى مُبْطِرٍ وفقْرٍ مُرِبٍ » أو قال « مُلِبٍ » أى لازم غير مُفارق ، من أَرَبَ بالمكان وأَلَبَ : إذا أقامَ به ولزِمه .

(هـ) وفي حديث على « الناسُ ثلاثةٌ : عالمٌ رَبَّانِيٌّ » هو منسوب إلى الرَّبِّ بزيادةِ الألفِ والنونِ للمبالغة . وقيل هو من الرَّبِّ بمعنى التَّربِيَةِ ، كانوا يَرْبُونُ الْمُتَعَلِّمِينَ بصِفَارِ الْعُلُومِ قبل كِبَارِهَا . والرَّبَّانِيُّ : العالمُ الرَّاسِخُ فى الْعِلْمِ والدِّينِ . أو الذى يَطْلُبُ بعِده وجهَ الله تعالى . وقيل العالمُ الْعَامِلُ الْمُعَلِّمُ .

(هـ) ومنه حديث ابن الحنفية قال حين توفى ابنُ عباسٍ : « مات رَبَّانِيٌّ هذه الأمة » .

(س) وفي صفة ابن عباسٍ « كأنَّ على صلَتهِ الرُّبُّ من مسكٍ وعنبرٍ » الرُّبُّ ما يُطبخ من

التَّمْرِ ، وهو الدَّبْسُ أيضاً .

﴿ ربث ﴾ (هـ) في حديث علي « إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطينُ برآياتها فيأخذون الناسَ بالربائبِ فيذكرونها الحاجاتِ » أي ليربثوهم بها عن الجمعة . يقال ربثته عن الأمر إذا حبسته وثبطنه . والربائب جمعُ ربيثة وهي الأمر الذي يحبس الإنسان عن مهامه . وقد جاء في بعض الروايات « يرثمون الناسَ بالترايثِ » قال الخطابي : وليس بشيء .

قلت : يجوز - إن صحَّت الرواية - أن يكون جمعُ ترَيْثَةٍ وهي المرّة الواحدة من التريثِ . تقول : ربثته ترَيْثًا وترَيْثَةً واحدةً ، مثل قدّمته تقدّما وتقدّيمة واحدة .

﴿ ربح ﴾ (هـ) في حديث أبي طلحة « ذلك مالٌ رابحٌ » أي ذو ربح ، كقولك لابنٍ وتامرٍ ويروى بالياء . وسيجيء .

(هـ) وفيه « إنه نهى عن ربحِ ما لم يُضْمَن » هو أن يبيعه سلعة قد اشتراها ولم يكن قبضها بربح ، فلا يصح البيعُ ولا يحل الرّبحُ ؛ لأنها في ضمانِ البائعِ الأوّل ، وليست من ضمانِ الثاني ، فربحها وخسارتها للأوّل .

﴿ ربجل ﴾ * في حديث ابن ذى يزن « ومليكا ربجلا » الربجل - بكسر الراء وفتح الباء الموحدة - الكثير العطاء .

﴿ ربخ ﴾ (س) في حديث علي « إن رجلا خاصمَ إليه أبا امرأته فقال : زوّجني ابنته وهي مجنونة ، فقال : ما بدالك من جنونها ؟ فقال : إذا جامعها غشيَ عليها ، فقال : تلك الربوخُ ؛ لست لها بأهلٍ » أراد أن ذلك يُحمّد منها . وأصل الربوخ من ترَبَخَ في مشيه إذا استرخى . يقال : ربخت المرأة ترَبَخَ فهي ربوخٌ ؛ إذا عرض لها ذلك عند الجماع .

﴿ ربد ﴾ (هـ) فيه « إن مسجده صلى الله عليه وسلم كان مرَبْدًا لِيَنِيمَينِ » المرَبْد : الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم ، وبه سُمِّيَ مرَبْدُ المدينة والبصرة . وهو بكسر الميم وفتح الباء ، من رَبَدَ بالمكان إذا أقام فيه . ورَبَدَه إذا حبسه .

(هـ) ومنه الحديث « إنه تيمّمٌ مرَبْدُ النعمِ » والمرَبْد أيضا : الموضع الذي يُجعل فيه التمر لينشف ، كالبيدر للحنطة .

(هـ) ومنه الحديث « حتى يقوم أبو لبابة يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدَةَ بِإِزَارِهِ » يعنى موضع ثَمْرِهِ .

(س) وفي حديث صالح بن عبد الله بن الزبير « إنه كان يَعْمَلُ رِبْدًا بِمَكَّةَ » الرِبْدُ بفتح الباء : الطين ، والرِبَادُ : الطَّيَّانُ : أى بناء من طين كالسُّكَّرِ ، ويجوز أن يكون من الرِبْدِ : الحبس ؛ لأنه يَحْبِسُ الماء . وَيُرْوَى بِالزَّايِ والنون . وسيجىء في موضعه .

(هـ) وفيه « إنه كان إذا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ارْبَدًا وَجْهَهُ » أى تَغَيَّرَ إِلَى الغُبْرَةِ . وقيل الرِبْدَةُ : لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالغُبْرَةِ .

(هـ) ومنه حديث حُدَيْفَةَ فِي الفِتَنِ « أَيْ قَلْبِ أَشْرِبَهَا صَارَ مُرْبَدًا » وفي رواية « صار مُرْبَادًا » هما من ارْبَدَ وَاِرْبَادًا . ويريد ارْبِدَادَ القَلْبِ من حيث المعنى لا الصورة ، فإن لَوْنَ القَلْبِ إِلَى السَّوَادِ مَا هُوَ .

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص « إنه قام من عند عُمرِ مُرْبَدَ الوَجْهِ فِي كَلَامِ أُسَيْمَةَ » .

﴿ رِبْدٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ « إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ عَدِيَّ بْنِ أَرْطَاةَ : إِنَّمَا أَنْتَ رِبْدَةٌ مِنَ الرَّبْدِ » الرَّبْدَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : صُوفَةٌ يَهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ بِالْقَطِرَانِ ، وَخِرْقَةٌ يَجْلُو بِهَا الصَّانِعُ الْحُلَى ، يَعْنِي إِنَّمَا نُصِبْتَ عَامِلًا لِتُعَالَجَ الْأُمُورَ بِرَأْيِكَ وَتَجْلُوَهَا بِتَدْيِيرِكَ . وَقِيلَ هِيَ خِرْقَةٌ الْحَائِضِ ، فَيَكُونُ قَدْ ذَمَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَنَالَ مِنْ عِرْضِهِ . وَيُقَالُ هِيَ صُوفَةٌ مِنَ الْعَيْنِ تُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ وَعَلَى الْهَوَاجِجِ وَلَا طَائِلَ لَهَا ، فَشَبَّهَ بِهَا أَنَّهُ مِنْ ذَوِي الشَّارَةِ وَالْمَنْظَرِ مَعَ قَلَّةِ النَّفْعِ وَالْجُدْوَى . وَحَاكَى الْجَوْهَرِي فِيهَا الرَّبْدَةَ بِالتَّحْرِيكِ وَقَالَ : هِيَ لُغَةٌ . وَالرَّبْدَةُ بِالتَّحْرِيكِ أَيْضًا : قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ ، بِهَا قَبْرُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ .

﴿ رِبْزٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ « قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَارِي فَوَضَعْنَا لَهُ قَطِيفَةَ رَيْبِزَةَ » أَيْ ضَخْمَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ كَيْسٌ رَيْبِزٌ وَصُرَّةٌ رَيْبِزَةٌ . وَيُقَالُ لِلْعَاقِلِ النَّخِينِ : رَيْبِزٌ . وَقَدْ رِبْزُ رِبْزًا ، وَأَرْبِزْتُهُ إِزْبَارًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَمِيزٌ بِالْمِيمِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ الرَّاءِ مِنْ حَرْفِ الزَّايِ : كَبَشٌ رَيْبِزٌ أَيْ مُكْتَبِزٌ أَعْجَرٌ ، مِثْلُ رَيْبِيسٍ .

﴿ ربس ﴾ (س) فيه « إن رجلاً جاء إلى قريش فقال : إن أهل خيبر أسرُوا محمداً ويريدون أن يرسلوا به إلى قومه ليقتلوه ، فجعل المشركون يرُسُون به العباس » يحتمل أن يكون من الإرباس وهو المُرَاعْمَة : أى يُسَمِعُونَهُ مَا يُسَخِّطُهُ وَيَفِيضُهُ . ويحتمل أن يكون من قولهم جاءوا بأمور رُبْس : أى سُود ، يعنى يأتونه بدهية . ويحتمل أن يكون من الرَّبِيس وهو المصاب بمالٍ أو غيره : أى يُصِيبُونَ الْعَبَّاسَ بِمَا يَسُوهُ .

﴿ ربص ﴾ * فيه « إنما يريد أن يتربص بكم الدوائر » التَّربُّص : الْمَكْتُ وَالانْتِظَار . وقد تكرر في الحديث .

﴿ ربض ﴾ (هـ) في حديث أم معبد « فدعا ياناء برِض الرِّهط » أى يرؤيهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض . من رْبَضَ فى الْمَكَانِ يَرِضُ إِذَا لَصِقَ بِهِ وَأَقَامَ مُلَازِمًا لَهُ . يقال أَرْبَضَتِ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا حَتَّى تَرِضُ الْوَحْشُ فى كِنَاسِهَا . أى تَجْمَعُهَا تَرِضُ فِيهِ . ويروى بالياء . وسيجىء .

(هـ) ومنه الحديث « أنه بعث الضحَّك بن سفيان إلى قومه وقال : إذا أتيتهم فاربض في دارهم ظلياً » أى أقم في دارهم آمناً لا تبرح ، كأنك ظبي في كِنَاسِهِ قَدْ آمِنَ حَيْثُ لَا يَرَى إِنْسِيًّا . وقيل المعنى أنه أمره أن يأتيتهم كالتوحش ؛ لأنه بين ظهرائى الكفرة ، فمتى رآه منهم ريب نفر عنهم شاردًا كما ينفر الظبي .

(س) وفي حديث عمر « ففتح الباب فإذا شبه الفصيل الرابض » أى الجالس المقيم .

* ومنه الحديث « كَرَبُضَةُ الْعَنْزِ » ويروى بكسر الراء : أى جُثَّتْهَا إِذَا بَرَكَتْ .

(س) ومنه الحديث « إنه رأى قبة حوَّها غَمَّ رُبُوض » جمع رَابِض .

* وحديث عائشة « رأيت كاتى على ظربٍ وحولى بقرٍ رُبُوض » .

(س) وحديث معاوية « لا تَبْعَثُوا الرِّابِضِينَ التُّرْكَ وَالْحَبْشَةَ » أى الْمُقِيمِينَ السَّاكِنِينَ ،

يُرِيدُ لَا تُهَيِّجُوهُمْ عَلَيْكُمْ مَا دَامُوا لَا يَقْضِدُونَكُمْ .

(س) ومنه الحديث « الرِّابِضَةُ مَلَائِكَةٌ أَهْبَطُوا مَعَ آدَمَ يَهْدُونُ الضَّلَالَ » ولعله من الإقامة

أَيْضًا . قال الجوهري : الرِّابِضَةُ : بَقِيَّةُ حَمَلَةِ الْحِجَّةِ ، لَا تَخْلُو مِنْهُمُ الْأَرْضُ . وهو في الحديث .

(هـ) وفيه «مثل المنافق كمثل الشاة بين الرّبضين» وفي رواية «بين الرّبضين» الرّبض: الغنم نفسها. والرّبض: موضعها الذي ترّبض فيه. أراد أنه مُدْبَذ كالثاة الواحدة بين قَطِيعَيْن من الغنم، أو بين مرّ بُضِيْهِمَا.

• ومنه حديث على «والناس حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الغنم» أي كالغنم الرّبض.

(س) وفيه «أنا زعيمٌ بيّيت في رِبْضِ الجَنَّةِ» هو بفتح الباء: ما حَوَّلَهَا خَارِجًا عَنْهَا، تَشْبِيْهَا بِالْأَبْنِيَّةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الْمُدُنِ وَتَحْتَ الْقِلَاعِ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة «فأخذ ابن مُطِيعِ العتلة من شِقِّ الرّبضِ الذي عَلَى دَارِ بَنِي حَمِيدٍ» الرّبض بضم الراء وسكون الباء: أساسُ البناء. وقيل وَسَطُهُ، وقيل هو والرّبض سَوَاءٌ، كَسْتَمَّ وَسَقَمَّ.

(س) وفي حديث نَجْبَةَ «زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ رَجُلٍ وَجَهَّزَهَا، وَقَالَ: لَا يَبِيْتُ عَزَبًا وَوَلَهُ عِنْدَنَا رِبْضٌ» رِبْضُ الرَّجُلِ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَقُومُ بِشَأْنِهِ. وقيل هُوَ كُلُّ مَنْ اسْتَرَحَتْ إِلَيْهِ، كَالْأُمِّ وَالْبِنْتِ وَالْأَخْتِ، وَكَالْقَيْمِ وَالْمَعِيْشَةِ وَالْقُوْتِ.

(هـ) وفي حديث أشراط الساعة «وَأَنْ تَنْطِقَ الرَّؤْيِيْبِيضَةُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ، قِيلَ: وَمَا الرَّؤْيِيْبِيضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» الرَّؤْيِيْبِيضَةُ، تَصْغِيرُ الرَّابِيضَةِ وَهُوَ الْعَاجِزُ الَّتِي رِبْضَ عَنْ مَعَالِي الْأُمُورِ وَقَعَدَ عَنْ طَلَبِهَا، وَزِيَادَةُ التَّاءِ لِلْمَبَالِغَةِ. وَالتَّافَهُ: الْخَلِيْسُ الْخَفِيْرُ.

(هـ) وفي حديث أبي لُبَابَةَ «أَنَّهُ ارْتَبَطَ بِسِلْسِلَةِ رَبْوَضٍ إِلَى أَنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» هِيَ الضَّخْمَةُ الثَّقِيْلَةُ اللَّازِقَةُ بِصَاحِبِهَا. وَفَعُولٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ.

(س) وفي حديث قَتْلِ الْقُرَاءِ يَوْمَ الْجَمَاحِمِ «كَانُوا رِبْضَةً» الرّبضة: مَقْتَلٌ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي بُقْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

(ربط) (هـ) فيه «إسْبَاغُ الوضوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَإِنْظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرَّبَاطُ» الرَّبَاطُ فِي الْأَصْلِ: الْإِقَامَةُ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ بِالْحَرْبِ، وَارْتِبَاطُ الْخَيْلِ وَإِعْدَادُهَا، فَشَبَّهَ بِهِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَفْعَالِ الصَّالِحَةِ وَالْعِبَادَةِ. قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: أَصْلُ الْمُرَابِطَةِ أَنْ

يُرَبِّطُ الْفَرِيقَانِ خَيْولَهُمْ فِي تَفْرٍ، كُلٌّ مِنْهُمَا مُعَدٌّ لِصَاحِبِهِ^(۱) فَسُمِّيَ الْمَقَامُ فِي التَّفْرِ رِبَاطًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ «فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» أَي أَنْ الْمَوَاطِبَةَ عَلَى الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ. كَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَكُونُ الرِّبَاطُ مَصْدَرًا رَابِطًا: أَي لَازِمًا. وَقِيلَ الرِّبَاطُ هَاهُنَا اسْمٌ لِمَا يُرَبِّطُ بِهِ الشَّيْءُ: أَي يُشَدُّ، بِمَعْنَى أَنْ هَذِهِ الْإِخْلَالَ تَرَبِّطُ صَاحِبَهَا عَنِ الْمَعَاصِي وَتَكْفُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «إِنَّ رِبِيظَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: زَيْنُ الْحَكِيمِ الصَّمْتُ» أَي زَاهِدٌ وَحَكِيمٌ الَّذِي رَبَطَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا: أَي شَدَّهَا وَمَنْعَهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِيِّ «قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَكَانَ لَنَا جَارًا وَرَبِيظًا بِالنَّهْرَيْنِ».

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْأَكْوَعِ «فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ أَسْتَبْقَى نَفْسِي» أَي تَأَخَّرْتُ عَنْهُ، كَأَنَّهُ

حَبَسَ نَفْسَهُ وَشَدَّهَا.

﴿رَبْعٌ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ «أَلَمْ أَذْرِكْ تَرْبَعًا وَتَرَأْسًا» أَي تَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ.

يُقَالُ رَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرَبُهُمْ: إِذَا أَخَذْتَ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ، مِثْلَ عَشْرَتُهُمْ أَعَشْرُهُمْ. يَرِيدُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ رَئِيسًا مُطَاعًا؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَأْخُذُ الرُّبْعَ مِنَ الْغَنِيمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ أَصْحَابِهِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الرُّبْعَ: الْمِرْبَاعَ.

(هـ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ «إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمِرْبَاعَ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ» وَقَدْ

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمِرْبَاعِ فِي الْحَدِيثِ.

* وَمِنْهُ شَعْرُ وَفَدْتِمِيمٍ.

* نَحْنُ الرُّبْعُوسُ وَفِينَا يُقْسَمُ الرُّبْعُ *

يُقَالُ رُبْعٌ وَرُبْعٌ، يَرِيدُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ «لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَرُبْعُ الْإِسْلَامِ» أَي رَابِعُ أَهْلِ

الْإِسْلَامِ، تَقَدَّمَنِي ثَلَاثَةٌ وَكُنْتُ رَابِعَهُمْ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «كُنْتُ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ» أَي وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةٍ.

(۱) فسر القاموس المرباطة بقوله: «أن يربط كل من الفريقين خيولهم في تفره، وكل معد لصاحبه».

(س) وفي حديث الشعبي في السُّقَطِ « إذا نُكِسَ في الخلق الرابع » أي إذا صار مُضغَّةً في الرَّحْمِ ؛ لأنَّ الله عز وجل قال : فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَاقَةِ ، ثُمَّ مِنْ مُضغَّةٍ .

(س) وفي حديث شريح : حَدَّثَ امْرَأَةً حَدِيثَيْنِ ، فَإِنْ أَبَتْ فَارْبَعٌ « هذا مثلٌ يُضْرَبُ لِلْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ ، أَيْ كَرَّرَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُوهُ بِوَصْلِ هَمْزَةِ أَرْبَعٍ بِمَعْنَى قَفٍّ وَاقْتِصَرِ ، يَقُولُ حَدَّثَهَا حَدِيثَيْنِ ، فَإِنْ أَبَتْ فَأَمْسَكَ وَلَا تُتَعَبُ نَفْسُكَ .

(س) وفي بعض الحديث « فجاءت عيناه بأربعة » أي بدموع جرت من نواحي عينيه الأربعة .

• وفي حديث طلحة « إنه لما رُبِعَ يوم أحدٍ وشلت يده قال له : بَاءَ طَلْحَةَ بِالْجَنَّةِ « رُبِعَ : أَيْ أُصِيبَتْ أَرْبَاعُ رَأْسِهِ وَهِيَ نَوَاحِيهِ . وَقِيلَ أَصَابَهُ مِحْيَى الرَّبِّيعِ . وَقِيلَ أُصِيبَ جَبِينُهُ .

(هـ) وفي حديث سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ « لَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَشَوَّفَتْ لِلخُطَّابِ ، فَقِيلَ لَهَا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَسَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا : ارْزُقِي عَلَى نَفْسِكَ « لَهُ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ وَالِانْتِظَارِ ، فَيَكُونُ قَدْ أَمْرَهَا أَنْ تَكْفَى عَنِ التَّزْوُجِ وَأَنْ تَنْتَظِرَ تَمَامَ عِدَّةِ الْوَفَاةِ ، عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَقُولُ إِنَّ عِدَّتَهَا أَبَدُ الْأَجَلِينَ ، وَهُوَ مِنْ رَبِّعٍ يَرْبَعُ إِذَا وَقَفَ وَانْتَظَرَ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبِّعِ الرَّجُلِ إِذَا أَخْصَبَ ، وَأَرْبَعٌ إِذَا دَخَلَ فِي الرَّبِيعِ : أَيْ نَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ وَأَخْرَجِيهَا مِنْ بُؤْسِ الْعِدَّةِ وَسُوءِ الْحَالِ . وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى أَنَّ عِدَّتَهَا أَذْنَى الْأَجَلِينَ ، وَلِهَذَا قَالَ سَمُرٌّ : إِذَا وَلَدَتْ وَزَوْجُهَا عَلَى سَرِيرِهِ - بِعِنَى لَمْ يُدْفَنَ - جَازَ أَنْ تَتَزَوَّجَ .

• وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَإِنَّهُ لَا يَرْبَعُ عَلَى ظَلَمِكَ مِنْ لَا يَحْزُنُهُ أَمْرُكَ » أَيْ لَا يَحْتَبِسُ عَلَيْكَ وَيَصْبِرُ إِلَّا مَنْ يَهْمُهُ أَمْرُكَ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ « ارْزُقِي عَلَيْنَا » أَيْ ارْزُقِي وَاقْتَصِرِي .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ « قَلْتُ أَيْ نَفْسُ ، جُعِلَ رِزْقُكَ كَغَفَا فَا رُبِّي فَرَبَّتْ وَلَمْ تَكُدْ » أَيْ اقْتَصِرِي عَلَى هَذَا وَارْضِي بِهِ .

(٥) وفي حديث المزارعة « وَيُشْتَرَطُ مَسَقِي الرَّبِيعِ وَالْأَرْبَعَاءِ « الرَّبِيعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ، وَالْأَرْبَعَاءُ: جَمْعُهُ.

* ومنه الحديث « وَمَا يَنْبُتُ عَلَى رِبْعِ السَّاقِي « هَذَا مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ: أَيْ النَّهْرِ الَّذِي يَسْقِي الزَّرْعَ.

(٥) ومنه الحديث « فَعَدَلَ إِلَى الرَّبِيعِ فَتَطَهَّرَ ».

(٥) ومنه الحديث « إِنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ بِمَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَرْبَعَاءِ « أَيْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ وَيَشْتَرِطُونَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مُكْتَرِبِهَا مَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي.

* ومنه حديث سهل بن سعد « كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ سِلْقٍ كُنَّا نَقْرِسُهُ عَلَى أَرْبَعَاءِنَا ».

* وفي حديث الدعاء « اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ رِبْعَ قَلْبِي « جَعَلَهُ رَبِيعًا لَهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَرْتَاحُ قَلْبُهُ فِي الرَّبِيعِ مِنَ الْأَزْمَانِ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ.

(٥) وفي دعاء الاستسقاء « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُفِينًا مُرَبِّعًا « أَيْ عَامًّا يُفْنِي عَنِ الْإِرْتِيَادِ وَالنُّجْعَةِ، فَالْأَنْسَابُ يَرْتَبِعُونَ حَيْثُ شَاءُوا: أَيْ يُقِيمُونَ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الْإِنْتِقَالِ فِي طَلَبِ الْكَلْبِ، أَوْ يَكُونُ مِنَ أَرْبَعِ الْغَيْثِ إِذَا أَنْبَتِ الرَّبِيعَ.

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز « أَنَّهُ جَمَعَ فِي مُتَرَبِّعٍ لَهُ « الْمُرَبِّعُ وَالْمُتَرَبِّعُ وَالْمُرْتَبِعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنْزَلُ فِيهِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى إِقَامَةَ الْجُمُعَةِ فِي غَيْرِ الْأَمْصَارِ.

* وفيه ذكر « مِرْبَعٍ « بِكسر الميم، وَهُوَ مَالٌ مِرْبَعٍ بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي حَارِثَةَ، فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ.

(س) وفيه « لَمْ أَجِدْ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رِبَاعِيًّا « يُقَالُ لِلذَّكْرِ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا طَلَمَتْ رَبَاعِيَّتَهُ رَبَاعٌ، وَالْأُنْثَى رَبَاعِيَّةٌ بِالتَّخْفِيفِ، وَذَلِكَ إِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه « مُرِي بَنِيكَ أَنْ يُحْسِنُوا غِذَاءَ رَبَاعِهِمْ « الرَّبَاعُ بِكسر الراءِ جَمْعُ رُبْعٍ،

وهو ما ولد من الإبل في الربيع. وقيل ما ولد في أول النجاج، وإحسانُ غِذائِها أن لا يُسْتَقْصَى حَلْبُ أمهاتها إبقاءً عليها.

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير « كأنه أخفاف الرباع »

* ومنه حديث عمر « سأله رجلٌ من الصّدقة فأعطاه رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظَنْرَاهَا » هو تَأْنِيثُ الرُّبْعِ.

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك :

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُّونَ أَفْلَحَ مِنْ كَانَ لَهُ رِبْمِيُّونَ

الرُّبْعِيُّ : الَّذِي وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ قَدِيمٌ .

(هـ) وفي حديث هشام في وصف ناقه « إِنَّهَا لِمِرْبَاعٍ مِسْيَاعٍ » هِيَ مِنَ النُّوقِ الَّتِي تَلِدُ فِي أَوَّلِ النَّجَاجِ . وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تُبَكِّرُ فِي الْحَمْلِ . وَيُرْوَى بِالْيَاءِ ، وَسَيُذَكَّرُ .

* وفي حديث أسامة قال له عليه الصلاة والسلام : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَمِيلٌ مِنْ رَبْعٍ » وَفِي رِوَايَةٍ « مِنْ رِبَاعٍ » الرَّبْعُ : الْمَنْزِلُ وَدَارُ الْإِقَامَةِ . وَرَبْعُ الْقَوْمِ مَحْتَمُهُمْ ، وَالرِّبَاعُ جَمْعُهُ .

(س) ومنه حديث عائشة « أَرَادَتْ بِيَعِ رِبَاعِيهَا » أَي مَنَازِلِهَا .

(س) ومنه الحديث « الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ رُبْعَةٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ أَرْضٍ » الرَّبْعَةُ أَخْصَرُ مِنَ الرَّبْعِ .

* وفي حديث هرقل « ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ كَالرَّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ » الرَّبْعَةُ : إِنَاءٌ مُرَبَّعٌ كَالْجَوْنَةِ .

(هـ) وفي كتابه للمهاجرين والأنصار « إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ » يُقَالُ الْقَوْمُ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ وَرِبَاعِيهِمْ : أَي عَلَى اسْتِقَامَتِهِمْ ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ . وَرِبَاعَةُ الرَّجُلِ : شَأْنُهُ وَحَالُهُ الَّتِي هُوَ رَابِعٌ عَلَيْهَا : أَي ثَابِتٌ مَقِيمٌ .

* وفي حديث المغيرة « إِنْ فَلَانًا قَدِ ارْتَبَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ » أَي انْتَهَرَ أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ .

* ومنه « الْمُسْتَرَبِيعُ » الْمَطْبِيقُ لِلشَّيْءِ . وَهُوَ عَلَى رِبَاعَةٍ قَوْمِهِ : أَي هُوَ سَيِّدُهُمْ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ مَرَّةً بِقَوْمٍ يَرْتَبِعُونَ حَجْرًا » وَيُرْوَى يَرْتَبِعُونَ . رَبْعُ الْحَجَرِ وَارْتِبَاعُهُ :

إشالته ورفعه لإظهار القوة . ويسمى الحجر المربوع والرابعة ، وهو من رباع بالمكان إذا ثبت فيه وأقام .

(هـ) وفي صفة عليه الصلاة والسلام « أطول من المربوع » هو بين الطويل والقصير .

يقال رجل ربة ومربوع .

(هـ) وفيه « أغبوا عيادة المريض وأزبوا » أي دعوه يومين بعد العيادة وأتوه اليوم

الرابع ، وأصله من الربيع في أورد الإبل ، وهو أن ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ، ثم ترد اليوم الرابع .

﴿ ربغ ﴾ فيه « إن الشيطان قد أربغ في قلوبكم وعشش » أي أقام على فساد أسع له المقام

معه . قاله الأزهري .

* وفي حديث عمر « هل لك في ناقتين مربعتين سميتين » أي مخصبتين . الإرباغ : إرسال

الإبل على الماء ترده أي وقت شامت ، أربغتها فهي مربغة ، وربغت هي ، أراد ناقتين قد أربغنا حتى أخصبت أبدانها وسميتا .

* وفيه ذكر « رابغ » هو بكسر الباء : بطن وادٍ عند الجحفة .

﴿ ربق ﴾ [هـ] فيه « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » مفارقة

الجماعة : ترك السنة واتباع البدعة . والربقة في الأصل : عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها

تمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام : أي حدوده وأحكامه

وأوامره ونواهيه . وتجمع الربقة على ربق ، مثل كسرة وكسر . ويقال للحبل الذي تكون فيه

الربقة : ربق ، وتجمع على أرباق ورباق .

(س) ومنه الحديث « لكم الوفاء بالعهد ما لم تأكلوا الرباق » شبه ما يلزم الأعناق من

العهد بالرباق ، واستعار الأكل لنقض العهد ، فإن البهيمة إذا أكلت الربق خلصت

من الشدة .

* ومنه حديث عمر « وتذروا أرباقها في أعناقها » شبه ما قلده أعناقها من الأوزار والآثام ،

أو من وجوب الحج ، بالأرباق اللازمة لأعناق البهائم .

(٥) ومنه حديث عائشة تصف أباهما « واضطرب حبيل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم أثناءه » تريد لما اضطرب الأمر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضغته ، فلم يشذ منهم أحدٌ ، ولم يخرج عما جمعهم عليه . وهو من تربيق البهم : شدته في الرباق .

(٥) ومنه حديث علي « قال لموسى بن طلحة : انطلق إلى العسكر فما وجدت من سلاح أو ثوب ارتبق فأقبضه ، واتق الله واجلس في بيتك » ربت الشيء وارتبقتة لنفسى ، كربتته وارتببته ، وهو من الرتبة : أى ما وجدت من شيء أخذ منكم وأصيب فاسترجعه . كان من حكمه في أهل البنى أن ما وجد من مالهم في يد أحدٍ يُسترجع منه .

﴿ ربك ﴾ (٥) في صفة أهل الجنة « إنهم يركبون الميائير على النوق الربك » هى جمع الأربك ، مثل الأزمك ، وهو الأسود من الإبل الذى فيه كذرة .

* وفى حديث علي « تحير في الظلمات وارتبك في المهلكات » ارتبك فى الأمر : إذا وقع فيه ونشب ولم يتخلص ، ومنه ارتبك الصيد فى الحباله .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « ارتبك والله الشيخ » .

﴿ ربل ﴾ * فى حديث بنى إسرائيل « فلما كثروا وربلوا » أى غلظوا ، ومنه تربل جسمه إذا انتفخ وربا .

(٥) وفى حديث عمرو بن العاص « انظروا لنا رجلاً يتجنب بنا الطريق ، فقالوا : ما نعلم إلا فلاناً فإنه كان ربيلاً فى الجاهلية » الربيلى : اللص الذى يغزو القوم وحده . ورأبلة العرب هم الخبثاء المتلصصون على أسواقهم . هكذا قال الهروى . وقال الخطابى : هكذا جاء به المحدث بالبلاء الموحدة قبل الباء . قال : وأراه الربيلى ، الحرف المعتل قبل الحرف الصحيح . يقال ذئب ربيال ، ولص ربيال . وسمى الأسد ربيالاً لأنه يُغير وحده ، والبلاء زائدة . وقد يُهمز ولا يُهمز .

(س) ومنه حديث ابن أنيس « كأنه الربيال الهصور » أى الأسد ، والجمع الرابيل والرابيل ، على الهمز وتره .

﴿ ربا ﴾ * قد تكرر ذكر « الربا » فى الحديث والأصل فيه الزيادة . ربا المال يُربو ربواً إذا

زاد وارتفع ، والاسم الربا مقصور ، وهو في الشرع : الزيادة على أصل المال من غير عقد تباع ، وله أحكام كثيرة في الفقه . يقال : أربى الرجل فهو مُربٍ .

* ومنه الحديث « من أجبى فقد أربى » .

* ومنه حديث الصدقة « فتربو في كفت الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل » .

(٥) وفيه « الفردوس ربوة الجنة » أى أرفعها . الربوة بالضم والفتح : ما ارتفع

من الأرض .

(٥) وفي حديث طهفة « من أبى فعليه الربوة » أى من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه

الزيادة في الفريضة الواجبة عليه ، كالعقوبة له ، ويروى « من أقر بالجزية فعليه الربوة » أى من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة .

(٥) وفي كتابه في صلح بجران « أنه ليس عليهم ربيية ولا دم » قيل إنما هي ربيية من

الربا ، كالحببية من الاحتباء ، وأصلهما الواو ، والمعنى أنه أسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من ساف ، أو جنوه من جناية . والربيية - مخففة - لغة في الربا ، والقياس ربيية . والذي جاء في الحديث ربيية ؛ بالتشديد ، ولم يعرف في اللغة . قال الزمخشري : سببها أن تكون فعولة من الربا ، كما جعل بعضهم السرية فعولة من السرو ، لأنها أسرى جوارى الرجل .

* وفي حديث الأنصار يوم أحد « لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لئربنَّ عليهم في التمثيل » أى لنزيدن ولنضاعفن .

(٥) وفي حديث عائشة « مالك حشياء رابية » الرابية : التى أخذها الربو ، وهو النهيج

وتواتر النفس الذى يعرض للمسرع فى مشيه وحرآكه .

﴿ باب الراء مع التاء ﴾

﴿ رتب ﴾ (٥) فى حديث لقمان بن عاد « رتب رتوب الكعب » أى انتصب كما

ينتصب الكعب إذا رميته . وصفه بالشهامة وحدة النفس (١) .

(١) أنشد الهروى لأبى كبير :

وإذا يهبُّ من للنام رأيتَه كرتوبِ كعبِ الساقِ ليسَ بزُمَّلٍ

• ومنه حديث ابن الزبير « كان يُصلى في المسجد الحرام ، وأحجار المنجنيق تمرُّ على أذنه وما يلتفت كأنه كعب راتب » .

(س) وفيه « من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها » المرتبة : المنزلة الرفيعة ، أراد بها الغزو والحج ونحوهما من العبادات الشاقة ، وهي مفعلة ، من رتب إذا انتصب قائما والمراتب جمعها .

• وفي حديث حذيفة قال يوم الدار : « أما إنه سيكون لها وقفات ومراتب ، فمن مات في وقفاتها خيرٌ ممن مات في مراتبها » المراتب : مضائق الأودية في حُرُونة .

(رتت) (س) في حديث المسور « أنه رأى رجلا أرت يوم الناس فأخره » الأرت : الذي في لسانه عقدة وجبنة ، وبمَجَل في كلامه فلا يطأوعه لسانه .

(رتج) (هـ) فيه « إن أبواب السماء تُفتح فلا تُرتج » أي لا تُفلق .

• ومنه الحديث « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإرتاج الباب » أي إغلاقه .

• ومنه حديث ابن عمر « أنه صلى بهم المغرب فقال : ولا الضالين ، ثم أرتج عليه » أي استفاقت عليه القراءة . ويقال أيضا للباب رِتاج .

(هـ) ومنه الحديث « جعل ماله في رِتاج الكعبة » أي لها ، فكفى عنها بالباب ، لأنَّ منه يُدخَل إليها . وجمع الرِتاج : رُتج .

(هـ) ومنه حديث مجاهد عن بني إسرائيل « كانت الجرادة تأكل مسامير رُتجهم » أي أبوابهم .

• ومنه حديث قس « وأرض ذات رِتاج » .

• وفيه ذكر « راتج » بكسر التاء ، وهو أطم من أطام المدينة ، كثير الذكر في الحديث والمغازي .

(رتع) (هـ) في حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا غيثا مرُبعًا مرُبعًا » أي يُنبِت من الكلاء ما ترُتع فيه المواشي وترُعاؤه . والرُتع : الاتساع في الخصب . وكل مُخصب مرُتع .

(۵) ومنه حديث ابن زميل « فمنهم المرتع » أى الذى يُخَلَّى رِكَابَهُ تَرْتَعُ .

(۵) ومنه حديث أم زرع « فى شَبَعٍ وَرِيٍّ وَرَنْعٍ » أى تَتَقَمَّرُ .

* ومنه الحديث « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا » أراد برياض الجنة ذِكْرَ اللَّهِ ، وَشَبَّهَ

الْحَوْضَ فِيهِ بِالرَّانِعِ فِي الْخِصْبِ .

(۵) ومنه الحديث « وَأَنَّهُ مِنْ بَرَنْعٍ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطَهُ » أى يَطُوفُ بِهِ

وَيَدُورُ حَوْلَهُ .

* ومنه حديث عمر « إِنِّى وَاللَّهِ أُرْتِعُ فَأُشْبِعُ » يُرِيدُ حُسْنَ رِعَايَتِهِ لِلرَّعِيَّةِ ، وَأَنَّهُ يَدْعُهُمْ

حَتَّى يَشْبِعُوا فِي الْمَرْتَعِ .

(۵) وَفِي حَدِيثِ الْفَضْبَانَ الشَّيْبَانِي « قَالَ لَهُ الْحِجَابُ : سَمِئْتُ ، قَالَ : أَسْمِنُنِي الْقَيْدُ وَالرَّانِعَةُ »

الرَّانِعَةُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِهَا : الْإِتْسَاعُ فِي الْخِصْبِ .

﴿ رَتَكَ ﴾ (۵) فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ « تُرْتِكَانَ بَعِيرَيْهِمَا » أَيْ يَحْمِلَانِيهِمَا عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ .

يُقَالُ رَتَكَ يَرْتِكُ رَتَكَ وَرَتَكَانَا .

﴿ رَتَل ﴾ * فِي صِفَةِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَانَ يُرْتَلُ آيَةُ آيَةً » تَرْتِيلُ الْقِرَاءَةِ :

التَّانِي فِيهَا وَالتَّهْلُ وَتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ ، تَشْبِيهًا بِالتَّمْرِ الْمُرْتَلِّ ، وَهُوَ الْمَشْبَهُ بِنُورِ الْأَقْحُوَانِ .

يُقَالُ رَتَلُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْتَلُ فِيهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رَتَم ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « فِي كُلِّ شَيْءٍ صَدَقَةٌ حَتَّى فِي بَيَانِكَ عَنِ الْأَرْتَمِ »

كَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَامَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَتَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرْتَهُ ، وَيَكُونُ

مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَرْتَمِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَفْصِحُ الْكَلَامَ وَلَا يُصَحِّحُهُ وَلَا يُبَيِّنُهُ ، وَإِنْ كَانَ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةَ

فِيذُكْرُ فِي بَابِهِ .

* وَفِيهِ « النَّهْيُ عَنِ شَدِّ الرَّتَامِ » هِيَ جَمْعُ رَتِيمَةٍ ، وَهِيَ خَيْطٌ يُشَدُّ فِي الْأَصْبَعِ

لِنُسْتَذْكَرَ بِهِ الْحَاجَةُ .

﴿ رَتَا ﴾ (۵) فِيهِ « الْحَسَا يَرْتُو فُوَادَ الْحَزِينِ » أَيْ يَشُدُّهُ وَيَقْوِيهِ .

• وفي حديث فاطمة « أنها أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها : ادنى يا فاطمة ، فدنت رتوة ، ثم قال لها : ادنى يا فاطمة ، فدنت رتوة » الرتوة هاهنا : الخطوة .

(٥) وفي حديث معاذ « أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوة » أي برمية سهم^(١) . وقيل

بميل . وقيل مدى البصر .

(٥) ومنه حديث أبي جهل « فيغيب في الأرض ثم يبدو رتوة »

﴿ باب الرأ مع الثاء ﴾

﴿ رثا ﴾ • في حديث عمرو بن معدى كرب « وأشربُ اللبن من اللبن رثية أو صريفاً »

الرثية : اللبن الحليب يُصب عليه اللبن الحامض فيرب من ساعته .

ومن أمثالهم « الرثية تفنا الفضب » أي تكسره وتذهب .

(٥) ومنه حديث زياد « لهو أشهى إلى من رثية فثنت بسلاة ثقب في يوم

شديد الودية » .

﴿ رث ﴾ (س) فيه « عفوت لكم عن الرثة » وهي متاع البيت الدون . وبعضهم يرويه

الرثية ، والصواب الرثة بوزن الهرة .

(٥) ومنه حديث علي « أنه عرف رثة أهل النهز ، فكان آخر ما بقي قدر » .

(٥) ومنه حديث النعمان بن مقرن يوم نهاوند « ألا إن هؤلاء قد أخطروا لكم رثة

وأخطرتهم لهم الإسلام » وجمع الرثة : رثا .

(٥) ومنه الحديث « فجُمعت الرثا إلى السائب » .

(٥) وفي حديث ابن نهيك « أنه دخل على سعدٍ وعنده متاع رث ، ومثال رث » أي خلق بال .

• وفي حديث كعب بن مالك « أنه ارثت يوم أحد ، فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته »

الارثا : أن يُحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثنخته الجراح . والرثا أيضا :

الجريح ، كالمراث .

(١) الذي في المروى : « أي بدرجة ومنزلة . ويقال بخطوة » وفسر الرتوة في حديث أبي جهل بما فسرنا به ابن الأثير في حديث معاذ .

(س) ومنه حديث زيد بن صوحان « أنه ارتث يوم الجمل وبه رمق » .
 (س) ومنه حديث أم سلمة « فرآني مرثثة » أي ساقطة ضعيفة . وأصل اللفظة من
 الرث : الثوب الخلق . والمرثت : مُفْتَعِلٌ منه .

﴿ رثد ﴾ (هـ) في حديث عمر « إن رجلاً ناداه فقال : هل لك في رجل رثدت حاجته وطال
 انتظاره » أي دافعت بحوائجه ومطالته ، من قولك : رثدت المتاع إذا وضعت بعضه فوق بعض . وأراد
 بحاجته حوائجه ، فأوقع المفرد موقع الجمع ، كقوله تعالى « فاعترفوا بذنوبهم » أي بذنوبهم .

﴿ رثع ﴾ (هـ) في حديث ابن عبد العزيز يصف القاضي « ينبغي أن يكون مُلقياً للرثع
 مُتَحَمِّلاً لِلْأَثْمَةِ » الرثع بفتح الثاء : الدناة والشرة والحرص ، ومثل النفس إلى دني المطامع .
 ﴿ رثم ﴾ (س) فيه « خير الخليل الأثرم الأقرح » الأثرم : الذي أنفه أبيض
 وشفته العليا .

* وفي حديث أبي ذر « بيانك عن الأثرم صدقة » هو الذي لا يصحح كلامه ولا يبينه
 لآفة في لسانه أو أسنانه . وأصله من رثم الحصى ، وهو مادق منه بالأخفاف ، أو من رثمت
 أنفه إذا كسرت حتى أدميته ، فكان فيه قد كسر فلا يفسح في كلامه . ويروى بالتاء
 وقد تقدم .

﴿ رثي ﴾ (هـ) فيه « أن أخت شداد بن أوس بعثت إليه عند فطره بقدر لبن وقالت :
 يا رسول الله إنما بعثت به إليك مرثية لك من طول النهار وشدة الحر » أي توجعاً لك وإشفاقاً ،
 من رثي له إذا رثق وتوجع . وهي من أبنية المصادر ، نحو المغيرة والمغذرة . وقيل الصواب أن
 يقال مرثاة لك ، من قولهم رثيت للحى رثياً ومرثاة ، ورثيت الميت مرثية .

(س) ومنه الحديث « أنه نهى عن الرثي » وهو أن يُندب الميت فيقال : وأفلأناه .

﴿ باب الرء مع الجيم ﴾

﴿ رجب ﴾ (هـ) في حديث السقيفة « أنا جُدَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ : وَعُدَيْقُهَا الْمَرْجَبُ » الرَّجْبَةُ :
هو أن تُعَمَدَ النَّخْلَةُ الْكَرِيمَةُ بِنِوَاءٍ مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ خَشَبٍ إِذَا خِيفَ عَلَيْهَا لَطْوُهَا وَكَثْرَةُ حَمْلِهَا
أَنْ تَقَعَ . وَرَجَبْتُهَا فَهِيَ مُرَجَّبَةٌ . وَالْعُدَيْقُ : تَصْفِيرُ الْعَدْقِ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ ، وَهُوَ تَصْفِيرُ تَعْظِيمٍ ،
وَقَدْ يَكُونُ تَرْجِيبُهَا أَنْ يُجْمَلَ حَوْلَهَا شَوْكٌ لِئَلَّا يُرْقَى إِلَيْهَا ، وَمِنْ التَّرْجِيبِ أَنْ تُعَمَدَ بِخَشَبَةٍ ذَاتِ
شُعْبَتَيْنِ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْتَّرْجِيبِ التَّعْظِيمَ . يُقَالُ رَجَبَ فُلَانٌ مَوْلَاهُ : أَي عَظَّمَهُ . وَمِنْهُ مُسَمًى شَهْرُ
رَجَبٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعْظَمُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « رَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » أَضَافَ رَجَبًا إِلَى مُضَرَ ؛ لِأَنَّهُمْ
كَانُوا يُعْظَمُونَهُ خِلَافَ غَيْرِهِمْ ، فَكَانَتْهُمْ اخْتَصَّوْا بِهِ ، وَقَوْلُهُ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ تَأْكِيدٌ لِلْبَيَانِ
وَإِبْضَاحٌ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُنْسَبُونَ وَيُؤَخَّرُونَ مِنْ شَهْرِ إِلَى شَهْرٍ ، فَيَتَحَوَّلُ عَنْ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصِّ
بِهِ ، فَبَيَّنَ لَمْ أَنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، لِأَمَّا كَانُوا يُسَمُّونَهُ عَلَى حِسَابِ النَّسَبِ .
* وَفِيهِ « هَلْ تَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ ؟ هِيَ الَّتِي تُسَمُّونَهَا الرَّجَبِيَّةَ » كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ
ذَبِيحَةً وَيُنْسَبُونَهَا إِلَيْهِ .

(س) وفيه « أَلَا تُنْقَوْنَ رَوَاجِبَكُمْ » هِيَ مَا بَيْنَ عُقَدِ الْأَصَابِعِ مِنْ دَاخِلٍ ، وَاحِدُهَا
رَاجِبَةٌ ، وَالْبَرَاجِمُ : الْعُقَدُ الْمُتَشَنِّجَةُ فِي ظَاهِرِ الْأَصَابِعِ .

﴿ رَجَج ﴾ (هـ) فيه « مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا ارْتَجَّ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ » أَي اضْطَرَبَ ،
وَهُوَ افْتَعَلَ ، مِنَ الرَّجِّ ، وَهُوَ الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا »
* وَرَوَى أَرْتَجَّ ، مِنَ الْإِرْتَاكِ : الْإِغْلَاقُ ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَعَنَاهُ أُغْلِقَ عَنْ أَنْ يُرَى كَبٌّ ،
وَذَلِكَ عِنْدَ كَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّفْعِ فِي الصُّورِ « فَتَرْتَجُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا » أَي تَضْطَرِبُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَّتْ مَكَّةُ
بصوتٍ عالٍ » .

• ومنه حديث علي « وأما شيطان الرذلة فقد كفيته بصفقة سميت لما وجبة قلبه ورجة صدره » .

• وحديث ابن الزبير « جاء فرج الباب رجاً شديداً » أي زعزعه وحره .

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « الناس رجاجٌ بعد هذا الشيخ » يعني ميمون بن مهران « هم رعاعُ الناس وجهالمهم .

﴿ رجع ﴾ (س) في حديث عائشة وزواجها « إنها كانت على أرجوحة » وفي رواية « مرّجوحة » الأرجوحة : حبلٌ يشدُّ طرفاه في موضع عالٍ ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه ، سُمي به لتحرّكه وتجيئه وذهابه .

﴿ رجحن ﴾ • في حديث علي « في حُجرات القدس مُرجحين » ارجحن الشيء إذا مال من ثقله وتحرك .

• ومنه حديث ابن الزبير في صفة السحاب « وارجحن بعد تبسّق » أي ثقل ومال بعد علوه ، أورد الجوهري هذا الحرف في حرف النون ، على أن النون أصلية ، وغيره يجمعها زائدة من رجح الشيء يرجح إذا ثقل .

﴿ ررج ﴾ (هـ) في حديث ابن مسعود « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرجرجة الماء الخبيث^(۱) » الرّجرجة - بكسر الراءين - بقية الماء الكدرة في الحوض المختلطة بالطين ، فلا ينتفع بها . قال أبو عبيد : الحديث يروي كرجرجة الماء . والمعروف في الكلام ررجرجة . وقال الزمخشري : « الرّجرجة : هي المرأة التي يترجرج كفها . وكنيبة ررجرجة : تموج من كثرتها ، فكأنه - إن صحّت الرواية - قصد الرّجرجة ، فجاء بوصفها ؛ لأنها طينة رقيقة تترجرج » .

[هـ] في حديث الحسن ، وذكر يزيد بن المهلب ، فقال : « نصب قصباً عاق عليها خرقاً فاتبعه ررجرجة من الناس » أراد رذالة الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم .

(۱) رواية المروى : ررجرجة كرجرجة الماء الخبيث

﴿ رجز ﴾ (س) في حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قریشُ للنبي صلى الله عليه وسلم إنه شاعرٌ فقال : « لقد عرَفْتُ الشَّعْرَ ؛ رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيضُهُ فَمَا هُوَ بِهِ » الرَّجَزُ : بِحُرٍّ مِنْ بُحُورِ الشَّعْرِ مَعْرُوفٌ وَنَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ ، يَكُونُ كُلُّ مِصْرَاعٍ مِنْهُ مُفْرَدًا ، وَتُسَمَّى قِصَائِدُهُ أَرَاجِيْزَ ، وَاحِدُهَا أَرْجُوزَةٌ ، فَهُوَ كَهَيْئَةِ السَّجْعِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ . وَيُسَمَّى قَائِلُهُ رَاجِزًا ، كَمَا يُسَمَّى قَائِلُ بُحُورِ الشَّعْرِ شَاعِرًا . قَالَ الْحَرَبِيُّ : وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ضُرُوبِ الرَّجَزِ إِلَّا ضَرْبَانِ : الْمَنْهُوكُ ، وَالْمَشْطُورُ . وَلَمْ يَعُدَّهَا الْخَلِيلُ شِعْرًا ، فَالْمَنْهُوكُ كَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ الْبَرَاءِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَالْمَشْطُورُ كَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ جُنْدُبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمِيَّتَ إِصْبَعَهُ فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَّتِ

وَرَوَى أَنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَ أَبَاهُ رَمِيرَةَ :

* سَاقًا بِمُخَنَّدَاةٍ وَكَهَبًا أَدْرَمًا *

فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُعْجِبُهُ نَحْوُ هَذَا مِنَ الشَّعْرِ . قَالَ الْحَرَبِيُّ : فَأَمَّا الْقِصِيدَةُ فَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ أَنْشَدَ بَيْتًا تَامًا عَلَى وَزْنِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يُنْشِدُ الصَّدْرَ أَوْ الْعَجْزَ ، فَإِنْ أَنْشَدَهُ تَامًا لَمْ يُقِمْنِهِ عَلَى مَا بُنِيَ عَلَيْهِ ، أَنْشَدَ صَدْرَ بَيْتٍ كَبِيدٍ :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

وَسَكَتَ عَنْ عَجْزِهِ وَهُوَ :

* وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ *

وَأَنْشَدَ عَجْزَ بَيْتِ طَرْفَةِ :

* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ *

وَصَدْرِهِ :

* سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا *

وَأَنْشَدَ ذَاتَ يَوْمٍ :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيِّ لِـ بَيْنِ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ

فقالوا: إنما هو:

* بين عَيْنَةَ والأَفْرَعِ *

فأعادها: بين الأَفْرَعِ وعَيْنَةَ ، فقام أبو بكر فقال: أشهد أنك رسول الله . ثم قرأ « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » . والرَّجَزُ ليس بِشعر عند أكثرهم . وقوله:

* أنا ابنُ عبدِ المطلبِ *

لم يقله افتخاراً به ؛ لأنه كان يكره الانتساب إلى الآباء الكفار ، ألا تراه لما قال له الأعرابي: يا ابن عبد المطلب ، قال: قد أجبتك ، ولم يتلفظ بالإجابة كراهةً منه لِمَا دَعَاهُ بِهِ ، حيثُ لم يَنْسُبْهُ إلى ما شَرَفَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ ، وَلَكِنَّهُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِلَى رُؤْيَا رَأَاهَا عَبْدُ الْمَطْلَبِ كَانَتْ مَشْهُورَةً عِنْدَهُمْ ، رَأَى تَصَدِيقَهَا ، فَذَكَرَهُمْ إِيَّاهَا بِهَذَا الْقَوْلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* وفي حديث ابن مسعود « مَنْ قرأ القرآن في أقلِّ من ثلاثٍ فهو راجزٌ » إنما سماه راجزاً لأن الرَّجَزَ أَخْفَ عَلَى لِسَانِ الْمُنْشِدِ ، وَاللِّسَانُ بِهِ أَسْرَعُ مِنَ الْقَصِيدِ .

(٥) وفيه « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسٌ يقال له المَرْتَجِزُ » سُمِّيَ بِهِ

لِحُسْنِ صَهْبِهِ .

* وفيه « إن معاذاً أصابه الطاعونُ فقال عمرو بن العاص: لا أراه إلا رَجَزاً أو طُوفاناً ، فقال معاذ: ليس برَجَزٍ ولا طُوفانٍ » قد جاء ذِكْرُ الرَّجَزِ مُسَكَّرًا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَهُوَ بِكسْرِ الرَّاءِ: الْعَذَابُ وَالْإِيمُ وَالذَّنْبُ . وَرَجَزُ الشَّيْطَانِ: وَسَاوِسُهُ .

(رجس) (س) فيه « أعوذُ بك من الرَّجْسِ النَّجِسِ » الرَّجْسُ: الْقَدْرُ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْحَرَامِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ ، وَالْعَذَابِ ، وَاللَّعْنَةِ ، وَالْكَفْرِ ، وَالْمَرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ . قَالَ الْفَرَّاءُ: إِذَا بَدَأُوا بِالنَّجْسِ وَلَمْ يَذْكُرُوا مَعَهُ الرَّجْسَ فَتَحُوا النُّونَ وَالْجِيمَ ، وَإِذَا بَدَأُوا بِالرَّجْسِ ثُمَّ اتَّبَعُوهُ النَّجْسَ كَسَرُوا الْجِيمَ .

* ومنه الحديث « نهى أن يُسْتَنْجَى بِرِوْتَةٍ وَقَالَ: إِنَّهَا رَجْسٌ » أَي مُسْتَقْدَرَةٌ . وَقَدْ

تكرر في الحديث .

(٥) وفي حديث سَطِيع «لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى»
أى اضْطَرَبَ وتَمَرَّكَ حَرَكَةٌ تُسَمَّى لَهَا صَوْتٌ .

• ومنه الحديث «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَوَجَدَ رِجْسًا أَوْ رِجْزًا فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ
صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا» .

(رجع) • في حديث الزكاة «فَإِنَّمَا يَتَرَاكِعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَةِ» التَّرَاكُعُ بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ :
أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِهِمَا مِثْلًا أَرْبَعُونَ بَقْرَةً ، وَلِلْآخَرِ ثَلَاثُونَ وَمَالُهُمَا مُشْتَرَكٌ ، فَيَأْخُذُ الْعَامِلُ عَنِ الْأَرْبَعِينَ
مُسِنَّةً ، وَعَنِ الثَّلَاثِينَ تَبِيعًا ، فَيَرْجِعُ بِأَذِلُّ الْمُسِنَّةِ بِثَلَاثَةِ أَسْبَاعٍ عَلَى خَلِيطِهِ ، وَبِأَذِلُّ التَّبِيعِ بِأَرْبَعَةِ
أَسْبَاعٍ عَلَى خَلِيطِهِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ السَّنِينَ وَاجِبٌ عَلَى الشُّيُوعِ ، كَأَنَّ الْمَالَ مِلْكٌ وَاحِدٍ . وَفِي
قَوْلِهِ : بِالسُّوِيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّاعِيَ إِذَا ظَلَمَ أَحَدَهُمَا فَآخَذَ مِنْهُ زِيَادَةً عَلَى فَرَضِهِ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ بِهَا
عَلَى شَرِيكِهِ ، وَإِنَّمَا يَغْرَمُ لَهُ قِيَمَةَ مَا يَخْصُهُ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ دُونَ الزِّيَادَةِ . وَمِنْ أَنْوَاعِ التَّرَاكُعِ أَنْ
يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَرْبَعُونَ شَاةً ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَشْرُونَ ، ثُمَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَعْرِفُ عَيْنَ مَالِهِ ،
فَيَأْخُذُ الْعَامِلُ مِنْ غَنَمِ أَحَدِهِمَا شَاةً ، فَيَرْجِعُ عَلَى شَرِيكِهِ بِقِيَمَةِ نِصْفِ شَاةٍ . وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلْطَةَ
تَصِحُّ مَعَ تَمْيِيزِ أَعْيَانِ الْأَمْوَالِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِهِ .

(٥) وفيه «أَنَّهُ رَأَى فِي إِبْلِ الصَّدَقَةَ نَاقَةً كَوْمَاءَ ، فَسَأَلَ عَنْهَا الْمُسَدِّقَ فَقَالَ : إِنِّي
ارْتَجَعْتُهَا يَا بِلَ فَسَكَتَ» الْارْتِجَاعُ : أَنْ يَقْدَمَ الرَّجُلُ يَا بِلَهُ الْمِصْرَ فَيَبِيعُهَا ثُمَّ يَشْتَرِي بِمَنْهَا غَيْرَهَا
فَهِيَ الرَّجْعَةُ بِالْكَسْرِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الصَّدَقَةِ ، إِذَا وَجَبَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ سِنٌّ مِنَ الْإِبْلِ فَآخَذَ مَكَانَهَا
سِنًّا أُخْرَى ، فَبَلَكَ الَّتِي أَخَذَ رِجْعَةً ؛ لِأَنَّهُ ارْتَجَعَهَا مِنَ الَّذِي وَجَبَتْ عَلَيْهِ .

• ومنه حديث معاوية «شَكَتْ بَنُو تَغْلِبَ إِلَيْهِ السَّنَةُ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَشْكُونَ الْحَاجَةَ مَعَ
اجْتِلَابِ الْمَهَارَةِ وَارْتِجَاعِ الْبِكَارَةِ» أَيْ تَجْلِبُونَ أَوْلَادَ الْخَيْلِ فَتَبِيعُونَهَا وَتَرْتِجِمُونَ بِأَثْمَانِهَا الْبِكَارَةَ
لِلْقَنِيَّةِ ، يَعْنِي الْإِبِلَ .

(٥) وفيه ذكر «رَجْعَةُ الطَّلَاقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ» وَتُفْتَحُ رَاوُهَا وَتُكْسَرُ عَلَى الْمَرْءِ وَالْحَالَةِ ،
وَهُوَ ارْتِجَاعُ الزَّوْجَةِ الْمُطَلَّاقَةِ غَيْرِ الْبَائِنَةِ إِلَى النِّكَاحِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَائِ عَقْدٍ .

• وفي حديث السُّعُورِ «فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ ؛ لِيَرْجِعَ قَائِمًا بِكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمًا بِكُمْ» الْقَائِمُ : هُوَ الَّذِي

يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قُعُودُهُ عَنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . وَيَرْجِعُ :
فَعْلٌ قَاصِرٌ وَمُتَعَدٍّ ، تَقُولُ رَجَعَ زَيْدٌ ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَهُوَ هَاهُنَا مُتَعَدٍّ ؛ لِيُزَاجِرَ يُوقِظُ .

(س) وفي صفة قراءته عليه الصلاة والسلام يوم الفتح « أنه كان يُرْجِعُ » التَّرْجِيعُ : تَرْدِيدُ
القِرَاءَةِ ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ الْأَذَانِ . وَقِيلَ هُوَ تَقَارُبُ ضُرُوبِ الْحَرَكَاتِ فِي الصَّوْتِ . وَقَدْ حَكَى عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُغْفَلٍ تَرْجِيعَهُ بِمَدِّ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ نَحْوُ : آءَ آءَ آءَ ، وَهَذَا إِنَّمَا حَصَلَ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَ الْفَتْحِ ؛
لَأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا ، فَجَعَلَتْ الْفَاقَةُ تُحَرِّكُهُ وَتُنزِّيهِ ، فَحَدَّثَ التَّرْجِيعُ فِي صَوْتِهِ .

(س) وفي حديث آخر « غير أنه كان لا يُرْجِعُ » وَوَجْهُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ رَاكِبًا ، فَلَمْ
يَحْدُثْ فِي قِرَاءَتِهِ التَّرْجِيعُ .

(س) وفيه « أنه نَفَّلَ فِي الْبَدَاةِ الرَّبْعَ ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ » أَرَادَ بِالرَّجْعَةِ عَوْدَ طَائِفَةٍ مِنْ
الْفُرَاةِ إِلَى الْفَرْوِ بَعْدَ قُفُولِهِمْ ، فَيُنْفَلُهُمُ الثُّلُثُ مِنَ الْفَنِيمَةِ ؛ لِأَنَّ نُهُوضَهُمْ بَعْدَ الْقُفُولِ أَشَقُّ ، وَالْخَطَرُ
فِيهِ أَعْظَمُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا مُسْتَقْعَى فِي حَرْفِ الْبَاءِ . وَالرَّجْعَةُ : الْمَرْةُ مِنَ الرَّجُوعِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ ، أَوْ تَجِبَ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ
فَلَمْ يَفْعَلْ ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ » أَيْ سَأَلَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا لِيُحْسِنَ الْعَمَلَ ، وَيَسْتَدْرِكَ مَا فَاتَ .
وَالرَّجْعَةُ : مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ . وَمَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنْ فِرَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
أَوْلِي الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ ، يَقُولُونَ : إِنْ أَلَمْتَ بِرُجْعٍ إِلَى الدُّنْيَا وَيَكُونُ فِيهَا حَيًّا كَمَا كَانَ ، وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ
طَائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَقُولُونَ : إِنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَمَرٌّ فِي السَّحَابِ ، فَلَا يَخْرُجُ مَعَهُ مِنْ خَرَجٍ مِنْ
وَلَدِهِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَخْرِجْ مَعِ فُلَانٍ ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَذْهَبِ الشُّرُوءُ قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى
إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا » يُرِيدُ الْكُفَّارَ ، نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
الْهِدَايَةِ وَالْإِيمَانِ .

(س) وفي حديث ابن مسعود « أنه قال للجلاد : اضْرِبْ وَارْجِعْ بِدَيْكَ » قِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ
لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا أَرَادَ الضَّرْبَ ، كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ عِنْدَ الضَّرْبِ ، فَقَالَ : ارْجِعْهَا إِلَى مَوْضِعِهَا .

(س) وفي حديث ابن عباس « أنه حين نَعِيَ لَهُ قُمَّ اسْتَرْجَعَ » أَيْ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ . يُقَالُ مِنْهُ : رَجَعَ وَاسْتَرْجَعَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه « أنه نهى أن يُسْتَنْجَى بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ » الرَّجِيعُ : القَدِرَةُ والرَّوْثُ ، سُمِّيَ رَجِيعاً لِأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ حَالَتِهِ الْأُولَى بَعْدَ أَنْ كَانَ طَعَاماً أَوْ عَلْفًا .

(هـ) وفيه ذِكْرُ « غَزْوَةِ الرَّجِيعِ » وَهُوَ مَاءٌ لِهَذَا ذَيْلِ .

﴿ رَجَفَ ﴾ * فِيهِ « أَيُّهَا النَّاسُ إِذْ كَرُوا اللَّهَ ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » الرَّاجِفَةُ : النَّفْخَةُ الْأُولَى الَّتِي يَمُوتُ لَهَا الْخَلَائِقُ ، وَالرَّادِفَةُ : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي يَحْيَوْنَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَصْلُ الرَّجْفِ : الْحَرَكَةُ وَالاضْطِرَابُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبَيْثِ « فَرَجَعَ تَرَجُفُ بِهَا بَوَادِرُهُ » .

﴿ رَجُلٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غَيْبًا » التَّرَجُّلُ وَالتَّرْجِيلُ : تَسْرِيحُ الشَّعْرِ وَتَنْظِيفُهُ وَتَحْسِينُهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ التَّرْفَةِ وَالتَّنَمُّ . وَالْمِرْجَلُ وَالْمِشْرَحُ : الْمَشْطُ ، وَلَهُ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرٌ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ التَّرْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ بِهَذَا الْمَعْنَى .

* وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كَانَ شَعْرُهُ رَجِيلاً » أَي لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجُعُودَةِ وَلَا شَدِيدَ السَّبُوطَةِ ، بَلْ بَيْنَهُمَا .

(س) وَفِيهِ أَنَّهُ « لَعَنَ الْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ » يَعْنِي اللَّاتِي يَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ فِي زِيَّهِمْ وَهَيَاتِهِمْ ، فَأَمَّا فِي الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ فَمَحْمُودٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ » بِمَعْنَى الْمُتَرَجَّلَةِ . وَيُقَالُ امْرَأَةٌ رَجُلَةٌ ؛ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَعْرِفَةِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ رَجُلَةَ الرَّأْيِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْعُرَيْنِيِّينَ « فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ » أَي مَا رَفَعَ النَّهَارُ ، تَشْبِيهًا بِارْتِفَاعِ الرَّجُلِ عَنِ الصَّبِيِّ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرْزَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَفْتَسِلُ عُرْيَانًا ، نَحَرَ عَلَيْهِ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ ذَهَبَ » الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ : الْجَرَادُ الْكَثِيرُ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ نَبَاهِمُ رِجْلٍ جَرَادٍ » .

(س) وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ ، فَجَمَلَ غُلَامٌ مَكَّةَ بِأَخْذُونَ

مِنْهُ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْخُذُوهُ » كَرِهَ ذَلِكَ فِي الْحَرَمِ لِأَنَّهُ صَيْدٌ .

(٥) وفيه « الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ » أَي أَنَّهَا عَلَى رِجْلِ قَدَرٍ جَارٍ ، وَقَضَاءُ مَاضٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِصَاحِبِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : اقْتَسَمُوا دَارًا فَطَارَ سَهْمُ فُلَانٍ فِي نَاحِيَّتِهَا : أَي وَقَعَ سَهْمُهُ وَخَرَجَ ، وَكُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ شَيْءٍ يَجْرِي لَكَ فَهُوَ طَائِرٌ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الرُّؤْيَا هِيَ الَّتِي يُعَبَّرُ بِهَا الْأَوَّلُ ، فَكَانَتْهَا كَانَتْ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ فَسَقَطَتْ وَوَقَعَتْ حَيْثُ عَبَّرَتْ ، كَمَا يَسْقُطُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رِجْلِ الطَّائِرِ بِأَذْنَى حَرَكَةٍ .

[٥] وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « أَهْدَى لَنَا رِجْلَ شَاةٍ فَقَسَمْتُهَا إِلَّا كَتِفَهَا » تَرِيدُ نِصْفَ شَاةٍ طُولًا ، فَسَمَّيْتُهَا بِاسْمِ بَعْضِهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّعْبِ بْنِ جَنَّامَةَ « أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَ حِمَارٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ » أَي أَحَدُ شِقِّيهِ . وَقِيلَ أَرَادَ فَخِذَهُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيْبِ « لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » أَي فِي زَمَانِهِ . يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ : أَي فِي حَيَاتِهِ .

(٥) وَفِيهِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اشْتَرَى رِجْلَ سَرَاوِيلٍ » هَذَا كَمَا يُقَالُ اشْتَرَى زَوْجَ خُفٍّ ، وَزَوْجَ نَعْلٍ ، وَإِنَّمَا هُمَا زَوْجَانِ ، يَرِيدُ رِجْلَيْ سَرَاوِيلٍ ، لِأَنَّ السَّرَاوِيلَ مِنْ لِبَاسِ الرَّجُلَيْنِ . وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّي السَّرَاوِيلَ رِجْلًا .

(س) وَفِيهِ « الرَّجْلُ جُبَارٌ » أَي مَا أَصَابَتْ الدَّابَّةَ بِرِجْلِهَا فَلَا قُوَّةَ عَلَى صَاحِبِهَا . وَالْفَقَاهُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فِي حَالَةِ الرُّكُوبِ عَلَيْهَا وَقَوْدِهَا وَسَوْقِهَا ، وَمَا أَصَابَتْ بِرِجْلِهَا أَوْ يَدِهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ . وَهَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعًا ، وَجَعَلَهُ الْخَطَّابِيُّ مِنْ كَلَامِ الشَّعْبِيِّ .

* وَفِي حَدِيثِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ « إِنَّهُ لَجَفَاءٌ بِالرَّجُلِ » أَي بِالْمُصَلِّيِ نَفْسَهُ . وَيُرْوَى بِكسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ ، يَرِيدُ جُلُوسَهُ عَلَى رِجْلِهِ فِي الصَّلَاةِ .

* وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ الْخُوفِ « فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا وَرُكْبَانًا » الرَّجَالُ جَمْعُ رَاجِلٍ : أَي مَاشٍ .

• وفي قصيد كعب بن زهير :

تَظَلُّ مِنْهُ سِبَاعُ الْجَوْ ضَامِرَةٌ (١) وَلَا تُنْمِشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

هُمُ الرَّجَالَةُ ، وَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَقِيلَ أَرَادَ بِالْأَرَاجِيلِ الرَّجَالَ ، وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ أَيْضًا .

• وفي حديث رفاة الجذامي ذكر « رَجَلِي » هي بوزن دِقْلَى : حَرَّةٌ رِجْلِي فِي دِيَارِ جُدَامٍ (١) .

﴿ رَجَم ﴾ (٥) فيه « أنه قال لأسامة : انظُرْ هَلْ تَرَى رَجْمًا » الرَّجْمُ بِالْتَحْرِيكِ : حِجَارَةٌ مُجْتَمِعَةٌ يَجْمَعُهَا النَّاسُ لِلدِّبْنَاءِ وَطَى الْآبَارِ ، وَهِيَ الرَّجَامُ أَيْضًا .

[٥] ومنه حديث عبد الله بن مفضل « لا تَرَجُمُوا قَبْرِي » أَي لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِ الرَّجْمَ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ ، أَرَادَ أَنْ يُسَوِّوَهُ بِالْأَرْضِ وَلَا يَجْعَلُوهُ مُسَمًّا مُرْتَفِعًا . وَقِيلَ : أَرَادَ لَا تَنْوَحُوا عِنْدَ قَبْرِي ، وَلَا تَقُولُوا عِنْدَهُ كَلَامًا سَيِّئًا قَبِيحًا ، مِنَ الرَّجْمِ : السَّبُّ وَالشَّتْمُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمُحَدِّثُونَ يَرَوُونَهُ لَا تَرَجُمُوا قَبْرِي ؛ مَخْفَفًا ، وَالصَّحِيحُ لَا تَرَجَّمُوا مُشَدَّدًا : أَي لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِ الرَّجْمَ ، وَهِيَ جَمْعُ رُجْمَةٍ بِالضَّمِّ : أَي الْحِجَارَةُ الضَّخَامُ : قَالَ : وَالرَّجْمُ بِالْتَحْرِيكِ : الْقَبْرُ نَفْسُهُ . وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ : وَالرَّجْمُ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ : الْحِجَارَةُ .

• وفي حديث قتادة « خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثٍ : زِينَةً لِلسَّمَاءِ ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا » الرَّجُومُ : جَمْعُ رَجْمٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لاجْتِمَاعًا . وَمَعْنَى كَوْنِهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ : أَنَّ الشَّهْبَ الَّتِي تَنْقُضُ فِي اللَّيْلِ مَنفَصَلَةٌ مِنْ نَارِ الْكَوَاكِبِ وَنُورِهَا ، لَا أَنَّهُمْ يُرَجَّمُونَ بِالْكَوَاكِبِ أَنْفُسِهَا ؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَا تَزُولُ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا كَقَبَسٍ يُؤْخَذُ مِنْ نَارٍ ، وَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِي مَكَانِهَا . وَقِيلَ أَرَادَ بِالرَّجُومِ الظُّنُونِ الَّتِي تُحْزِرُ وَتُظَنُّ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادَسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالغَيْبِ » وَمَا يُعَانِيهِ الْمُنَجِّمُونَ مِنَ الْخُدْسِ وَالظَّنِّ وَالْحُكْمِ عَلَى اتِّصَالِ النُّجُومِ وَافْتِرَاقِهَا ، وَإِيَّامِ عَنَى بِالشَّيَاطِينِ لِأَنَّهَا شَيَاطِينُ الْإِنْسِ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « مَنْ اقْتَبَسَ بَابًا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لغيرِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ ، الْمُنَجِّمُ كَاهِنٌ » .

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ٢٢ « منه تظل حير الوحش ضامرة » .

(٢) زاد صاحب الدرالثير من أحاديث المادة : قال الفارسي « وكان إبليس نهر جلا » معناه انسكل على ذلك ومال طمعاً في أن يرحم ويقتنق من النار .

والكاهن ساحر، والساحر كافر» فجعل النجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها، وينسب التأثيرات من الخير والشر إليها كافراً، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله العصمة في القول والعمل. وقد تكرر ذكر رَجْمِ الْغَيْبِ وَالظَّنِّ فِي الْحَدِيثِ.

﴿ رجن ﴾ (هـ) في حديث عمر، أنه كتب في الصدقة إلى بعض عماله كتاباً فيه: «ولا تحبس الناس أو لهم على آخرهم، فإن الرّجن للماشية عليها شديدٌ ولها مهلك» رَجَنُ الشَّاةِ رَجْنَا إِذَا حَبَسَهَا وَأَسَاءَ عَافَهَا، وَهِيَ شَاةٌ رَاجِنٌ وَدَاجِنٌ: أَي آلِفَةٌ لِلنَّزْلِ. وَالرَّجْنُ: الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ.

(هـ) وفي حديث عثمان «أنه غطى وجهه وهو مُحْرِمٌ بِقَطِيفَةٍ حَمْرَاءُ أَرْجَوَانَ» أي شديدة الحمرة، وهو مُعْرَبٌ مِنْ أَرْغَوَانَ، وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرٌ، وَكُلُّ لَوْنٍ يُشْبِهُهُ فَهُوَ أَرْجَوَانٌ. وَقِيلَ هُوَ الصَّبْغُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ النَّشَاتِجُ، وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ. يُقَالُ ثَوَّبٌ أَرْجَوَانٌ، وَقَطِيفَةُ أَرْجَوَانٌ. وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ إِضَافَةُ الثَّوْبِ أَوْ الْقَطِيفَةِ إِلَى الْأَرْجَوَانَ. وَقِيلَ إِنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ. مَا يَرِدُ فِي الْحَرْفِ يَشْتَبِهُ فِيهِ الْمَهْمُوزُ بِالْمُعْتَلِ؛ فَذَلِكَ أَخْرَزْنَاهُ وَجَمَعْنَاهُ هَاهُنَا.

﴿ رجا ﴾ * في حديث توبة كعب بن مالك «وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا» أي أخره. والإرجاء: التأخير، وهذا مهموز.

(س) ومنه حديث ذكر «المرجئة» وهم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة. سُمُّوا مُرْجِئَةً لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي: أَي أَخْرَهُ عَنْهُمْ. وَالْمُرْجِئَةُ تَهْمُزُ وَلَا تَهْمُزُ. وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى التَّأخِيرِ. يُقَالُ: أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ إِذَا أَخَّرْتَهُ. فَتَقُولُ مِنَ الْمَرْجِئِ مُرْجِئٌ، وَهِيَ الْمُرْجِئَةُ، وَفِي النِّسْبِ مُرْجِئِيٌّ، مِثَالُ مُرْجِعٍ، وَمُرْجِعَةٌ، وَمُرْجِئِيٌّ، وَإِذَا لَمْ تَهْمُزْهُ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجٍ وَمُرْجِيَّةٌ، وَمُرْجِئِيٌّ، مِثَالُ مُعْطِيٍّ، وَمُعْطِيَّةٌ، وَمُعْطِيٌّ.

(س) ومنه حديث ابن عباس «ألا ترى أنهم يتبايعون الذهب والطمعاً مرجئى» أي مؤجلاً مؤخراً، ويهمز ولا يهمز. وفي كتاب الخطابي على اختلاف نسخه: مُرْجِئِيٌّ

بالتشديد للبالغة . ومعنى الحديث : أن يشتري من إنسان طعاماً بدينار إلى أجل ، ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلاً ، فلا يجوز ؛ لأنه في التقدير يبيع ذهب بذهب والطعام غائب ، فكأنه قد باعه ديناره الذي اشترى به الطعام بدينارين ، فهو رباً ؛ ولأنه يبيع غائب بناجز ولا يصح . وقد تكرر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل . تقول رجوته أرجوه رجواً ورجاء ورجاوة ، وهمزته منقابة عن واو ، بدليل ظهورها في رجاوة ، وقد جاء فيها رجاة .

* ومنه الحديث « إلا رجاة أن أكون من أهلها » .

(س) وفي حديث حذيفة « لما أتى بكفنه قال : إن يصب أخوكم خيراً فسي وإلا فليترام بي رجواها إلى يوم القيامة » أي جأنا الحفرة ، والضمير راجع إلى غير مذكور ، يريد به الحفرة . والرجاء مقصور : ناحية الموضع ، وتثنيته رجوان ، كعصاً وعصوان ، وجمعه أرجاء . وقوله : فليترام بي ، لفظه أمر ، والمراد به الخبر : أي وإلا ترامى بي رجواها ، كقوله « فأيمد ذله الرحمن مداً » .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس^(١) ووصف معاوية فقال : « كان الناس يردون منه أرجاء وادٍ رخب » أي نواحيه ، وصفه بسعة القطن والاختيال والأناة .

﴿ باب الراء مع الحاء ﴾

﴿ رحب ﴾ [هـ] فيه أنه قال لخزيمة بن حكيم : « مرحبا » أي لقيت رحبا وسعة . وقيل : معناه رحب الله بك مرحبا ، فجعل المرحب موضع الترحيب .

[هـ] ومنه حديث ابن زمل « على طريق رخب » أي واسع .

* وفي حديث كعب بن مالك « فنحن كما قال الله فينا : وضقت عليهم الأرض بما رحبت » .

(١) هو كذلك في الفائق ١/٤٦٨ . وأخرجه المروى من حديث ابن الزبير يصف معاوية .

(س) ومنه حديث ابن عوف « قَلَدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ » أى وَسِعَ الْقُوَّةَ

عند الشَّدائد .

(س) ومنه حديث ابن سيار « أَرَحَبَكُمْ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ فُلَانٍ ؟ » أى أَوْسَعَكُمْ ؟ ولم

يَجِيءُ فَعْلٌ - بضم العين - من الصحيح مُتَعَدِّياً غَيْرُهُ .

﴿ رحرح ﴾ (س) فى حديث أنس « فَأَتَيْتِ بِقَدَحِ رَحْرَاحٍ فَوَضَعَتْ فِيهِ أَصَابِعَهُ » الرَّحْرَاحُ :

الْقَرِيبُ الْقَعْرُ مَعَ سَعَةٍ فِيهِ .

(هـ) ومنه الحديث فى صفة الجنة « وَبُحْبُوحِهَا رَحْرَاحَانِيَّةٌ » أى وَسَطُهَا فَيَّاحٌ وَاسِعٌ ،

وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَيْدَتَا لِلْمِبَالْفَةِ .

﴿ رحض ﴾ فى حديث أبى ثعابة سأله عن أَوَابِي الْمَشْرِكِينَ فَقَالَ : « إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا

فَارْحَضُوهَا بِالنَّاءِ ، وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا » أى اغْسِلُوهَا . وَالرَّحْضُ : الْفَسْلُ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « قَالَتْ فِي عُمَانَ : اسْتَتَابُوهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَوه كَالثَّوْبِ الرَّحِيضِ

أَحَالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ » الرَّحِيضُ : الْمَفْسُورُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، تُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا تَابَ وَتَطَهَّرَ مِنَ الذَّنْبِ

الَّذِي نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَتَلُوهُ .

* ومنه حديث ابن عباس فى ذكر الخوارج « وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مُرْحَضَةٌ » أى مَفْسُورَةٌ .

[هـ] وحديث أبى أيوب « فوجدنا مَرَّاحِيضَهُمْ قَدْ اسْتُقْبِلَ بِهَا الْقِبْلَةُ » أَرَادَ الْمَوَاضِعَ

الَّتِي بُنِيَتْ لِلْفَائِطِ ، وَاحِدُهَا مِرْحَاضٌ : أى مَوَاضِعُ الْإِغْتِسَالِ .

(س) وفى حديث نزول الوحي « فَسَّحَ عَنْهُ الرَّحَضَاءُ » هُوَ عَرَقٌ يَفْسِلُ الْجِلْدَ لِكَثْرَتِهِ ،

وَكَثِيرًا مَا يُسْتَعْمَلُ فِي عَرَقِ الْحُمَّى وَالْمَرَضِ .

* ومنه الحديث « جَعَلَ يَمْسَحُ الرَّحَضَاءَ عَنْ وَجْهِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ

ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رحيق ﴾ * فيه « أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ

الْمَخْتُومِ » الرَّحِيقُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، يُرِيدُ خَمْرَ الْجَنَّةِ . وَالْمَخْتُومُ : الْمَصُونُ الَّذِي لَمْ يُبْتَدَلْ

لِأَجْلِ خِتَامِهِ .

﴿ رحل ﴾ (٥) فيه « تَجِدُونَ النَّاسَ كَأَبْلِ مَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ » الرَّاحِلَةُ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ ، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ، وَالْمَاءُ فِيهَا لِلْمِبَالْفَةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ لِمُرَّ كَبِهِ وَرَحْلِهِ عَلَى النَّجَابَةِ وَتَمَامِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الْمَنْظَرِ ، فَإِذَا كَانَتْ فِي جَمَاعَةِ الْإِبِلِ عُرِفَتْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ كَأَبْلِ مَائَةٍ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ « إِنْ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَرَ لَهُ بِرَاحِلَةِ رَحِيلٍ » أَيْ قَوِيٍّ عَلَى الرَّحْلَةِ ، وَلَمْ تَثْبِتِ الْمَاءُ فِي رَحِيلٍ ؛ لِأَنَّ الرَّاحِلَةَ تَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ .
• وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فِي نَجَابَةِ وَلَا رُحْلَةَ » الرَّحْلَةُ بِالضَّمِّ : الْقُوَّةُ ، وَالْجَوْدَةُ أَيْضًا ، وَتُرْوَى بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى الْإِرْتِمَالِ .

(٥) وَفِيهِ « إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالَ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ » يَعْنِي الدُّورَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَنَازِلَ ، وَهِيَ جَمْعُ رَحَلٍ . يُقَالُ لِمَنْزِلِ الْإِنْسَانِ وَمَسْكَنِهِ : رَحْلُهُ . وَانْتَهَيْنَا إِلَى رِحَالِنَا : أَيْ مَنْازِلِنَا .
(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ يَزِيدَ بْنِ شَجْرَةَ « وَفِي الرَّحَالِ مَا فِيهَا » .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَوَّلْتُ رَحْلِي الْبَارِحَةَ » كُنِيَ بِرَحْلِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ ، أَرَادَ بِهِ غَشِيَانَهَا فِي قُبُلِهَا مِنْ جِهَةِ ظَهْرِهَا ، لِأَنَّ الْمُجَامِعَ يَعْلُو الْمَرْأَةَ وَيُرْكَبُهَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا ، فَحَيْثُ رَكَبَهَا مِنْ جِهَةِ ظَهْرِهَا كُنِيَ عَنْهُ بِتَحْوِيلِ رَحْلِهِ ، إِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْمَنْزِلَ وَالْمَأْوَى ، وَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الرَّحْلَ الَّذِي تُرْكَبُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَهُوَ الْكُورُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ رَحْلِ الْبَعِيرِ مُفْرَدًا وَجَمْعًا فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِذَا مَا هُوَ رَحْلٌ وَسَرَجٌ ، فَرَحْلٌ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَسَرَجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » يَرِيدُ أَنْ الْإِبِلَ تُرْكَبُ فِي الْحَجِّ ، وَالْخَيْلَ تُرْكَبُ فِي الْجِهَادِ .

(٥) وَفِيهِ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فَرَكِبَهُ الْحَسَنُ فَأَبْطَأَ فِي سُجُودِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : إِنْ ابْنِي ارْتَمَلَنِي فَكْرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ » أَيْ جَعَلَنِي كَالرَّاحِلَةِ فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِي .
(٥) وَفِيهِ « عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ » أَيْ تَحْمِلُهُمْ عَلَى

الرَّحِيلُ ، والرَّحِيلُ والتَّرْحِيلُ والإِرْحَالُ بمعنى الإزْجَاعِ والإِشْخَاصِ . وَقِيلَ تُرْحَلُهُمْ أَي تُنْزَلُهُمُ الْمَرَّاحِلُ . وَقِيلَ تُرْحَلُ مَعَهُمْ إِذَا رَحَلُوا وَتُنْزَلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا .

* وَفِيهِ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْحَلٌ » الْمُرْحَلُ الَّذِي قَدْ نُقِشَ فِيهِ تَصَاوِيرُ الرَّحَالِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ وَذَكَرَتْ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ « قَامَتِ [كُلُّ] (۱) امْرَأَةٍ إِلَى مِرْطِهَا الْمُرْحَلِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ يُصَلِّي وَعَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْمُرْحَلَاتِ » بِعَنِي الْمُرُوطَ الْمُرْحَلَةَ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْمَرَّاحِلِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « حَتَّى يَبْنِي النَّاسُ بِيوتًا يُوشُونَهَا وَشَى الْمَرَّاحِلِ » وَيُقَالُ لِنَدِّكَ الْعَمَلُ : التَّرْحِيلُ .

(س هـ) وَفِيهِ « لَتَكْفَنَّ عَنْ شَتْمِهِ أَوْ لِأَرْحَلَنَّكَ بِسِنِّي » أَي لِأَعْلُوَنَّكَ بِهِ . يُقَالُ رَحَلْتُهُ بِمَا يَكْرَهُ : أَي رَكَبْتُهُ .

﴿ رَحِمٌ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » وَهُمَا اسْمَانِ مُشْتَقَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مِثْلُ نَدَمَانَ وَنَدِيمٍ ، وَهُمَا مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ . وَرَحْمَانٌ أَبْلَغُ مِنْ رَحِيمٍ . وَالرَّحْمَنُ خَاصٌّ لِلَّهِ لَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ ، وَلَا يُوصَفُ . وَالرَّحِيمُ يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيُقَالُ : رَجُلٌ رَحِيمٌ ، وَلَا يُقَالُ رَحْمَنٌ . * وَفِيهِ « ثَلَاثٌ يَنْقُصُ بِهِنَّ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا ، وَيُذَكِّرُ بِهِنَّ فِي الْآخِرَةِ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ : الرَّحْمُ ، وَالْحَيَاءُ ، وَعَيْثُ اللِّسَانِ » الرَّحْمُ بِالضَّمِّ : الرَّحْمَةُ ، يُقَالُ رَحِمَ رُحْمًا ، وَيُرِيدُ بِالنَّقْصَانِ مَا يَنْبَغُ الْمَرْءُ بِقَسْوَةِ الْقَلْبِ ، وَوَقَاحَةِ الْوَجْهِ ، وَبَسْطَةِ اللِّسَانِ الَّتِي هِيَ أَضْدَادُ تِلْكَ الْإِلْخَصَالِ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الدُّنْيَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَكَّةَ « هِيَ أُمَّ رُحْمٍ » أَي أَصْلُ الرَّحْمَةِ .

* وَفِيهِ « مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ تَحْرَمُ فَهُوَ حُرٌّ » ذُو الرَّحْمِ هُمُ الْأَقَارِبُ ، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ ، وَيُطْلَقُ فِي الْفَرَائِضِ عَلَى الْأَقَارِبِ مِنْ جِهَةِ النِّسَاءِ ، يُقَالُ ذُو رَحِمٍ تَحْرَمٌ وَتَحْرَمٌ ،

(۱) الزيادة من ۱ واللسان والفائق ۲۱/۳ .

وَمَنْ مِنْ لَا يَحِلُّ نِكَاحُهُ كَالْأُمِّ وَالْبِنْتِ وَالْأُخْتِ وَالْعَمَّةِ وَالخَالَةِ . وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَأَحْمَدُ أَنْ مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ عَتَقَ عَلَيْهِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى ، وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأُئِمَّةِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى أَنَّهُ يَعْتَقُ عَلَيْهِ الْأَوْلَادُ^(۱) وَالْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ ، وَلَا يَعْتَقُ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ . وَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ يَعْتَقُ عَلَيْهِ الْوَالِدُ وَالْوَالِدَانُ وَالْإِخْوَةُ ، وَلَا يَعْتَقُ غَيْرُهُمْ .

﴿ رَحَا ﴾ (هـ) فِيهِ « تَدْوُرُ رَحَاَ الْإِسْلَامِ خَمْسَ أَوْ سِتَّ أَوْ سَبْعَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمُ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمُ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلٌ مِنْ هَلَكٍ مِنَ الْأُمَّمِ » وَفِي رِوَايَةٍ « تَدْوُرُ فِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَوْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ سِوَى الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

يُقَالُ دَارَتْ رَحَاَ الْحَرْبِ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا . وَأَصْلُ الرَّحَا : الَّتِي يُطْحَنُ بِهَا . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ قِيَامُ أَمْرِهِ عَلَى سَنَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْبُعْدِ مِنْ إِحْدَاثَاتِ الظَّالِمَةِ إِلَى تَقْضَى هَذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ . وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمرِهِ السَّنُونَ الزَّائِدَةُ عَلَى الثَّلَاثِينَ بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، فَإِذَا انضَمَّتْ إِلَى مُدَّةِ خِلَافَةِ الْأُئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَتْ بَالِغَةً ذَلِكَ الْمَبْلَغِ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ ؛ فَفِيهَا خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وَحَصَرُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَرَى فِيهَا مَا جَرَى ، وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ ، فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ، وَإِنْ كَانَتْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ صِفِّينَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَقُمُ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا ، فَإِنَّ الْخَطَّابِيَّ قَالَ : يُشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مُدَّةَ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَإِنْتِقَالِهِ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ اسْتِقْرَارِ الْمُلْكِ لِبَنِي أُمَيَّةٍ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ دُعَاةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِمِخْرَاسَانَ نَحْوِ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ كَمَا تَرَاهُ ، فَإِنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا لَمْ تَكُنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَا كَانَ الدِّينُ فِيهَا قَائِمًا . وَيُرْوَى « تَزُولُ رَحَاَ الْإِسْلَامِ » عِوَضَ تَدْوُرُ : أَي تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ السَّحَابِ « كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا » أَي اسْتِدَارَتِهَا ، أَوْ مَا اسْتَدَارَ مِنْهَا .

(۱) فِي الْأَصْلِ : أَوْلَادُ الْآبَاءِ . وَالثَّبْتُ مِنْ أَوَّلِ وَاللِّسَانِ .

(٥) وفي حديث سليمان بن صرد « أتيت علياً حين فرغ من مرّحى الجمل » المرّحى: الموضع الذي دارت عليه رحا الحرب . يقال رحيت الرّحاً ورحوتها إذا أدرتها .

﴿ باب الراء مع الخاء ﴾

﴿ رخنخ ﴾ (٥) فيه « يأتي على الناس زمان أفضأهم رخنأخاً أقصدّم عيشاً » الرخنأخ: لين العيش . ومنه أرض رخنأخ : أي كينة رخنوة .

﴿ رخل ﴾ (س) في حديث ابن عباس « وسئل عن رجل أسلم في مائة رخل فقال : لا خير فيه » الرخل بكسر الخاء : الأنتى من سخال الضأن ، والجمع رخال ورخلان بالكسر والضم . وإنما كره السّم فيها لتفاوت صفاتها وقدر سنها .

﴿ رخم ﴾ (س) في حديث الشعبي ، وذكر الرافضة فقال « لو كانوا من الطير لكانوا رخنأخاً » الرخنأخ : نوع من الطير معروف ، واحدته رخنأخة ، وهو موصوف بالقدّر والموق . وقيل بالقدّر .
* ومنه قولهم « رخنم السقاء ؛ إذا أنتن » .

* وفيه ذكر « شغب الرخنم بمكة » .

(٥) وفي حديث مالك بن دينار « بلغنا أن الله تبارك وتعالى يقول لداود يوم القيامة : ياداود مجّدني اليوم بذلك الصّوت الحسن الرخنم » هو الرقيق الشجى الطيب النعمة .

﴿ رخوا ﴾ * في حديث الدعاء « اذكر الله في الرخوا بذكرك في الشدة » .

* والحديث الآخر « فليكثر الدعاء عند الرخوا » الرخوا: سعة العيش .

(٥) ومنه الحديث « ليس كل الناس مرّحى عليه » أي موسماً عليه في رزقه ومعيشتيه .

(٥) والحديث الآخر « استرخيا عني » أي انبسطا واتسعا .

* وحديث الزبير وأسماء في الحجّ « قال لها استرخي عني » وقد تكرّر ذكر الرخوا

في الحديث .

﴿ باب الرأ مع الدال ﴾

﴿ ردأ ﴾ * في وصية عمر عند موته « وأوصيه بأهل الأمصار خيراً ، فإنهم رُدُّه الإسلام وجباً المال » الرُّدُّه : العَوْنُ والنَّصْرُ .

﴿ رذح ﴾ (٥) في حديث أم زرع « عَكُومُهَا رَذَاحٌ » يقالُ امرأَةٌ رَذَاحٌ : ثَقِيلَةُ الكَفَلِ .
وَالعُكُومُ : الأعدالُ ، جَمْعُ عِكْمٍ ، وَصَفَهَا بِالثَّقَلِ لكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ المَتَاعِ وَالثِّيابِ .

(٥) ومنه حديث عليّ « إنَّ من ورائِكُمُ أمُوراً مُتَاحِلَةٌ رُدُحًا » المُتَاحِلَةُ : المُتَطَاوِلَةُ . وَالرُدُحُ : الثَّقِيلَةُ العَظِيمَةُ ، واحداها رَذَاحٌ : يعني الفِتَنَ ، وَرُوِيَ « إنَّ من ورائِكُمُ فِتَنًا مُرَدِّحَةٌ » أي مُثْقَلَةٌ .
وقيل مُغَطِّيَةٌ على القُلُوبِ . من أَرَدَحَتْ البَيْتَ إِذَا سَتَرَتْهُ . ومن الأَوَّلِ :

* حديثُ ابنِ عمرَ في الفِتَنِ « لا كُونَنَّ فِيهَا مِثْلَ الجَمَلِ الرَّذَاحِ » أي الثَّقِيلِ الَّذِي لا انبِعاثَ لَهُ .

(٥) ومنه حديثُ أبي موسى وَذَكَرَ الفِتَنَ فَقَالَ « وَبَقِيَتِ الرَّذَاحُ المُظْلِمَةُ » أي الثَّقِيلَةُ العَظِيمَةُ .

﴿ ردد ﴾ * في صفته عليه الصلاة والسلام « ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد » أي المتناهي في القصر ، كأنه تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِهِ على بَعْضٍ ، وَتَدَاخَلَتْ أَجْزَاؤُهُ .

* وفي حديث عائشة « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرٌ نَا فَهُوَ رَدٌّ » أي مَرْدُودٌ عَلَيْهِ . يقالُ أَمْرٌ رَدٌّ ؛ إِذَا كانَ مِخَالَفاً لِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ وَصَفَ بِهِ .

(س ٥) وفيه « أَنَّهُ قالَ لِسُرَّاقَةَ بنِ جُعْشَمٍ : أَلَا أَدُلُّكَ على أَفْضَلِ الصَّدَاقَةِ ؟ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كاسِبٌ غَيْرُكَ » المَرْدُودَةُ : الَّتِي تُطَلَّقُ وَتُرَدُّ إِلى بَيْتِ أَبِيهَا ، وَأَرادَ : أَلَا أَدُلُّكَ على أَفْضَلِ أَهْلِ الصَّدَاقَةِ ؟ فَحَذَفَ المِضافَ .

(هس) ومنه حديث الزبير في وصيته بدار وقفها « وللمردودة من بناته أن تسكنها » لأنَّ المَطْلُوقَةَ لا مَسْكَنَ لَهَا على زَوْجِها .

(س ۵) وفيه « رُدُّوا السَّائِلِ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ » أَي أَعْطُوهُ وَلَوْ ظُلْفًا مُحْرَقًا ، وَلَمْ يُرَدَّ رَدَّ الْحَرَمَانَ وَالْمَنْعَ ، كَقَوْلِكَ سَلِّمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ : أَي أَجَابَهُ .

* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ » أَي لَا تَرُدُّوهُ رَدَّ حَرَمَانَ بِلَا شَيْءٍ ، وَلَوْ أَنَّهُ ظُلْفٌ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ « قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : إِنْ كَانَ دَاوَى مَرَضَاهَا ، وَرَدَّ أَوْلَاهَا عَلَى أَخْرَاهَا » أَي إِذَا تَقَدَّمَتْ أَوْلَاهُهَا وَتَبَاعَدَتْ عَنِ الْأَوَاخِرِ لَمْ يَدْعُهَا تَتَفَرَّقِ ، وَلَكِنْ يَمْتَسُّ الْمَتَقَدِّمَةَ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْهَا الْمَتَأَخِّرَةَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ وَالْحَوْضِ « فَيَقَالُ لَهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » أَي مُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْوَاجِبَاتِ ، وَلَمْ يُرَدَّ رِدَّةَ الْكُفْرِ ، وَلِهَذَا قَيَّدَهُ بِأَعْقَابِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْدَهُ ، وَإِنَّمَا ارْتَدَّ قَوْمٌ مِنْ جُفَاةِ الْأَعْرَابِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْفِتَنِ « وَيَكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ الْقِتَالِ رِدَّةً شَدِيدَةً » هُوَ بِالْفَتْحِ : أَي عَطْفَةً قَوِيَّةً .

(س ۵) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ « لَارِدٌ بَدَى فِي الصَّدَقَةِ » رِدَ بَدَى بِالْكَسْرِ وَالنَّشِيدِ وَالْقَصْرِ : مَصْدَرٌ مِنْ رَدَّ يَرُدُّ ، كَالْقَتِيَّتِيِّ (۱) وَالْخَصِيصِيِّ ، الْمَعْنَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « لَا ثِنْيَ فِي الصَّدَقَةِ » .

﴿ رَدَعٌ ﴾ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « فَمَرَرْنَا بِقَوْمٍ رُدْعٌ » الرُّدْعُ : جَمْعُ أَرْدَعُ ، وَهُوَ مِنَ الْغَنَمِ الَّذِي صَدْرُهُ أَسْوَدٌ وَبَاقِيهِ أَبْيَضٌ . يُقَالُ تَيْسٌ أَرْدَعٌ وَشَاةٌ رُدْعَاءُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : رَمَيْتُ ظَلِيمًا فَأَصَبْتُ خُشْشَاءَهُ ، فَرَكِبَ رُدْعَهُ فَمَاتَ » الرُّدْعُ : الْعُنُقُ : أَي سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فَانْدَقَتْ عُنُقُهُ . وَقِيلَ رَكِبَ رُدْعَهُ : أَي خَرَّ صَرِيحًا

لَوَجْهِهِ ، فَكَلِمَاتُهُمْ بِالنُّهْوَضِ رَكِبَ مَقَادِيمَهُ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الرُّدْعُ هَاهُنَا اسْمٌ لِلدَّمِّ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ بِالزَّغْفَرَانِ ، وَمَعْنَى رُكُوبِهِ دَمَهُ أَنَّهُ جُرِحَ فَسَالَ دَمُهُ فَسَقَطَ فَوْقَهُ مُنْشَحَطًا فِيهِ . قَالَ : وَمِنْ

(۱) الْقَتِينِيُّ : النَّمِيَّةُ .

جَعَلَ الرَّذْعَ الْعُنُقَ فَالتَّقْدِيرُ رَكَبَ ذَاتَ رَذْعِهِ : أَي عُنُقَهُ ، فَحَذَفَ الْمُضَافُ (١) ، أَوْ سَمَّى الْعُنُقَ رَذْعًا عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ (٢) .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « لَمْ يُنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأُرْدِيَةِ إِلَّا عَنِ الْمُرْعَفَةِ الَّتِي تَرُدُّ عَلَى الْجِلْدِ » أَي تَنْفُضُ صِبْغَهَا عَلَيْهِ . وَثَوْبٌ رَذِيعٌ : مَصْبُوعٌ بِالزَّعْفَرَانِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « كَفَّنَ أَبُو بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا بِهِ رَذْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ » أَي لَطَخَ لَمْ يَعْه كَلَّهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حذيفة « وَرَذَعٌ لَهَا رَذْعَةٌ » أَي وَجَمَ لَهَا حَتَّى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ إِلَى الصُّفْرِ .

﴿ رَدِغٌ ﴾ (س) فِيهِ « مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ حَبْسَهُ اللَّهُ فِي رَذْعَةِ الْخَبَالِ » جَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهَا عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ » وَالرَّذْعَةُ بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا : طِينٌ وَوَحْلٌ كَثِيرٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى رَذِغٍ وَرِدَاغٍ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ « مَنْ قَفَا مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَقَفَهُ اللَّهُ فِي رَذْعَةِ الْخَبَالِ » .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ رَذْعَةِ الْخَبَالِ » وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « خَطَبْنَا فِي يَوْمِ ذِي رَذِغٍ » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « مَنَعْتَنَا هَذِهِ الرَّدَاغَ عَنِ الْجُمُعَةِ » وَيُرْوَى بِالزَّيِّ بِدَلِّ الدَّالِ ، وَهِيَ بِمَعْنَاهُ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « إِذَا كُنْتُمْ فِي الرَّدَاغِ أَوْ التَّلْجِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَوْمِنُوا إِيمَاءً » .

(س) وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ « دَخَلْتُ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى وَقَعَتْ يَدِي عَلَى مَرَادِغِهِ » هِيَ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ . وَقِيلَ لَحْمُ الصَّدْرِ ، الْوَاحِدَةُ مَرْدِغَةٌ .

﴿ رَدِفٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ « أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَأَلَهُ أَنْ يُرْدِفَهُ وَقَدْ صَحِبَهُ فِي

(١) انظر الفائق ١/٣٤٥، ٣٤٦

(٢) زاد في الدر النثر: قال الفارسي قال أبو عبيد: وفيه معنى آخر أنه ركب رذعه: أي لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه، ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه. والردع: المنع. اهـ وانظر اللسان (ردع).

طريق ، قال : لست من أرذاف الملوك « هم الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام ، واحدهم رذف ، والاسم الرذافة كالوزارة .

* وفي حديث بدر « فأمدم الله بألف من للملائكة مُرذفين » أي مُتتَابِعِينَ يَرُدُّونَ بعضهم بعضا .

* وفي حديث أبي هريرة « علي أكتافها أمثال النواجذ شحما تدعونه أتم الروادف » هي طرائق الشحم ، واحدها رادفة .

﴿ ردم ﴾ * فيه « ففتح اليوم من ردم بأجوج وماجوج مثل هذه ، وعقد بيده تسعين » ردمت الثلثة رذما إذا سدذتها ، والاسم والمصدر سواء : الرذم . وعقد التسعين من مواضع الحسب ، وهو أن تجعل رأس الأضبع السبابة في أصل الإبهام وتضمها حتى لا يبين بينهما إلا خلل يسير .

﴿ رده ﴾ (هـ) في حديث علي « أنه ذكر ذا الثدية فقال : شيطان الرذهة يمتدده رجل من بجيلة » الرذهة : الثقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . وقيل الرذهة : قلة الراية .

* وفي حديثه أيضا « وأما شيطان الرذهة فقد كفيته بصيحة سمعت لها وجيب قلبه » قيل أراد به معاوية لما انهزم أهل الشام يوم صفين ، وأخلد إلى المعاكمة .

﴿ ردا ﴾ فيه « أنه قال في بغير تردى في بئر : ذكاه من حيث قدرت » تردى : أى سقط . يقال ردى وتردى لفتان ، كأنه تفعل ، من الردى : الهلاك : أى اذبحه في أى موضع أمكن من بدنه إذا لم تتمكن من تحرقه .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذى ردى فهو يُنزع بذنبه » أراد أنه وقع في الإثم وهلك ، كالبعير إذا تردى في البئر . وأريد أن يُنزع بذنبه فلا يُقدر على خلاصه .

* وفي حديثه الآخر « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تُرديه بُعد ما بين السماء والأرض » أى توقعه في مهلكة .

* وفي حديث عائكة :

* بِجَاوَاءِ تَرْدِي حَافَتِيهِ الْمَقَانِبُ *

أى تَعْدُو . يقال رَدَى الفرسُ يَرْدِي رَدْيًا ، إذا أسرع بين العَدُوِّ والمشِيِّ الشَّدِيدِ .

* وفي حديث ابن الأَكْوَعِ « فَرَدَيْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ » أى رَمَيْتُهُمْ بِهَا . يقال رَدَى يَرْدِي رَدْيًا إِذَا رَمَى . وَالرِّدَى وَالرِّدَاةُ : الْحَجَرُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْحَجَرِ التَّقْيِيلُ .

(س) ومنه حديث أحد « قال أبو سفيان : مَنْ رَدَاهُ؟ » أى مَنْ رَمَاهُ .

(هـ) وفي حديث عليّ « مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ . قيل : وما خِفَّةُ الرِّدَاءِ؟

قال : قِلَّةُ الدَّيْنِ » سُمِّيَ رَدَاءٌ لِقَوْلِهِمْ : دَيْنُكَ فِي ذِمَّتِي ، وَفِي عُنُقِي ، وَلا زِمَ فِي رِقَبَتِي ، وَهُوَ مَوْضِعُ الرِّدَاءِ ، وَهُوَ الثَّوْبُ ، أَوْ الْبُرْدُ الَّذِي يَضَعُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى عَاتِقِيهِ وَيَبِينُ كَتِفِيهِ فَوْقَ ثِيَابِهِ (١) ، وَقَدْ كَثُرَ فِي الْحَدِيثِ . وَسُمِّيَ السَّيْفُ رَدَاءً ؛ لِأَنَّ مِنْ تَقْلَدِهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ تَرَدَّى بِهِ .

* ومنه حديث قس « تَرَدَّوْا بِالصَّمَامِ » أى صَيَّرُوا السِّيُوفَ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْدِيَةِ .

* ومنه الحديث « نِعْمَ الرِّدَاءُ الْقَوْسُ » لِأَنَّهَا تُحْمَلُ فِي مَوْضِعِ الرِّدَاءِ مِنَ الْعَاتِقِ .

* باب الرء مع الذال *

﴿ رذذ ﴾ (س) فيه « ما أصاب أصحاب محمد يوم بدر إلا رذاذٌ لبد لهم الأرض » الرذاذ : أَقْلٌ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَقِيلَ هُوَ كَالغُبَارِ .

﴿ رذل ﴾ * فيه « وأعوذ بك أن أُرَدَّ إِلَى أُرْذَلِ الْعُمَرِ » أى آخِرِهِ فِي حَالِ الْكِبَرِ وَالْعَجْزِ وَالْخَرَفِ . وَالْأُرْذَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الرَّدَى مِنْهُ .

﴿ رذم ﴾ * في حديث عبد الملك بن عمير « فِي قُدُورِ رَذِمَةٍ » أى مُتَصَبِّبَةٍ مِنَ الْأَمْتِلَاءِ . وَالرَّذْمُ : الْقَطْرُ وَالسَّيْلَانُ . وَجَفَنَةٌ رَذُومٌ ، وَجِفَانٌ رُذْمٌ ، كَأَنَّهَا تَسِيلُ دَسْمًا لِأَمْتِلَائِهَا .

* ومنه حديث عطاء في الكيل « لَا دَقٌّ وَلَا رَذْمٌ وَلَا زَلْزَلَةٌ » هُوَ أَنْ يَمْلَأَ الْمِكْيَالَ حَتَّى يُجَاوِزَ رَأْسَهُ .

(١) في الدر النثير : قال الفارسي : ويجوز أن يقال : كنى بالرداء عن الظهر؛ لأن الرداء يقع عليه ، فعناه : فليخفف ظهره ولا ينفاه بالدين .

﴿ رذا ﴾ (س) في حديث الصّدقة « ولا يُعطى الرّذية ولا الشرط اللّيمة » أي الهزيلة .
يقال ناقة رذية ، ونوق رذابا . والرّذى : الضّيف من كل شيء .

(هـ) ومنه حديث يونس عليه السلام « فقاهه الحوت رذيا » أي ضعيفا .

(س) ومنه حديث ابن الأكوّع « وأرذوا فرسين فأخذتهما » أي تركوها لضعفهما

وهزأهما . ورؤى بالدال المهملة من الرّدى : الهلاك : أي أتعبوها حتى أسقطوها وخلفوها .
والمشهور بالدال المعجمة .

﴿ باب الراء مع الزاي ﴾

﴿ رزأ ﴾ (س) في حديث سُراقَة بن جُعشم « فلم يرزأني شيئا » أي لم يأخذ مني شيئا .
يقال رزأته أرزؤه . وأصله النقص .

(س) ومنه حديث عمران والمرأة صاحبة المزادتين « أتعلّمين أنا ما رزأنا من مائك
شيئا » أي ما نقصنا منه شيئا ولا أخذنا .

* ومنه حديث ابن العاص « وأجد نجوى أكثر من رزئي » النجوى : الحذث : أي أجده
أكثر مما أخذ من الطعام

(س) وفي حديث الشعبي أنه قال لبني العنبر : « إنا نهبنا عن الشعر إذا أُنبت
فيه النساء ، وتُرُوِزَتْ فيه الأموال » أي استجلبت به الأموال واستنقصت من أربابها
وأنفقت فيه .

(س) وفيه « لولا أن الله تعالى لا يحب ضلالة العمل ما رزيناك عقالا » جاء في بعض
الروايات هكذا غير مهموز ، والأصل الممز ، وهو من التخفيف الشاذ . وضلالة العمل :
بطلانه وذهاب نفعه .

* وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابنها « إن أرزأ ابني فلم أرزأ حياي »
أي إن أصبت به وفقدته فلم أصب بحياي . والرّزء : المصيبة بفقد الأعيزة . وهو من
الانتقاص أيضا .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « فنحنُ وفد التهنئة لا وفد المرزأة » أى المصيبة .

﴿ رزب ﴾ * فى حديث أبى جهل « فإذا رجل أسود يُضرب به بِمِرْزَبَةٍ فيغيب فى الأرض » المِرْزَبَةُ بالتخفيف : المطرقة الكبيرة التى تكون للحدّاد .

* ومنه حديث الملك « ويده ميرزبة » ويقال لها : الإرزبة ، بالهمز والتشديد .

﴿ ررز ﴾ (هـ) فى حديث على « مَنْ وَجَدَ فى بطنه رِزًّا فليَنصِرِفْ وليَتَوَضَّأْ » الرِّزُّ فى الأصل : الصّوت الخفى ، ويريد به القرقرة . وقيل هو نمز الحدث وحرّ كته للخروج . وأمره بالوضوء لئلا يدافع أحد الأخبثين ، وإلا فليس بواجب إن لم يخرج الحدث . وهذا الحديث هكذا جاء فى كتب الغريب عن على نفسه . وأخرجه الطبرانى عن ابن عمر عن النّبى صلى الله عليه وسلم .

* وفى حديث أبى الأسود « إن سئل ارتز » أى ثبت وبقي مكانه وخجل ولم ينبسط ، وهو افتعل ، من رز إذا ثبت . يقال ارتز البخيل عند المسألة إذا بخل . ويروى أرز بالتخفيف : أى تقبّض . وقد تقدم فى الهمز .

﴿ رزغ ﴾ (هـ) فى حديث عبد الرحمن بن سمرّة « قيل له : أما جمعت ؟ فقال منعنا هذا الرزغ » هو الماء والوَحْل . وقد أرزغت السماء فى مرزغة .

* ومنه الحديث الآخر « خطبنا فى يوم ذى رزغ » ويروى الحديثان بالدال وقد قلما .

* ومنه حديث خفاف بن نذبة « إن لم ترزغ الأمطار غيثا » .

﴿ رزق ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرزاق » وهو الذى خاق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم . وقَالَ من أبنية المبالغة . والأرزاق نوحان : ظاهرة للأبدان كالأقوات ، وباطنة للقلوب والنفس كالمعارف والعُلوم .

(س) * وفى حديث الجونّة التى أراد النّبى صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها « قال : اكسها رازقين » وفى رواية « رازقتين » الرّازقية : ثياب كتّان بيض . والرّازق : الضعيف من كل شيء .

﴿ رزم ﴾ (۵) فيه « إن ناقة تَلَحَّلَتْ وأرْزَمَتْ » أي صَوَّتَتْ . والإرْزَامُ : الصوت لا يَفْتَحُ به الفم .

(۵) وفي حديث سليمان بن يسار « وكان فيهم رجل على ناقة له رَازِمٍ » هي التي لا تَتَحَرَّكُ من الهزال . وناقة رَازِمٌ ، أي ذات رُزَامٍ ، كامرأة حائِضٍ . وقد رَزَمَتْ رُزَامًا .

* ومنه حديث خزيمة في رواية الطبراني « تَرَكَتُ المَخَّ رُزَامًا » إن صَحَّتْ الرواية فيكون على حذف مضاف تقديره : تَرَكَتُ ذَوَاتِ المَخِّ رُزَامًا ، ويكون رزاما بجمع رازم .

(۵) وفي حديث عمر « إذا أَكَلْتُمْ فَرَازِمُوا » المَرَازِمَةُ : المَلَازِمَةُ والمُخَالَطَةُ « أراد اخلطوا الأكل بالشكر وقولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل أراد اخلطوا أكلكم ، فكلوا لينا مع خسين ، وسائفا مع جشيب . وقيل المَرَازِمَةُ في الأكل : المَعَاقِبَةُ ، وهو أن يأكل يوما لحما ، ويوما لبنا ، ويوما تمرا ، ويوما خبزا قفارا . يقال للإبل إذا رَعَتْ يوما خلة ويوما حمضا : قد رَازَمَتْ .

[۵] ومنه حديثه الآخر « أنه أمرَ بِفِرَائِرٍ جُعِلَ فِيهِنَّ رِزْمٌ مِنْ دَقِيقٍ » جمع رِزْمَةٌ وهي مثل ثُلُثِ الفَرَاةِ أو رُبْعِهَا .

﴿ رزن ﴾ * في شرح حسان يمدح عائشة رضي الله عنها :

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْمِي مِنْ لُحُومِ النِّوَافِلِ

يقال امرأة رَزَانٌ بالفتح ، ورَزِينَةٌ : إذا كانت ذات ثبات ووقار وسكون . والرَّزَانَةُ في الأصل : الثقل .

﴿ باب الراء مع السين ﴾

﴿ رسب ﴾ (س) فيه « كان لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ الرَّسُوبُ » أي يَمْضِي في الضَّرْبِ وَيَنْبِيبُ فِيهَا . وهو فَعُولٌ مِنْ رَسَبَ يَرَسُبُ إِذَا ذَهَبَ إِلَى أَسْفَلَ ، وَإِذَا ثَبَتَ .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « كان له سَيْفٌ سَمَّاهُ مِرْسَبًا » وفيه بقول :

• ضَرَبْتُ بِالرُّسَبِ رَأْسَ الْبَطْرِيقِ •

كأنه آلة للرُّسُوبِ .

(س) وفي حديث الحسن يصف أهل النار « إذا طَفَّتْ بِهِم النارُ أَرْسَبَتْهُمُ الأَغْلالُ » أى إذا رَفَعَتْهُمُ وأظْهَرَتْهُمُ حَطَّتْهُمُ الأَغْلالُ بِثِقَلِهَا إلى أسفلها .

﴿ رَسَحَ ﴾ (س) فى حديث الملاعنة « إن جاءت به أَرْسَحَ فهو لفلانٍ » الأَرْسَحُ : الذى لا عَجْزَ لَهُ ، أو هِيَ صَغِيرَةٌ لا صِيقَةَ بِالظَّهْرِ .

(س) ومنه الحديث « لا تَسْتَرَضِعُوا أولادكم الرُّسْحَ ولا العُمَشَ ، فإنَّ اللَّابَنَ يُورِثُ الرُّسْحَ والعُمَشَ » جَمْعُ رَسْحَاءَ وَعُمَشَاءَ .

﴿ رَسَسَ ﴾ (س) فى حديث ابن الأَكوعِ « إنَّ المُشْرِكِينَ رَأَسُونَا الصَّلْحَ وابتَدَأُونَا ^(١) فى ذلك » يقال رَسَسْتُ بينهم أَرْسُ رَسًّا : أى أَصْلَحْتُ . وقيل معناه فَاتَمَحُونَا ، من قولهم بَلَغْنِي رَسًّا من خَبَرٍ : أى أَوْلَهُ . وَيُرْوَى وَاسُونَا بِالوَاوِ : أى اتَّفَقُوا معنا عليه . والواو فيه بدل من همزة الأَسْوَةِ .

[س] ومنه حديث النخعي « إني لأسمع الحديث أُرُشُهُ فى نفسى وأُحَدِّثُ به الخادِمَ » أُرُشُهُ فى نفسى : أى أَثْبِتُهُ . وقيل أراد : أَبْتَدِئُ بِذِكْرِهِ وَدَرَسِيهِ فى نفسى ، وأُحَدِّثُ به خادِمى أَسْتَذْكِرُهُ بِذَلِكَ .

(س) ومنه حديث الحجاج « أنه قال للنعمان بن زُرْعَةَ : أَمِنَ أهلُ الرِّسِّ والرِّهْمَةِ أنت ؟ » أهلُ الرِّسِّ : هُمُ الَّذِينَ يَبْتَدِئُونَ الكَذِبَ وَيُوقِعُونَهُ فى أفْواهِ الناسِ . وقال الزمخشري : هو من رَسَّ بين القوم إذا أَفْسَدَ ، فيكون قد جَعَلَهُ مِنَ الأَضْدَادِ ^(٢) .

• وفى حديث بعضهم « إن أصحابَ الرِّسِّ قومٌ رَشُوا نبيهم » أى رَشَوْهُ فى بئر حتى مات .
﴿ رَسَعَ ﴾ [س] فى حديث ابن عمرو ^(٣) بن العاصِ « بَكَى حتى رَسَعَتْ عَيْنُهُ » أى تَغَيَّرَتْ وَفَسَدَتْ وَالتَّصَقَّتْ أَجْفَانُهَا . وَتَفْتَحُ سَيْنُهَا وَتُكْسِرُ وَتُشَدُّدُ أَيضاً . وَيُرْوَى بِالصَّادِ . وَسَيُذْكَرُ .

(١) فى الأصل : أى ابتدأونا ، وما أثبتناه من ا والمروى واللسان . (٢) انظر الفائق ١ / ٤٨٠ .

(٣) هو عبد الله كان اللسان .

﴿ رَسْف ﴾ (س) في حديث الحديبية « فجاه أبو جندل يرسف في قيوده » الرسف والرسيْفُ : مَشَى الْمُقَيَّدَ إِذَا جَاءَ بِتَحَامِلُ بِرِجْلِهِ مَعَ الْقَيْدِ .

﴿ رَسَل ﴾ (هـ) فيه « إن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالا يصلون عليه » أي أفواجا وقرقا متقطعة ، يتبع بعضهم بعضا ، واحدهم رَسَلٌ بفتح الراء والسين .

* ومنه الحديث « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْخَوْضِ ، وَإِنَّهُ سَيُوتِي بِكُمْ رَسُولًا رَسُولًا فَتُرْهَقُونَ عَنِّي » أي فِرَقًا . والرَّسَلُ : مَا كَانَ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّمَمِ مِنْ عَشْرِ إِلَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ . وقد تكرر ذكر الأرسال في الحديث .

[هـ] ومنه حديث طهفة « وَوَقِيرَ كَثِيرَ الرَّسَلِ قَلِيلَ الرَّسَلِ » يريد أن الذي يُرْسَلُ مِنَ الْمَوَاشِي إِلَى الرَّعْيِ كَثِيرَ الْعَدَدِ ، لَكِنَّهُ قَلِيلُ الرَّسَلِ ، وَهُوَ اللَّبَنُ ، فَهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٌ : أَي أُرْسِلَهَا فَهِيَ مُرْسَلَةٌ . قال الخطابي : هكذا فسره ابن قتيبة . وقد فسره العذري وقال : كثيرُ الرَّسَلِ : أَي شَدِيدُ التَّفَرُّقِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى ، وَهُوَ أَشْبَهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ : مَاتَ الْوَدِيُّ وَهَلَكَ الْهَدِيُّ ، يَعْنِي الْإِبِلَ ، فَإِذَا هَلَكَ الْإِبِلُ مَعَ صَبْرِهَا وَبَقَائِهَا عَلَى الْجَذْبِ كَيْفَ تَسْلُمُ النَّمَمُ وَتَنْمِي حَتَّى يَكْتَرُ عَدْدُهَا ؟ وَإِنَّمَا الْوَجْهُ مَا قَالَ الْعُذْرِيُّ ، فَإِنَّ النَّمَمَ تَتَفَرَّقُ وَتَنْتَشِرُ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى لِقَلَّتِهِ .

(هـ) وفي حديث الزكاة « إِلا مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِهَا وَرَسَلِهَا » النَّجْدَةُ : الشَّدَّةُ . وَالرَّسَلُ بِالْكَسْرِ : الْهَيْئَةُ وَالنَّائِي . قال الجوهري : يقال أفعل كذا وكذا على رَسَلِكِ بِالْكَسْرِ : أَي اتَّئِدَ فِيهِ ، كَمَا يُقَالُ عَلَى هَيْئَتِكَ . قال : ومنه الحديث « إِلا مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِهَا وَرَسَلِهَا » أَي الشِّدَّةُ وَالرِّخَاءُ . يقول يُعْطَى وَهِيَ سِمَانٌ حَسَانٌ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ إِخْرَاجُهَا فَتَلُكُ نَجْدَتُهَا . وَيُعْطَى فِي رَسَلِهَا وَهِيَ مَهَازِيلُ مُقَارِبَةٌ . وقال الأزهري : معناه إِلا مَنْ أَعْطَى فِي إِبِلِهِ مَا يَشْتَقُّ عَلَيْهِ عَطَاؤُهُ ، فَيَكُونُ نَجْدَةً عَلَيْهِ ، أَي شَدَّةً ، وَيُعْطَى مَا يَهُونُ عَلَيْهِ إِعْطَاؤُهُ مِنْهَا مُسْتَهِينًا بِهِ عَلَى رَسَلِهِ . وقال الأزهري : قال بعضهم ^(١) : فِي رَسَلِهَا أَي بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ . وَقِيلَ لَيْسَ لِلْهَزَالِ فِيهِ مَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الرَّسَلَ بَعْدَ النَّجْدَةِ ، عَلَى جِهَةِ التَّنْفِيحِ

(١) هو ابن الأعرابي ؛ كما صرح به الهروي واللسان .

[للإبل] (١) فجري مجرى قولهم : إلا من أعطى في سمنها وحسنها ووفور كتبها ، وهذا كله يرجع إلى معنى واحد ، فلا معنى للهزال ؛ لأن من بذل حق الله من المضمنون به كان إلى إخراجه مما يهون عليه أسهل ، فليس لذكر الهزال بعد السمن معنى .

قلت : والأحسن - والله أعلم - أن يكون المراد بالنجدة : الشدة والجذب ، وبالرسل : الرخاء والخصب ؛ لأن الرسل اللبن ، وإنما يكثر في حال الرخاء والخصب ، فيكون المعنى أنه يخرج حق الله في حال الضيق والسعة ، والجذب والخصب ؛ لأنه إذا أخرج حقها في سنة الضيق والجذب كان ذلك شاقاً عليه ، فإنه إجحاف به ، وإذا أخرجها في حال الرخاء كان ذلك سهلاً عليه ؛ ولذلك قيل في الحديث : يارسول الله وما تجدتها ورسلها ؟ قال : عسرها ويسرها ، فسعى النجدة عسراً والرسل يسراً ؛ لأن الجذب عسر والخصب يسر ، فهذا الرجل يعطي حقها في حال الجذب والضيق وهو المراد بالنجدة ، وفي حال الخصب والسعة ، وهو المراد بالرسل . والله أعلم .

(٥) وفي حديث الخدري « رأيت في عامٍ كثر فيه الرسلُ البياضُ أكثر من السواد ، ثم رأيتُ بعد ذلك في عامٍ كثر فيه التمرُ ؛ السوادُ أكثر من البياضِ » أراد بالرسل اللبن ، وهو البياضُ إذا كثر قل التمر ، وهو السواد .

* وفي حديث صفية « فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « على رسلكما » أي اثبتنا ولا تعجلا . يقال لمن يتأني ويعمل الشيء على هينته . وقد تكررت في الحديث .

(٥س) وفيه « كان في كلامه ترسيل » أي ترتيل . يقال ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل ، وهو والترتيل سواء .

(س) ومنه حديث عمر « إذا أذنت فترسل » أي تأن ولا تعجل .

(س) وفيه « أيما مسلم استرسل إلى مسلم فعبه فهو كذا » الاسترسال : الاستئناس والطمانينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه به ، وأصله السكون والثبات .

* ومنه الحديث « نحن المسترسل رباً » .

(۵) وفي حديث أبي هريرة « أن رجلاً من الأنصار تزوج امرأة مُرَاسِلا » أي ثيباً .

كذا قال المروى .

وفي قصيد كعب بن زهير :

أَمَسَتْ سَعَادُ بَارِضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَّاسِيلُ

المراسيلُ : جمع مِرْسالٍ ، وهي السَّرِيعة السَّير

﴿رسم﴾ (۵) فيه « لما بلغ كراع الغميم إذا الناس يرثمون نحوه » أي يذهبون إليه

مِرَاعاً . والرَّسِيمُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ مَرِيحٌ يُوَثِّرُ فِي الْأَرْضِ .

(س) وفي حديث زمزم « فرُسِّمَتِ بِالْقَبَاطِيِّ وَالْمَطَّارِفِ حَتَّى تَزْحُوها » أي حَشُوها

حَشُوًّا بِالْفَاءِ ، كَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمُرْسَمَةِ ، وَهِيَ الْمَخْطَطَةُ خُطوطاً خَفِيَّةً . وَرَسَمَ فِي

الْأَرْضِ : غَاب .

﴿رسن﴾ (۵) في حديث عثمان « وأجررتُ المرسونَ رَسَنَهُ » المرْسُونُ : الَّذِي جُعِلَ

عَلَيْهِ الرَّسَنُ ؛ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُفَادُ بِهِ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ . يُقَالُ رَسَنْتُ الدَّابَّةَ وَأَرَسَنْتُهَا . وَأَجْرَرْتُهُ

أَي جَعَلْتَهُ يَجْرُهُ ، وَخَلَيْتُهُ يَرعى كَيْفَ شَاءَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ مُسَامَحَتِهِ وَسَجَاحَةِ أَخْلَاقِهِ ، وَتَرَكَهُ

التَّضْيِيقَ عَلَى أَضْحَابِهِ .

* وفي حديث عائشة « قالت ليزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة وهي ثعالبه : ذهبت والله

مَيْمُونَةَ وَرُمِي بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ » أَي خُلِّيَ سَبِيلُكَ ، فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْنَعُكَ مِمَّا تَرِيدُهُ .

﴿باب الراء مع الشين﴾

﴿رشح﴾ * في حديث القيامة « حتى يبلغ الرشحُ آذانهم » الرشحُ : العَرَقُ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ

الْبَدَنِ شَيْئاً فَشِيناً كَمَا يَرشِحُ الْإِنَاءُ الْمُتَخَلَّجِلُ الْأَجْزَاءَ .

(۵) وفي حديث ظبيان « يَا كَلُونُ حَصِيدَهَا وَيُرشِحُونَ خَصِيدَهَا » الْخَصِيدُ : الْمَقْطُوعُ

مِنَ شَجَرِ الثَّمَرِ . وَتُرشِحُهُمْ لَهُ : قِيَامُهُمْ عَلَيْهِ وَإِصْلَاحُهُمْ لَهُ إِلَى أَنْ تَعُودَ ثَمَرَتُهُ تَطْلُعُ ، كَمَا يُفْعَلُ

بِشَجَرِ الْأَعْنَابِ وَالنَّخِيلِ .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « أنه رَشَّحَ ولده لِولاية العَهْدِ » أي أهله لها . والترشيحُ : التَّربية والتَّهيئةُ للشيء .

﴿رشد﴾ * في أسماء الله تعالى « الرشيدُ » هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم : أي هدايتهم ودلَّهم عليها ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ . وقيل هو الذي تنساق تديراته إلى غاياتها على سنن السداد ، من غير إشارةٍ مُشيرٍ ولا تسديدٍ مُسَدِّدٍ .

* وفيه « عليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي » الرَّاشِدُ : اسم فاعلٍ ، من رَشَدَ يَرشُدُ رُشْدًا ، ورَشِدَ يَرشُدُ رَشْدًا ، وأرشدته أنا . والرُّشْدُ : خلافُ الغيِّ . ويريدُ بالراشدين أبا بكرٍ وعمر وعثمان وعليًّا رضي الله عنهم ، وإن كان عامًّا في كل من سار سيرتهم من الأئمة .

* ومنه الحديث « وإرشاد الضالِّ » أي هدايته الطريقَ وتعريفه . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفيه « من ادَّعى ولدًا لغيرِ رِشْدَةٍ فلا يرث ولا يُورث » يقال هذا ولد رِشْدَةٍ إذا كان لِنِكَاحٍ صحيحٍ ، كما يقال في ضِدِّه : ولدٌ زِنِيَّةٍ ، بالكسر فيهما . وقال الأزهري في فضل بغي : كلامُ العرب المعروف : فلان ابن زِنِيَّةٍ وابن رِشْدَةٍ ، وقد قيل زِنِيَّةٌ ورِشْدَةٌ ، والفتحُ أفصحُ اللَّغَتَيْنِ .

﴿رشش﴾ * فيه « فلم يكونوا يرشون شيئًا من ذلك » أي ينضحونه بالماء .

﴿رشق﴾ * في حديث حسان قال له النبي صلى الله عليه وسلم في هجائه للمشركين : « لهو أشدُّ عليهم من رَشَقِ النَّبْلِ » الرَّشْقُ : مصدر رَشَقَهُ يرشقه رَشَقًا إذا رَمَاهُ بِالسَّهْمِ .

(س) ومنه حديث سلمة « فألحق رجلا فأرشقه بسهم » .

* ومنه الحديث « فرشقوهم رَشَقًا » ، ويجوز أن يكون هاهنا بالكسر وهو الوجه ، من الرَّمَى . وإذا رمى القومُ كلهم دفعة واحدة قالوا رَمَيْنَا رِشْقًا . والرشق أيضا أن يرمى الرامي بالسهم ، ويُجمع على أرشاق .

(س) ومنه حديث فضالة « أنه كان يخرج فيرمي الأرشاق » .

(۵) وفي حديث موسى عليه السلام « كَانِي بَرَشَقَ الْقَلَمِ فِي مَسَامِعِي حِينَ جَرَى عَلَى الْأَوْحِ بِكُتْبِهِ التَّوْرَةَ » الرَّشَقُ وَالرَّشَقُ : صَوْتُ الْقَلَمِ إِذَا كُتِبَ بِهِ .

﴿ رَشَا ﴾ (س) فيه « لعن الله الراشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ » الرَّشْوَةُ وَالرُّشْوَةُ : الْوَصْلَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بِالْمُصَانَعَةِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّشَاءِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ . فَالرَّائِشِيُّ مَنْ يُعْطَى الَّذِي يُبْعِيهِ عَلَى الْبَاطِلِ . وَالْمُرْتَشِيُّ الْآخِذُ . وَالرَّائِشُ الَّذِي يُسْعَى بَيْنَهُمَا يَسْتَزِيدُ لِهَذَا وَيَسْتَنْقِصُ لِهَذَا . فَأَمَّا مَا يُعْطَى تَوَصُّلاً إِلَى أَخْذِ حَقٍّ أَوْ دَفْعِ ظُلْمٍ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ . رُوِيَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَخَذَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ ، فَأَعْطَى دِينَارِينَ حَتَّى خَلَّى سَبِيلَهُ ، وَرُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أُمَّةِ التَّابِعِينَ قَالُوا : لَا بَأْسَ أَنْ يُصَانِعَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ إِذَا خَافَ الظُّلْمَ .

﴿ باب الرأء مع الصاد ﴾

﴿ رَصَح ﴾ (۵) في حديث اللعان « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرْضِيحٌ » هُوَ تَصْفِيرُ الْأَرْضِ حِ ، وَهُوَ النَّاقِيُ الْأَلْيَتَيْنِ ، وَيَجُوزُ بِالسَّيْنِ ، هَكَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ . وَالْمَعْرُوفُ فِي اللَّفْظِ أَنَّ الْأَرْضِ حِ وَالْأَرْضِ حِ هُوَ الْخَفِيفُ لَمْ الْأَلْيَتَيْنِ ، وَرَبَّمَا كَانَتْ الصَّادُ بَدَلًا مِنَ الْهَيْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْأَرْضِ حِ .

﴿ رَصَد ﴾ * في حديث أبي ذر « قَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَا أَحَبُّ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفِقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَمْسِي ثَلَاثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، إِلَّا دِينَارًا أَرْضِدُهُ لِذَيْنِ » أَيْ أَعِدُّهُ . يُقَالُ رَصَدْتُهُ إِذَا قَعَدْتَهُ لِهَ عَلَى طَرِيقِهِ تَتَرَقَّبُهُ ، وَأَرْضَدْتَهُ لِهَ الْعُقُوبَةَ إِذَا أَعَدَدْتَهَا لِهَ . وَحَقِيقَتُهُ جَعَلْتَهَا عَلَى طَرِيقِهِ كَالْمُتَرَقَّبَةِ لِهَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأَرْضَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا » أَيْ وَكَلَّهُ بِحِفْظِ الْمَدْرَجَةِ ، وَهِيَ الطَّرِيقُ ، وَجَعَلَهُ رَصَدًا : أَيْ حَافِظًا مُعَدًّا .

(۵) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَذَكَرَ أَبَاهُ فَقَالَ « مَا خَلَّفَ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلَّا ثَلَاثِمِائَةَ دَرَاهِمٍ

كَانَ أَرْضَدَهَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ » .

(۵) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ « كَانُوا لَا يُرْصَدُونَ الثَّمَارَ فِي الدَّيْنِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُرْصَدُوا

الْعَيْنَ فِي الدَّيْنِ » أَيْ إِذَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ وَعِنْدَهُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُهُ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ

دَيْنَ وَأُخْرَجَتْ أَرْضُهُ ثَمْرًا فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ الْعُشْرُ ، وَلَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ فِي مَقَابِلَةِ الدِّينِ لِاخْتِلَافِ حُكْمِهِمَا ،
وفيه بين الفقهاء خلاف .

﴿ رصص ﴾ (هـ) فيه « تَرَاصُّوا فِي الصُّوفِ » أَي تَلَاصَّقُوا حَتَّى لَا تَكُونَ
بَيْنَكُمْ فُرْجٌ . وَأَصْلُهُ تَرَاصَّصُوا ، مِنْ رَصَّ الْبِنَاءَ يَرُصُّهُ رَصًّا إِذَا أَلْصَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَأَدْغَمَ .
(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَصَبٌ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا ثُمَّ لَرُصٌّ رَصًّا » .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ صِيَادٍ « فَرَّصَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَي ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى
بَعْضٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رصع ﴾ * فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُرَيْصِعَ » هُوَ تَصْغِيرُ الْأُرْصَعِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى
الْأُرْسَعِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْأُرْصَعُ لُغَةٌ فِي الْأُرْسَعِ ، وَالْأَثْنَى رَصْعَاءُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو « أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَصَعَتْ عَيْنُهُ » أَي فَسَدَتْ . وَهُوَ بِالسُّنَنِ
أَشْهَرُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ « رَصِيعُ أَيُّهَقَانَ » التَّرْصِيعُ : التَّرْكِيبُ وَالتَّزْيِينُ . وَسَيْفٌ مُرْصَعٌ
أَي مُحَلَّى بِالرَّصَائِعِ ، وَهِيَ حَلَقٌ مِنَ الْحَلِيِّ ، وَاحِدُهَا رَصِيعَةٌ . وَالْأَيُّهَقَانُ : نَبْتُ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا
الْمَكَانَ قَدْ صَارَ بِحُسْنِ هَذَا النَّبْتِ كَالشَّيْءِ الْمُحَسَّنِ الْمُرَّيِّنِ بِالتَّرْصِيعِ . وَيُرْوَى رَضِيعُ
أَيُّهَقَانَ بِالضَّادِ .

﴿ رصغ ﴾ (س) فِيهِ « إِنْ كَمَّه كَانَ إِلَى رُصْفِهِ » هِيَ لُغَةٌ فِي الرُّسْفِ ، وَهُوَ مَفْصِلٌ
مَا بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ .

﴿ رصف ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ مَضْغٌ وَتَرَأَى فِي رَمَضَانَ وَرَصَفَ بِهِ وَتَرَ قَوْسَهُ » : أَي شَدَّهُ بِهِ
وَقَوَّاهُ . وَالرَّصْفُ : الشَّدُّ وَالضَّمُّ . وَرَصَفَ السَّهْمَ إِذَا شَدَّهُ بِالرَّصَافِ ، وَهُوَ عَقَبٌ يُلَوَّى عَلَى
مَدْخَلِ النَّصْلِ فِيهِ .

(هـ س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَوَارِجِ « يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ ، ثُمَّ فِي قُدْزِهِ فَلَا يَرَى شَيْئًا » وَوَاحِدُ
الرِّصَافِ : رِصْفَةٌ بِالتَّحْرِيكِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث عمر « أتى في المنام فقيل له تصدق بأرض كذا ، قال : ولم يكن لنا مالٌ أرضفُ بنامها ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : تصدق واشترط » أي أرفقُ بنا وأوفقُ لنا . والرّصافةُ : الرّفقُ في الأمور .
* وفي حديث ابن الصّبغاء .

* بين القرآنِ السّوءِ والترّاصفِ *

للتّراففِ : : تنضيد الحجارة وصفُ بعضها إلى بعض .

(هـ) ومنه حديث المغيرة « لحديثٌ من عاقلٍ^(١) أحبُّ إلىَّ من الشُّهدِ بماءِ رصفَةٍ » الرّصفَةُ بالتحريك واحدة الرّصفِ ، وهي الحجارة التي يُرصفُ بعضها إلى بعض في مسيل فيجتمع فيها ماء المطر .

(س) وفي حديث معاذ في عذاب القبر « ضربه بمرصافة وسط رأسه » أي مطرقة ؛ لأنها يُرصفُ بها المضروب : أي يُضمُّ^(٢) .

﴿ باب الرّاء مع الضاد ﴾

﴿ رضب ﴾ (هـ) فيه « فكأنني أنظرُ إلى رُضابِ بزاقِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » قال الهروي : إنما أضاف الرّضاب إلى البزاق ؛ لأن البزاق هو الرّيق السائل ، والرّضاب ما تحبب منه وانتشر ، يريد كآني أنظرُ إلى ما تحبب وانتشر من بزاقه حين تغل فيه .

﴿ رضخ ﴾ (هـ) في حديث عمر « وقد أمرنا لهم برّضخٍ فاقسمه بينهم » الرّضخُ : العطيّة القليلة .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « وبرّضخ له على ترك الدين رّضخة » هي فعيلة من الرّضخ : أي عطية .

(هـ) وفي حديث العقبة « قال لهم : كيف تُقاتلون ؟ قالوا : إذا دنا القومُ كانت المرّاضحة »

(١) رواية الهروي : « لحديث من في العاقل » .

(٢) في الدر النثير : قال الفارسي : وروي بمرضاخة ، بالماء والماء وهي حجر ضخم .

هي المرأمة بالسهم^(١) من الرَضَخ : الشَّدخ . والرَضَخ أيضا : الدَّق والكسر .

(س) ومنه حديث الجارية المقتولة على الأوضح « فرَضَخَ رأسَ اليهودي قاتلها بين حجرتين » .

(هـ) ومنه حديث بدر « شَبَّهْتُهَا النَّوَاةَ تَنْزُو مِنْ تَحْتِ الْمَرَاضِخِ » هي جَمْعُ مِرَضَخَةٍ وهي حجر يُرَضَخُ به النَّوَى ، وكذلك المِرَضَاخُ .

(هـ) وفي حديث صُهَيْب « أَنَّهُ كَانَ يَرْتَضِخُ لُكْنَةَ رُومِيَّةً ، وَكَانَ سَلْمَانُ يَرْتَضِخُ لُكْنَةَ فَارِسِيَّةً » أي كان هذا يَنْزِعُ في لفظه إلى الرُّوم ، وهذا إلى الفُرس ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لِسَانُهُمَا عَلَى الْعَرَبِيَّةِ اسْتِمْرَارًا .

﴿ رَضْرَضٌ ﴾ (س) في صفة الكوثر « طِينُهُ الْمِسْكُ وَرَضْرَاةُ الثُّومِ » الرَضْرَاةُ : الْحَصَى الصَّغَارُ . وَالثُّومُ : الدُّوُّ .

(هـ) وفيه « أَنْ رَجُلًا قَالَ لَهُ : مَرَرْتُ بِمَجْبُوبٍ بَدْرٍ فَإِذَا بِرَجُلٍ أَيْضًا رَضْرَاةٍ وَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ بِيَدِهِ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يَضْرِبُ بِهَا الضَّرْبَةَ بَعْدَ الضَّرْبَةِ ، فَقَالَ : ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ » الرَضْرَاةُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ .

﴿ رَضَضٌ ﴾ * في حديث الجارية المقتولة على الأوضح « إِنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجْرَيْنِ » الرَّضُّ : الدَّقُ الْجَرِيشُ .

(س) ومنه الحديث « لَصَبٌ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا ، ثُمَّ لَرَضٌ رَضًّا » هكذا جاء في رواية ، وَالصَّحِيحُ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ رَضِعٌ ﴾ [هـ] فيه « فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » الرِّضَاعَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْاسْمُ مِنَ الْإِرْضَاعِ ، فَأَمَّا مِنَ اللَّوْمِ فَالْفَتْحُ لِأَخِيَرٍ . يَعْنِي أَنَّ الْإِرْضَاعَ الَّذِي يُحْرَمُ النَّكَاحُ إِنَّمَا هُوَ فِي الصِّغَرِ عِنْدَ جُوعِ الطِّفْلِ ، فَأَمَّا فِي حَالِ الْكِبَرِ فَلَا . يُرِيدُ أَنَّ رِضَاعَ الْكَبِيرِ لَا يَحْرَمُ .

(س) وفي حديث سُويد بن غفلة « فَإِذَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَأْخُذَ

(١) جاء في الدر الثبير : قال الفارسي : فيه نظر ، والأوجه أن تحمل على المرأمة بالمجارة بحيث يرضخ بعضهم رأس بعض .

من راضع لبن « أراد بالراضع ذات الدرّ واللبن . وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : ذات راضع .
فأما من غير حذف فالراضع الصغير الذي هو بعدُ يرضع . ونهيه عن أخذها لأنها خيارُ المال ، ومن
زائدة ، كما تقول : لا تأكل من الحرام : أى لا تأكل الحرام . وقيل هو أن يكون عند الرجل
الشاة الواحدة أو اللقحة قد اتخذها للدرّ ، فلا يؤخذ منها شيء .

(س) وفي حديث ثقيف « أسلمها الرضاع وتركوا المصاع » الرضاع جمع راضع وهو
اللثيم ، سُمي به لأنه للوأمه يرضع إبله أو غنمه [ليلاً]^(۱) لئلا يُسمع صوت حابه . وقيل لأنه لا يرضع
الناس : أى يسألهم . وفي المثل : لثيم راضع . والمصاع : المضاربة بالسيف .

[۵] ومنه حديث سلمة

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ
جمع راضع كشاهد وشهد : أى خذ الرّومية مني واليوم يوم هلاك اللثام .
* ومنه رَجَزٌ يُرْوَى لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

* مَا بِي مِنْ لَوْمٍ وَلَا رَضَاعِهِ *

والفعل منه رَضِعَ بِالضَّمِّ .

* ومنه حديث أبي ميسرة « لو رأيت رجلاً يرضع فسخرتُ منه خشيتُ أن أكون مثله »
أى يرضع الفم من ضروعها ، ولا يَحْلُبُ اللَّبَنُ فِي الْإِنَاءِ لِلْوَأْمَةِ ، أى لو عيرته بهذا لخشيتُ
أن أُبتَلَى بِهِ .

(هـ) وفي حديث الإمارة « قال نِعْمَتِ الْمُرْضِعَةِ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ » ضَرَبَ الْمُرْضِعَةَ مِثْلًا
لِلْإِمَارَةِ وَمَا تَوَصَّلَهُ إِلَى صَاحِبِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ ، وَضَرَبَ الْفَاطِمَةَ مِثْلًا لِلْمَوْتِ الَّذِي يَهْدِمُ عَلَيْهِ لَذَّاتَهُ وَيَقْطَعُ
مَنَافِعَهَا دُونَهُ .

(س) وفي حديث قس « رَضِيعُ أَيُّهَمَانَ » رَضِيعٌ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، يَعْنِي أَنَّ النَّعَامَ فِي
هَذَا الْمَكَانِ تَرْتَعُ هَذَا النَّبْتِ وَتَمُصُّهُ بِمَنْزِلَةِ اللَّبَنِ لِشِدَّةِ نَعُومَتِهِ وَكَثْرَةِ مَائِهِ . وَيُرْوَى
بِالصَّادِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(۱) زيادة من ا .

﴿ رَضْف ﴾ * في حديث الصلاة « كان في التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ عَلَى الرَّضْفِ » الرَّضْفُ : الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ عَلَى النَّارِ ، وَاحِدَتُهَا رَضْفَةٌ .

(٥) ومنه حديث حذيفة ، وذكر الفتن « ثم التي تليها ترمى بالرَّضْفِ » أي هي في شدتها وحرَّها كأنها ترمى بالرَّضْفِ .

(٥) ومنه الحديث « أنه أتى برجل نُعِتَ له الكُفْرُ فقال : اكُوه أو ارضفوه » أي كُتِّمُوهُ بِالرَّضْفِ .

* وحديث أبي ذر « بَشَّرَ الْكُفَّارِينَ بِرَضْفِ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

(٥) ومنه حديث الهجرة « قَيْبَتَانِ فِي رِسْلِهِمَا وَرَضْفِيهِمَا » الرَّضْفُ : اللَّبَنُ الْمَرْضُوفُ ، وَهُوَ الَّذِي طُرِحَ فِيهِ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ لِيَذْهَبَ وَخَمُّهُ .

* وحديث وابصة « مَثَلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْقُسَامَةَ كَمَثَلِ جَدِي بَطْنُهُ تَمْلُوءُ رَضْفًا » .

(س) وفي حديث أبي بكر « فَإِذَا قَرِئَ مِنْ مَلَّةٍ فِيهِ أَثَرُ الرَّضْفِ » يريد قرصاً صغيراً قد خُبِزَ بِالْمَلَّةِ ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارَّةُ . يُقَالُ رَضَفَهُ يَرْضِفُهُ . وَالرَّضْفُ : مَا يُشْوَى مِنَ اللَّحْمِ عَلَى الرَّضْفِ : أَي مَرْضُوفٌ ، يَرِيدُ أَثَرَ مَا عَلِقَ بِالْقُرْصِ مِنْ دَمِّ اللَّحْمِ الْمَرْضُوفِ .

(س) ومنه « أَنْ هِنْدًا بِنْتُ عُتْبَةَ لَمَّا أَسْلَمَتْ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ بِجَدَّتَيْنِ مَرْضُوفَيْنِ » .

(٥) وفي حديث معاذ في عذاب القبر « ضَرَبَهُ بِمَرْضَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ » أَي بِأَلَةٍ مِنَ الرَّضْفِ . وَيُرْوَى بِالصَّادِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ رَضْم ﴾ (٥) فيه « أنه لما نزلت « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » أَتَى رَضْمَةَ جَبَلٍ فَقَلَّهَا أَغْلَاهَا حَجْرًا » الرَّضْمَةُ وَاحِدَةُ الرَّضْمِ وَالرِّضَامِ . وَهِيَ دُونَ الْهِيضَابِ . وَقِيلَ صُخُورٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

* ومنه حديث أنس في المرتدة نصرانيا « فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ » .

(س٥) ومنه حديث أبي الطفيل « لَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ بِنَاءَ الْبَيْتِ بِالخَشْبِ وَكَانَ الْبِنَاءُ الْأَوَّلُ رَضْمًا » .

(٥) ومنه الحديث « حَتَّى رَاكَ الرَّايَةَ فِي رَضْمٍ مِنْ حِجَارَةٍ » .

﴿ رضى ﴾ * فى حديث الدعاء « اللهم إني أعوذ برضاك من سَخَطِكَ ، وبمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ ، وأعوذ بك منك ، لا أُحصى ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » وفى رواية بدأ بالمُعَافَاةِ ثم بالرِّضَا ، إنما ابتدأ بالمُعَافَاةِ من العُقُوبَةِ ؛ لأنها من صفات الأفعال كالإِمَاتَةِ والإِحْيَاءِ . والرِّضَا والسَّخَطُ من صفاتِ الذاتِ . وصفاتُ الأفعالِ أدنى رُتْبَةٍ من صفاتِ الذاتِ ، فبدأ بالأدنى مُتَرَقِّياً إلى الأعلى . ثم لما ازداد يقيناً وارتقاءً تَرَكَ الصِّفَاتِ وَقَصَرَ نَظْرَهُ على الذاتِ فقال : أعوذ بك منك ، ثم لما ازداد قُرْباً استَحْيَا معه من الاستِمْعَاذَةِ على سِاطِ القُرْبِ ، فالتجأ إلى الثناء فقال : لا أُحصى ثناءً عليك ، ثم عَلِمَ أن ذلك قُصُورٌ فقال : أنت كما أثنيت على نفسك ، وأما على الرواية الأولى فإنما قَدِمَ الاستِمْعَاذَةَ بالرِّضَا على السَّخَطِ ؛ لأنَّ للمُعَافَاةِ من العُقُوبَةِ تَحْصُلَ بِمَحْصُولِ الرِّضَا ، وإنما ذَكَرَهَا لأنَّ دَلَالَةَ الأولى عَالِيَةً دَلَالَةَ تَضْمِينِ ، فأراد أن يَدُلَّ عليها دَلَالَةً مُطَابِقَةً ، فكفى عنها أولاً ، ثم صرَّح بها ثانياً ، ولأنَّ الرَّاظِي قد يُعَاقِبُ للمُصْلِحَةِ ، أو لاسْتِيفَاءِ حقِّ الغيرِ .

﴿ باب الرأ مع الطاء ﴾

﴿ رطاً ﴾ * فى حديث ربيعة « أذَرَكَتُ أَبْنَاءَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَّهِنُونَ بِالرِّطَاءِ » وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الرِّطَاءُ التَّدْهِنُ الكَثِيرُ ، أَوْ قَالَ الدُّهْنُ الكَثِيرُ . وَقِيلَ الرِّطَاءُ هُوَ الدُّهْنُ بِالماءِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : رَطَّاتُ القَوْمِ إِذَا رَكِبْتَهُمْ بِمَا لَا يُحِبُّونَ ؛ لِأَنَّ المَاءَ يَطْلُوهُ الدُّهْنُ .

﴿ رطب ﴾ (س) فيه « إن امرأة قالت : يا رسول الله إنا كلُّنا على آبائنا وأبنائنا فما يحمل لنا من أموالهم ؟ قال : الرِّطْبُ تَأْكُلُهُ وَتُهْدِيَنَهُ » أَرَادَ مَا لَا يَدَّخِرُ وَلَا يَبْقَى كَالنِّقْوَاكِ وَالبُقُولِ وَالأَطْبِيخَةِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الرِّطْبَ لِأَنَّ خَطْبَهُ أَيْسَرُ وَالفَسَادُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ ، فَإِذَا تَرَكَ وَلَمْ يُوَكَّلْ هَلَكَ وَرُمِيَ ، بِمُخْلَافِ اليَابِسِ إِذَا رُفِعَ وَادَّخِرَ ، فَوَقَعَتِ المُسَاحِمَةُ فى ذَلِكَ بِتَرْكِ الاسْتِثْنَاءِ ، وَأَنْ يَجْرَى على العَادَةِ المُسْتَحْسَنَةُ فِيهِ ، وَهَذَا فِيما بَيْنَ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ وَالأَبْنَاءِ ، دُونَ الأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ ، فَلَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً إِلا بِإِذْنِ صاحِبِهِ .

(س) وفيه « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ رَطْباً » أَيْ كَيْفَاً لا شِدَّةَ فى صَوْتِ قَارِئِهِ .

﴿ رطل ﴾ (هـ) فى حديث الحسن « لَوْ كُشِفَ الغِطَاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ وَمُسِيءٌ »

ياساءته عن تجديد ثوب أو ترطيل شعر « هو تليينه بالدهن وما أشبهه .
 ﴿ رطم ﴾ (س) في حديث الهجرة « فارتطمت بسراقة فرسه » أى ساخت قوائمها
 كما تسوخ في الوحل .

• ومنه حديث على « من أتجر قبل أن يتفقّه فقد ارتطم في الرّبا ، ثم ارتطم ثم ارتطم » أى
 وقع فيه وارتبك ونشب .

﴿ رطن ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « قال أتت امرأة فارسية فرطنت له » الرطانة
 بفتح الراء وكسرهما ، والتراطن : كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة ،
 والعرب تخص بها غالبا كلام المعجم .

• ومنه حديث عبد الله بن جعفر والنجاشي « قال له عمرو : أما ترى كيف يرتطنون بحزب الله »
 أى يكتنون ، ولم يصرحوا بأسمائهم . وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الراء مع العين ﴾

﴿ رعب ﴾ • فيه « نصرت بالرعب مسيرة شهر » الرعب : الخوف والفرع . كان أعداء النبي
 صلى الله عليه وسلم قد أوقع الله تعالى في قلوبهم الخوف منه ، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه
 وفرغوا منه .

• ومنه حديث الخنلق :

• إن الأولى رعبوا علينا •

هكذا جاء في رواية بالعين المهملة ، ويروى بالعين المعجمة . والمشهور : بفتحوا ؛ من البنى . وقد تكرر
 الرعب في الحديث .

﴿ رعبل ﴾ (ه) فيه « أن أهل اليمامة رعبلوا فسقط خالد بالسيف » أى قطعوه .
 وثوب رعايل : أى قطع .

• ومنه قصيد كعب بن زهير :

ترمى^(١) اللبان بكفيها ومدرعها مشتق عن تراقبها رعايل

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ١٨ : « ترمى » .

﴿ رعث ﴾ (۵) فيه « قالت أم زَيْنَب بنت نُبَيْظ : كنت أنا وأختاي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يُحَلِّينَا رِعَاثًا من ذهب ولؤلؤ » الرعاث : القرطاة ، وهي من حُلِّي الأذن ، واحِدتها رَعَثَةٌ ورَعَثَةٌ ، وجِنسها الرَعَثُ .

(۵) وفي حديث سِخْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَدُفِنَ تَحْتَ رَاعُوثة البئر » هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالفاء ، وَهِيَ هِيَ وَسْتُذَكَّر .

﴿ رَعَج ﴾ (س) في حديث الإفك « فارتعج العسكر » يقال رَعَجَهُ الأمرُ وأرَعَجَهُ : أى أفلقه . ومنه رَعَج البرقُ وأرَعَج ، إذا تتابع لَمَعَانُهُ .

(۵) ومنه حديث قتادة في قوله تعالى : « خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ ، مُمَّ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ خَرَجُوا وَلَهُمْ أَرْتَعَاجٌ » أى كثرة واضطراب وتموج .

﴿ رَعْد ﴾ * في حديث يزيد بن الأسود « فَجِيءَ بِهِمَا تَرَعَدُ فرائضهما » أى تَرَجِفُ وتضطربُ من الخوف .

(س) ومنه حديث ابني مُلَيْكَةَ « إِنَّ أُمَّنَا مَاتَتْ حِينَ رَعَدَ الْإِسْلَامُ وَبَرَقَ » أى حين جاء بوعيدِهِ وتهدده . يقال رَعَدَ وَبَرَقَ ، وأرَعَدَ وَأَبْرَقَ : إِذَا تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ .

﴿ رَعْرَع ﴾ (۵) في حديث وهب « لَوْ يَمْرُؤُ عَلَى الْقَصَبِ الرَّعْرَاعِ لَمْ يَسْمَعْ صَوْتَهُ » هو الطَّوِيلُ ، من تَرَعْرَعَ الصَّبِيُّ إِذَا نَشَأَ وَكَبِرَ .

﴿ رَعَص ﴾ (۵) في حديث أبي ذر « خَرَجَ بَفَرَسٍ لَهُ فَتَمَعَكَ ثُمَّ نَهَضَ ثُمَّ رَعَصَ » أى لَمَّا قَامَ مِنْ مُتَمَعِكَ انْتَفَضَ وَارْتَعَدَ . يقال ارتعصت الشجرة : أى تَحَرَّكَتْ . وَرَعَصَهَا الرِّيحُ وَأَرَعَصَتَهَا . وَارْتَعَصَتِ الْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ (۱) .

(۵) ومنه الحديث « فَضْرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَى عَجْزِهَا فَارْتَعَصَتْ » أى تَلَوَّتْ وَارْتَعَدَتْ .

﴿ رَعِظ ﴾ (س) فيه « أَهْدَى لَهُ يَكْسُومَ سِلَاحًا فِيهِ سَهْمٌ قَدْ رُكِّبَ مِغْبَلُهُ فِي رُعِظِهِ » الرُّعِظُ : مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ . وَالْمِغْبَلُ وَالْمِغْبَلَةُ : النَّصْلُ .

(۱) قال العجاج - وأنشده الهروي :

إِنِّي لَا أَسْمَى إِلَى دَاعِيهِ إِلَّا ارْتِعَاصًا كَارْتِعَاصِ الْحَيَّةِ

(السان - رعص) .

﴿ رَعَع ﴾ (س) في حديث عمر « أن الموسم يجمع رَعَاعَ النَّاسِ » أي غَوْغَاءَهُمْ وَسُقَاتَهُمْ وَأَخْلَاطَهُمْ ، الواحدُ رَعَاعَةٌ .

* ومنه حديث عثمان حين تنكَّر له الناس « إنَّ هُوَ لَأَنَّ النَّفَرَ رَعَاعٌ غَثْرَةٌ » .

* وحديث علي « وسائرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاعٌ » .

﴿ رَعَف ﴾ (هـ) في حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « ودُفِنَ تحت رَاعُوفَةَ البئرِ » هي صخرةٌ تُتْرَكُ في أسفل البئرِ إذا حُفِرَت تكون نائمةً هناك ، فإذا أرادوا تنقيةَ البئرِ جاسَ المُنَقَّى عليها . وقيل هي حَجَرٌ يكونُ على رأسِ البئرِ يقومُ المُسْتَقِي عليه . ويروى بالثاءِ المثلثة . وقد تقدم .

(هـ) وفي حديث أبي قتادة « أنه كان في عُرْسٍ فسمع جاريةً تُضْرَبُ بالدُّفِّ ، فقال لها ارْعَيْ » أي تقدِّمي^(١) . يقال : منه رَعِفَ بالكسر يرْعَفُ بالفتح ، ومن الرُّعَافِ يرْعَفُ بالضم .

(هـ) ومنه حديث جابر « يأكلون من تلك الدَّابَّةِ ما شاءوا حتى ارتَقَفُوا » أي قَوِيَت أقدامُهُم فَرَكَبُوهَا وتقدَّمُوا .

﴿ رَعَل ﴾ * في حديث ابن زِمْلٍ « فكأنِّي بالرَّعْلَةِ الأولى حين أشْفَوَا على المَرَجِ كَبَرُوا ، ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثانية ، ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثالثة » يقال للقطعة من الفُرْسَانِ رَعْلَةٌ ، ولجماعة الخيلِ رَعِيلٌ .

* ومنه حديث علي « سِرَاعاً إلى أمره رَعِيلاً » أي رُكَّاباً على الخيلِ .

﴿ رَعَم ﴾ (هـ) فيه « صَلُّوا في مَرَاحِ النِّعَمِ وَاْمَسَّحُوا رُعَامَهَا » الرُّعَامُ ما يسيل من أنوفها . وشاةٌ رَعُومٌ .

﴿ رَعَى ﴾ * في حديث الإيمان « حتى ترى رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ في البُنْيَانِ » الرِّعَاءُ بالكسر والمدُّ جمعُ رَاعِي النِّعَمِ ، وقد يُجمعُ على رُعَاةٍ بالضم .

(س) وفي حديث عمر « كأنه رَاعِي غَنَمٍ » أي في الجفَاءِ والبَدَاذَةِ .

(س) وفي حديث دُرَيْدٍ « قال يوم حُنَيْنٍ لِمَالِكِ بنِ عَوْفٍ : إنما هو رَاعِي ضَانٍ ماله

(١) قال الهروي : ومنه قيل للفرس إذا تقدم الخيل : راعف . وأنشد

يَرْعُفُ الألفَ بالمدِّ جَعِ ذِي القَوْ نَسِ حَتَّى يَوْوِبَ كَالْمِثَالِ

وللحرب! « كأنه يستجهله ويقصربه عن رتبة من يقود الجيوش ويسوسها .

* وفيه « نساء قریش خير نساء ، أحناء على طفل في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده » هو من المراجعة : الحفظ والرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه . وذات يده كناية عما يملك من مال وغيره .

* ومنه الحديث « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته » أي حافظٌ مؤتمنٌ . والرعية كل من شمله حفظ الراعي ونظره .

* وفيه « إلاً إرعاء عليه » أي إبقاء ورفقاً . يقال أرعيت عليه . والمراجعة الملاحظة . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث عمر « لا يُعطى من الغنائم شيء حتى تُقسم إلاً لراعٍ أو دليلٍ » الراعي ها هنا عينُ القوم على العدو ، من الرعاية والحفظ .

(س) ومنه حديث لقمان بن عادٍ « إذا رعى القومُ غفلاً » يريد إذا تحافظ القوم لشيء يخافونه غفلاً ولم يرعهم .

* وفيه « شر الناس رجلٌ يقرأ كتابَ الله لا يرعوى إلى شيء منه » أي لا ينكف ولا ينزجر ، من رعا يرعوى إذا كف عن الأمور . وقد ارعوى عن القبيح يرعوى ارعواء . والاسم الرعيا بالفتح والضم . وقيل الارعواء : الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « إذا كانت عندك شهادة فسئلت عنها فأخبر بها ولا تقل حتى آتى الأمير لعله يرجع أو يرعوى » .

﴿ باب الراء مع الغين ﴾

﴿ رغب ﴾ (س) فيه « أفضل العمل منحُ الرغاب ، لا يعلم حُسبان أجرها إلا الله عز وجل » الرغاب : الإبل الواسعة الدر الكثرة النفع ، جمعُ الرغيب وهو الواسع . يقال جوف رَغِيب ووادٍ رَغِيب .

(س) ومنه حديث حذيفة « ظعن بهم أبو بكر ظعنة رَغِيبَةً ، ثم ظعن بهم عمر كذلك »

أى ظئنة واسعة كبيرة . قال الحرابي : هو إن شاء الله تسيير أبي بكر الناس إلى الشام وفتحها إياها بهم ، وتسيير عمر إياهم إلى العراق وفتحها بهم .

* ومنه حديث أبي الدرداء « بشىء العون على الدين قلبٌ تخيبٌ و بطنٌ رغبٌ » .

(۵) وحديث الحجاج « لما أراد قتل سعيد بن جبير رضى الله عنه اثتوني بسيف رغب »

أى واسع الحدين يأخذ في ضربته كثيرا من المضروب .

(۵) وفيه « كيف أنتم إذا مرج الدين وظهرت الرغبة » أى قلت العفة وكثر السؤال .

يقال : رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشئ وطمع فيه . والرغبة السؤال والطلب .

(۵) ومنه حديث أسماء « أتنتى أمى راغبة^(۱) وهى مشركة » أى طامعة تسألنى شيئا .

* وفى حديث الدعاء « رغبة ورهبة إليك » أعمل لفظ الرغبة وحدها ، ولو أعملهما معا لقال :

رغبة إليك ورهبة منك ، ولكن لما جمعتهما فى النظم حمل أحدهما على الآخر كقول الشاعر^(۲) :

* وزججن الحواجب والعيونا *

وقول الآخر :

* متقلدا سيفاً ورُمحاً *

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قالوا له عند موته : جزاك الله خيراً فعلت وفعلت ،

فقال : رغبٌ وراهبٌ » يعنى أن قولكم لى هذا القول إما قول رغب فيما عندى ، أو راهب منى .

وقيل أراد : إننى رغب فيما عند الله وراهب من عذابه ، فلا تعويل عندى على ما قُلت من الوصف والإطراء .

(۵) ومنه الحديث « إن ابن عمر كان يزيد فى تلييته : والرغبي إليك والعمل »

* وفى رواية « والرغبا إليك » بالمد ، وهما من الرغبة ، كالنعمى والنماء من النعمة .

(۱) رواية المروى : أنتنى أمى راغبة فى العهد الذى كان بين قريش وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(۲) هو الراعى النميرى وصدر البيت :

* إذا ما الفانيات برزن يوماً *

(۵) وفي حديثه أيضا « لا تدع ركعتي الفجر فإن فيهما الرغائب » أي ما يُرغَب فيه من الثواب العظيم . وبه سُميت صلاة الرغائب ، واحداً منها رَغِيبة .

* وفيه « إني لأرغب بك عن الأذان » يقال رَغِبْتُ بفلان عن هذا الأمر إذا كَرِهْتَهُ له وزَهَدْت له فيه .

(۵) وفيه « الرُّغْب شُوْم » أي الشَّرَه والحِرْص على الدنيا . وقيل سَعَة الأمل وطَلَب الكثير .

* ومنه حديث مازن .

* وكنتُ امرأً بالرُّغْب والخمرِ مُولعاً *

أي بَسَمَة البطن وكثرة الأكل . ويروى بالزاي يعني الجماع . وفيه نظر .

﴿ رَغْث ﴾ (۵) في حديث أبي هريرة « ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتم ترغوثونها » يعني الدنيا . أي ترضعونها ، من رَغْثَ الْجَدْي أُمَّه إِذَا رَضَعَهَا .

* ومنه حديث الصدقة « أن لا يُؤخَذَ فيها الرُّبِّي والمَاخِض والرَّغُوث » أي التي ترضع .

﴿ رَغْس ﴾ (۵) فيه « إن رجلاً رَغَسَهُ اللهُ مَالاً وولداً » أي أ كثر له منهما وبارك له فيهما . والرَّغْس : السَّعة في النعمة ، والبركة والنماء .

﴿ رَغْل ﴾ * في حديث ابن عباس « أنه كان يكره ذبيحة الأرغل » أي الأكلف . وهو مقلوب الأغرل ، كجَبَدَ وجَدَبَ .

(۵) وفي حديث مسمر « أنه قرأ على عاصم فلحن فقال أرغلت ؟ » أي صرنت صدياً ترضعُ بعد ما مهَّرت القراءة . يقال رَغَلَ الصبيُّ يَرغَل إذا أخذ ثدي أمه فرَضَعه بِسُرعة . ويجوز بالزاي لغة فيه .

﴿ رَغْم ﴾ * فيه « أنه عليه السلام قال : رَغِمَ أَنفُهُ ، رَغِمَ أَنفُهُ ، رَغِمَ أَنفُهُ ، قيل من يارسول الله ؟ قال : من أدرك أبويه أو أحدهما حياً ولم يدخل الجنة » يقال رَغِمَ يَرغِم ، ورَغِمَ يَرغِم رَغْمًا ورَغِمًا ورَغْمًا ، وأرغَمَ اللهُ أَنفَهُ : أي ألصقه بالرغام وهو التراب . هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الدُّل والعَجَز عن الانتصاف ، والانتقاد على كرهه .

* ومنه الحديث « إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم » أي يظهر ذله وخضوعه .

(٥) ومنه الحديث « وإن رَغِمَ أنفُ أبي الدرداءِ »^(١) أي وإن ذلَّ: وقيل وإن كرهه .

(٥) ومنه حديث معقل بن يسار « رَغِمَ أنفي لأمر الله » أي ذلَّ وانقاد .

* ومنه حديث سجدتي السهو « كَانَتَا تَرَعِيمًا لِلشَّيْطَانِ » .

(٥) وحديث عائشة في الخضاب « وأرغميه » أي أهينيه وارمى به في التراب .

(٥) وفيه « بُعِثَتْ مَرَعْمَةٌ » المرعمة: الرغمة، أي بُعِثَتْ هَوَانًا لِلْمُشْرِكِينَ وَذُلًّا .

(٥) وفي حديث أسماء « إن أمي قدمت على راعمة^(٢) مشركة أفأصلها؟ قال: نعم » لما

كان العاجز الذليل لا يخلو من غضب قالوا: ترغم إذا غضب، وراعمة إذا غاضبه، تريد أنها قدمت على غضبي لإسلامي وهجرتي متسخطة لأمرى، أو كارهة بحبيها إلى لولا مسيس الحاجة، وقيل هاربة من قومها، من قوله تعالى « يجذ في الأرض مراغما كثيرا وسعة » أي مهربا ومتسعا .

(٥) ومنه الحديث « إن السقط ليرغم ربه إن أدخل أبو به النار » أي يفاضبه .

(س) وفي حديث الشاة المسومة « فلما أرغم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرغم بشر بن البراء

مأفي فيه » أي ألقى اللقمة من فيه في التراب .

(س) وفي حديث أبي هريرة « صل في مراح الغم وامسح الرغام عنها » كذا رواه

بعضهم بالعين المعجمة، وقال: إنه مايسيل من الأنف . والمشهور فيه والمروى بالعين المهملة . ويجوز أن يكون أراد مسح التراب عنها رعاية لها وإصلاحاً لشأنها .

﴿ رغن ﴾ (٥) في حديث ابن جبير « في قوله تعالى: أخلد إلى الأرض: أي رغن » يقال رغن إليه وأرغن إذا مال إليه ورغن . قال الخطابي: الذي جاء في الرواية بالعين المهملة وهو غلط .

(١) في الدر النير: وإن رغم أنف أبي ذر .

(٢) رويت راعبة . وتقدمت في رغب .

﴿رغاء﴾ * فيه « لا يأتى أحدكم يوم القيامة ببعير له رغاء » الرغاء : صوت الإبل . وقد تكرر في الحديث . يقال رغا يرغو رغاء ، وأرغيته أنا .

(س) ومنه حديث الإفك « وقد أرغى الناس للرحيل » أى حملوا رواحلهم على الرغاء . وهذا دأب الإبل عند رفع الأحمال عليها .

(س) ومنه حديث أبى رجا « لا يكون الرجل متقياً حتى يكون أذلّ من قعود ، كل من أتى عليه أرغاه » أى قهره وأذله ، لأن البعير لا يرغو إلا عن ذلّ واستيكانة ، وإنما خص القعود لأن الفتى من الإبل يكون كثير الرغاء .

* وفي حديث أبى بكر رضى الله عنه « فسمع الرغوة خاف ظهره فقال : هذه رغو ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجذباء » الرغو بالفتح : المرة من الرغاء ، وبالضم الاسم كالغرفة والغرفة .

* وفي حديث « ترأغوا عليه فقتلوه » أى تصايحوا وتداعوا على قتله .

(س) وفي حديث المغيرة « مليلة الإرغاء » أى مملولة الصوت ، يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت ، حتى تضجر السامعين . شبه صوتها بالرغاء ، أو أراد إزباد شديدها لكثرة كلامها ، من الرغو : الزبد .

﴿باب الراء مع الفاء﴾

﴿رفاء﴾ (س) فيه « نهى أن يقال للمتزوج : بالرفاء والبنين » الرفاء : الألتئام والاتفاق والبركة والنماء ، وهو من قولهم رفات الثوب رفأ ورفوته رفوا . وإنما نهى عنه كراهية ؛ لأنه كان من عادتهم ، ولهذا سُنَّ فيه غيره .

(س) ومنه الحديث « كان إذا رفأ الإنسان قال : بارك الله لك وعليك ، وجع بينكما على خير » ويهمز الفعل ولا يهمز .

* ومنه حديث أم زرع « كنت لك كأبى زرع لأم زرع فى الألفة والرفاء » .

(س) ومنه الحديث « قال لعريش : جتكم بالذبح ، فأخذتهم كلته ، حتى إن أشدم

فيه وَضَاءٌ لِيَرْفُوهُ بِأَحْسَنَ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ « أَيْ يُسَكِّنُهُ وَيَرْفُقُ بِهِ وَيَدْعُو لَهُ .

* ومنه حديث شريح « قال له رجل : قد تزوجت هذه المرأة ، قال : بالرفاء والبنين » .

(س) وفي حديث تميم الداري « إنهم ركبوا البحر ثم أرفأوا إلى جزيرة » أَرْفَأَتْ السَّفِينَةَ

إِذَا قَرَّبَتْهَا مِنَ الشَّطِّ . وَالْمَوْضِعُ الَّذِي تُشَدُّ فِيهِ : الْمَرْفَأُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَرْفَيْنَا بِالْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ .

* ومنه حديث موسى عليه السلام « حتى أرفأ به عند فُرْضَةِ الْمَاءِ » .

* وحديث أبي هريرة في القيامة « فتكون الأرض كالسَّفِينَةِ الْمَرْفَأَةِ فِي الْبَحْرِ

تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ » .

﴿ رَفَتْ ﴾ (س) في حديث ابن الزبير « لَمَّا أَرَادَ هَدْمَ الْكَعْبَةِ وَبِنَاءَهَا بِالْوَرَسِ قِيلَ لَهُ

إِنَّ الْوَرَسَ يَرْفَتُ » أَيْ يَتَفَتَّتُ وَيَصِيرُ رُفَاتًا . يُقَالُ : رَفَتُ الشَّيْءُ فَارْفَتَ ، وَتَرَفَّتْ : أَيْ تَكَسَّرَ .

وَالرُّفَاتُ كُلُّ مَا دُقَّ وَكُسِرَ . -

﴿ رَفَتْ ﴾ (هـ) في حديث ابن عباس « أَنشَدَ وَهُوَ مُحْرَمٌ :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيَسًا إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نِنِكَ لَمِيَسًا^(١)

فَقِيلَ لَهُ : أَتَقُولُ الرَّفَتْ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الرَّفْتُ مَارُوجٌ بِهِ النِّسَاءُ » كَأَنَّهُ يَرَى الرَّفْتَ

الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مَاخُوَطِبَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ ، فَأَمَّا مَا يَقُولُهُ وَلَمْ تَسْمَعْهُ امْرَأَةٌ فَفِيهِ دَاخِلٌ فِيهِ . وَقَالَ

الْأَزْهَرِيُّ : الرَّفْتُ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ .

﴿ رَفَحَ ﴾ (هـ) فيه « كَانَ إِذَا رَفَحَ إِنْسَانًا قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ » أَرَادَ رَفَأًا : أَيْ دَعَا

لَهُ بِالرُّفَاءِ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ حَاءً . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ رَفَّحَ بِالْقَافِ . وَالتَّرْفِيحُ : إِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ كُثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ قَالَ : رَفَّحُونِي » أَيْ قَوْلُوا لِي

مَا يُقَالُ لِلْمَتَزَوِّجِ .

﴿ رَفَدَ ﴾ (هـ) في حديث الزكاة « أُعْطِيَ زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ رَافِدَةً عَلَيْهِ » الرَّافِدَةُ

فَاعِلَةٌ ، مِنَ الرَّفْدِ وَهُوَ الْإِعَانَةُ . يُقَالُ رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ ؛ إِذَا أَعْنَتَهُ : أَيْ تَعِينَهُ نَفْسُهُ عَلَى أَدَائِهَا .

(١) هذا البيت ساقط في المروى .

(٥) ومنه حديث عبادة « ألا ترون أنى لا أقوم إلا رِفْدًا » أى إلا أن أعان على القيام .
ويُرْوَى بفتح الراء وهو المَصْدَر .

(٥) ومنه ذكر « الرِّفَادَة » وهو شىء كانت قُرَيْش تَتَرَفَّدُ به فى الجاهلية : أى تتعاون ،
فِيُخْرِجُ كُلَّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ ، فَيَجْمَعُونَ مَا لَاعْظِمًا ، فَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ وَالزَّيْبَ لِلنَّبِيدِ ، وَيُطْعَمُونَ
النَّاسَ وَيَسْتَقُونَهُمْ أَيَّامَ مَوْسِمِ الْحَجِّ حَتَّى يَنْقُضِي .

* ومنه حديث ابن عباس « والذين عاقَدت أيمانكم من النصر والرِّفَادَة » أى الإعانة .

* ومنه حديث وفد مَدْحِج « حَىَّ حُشْدٌ رُفْدٌ » جمع حاشد ورأفد .

(٥) وفى حديث أشراط الساعة « وأن يكون النِّفَى رِفْدًا » أى صِلَة وَعَطِيَة . يريد أن
الخراج والنِّفَى الذى يَحْصُلُ وهو لجماعة المسلمين يصير صِلَاتٍ وَعَطَايَا ، وَيُخَصُّ بِهِ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ ،
فلا يوضع مواضعه .

(٥) وفيه « نَمِ الْمِنْحَةُ اللَّفْحَةُ ؛ تَعْدُو بَرَفْدٍ وَتَرُوحُ بَرَفْدٍ » الرِّفْدُ وَالرِّفْدُ : قَدَحٌ
تُحْلَبُ فِيهِ النَّاقَةُ .

* ومنه حديث حفر زمزم :

ألم نَسَقِ الْحَجِيجِ وَنَدَّ حَرَّ الْمِذْلَاقَةِ الرَّفْدَا

الرَّفْدُ بِالضَّمِّ ، جَمْعُ رَفُودٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَمَلَأُ الرَّفْدُ فِي حَلْبَةِ وَاحِدَةٍ .

(س) وفيه « أنه قال للحبشة : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ » هو لَقَبٌ لَهُمْ . وَقِيلَ هُوَ اسْمُ أَبِيهِمْ
الْأَقْدَمُ يُعْرَفُونَ بِهِ . وَفَاوَهُ مَكْسُورَةٌ ، وَقَدْ تَفْتَحُ .

﴿ رَفْرَفٌ ﴾ (٥) فى حديث وفاته صلى الله عليه وسلم « فَرَفَعَ الرَّفْرَفُ فَرَأَيْنَا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ
وَرَقَّةٌ » الرَّفْرَفُ : الْبِسَاطُ ^(١) ، أَوْ السُّتْرُ ، أَرَادَ شَيْئًا كَانَ يَحْجُبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، وَكُلُّ مَا فَضَلَ مِنْ
شَيْءٍ فَتَنِي وَعُطِفَ فَهُوَ رَفْرَفٌ .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « فى قوله تعالى « لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى » قَالَ

(١) جاء فى المروى والدر الثير : قال ابن الأعرابي : الرفرف هاهنا الفسطاط . والرفرف فى حديث المراج : البساط
والرفرف : الرف يجعل عليه طرائف البيت .

رأى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدًّا الْأَفُقَ « أَيْ بَسَاطًا . وَقِيلَ فِرَاشًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الرَّفْرَفَ جَمْعًا ، وَاحِدُهُ رَفْرَفَةٌ ، وَجَمْعُ الرَّفْرَفِ رَفَارِفٌ . وَقَدْ قُرِئَ بِهِ « مَسْكِينٍ عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ » .

(هـ) وفي حديث المراج ذكر « الرفرف » وأريد به البساط . وقال بعضهم : الرفرف في الأصل ما كان من الدِّيَابِجِ وغيره رقيقًا حسن الصنعة ، ثم اتسع فيه .

(س) وفيه « رَفْرَفَتِ الرَّحْمَةُ فَوْقَ رَأْسِهِ » يُقَالُ رَفْرَفَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ إِذَا بَسَطَهُمَا عِنْدَ السُّقُوطِ عَلَى شَيْءٍ يَحْتُمُ عَلَيْهِ لِيَقَعَ فَوْقَهُ .

(س) ومنه حديث أم السائب « أنه مرتبها وهي تُرْفَرِفُ مِنَ الْحَمَى ، فَقَالَ : مَالِكُ تُرْفَرِفِينَ ! » أَيْ تُرْتَعِدُ . وَيُرْوَى بِالزَّأَى ، وَسِيْدٌ كَرٌ .

﴿ رَفَش ﴾ (هـ) في حديث سلمان « إنه كان أَرْفَشَ الْأُذُنِينَ » أَيْ عَرِيضَهُمَا ، تَشْبِيهَا بِالرَّفَشِ الَّذِي يُجْرَفُ بِهِ الطَّعَامُ .

﴿ رَفَض ﴾ * في حديث البراق « أنه استصعب على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفض عَرَقًا وَأَقْرًا » أَيْ جَرَى عَرَقُهُ وَسَالَ ، ثُمَّ سَكَنَ وَانْهَادَ وَتَرَكَ الْاِسْتِصْعَابَ .

* ومنه حديث الحوض « حتى يرفض عليهم » أَيْ يَسِيلُ .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه « أن امرأة كانت تزفون والصبيان حولها ، إذ طلع عمر فارض الناس عنها » أَيْ تَفَرَّقُوا .

* ومنه حديث مرة بن شراحيل « عوتب في ترك الجمعة فذكر أن به جرحا ربما ارفض في إزاره » أَيْ سَالَ فِيهِ قَيْحُهُ وَتَفَرَّقَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رَفَع ﴾ * في أسماء الله تعالى « الرَّافِعُ » هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْعَادِ ، وَأَوْلِيَاءَهُ بِالذَّقْرِيبِ . وَهُوَ ضِدُّ الْخَفْضِ .

(هـ) وفيه « كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ فَقَدْ حَرَّمَتْهَا أَنْ تُعْضَدَ أَوْ تُخْبَطَ » أَيْ كُلُّ نَفْسٍ أَوْ جَمَاعَةٍ تُبَلِّغُ عَنَّا وَتُذَبِّحُ مَا نَقُولُهُ فَلْتُبَلِّغْ وَلْتَحْكُ ، إِنِّي حَرَّمْتُهَا أَنْ يُقَطَعَ شَجَرُهَا أَوْ يُخْبَطَ وَرَقُهَا . يَعْنِي الْمَدِينَةَ . وَالْبَلَاغُ بِمَعْنَى التَّبْلِيغِ ، كَالسَّلَامِ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ . وَالْمُرَادُ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغِ : أَيْ الْمُبَلِّغِينَ ، فَخَذَفَ الْمُضَافُ . وَيُرْوَى مِنَ الْبَلَاغِ ، بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى الْمُبَلِّغِينَ ، كَالْحَدَاثِ بِمَعْنَى الْمُحَدِّثِينَ .

والرَّفَعُ هَاهُنَا مِنْ رَفَعَ فُلَانٌ عَلَى الْعَامِلِ إِذَا أذَاعَ خَبْرَهُ وَحَكَى عَنْهُ . وَرَفَعْتُ فُلَانًا إِلَى الْحَاكِمِ إِذَا قَدَّمْتَهُ إِلَيْهِ .

(س) وفيه « فَرَفَعْتُ نَاقَتِي » أَي كَلَّفْتُهَا الْمَرْفُوعَ مِنَ السَّيْرِ ، وَهُوَ فَوْقَ الْمَوْضُوعِ وَدُونَ الْعَدْوِ . يُقَالُ ارْفَعِ دَابَّتَكَ أَي أَسْرِعْ بِهَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَرَفَعْنَا مَطِينَنَا ، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَطِيئَتَهُ ، وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ » .
* وَفِي حَدِيثِ الْاِعْتِكَافِ « كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أُيَقِظُ أَهْلَهُ وَرَفَعَ الْمُنْزَرَ » جَعَلَ رَفَعَ الْمُنْزَرَ - وَهُوَ تَشْمِيرُهُ عَنِ الْإِسْبَالِ - كِنَايَةً عَنِ الْجَهَادِ فِي الْعِبَادَةِ . وَقِيلَ كُنِّي بِهِ عَنِ اعْتِزَالِ النِّسَاءِ .
* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَلَامٍ « مَا هَلَكْتَ أُمَّةٌ حَتَّى تَرَفَعَ الْقُرْآنُ عَلَى السُّلْطَانِ » أَي يَتَأَوَّلُونَهُ وَيَبْرُونَ الْخُرُوجَ بِهِ عَلَيْهِ .

﴿ رَفَعٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « عَشْرٌ مِنَ السُّنَّةِ : كَذَا وَكَذَا وَنَتَفُ الرُّفْعَيْنِ » أَي الْإِبْطِينَ . الرُّفْعُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : وَاحِدُ الْأَرْفَاعِ ، وَهِيَ أَصُولُ الْمَغَابِنِ كَالْأَبَاطِ وَالْحَوَالِبِ ، وَغَيْرِهَا مِنْ مَطَاوِي الْأَعْضَاءِ وَمَا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَسَخِ وَالْعَرَقِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَيْفَ لَا أُوهِمُ ^(١) وَرُفَعُ أَحَدِكُمْ بَيْنَ ظُفْرِهِ وَأَنْمَلْتِهِ » أَرَادَ بِالرُّفْعِ هَاهُنَا وَسَخَ الظُّفْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَوَسَخُ رُفْعِ أَحَدِكُمْ . وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ لَا تَقْلَمُونَ أَظْفَارَكُمْ ثُمَّ تَحْكُونَ بِهَا أَرْفَاعَكُمْ ، فَيَعْلَقُ بِهَا مَا فِيهَا مِنَ الْوَسَخِ .

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِذَا التَّقَى الرَّفْعَانِ وَجَبَ الْفُسْلُ » يَرِيدُ التَّقَاءَ الْخِتَانَيْنِ ، فَكُنِّي عَنْهُ بِالتَّقَاءِ أَصُولُ الْفَخَذَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ التَّقَاءِ الْخِتَانَيْنِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَرْفَعْ لَكُمْ الْمَعَاشَ » أَي أَوْسِعْ عَايَكُمْ . وَعَيْشٌ رَافِعٌ : أَي وَاسِعٌ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ « النَّعْمُ الرَّوَّافِعُ » جَمْعُ رَافِعَةٍ .
﴿ رَفَفٌ ﴾ * فِيهِ « مِنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ » أَرَادَ الْمَدْحَ وَالْإِطْرَاءَ . يُقَالُ فُلَانٌ يَرُفُّنَا : أَي يَحُوطُنَا وَيَعْطِفُ عَلَيْنَا .

[٥] وفي حديث ابن زميل « لم تر عيني مثله^(١) قط يرِفُ رَفِيفًا يَقَطُرُ نَدَاهُ^(٢) » يُقالُ للشَّيءِ إذا كَثُرَ ماؤُهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالغَضاضَةِ حَتَّى يَكادِ يَهْتَزُّ : رَفٌّ يَرِفُ رَفِيفًا .

* ومنه حديث معاوية « قالت له امرأة : أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَنْزِلَ وادِيًا فَتَدَعَ أَوْلَاهُ يَرِفُ وَآخِرُهُ يَقِفُ » .

[٥] ومنه حديث النابغة الجعدي « وَكَأَنَّ فَاهُ الْبَرْدُ يَرِفُ » أَي تَبْرِقُ أَسْنَانُهُ ، مِنْ رَفَّ الْبَرَقُ يَرِفُ إِذَا تَلَأَلَأَ .

(٥) ومنه الحديث الآخر « تَرِفُ غُرُوبُهُ » الْغُرُوبُ : الْأَسْنَانُ .

[٥] وفي حديث أبي هريرة ، وسئل عن القُبلة للصائم فقال : « إني لأرِفُ شَفَتَيْهَا وَأَنَا صَائِمٌ » أَي أَمُصُّ وَأَتَرَشَّفُ . يُقالُ مِنْهُ رَفٌّ يَرِفُ بِالضَّمِّ .

(٥) ومنه حديث عبدة السلماني « قال له ابن سيرين : ما يُوجِبُ الْجَنَابَةَ ؟ فقال : الرَّفُّ وَالاسْتِمْلَاقُ » يَعْنِي الْمَصَّ^(٣) وَالْجِمَاعَ ، لِأَنَّهُ مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ .

[٥] وفي حديث عثمان رضي الله عنه « كان نازلا بالأبطح فإذا فسطاطٌ مضروبٌ ، وإذا سيفٌ معلقٌ في رَفِيفِ الْفُسْطَاطِ » الْفُسْطَاطُ : الْخَيْمَةُ . وَرَفِيفُهُ : سَفْفُهُ . وَقِيلَ هُوَ مَا تَدَلَّى مِنْهُ .

(٥) وفي حديث أم زرع « زَوْجِي إِنْ أَكَلَ رَفًّا » الرَّفُّ : الْإِكْثَارُ مِنَ الْأَكْلِ ، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ .

(س) وفيه « أَنْ امْرَأَةً قَالَتْ لِزَوْجِهَا : أَحِجَّنِي ، قَالَ : مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، قَالَتْ : بَعِ تَمْرَ رَفِّكَ » الرَّفُّ بِالْفَتْحِ : خَشَبٌ يُرْفَعُ عَنِ الْأَرْضِ إِلَى جَنْبِ الْجِدَارِ يُوقَى بِهِ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ . وَجَمْعُهُ رُفُوفٌ وَرِفَافٌ .

(١) الضمير في مثله يعود إلى صريح ذكر في الحديث . قاله في الدر النثر . (٢) في الفائق ٤٥٣/٢ « نداوة » .
(٣) قال السيوطي في الدر النثر : قال الفارسي : أراد امتصاص فرج المرأة ذكر الرجل وقبولها ماءه ، على مذهب من قال الماء من الماء .

(س) ومنه حديث كعب بن الأشرف « إن رِفَافِي تَقَصَّفُ تَمْرًا مِنْ عَجْوَةٍ يَغِيبُ فِيهَا الضَّرْسُ » .

(هـ) وفيه « بَعْدَ الرَّفِّ وَالْوَقِيرِ » الرَّفُّ بِالْكَسْرِ : الإِبْلُ الْعَظِيمَةُ : وَالْوَقِيرُ : الْغَنَمُ الْكَثِيرَةُ ، أَيْ بَعْدَ الْغَنَى وَالْيَسَارِ .

﴿ رفق ﴾ (هـ) في حديث الدعاء « وَأَلْحِنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » الرَّفِيقُ : جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عَلَيَّيْنِ ، وَهُوَ اسْمٌ جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ ، وَمَعْنَاهُ الْجَمَاعَةُ ، كَالصَّدِيقِ وَالخَلِيطِ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

[هـ] ومنه قوله تعالى « وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » وَالرَّفِيقُ : الْمُرَافِقُ فِي الطَّرِيقِ . وَقِيلَ مَعْنَى أَلْحِنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى : أَيْ بِاللَّهِ تَعَالَى ^(١) يُقَالُ اللَّهُ رَفِيقٌ بِعِبَادِهِ ، مِنْ الرَّفْقِ وَالرَّأْفَةِ ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .

* ومنه حديث عائشة « سَمِعْتَهُ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ : بَلِ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » وَذَلِكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . وَهَذَا تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث المزارعة « نَهَانَا عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا » أَيْ ذَارِفِقُ . وَالرَّفْقُ : لِينُ الْجَانِبِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْعُنْفِ . يُقَالُ مِنْهُ رَفَقَ يَرْفُقُ وَيَرْفِقُ .

* ومنه الحديث « مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ » أَيْ اللَّطْفُ .

* والحديث الآخر « أَنْتَ رَفِيقٌ وَاللَّهُ الطَّيِّبُ » أَيْ أَنْتَ تَرْفُقُ بِالْمَرِيضِ وَتَتَلَطَّفُهُ ، وَاللَّهُ الَّذِي يُبْرِئُهُ وَيُعَافِيهِ .

* ومنه الحديث « فِي إِرْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ » أَيْ إِيْصَالِ الرَّفْقِ إِلَيْهِمْ .

(س) وفيه « أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ؟ قَالُوا : هُوَ الْأَبْيَضُ الْمُرْتَفِقُ » أَيْ الْمَتَكِّيُّ عَلَى الْمِرْتَفَةِ وَهِيَ كَالْوَسَادَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمِرْفَقِ ، كَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ مِرْفَقَهُ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ .

* ومنه حديث ابن ذى يزن .

(١) في المروى : غلط الأزهرى قائل هذا واختار المعنى الأول .

* اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرَاتِفًا *

(٥) وفي حديث أبي أيوب « وَجَدْنَا مَرَاتِفَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلُ بِهَا الْقِبْلَةَ » يريد الكُنْفَ وَالْحَشُوشَ ، واحدها مِرْفَقٌ بِالْكَسْرِ .

* وفي حديث طهفة في رواية « مَا لَمْ تُضْمِرُوا الرَّفَاقَ » وَفُسِّرَ بِالنَّفَاقِ .

﴿ رَفَلٌ ﴾ (٥) فيه « مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا كَالظُّلْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » هي التي تَرَفُلُ فِي ثَوْبِهَا : أَي تَتَبَخَّرُ^(١) وَالرَّفْلُ : الذَّيْلُ . وَرَفَلَ إِزَارَهُ إِذَا أَسْبَلَهُ وَتَبَخَّرَ فِيهِ .

* ومنه حديث أبي جهل « يَرَفُلُ فِي النَّاسِ » . وَيُرْوَى يَزُولُ بِالزَّيِّ وَالْوَاوِ : أَي يُكْثِرُ الْحَرَكََةَ وَلَا يَسْتَقِرُّ .

(٥) وفي حديث وائل بن حجر « يَسْعَى وَيَتَرَفَّلُ عَلَى الْأَقْوَالِ » أَي يَتَسَوَّدُ وَيَتَرَأَسُ ، اسْتَعَارَهُ مِنْ تَرَفِيلِ الثَّوْبِ وَهُوَ إِسْبَاغُهُ وَإِسْبَالُهُ .

﴿ رَفَنٌ ﴾ (٥) فيه « إِنَّ رَجُلًا شَكَأَ إِلَيْهِ التَّعْرُوبُ فَقَالَ لَهُ : عَفَّ شَعْرَكَ ، ففَعَلَ فَارْفَانٌ » أَي سَكَنَ مَا كَانَ بِهِ . يُقَالُ ارْفَانٌ عَنِ الْأَمْرِ وَارْفَهَنَّ ، ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي رَفَاً ، عَلَى أَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ . وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ النُّونِ عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَقَالَ : ارْفَانُ الرَّجُلِ [ارْفَنَانًا]^(٢) عَلَى وَزْنِ اطمأن : أَي نَفَرَ ثُمَّ سَكَنَ .

﴿ رَفَهٌ ﴾ (٥) فيه أنه نَهَى عَنِ الْإِرْفَاهِ « هُوَ كَثْرَةُ التَّدَهْنِ وَالتَّنَعُّمِ . وَقِيلَ التَّوَشُّعُ فِي الْمَشْرَبِ وَالْمَطْعَمِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّفْهِ : وَرَدَ الْإِبِلُ ، وَذَلِكَ أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ مَتَى شَاءَتْ ، أَرَادَ تَرَكَ التَّنَعُّمَ وَالدَّعَاةَ وَلَيْنَ الْعَيْشِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ زِيِّ الْعَجْمِ وَأَرْبَابِ الدُّنْيَا .

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « فَلَمَّا رَفَّهُ عَنْهُ » أَي أَرِيحَ وَأُزِيلَ عَنْهُ الضِّيقَ وَالتَّعَبَ .

(س) ومنه حديث جابر رضي الله عنه « أَرَادَ أَنْ يُرْفَهُ عَنْهُ » أَي يُنْفَسَ وَيُخَفَّفَ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه « إِنْ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الرَّفَاهِيَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تُرْدِيهِ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » الرَّفَاهِيَةُ : السَّعَةُ وَالتَّنَعُّمُ : أَي أَنَّهُ يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي وابن الجوزي : هي المتبرجة بالزينة لغير زوجها . (٢) زيادة من الصحاح .

على حُنبان أن سَخَطَ اللهُ تعالى لا يُلحِقُهُ إن نَطَقَ بها وأنه في سَعَةِ من التَّكَلَّمَ بها ،
وربما أوقَعَنَهُ في مَهْلَكَةٍ ، مَدَى عَظَمِهَا عند الله ما بين السماء والأرض . وأصلُ الرَّفَاهِيَةِ : الخُصْبُ
والسَّعَةُ في المعاش .

(س) ومنه حديث سلمان رضى الله عنه « وطيرُ السماء على أَرْفَعِ خَمْرِ الأرض يقع » قال
الخطَّابى : لستُ أدري كيف رواه الأَصْمُ بفتح الألف أو ضَمَّهَا ، فإن كانت بالفتح فمعناه : على
أَخْصَبِ خَمْرِ الأرض ، وهو من الرَّفَعِ ، وتكون الهاء أصليَّةً . وإن كانت بالضم فمعناه الحدُّ والعَلَمُ
يُجْعَلُ فاصِلًا بين أرضين ، وتكون التاء للتأنيث مثلها في غُرْفَةٍ .

﴿ رفا ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى أن يقال بالرفاء والبنين » ، ذكره الهروى في المُعْتَلِّهاهنا ولم يذكُرْه
في المهموز . وقال : يكونُ على معنيين : أحدهما الاتِّفَاقُ وحُسنُ الاجتماع ، والآخر أن يكون من
الهدوء والشُّكُونِ^(١) . قال : وكان إذا رَفَى رجلاً : أى إذا أَحَبَّ أن يَدْعُو له بالرفاء ، فترك
الهمز ولم يكن الهمز من لُغْتِهِ . وقد تقدم .

﴿ باب الراء مع القاف ﴾

﴿ رقا ﴾ * فيه « لا تَسُبُّوا الإبلَ فإن فيها رَقْوَةٌ الدَّم » يقال رَقَأَ الدَّمْعُ والدَّمُ والعِرْقُ يَرَقَأُ
رُقُوءًا بالضم ، إذا سَكَنَ وانقَطَعَ ، والاسمُ الرَّقُوءُ بالفتح : أى أنها تُعْطَى في الدِّيَاتِ بدلًا من القَوَدِ
فَيَسْكُنُ بها الدَّمُ .

(س) ومنه حديث عائشة « فَبِتُّ لَيْلَتِي لا يَرَقَأُ لِي دَمْعٌ » وقد تكرر في الحديث .

﴿ رقب ﴾ * في أسماء الله تعالى « الرَّقِيبُ » وهو الحافظُ الذى لا يَفِيبُ عنه شيءٌ ، فعيلٌ
بمعنى فاعل .

* ومنه الحديث « اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا في أهل بيته » أى احفظوه فيهم .

* ومنه الحديث « ما من نبيٍّ إلا أُعْطِيَ سبعةً نُجَبَاءَ رُقَبَاءَ » أى حَفَظَةً يكونون معه .

(١) زاد الهروى : « وفي حديث آخر : كان إذا رفا رجلاً قال : جمع الله بينكما في خير » أى إذا تزوج رجل .
وأصل الرفاء الاجتماع . ومن رواه « إذا رفى رجلاً » أراد إذا أحب أن يدعوه بالرفاء ، فترك الهمز . ولم يكن
الهمز من لُغْتِهِ .

(هـ) وفيه أنه قال : « ما تُعدُّون الرُّقُوبَ فيكم ؟ قالوا : الذي لا يَبْقَى له وُلْدٌ ، فقال : بل الرُّقُوبُ الذي لم يُقدِّم من وُلْدِهِ شيئاً » ، الرُّقُوبُ في اللغة : الرجل والمرأة إذا لم يَعِشْ لهما وُلْدٌ ، لأنه يَرُقُّبُ موته ويرصُدُهُ خوفاً عليه ، فنقله النبي صلى الله عليه وسلم إلى الذي لم يُقدِّم من الولد شيئاً : أى يموتُ قبله ، تعريفاً أن الأجر والثواب لمن قدَّم شيئاً من الولد ، وأنَّ الاعتدادَ به أكثرُ ، والنفعُ فيه أعظمُ . وأنَّ قدَّمهم وإن كان في الدنيا عظيماً فإنَّ فقدَ الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظمُ ، وأنَّ المسلم وُلْدُهُ في الحقيقة من قدَّمه واحتسبه ، ومن لم يُرزق ذلك فهو كالذي لا وُلْدَ له . ولم يقله إبطالاً لتفسيره اللغوي ، كما قال : إنما المحرُّوب من حُرِّبَ دينه ، ليس على أن من أخذ ماله غير محرُّوب .

(هـ) وفيه « الرُّقْبَى لمن أُرْقِبَهَا » هو أن يقول الرجل للرجل قد وهبتُ لك هذه الدار ، فإن مُتَّ قبلي رجعتُ إلى ، وإن مُتَّ قبلك فهي لك . وهي فعلى من المراقبة ؛ لأن كلَّ واحد منهما يَرُقُّبُ موت صاحبه . والفقهاء فيها مُختلفون ، منهم من يجعلها تَمْلِكاً ، ومنهم من يجعلها كالعارية ، وقد تكررت الأحاديثُ فيها .

* وفيه « كأنما أعتقَ رقبةً » قد تكررت الأحاديثُ في ذكر الرقبة وعِتْقِهَا وتحريرها وفكها وهي في الأصل العنقُ ، فجعلت كنايةً عن جميع ذاتِ الإنسانِ ؛ تسميةً للشئ ببعضه ، فإذا قال : أعتقُ رقبةً ، فكأنه قال أعتقَ عبداً أو أمةً .

* ومنه قولهم « ذنبه في رقبته » .

* ومنه حديث قَسَمَ الصَّدَقَاتِ « وفي الرِقَابِ » يريد المُكَاتِبِينَ من العبيد يُعْطَوْنَ نصيباً من الزكاة يَفُكُّونَ به رِقَابَهُمْ ، ويدفعونه إلى مواليتهم .

(س) ومنه حديث ابن سيرين « لنا رِقَابُ الأَرْضِ » أى نَفْسُ الأَرْضِ ، يعنى ما كان من أرض الخراج فهو للمسلمين ، ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شئ ؛ لأنها فُتِحَتْ عَنْوَةٌ .

* ومنه حديث بلال « والرَّكائبُ المناخة لك رِقَابُهُنَّ وما عليهنَّ » أى ذواتهنَّ وأحمالهن .

* ومنه حديث الخليل « ثم لم ينس حقَّ الله في رِقَابِهَا وظهورها » أراد بِحَقِّ رِقَابِهَا الإحسانَ إليها ، وبحق ظهورها الحملَ عليها .

(س) وفي حديث حفر بئر زمزم .

* ففَارَ سَمَهُمُ اللهُ ذِي الرَّقِيبِ *

الرَّقِيبُ : الثالث من سهام الميسر

* وفي حديث عيينة بن حصن ذِكْرُ « ذِي الرَّقِيبَةِ » وهو بفتح الراء وهكسر القاف :
جَبَلٌ بِحَيْبِ .

﴿ رَقِح ﴾ (س) في حديث الفار والثلاثة الذين أَوْزَا إليه « حتى كثرت
وارْتَقَحَتْ » أي زادت ، من الرَقَاحَةِ : الكسب والتجارة . وترقيحُ المال : إصلاحه
والقيامُ عليه .

* ومنه الحديث « كان إذا رَقِحَ إنساناً » يريدُ إذا رَفَأَ إنساناً . وقد تقدم في الراء والفاء .

﴿ رَقِد ﴾ (س) في حديث عائشة « لا تَشْرَبْ في راقود ولا جرة » الراقود : إناء خزف
مُسْتَطِيلٌ مُقَبَّرٌ ، والنهي عنه كالنهي عن الشرب في الحناتم والجرار المقيرة .

﴿ رَقِرُق ﴾ (هـ) فيه « إن الشمس تطلعُ ترَقِرُقُ » أي تدور وتجيء وتذهب ، وهو كناية
عن ظهور حرّ كنهها عند طلوعها ، فإنها يُرَى لها حركة مُتَخَيِّلَةٌ ، بسبب قُرْبِهَا من الأفق وأبْجَرْتِهَا الْمُعْتَرِضَةَ
بينها وبين الأبصار ، بخلاف ما إذا عَاتَتْ وارتفعت .

﴿ رَقَش ﴾ (هـ) في حديث أم سلمة « قالت لعائشة : لو ذَكَرْتُكَ قَوْلًا تَعْرِيفِيهِ نَهَشْتَنِي ^(١)
نَهَشَ الرَقْشَاءُ المَطْرِقُ » الرَقْشَاءُ : الأفعى ، سُمِّيتْ بذلك لترْقِيشِ فِي ظَهْرِهَا ، وَهِيَ نَقَطٌ وَخُطُوطٌ . وَإِنَّمَا
قَالَتِ المَطْرِقُ : لِأَنَّ الحَيَّةَ تَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ والأُنثَى .

﴿ رَقَط ﴾ (هـ) في حديث حذيفة « أَتَمَّ الرَقَطَاءُ والمُظْلِمَةُ » يَعْنِي فِتْنَةً شَبَّهَا بِالْحَيَّةِ
الرَقَطَاءُ ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . والمُظْلِمَةُ التي تَعَمُّ ، والرَقَطَاءُ التي لا تَعَمُّ .

(هـ) وفي حديث أبي بكر وشهادته على المغيرة « لو شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ رُقَطًا كَانَتْ بِفَخَذَيْهَا »
أَي فَخَذَى المَرَأَةِ التي رُمِيَ بِهَا .

(١) هكذا بالأصل واللسان . وفي ١ والمروى وأصل الفائق ١/٥٨٥ : « نهشته » .

* وفي حديث صفة الخزورة « اغفر بطحاؤها وارقاط عوسجها » ارقاط من الرقطة وهو البياض والسواد . يقال ارقط وارقاط ، مثل احمر واحمار . قال القتيبي . أحسبه ارقاط عرفجها ، يقال إذا مطر العرفج فلان عوده : قد ثقب عوده ، فإذا اسود شيئاً قيل : قد قمل ، فإذا زاد قيل : قد ارقاط ، فإذا زاد قيل : قد أدبى .

﴿ رقع ﴾ (هـ) فيه : « أنه قال لسعد بن معاذ حين حكم في بني قريظة : لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة^(١) أرقعة » يعني سبع سموات . وكل سماء يقال لها رقيع ، والجمع أرقعة . وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا ، فأعطى كل سماء اسمها .

* وفيه « يجيء أحدكم يوم القيامة وعلى رقبتة رقاع تخفق » أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع . وخفوقها حركتها .

(هـ) وفيه « المؤمن واه راقع » أي يهيئ دينه بمعصيته ، ويرقع بتوبته ، من رقت الثوب إذا رمته .

(هـ) وفي حديث معاوية « كان يلتم بيد ويرقع بالأخرى » أي ييسطها ثم يتبعها اللقمة يتقي بها ما ينتثر منها .

﴿ رقق ﴾ (س) فيه « يودى المكاتب بقدر ما رق منه دية العبد ، وبقدر ما أدى دية الحر » قد تكرر ذكر الرق والرقيق في الحديث . والرقق : الملك . والرقيق : المملوك ، فعيل بمعنى مفعول . وقد يطلق على الجماعة كالرفيق ، تقول رق العبد وأرقه واسترقه . ومعنى الحديث : أن المكاتب إذا جني عليه جناية وقد أدى بعض كتابته ، فإن الجاني عليه يدفع إلى ورثته بقدر ما كان أدى من كتابته دية حر ، ويدفع إلى مولاه بقدر ما بقي من كتابته دية عبد ، كأن كاتب على ألف ، وقيمه مائة ، فأدى خمسمائة ثم قتل ، فلورثة العبد خمسة آلاف ، نصف دية حر ، ولمولاه خمسون ، نصف قيمته . وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنن عن ابن عباس ، وهو مذهب النخعي . ويروى عن علي شيء منه . وأجمع الفقهاء على أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم .

(١) في الأصل : سبع أرقعة . والمثبت من ا والسان والهروي . قال في اللسان : « جاء به على التذكير كأنه ذهب به إلى معنى السقف . وعن سبع سموات » .

* وفي حديث عمر « فلم يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لَهُ فِيهَا حَظٌّ وَحَقٌّ ، إِلَّا بَعْضَ مَنْ تَمْلِكُونَ مِنْ أَرْقَانِكُمْ » أي عبيدكم . قيل أراد به عبيداً مَخْصُوصِينَ ، وذلك أن عمر رضى الله عنه كَانَ يُعْطَى ثَلَاثَةَ مَمَالِكٍ لِبَنِي غِفَارٍ شَهِدُوا بَدْرًا ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَأَرَادَ بِهَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ . وَقِيلَ أَرَادَ جَمِيعَ الْمَمَالِكِ . وَإِنَّمَا اسْتَثْنَى مِنْ جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضًا مِنْ كَلِّ ، فَكَانَ ذَلِكَ مُنْصَرَفًا إِلَى جِنْسِ الْمَمَالِكِ ، وَقَدْ يُوضَعُ الْبَعْضُ مَوْضِعَ الْكُلِّ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ .

(س) وفيه « أنه ما أكل مَرَقًا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى » هُوَ الْأَرْغِفَةُ الْوَاسِعَةُ الرَّقِيقَةُ . يُقَالُ رَقِيقٌ وَرُقَاقٌ ، كَطَوِيلٌ وَطُؤَالٌ .

(هـ) وفي حديث ظبيان « وَيَخْفِضُهَا بَطْنَانِ الرَّقَاقِ » الرَّقَاقُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَوَلَانَ ، وَاحِدُهَا رِقٌّ بِالْكَسْرِ .

(هـ) وفيه « كَانَ قُفَّهَاءُ الْمَدِينَةِ يَشْتَرُونَ الرَّقَّ فَيَأْكُلُونَهُ » هُوَ بِالْكَسْرِ : الْعَظِيمُ مِنَ السَّلَاحِفِ ، وَرَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ مَفْتُوحًا (١) .

(هـ) وفيه « اسْتَوْصُوا بِالْمِعْزَى فَإِنَّهُ مَالٌ رَقِيقٌ » أَي لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ الضَّائِفُ عَلَى الْجَفَاءِ وَشِدَّةُ الْبُرْدِ .

* ومنه حديث عائشة « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ » أَي ضَعِيفٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ .

* ومنه الحديث : « أَهْلُ الْيَمَنِ أَرْقٌ قُلُوبًا » أَي الْيَمَنُ وَأَقْبَلُ لِلْمَوْعِظَةِ . وَالْمُرَادُ بِالرَّقَةِ ضِدُّ الْقَسْوَةِ وَالشَّدَّةِ .

(هـ) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « كَبُرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي » أَي ضَعْفٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(هـ) وفي حديث الفسل « إِنَّهُ بَدَأَ بِيَمِينِهِ فَنَسَاهَا ، ثُمَّ غَسَلَ مَرَّاقَهُ بِشِمَالِهِ » . الْمَرَّاقُ : مَا سَفَلَ مِنَ الْبَطْنِ فَمَا تَحْتَهُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَرِقُّ جُلُودُهَا ، وَاحِدُهَا مَرَقٌ . قَالَ الْمَرْوِيُّ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَا وَاحِدَ لَهَا (٢) .

(١) وَرَوَاهُ الْمَرْوِيُّ بِالْفَتْحِ أَيْضًا . وَقَالَ : وَجَمْعُهُ رُقُوقٌ . (٢) فِي الصَّحَاحِ : لَهُ .

* ومنه الحديث « أنه اطلّى حتى إذا بلغ المراق وليّ هو ذلك بنفسه » .

(هـ) وفي حديث الشعبي « سُئِلَ عن رجل قَبَّلَ أمَّ امرأته ، فقال : أَعَنَ صَبُوحٍ تُرُقِّقُ؟ حرُمْتُ عليه امرأته » هذا مَثَلٌ للعرب . يقال لِمَن يُظْهِرُ شَيْئًا وهو يُرِيدُ غَيْرَهُ ، كأنه أراد أن يقول : جامعَ أمَّ امرأته فقال قَبَّلَ . وأصله : أن رجلاً نَزَلَ بِقَوْمٍ فَبَاتَ عِنْدَهُمْ ، فَجَعَلَ يُرُقِّقُ كَلَامَهُ وَيَقُولُ : إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاصْطَبَحْتَ فَعَلْتُ كَذَا^(١) ، يريد إيجابَ الصَّبُوحِ عليهم ، فقال بعضهم : أَعَنَ صَبُوحٍ تُرُقِّقُ : أى تُعَرِّضُ بالصَّبُوحِ . وحقيقته أن الغرض الذى يَقْصِدُهُ كَأَنَّهُ عَلَيْهِ مَا يَسْتُرُهُ ، فَيُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَهُ رَقِيقًا شَفَافًا يَنِمُّ عَلَى مَا وَرَاءَهُ . وكأن الشعبي اتَّهَمَ السَّائِلَ ، وأراد بالقبلة ما يَتَّبِعُهَا فَعَلَّظَ عَلَيْهِ الأَمْرَ .

* وفيه « وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرُقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا » أى تُشَوِّقُ بِتَحْسِينِهَا وَتَسْوِيَّيَاهَا .

﴿ رقل ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « ولا يقطع عليهم رقالة » الرقالة: النخلة الطويلة ، وجنسها الرقل ، وجمعها الرقال .

* ومنه حديث جابر فى غزوة خيبر « خَرَجَ رَجُلٌ كَأَنَّهُ الرِّقْلُ فى يَدِهِ حَرْبَةٌ » .

[هـ] ومنه حديث أبى حنيفة « ليس الصقر فى رؤوس الرقل الراسخات فى الوحل » الصقر : الدَّيْبَسُ .

(س) وفى حديث قس ذكر « الإزقال » وهو ضَرْبٌ مِنَ العَدُوِّ فَوْقَ الخَبَبِ . يقال أَرَقَلْتُ

الناقة تُرْقِلُ إِرْقَالًا ، فهى مُرْقِلٌ ومِرْقَالٌ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

* فيها على الأين إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ *

﴿ رقم ﴾ (هـ) فيه « أتى فاطمة فوجد على بابها سِترًا مَوْشَى فقال : ما أنا والدنيا والرِّقْمَ »

يُرِيدُ النَّقْشَ وَالْمَوْشَى ، والأصل فيه الكتابة .

* ومنه الحديث « كان يزيد فى الرِّقْمِ » أى ما يُكْتَبُ عَلَى الثِّيَابِ مِنْ أَسْمَانِهَا لِتَقَعِ المُرَابِجَةُ

عَلَيْهِ ، أَوْ يَفْتَرَّ بِهِ المَشْتَرَى ، ثم استعمله المحدثون فىمن يكذب ويَزِيدُ فى حديثه .

(١) زاد الهروى : « أو قال : إذا صبجتمونى غداً فكيف آخذ فى حاجتى » .

(٥) ومنه الحديث « كان يُسَوَّى بين الصُّفوف حتى بدَّعَها مِثْل القِدْح أو الرِّقِيم » الرِّقِيم الكتاب ، فَعِيل بمعنى مفعول : أى حتى لا يَرَى فيها عِوَجًا ، كما يُقَوِّم الكتاب سَطوره .
[٥] ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما أدرى ما الرِّقِيم ؟ كتاب أم بُنيان^(١) »
يعنى فى قوله تعالى « إن أصحاب الكهف والرِّقِيم كانوا من آياتنا عجبا » .
* ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفة السماء « سَقَفٌ سائر ورِّقِيمٌ مائر » يريد به وَشَى

السماء بالنجوم

(س) وفيه « ما أتم فى الأممِ إِلَّا كالرِّقْمَةِ فى ذِرَاعِ الدَّابَةِ » الرِّقْمَةُ هُنَا : الهَنَةُ النَّاتِيَةُ فى ذِرَاعِ الدَّابَةِ من دَاخِلٍ ، وهما رَقْمَتَانِ فى ذِرَاعَيْهَا .
* وفيه « صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقْمَةً من جَبَلٍ » رَقْمَةُ الوادى : جانبُه . وقيل
مُجْتَمِعٌ مَائِرٌ .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « هو إِذَا كالأرْقَمِ » أى الحَيَّةُ التى على ظهْرِها رَقْمٌ :
أى نَقْشٌ ، وجمْعُها أَراقِيمٌ .
{ رَقْنٌ } (٥) فيه « ثلاثة لا تَقْرَبُهُم الملائكةُ بخير ، منهم المُتَرَقِّنُ بالزَّعْفَرَانِ » أى
المُتَلَطِّخُ به . والرَّقُونُ والرَّقَانُ : الزَّعْفَرَانُ والحَنَاءُ .

{ رَقَّةٌ } (٥) فى حديث الزكاة « وفى الرِّقَّةِ رُبْعُ العُشْرِ » .

(٥) وفى حديث آخر « عَفَوْتُ لَكُمْ عن صَدَقَةِ الخَيْلِ والرِّقِيقِ ، فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَّةِ » يريد
الفِضَّةَ والدَّرَاهِمَ المَضْرُوبَةَ منها . وأصل اللَّفْظَةُ الوَرِيقُ ، وهى الدَّرَاهِمُ المَضْرُوبَةُ خاصَّةً ، فَحُذِفَتِ الوَاوُ
وَعُوِّضَ منها الماءُ . وإنما ذَكَرناها هنا حملاً على لَفْظِها ، وتُجمَعُ الرِّقَّةُ على رِقَاتٍ وَرِقِينٍ^(٢) . وفى
الوَرِيقِ ثلاثُ لغاتٍ : الوَرِيقُ والوَرِيقُ والوَرِيقُ .

{ رِقِيٌّ } * فيه « ما كُنَّا نَأْبَهُ بِرِقِيَّةٍ » قد تكرر ذِكْرُ الرِّقِيَّةِ والرِّقِيِّ والرِّقِيِّ والاستِرْقَاءِ
فى الحديث . والرِّقِيَّةُ : العُوذَةُ التى يُرْقَى بها صاحِبُ الآفةِ كالحُمَى والصَّرْعِ وغير ذلك من الآفاتِ .
وقد جاء فى بعض الأحاديث جَوَازُها ، وفى بعضها النَّهْيُ عنها :

(١) الذى فى الهروى : سأل ابن عباس كعباً عن الرِّقِيمِ ، فقال : هى القرية التى خرج منها أصحاب الكهف ... وقال

الفراء : الرِّقِيمُ : لوح كانت أسماؤهم مكتوبة فيه .

(٢) وفى المثل : « وجدان الرِّقِينِ يَنْطِى أُنْفُ الأَفِينِ » أى الفنى وقاية للحمى . قاله الهروى .

(س) فَمِنْ الْجَوَازِ قَوْلُهُ « اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ » أَيِ اطْلُبُوا لَهَا مَنْ يَرْقِيهَا .
 (س) وَمِنَ النَّهْيِ قَوْلُهُ « لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ » وَالْأَحَادِيثُ فِي الْقِسْمَيْنِ كَثِيرَةٌ ،
 وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الرَّقِيَّ يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، وَبَغَيْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ
 وَكَلَامِهِ فِي كُتُبِهِ الْمُنَزَّلَةِ ، وَأَنْ يَنْتَقِدَ أَنَّ الرَّقِيَّةَ نَاقِصَةٌ لَا تَحَالَةُ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ
 « مَا تَوَكَّلَ مِنْ اسْتَرْقَى » وَلَا يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ ؛ كَالْتَعَوُّذِ بِالْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ،
 وَالرَّقِيَّ الْمَرْوِيَّةَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِلَّذِي رَقَى بِالْقُرْآنِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا : « مِنْ أَخَذَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ فَقَدْ أَخَذَتْ
 بِرُقِيَّةٍ حَقًّا » .

(س) وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : اعْرِضُوهَا عَلَيَّ ، فَعَرَضْنَاهَا
 فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا ، إِنَّمَا هِيَ مَوَائِقُ » كَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَتَلَفَّظُونَ بِهِ وَيَعْتَقِدُونَهُ
 مِنَ الشَّرْكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا كَانَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، مِمَّا لَا يُعْرَفُ لَهُ تَرْجُمَةٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْوُقُوفَ
 عَلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ .

(س) وَأَمَّا قَوْلُهُ « لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حِمَّةٍ » فَمَعْنَاهُ لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ . وَهَذَا كَمَا
 قِيلَ : لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ . وَقَدْ أَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالرَّقِيَّةِ . وَسَمِعَ بِجَمَاعَةٍ يَرْقُونَ
 فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ .

(س) وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخِرُ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ « هُمُ الَّذِينَ
 لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَهَذَا مِنْ صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُعْرِضِينَ عَنْ أَسْبَابِ
 الدُّنْيَا الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلَاقَتِهَا . وَتِلْكَ دَرَجَةُ الْخَوَاصِّ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، فَأَمَّا الْعَوَامُّ
 فَمُرْخَصٌ لَهُمْ فِي التَّدَاوِي وَالْمَعَالِجَاتِ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنْ اللَّهِ بِالِدَعَاءِ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ
 الْخَوَاصِّ وَالْأَوْلِيَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَبْصُرْ رُخْصَ لَهُ فِي الرَّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَّوَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصَّدِّيقَ لَمَّا
 تَصَدَّقَ بِمَجِيعِ مَالِهِ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ، عِلْمًا مِنْهُ بِبَيْقِينِهِ وَصَبْرِهِ ، وَلَمَّا أَتَاهُ الرَّجُلُ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الْحَمَامِ مِنَ
 الذَّهَبِ وَقَالَ : لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ ضَرْبَهُ بِهِ ، بِحَيْثُ لَوْ أَصَابَهُ عَقْرَهُ ، وَقَالَ فِيهِ مَا قَال .

(س) وَفِي حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ « وَلَكِنْهُمْ يُرْقُونَ فِيهِ » أَيِ يَتَزَيَّدُونَ . يُقَالُ : رَقَى
 فُلَانٌ عَلَى الْبَاطِلِ إِذَا تَقَوَّلَ مَا لَمْ يَكُنْ وَزَادَ فِيهِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّقِيَّةِ : الصُّعُودِ وَالْارْتِفَاعِ . يُقَالُ رَقَى يَرْقِي

رُقِيًّا، وَرَقِيًّا، شُدُّدٌ لِلتَّعَدِيدِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وَحَقِيقَةُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَرْتَفِعُونَ إِلَى الْبَاطِلِ وَيَدْعُونَ فَوْقَ مَا يَسْمَعُونَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ » أَي صَعَاداً عَلَيْهَا . وَفِعَالٌ لِلْبَالِغَةِ .

﴿ بَابُ الرَّاءِ مَعَ الْكَافِ ﴾

﴿ رَكِبَ ﴾ (هـ) فِيهِ « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرَّكْبَ أُسْنَتَهَا » الرَّكْبُ بضم الرَّاءِ وَالْكَافِ جَمْعُ رَكَابٍ ، وَهِيَ الرَّوَّاحِلُ مِنَ الْإِبِلِ . وَقِيلَ جَمْعُ رَكُوبٍ ، وَهُوَ مَا يُرَكَّبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ، فَعَوْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَالرَّكُوبَةُ أَخَصُّ مِنْهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ابْنِي نَاقَةَ حَلْبَانَةَ رَكْبَانَةَ » أَي تَصَاحُ لِلْحَلْبِ وَالرَّكُوبِ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ لِلْبَالِغَةِ ، وَلِتُعْطِيَا مَعْنَى النَّسَبِ إِلَى الْحَلْبِ وَالرَّكُوبِ .

(س) فِيهِ « سَيَاتِيكُمْ رُكَيْبٌ مُبْفَضُونَ ، فَإِذَا جَاءَكُمْ فَرَحَبُوا بِهِمْ » يُرِيدُ عَمَّالَ الزَّكَاةِ ، وَجَعَلَهُمْ مُبْفَضِينَ ؛ لِمَا فِي نَفُوسِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ مِنْ حُبِّهَا وَكَرَاهَةِ فِرَاقِهَا . وَالرُّكَيْبُ : تَصْغِيرُ رَكْبٍ ، وَالرَّكْبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ ، كَنَفَرٍ وَرَهْطٍ ، وَهَذَا صَغَرَهُ عَلَى لَفْظِهِ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ رَاكِبٍ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ فِي تَصْغِيرِهِ : رُوكِبُونَ ، كَمَا يُقَالُ صُويْتَجِبُونَ . وَالرَّكْبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ رَاكِبُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَأُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَنْ رَكِبَ دَابَّةً .

(هـ) فِيهِ « بَشْرٌ رَكَيْبَ الشُّعَاةِ يَقْطَعُ مِنْ جَهَنَّمَ مِثْلَ قُورٍ حِسْتَى » الرَّكَيْبُ - بوزن القَتِيلِ - الرَّاَكِبُ ، كَالضَّرِيْبِ وَالصَّرِيمِ ، لِلضَّارِبِ وَالصَّارِمِ . وَفُلَانٌ رَكَيْبٌ فُلَانٌ ، لِلَّذِي يَرُكَّبُ مَعَهُ ، وَالْمُرَادُ بِرَكَيْبِ الشُّعَاةِ مَنْ يَرُكَّبُ عَمَّالَ الزَّكَاةِ بِالرَّفْعِ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَخِينُهُمْ وَيَكْتُبُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا قَبَضُوا ، وَيَنْسُبُ إِلَيْهِمُ الظُّلْمَ فِي الْأَخْذِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ مَنْ يَرُكَّبُ مِنْهُمْ النَّاسُ بِالْفَشْمِ وَالظُّلْمِ ، أَوْ مَنْ يَصْحَبُ عَمَّالَ الْجُورِ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لِمَنْ صَحَبَهُمْ ، فَمَا الظَّنُّ بِالْعَمَّالِ أَنْفُسِهِمْ !

(س) وَفِي حَدِيثِ السَّاعَةِ « لَوْ نَجَّجَ رَجُلٌ مُهْرًا لَهُ لَمْ يُرْكَبْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » يُقَالُ أَرُكَّبُ الْمُهْرُ يُرْكَبُ فَهُوَ مُرْكَبٌ بِكسر الْكَافِ ، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُرْكَبَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ « إِنَّمَا تَهْلِكُونَ إِذَا صرْتُمْ تَمْشُونَ الرَّكْبَاتِ كَأَنَّكُمْ بِعَاقِبِ حَجَلٍ »

الرَّكْبَةُ : المرّة من الرُّكُوب ، وَجَمْعُهَا رَكَبَاتٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ هُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ تَمْشُونَ ، وَالرَّكَبَاتُ وَاقِعٌ مَوْقِعٌ ذَلِكَ الْفِعْلُ مُسْتَفْتًى بِهِ عَنْهُ . وَالتَّقْدِيرُ : تَمْشُونَ تَرَكَّبُونَ الرَّكَبَاتُ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ أَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ : أَي أَرْسَلَهَا تَتَرَكَ الْعِرَاقُ . وَالْمَعْنَى تَمْشُونَ رَاكِبِينَ رُؤُوسِكُمْ هَائِمِينَ مُسْتَرْسِلِينَ فِيمَا لَا يَنْبَغِي لَكُمْ ، كَأَنَّكُمْ فِي تَسْرُعِكُمْ إِلَيْهِ ذُكُورُ الْحَجَلِ فِي سُرْعَتِهَا وَتَهَاقُفِهَا ، حَتَّى إِذَا رَأَتْ الْأُنْثَى مَعَ الصَّائِدِ أَلْقَتْ أَنْفُسَهَا عَلَيْهَا حَتَّى تَسْقُطَ فِي يَدِهِ . هَكَذَا شَرَحَهُ الزَّمْخَرِيُّ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : مَعْنَاهُ أَنْكُمْ تَرَكَّبُونَ رُؤُوسَكُمْ فِي الْبَاطِلِ . وَالرَّكَبَاتُ : جَمْعُ رَكْبَةٍ ، يَعْنِي بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُمْ أَقَلُّ مِنَ الرَّكَبِ . وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ : أَرَادَ تَمْضُونَ عَلَى وَجْهِكُمْ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ يَرَكَّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « فَإِذَا عَمَرَ قَدْرَ كَيْبَتِي » أَي تَبِعَنِي وَجَاءَ عَلَى أَثَرِي ؛ لِأَنَّ الرَّاكَبَ يَسِيرُ بِسَيْرِ الْمَرْكُوبِ . يُقَالُ رَكَبْتُ أَثَرَهُ وَطَرَيْقَهُ إِذَا تَبِعْتَهُ مُلْتَحِقًا بِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ مَعَ الصَّدِيقِ « ثُمَّ رَكَبْتُ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي » يُقَالُ رَكَبْتُهُ أَرَكَبْتُهُ بِالضَّمِّ : إِذَا ضَرَبْتَهُ بِرُكْبَتِكَ .

(س [هـ]) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ سَيْرِينَ « أَمَا تَعْرِفُ الْأَزْدَ وَرَكَبَهَا ؟ اتَّقِ الْأَزْدَ لَا يَأْخُذُوكَ فَيَرَكَّبُوكَ » أَي يَضْرِبُونَكَ بِرُكْبِهِمْ ، وَكَانَ هَذَا مَعْرُوفًا فِي الْأَزْدِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنْ الْمُهَلَّبَ ابْنَ أَبِي صُفْرَةَ دَعَا بِمُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو وَجَعَلَ يَرَكَّبُهُ بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَعْنِي مِنْ أُمَّ كَيْسَانَ » وَهِيَ كُنْيَةُ الرَّكْبَةِ بِلُغَةِ الْأَزْدِ .

(س) وَفِيهِ ذِكْرُ « ثَنِيَّةِ رَكُوبَةٍ » وَهِيَ ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْعَرَجِ ، سَلَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَبَيْتُ بِرُكْبَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ أَيْمَاتٍ بِالشَّامِ » رُكْبَةٌ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ بَيْنَ ثَمَرَةَ وَذَاتِ عِرْقٍ . قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : يُرِيدُ لَطُولَ الْأَعْمَارِ وَالْبَقَاءَ ، وَلَشِدَّةَ الْوَبَاءِ بِالشَّامِ .

﴿ ركح ﴾ (٥) فيه « لا شُفْعَة في فِئَاء ولا طريقٍ ولا رُكْح » الرُّكْح بالضم: ناحية البيت من ورائه، وربما كان فضاءً لا بناء فيه.

• ومنه الحديث « أهل الرُّكْح أحقُّ برُّكْحِهِمْ ».

(س) وفي حديث عمر « قال لِعَمْرُو بن العاص: ما أَحِبُّ أن أجعل لك عِلَّةً ترُكْح إليها » أي ترُجِع وتَلْجَأ إليها. يقال رَكَحْتُ إليه، وأزكحْتُ، وأزتكحْتُ.

﴿ ركد ﴾ (٥) فيه « نهى أن يُبال في الماء الرَّاكِد » هو الدَّأَم السَّاكِن الذي لا يَجْرى.

• ومنه حديث الصلاة « في رُكُوعها وسجودها ورُكُودها » هو السكون الذي يفصل بين حركاتها، كالقيام والطمأنينة بعد الرُّكُوع، والقعدة بين السَّجْدَتَيْن وفي التشهد.

(س) ومنه حديث سعد بن أبي وقاص « أُرْكَد بِهِمْ في الأوليين وأحذف في الآخرَيْن » أي أسكن وأطيل القيام في الرُّكْعَتَيْن الأوليين من الصلاة الرباعية، وأخفف في الآخرَيْن.

﴿ ركز ﴾ (٥) في حديث الصدقة « وفي الرُّكَّاز الخمس » الرُّكَّاز عند أهل الحجاز: كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض، وعند أهل العراق: المعادن، والقولان تحتلِّمُها اللغة؛ لأنَّ كلاً منهما مرُّ كوز في الأرض: أي ثابت. يقال رَكَزَهُ يَرُكِّزُهُ رَكَزاً إذا دَفَنَهُ، وأزكَزَ الرجلُ إذا وجد الرُّكَّاز. والحديث إنما جاء في التفسير الأول وهو الكنز الجاهلي، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه. وقد جاء في مسند أحمد في بعض طرق هذا الحديث « وفي الرُّكَّاز الخمس » كأنها جمع رَكِيزَة أو رِكَازَة، والرُّكِيزَة والرُّكِّيزَة: القطعة من جواهر الأرض المرَّكُوزَة فيها. وجمع الرُّكِّيزَة رِكَاز.

(٥) ومنه حديث عمر « إن عبداً وجد رِكَزَة على عَهْدِهِ فأخذها منه » أي قطعة عظيمة من الذهب. وهذا يعضد التفسير الثاني.

(٥) وفي حديث ابن عباس في قوله تعالى « فرَّت من قَسْوَرَة » قال: هو رِكَزُ الناس « الرُّكِّز: الحس والصوت الخفي، فجعل القسورة نفسها رِكَزاً. لأنَّ القسورة جماعة الرجال.

وقيل جماعة الرُّمّة ، فسَمَّاهم باسم صَوْتِهِمْ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْقَسْرِ وَهُوَ الْقَهْرُ وَالغَلْبَةُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلأُسْدِ قَسُورَةٌ .

﴿ ر ك س ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْاسْتِنْجَاءِ « إِنَّهُ أُتِيَ بِرَوْثٍ فَقَالَ إِنَّهُ رِكْسٌ » هُوَ شَبِيهُ الْمَعْنَى بِالرَّجِيعِ ، يُقَالُ رَكَّتُ الشَّيْءُ وَأُرْكَسَتْهُ إِذَا رَدَدْتَهُ وَرَجَعْتَهُ . وَفِي رِوَايَةٍ « إِنَّهُ رِكَيْسٌ » فَمِيعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اللَّهُمَّ ارْكَسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « الْفِتْنُ تَرْتَكِسُ بَيْنَ جَرَاثِيمِ الْعَرَبِ » أَي تَزْدَحِمُ وَتَتَرَدَّدُ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمُ الرَّكُوسِيَّةُ » هُوَ دِينُ بَيْنِ النَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ .

﴿ ر ك ض ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْمَسْتَحَاضَةِ « إِنَّمَا هِيَ رَكُضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » أَصْلُ الرَّكُضِ : الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ وَالْإِصَابَةُ بِهَا ، كَمَا تَرُكُضُ الدَّابَّةُ وَتُصَابُ بِالرَّجْلِ ، أَرَادَ الْأَضْرَارَ بِهَا وَالْأَذَى . الْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ وَجَدَ بِذَلِكَ طَرِيقًا إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَطَهْرِهَا وَصَلَاتِهَا حَتَّى أَنْسَاهَا ذَلِكَ عَادَتَهَا ، وَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ رَكُضَةٌ بِآلَةٍ مِنْ رَكُضَاتِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ « لِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا عَلَى الذَّنْبِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ » أَي أَشَدُّ حَرَكَةً وَاضْطِرَابًا .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ « قَالَ : إِنَّا لَمَّا دَفَنَّا الْوَلِيدَ رَكَّضَ فِي ثَلْثِهِ » أَي ضَرَبَ بِرَجْلِهِ الْأَرْضَ .

﴿ ر ك ح ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيِّ قَالَ : « نَهَانِي أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَمَّا كَانَ الرَّكُوعُ وَالسُّجُودُ - وَهُمَا غَايَةُ الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ - مَخْصُوصَيْنِ بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ نِهَاهُ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِيهِمَا ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ النَّاسِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ ؛ فَيَكُونَانِ عَلَى السَّوَاءِ فِي الْمَحَلِّ وَالْمَوْقِعِ .

﴿ ر ك ك ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنَّهُ لَعَنَ الرَّكَاكَةَ » هُوَ الدِّيُوثُ الَّذِي لَا يَفَارُ عَلَى أَهْلِهِ ، سَمَّاهُ

رُكَاكَةٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاكَةِ ، وَهِيَ الضَّعْفُ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَكِيكٌ وَرُكَاكَةٌ : إِذَا اسْتَضْمَفْتَهُ النِّسَاءَ وَلَمْ يَهْبَنْهُ وَلَا يَفَارِ عَلَيْهِنَّ ، وَالْمَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ يُبَغِضُ الْوَلَاةَ الرَّكَّكَةَ » جَمْعُ رَكِيكٍ ، مِثْلُ ضَعِيفٍ وَضَعْفَةٍ ، وَزَنَا وَمَعْنَى .

(هـ) وَفِيهِ « إِنْ الْمُسْلِمِينَ أَصَابَهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ رَكٌّ مِنْ مَطَرٍ » هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ ؛ وَجَمْعُهُ رِكَاكٌ .

﴿ رَكَل ﴾ * فِيهِ « فَرَّ كَلَّهُ بِرَجْلِهِ » أَيْ رَفَسَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ : لِأَزْكَلْنِكَ رَكْلَةً » .

﴿ رَكَم ﴾ * فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « حَتَّى رَأَيْتَ رُكَامًا » الرُّكَامُ : السَّحَابُ الْمُتْرَاكِبُ

بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فِجَاءٌ بَعُودٌ وَجَاءٌ بِبَعْرَةٍ حَتَّى رَكُمُوا فَصَارَ سَوَادًا » .

﴿ رُكْنٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا ، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي ^(١) إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » أَيْ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْأَرْكَانِ وَأَقْوَاهَا ، وَإِنَّمَا تَرَحَّمَ عَلَيْهِ لِسَهْوِهِ حِينَ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى قَالَ « أَوْآوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » أَرَادَ عِزَّ الْعَشِيرَةِ الَّذِينَ يُسْتَنْدُ إِلَيْهِمْ كَمَا يَسْتَنْدُ إِلَى الرُّكْنِ مِنَ الْخَائِطِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِسَابِ « وَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ أَنْطِقِي » أَيْ لِحَوَارِجِهِ . وَأَرْكَانُ كُلِّ شَيْءٍ جَوَانِبُهُ

الَّتِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا وَيَقُومُ بِهَا .

(هـ س) وَفِي حَدِيثِ حَخْنَةَ « كَانَتْ تَجْلِسُ فِي مِرْكَانِ أَخْتِهَا ^(٢) وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ » الْمِرْكَانُ

بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْإِجَانَةُ الَّتِي يُفْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ . وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَخْصُ الْآلَاتُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « دَخَلَ الشَّامَ فَاتَاهُ أَرْكَونٌ قَرْيَةٌ فَقَالَ : قَدْ صَنَعْتَ لَكَ طَعَامًا » هُوَ

(١) فِي الْأَصْلِ : أَنَّهُ كَانَ يَأْوِي . وَمَا أُبْتِنَاهُ فِي الْوَالِدِ وَالْمَرْوِيِّ .

(٢) هِيَ زَيْنَبُ ، كَمَا ذَكَرَ الْمَرْوِيُّ .

رئيسها ودهقانها الأعظم ، وهو أفعول من الركون : الشكون إلى الشيء والميل إليه ؛ لأن أهلها إليه يركونون : أى يسكنون ويميلون .

﴿ ركا ﴾ (هـ) فى حديث المتشاحنين « ازكوا هذين حتى يسطلحا » يقال ركاه ير كوه إذا أخره . وفى رواية « اتر كوا هذين » ، من الترك . ويروى « ازهكوا هذين » بالماء : أى كلفوها وألزموها ، من رهكت الدابة إذا حمت عليها فى السير وجهدهتها .

(س) وفى حديث البراء « فأتينا على ركي ذمة » الركي : جنس للركية ، وهى البئر ، وجمعها ركايا . والذمة : القليلة الماء .

* ومنه حديث على « فإذا هو فى ركي يتبرد » وقد تكرر فى الحديث مفردا ومجموعا .

* وفى حديث جابر « أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم بر كوة فيها ماء » الر كوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والجمع ركا .

﴿ باب الراء مع الميم ﴾

﴿ رمث ﴾ (هـ) فيه « إنا نركب أرماتا لنا فى البحر » الأرمات : جمع رمث - بفتح الميم - وهو خشب يضم بعضه إلى بعض ثم يشد ويركب فى الماء ، ويسمى الطوف ، وهو فعل بمعنى مفعول ، من رمثت الشيء إذا لمته وأصلحته .

(س) وفى حديث رافع بن خديج وسئل عن كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة فقال : « لا بأس ، إنما نهى عن الإرمات » هكذا يروى ، فإن كان صحيحا فيكون من قولهم : رمثت الشيء بالشيء إذا خلطته ، أو من قولهم : رمث عليه وأرمث إذا زاد ، أو من الرمث وهو بقية اللبن فى الضرع . قال : فكأنه نهى عنه من أجل اختلاط نصيب بعضهم ببعض ، أو لزيادة يأخذها بعضهم من بعض ، أو لإبقاء بعضهم على البعض شيئا من الزرع . والله أعلم .

(س) وفى حديث عائشة « نهيتكم عن شرب ما فى الرمات والنقير » قال أبو موسى : إن كان اللفظ محفوظا فلعله من قولهم : حبل أرمات : أى أرمام ، ويكون المراد به الإناء الذى قد قدم وعثق ، فصارت فيه ضراوة بما ينبذ فيه ، فإن الفساد يكون إليه أسرع .

﴿ رَمَح ﴾ (س) فيه « السَّاطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ » استَوْعَبَ بِهِاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ نَوْعَى مَا عَلَى الْوَالِي لِلرَّعِيَّةِ : أَحَدُهُمَا الْإِنْتِصَارُ مِنَ الظَّالِمِ وَالْإِعَانَةُ ، لِأَنَّ الظِّلَّ يُلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالشَّدَّةِ ، وَهَذَا قَالَ فِي تَمَامِهِ : « يَاوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ » وَالْآخِرُ إِزْهَابُ الْعَدُوِّ ؛ لِيَرْتَدِعَ عَنِ قَصْدِ الرَّعِيَّةِ وَأَذَاهُمْ فَيَأْمَنُوا بِمَكَانِهِ مِنَ الشَّرِّ . وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الرَّمْحَ كِنَايَةً عَنِ الدَّفْعِ وَالْمَنْعِ .

﴿ رَمَد ﴾ (س) فيه « قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي سَنَةً فَتُرْمِدَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا » أَيْ تُهْلِكُهُمْ . يُقَالُ رَمَدَهُ وَأَرَمَدَهُ إِذَا أَهْلَكَهُ وَصَيَّرَهُ كَالرَّمَادِ . وَرَمَدَ وَأَرَمَدَ إِذَا هَلَكَ . وَالرَّمْدُ وَالرَّمَادُ الْهَلَاكُ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ أَخْرَجَ الصَّدَقَةَ عَامَ الرَّمَادِ » وَكَانَتْ سَنَةً جَدَّبَ وَقَحَطَ فِي عَهْدِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهَا مِنْهُمْ تَخْفِيفًا عَنْهُمْ . وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أُجْدَبُوا صَارَتْ أُلُوَانُهُمْ كَلَوْنِ الرَّمَادِ .

(س) وَفِي حَدِيثٍ وَافِدٍ عَادَ « خُذْهَا رَمَادًا رَمِيدًا ، لَا تَذَرْ مِنْ عَادٍ أَحَدًا » الرَّمِيدُ بِالْكَسْرِ . الْمُتَنَاهِي فِي الْإِحْتِرَاقِ وَالذَّقَّةُ ، كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ أَلْيَلٌ وَيَوْمٌ أَيُّومٌ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ « زَوْجِي عَظِيمُ الرَّمَادِ » أَيْ كَثِيرُ الْأَضْيَافِ وَالْإِطْعَامِ ؛ لِأَنَّ الرَّمَادَ يَكْثُرُ بِالطَّبِيخِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » أَيْ أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ ، وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلَّذِي يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يُفْسِدُهُ بِالْمِنَّةِ أَوْ يَقْطَعُهُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ « وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رُمْدٌ » أَيْ غُبْرٌ فِيهَا كُدُورَةٌ كَلَوْنِ الرَّمَادِ ، وَاحِدُهَا أَرَمْدٌ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « رَمَدٌ » بِفَتْحِ الرَّاءِ : مَا أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبِيلًا الْعَدَوِيَّ حِينَ وَقَفَ عَلَيْهِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ « يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ الرَّمِيدِ » أَيْ الْكَدِرِ الَّذِي صَارَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .

﴿ رسم ﴾ (هـ) في حديث الهرة « حبستها فلا أطمعتها ولا أرسلتها ترمرم من خشاش الأرض » أي تأكل. وأصلها من رمت الشاة وارتمت من الأرض إذا أكلت. والمرمة - من ذوات الظلف - بالكسر والفتح كالقلم من الإنسان .

(هـ) وفي حديث عائشة « كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشٌ ، فإذا خرج - تعنى النبي صلى الله عليه وسلم - أمب وجاء وذهب ، فإذا جاء ربض فلم يترمرم ما دام في البيت » أي سكن ولم يتحرك ، وأكثر ما يستعمل في النفي^(١) .

﴿ رسم ﴾ (س) في حديث ابن عباس « أنه رامس عمر بالجحفة وهما محرمان » أي أدخلوا رؤوسهما في الماء حتى يغطيهما . وهو كالغمس بالعين . وقيل هو بالراء : أن لا يطيل اللبث في الماء ، وبالعين أن يطيله .

[هـ] ومنه الحديث « الصائم يرتمس ولا يفتمس » .

* ومنه حديث الشعبي « إذا ارتمس الجنب في الماء أجزأه ذلك » .

(س) وفي حديث ابن مفل « ارمسوا قبري رمسا » أي سوهه بالأرض ولا تجعلوه مسما مرتفعا . وأصل الرمس : الستر والتغطية . ويقال لما يُحشى على القبر من التراب رمس ، وللقبر نفسه رمس . * وفيه ذكر « رامس » هو بكسر الميم : موضع في ديار محارب ، كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظيم بن الحارث المحاربي .

﴿ رمص ﴾ (س) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان الصبيان يُصيحون غمصاً رمصاً ، ويُصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلاً دهيئاً » أي في صفره . يقال غمصت العين ورمصت ، من الغمص والرمص ، وهو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان ، والرمص : الرطب منه ، والغمص : اليابس ، والغمص والرّمص : جمع أغمص وأرمص ، وانتصبا على الحال لا على الخبر ، لأن أصبح تامّة ، وهي بمعنى الدخول في الصباح . قاله الزمخشري .

* ومنه الحديث « فلم تكتجّل^(٢) حتى كادت عيناها ترمصان » ويروى بالضاد ، من الرمصاء :

شدة الحرّ ، يعني تهيج عيناها .

(١) قال الهروي : ويجوز أن يكون مبنيًا من رام يريم ، كما تقول : خنضت الإناء ، وأصله من خاض يخوض . ونخنت البعير ، وأصله أناخ . (٢) هي صفة بنت أبي عبيد . كما في الفائق ٢٤٤/١

(س) ومنه حديث صَفِيَّة « اَشْتَكْتُ عَيْنَهَا حَتَّى كَادَتْ تَرَمَّصُ » وَإِنْ رُوِيَ بِالضَّادِ أَرَادَ حَتَّى تَحْمَى .

﴿ رَمَض ﴾ (هـ) فِيهِ « صَلَاةُ الْأَوَابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ » وَهِيَ أَنْ تَحْمَى الرَّمَضَاءُ وَهِيَ الرَّمْلُ ، فَتَبْرُكُ الْفِصَالِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَإِحْرَاقِهَا أَخْفَافًا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لِرَاعِي الشَّاءِ : عَلَيْكَ الظِّلْفَ مِنَ الْأَرْضِ لَا تُرَمِّضْهَا » رَمَّضَ الرَّاعِي مَا شِيبَتْهُ وَأَرَمَّضَهَا إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّمْضَاءِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَقِيلٍ « فَعَجَلَ يَتَّبَعُ الْقَيْءَ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضِ » هُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَصْدَرُ ، يُقَالُ رَمِضَ يَرَمِّضُ رَمِّضًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ سُمِّيَ « رَمَضَانُ » لِأَنَّهُمْ لَمَّا نَقَلُوا أَسْمَاءَ الشُّهُورِ عَنِ اللَّغَةِ الْقَدِيمَةِ سَمَّوْهَا بِالْأَزْمِنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا ، فَوَافَقَ هَذَا الشُّهُرَ أَيَّامَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَرَمَّضِهِ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ .

(هـ) وَفِيهِ « إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَزْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضًا » الرَّمِيضُ : الْحَدِيدُ الْمَاضِي ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنْ رَمَضَ السَّكِينُ يَرْمِيضُهُ إِذَا دَقَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ لِيَرِقَ ؛ وَلِذَلِكَ أَوْقَعَهُ صِفَةً لِلْمَوْنِثِ .

﴿ رَمَع ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ اسْتَبَّ عِنْدَهُ رَجُلَانِ فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى خِيلَ إِلَى مَنْ رَأَاهُ أَنَّ أَنْفَهُ يَتَرَمَّعُ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَالرَّوَايَةُ : يَتَمَزَّعُ . وَمَعْنَى يَتَرَمَّعُ : كَأَنَّهُ يُرْعَدُ مِنَ الْغَضَبِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِنْ صَحَّ يَتَمَزَّعُ فَإِنْ مَعْنَاهُ يَتَشَقَّقُ . يُقَالُ مَزَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَسَمْتَهُ . وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « رِمَع » هِيَ بِكسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ عَكِّ بِالْيَمَنِ .

﴿ رَمَق ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « مَا لَمْ تُضْمِرُوا الرِّمَاقَ » أَيِ النَّفَاقِ . يُقَالُ رَامَقَهُ رِمَاقًا ، وَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ شَرًّا نَظَرَ الْعَدَاوَةِ ، يَعْنِي مَا لَمْ تَضِيقْ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ . يُقَالُ عَيْشُهُ رِمَاقٌ : أَيِ ضَيْقٌ . وَعَيْشٌ رَمِيقٌ وَمُرْمِيقٌ : أَيِ يُمَسِّكُ الرَّمِيقُ ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الرُّوحِ وَآخِرُ النَّفْسِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَتَيْتُ أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمِيقٌ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ قَسٍّ « أَرَمِقُ فَدَفَدَهَا » أَيِ أَنْظَرَ نَظْرًا طَوِيلًا شَرًّا .

﴿رمك﴾ (هـ) في حديث جابر «وأنا على جمل أرمك» هو الذي في لونه كدورة .
(س) ومنه الحديث «اسم الأرض العليا الرمكاء»، وهو تأنيث الأرمك . ومنه الرامك ،
وهو شيء أسود يُخلط بالطيب .

﴿رمل﴾ (هـ) في حديث أمّ مَعْبَد «وكان القوم مُرْمَلين» أي نَفِدَ زادهم . وأصله من
الرَّمْل ، كأنهم لَصِقُوا بالرَّمْل ، كما قيل لِلْفَقِيرِ التَّرْبُ .
* ومنه حديث جابر «كانوا في سَرِيَّةٍ وَأرْمَلُوا مِنَ الزَّادِ» .

(هـ) وحديث أبي هريرة «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فأرْمَلْنَا» وقد تكرر
في الحديث عن أبي موسى الأشعري ، وابن عبد العزيز ، والنخعي ، وغيرهم .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو
جالس على رُمَالٍ سَرِيرٍ» وفي رواية «على رُمَالٍ حَصِيرٍ» الرُمَالُ : مَا رُمِلَ أَيْ نُسِجَ . يقال رَمَلَ
الْحَصِيرَ وَأرْمَلَهُ فَهُوَ مَرْمُولٌ وَمُرْمَلٌ ، وَرَمَلْتَهُ ، شُدُّدٌ لِلتَّكْثِيرِ . قال الزمخشري : ونظيره : الحطام
والرُّكَامُ ، لِمَا حُطِمَ وَرُكِمَ . وقال غيره : الرمال جمع رَمَلٍ بمعنى مَرْمُولٍ ، كَخَاتِقِ اللَّهِ بِمَعْنَى مُخْنَقِهِ .
والمراد أنه كان السريراً قد نُسِجَ وَجْهَهُ بِالسَّعْفِ ، ولم يكن على السريير وطاء سوى الحَصِيرِ . وقد
تكرر في الحديث .

* وفي حديث الطواف «رَمَلٌ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا» يقال رَمَلَ يَرْمُلُ رَمَلًا وَرَمَلَانًا إِذَا أَسْرَعَ
فِي الْمَشْيِ وَهَزَّ مَنْكَبَيْهِ .

(س) ومنه حديث عمر «فِيمَ الرَّمَلَانُ وَالْكَشْفُ عَنِ الْمَنَاكِبِ وَقَدْ أَطَأَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ؟»
يكثر مجيء المصدر على هذا الوزن في أنواع الحركة ، كالتزوان ، والنسلان ، والرستفان وأشباه ذلك .
وحكى الحربى فيه قولاً غريباً قال : إنه تثنية الرَّمَلِ ، وإس مصدرها ، وهو أن يَهْرُ مَنْكَبَيْهِ
وَلَا يُسْرِعُ ، وَالسَّعْيُ أَنْ يُسْرِعَ فِي الْمَشْيِ ، وَأَرَادَ بِالرَّمَلَيْنِ الرَّمْلَ وَالسَّعْيَ . قال : وجاز أن يُقال
لِلرَّمَلِ وَالسَّعْيِ الرَّمَلَانُ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا خَفَّ اسْمُ الرَّمَلِ وَثَقُلَ اسْمُ السَّعْيِ غَلَبَ الْأَخْفُ فُقِيلَ الرَّمَلَانُ ،
كما قالوا القمران ، والعمران ، وهذا القول من ذلك الإمام كما تراه ، فإن الحال التي شرع فيها رَمَلُ
الطواف ، وقول عمر فيه ما قال يشهد بخلافه ؛ لِأَنَّ رَمَلَ الطَّوْفِ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم أصحابه في عُمره القضاء ؛ ليرى المشركين قوتهم حيث قالوا وهنتهم حتى يثرب ، وهو مسنون في بعض الأطواف دون البغض . وأما السعي بين الصفا والمروة فهو شعار قديم من عهد هاجر أم إسماعيل عليهما السلام ، فإذا المراد بقول عمر رملان الطواف وحده الذي سن لأجل الكفار ، وهو مصدر . وكذلك شرحه أهل العلم لا خلاف بينهم فيه ، فليس للتثنية وجه . والله أعلم .

(س) وفي حديث الحمر الأهلية « أمر أن تكفأ القدور وأن يرمل اللحم بالتراب » أي يلمت بالرمل لئلا ينتفع به .

(هـ) وفي حديث أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

وأبيض يستقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

الأرامل : المساكين من رجال ونساء . ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل ، وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً ، والواحد أرمل وأرملة . وقد تكرر ذكر الأرمل والأرملة في الحديث . فالأرمل الذي ماتت زوجته ، والأرملة التي مات زوجها . وسواء كانا غنيتين أو فقيرتين .

(رمم) (س) فيه « قال : يارسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت » قال الحربى : هكذا يرويه المحدثون ، ولا أعرف وجهه ، والصواب : أرمت ، فتكون التاء لتأنيث العظام ، أو رمت : أي صرت رميماً . وقال غيره : إنما هو أرمت بوزن ضربت . وأصله أرمتت : أي بليت ، فحذفت إحدى الميمين ، كما قالوا أحست في أحست . وقيل : إنما هو أرمت بتشديد التاء على أنه أدغم إحدى الميمين في التاء ، وهذا قول ساقط ؛ لأن الميم لا تدغم في التاء أبداً . وقيل : يجوز أن يكون أرمت بضم الهمزة بوزن أمرت ، من قولهم أرمت الإبل تارم إذا تناولت العلف وقلعتسه من الأرض .

قلت : أصل هذه الكلمة من رم الميت ، وأرم إذا بلي . والرممة : العظم البالي ، والفعل الماضي من أرم للمتكلم والمخاطب أرمت وأرمتت بإظهار التضعيف ، وكذلك كل فعل مُضعف فإنه يظهر فيه التضعيف معها ، تقول في شد : شددت ، وفي أعد : أعددت ، وإنما ظهر التضعيف لأن تاء المتكلم والمخاطب متحركة ولا يكون ما قبلها إلا ساكناً ، فإذا ساكن ما قبلها وهي الميم الثانية التقى

ساكنان ، فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام ولا يُمكن الجمع بين ساكنين ، ولا يجوز تحريك الثاني لأنه وجب سكونه لأجل تاء التكلم والمخاطب ، فلم يبق إلا تحريك الأول ، وحيث حُرِّك ظهر التضعيف ، والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام ، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يَشُدُّوا التاء ليكون ما قبلها ساكناً حيث تعذر تحريك الميم الثانية ، أو يتركوا القياس في التزام ما قبل تاء المتكلم والمخاطب .

فإن صحَّت الرواية ولم تكن مُحَرَّفة فلا يمكن تخريبه إلا على لغة بعض العرب ، فإن الخليل زعم أن ناساً من بكر بن وائل يقولون : رَدَّتْ وَرَدَّتْ ، وكذلك مع جماعة الثوث يقولون : رُدَّنْ وَمُرَّنْ ، يُرِيدُونَ رَدَدَتْ وَرَدَدَتْ ، وَارْدُدُنْ وَامْرُرُنْ . قال : كأنهم قدَّروا الإدغام قبل دخول التاء والنون ، فيكون لفظ الحديث : أَرَمَّتْ بِتَشْدِيدِ الميم وفتح التاء . والله أعلم .

(هـ) وفي حديث الاستنجاء « أنه نهى عن الاستنجاء بالروث والرِّمَّة والرِّمَّة والرِّمِيم : العظم البالي . ويجوز أن تكون الرِّمَّة جمع الرِّمِيم ، وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت مَيْتة ، وهي نَجِيسَةٌ ، أولأن العظم لا يقوم مقام الحجر للملاسته .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « قبل أن يكون ثَمَاماً رُمَاماً » الرُّمَام بالضم : مبالغة في الرميم ، يريد الهشيم المتفتت من النبت . وقيل هو حين تَنَبَّت رُؤُوسُهُ فَتَرَمَّتْ : أى تَوَكَّلَتْ .

(هـ) وفيه « أَيُّكُمْ التَّكَلَّمَ بِكَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ » أى سَكَّتُوا ولم يجيبوا . يقال أَرَمَ فهو مُرِمٌ . وَيُرَوَّى : فَأَزَمَ بِالزَّيِّ وَتَخْفِيفِ الميم ، وهو بمعناه ؛ لأنَّ الأَزَمَ الإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالْكَلَامِ ، وقد تقدَّم في حرف الهززة .

• ومنه الحديث الآخر « فلما سمعوا بذلك أَرَمُوا وَرَهَبُوا » أى سَكَّتُوا وَخَافُوا .

(هـ) وفي حديث علي رضی الله عنه يذمُّ الدنيا « وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ » أى بالية ، وهى بالكسر جمع رُمَّة بالضم ، وهى قِطْعَةٌ حَبَلٍ بِالْيَةِ .

(هـ) ومنه حديث علي « إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دُفِعَ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ » الرُّمَّة بالضم : قِطْعَةٌ حَبَلٍ يُشَدُّ بِهَا الْأَسِيرُ أَوْ الْقَاتِلُ إِذَا قِيدَ إِلَى الْقِصَاصِ : أى يُسَلَّمُ إِلَيْهِمْ بِالْحَبْلِ الَّذِي شُدَّ بِهِ تَمَكِّنَا لَهُمْ مِنْهُ لِئَلَّا يَهْرُبَ ، ثُمَّ أَسْعَوْا فِيهِ حَتَّى قَالُوا أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ : أى كَلَّه .

* وفيه ذكر « رُم » بضم الراء وتشديد الميم ، وهي بئر بمكة من حفر مرة بن كعب .
 (س) وفي حديث النعمان بن مقرن « فليُنظر إلى شِسْعِهِ وَرَمٍّ مَادَثْرٍ مِنْ سِلَاحِهِ »
 الرَّمُّ : إصلاح مافسد ولمَّ ماتفرَّق .
 (هـ) وفيه « عليكم بالبان البقر فإنها ترُم من كل الشجر » أي تأكل ، وفي رواية : ترتم ،
 وهي بمعناه ، وقد تقدّم في رَمَرَم .

(س) وفي حديث زياد بن حدير « حَمَلْتُ عَلَى رِمٍ مِنَ الْأَكْرَادِ » أي جماعة نزول ،
 كالحَيِّ مِنَ الْأَغْرَابِ . قال أبو موسى : وكأنه اسم أعجمي . ويجوز أن يكون من الرَّمِّ ، وهو الثرى .
 ومنه قولهم : جاء بالطمِّ والرَّمِّ .

(هـ) وفي حديث أم عبد المطلب جدّ النبي صلى الله عليه وسلم « قالت حين أخذه عمُّ
 المطلب ^(١) منها : كُنَّا ذَوِي ثُمَّهٍ وَرُمَّهٍ » يقال ماله ثُمٌّ ولا رُمٌّ ، فالثَّمُّ قماش البيت ، والرَّمُّ
 مَرَمَةٌ الْبَيْتِ ، كأنها أرادت كنا القائمين بأمره منذ ولد إلى أن شبَّ وقوى . وقد تقدم في حرف
 التاء مبسوطا .

وهذا الحديث ذكره الهروي في حرف الراء من قول أم عبد المطلب ، وقد كان رواه في
 حرف التاء من قول أخوال أحيحة بن الجلاح فيه ، وكذا رواه مالك في الموطأ عن أحيحة ، ولعله قد
 قيل في شأنهما معاً ، ويشهد لذلك أن الأزهرى قال : هذا الحرف رَوْتُهُ الرَّوَاةُ هَكَذَا ، وَأَنْكَرَهُ
 أَبُو عبيد في حديث أحيحة ، والصحيحُ ما رَوْتُهُ الرَّوَاةُ .

﴿ رمن ﴾ * في حديث أم زرع « يلعبان من تحت خصرها برُمَّاتين » أي أنها ذات
 رِدْفٍ كَبِيرٍ ، فَإِذَا نَامَتِ عَلَى ظَهْرِهَا نَبَأَ الْكَفَلُ بِهَا حَتَّى يَصِيرَ تَحْتَهَا مُتَّسِعٌ يَجْرِي فِيهِ الرُّمَانُ ،
 وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدِيهَا كَانَ مَعَهُمَا رُمَّانَتَانِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَرْمِي رُمَّانَتَهُ إِلَى أَخِيهِ ، وَيَرْمِي أُخُوهُ
 الْأُخْرَى إِلَيْهِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا .

﴿ رمى ﴾ (هـ) فيه يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ « الرَّمِيَّةُ : الصَّيْدُ الَّذِي
 تَرْمِيهِ فَتَقْصِدُهُ وَيَنْفَذُ فِيهِ سَهْمُكَ . وَقِيلَ هِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ .

* وفي حديث الكسوف « خرجت أُرْتَمِي بِأَسْهُمِي » وفي رواية أُرْتَامِي . يقال رَمَيْتِ

(١) في الأصل : عبد المطلب . والنبت من اللسان .

بالسهم رمياً ، وارتميت ، وتراميت تراميا ، وراميت مُراماة ؛ إذا رميت بالسهم عن القسي . وقيل خرجت أرتمي إذا رميت القنص ، وأترمي إذا خرجت ترمي في الأهداف ونحوها .

* ومنه الحديث « ليس وراء الله مرمى » أي مقصد ترمي إليه الآمال ووجه نحوه الرجاء .
والرمي : موضع الرمي ، تشبيهاً بالهدف الذي ترمي إليه السهم .

* وفي حديث زيد بن حارثة رضي الله عنه « أنه سبي في الجاهلية ، فترامى به الأمر إلى أن صار إلى خديجة رضي الله عنها ، فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه » ترامى به الأمر إلى كذا : أي صارَ وأفضى إليه ، وكأنه تفاعل من الرمي : أي رمته الأقدارُ إليه .

(س) وفيه « من قتل في عمية في رمياً تكون بينهم بالحجارة » الرمياً بوزن الهجيراً والخصيصاً ، من الرمي ، وهو مصدرٌ يراد به المبالغة .

(س) وفي حديث عدي الجذامي « قال : يارسول الله كان لي امرأتان فاقتتلتا ، فرميت إحداهما ، فرميت في جنازتها ، أي ماتت ، فقال : اعقلها ولا ترثها » يقال رمي في جنازة فلان إذا مات ؛ لأن جنازته تصير مرمياً فيها . والمراد بالرمي : الحمل والوضع ، والفعل فاعله الذي أسند إليه هو الظرف بعينه ، كقولك سير يزيد ، ولذلك لم يؤنث الفعل . وقد جاء في رواية : فرميت في جنازتها بإظهار التاء .

(هـ) وفي حديث عمر « إني أخاف عليكم الرماء » يعني الرما . والرماء بالفتح والمد : الزيادة على ما يحل . ويروى : الإرماء . يقال أرمى على الشيء إرماء إذا زاد عليه ، كما يقال أربى .

(هـ) وفي حديث صلاة الجماعة « لو أن أحدكم دعى إلى مرماتين لأجاب وهو لا يجيب إلى الصلاة » المرماة : ظلف الشاة . وقيل ما بين ظلفينها ، وتكسر ميمه وتفتح . وقيل المرماة بالكسر : السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي ، وهو أحقر السهام وأذناها^(١) : أي لو دعى إلى أن يُعطى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة . قال الزمخشري : وهذا ليس بوجه ، ويدفعه قوله

(١) قال السيوطي في الدر الثير : وقيل : هي لعبة كانوا يلعبون بها بنصال معدة يرمونها في كوم من تراب فأبهم أُنبتها في الكوم غلب . حكاة ابن سيد الناس في شرح الترمذي عن الأحنس .

في الرواية الأخرى « لو دُعِيَ إلى مِرْمَاتين أو عَرَقَ » وقال أبو عبيد : هذا حرف لا أذري ما وجهه ، إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفِي الشَّاةِ ، يُريد به حَقَارَتَهُ .

﴿ باب الراء مع النون ﴾

﴿ رنح ﴾ (هـ) في حديث الأسود بن يزيد « أنه كان يصوم في اليوم الشديد الحر الذي إنَّ الجمل الأحمر ليرنح فيه من شِدَّة الحرِّ » أي يُدارُ به ويختلط . يقال رُنِحَ فلان ترنيحاً إذا اغترأه وهنُّ في عظامه من ضرب ، أو فزع ، أو سُكِر . ومنه قولهم : رنحه الشرابُ ، ومن رواه يُريح - بالياء - أراد يهلك ، من أراح الرَّجُل إذا مات .

(س) ومنه حديث يزيد الرقاشي « المريض يُرنح والعرق من جبينه يترشح » .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن بن الحارث « أنه كان إذا نظر إلى مالك بن أنس قال : أعودُ بالله من شرِّ ما ترنح له » أي تحرك له وطلبه .

﴿ رنف ﴾ * فيه « كان إذا نزل عليه الوحي وهو على القصواء تذرِفُ عيناها وترنِفُ بأذنيها من ثقل الوحي » يقال أرنفتِ الناقةُ بأذنيها إذا أرختهما مع الإعياء .

(هـ) وفي حديث عبد الملك « أن رجلاً قال له : خرجتُ بي قرحة ، فقال له : في أيِّ موضع من جسِّدك ؟ فقال : بين الرانفة والصفن : فأعجبه حسن ما كنى به » الرانفة : ماسأل من الألية على الفخذين ، والصفن : جلدة الخصىة .

﴿ رنق ﴾ (س) فيه أنه ذكر النفخ في الصور فقال « ترنقُ الأرضُ بأهلها فتكون كالسفينه المرنقة في البحر تضربها الأمواج » يقال رنقت السفينة إذا دارت في مكانها ولم تسير . والترنيقُ : قيامُ الرجل لا يذري أبذهب أم يجي . ورنق الطائر : إذا رفرف فوق الشيء .

(س) ومنه حديث سليمان عليه السلام « احشروا الطيرَ إلا الرنقاء » هي القاعدة على البيض .

(هـ) وفي حديث الحسن « وسئل : أينفخ الرجل في الماء ؟ فقال : إن كان من رنق فلابأس »

أي من كدر . يقال ماء رنق بالسكون ، وهو بالتحريك المصدر .

• ومنه حديث ابن الزبير « وليس للشَّارِبِ إِلَّا الرَّنْقُ وَالطَّرْقُ » .

﴿ رنم ﴾ (س) فيه « ما أذنَ اللهُ لشيءٍ إِذْ نَهَى لِنَبِيِّ حَسَنِ التَّرْنَمِ بِالْقُرْآنِ » وفي رواية « حَسَنَ الصَّوْتِ يَتَرْنَمُ بِالْقُرْآنِ » التَّرْنَمُ : التَّطْرِيبُ وَالتَّنْفِي وَتَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالذَّلَاوَةِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْحَيَوَانِ وَالْجَمَادِ ، يُقَالُ تَرْنَمَ الْحَمَامُ وَالْقَوْسُ .

﴿ رنن ﴾ • فيه « فَتَلَقَانِي أَهْلُ الْحَيِّ بِالرَّانِنِ » الرَّانِنُ : الصَّوْتُ ، وَقَدْ رَنَّ يَرِنُّ رَنِينًا .

﴿ باب الراء مع الواو ﴾

﴿ روب ﴾ (س) في حديث الباقر « أَتَجْعَلُونَ فِي النَّبِيذِ الدَّرْدِيَّ ؟ قِيلَ : وَمَا الدَّرْدِيُّ ؟ قَالَ الرَّؤْبَةُ ، قَالُوا : نَعَمْ » الرَّؤْبَةُ فِي الْأَصْلِ خَمِيرَةُ اللَّبَنِ ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا أَصْلَحَ شَيْئًا ، وَقَدْ تَهْمَزُ .

• ومنه الحديث « لَا شَوْبَ وَلَا رَوْبَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ » أَي لَا غِشَّ وَلَا تَخْلِيْطَ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَنِ الْمَخْضُوسِ : رَائِبٌ ؛ لِأَنَّهُ يُخْلَطُ بِالْمَاءِ عِنْدَ الْمَخْضِ لِيَخْرُجَ زُبْدُهُ .

﴿ روث ﴾ (س) في حديث الاستنجا « نَهَى عَنِ الرَّوْثِ وَالرِّمَّةِ » الرَّوْثُ : رَجِيْعُ فَوَاتِ الْحَافِرِ ، وَالرَّوْثَةُ أَخْصُ مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَتْ تَرُوْثُ رَوْثًا .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « فَاتَيْتُهُ بِحَجْرَيْنِ وَرَوْثَةٍ فَرَدَّ الرَّوْثَةَ » .

(هـ) وفي حديث حسان بن ثابت « أَنَّهُ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَضْرَبَ بِهِ رَوْثَةَ أَنْفِهِ » أَي أَرْنَبَتَهُ وَطَرَفَهُ مِنْ مَقْدَمِهِ .

(س) ومنه حديث مجاهد « فِي الرَّوْثَةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « إِنْ رَوْثَةَ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فَضَّةً » فَسَّرَ أَنَّهَا أَعْلَاهُ مِمَّا يَلِي الْخِنْصَرَ مِنْ كَفِّ الْقَابِضِ .

﴿ روح ﴾ • قد تكرر ذكر «الروح» في الحديث، كما تكرر في القرآن، ووردت فيه على معانٍ ، والغالبُ منها أن المرادَ بِالرُّوْحِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْجَسَدُ وَتَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى

القرآن ، والوَحْي ، والرَّحْمَة ، وعلى جبريل في قوله تعالى « البرُّوحُ الأَمِينُ » ورُوحُ القدس . والروح يذكر ويؤنث .

(هـ) وفيه « تحابُّوا بذكر الله ورُوحه » أراد ما يحيا به الخلق ويَهْتَدون ، فيكون حياة لهم . وقيل أراد أمرَ النُّبُوَّة . وقيل هو القرآن .

(س) ومنه الحديث « الملائكة الرُّوحانيُّون » يروى بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبة إلى الرُّوح أو الرُّوح ، وهو نسيم الرِّيح ، والألف والنون من زيادات النَّسَب ، ويريد به أنهم أجسامٌ لطيفةٌ لا يدركها البصر .

(س) ومنه حديث ضِمام « إني أعالِجُ من هذه الأرواحِ » الأرواحُ هاهنا كنايةٌ عن الجنِّ ، سُمُّوا أرواحاً لكونهم لا يُرَوَّن ، فهم بمنزلة الأرواح .

(هـ) وفيه « من قتل نفساً معاهِدةً لم يَرِحْ رائحةَ الجنَّةِ » أي لم يَشْم رِيحَها . يقال راحَ يَريحُ ، ورَاحَ يَراحُ ، وأراحَ يَريحُ : إذا وجدَ رائحةَ الشيء ، والثلاثةُ قد رُوي بها الحديث .
* وفيه « هبَّت أرواحُ النَّصرِ » الأرواحُ جمع رِيحٍ ، لأنَّ أصنافها الواوُ ، وتُجمَع على أزياح قليلاً ، وعلى رياح كثيراً ، يقال الرِّيحُ لآل فلان : أي النَّصر والدَّوْلَة . وكان لِفُلان رِيح .

* ومنه حديث عائشة رضی الله عنها « كان الناس يسكنون العالية فيحضرُون أُلجعةً وبهم وَسَخٌ ، فإذا أصابهم الرُّوحُ سَطَعَتْ أرواحهم ، فيتأذى به الناس فأَمِروا بالفُسل » الرُّوحُ بالفتح : نسيم الرِّيح ، كانوا إذا مرَّ عليهم النَّسيم تَكَيَّفَ بأرواحهم وحَمَلها إلى الناس .

(س) ومنه الحديث « كان يقول إذا هاجتِ الرِّيحُ : اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها رِيحاً » العربُ تقول : لا تَلْفَحُ السَّحَابُ إلا من رياحٍ مختلفة ، يريد اجعلها لِقاحاً للسَّحاب ، ولا تجعلها عذاباً . ويُحقِّق ذلك بحجى الجمع في آيات الرَّحْمَة ، والواحد في قِصص العذاب ، كالريحِ العقيم ، وريحاً صَرَصَراً .

* وفيه « الريح من رُوحِ الله » أي من رَحْمَتِهِ بعباده .

(س) وفيه « أن رجلاً حضره الموت فقال لأولاده : أحرِّقوني ثم انظروا يوماً راحاً فأذروني فيه »

يومٌ رَاحٌ : أى ذُو رِيحٍ ، كقولم رجلٌ مالٌ . وقيل : يومٌ رَاحٌ وليسلةٌ رَاحةٌ إذا اشتدَّت الرِّيحُ فيهما .

(س) وفيه « رأيتهم يتروَّحون في الضُّحَى » أى احتاجوا إلى التروُّح من الحرِّ بالمِرْوَحَةِ ، أو يكون من الرواح : العودُ إلى بيوتهم ، أو من طلب الراحة .

[٥] ومنه حديث ابن عمر « ركب ناقةً فارهةً فمشت به مشياً جيِّداً فقال :

كَانَ رَاكِبَهَا غَضْنٌ بِمِرْوَحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ أَوْ شَارِبٌ تَمِيلُ

المِرْوَحَةُ بالفتح : الموضعُ الذى تخترقه الرِّيحُ ، وهو المرادُ ، وبالكسر : الآلةُ التى يُتروَّحُ بها .

أخرجه الهروي من حديث ابن عمر ، والزحشرى من حديث عمر .

(س) وفي حديث قتادة « أنه سُئل عن الماء الذى قد أروَّحَ أيتوَّضاً منه ؟ فقال : لا بأس »

يقال أروَّحَ الماءَ وأروَّحَ إذا تغيَّرت رِيحُهُ .

(٥) وفيه « من رَاحَ إلى الجمعة في الساعة الأولى فكانما قرَّب بدنةً » أى مشى إليها وذهب

إلى الصلاة ، ولم يُرد رَوَّاحَ آخر النهار . يقال راح القومُ وتروَّحوا إذا ساروا أى وقت كان .

وقيل أصل الروَّاح أن يكون بعد الزوال ، فلا تكونُ الساعات التى عددها في الحديث إلا في ساعةٍ

واحدةٍ من يوم الجمعة ، وهى بعد الزوال ، كقولك قعدت عندك ساعةً ، وإنما تريد جزءاً من الزمان

وإن لم تكن ساعةً حقيقيةً التى هى جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً مجموع الليل والنهار .

* وفي حديث سرقَةَ الغنم « ليس فيه قطعٌ حتى يؤوِّيه المَرَّاحُ » المَرَّاحُ بالضم : الموضعُ الذى

تروَّحُ إليه الماشيةُ : أى تأوى إليه ليلاً . وأما بالفتح فهو الموضعُ الذى يروَّحُ إليه القومُ أو يروَّحون

منه ، كالمغدى ، للموضع الذى يُغدى منه .

* ومنه حديث أمِّ زرعٍ « وأروَّاحَ علىَّ نعماً ثرياً » أى أعطانى ؛ لأنها كانت هى

مُرَّاحاً لنعمه .

* وفي حديثها أيضاً « وأعطانى من كل رائيةٍ زوجاً » أى مما يروَّحُ عليه من أصناف المألِّ

أعطانى نصيباً وصينفاً . ويروى ذابحةً بالذال المعجمة والباء . وقد تقدَّم .

(س) ومنه حديث الزبير « لولا حدودٌ فرِضت وفرائضٌ حدَّت تُراخُ على أهلها » أى

تُرَدُّ إِلَيْهِمْ ، وَأَهْلَاهُمْ الْأُئِمَّةُ . وَيَجُوزُ بِالْعَكْسِ ، وَهُوَ أَنَّ الْأُئِمَّةَ يَرُدُّونَهَا إِلَى أَهْلِهَا مِنَ الرَّعِيَةِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « حَتَّى أَرَّاحَ الْحَقُّ عَلَى أَهْلِهِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ « رَوَّحْتُهَا بِالْعِشِيِّ » أَي رَدَدْتُهَا إِلَى الْمَرَّاحِ .

(س) وَحَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ « ذَاكَ مَالٌ رَائِحٌ » أَي يَرُوحُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَثَوَابُهُ ، يَعْنِي قُرْبَ

وَصَوْلِهِ إِلَيْهِ . وَيُرْوَى بِالْبَاءِ وَقَدْ سَبَقَ .

• وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « عَلَى رَوْحَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ » أَي مِقْدَارَ رَوْحَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الرِّوَّاحِ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِبِلَالٍ : أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ » أَي أَدِّنْ بِالصَّلَاةِ نَسْتَرِحُ بِأَدَائِهَا مِنْ شُغْلِ

الْقَلْبِ بِهَا . وَقِيلَ كَانَ اشْتِغَالُهُ بِالصَّلَاةِ رَاحَةً لَهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ بَعْدَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ تَعَبًا ،

فَكَانَ يَسْتَرِيحُ بِالصَّلَاةِ لِمَا فِيهَا مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلِهَذَا قَالَ « قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » وَمَا أَقْرَبَ

الرَّاحَةَ مِنَ قُرَّةِ الْعَيْنِ . يُقَالُ : أَرَّاحَ الرَّجُلُ وَاسْتَرَّاحَ إِذَا رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْإِعْيَاءِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ أَيْمَنَ « إِنَّهَا عَطِشَتْ مُهَاجِرَةً فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَدَلَّتْ إِلَيْهَا دَلْوٌ مِنْ

السَّمَاءِ فَشَرِبَتْ حَتَّى أَرَّاحَتْ » .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يُرَّوِّحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طَوْلِ الْقَيْئَمِ » أَي يَعْتَمِدُ عَلَى إِحْدَاهَا مَرَّةً وَعَلَى

الْأُخْرَى مَرَّةً لِيُوصَلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلِّ مَنِمًا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافًا قَدَمَيْهِ فَقَالَ : لَوْ رَّوَّحَ كَانَ أَفْضَلَ » .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « كَانَ ثَابِتٌ يُرَّوِّحُ مَا بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَدَمَيْهِ » أَي قَائِمًا

وَسَاجِدًا ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ « صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ » لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ بَيْنَ كُلِّ تَسْلِيمَتَيْنِ . وَالتَّرَاوِيحُ

جَمْعُ تَرْوِيحَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الرَّاحَةِ ، تَفْعِيلَةٌ مِنْهَا ، مِثْلُ تَسْلِيمَةٍ مِنَ السَّلَامِ .

(هـ) وَفِي شَعْرِ النَّابِغَةِ الْجَمْعِيُّ يَمْدَحُ ابْنَ الزَّبِيرِ :

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَ لَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَّاحَ مُعْدِمُ

أَي سَمَّحَتْ نَفْسُ الْمُعْدِمِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الْبَدَلَ . يُقَالُ : رِخْتُُ لِلْمَعْرُوفِ أَرَّاحُ رَيْحًا ، وَارْتَمَحْتُ أَرْتَّاحُ

ارْتِيَاخًا ، إِذَا مِلْتَ إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتَهُ .

[٥] ومنه قولهم « رَجُلٌ أَرْيَحِيٌّ » إذا كان سَخِيًّا يَرْتَاحُ لِلنَّدَى .

[٥] وفيه « نَهَى أَنْ يَكْتَحِلَ الْمُحْرَمُ بِالْإِثْمِدِ الْمُرُوحِ » أى الْمُطِيبِ بِالْمِسْكِ ، كَأَنَّهُ جُعِلَ لَهُ رَائِحَةٌ

تَفُوحُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ رَائِحَةٌ .

* ومنه الحديث الآخر « أَنَّهُ أَمَرَ بِالْإِثْمِدِ الْمُرُوحِ عِنْدَ النَّوْمِ » .

* وفي حديث جعفر « نَاولَ رَجُلًا ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : اطْوِهْ عَلَى رَاحَتِهِ » أى عَلَى طَيِّبِهِ الْأَوَّلِ .

(٥) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ كَانَ أَرْوَحَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ يَمَشُونَ » الْأَرْوَحُ

الَّذِي تَتَدَانَى عَقِبَاهُ وَيَتْبَاعِدُ صَدْرًا قَدَمِيهِ .

(٥) ومنه الحديث « لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كِنَانَةِ بَنِ عَبْدِ يَالِيلَ قَدْ أَقْبَلَ تَضْرِبُ دَرْعُهُ

رَوْحَتِي رِجْلِيهِ » .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ أَتَى بِقَدَحِ أَرْوَحٍ » أى مُتَّسِعِ مَبْطُوحِ .

(س) وفي حديث الأسود بن يزيد « إِنْ الْجَعَلَ الْأَحْمَرَ لِيُرِيحَ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ » الْإِرَاحَةَ هَاهُنَا :

الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ . وَيُرْوَى بِالنُّونِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(رُود) (٥) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « يَدْخُلُونَ

رُؤَادًا وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً » أَي يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ طَائِلِينَ الْعِلْمِ وَمُلْتَمِسِينَ الْحُكْمِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَيَخْرُجُونَ

أَدِلَّةً هُدَاةً لِلنَّاسِ . وَالرُّؤَادُ : جَمْعُ رَائِدٍ ، مِثْلُ زَائِرٍ وَزَوَّارٍ ، وَأَصْلُ الرَّائِدِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ يُبْصِرُ

لَهُمُ الْكَلَالُ وَمَسَاقِطَ الْفَيْثِ . وَقَدْ رَادَ يَرُودُ رِيَادًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَاجِ فِي صِفَةِ الْفَيْثِ « وَسَمِعْتُ الرُّؤَادَ تَدْعُو إِلَى رِيَادَتِهَا » أَي تَطْلُبُ

النَّاسَ إِلَيْهَا .

[٥] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْحَمَى رَائِدُ الْمَوْتِ » أَي رَسُولُهُ الَّذِي يَتَقَدَّمُهُ كَمَا يَتَقَدَّمُ الرَّائِدُ قَوْمَهُ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَوْلِدِ « أُعِيدُكَ بِالْوَاحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَامِدٍ ، وَكُلِّ خَلْقٍ رَائِدٍ » أَي

مُتَقَدِّمٍ بِمَكْرُوهِهِ .

[٥] وَمِنْهُ حَدِيثُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ « إِنَّا قَوْمٌ رَادَةٌ » هُوَ جَمْعُ رَائِدٍ ، كَحَائِكٍ وَحَاكَةٍ : أَي

تُرُودِ الْخَيْرِ وَالذِّينِ لِأَهْلِنَا .

(هـ) ومنه الحديث « إذا بال أحدكم فلا يرتد لبؤله » أي بطلب مكاننا لينا لئلا يرجع عليه رشاش بؤله . يقال راد وارتاد واستراد .

(س) ومنه حديث معقل بن يسار وأخته^(۱) « فاستراد لأمر الله » أي رجع ولان وانقاد .

* وفي حديث أبي هريرة « حيث يراود عمه أبا طالب على الإسلام » أي يراجعه ويرادده .

* ومنه حديث الإسراء « قال له موسى عليه السلام: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه » .

* وفي حديث أنجشة « رويدك رفقا بالقوارير » أي أمهل وتأن ، وهو تصغير رُود . يقال

أرود به إزوادا : أي رفق . ويقال رويد زيد ، ورويدك زيدا ، وهي فيه مصدر مضاف . وقد

تكون صفة نحو : ساروا سيراً رويداً ، وحالا نحو : ساروا رويداً ، وهي من أسماء الأفعال المتعدية .

(س) وفي حديث قس :

* ومراداً لمحشر الخلق طراً *

أي موضعاً يحشر فيه الخلق ، وهو مفعل من راد يرود ، وإن ضمت الميم فهو اليوم الذي يراد

أن تحشر فيه الخلق .

﴿ رoods ﴾ * لها ذكر في الحديث ، وهي اسم جزيرة بأرض الروم . وقد اختلف في ضبطها ،

ف قيل هي بضم الراء وكسر الذال الممجة . وقيل هي بفتحها . وقيل بشين معجمة .

﴿ روز ﴾ (س) في حديث مجاهد في قوله تعالى « ومنهم من يلميزك في الصدقات » .

قال: « يرؤوك ويسألك » . الرؤز : الامتحان والتقدير . يقال رزت ما عند فلان إذا اختبرته وامتحنته ،

المعنى يمتحنك ويدوق أمرك هل تخاف لأمته إذا منعه منه أم لا .

(س) ومنه حديث البراق « فاستصعب فرأه جبريل عليه السلام بأذنه » أي اختبره .

(هـ) ومنه الحديث « كان راز سفينة نوح عليه السلام جبريل » الراز : رأس البنائين ،

أراد أنه كان رأس مدبري السفينة ، وهو من راز يرؤز .

﴿ روض ﴾ * في حديث طلحة « فتراوضا حتى اضطرَفَ مني » أي تجاذبنا في البيع

(۱) جاء بهامش الأصل : في بعض النسخ : وأخيه .

والشراء ، وهو ما يجرى بين المتبايعين من الزيادة والنقصان ، كأن كل واحدٍ منهما يروض صاحبه ، من رياضة الدابة ، وقيل هي المواصفة بالساعة ، وهو أن تصفها وتمدحها عنده .

(۵) ومنه حديث ابن المسيب « أنه كره المرأوضة » وهو أن تُوَصف الرجل بالسلعة لئست عندك ، ويسمى بيع المواصفة . وبعض الفقهاء يميزه إذا وافقت السلعة الصفة .

(۵ س) وفي حديث أم معبد « فدعا بإناء يريض الرهط » أى يرويهم بعض الرمي ، من أراض الحوض إذا صب فيه من الماء ما يورى أرضه . والروض نحو من نصف قرية . والرواية المشهورة فيه بالباء ، وقد تقدم .

(۵) وفي حديثها أيضا « فشربوا حتى أراضوا » أى شربوا عثلا بعد نهك ، مأخوذ من الروضة وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وقيل معنى أراضوا: صبوا اللبن على اللبن .

﴿ روع ﴾ (۵) فيه « إن روح القدس نفث في روعي » أى فى نفسى وخلدى . وروح القدس : جبريل .

[۵] ومنه « إن فى كل أمة محدثين ومروءين » المروء : اللهم ، كأنه ألقى فى روعه الصواب .

* وفى حديث الدعاء « اللهم آمين روعاتى » هى جمع روعة ، وهى المرة الواحدة من الروع : الفرع .

(۵) ومنه حديث على رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ليدى قوما قتلهم خالد بن الوليد ، فأعطاهم ميلغة الكلب ، ثم أعطاهم بروعة الخيل » يريد أن الخيل راعت نساءهم وصبيانهم ، فأعطاهم شيئا لما أصابهم من هذه البروعة .

(۵) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « إذا شيط الإنسان فى عارضيه فذلك الروع » كأنه أرد الإندار بالموت .

(۵) ومنه الحديث « كان فرع بالمدينة ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أبى طلحة أيكشف الخبر ، فعاد وهو يقول : لن ترأعوا ، لن ترأعوا ، إن وجدناه كبجرا » . * ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « فقال له الملك : لم ترع » أى لا فرع ولا خوف .

* ومنه حديث ابن عباس « فلم يرعنى إلا رجلٌ آخذٌ بمنكبي » أى لم أشعر ، وإن لم يكن من لفظه ، كأنه فاجأه بغتة من غير موعد ولا معرفة ، فراعته ذلك وأفرعه .

(هـ) وفى حديث وائل بن حجر « إلى الأقبال العباهلة الأزواع » الأزواع : جمع رانع ، وهم الحسان الوجوه . وقيل هم الذين يرعون الناس ، أى يفزعونهم بمنظرهم هنيئة لهم . والأول أوجه .

* ومنه حديث صفة أهل الجنة « فيروغُه ما عليه من اللباس » أى يُعجبه حسنه .

(س) ومنه حديث عطاء « كان يكره للجُرم كل زينة رائعة » أى حسنة . وقيل معجبة رائعة .

(روع) (هـ) فيه « إذا كفى أحدكم خادمه حرّاً طعامه فليُقمعه معه ، وإلا فليروغ له لقمة » أى : يُطعمه لقمة مشربة من دسم الطعام .

* ومنه حديث عمر رضي عنه « أنه سمع بكاء صبي فسأل أمه فقالت : إني أرينه على الفطام : أى أديره عليه وأريده منه . يقال فلان بُرِيفني على أمرٍ وعن أمرٍ : أى يُراودني ويطلبه مني .

* ومنه حديث قس « خرجتُ أرينغُ بعيراً شرد مني » أى أطلبه بكلّ طريق .

* ومنه « روغانُ الثعلب » .

(س) وفى حديث الأحنف « فعدلتُ إلى رائفة من روائع المدينة » أى طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم . ومنه قوله تعالى « فراغ عليهم ضرباً باليمين » أى مال عليهم وأقبل .

(روق) (هـ) فيه « حتى إذا ألتت السماء بأرواقها » أى بجميع ما فيها من الماء . والأرواق : الأثقال ، أراد مياها المثلثة للسحاب .

[هـ] وفى حديث عائشة رضي الله عنها « ضرب الشيطان روقه » الرووق : الرواق ،

وهو ما بين يدى البيت . وقيل رواق البيت : سماوته ، وهى الشقة التى تكون دون العُليا .

* ومنه حديث الدجال « فيضرب رواقه فيخرج إليه كل منافق » أى فسطاطه وقبته

وموضع جلوسه .

* وفي حديث علي رضي الله عنه :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لَتَقْتُلَنِي فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَمَا ظَفِرُوا
فَإِنْ هَلَكْتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَهُمْ بذات رَوَّاقِينَ لَا يَغْفُو لَهَا أَمْرٌ

الرَّوَّاقَانُ : تَنْثِيَةُ الرُّوقِ وَهُوَ الْقَرْنُ ، وَأَرَادَ بِهَا هَاهُنَا الْحَرْبَ الشَّدِيدَةَ . وَقِيلَ الدَّاهِيَةُ . وَيُرْوَى
بذات ودقين ، وهي الحرب الشديدة أيضاً .

* ومنه شعر عامر بن فهيرة :

* كَالثَّوْرِ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوَّاقِهِ *

(هـ) وفي حديث ذكر الروم « فيخرج إليهم رُوقة المؤمنين » أي خيارهم وسراهم .
وهي جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفا وخلص . وقد يكون للواحد ، يُقال غلام رُوقة
وغلمان رُوقة .

﴿ روم ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر ، وقيل بعض التابعين « أنه أوصى رجلاً في طهارته ،
قال : عليك بالمنغلة والمنشلة والروم » الروم : شحمة الأذن .

* وفيه ذكر « بئر رومة » هي بضم الراء : بئر بالمدينة اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبها .
﴿ روى ﴾ (هـ) فيه أنه عليه السلام « سمى السحاب رَوَايا الْبِلَادِ » الرَّوَايا مِنَ الْإِبِلِ : الْحَوَامِلُ
لِلْمَاءِ ، وَاحِدُهَا رَاوِيَةٌ ، فَسَبَّهَا بِهَا . وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً . وَقِيلَ بِالْعَكْسِ .

(س) ومنه حديث بدر « وإذا برَوَايا قُرَيْشٍ » أي إبليهم التي كانوا يستقون عليها .
(هـ) وفي حديث عبد الله « شرُّ الرَّوَايا رَوَايا الْكُذْبِ » هي جمع رَوِيَّةٌ ، وهي ما يروى
الإنسان في نفسه من القول والفعل : أي يزور ويفكر . وأصلها الهمز ، يقال رَوَّاتٌ في الأمر . وقيل
هي جمع رَاوِيَةٌ ؛ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الرَّوَايَةَ ، وَالْمَاءِ لِلْبَالِغَةِ . وَقِيلَ جَمْعُ رَاوِيَةٍ : أَي الَّذِينَ يَرَوُونَ الْكُذْبَ :
أَي تَكْثُرُ رَوَايَاتُهُمْ فِيهِ .

(س) وفي حديث عائشة تصف أباه رضي الله عنهما « واجتَهَرَ دُفْنَ الرَّوَّاءِ » هو بالفتح
والمد : الْمَاءُ الْكَثِيرُ . وَقِيلَ الْقَذْبُ الَّذِي فِيهِ لِلوَارِدِينَ رِيٌّ ، فَإِذَا كَسَرَتْ الرَّاءَ قَصَرَتْ ،
يُقَالُ : مَاءٌ رِيٌّ .

(س) وفي حديث قَيْلَةَ « إذا رأيتُ رجلاً ذا رُوءٍ طَمَحَ بَصْرِي إليه » الرُّوءُ بالمدِّ والنضم: المنظر الحسن ، كذا ذكره أبو موسى في الرء والواو ، وقال هو من الرُّى والارتواء ، وقد يكون من المرأى والمنظر ، فيكون في الرء والهمزة . وفيه ذكره الجوهري .

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان يأخذُ مع كل فريضةٍ عقلاً وروءاً » الرُّوءُ بالكسر والمدِّ : حَبْلٌ يُقْرَنُ به البعيران . وقال الأزهري : الرُّوءُ : الحبلُ الذي يُروى به على البعير : أى يُشدُّ به المتاع عليه . فأما الحبلُ الذي يُقْرَنُ به البعيران فهو القَرَنُ والقِرَانُ .

* ومنه الحديث « ومعى إِدَاوَةٌ عليها خِرْقَةٌ قد رَوَّأَتْهَا » هكذا جاء في روايةٍ بالهمز ، والصوابُ بغير همزٍ : أى شَدَدَتْهَا بها وربَطَتْهَا عليها . يقال رَوَّبت البعير ، مُخَفَّفٌ الواو ، إذا شَدَدْت عليه بالرُّوءِ .

* وفي حديث ابن عمر « كان يُدبِّي بالحج يوم التَّروِيَةِ » هو اليومُ الثَّامِنُ من ذِي الحِجَّةِ ، سُمِّيَ به لأنهم كانوا يَرْتَوُونَ فيه من الماءِ لِمَا بَعْدَهُ : أى يَسْتَقُونَ وَيَسْتَقُونَ .

* وفيه « لِيُعْقِلَنَّ الدِّينُ من الحِجَازِ مَعْقِلَ الأُرُوِيَةِ من رَأْسِ الجِبلِ » الأُرُوِيَةُ : الشاةُ الواحدةُ من شِياهِ الجِبلِ ، وجمعُها أُرُوِيٌ . وقيل هي أُنثى الوُعُولِ وهي تُيوسُ الجِبلِ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الرء مع الهاء ﴾

﴿ رهب ﴾ (س) في حديث الدعاء « رَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ إِلَيْكَ » الرَّهْبَةُ : الخوفُ والفزعُ ، جمع بين الرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ ، ثم أعمل الرَّغْبَةَ وحدها . وقد تقدَّم في الرَّغْبَةِ .

* وفي حديث رَضَاعِ الكَبِيرِ « قَبِيَّتُ سَنَةٍ لا أُحَدِّثُ بها رَهْبَتَهُ » هكذا جاء في روايةٍ : أى من أَجْلِ رَهْبَتِهِ ، وهو منصوبٌ على المفعول له ، وتكررت الرَّهْبَةُ في الحديث .

(هـ) وفيه « لا رَهْبَانِيَّةَ في الإسلام » هي من رَهْبَنَةِ النصارى . وأصلها من الرَّهْبَةِ : الخوفِ ، كانوا يترهبون بالتَّخَلِّي من أَشغالِ الدُّنْيَا ، وتركِ مَلَاذِهَا ، والزُّهْدِ فيها ، والمُزَلَّةِ عن أَهْلِهَا ، وتعمدُ مشاقِّهَا ، حتى إنَّ منهم من كان يَخْصِي نَفْسَهُ ، ويضعُ السِّلْسِلَةَ في عُنُقِهِ ، وغير ذلك من

أنواع التعذيب ، فنفاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ونهى المسلمين عنها . والرهبان : جمع راهب ، وقد يقع على الواحد ويجمع على رهابين ورهابنة . والرهبنة فعلنة ، منه ، أو فعللة على تقدير أصلية النون وزيادتها . والرهبانية منسوبة إلى الرهبنة بزيادة الألف .

(س) ومنه الحديث « عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتي » يريد أن الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتمخلوا عنها ، فلا ترك ولا زهد ولا تمخل على أكثر من بذل النفس في سبيل الله ، وكما أنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهّب ، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد ، ولهذا قال « ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله » .

* وفي حديث عوف بن مالك « لأن يمتلي ما بين عانتني إلى رهابتي قبحاً أحب إلى من أن يمتلي شعراً » الرهابة بالفتح : غضروف كاللسان متعلق في أسفل الصدر مشرف على البطن . قال الخطابي : ويروى بالنون وهو غلط .

(هـ) ومنه الحديث « فرأيت السكاكين تدور بين رهابته ومعدته » .

* وفي حديث بهز بن حكيم « إني لأسمع الرهابة » هي الحالة التي ترهب : أي تفزع وتُخوف . وفي رواية « أسمعك رهباً » أي خائفاً .

(رهج) * فيه « ماخالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار »
الرهج : الغبار .

(س) وفي حديث آخر « من دخل جوفه رهج لم يدخله حر النار » .

(رهرة) (هـ) في حديث المبعث « فشق عن قلبه وجيء بطست رهرة » قال القتيبي : سألت أبا حاتم عنها فلم يعرفها . وقال : سألت الأصمعي عنها فلم يعرفها . قال القتيبي : كأنه أراد بطست رخرحة بالحاء ، وهي الواسعة ، فأبدل الحاء من الخاء ، كما قالوا مدّمت في مدحت^(١) .

(١) جاء في المروى وفي الدر الثير يحكى عن الفارسي وابن الجوزي : قال ابن الأنباري « هذا بعيد جداً ، لأن الحاء لا تبدل من الخاء إلا في المواضع التي استعملت العرب فيها ذلك ، ولا يقاس عليها ؛ لأن الذي يجيز القياس عليها يترجم أن يبدل الحاء هاء في قولهم « رحل الرجل » ... وليس هذا من كلام العرب ، وإنما هو « درهرمة » فأخطأ الراوي فأسقط الدال » .

والدرهرمة : سكين معوجة الرأس .

وقيل : يجوز أن يكون من قولهم جسم رَهْرَهة ، أى أبيض من النعمة ، يريد طستنا بيضاء متلاثلة .
ويروى برَهْرَهة ، وقد تقدمت في حرف الباء .

﴿ رهس ﴾ (ه س) في حديث عبادة « وجرائيم العرب ترتيس » أى تضطرب في
الفتنة . ويروى بالشين المعجمة : أى تصطك قبائلهم في الفتن . يقال : ارتهش الناس إذا وقعت فيهم
الحرب ، وهما متقاربان في المعنى . ويروى ترتيس . وقد تقدم .

* ومنه حديث العرنين « عظمت بطوننا وارتهست أعضادنا » أى اضطربت . ويجوز أن
يكون بالشين والسين .

﴿ رهش ﴾ (س) في حديث قزمان « أنه جرح يوم أحد فاشتدت به الجراحة ، فأخذ
سهما فقطع به رواهش يديه فقتل نفسه » الرواهش : أعصاب في باطن الذراع ، واحدها راهش .
(س) وفي حديث ابن الزبير « ورهيش الثرى عرضا » الرهيش من التراب : المثال الذى
لا يتماسك ، من الارتهاش : الاضطراب . والمعنى لزوم الأرض : أى يقاتلون على أرجلهم لئلا
يحدثوا أنفسهم بالفرار ، فعل البطل الشجاع إذا غشى نزل عن دابته وامتلأ قلبه لعدوه ، ويحتمل أن
يكون أراد القبر : أى اجعلوا غابتكم الموت .

﴿ رهص ﴾ (س) فيه « إنه عليه السلام احتجم وهو محرم من رهصة أصابته » أصل
الرهص : أن يُصيب باطن حافر الدابة شئ يوهنه ، أو ينزل فيه الماء من الإغياء . وأصل الرهص :
شدة العصر .

* ومنه الحديث « فرمينا الصيد حتى رهصناه » أى أوهناه .

(س) ومنه حديث مكحول « أنه كان يرقى من الرهصة : اللهم أنت الواقى وأنت الباقي
وأنت الشافى » .

(ه) وفيه « وإن ذنبه لم يكن عن إرهاب » أى عن إصرار وإرصاد . وأصله من
الرهص : وهو تأسيس البنيان .

﴿ رهط ﴾ * في حديث ابن عمر رضى الله عنهما « فأبقظنا ونحن ارتهاط » أى فرق مرتهطون ،

وهو مصدر أقامه مقام الفعل ، كقول الخنساء :

* وإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ *

أى مُقبلة ومُدبرة ، أو على معنى ذوى ارتهاطٍ . وأصلُ الكَلِمَة من الرَهْط ، وهم عَشيرةُ الرُّجُل وأهلُه . والرَهْط من الرجالِ مادُون العَشرة . وقيل إلى الأربعين ولا تكونُ فيهم امرأةٌ ، ولا واحدَ له من لفظه ، ويُجمع على أرهط وأرهاط ، وأرهطُ جمعُ الجمع .

﴿ رَهْف ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان عامرُ بن الطفيل مرهوفَ البدنِ » أى لطيفَ الجسمِ دَقيقه . يقال رَهَفَت السيفَ وأرَهَفْتُهُ فهو مرهوفٌ ومرهفٌ : أى رَقَّت حَواشيه ، وأكثر ما يقال مرهفٌ .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أمرنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن آتيةَ بمُدية ، فأتيتُ بها ، فأرسلَ بها فأرَهَفْت » أى سُنَّت وأُخرجَ حدَاها .

(س) وفى حديث صعصعة بن صوحان « إني لأتركُ الكلامَ مما أرهفُ به » أى لا أركبُ البديهة ، ولا أقطعُ القولَ بشيءٍ قبل أن أتأمله وأرؤى فيه . ويرؤى بالزاي من الإزهاف : الاستقدام .

﴿ رَهَق ﴾ * فيه « إذا صلى أحدُكم إلى شيءٍ فليَرَهَقه » أى فليَدنُ منه ولا يبعدُ عنه .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « أرهقوا القبلة » أى ادنوا منها .

* ومنه قولم « غلامٌ مُراهِق » أى مُقاربٌ للحلم .

(هـ) وفى حديث موسى والخضر عليهما السلام « فلو أنه أدرك أبويه أرهقهما طغيانا وكفرا » أى أغشاها وأعجلهما . يقال : رَهَقَه بالكسر يرَهَقه رَهَقًا : أى غَشِيه ، وأرَهَقه أى أغشاه إياه ، وأرَهَقنى فلان إنما حتى رَهَقْتُهُ : أى حَمَلنى إنما حتى حَمَلته له .

* ومنه الحديث « فإن رَهَقَ سيده دينٌ » أى لَزِمه أداؤه وضيقُ عليه .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أرهقنا الصلاةَ ونحن نتوضأ » أى أخزناها عن وقتها حتى كدنا أنفسنا ونلحقها بالصلاة التى بعدها .

(هـ) وفيه « إن فى سيفِ خالدٍ رَهَقًا » أى عَجلة .

(۵) وحديث سعد رضى الله عنه « كان إذا دخل مكة مُراهِقًا خرج إلى عرفة قبل أن يطوف بالبيت » أى إذا ضاق عليه الوقت بالتأخير حتى يخاف فوت الوقوف ، كأنه كان يقدم يوم التروية أو يوم عرفة .

(۵) وفى حديث على رضى الله عنه « أنه وعظ رجلا فى صحبة رجل رهق » أى فيه خفة وحدة : يقال رجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر وينشأه . والرهق : السفه وغشيان المحارم .

(۵) ومنه حديث أبى وائل « أنه صلى على امرأة كانت ترهق » أى تُتهم بشر .

* ومنه الحديث « سلك رجلان مفازة ، أحدهما عابداً والآخر به رهق » .

(س) والحديث الآخر « فلان مرهق » أى مُتهم بسوء وسفه . ويروى مرهق

أى ذور رهق .

(۵) ومنه الحديث « حسبك من الرهق والجفاء أن لا يُعرف بيتك » الرهق ها هنا :

الخلق والجهل ، أراد حسبك من هذا الخلق أن يُجهل بيتك ولا يُعرف ، يريد أن لا تدعو أحداً إلى طعامك فيعرف بيتك ، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان : زن وأزجج ، فقال : من هذا ؟ فقال المسئول : حسبك جهلاً أن لا يُعرف بيتك . هكذا ذكره الهروى ، وهو وهم ، وإنما هو حسبك من الرهق والجفاء أن لا تُعرف نبيك : أى أنه لما سأل عنه حيث قال زن وأزجج لم يكن يعرفه ، فقال له المسئول : حسبك جهلاً أن لا تُعرف نبيك ، على أنى رأيتُه فى بعض نسخ الهروى مُصلحاً^(۱) ، ولم يذكر فيه التعليل بالطعام والدعاء إلى البيت .

﴿ رهاك ﴾ (س) فى حديث المشاحنين « ارهك هذين حتى يصطلحا » أى كلفهما

والزئمهما ، من رهكت الدابة إذا حملت عليها فى السير وجهدها .

﴿ رهم ﴾ (س) فى حديث طهفة « ونستخيل الرهام » هى الأمطار الضعيفة ، واحدها

رهمه . وقيل الرهمة أشد وقعاً من الديمة .

(۱) وهو كذلك فى نسخته التى بأيدينا .

﴿ رهنس ﴾ (٥) في حديث الحجاج « أمِنُ أهل الرهن والرهنسة [أنت] ^(١) ؟ » هي المساررة في إثارة الفتنة وشقّ العصابين المسلمين .

﴿ رهن ﴾ (٥) فيه « كل غلام رهينة بعميقته » الرهينة : الرهن ، والهاء للمبالغة ، كالشّيمة والشّم ، ثم استعملاً بمعنى المرهون ، فقيل هو رهن بكذا ، ورهينة بكذا . ومعنى قوله رهينة بعميقته أن العميقة لازمة له لا بدّ منها ، فشبهه في لزومها له وعدم انفكاكها منها بالرهن في يد المرتهن .

قال الخطابي : تكلم الناس في هذا ، وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل . قال : هذا في الشفاعة ، يريد أنه إذا لم يُعقَّ عنه فوات طفلاً لم يشفع في والديه . وقيل معناه أنه مرهون بأذى شعره ، واستدلوا بقوله : فأميطوا عنه الأذى ، وهو ما علق به من دم الرّحيم ^(٢) .

﴿ رها ﴾ (٥) فيه « نهى أن يباع رهو ^(٣) الماء » أراد مجتمعه ، سُمي رهوا باسم الموضع الذي هو فيه لانخفاضه . والرهوة : الموضع الذي تسيل إليه مياه القوم .

(٥) ومنه الحديث « سئل عن غطفان فقال : رهوة تدبّع ماء » الرهوة تقع على المرتفع كما تقع على المنخفض ، أراد أنهم جبل ينبع منه الماء ، وأن فيهم خشونة وتوغراً .

(٥) ومنه الحديث « لا شفعة في فناء ، ولا منقبة ، ولا طريق ، ولا رُكح ، ولا رهو » أي أنّ المشارك في هذه الأشياء الخمسة لا تكون له شفعة إن لم يكن شريكاً في الدار والمنزل التي هذه الأشياء من حقوقها ، فإنّ واحداً من هذه الأشياء لا يُوجب له شفعة ^(٤) .

* وفي حديث علي رضي الله عنه يصفُ السماء « ونظم رهوات فرجها » أي المواضع المتفتحة منها ، وهي جمع رهوة .

(٥) وفي حديث رافع بن خديج « أنه اشترى بعيراً من رجل ببيعين ، فأعطاه أحدهما وقال :

(١) زيادة من الهروي .

(٢) في الدر الثير : وقال ابن الجوزي في حديث أم معبد « فنادرها رهنا » أي خلف الشاة عندها مرتبهة بأن تدر .

(٣) في الهروي : « نهى أن يبيع رهو الماء » وفي اللسان : « نهى أن يباع رهو الماء أو يمنع » .

(٤) وهذا قول أهل المدينة ، لأنهم لا يوجبون الشفعة إلا للشريك المخالط . قاله الهروي .

آتِيكَ بِالْآخِرِ غَدًا رَهْوًا « أَي عَفْوًا سَهْلًا لَا احْتِبَاسَ فِيهِ . يُقَالُ : جَاءَتِ الْخَيْلُ رَهْوًا .
أَي مُتَابِعَةً .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَيَاتُ » أَي سَحَابَةٌ
تَهَيَّاتُ لِلْمَطَرِ ، فَهِيَ تَرِيدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ .

﴿ باب الراء مع الياء ﴾

﴿ ريب ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر « الرَّيْبِ » وهو بمعنى الشك . وقيل هو الشك مع
التهمة . يقال رابني الشيء وأرابني بمعنى شككني . وقيل أرابني في كذا أي شككني وأوهمني
الرَّيْبَةَ فِيهِ ، فَإِذَا اسْتَيْقَنَتْهُ قَلَّتْ رَابِنِي بِغَيْرِ أَلْفٍ (١) .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « دَعَّ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ » يُرْوَى بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا : أَي دَعَّ
مَا تَشْكُ فِيهِ إِلَى مَا لَا تَشْكُ فِيهِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرَّيْبَةِ خَيْرٌ مِنَ الْمَسْئَلَةِ » أَي
كَسْبٌ فِيهِ بَعْضُ الشَّكِّ أَحْلَلٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ ،
وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا » الرَّائِبُ مِنَ اللَّبَنِ : مَا يُنْحَضُ وَأُخِذَ زُبْدُهُ ، الْمَعْنَى : عَلَيْكَ بِالَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ ،
كَالرَّائِبِ مِنَ الْأَلْبَانِ وَهُوَ الصَّافِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا كَدَّرٌ ، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا : أَي الْأَمْرَ الَّذِي
فِيهِ شُبْهَةٌ وَكَدَّرٌ . وَقِيلَ اللَّبْنُ إِذَا أُدْرِكَ وَخَثَّرَ فَهُوَ رَائِبٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِ زُبْدُهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُخْرِجَ
مِنْهُ زُبْدُهُ ، فَهُوَ رَائِبٌ أَيْضًا . وَقِيلَ إِنَّ الْأَوَّلَ مِنْ رَابَ اللَّبْنُ يَرُوبُ فَهُوَ رَائِبٌ ، وَالثَّانِي
مِنْ رَابَ يَرِيْبُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّكِّ : أَي عَلَيْكَ بِالصَّافِي مِنَ الْأُمُورِ وَدَعَّ الْمُسْتَبْتَبَةَ مِنْهَا .
* وَفِيهِ « إِذَا ابْتَغَى الْأَمِيرُ الرَّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ » أَي إِذَا اتَّهَمَهُمْ وَجَاهَرَهُمْ بِسُوءِ الظَّنِّ فِيهِمْ
أَذَاهُمْ ذَلِكَ إِلَى ارْتِكَابِ مَا ظَنَّ بِهِمْ فَفَسَدُوا .

(١) أنشد الهروي :

أخوك الذي إن ربته قال إنمًا أربت ، وإن عاتبته لان جانبه

أى إن أصبته بمحدث قال أربت : أى أوهمت ، ولم تحقق على سبيل المقاربة .

* وفي حديث فاطمة رضي الله عنها « يَرِيئِي مَا يَرِيئُهَا » أي يسوئني ما يسوئها ، وَيُزْعَجُنِي مَا يَزْعَجُهَا . يقال رَأَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ ، وَأَرَأَيْتُ إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ .

(س) ومنه حديث الظبي الحاقف « لَا يَرِيئُهُ أَحَدٌ شَيْءٌ » أي لا يتعرض له ويزعجه .

(س) وفيه « إِنَّ الْيَهُودَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَلُّوهُ .

وقال بعضهم : مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ » أي ما إزبكم وحاجتكم إلى سوءه .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « مَا رَأَيْتُكَ إِلَى قَطْعِهَا » قال الخطابي : هكذا يَرُوْنَهُ ،

يعني بضم الباء ، وإنما وجهه ما إزبك إلى قطعها : أي ما حاجتك إليه . قال أبو موسى : وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ : مَا رَأَيْتُكَ إِلَيْهِ بفتح الباء : أي ما أفلتت وأجأك إليه . وهكذا يرويه بعضهم .

﴿ رِيث ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « عَجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ » أي غير بطيء متأخر .
رَأَتْ عَلَيْنَا خَبْرُ فُلَانٍ يَرِيثُ إِذَا أَبْطَأَ .

* ومنه الحديث « وَعَدَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهُ قَرَاتٌ عَلَيْهِ » .

* والحديث الآخر « كَانَ إِذَا اسْتَرَاثَ الْخَبْرَ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ طَرْفَةٍ .

* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(١) »

هو استعمل من الرَيْثِ . وقد تكرر في الحديث .

(س) ومنه « فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثًا » قلت : أي إلا قدر ذلك . وقد يُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ مَا وَلَا أَنْ ،

كقوله : * لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ تَرْكِبِهِ^(٢) »

وهي لُفَةٌ فَاشِيَةٌ فِي الْحِجَازِ ، يَقُولُونَ : يَرِيدُ يَفْعَلُ ، أَي أَنْ يَفْعَلَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُهَا وَارِدَةً فِي كَلَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) صدره : * سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا *

(٢) هو لأعشى باهلة ، كما في اللسان ، وتامه :

* وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ *

﴿ رِيح ﴾ * قد تكرر ذكر « الرِّيح والرِّيح » في الحديث . وأصلها الواو ، وقد تقدّم ذكرها فيه فلم نُذَهاها هنا وإن كان لفظها يقتضيه .

﴿ رِيحَان ﴾ * فيه « إنكم لتُبَخِّلون وتُجَهِّلون وتُجَبِّنون ، وإنكم لمن رِيحَانِ الله » يعنى الأولاد . الرِّيحَانُ : يُطلقُ على الرَّحمة والرِّزق والرِّاحة ، وبالرِّزق سُمِّي الولدُ رِيحَانًا .

(هـ) ومنه الحديث « قال لعلى رضى الله عنه : أوصيك برِيحَانَتِي خَيْرًا فى الدنيا قبل أن يَهْدَ رُكْنَاكَ » فلمَّا مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا أحدُ الرُّكْنَيْنِ ، فلمَّا ماتت فاطمة رضى الله عنها قال : هذا الرُّكْنُ الآخر . وأراد برِيحَانَتِيه الحسن والحسين رضى الله عنهما . (س) وفيه « إذا أعطى أحدكم الرِّيحَانَ فلا يرُدَّهُ » هو كل نبت طيب الرِّيح من أنواع المشموم .

﴿ رِيد ﴾ (س) فى حديث عبد الله « إنَّ الشيطانَ يُريدُ ابنَ آدمَ بكلِّ رِيْدَةٍ » أى بكلِّ مَطْلَبٍ ومُرَادٍ . يُقالُ : أرادَ يُريدُ إِرَادَةً . والرِّيْدَةُ : الاسمُ من الإِرَادَةِ . قالوا : أصلها الواو . وإنما ذُكرتْ ها هنا لِلفظِها .

* وفيه ذكر « رِيْدَان » بفتح الراء وسكون الياء : أطم من أطام المدينة لآلِ حارِثَةَ ابن سهل .

﴿ رِير ﴾ (س [هـ]) فى حديث خزيمة وذكر السنّة ، فقال : « تَرَكَتُ المَخَّ رَارًا » أى ذَائِبًا رَقِيقًا ؛ لِلهزالِ وشِدَّةِ الجُدْبِ .

﴿ رِيش ﴾ (هـ) فى حديث على « أنه اشترى قميصًا بثلاثة دراهم وقال : الحمدُ لله الذى هذا من رِيَاشِهِ » الرِّيشُ والرِّيشُ : ما ظهر من اللباس ، كاللبس واللباس . وقيل الرِّيشُ جمعُ الرِيشِ .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « أنه كان يُفضِّلُ على امرأةٍ مُؤمِنَةٍ من رِيَاشِهِ » أى ممَّا يَسْتَفِيدُهُ . ويقع الرِّيشُ على الخِصْبِ والمعاشِ والمالِ المُسْتَفَادِ .

(هـ) ومنه حديث عائشة تصفُ أباهَا رضى الله عنهما « يَفُكُّ عَينِيهَا وَيَرِيشُ مُمْلِقِيهَا » أى يَكْسُوهُ وَيُعِينُهُ ، وأصله من الرِّيشِ ، كأنَّ الفقيرَ المُمْلِقَ لا نهوضَ به كالمقصود الجناح .

يقال راسه بريشه إذا أحسن إليه . وكلُّ من أوليته خيراً فقد رشته .

ومنه الحديث « إن رجلاً راسه الله مالاً » أى أعطاه .

ومنه حديث أبى بكر والنسابة :

الرائثون وليس يُعرف رائثٌ والقائلون هلمّ للأضياف

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لجرير بن عبد الله . وقد جاءه من الكوفة :

أخبرنى عن الناس ، فقال : هم كسهم الجعبة ، منها القايم الرائث « أى ذو الريش ، إشارة إلى كاله واستقامته .

* ومنه حديث أبى جحيفة « أبزى النبل وأريشها » أى أنحتها وأعمل لها ريشاً . يقال منه :

رشت السهم أريشه .

(هـ) وفيه « لمن الله الراشى والمرثى والرائث « الرائث : الذى يسعى بين الراشى

والمرثى ليقتضى أمرهما .

(ربط) [هـ] فى حديث حذيفة رضى الله عنه « ابتاعوا لى ربتين نقيتين » وفى رواية

« إنه أتى بكفنه ربتين فقال : الحى أحوج إلى الجديد من الميت « الربطة : كل ملاءة ليست بلفقين .

وقيل كل ثوب رقيق كين . والجمع رباط ورباط .

* ومنه حديث أبى سعيد فى ذكر الموت « ومع كل واحد منهم ربتة من رباط الجنة » وقد

تكررت فى الحديث .

* ومنه حديث ابن عمر « أتى برائطة فتمندل بعد الطعام ^(١) بها » قال سفيان : يعنى بمندبل .

وأصحاب العربية يقولون ربتة .

(ربيع) (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « اناكوا العجين فإنه أحد الربعين » الربيع :

الزيادة والنماء على الأصل ، يُريد زيادة الدقيق عند الطحن على كيل الحنطة ، وعند الخبز على الدقيق .

والملك والإملاك : إحكام العجن وإجادته .

(١) رواية الهروى : « أتى عمر برائطة يتمندل بها بعد الطعام فكرها » وفى اللسان « فطرحها » وأخرجه من حديث ابن عمر .

* ومنه حديث ابن عباس في كفارة اليمين « لكل مسكين مد حنطة ريعه إدامه »
أى لا يلزمه مع المد إدام ، وأن الزيادة التي تحصل من دقيق المد إذا طحنه يشتري به الإدام .

(س) وفي حديث جرير « وماؤنا يريع » أى يعود ويرجع .

[٥] ومنه حديث الحسن في التواء « إن راع منه شيء إلى جوفه فقد أظفر »

أى إن رجع .

(٥) ومنه حديث هشام في صفة ناقة « إنها كمر ياع مسياع » أى يسافر

عليها ويعاد .

* وفيه ذكر « رائعة » هو موضع بمكة به قبر أمّة النبي صلى الله عليه وسلم في قول .

﴿ ريف ﴾ (س) فيه « تفتح الأرياف فيخرج إليها الناس » هى جمع ريف ، وهو كل

أرض فيها زرع ونخل . وقيل هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرها .

* ومنه حديث العرنين « كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف » أى إننا من أهل البادية

لا من أهل المدن .

* ومنه حديث فرّوة بن مسيك « وهى أرض ريفنا وميرتنا » .

﴿ ريق ﴾ (س) فى حديث على رضى الله عنه « فإذا برىق سيف من ورأى » هكذا

يُروى بكسر الباء وفتح الراء ، من راق السراب إذا لمع ، ولوروى بفتحها على أنها أصلية

من البريق لكان وجهها بينا . قال الواقدي : لم أسمع أحداً إلا يقول برىق سيف من ورأى ، يعنى

بكسر الباء وفتح الراء .

﴿ ريم ﴾ [٥] فيه « قال للعباس رضى الله عنه : لا تريم من منزلك غداً أنت وبنوك » أى لا

تبرح . يقال : رام يريم إذا برح وزال من مكانه ، وأكثر ما يستعمل فى النفى .

(٥) ومنه الحديث « فوالكعبة ماراموا » أى ما برحوا . وقد تكرر فى الحديث .

* وفيه ذكر « ريم » هو بكسر الراء : اسم موضع قريب من المدينة .

﴿ رين ﴾ (٥) فى حديث عمر « قال عن أسيف جهبنة : أصبح قد رين به » أى أحاط

الدَّيْنِ بِمَالِهِ . يقال رَيْنَ بِالرَّجْلِ رَيْنًا إِذَا وَقَعَ فِيهَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ . وَأَصْلُ الرَّيْنِ : الطَّنْبَعُ وَالتَّفْطِيَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ » أَي طَبَعَ وَخَتَمَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا لَمَرِينٌ عَلَى قَلْبِهِ ، وَالْمُفْطَى عَلَى بَصَرِهِ » الْمَرِينُ : الْمُفْعُولُ بِهِ الرَّيْنُ .

[۵] وَمِنْهُ حَدِيثٌ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » قَالَ : هُوَ الرَّانُ « الرَّانُ وَالرَّيْنُ سِوَاهُ ، كَالذَّامِ وَالذَّيْمِ ، وَالْعَابِ وَالْعَيْبِ .

* وَفِيهِ « إِنَّ الصِّيَامَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ » قَالَ الْحَرَبِيُّ : إِنْ كَانَ هَذَا اسْمًا لِلْبَابِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الرَّوَاءِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُرْوَى . يُقَالُ رَوَى يَرْوِي فَهُوَ رَيَّانٌ ، وَامْرَأَةٌ رِيَاءٌ . فَالرَّيَّانُ فَعْلَانٌ مِنَ الرَّيِّ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ ، مِثْلُهُمَا فِي عَطْشَانَ ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ رِيَا لَا رَيْنَ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الصِّيَامَ يَتَمَطَّيْشُهُمْ أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُونَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ لِيَأْمَنُوا مِنَ الْعَطْشِ قَبْلَ تَمَكُّنِهِمْ فِي الْجَنَّةِ .

﴿ رِيَهْقَانٌ ﴾ (۵ س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَصْبُوغٌ بِالرِّيَهْقَانِ » هُوَ الزَّعْفَرَانُ ، وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَوَائِدٌ .

﴿ رِيَا ﴾ * فِي حَدِيثِ خَيْرٍ « سَأَعطَى الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ » الرَّايَةَ هَاهُنَا : الْعَلَمَ . يُقَالُ رِيَّيْتُ الرَّايَةَ : أَي رَكَّزْتُهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِيهِ « الدَّيْنُ رايَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا فِي عُنُقٍ مِنْ أَدْلِهِ » الرَّايَةُ : حَدِيدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ عَلَى قَدْرِ الْعُنُقِ يُجْعَلُ فِيهِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثٌ قَتَادَةَ فِي الْعَبْدِ الْأَبْقَى « كَرِهَ لَهُ الرَّايَةَ وَرَخَّصَ فِي الْقَيْدِ » .

حرف الزاي

﴿ باب الزاي مع الهمزة ﴾

﴿ زاد ﴾ (س) في حديث « فزُيد » يقال زأدته أزأده زأداً ، فهو مزؤودٌ إذا أفزَعته وذَعَرته .

﴿ زار ﴾ (س) فيه « فسمعَ زبيرَ الأسد » يقال زارَ الأسدَ يزأراً زأراً وزبيراً إذا صاحَ وغَضِبَ .

(س) ومنه قصة فتح العراق وذكر مرزبان « الزارة » هي الأجمة . سميت بها لزبير الأسد فيها . والمرزبان : الرئيسُ المُقدَّم . وأهل اللغة يضمون ميمه .

• ومنه الحديث « إن الجارودَ لما أسلم وثب عليه الحطم فأخذه وشده وثاقاً وجعله في الزارة » .

﴿ باب الزاي مع الباء ﴾

﴿ زبب ﴾ (س) في حديث الزكاة « يجيء كنزُ أحدكم شجاعاً أقرع له زيبتان » الزيبَةُ : نُكْته سوداء فوقَ عين الحيَّة . وقيل هما نُقْطتان تكتنِفان فاهاً . وقيل هما زبدتان في شدقيها .

• ومنه حديث بعض القرشيين « حتى عرقت وزبب صماغك » أي خرج زبدُ فيك في جانبِ شفتك .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه « أنا إذا والله مثلُ التي أحيط بها فقيل : زباب زباب حتى دخلت جحرها ، ثم احتفر عنها فاجترَّ برجلها فذبحت » أراد الضبُع إذا أرادوا صيدها أحاطوا

بها ، ثم قالوا لها : زَبَابِ زَبَابٍ . كأنهم يُؤنسونها بذلك . والزَّبَاب : جنسٌ من الفأر لا يَسْمَعُ ، لعلها تأكله كما تأكل الجراد . المعنى : لا أكون مثل الضَّبُع تُخَادَعُ عن حَتْفِهَا .

(هـ) وفي حديث الشعبي « كان إذا سُئِلَ عن مسألةٍ مُعْضِلَةٍ قال : زَبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍ ، لو سُئِلَ عنها أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأغضلت بهم » . يقال للدَّاهِيَةِ الصَّعْبَةِ : زَبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍ . والزَّبَابُ : كثرة الشَّعْرِ . يعنى أنها جمعت بين الشَّعْرِ والوَبَرِ .

(س) وفي حديث عروة « يَبْعَثُ أَهْلُ النَّارِ وَقَدَّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ زُبًّا حُبْنَا » الزُّبُّ : جمعُ الأَزْبِ ، وهو الذى تَدِقُّ أَعَالِيهِ وَمَفَاصِلُهُ وَتَعْظُمُ سِفْلَتُهُ . وَالْحُبْنُ : جمعُ الأَحْبَنِ ، وهو الذى اجتمع فى بَطْنِهِ المَاءُ الأَصْفَرُ .

﴿ زبد ﴾ (هـ) فيه « إنا لا نقبل زبد المشركين » الزَّبْدُ بسكون الباء : الرَفْدُ والعطاء . يقال منه زَبَدَهُ يَزِيدُهُ بالكسر . فأما يَزِيدُهُ بالضم فهو إطعامُ الزَّبْدِ . قال الخطَّابِيُّ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوحًا ، لِأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ هَدِيَّةً غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، أَهْدَى لَهُ الْمُتَّقِيسُ مَارِيَّةَ وَالبَغْلَةَ ، وَأَهْدَى لَهُ أُكَيْدِرُ دُومَةَ ، فَقَبِلَ مِنْهُمَا . وَقِيلَ إِنَّمَا رَدَّ هَدِيَّتَهُ ^(١) لِيَغِيظَهُ بِرَدِّهَا فَيَحْمِلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَقِيلَ رَدَّهَا لِأَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعًا مِنَ الْقَلْبِ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ ، فَرَدَّهَا قِطْعًا لِسَبَبِ اللَّيْلِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُنَاقِضًا لِقَبُولِهِ هَدِيَّةَ النَّجَاشِيِّ وَالْمُتَّقِيسِ وَأُكَيْدِرٍ ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ .

﴿ زبر ﴾ (هـ) فى حديث أهل النار « وَعَدَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ الَّذِى لَا زَبْرَ لَهُ » أَى لَا عَقْلَ لَهُ يَزْبُرُهُ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْإِقْدَامِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا رَدَدْتَ عَلَى السَّائِلِ ثَلَاثًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَزْبُرَهُ » أَى تَنْهَرَهُ وَتَغْلِظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّدِ .

(س) وفى حديث صفية بنت عبد المطلب « كَيْفَ وَجَدْتَ زَبْرًا ؟ أَقِطًا وَتَمْرًا ، أَوْ مُشْمَعِلًا صَقْرًا ؟ » الزَّبْرُ بفتح الزاى وكسرهما : القَوِيُّ الشَّدِيدُ ، وَهُوَ مُكَبَّرُ الزُّبَيْرِ ، تَعْنَى ابْنِهَا : أَى كَيْفَ وَجَدْتَهُ ؟ كَطَعَامٍ يُؤْكَلُ ، أَوْ كَالصَّقْرِ ؟

(هـ) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أَنَّهُ دَعَا فِي مَرَضِهِ بِدَوَاةٍ وَمِزْبَرٍ فَكَتَبَ اسْمَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ » الْمِزْبَرُ بِالكسر : الْقَلَمُ . يُقَالُ زَبَرْتُ الْكِتَابَ أَزْبُرُهُ إِذَا أَتَقَنْتَ كِتَابَتَهُ .

(١) المهدي هو عياض بن حمار ، قبل أن يسلم . الفائق ١/٥٢١ .

(هـ) وفي حديث الأحنف « كان له جاريةٌ سَلِيطةٌ اسمُها زَبْرَاءُ ، فكان إذا غَضِبَتْ قال : هاجت زَبْرَاءُ » فذهبت كلمته هذه مثلا ، حتى يقال لكل شيء هاج غضبه . وزَبْرَاءُ : تَأْنِيثُ الأَزْبَرِ ، من الزُّبْرَةِ ، وهي ما بين كَتِفَيْ الأَسَدِ من الوَبْرِ .

(هـ) ومنه حديث عبد الملك « إنه أتى بِأَسِيرٍ مُصَدَّرٍ أَزْبَرَ » أى عَظِيمِ الصَّدْرِ والكاهِلِ ؛ لأنهما موضع الزُّبْرَةِ .

(س) وفي حديث شريح « إن هي هَرَّتْ وازبَارَتْ فليس لها » أى اقشَعَرَتْ وانتَفَشَتْ . ويجوز أن يكون من الزُّبْرَةِ ، وهي مُجْتَمَعُ الوَبْرِ فى المَرَقِّينِ والصَّدْرِ .

* وفيه ذكر « الزَّيْبِرِ » هو بفتح الزاى وكسر الباء : اسم الجبل الذى كَلَّمَ اللهُ تعالى عليه موسى عليه السلام فى قول .

﴿ زبرج ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « حَلَمَيْتِ الدُّنْيَا فى أعْيُنِهِمْ ، وراقهم زَبْرُجُهَا » الزَّبْرِجُ : الزَيْنَةُ والذَّهَبُ والسحاب .

﴿ زبع ﴾ (هـ) فى حديث عمرو بن العاص لما عزله معاوية عن مِصر « جعل يترَّبَعُ لمعاوية » التَّرْبَعُ : التَّغْيِيرُ وسوء الخلق وقلة الاستقامة ، كأنه من الزَّوْبَعَةِ : الريح المعروفة .

﴿ زبق ﴾ * فيه ذكر « الزابوقة » هى بضم الباء : موضعٌ قريبٌ من البصرة كانت به وقعة الجمل أول النهار .

﴿ زبل ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « أن امرأة نَشَرَتْ على زوجها فحبسها فى بيت الزَّبْلِ » هو بالكسر السَّرَجِينُ ، وبالفتح مصدرُ زَبَلْتُ الأرض إذا أصلحتها بالزَّبْلِ . وإنما ذكرنا هذه اللفظة مع ظُهورها لئلا تُصَحَّفَ بغيرها ؛ فإنها بمكان من الاشتباه .

﴿ زين ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن المزابنة والمحاولة » قد تكرر ذكر المزابنة فى الحديث ، وهى بيعُ الرُّطْبِ فى رؤس النَّخْلِ بالتمر ، وأصله من الزَّيْنِ وهو الدَّفْعُ ، كأنَّ كل واحدٍ من المتبايعين يزِينُ صاحبه عن حقه بما يزدادُ منه . وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغبن والجهالة .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « كالنَّابِ الضَّرُّوسِ تَزِينِ بِرِجَالِهَا » أى تدفع .
(هـ) وفي حديث معاوية « وربما زَبَنْتَ فَكَسَرْتَ أَنْفَ حَالِبِهَا » يقال للنَّاقَةِ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَدْفَعَ حَالِبَهَا عَنْ حَالِبِهَا : زَبُونٌ .
(هـ) ومنه الحديث « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ الزَّيْبِيِّ » هو الذى يُدَافِعُ الْأَخْبَثِينَ ، وهو بوزن السَّجِيلِ ، هكذا رواه بعضهم ، والمشهورُ بالنُّونِ .

﴿ زبا ﴾ (س) فيه « أنه نهى عن مَرَاثِي الْقُبُورِ » هى ما يُنْدَبُ بِهِ الْمَيِّتُ وَيُنَاحُ بِهِ عَلَيْهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ مَا زَبَاؤُهُمْ إِلَى هَذَا : أَيْ مَا دَعَاؤُهُمْ . وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ مِرْبَاةٍ ، مِنَ الزُّبْيَةِ وَهِيَ الْحُفْرَةُ ، كَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - كَرِهَ أَنْ يُشَقَّ الْقَبْرُ ضَرْبًا كَالزُّبْيَةِ وَلَا يُلْحَدَ ، وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ « اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا » وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : عَنْ مَرَاثِي الْقُبُورِ (١) .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زُبْيَةٍ أَصْبَحَ النَّاسُ يَتَدَاغُونَ فِيهَا ، فَهَوَى فِيهَا رَجُلٌ ، فَتَعَلَّقَ بِآخِرِ ، وَتَعَلَّقَ الثَّانِي بِثَالِثٍ ، وَالثَّالِثُ بِرَابِعٍ ، فَوَقَعُوا أَرْبَعَتُهُمْ فِيهَا فَنَحَدَشَهُمُ الْأَسَدُ فَمَاتُوا ، فَقَالَ : عَلَى حَافِرِهَا الدِّيَّةُ : لِلأَوَّلِ رُبْعُهَا ، وَلِلثَّانِي ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا ، وَلِلثَّالِثِ نِصْفُهَا ، وَلِلرَّابِعِ جَمِيعُ الدِّيَّةِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَأَجَازَ قَضَاءَهُ » الزُّبْيَةُ : حَفِيرَةٌ تُحْفَرُ لِلأَسَدِ وَالصَّيْدِ وَيُغَطَّى رَأْسُهَا بِمَا يَسْتُرُهَا لِيَقَعَ فِيهَا . وَيُرْوَى الْحُكْمُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

(هـ) وفي حديث عثمان رضي الله عنه « أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَةَ » هِيَ جَمْعُ زُبْيَةٍ وَهِيَ الرَّابِيَّةُ الَّتِي لَا يَمْلُؤُهَا الْمَاءُ ، وَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ الْحُفْرَةَ الَّتِي تُحْفَرُ لِلسَّبْعِ وَلَا تُحْفَرُ إِلَّا فِي مَكَانٍ عَالٍ مِنَ الْأَرْضِ لَثَلَا يَبْلُغُهَا السَّيْلُ فَتَنْظَمَ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ يَتَغَاوَمُ وَيَتَجَاوَزُ الْحَدَّ .

(س) وفي حديث كعب بن مالك « جَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مُحَاوَرَةٌ ، قَالَ كَعْبٌ : قَلْتُ لَهُ

(١) جاء في الدر الثبير : قلت : المصنف انعكس عليه الأمر ، فإن الأول التصحيف ، والثاني هو المحفوظ ، كذا ذكره الخطابي والفارسي قالا : وإنما كره من المراتى النباحة على مذهب الجاهلية .

كَلِمَةُ أَزِيهِ بِنَدِكَ « أَي أَزْعِجُهُ وَأُقَلِّقُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَزْبَيْتُ الشَّيْءَ أَزْبِيَهُ إِذَا حَمَلْتَهُ . وَيُقَالُ فِيهِ زَبَيْتُهُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حُمِلَ أَزْعِجَ وَأَزِيلُ عَنْ مَكَانِهِ .

﴿ باب الزاي مع الجيم ﴾

﴿ زجج ﴾ (هـ) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ » الزَّجَجُ : تَقَوُّسٌ فِي الْحَاجِبِ مَعَ طُولٍ فِي طَرَفِهِ وَامْتِدَادًا .

(س) وَفِي حَدِيثِ الَّذِي اسْتَسَافَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ « فَأَخَذَ خَشَبَةً فَتَقَرَّهَا وَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً ، ثُمَّ زَجَجَ مَوْضِعَهَا » أَي سَوَّى مَوْضِعَ النَّقْرِ وَأَصْلَحَهُ ، مِنْ تَزَجِيجِ الْحَوَاجِبِ ، وَهُوَ حَذْفُ زَوَائِدِ الشَّعْرِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الزُّجْجِ : النَّصْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّقْرُ فِي طَرَفِ الْخَشَبَةِ ، فَتَرَكَ فِيهِ زُجْجًا لِيَمْسِكَ وَيَحْفَظَ مَا فِي جَوْفِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « قَالَتْ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ فِي رَمَضَانَ فَتَعَدَّثُوا بِذَلِكَ ، فَأَمْسَى الْمَسْجِدُ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ زَاجًا » قَالَ الْحَرَبِيُّ : أَظُنُّهُ أَرَادَ جَازًا . أَي غَاصًّا بِالنَّاسِ ، فَقَابٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَزَ بِالشَّرَابِ جَازًا إِذَا غَصَّ بِهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَاجًا بِالرَّاءِ . أَرَادَ أَنْ نَهَ رَجَّةً مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « زُجَّ لَأَوَّةً » هُوَ بَضْمُ الزَّايِ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ : مَوْضِعُ تَجْدِيٍّ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّحَّاكَ بْنَ سَفْيَانَ يَدْعُو أَهْلَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَزُجَّ أَيْضًا : مَاءٌ أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَدَاءَ بْنَ خَالِدٍ .

﴿ زجر ﴾ (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ زَاجِرٌ » مِنْ زَجَرَ الْإِبِلَ يَزْجُرُهَا إِذَا حَمَّهَا وَحَمَّهَا عَلَى الشَّرْعَةِ . وَالْمُحْفُوظُ « رَاجِرٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَسَمِعَ وَرَاءَهُ زَجْرًا » أَي صِيَاحًا عَلَى الْإِبِلِ وَحَثًّا .

* وَفِي حَدِيثِ الْعَزَلِ « كَأَنَّهُ زَجَرَ » أَي نَهَى عَنْهُ . وَحَيْثُ وَقَعَ الزَّجْرُ فِي الْحَدِيثِ فَإِنَّمَا

يُرَادُ بِهِ النَّهْيُ .

(س) وفيه « كان شريح زاجراً شاعراً » الزجر للطير : هو التيمن والتشوم بها والتفؤل بطيرانها ، كالسائح والبارح ، وهو نوع من الكهانة والعيافة .

﴿ زجل ﴾ (هـ) فيه « أنه أخذ الحربة لأبي بن خلف فزجله بها » أي رماه بها فقتله .

* ومنه حديث عبد الله بن سلام « فأخذ بيدي فزجل بي » أي رماني ودفع بي .

(س) وفي حديث الملائكة « لم زجل بالتسبيح » أي صوت رفيع عال .

﴿ زجا ﴾ * فيه « كان يتخلف في المسير فيزجي الضعيف » أي يسوقه ليُلقه بالرِّفاق .

(س) ومنه حديث عليّ « ما زالت تزجيني حتى دخلت عليه » أي تسوقني وتدفعني .

(س) وحديث جابر « أعيانا ضحى فجلت أزجيه » أي أسوقه .

(س) وفيه « لا تزجو صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » هو من أزجيت الشيء فزجاً

إذاروجته فراج وتيسر . المعنى : لا تُجزئ صلاة وتصح إلا بالفاتحة .

﴿ باب الزاي مع الحاء ﴾

﴿ زحزح ﴾ * فيه « من صام يوماً في سبيل الله زحزحه الله عن النار سبعين خريفاً » زحزحه

أي نحاها عن مكانه وباعده منه ، يعني باعده عن النار مسافة تقطع في سبعين سنة ؛ لأنه كلما مرَّ خريف قد انقضت سنة .

[هـ] ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « أنه قال لسليمان بن صرد لما حضره بعد فراغه

من الجمل : تزحزحت وتربصت فكيف رأيت الله صنع ؟ » .

* ومنه حديث الحسن بن عليّ رضي الله عنهما « كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع

الشمس وإن زحزح » أي وإن أريد تنحيته عن ذلك وأزعج وحمل على الكلام .

﴿ زحف ﴾ * فيه « اللهم اغفر له وإن كان فرّ من الزحف » أي فرّ من الجهاد ولقاء العدو

في الحرب . والزحف : الجيش يزحفون إلى العدو : أي يمشون . يقال زحف إليه زحفاً

إذا مشى نحوه .

(۸) وفيه « إن راحلته أرحفت » أي أعييت ووقفت . يقال أرحف البعير فهو مرحف إذا وقف من الإغياء ، وأرحف الرجل إذا أعييت دابته ، كان أمرها أفضى إلى الزحف . وقال الخطابي : صوابه : أرحفت عليه ، غير مُسمَى الفاعل . يقال رَحِفَ البعير إذا قام من الإغياء . وأرحفه السفر . وزحف الرجل إذا انسحب على استيه .

* ومنه الحديث « يرحفون على أستاذهم » وقد تكرر في الحديث .

(۹) ﴿ زحل ﴾ فيه « غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رجل من المشركين يدقنا ويرحلنا من ورائنا » أي يُنحِينَا . يقال زحل الرجل عن مقامه وتزحل إذا زال عنه . ويروى يرحلنا بالجيم : أي يرمينا . ويروى : يدقنا بالفاء ، من الدق : السير .

(۱۰) ومنه حديث أبي موسى أتاه عبدُ الله يتحدث عنده ، فلما أُقيمت الصلاة زحل وقال : « ما كنتُ أتقدم رجلاً من أهل بدر » أي تأخر ولم يَوْمِ القوم .

* ومنه حديث الخدري « فلما رآه زحل له وهو جالسٌ إلى جنب الحسين » .

* ومنه حديث ابن المسيب « قال لقتادة : ارحل عني فقد تزحنتي » أي أنفدت ما عندي .

﴿ باب الزاي مع الخاء ﴾

﴿ زخخ ﴾ فيه « مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح ؛ من تخَّف عنها زُخَّ به في النار » أي دُفِع ورُمي . يقال زخه يزُخه زخاً .

(۱۱) ومنه حديث أبي موسى « اتبعوا القرآن ولا يتبعنكم ، فإنه من يتبعه القرآن يزُخُّ في قفاه » .

* وحديث أبي بكرٍ ودخولهم على معاوية « قال : فزُخَّ في أفتانينا » أي دُفِعنا وأُخْرِجنا .

[۱۲] ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « أنه كتب إلى عثمان بن حنيف : لا تأخذنَّ من

الزُخَّة والنُّخَّة شيئاً » الزُخَّة : أولادُ الفم لأنها تزُخ : أي تُساق وتُدفع من ورائها ، وهي فُعلة بمعنى مفعول ، كالقُبْضَة والغرْفَة . وإنما لا تُؤخذ منها الصدقة إذا كانت مُنفردة ، فإذا كانت مع أمهاتها اعتدَّ بها في الصدقة ولا تؤخذ ، ولعل مذهبَه كان لا يأخذ منها شيئاً .

(٥) ومنه حديثه الآخر :

أفلح من كانت له مِرْخَةٌ يَزُخُّهَا ثم ينَامُ الفَخَّةَ

المِرْخَةُ بالكسر : الزَّوْجَةُ ، لأنه يَزُخُّهَا : أى يُجَامِعُهَا . وقال الجوهري : هو بالفتح .

﴿ زخر ﴾ (س) في حديث جابر رضى الله عنه « فزخر البحرُ » أى مدَّ وكثرُ ماؤه

وارتفعت أمواجه .

﴿ زخرف ﴾ (هـ) فيه « إنه لم يدخُل الكعبة حتى أمرَ بالزُّخْرُفِ فُحِّيَ » هو

نُقُوشٌ وتَصَاوِيرٌ بالذهب كانت زُيِّنَتْ بها الكعبة ، أمرَ بها فَحُكَّتْ . والزُّخْرُفُ فى الأصل : الذهبُ وكال حُسنِ الشئ .

* ومنه الحديث « نهى أن تزخرف المساجدُ » أى تُنْقَشَ وتُؤَوَّه بالذهب . ووجهُ النهى

يَحْتَمَلُ أن يكون لثلاثِ تشغَلِ المصلى .

* والحديث الآخر « لتزخر فيها كما زخرفت اليهود والنصارى » يعنى المساجد .

* ومنه حديث صفة الجنة « لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض » .

* وفى وصيته لعيَّاش بن أبى ربيعة لما بعثه إلى اليمن « فلن تأتيك حُجَّةٌ إلا دحضت ،

ولا كتابُ زُخْرُفٍ إلا ذهبَ نُورُهُ » أى كتابُ تمويه وترقيش يزعمون أنه من كُتُبِ الله ، وقد حرِّفَ أو غيِّرَ ما فيه وزُيِّنَ ذلك التغيرُ ومُوَّهَ .

﴿ زخرب ﴾ (هـ) فى حديث الفرع وذبحه ، قال : « وأن تترُّ كه حتى يصير ابن مخاض

أو ابن لبون زُخْرُبًا خَيْرٌ من أن تكفأ إناءك وتوله نائقك » الزُّخْرُبُ : الذى قد غلظ

جسمه واشتدَّ لحمه . والفرع : هو أولُ ما تلده الناقة ، كانوا يذبحونه لألِهَتِهِمْ ، فكَرِهَ

ذلك : وقال : لأن تترُّ كه حتى يكبر وتفتنع بلحمه خيرٌ من أنك تذبجُه فينقطع لبنُ أمه فتكبُّ

إناءك الذى كنت تحبُّ فيه ، وتجعل نائقك والهةً بفقد ولدها .

﴿ زخم ﴾ * فيه ذكر « زُخْمٌ » هو بضم الزاى وسكون الخاء : جبلٌ قُربَ مكة .

﴿ باب الزاي مع الراء ﴾

﴿ زرب ﴾ (س) في حديث بنى العنبر « فأخذوا زربية أمي فأمر بها فردت » الزربية : الطنفسة . وقيل البساط ذو الخمل ، وتكسر زايها وتفتح وتضم ، وجمعها زرابي .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « ويل للزربية ، قيل : وما الزربية ؟ قال : الذين يدخلون على الأمراء ، فإذا قالوا شراً أو قالوا شيئاً^(١) قالوا : صدق » شبههم في تلونهم بواحدة الزرابي ، وما كان على صبغتها وألوانها ، أو شبههم بالغنم المنسوبة إلى الزرب : وهو الحظيرة التي تاوى إليها ، في أنهم ينقادون للأمراء ويمضون على مشيتهم انقياد الغنم لراعيتها .

* ومنه رَجَزُ كعب :

* تَبَيَّتْ بَيْنَ الزَّرْبِ وَالْكَنِيفِ *

وتكسر زايه وتفتح . والكنيف : الموضع السائر ، يُريد أنها تُعَلَفُ في الحظائر والبيوت لا بالكلا والمرعى .

﴿ زرر ﴾ (س) في صفة خاتم النبوة « إنه مثل زِرِّ الْحَجَلَةِ » الزرُّ : وَاحِدُ الْأَزْرَارِ التي تُشَدُّ بِهَا الْكِلَلُ وَالسُّتُورُ عَلَى مَا يَكُونُ فِي حَجَلَةِ الْعُرُوسِ . وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاي ، ويريد بالحجلة القبجة ، مأخوذ من أرزت الجرادة إذا كبت ذنبها في الأرض فباضت ، ويشهدله مارواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة « وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة » .

(هـ) وفي حديث أبي ذر : قال يصف علياً « وإنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه » أي قوامها ، وأصله من زر القاب ، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به . وأخرج المروى هذا الحديث عن سلمان .

(١) في المروى : أو قالوا شيئاً .

(س) وفي حديث أبي الأسود « قال لإنسان : ما فعلت امرأته التي كانت تزارة وتُمَارَه ؟ »
المزارة من الزر وهو العض ، وحمار مزَرَ : كثيرُ العض .

﴿ زرع ﴾ * قد تكرر فيه ذكر « الزراعة » وهي معروفة . وقد جاء في بعض الحديث
« الزراعة » بفتح الزاي وتشديد الراء . قيل هي الأرض التي تُزرع .

﴿ زرف ﴾ (هـ) في خطبة الحجاج « إياي وهذه الزرافات » يعني الجماعات ، واحدهم
زرافة بالفتح ، نهام أن يجتمعوا فيكون ذلك سبباً لثوران الفتنة .

(هـ) وفي حديث قرّة بن خالد « كان الكلبيُّ يُزرف في الحديث » أي يزيد فيه ،
مثل يُزلف .

﴿ زرم ﴾ (هـ) فيه « أنه بال عليه الحسن بن علي فأخذ من حجره ، فقال : لا تُزرموا ابني »
أي لا تقطعوا عليه بوله . يقال زرمَ الدمعُ والبولُ إذا انقطعاً ، وأزرمته أنا .
* ومنه حديث الأعرابي الذي بال في المسجد قال : « لا تُزرموه » .

﴿ زرمق ﴾ (هـ) في حديث ابن مسعود « إن موسى عليه السلام أتى فرعون وعليه
زُرمانقة » أي جبة صوف . والكلمة أعجمية . قيل هي عبرانية ، والتفسير في الحديث . وقيل فارسية ،
وأصله أشتربانة : أي متاع الجمال .

﴿ زرنب ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « المسُّ مسُّ أرنب ، والرييحُ ريحُ زرنب » الزرنب :
نوع من أنواع الطيب . وقيل هو نبتٌ طيبُ الريح . وقيل هو الزعفران^(١) .

﴿ زرنق ﴾ (هـ) في حديث علي رضي الله عنه « لا أدعُ الحجَّ ولو تزرنقتُ » وفي رواية
« ولو أن أتزرنق » أي ولو استقيت على الزرنوق بالأجرة ، وهي آلةٌ معروفةٌ من الآلات التي
يُسْتَقَى بها من الآبار ، وهو أن يُنصب على البئر أعوادٌ وتُعلق عليها البكرة . وقيل أراد من
الزرنقة ، وهي العينة ، وذلك بأن يشتري الشيء بأكثر من ثمنه إلى أجلٍ ثم يبيعه منه أو من
غيره بأقل مما اشتراه ، كأنه معربُ زرنه : أي ليس الذهب معي .

(هـ) ومنه الحديث « كانت عائشة تأخذُ الزرنقة » أي العينة .

(١) في الهروي : « قال ابن السكيت : أرادت : زوجي ابن العريكة طيب الذكر والعرض » .

• ومنه حديث ابن المبارك « لا بأس بالزُرْنُوقِ » .

[٥] وفي حديث عكرمة « قيل له : أَلْجُنْبُ بِنَفْسٍ فِي الزُّرْنُوقِ أَيْجَزُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ »
الزُّرْنُوقُ : هُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ السَّاقِيَةَ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ الَّتِي يُسْتَقَى بِالزُّرْنُوقِ ؛
لأنه من سببه .

﴿ زرا ﴾ • فيه « فهو أجدران لا تزدرُوا نعمة الله عليكم » الأزدرَاءُ : الاحتقار والانتقاصُ
والعيبُ ، وهو افتعالٌ ، من زريتُ عليه زرايةٌ إذا عيبته ، وأزريتُ به إزراءٌ إذا قصرتُ به وتهاونتُ .
وأصل ازدريت ازتريت ، وهو افتعلت منه ، فقلبت التاء دالا لأجل الزاي .

﴿ باب الزاي مع الطاء ﴾

﴿ زطا ﴾ (س) في بعض الأخبار « فخلق رأسه زطيةً » قيل هو مثل الصليب ، كأنه
فعلُ الزط ، وهم جنس من السودان والهنود .

﴿ باب الزاي مع العين ﴾

﴿ زعب ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لعمر بن العاص : إني أرسلتُ إليك لأبئتك في وجهي
يُسَلِّكُ اللهُ وَيُبْفِنُكَ ، وَأَزْعَبُ لَكَ زَعْبَةً مِنَ الْمَالِ » أي أعطيك دفعةً من المال . وأصلُ الزَّعْبُ :
الدَّفْعُ وَالْقَسْمُ .

(س) ومنه حديث أبي الهيثم « فلم يلبث أن جاء بقربة يزعبها » أي يتدافعُ بها ويحملها
لثقلها . وقيل زعبَ يحمله إذا استقام .

• وفي حديث علي وعظيته « أنه كان يزعب لقوم ويخوِّصُ لآخرين » الزَّعْبُ : الكثرة .

• وفي حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان تحت زعوبة أو زعوفة » هي بمعنى

راعوفة ، وقد تقدمت في حرف الراء .

﴿ زعج ﴾ (س) في حديث أنس « رأيتُ عمر يُزْعِجُ أبا بكرٍ إزعاجاً يوم السقيفة » أي

يُقيمه ولا يدعه يستقرُّ حتى يأتيه .

(س) وفي حديث ابن مسعود « الحَلِفُ يُزْعَجُ السَّلْمَةَ وَيَمْتَحِقُ الْبَرَكَةَ » أي يُنْفِقُهَا وَيُخْرِجُهَا من يد صاحبها وَيُقْلِقُهَا .

﴿ زعر ﴾ (س) في حديث ابن مسعود « إن امرأة قالت له : إني امرأة زعراء » أي قليلة الشعر ، وهو الزعر بالتحريك . ورجل أزعر ، والجمع زعر .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه يصفُ الفَيْثَ « أخرج به من زعر الجبال الأعشاب » يريد القليلة النبات ، تشبيهاً بقلة الشعر .

﴿ زعم ﴾ (هـ) فيه « الزَّعِيمُ غَارِمٌ » الزَّعِيمُ : الكَفِيلُ ، والغَارِمُ : الضَّامِنُ .

* ومنه حديث علي « ذِمَّتِي رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ » أي كَفِيلٌ . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « أنه ذكر أيوب عليه السلام فقال : كان إذا مرَّ برجلين يترآمان ،

فإذا كَرَّانَ اللهُ ، كَفَّرَ عَنْهُمَا » أي يَتَدَاعِيَانِ شَيْئًا فَيَحْتَلِفَانِ فِيهِ ، فَيَحْلِفَانِ عَلَيْهِ كَانِ يُكْفَرُ عَنْهُمَا لِأَجْلِ حَلْفِهِمَا . وقال الزَّخَشَرِيُّ : « معناه أنهما يَتَحَادَثَانِ بِالزَّعْمَاتِ : وهي مالا يُوثَقُ بِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وقوله فإذا كَرَّانَ اللهُ : أي على وجه الاستغفار » .

* ومنه الحديث « بئس مَطِيَّةَ الرَّجُلِ زَعْمُوهُ » معناه أن الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الْمَسِيرَ إِلَى بَلَدٍ وَالظَّنَّ فِي حَاجَةِ رِكَبٍ مَطِيَّتِهِ ، وَسَارَ حَتَّى يَقْضِيَ أَرْبَعَهُ ، فَشَبَّهَ مَا يُقَدِّمُهُ الْمُتَكَلِّمُ أَمَامَ كَلَامِهِ وَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَرَضِهِ - من قوله زَعْمُوا كَذَا وَكَذَا - بِالْمَطِيَّةِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْحَاجَةِ . وَإِنَّمَا يُقَالُ زَعْمُوا فِي حَدِيثٍ لَا سَنَدَ لَهُ وَلَا ثَبَتَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يُحْكَى عَلَى الْأَلْسُنِ عَلَى سَبِيلِ الْبَلَاغِ ، فَذَمَّ مِنَ الْحَدِيثِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ . وَالزَّعْمُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : قَرِيبٌ مِنَ الظَّنِّ .

(س) وفي حديث المغيرة « زَعِيمُ الْأَنْفَاسِ » أي مُوَكَّلٌ بِالْأَنْفَاسِ يُصَعِّدُهَا لِغَلْبَةِ الْحَسَدِ وَالسَّكَاةِ عَلَيْهِ ، أَوْ أَرَادَ أَنْفَاسَ الشَّرْبِ ، كَأَنَّهُ يَتَحَسَّسُ كَلَامَ النَّاسِ وَيَعْيِبُهُمْ بِمَا يُسْقِطُهُمْ . وَالزَّعِيمُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَكِيلِ .

﴿ زعن ﴾ (س) في حديث عمرو بن العاص « أَرَدْتُ أَنْ تُبَلِّغَ النَّاسَ عَنِّي مَقَالََةَ يَزْعَنُونَ إِلَيْهَا » أي يَمِيلُونَ إِلَيْهَا . يُقَالُ زَعَنَ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : أَظَنُّهُ يَرْكُنُونَ إِلَيْهَا فَضَحَّفَ . قُلْتُ : الْأَقْرَبُ إِلَى التَّصْحِيفِ أَنْ يَكُونَ : يُذْعِنُونَ مِنَ الْإِذْعَانِ وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ ، فَعَدَّاهَا بِإِلَى بِمَعْنَى اللَّامِ . وَأَمَّا يَرْكُنُونَ فَمَا أَبْعَدَهَا مِنْ يَزْعَنُونَ .

﴿ زعنف ﴾ (هـ) في حديث عمرو بن ميمون « إياكم وهذه الزعانيف الذين رغبوا عن الناس وفارقوا الجماعة » هي الفرق المختلفة . وأصلها أطراف الأديم والأكارع . وقيل أجنحة السمك ، وأحدثها زعنفة ، وجمعها زعانف ، والياء في الزعانيف للإشباع ، وأكثر ما تجيء في الشعر ، شبه من خرج عن الجماعة بها .

﴿ باب الزاي مع الغين ﴾

﴿ زغب ﴾ (س) فيه « أنه أهدى له أجر زغب » أي قنأ صغار . والزغب جمع الأزغب ، من الزغب : صغار الريش أول ما يطلع ، شبه به ما على القنأ من الزغب .

﴿ زغر ﴾ * في حديث الدجال « أخبروني عن عين زغر هل فيها ماء ؟ قالوا : نعم » زغر بوزن صرد : عين بالشام من أرض البلقاء . قيل هو اسم لها . وقيل اسم امرأة نسبت إليها .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « ثم يكون بعد هذا غرق من زغر » وسياق الحديث يشير إلى أنها عين في أرض البصرة ، ولعلها غير الأولى . فاما زغر - بسكون العين المهملة - فموضع بالحجاز .

﴿ باب الزاي مع الفاء ﴾

﴿ زفت ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن المزفت من الأوعية » هو الإناء الذي طلي بالزفت وهو نوع من القار ، ثم انتبذ فيه .

﴿ زفر ﴾ (س) فيه « وكان النساء يزفرن القرب بسقين الناس في الغزو » ، أي يحميها مملوءة ماء . زفر وأزدفر إذا حمل . والزفر : القربة .

* ومنه الحديث « كانت أم سليط تزفر لنا القرب يوم أحد » .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه « كان إذا خلا مع صاعيته وزافرته انبسط » زافرة الرجل : أنصاره وخاصته .

﴿ زفزف ﴾ (س) في حديث أم السائب « أنه مرَّ بها وهي تُزَفِّزُ من الحُمَّى » أي ترتعد من البرد . ويُروى بالراء . وقد تقدّم .

﴿ زفف ﴾ (هـ) في حديث تزويج فاطمة رضي الله عنها « أنه صنَّع طعاماً وقال لبلال : أدخل الناس على زُفَّة زُفَّة » أي طائفة بعد طائفة ، وزُمرَة بعد زُمرَة ، سُمِّيت بذلك لزَفِّفها في مشيها وإقبالها بسرعة .

(س) ومنه الحديث « يُزَفُّ عَلَى بَيْنِي وبين إبراهيم عليه السلام إلى الجنة » إن كَسِرَت الزاى فمعناه يُسْرِع ، من زَفَّ في مَشْيِهِ وَأَزَفَّ إذا أُسْرِعَ ، وإن فَتِحَتْ فهو من زَفَفَت العُرُوسُ أَزَفَّتْهَا إذا أَهْدَيْتَهَا إلى زوجها .

* ومنه الحديث « إذا وُلِدَتِ الجاريةُ بعث اللهُ إليها مَلَكاً يُزِفُّ البِرْكََةَ زَفًّا » .

* ومنه حديث المغيرة « فما تفرَّقوا حتى نظروا إليه قد تكتَّبَ يُزَفُّ في قومه » .

﴿ زفل ﴾ * في حديث عائشة « أنها أرسلت إلى أذفلة من الناس » أي جماعة . وقد تقدّم هو وأمثاله في حرف الهمزة ، لأجل لفظه وإن كان هذا موضعه .

﴿ زفن ﴾ * في حديث فاطمة رضي الله عنها « أنها كانت تزفن للحسن » أي تُرَقِّصه . وأصل الزفن : اللَّعْبُ والدَّفْعُ .

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « قدِمَ وفدُ الحبشة فجعلوا يزفنون ويلعبون » أي يرقصون .

(س) ومنه حديث عبد الله بن عمرو « إن الله أنزل الحق ليذهب به الباطل ، ويبطل به اللعب والزفن ، والزمارات والمزاهر ، والكِنَارَات » ساق هذه الألفاظ سياقاً واحداً .

﴿ باب الزاى مع القاف ﴾

﴿ زقف ﴾ (هـ) فيه « يأخذُ اللهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ يومَ القِيَامَةِ بيده ثم يَزَقِّفُهَا تَزَقِّفُ الرُّمَانَ » .

[۵] ومنه الحديث « بلغ عمر أن معاوية قال : لو بلغ هذا الأمر إلينا بئى عبد مناف - يعنى الخلافة - تزقناه تزق الأكرة » التزق . كالتلقف . يقال تزقت الكرة وتلقفتها ، وهو أخذها باليد على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء . وهكذا جاء الحديث « الأكرة » والأفصح الكرة . وبئى عبد مناف : منصوباً على نذح ، أو مجروراً على البدل من الضمير فى إلينا .

• ومنه الحديث « إن أبا سفيان قال لبئى أمية : تزقوها تزق الأكرة » يعنى الخلافة .

(۵) ومنه حديث ابن الزبير « لما اصطفى الصفان يوم الجمل كان الأشتر زقنى منهم فأتخذنا ، فوقعنا إلى الأرض ، فقلت اقتلوني ومالكاً^(۱) » أى اختطفنى واستلبنى من بينهم . والانتخاذاً : افتعال من الأخذ بمعنى التفاعل : أى أخذ كل واحد منّا صاحبه .

﴿ زق ﴾ (۵) فيه « من منح منحة لبئى أو هدى زقاً » الزق بالضم : الطريق ، يُريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه . وقيل أراد من تصدق بزق من النخل ، وهى السكة منها . والأول أشبه ؛ لأن هدى من الهداية لا من الهدية .

(۵) وفى حديث على « قال سلام : أرسلنى أهلى إليه وأنا غلام فقال : مالى أراك مزقاً » أى محذوف شعر الرأس كله ، وهو من الزق : الجلد يُجز شعره ولا يُنتفئ الأديم : يعنى مالى أراك مطوم الرأس كما يطم الزق ؟

• ومنه حديث سلمان « أنه رئى مطوم الرأس مزقاً » .

(س) ومنه حديث بعضهم « أنه حاق رأسه زقية » أى حلقة منسوبة إلى التزيق . ويروى بالطاء . وقد تقدم .

﴿ زقم ﴾ * فى صفة النار « لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى الدنيا » الزقوم : ما وصف الله فى كتابه العزيز فقال : « إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم ، طلعمها كأنه رؤوس الشياطين » وهى فعول من الزقم : اللقم الشديد ، والشرب المفرط .

(۱) مالك : هو اسم الأشتر . الفائق ۱/ ۵۳۶ .

(س) ومنه الحديث « إن أبا جهل قال : إن محمداً يخوفنا شجرة الزقوم ، هاتوا الزبد والتمر وتزقموا » أي كلوا . وقيل أكل الزبد والتمر بلغة إفريقية : الزقوم .

﴿ زقا ﴾ * في حديث هشام بن عروة « أنت أثقل من الزواقى » هي الدبسة ، واحد هازاق يقال : زقا يزقو إذا صاح . وكل صائح زاق . يريد أنها إذا زقت سحراً تفرق السمائر والأحباب . ويروى : أثقل من الزاوق ، وسيجي .

﴿ باب الزاي مع الكاف ﴾

﴿ زكت ﴾ (س) في صفة على رضى الله عنه « أنه كان مزكوتا » أي تملوءا علما ، من قولهم زكت الإناء إذا ملأته ، وزكته الحديث زكتا إذا أوعاه إياه . وقيل : أراد كان مذاء ، من المذى .

﴿ زكن ﴾ (س) في ذكر إياس بن معاوية قاضى البصرة ، يضرب به المثل في الذكاء ، قال بعضهم « أزكن من إياس » الزكن والإزكان : الفطنة ، والحدس الصادق . يقال زكنت منه كذا زكنا وزكانة ، وأزكنته .

﴿ زكا ﴾ (هـ) قد تكررت في الحديث ذكر « الزكاة والتزكية » وأصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح ، وكل ذلك قد استعمل في القرآن والحديث ، ووزنها فعلة كالصدقة ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقابت ألفا ، وهى من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل ، فتطلق على العين ، وهى الطائفة من المال المزكى بها ، وعلى المعنى ، وهو التزكية . ومن الجهل بهذ البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى « والذين هم للزكاة فاعلون » ذاهبا إلى العين ، وإنما المراد المعنى الذى هو التزكية ، فالزكاة طهارة للأموال ، وزكاة الفطر طهارة للأبدان .

* وفي حديث زينب « كان اسمها برّة ، فغيره ، وقال : تزكى نفسها ! » زكى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها .

* وفي حديث الباقر « أنه قال : زكاة الأرض يُنْسَبُهَا » يُرِيدُ طَهَارَتَهَا مِنَ النَّجَاسَةِ كَالْبَوْلِ وَأَشْبَاهِهِ بَأَنْ يَجْفَى وَيَذْهَبَ أَثَرُهُ .

(س) وفي حديث معاوية « أنه قدم المدينة بمال ، فسأل عن الحسن بن علي فقيل إنه بمكة فازكى المال ومضى فلحق^(۱) الحسن ، فقال : قدمتُ بمال ، فلما بلغني شخوصك أركبته ، وما هو ذا كأنه يُرِيدُ أَوْ عَيْتُهُ مِمَّا تَقْدِمُ . هكذا فسره أبو موسى .

﴿ باب الزاي مع اللام ﴾

﴿ زلحف ﴾ (هـ) في حديث سعيد بن جبیر « ما ازْلَحَفْنَا كُحَّ الْأُمَّةِ عَنِ الزَّنَا إِلَّا قَلِيلًا ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ » أَي مَا تَنْجَى وَمَا تَبَاعَدَ . يُقَالُ ازْلَحَفَ وَازْحَلَفَ ، عَلَى الْقَلْبِ ، وَتَزَلَحَفَ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : الصَّوَابُ ازْلَحَفَ كَأَقْشَعَرَّ ، وَازْلَحَفَ^(۲) بوزن اطَّهَّرَ ، عَلَى أَنْ أَصْلُهُ ازْتَلَحَفَ فَأَدْعَمَتِ التَّاءُ فِي الزَّيِّ .

﴿ زلج ﴾ (هـ) فيه « إِنْ فَلَانَا الْمُحَارِبِيُّ أَرَادَ أَنْ يَفْتِكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ وَمَعَهُ السِّيفُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ ، فَانْكَبَّ لَوَجْهِهِ مِنْ زُلْجَةٍ زُلْجًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَنَدَرَ سَيْمُهُ » يُقَالُ رَمَى اللَّهُ فُلَانًا بِالزُّلْجَةِ - بِضَمِّ الزَّيِّ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا - وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الظَّهْرِ لَا يَتَحَرَّكُ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّتِهِ^(۳) ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الزَّلْجِ وَهُوَ الزَّلَقُ ، وَيُرْوَى بِتَخْفِيفِ اللَّامِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « الزَّلْجُ : الْمَزَلَّةُ تَزَلُّ مِنْهَا الْأَقْدَامُ ، وَالزُّلْجَةُ مِثَالُ الْقُبْرَةِ : الزُّحْلُوقَةُ الَّتِي تَتَزَلَّجُ مِنْهَا الصَّبِيَّانُ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : رَوَاهُ بَعْضُهُمْ : فزُلْجٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، يَعْنِي بِالْجِيمِ وَهُوَ غَلَطٌ .

﴿ زلزل ﴾ * فيه « اللَّهُمَّ اهْزِمْ الْأَحْزَابَ وَزَلِّزْ لَهُمْ » الزَّلْزَلَةُ فِي الْأَصْلِ : الْحَرَكَةُ الْعَظِيمَةُ وَالْإِزْعَاجُ الشَّدِيدُ ، وَمِنْهُ زَلْزَلَةُ الْأَرْضِ ، وَهِيَ هَاهُنَا كِنَايَةٌ عَنِ التَّخْوِيفِ وَالتَّحْذِيرِ : أَي اجْعَلْ أَمْرَهُمْ مُضْطَرَبًا مُتَقَلِّبًا غَيْرَ ثَابِتٍ .

(۱) فِي الْأَصْلِ : « فَلَاقَ » وَالثَّبْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّسَانِ . (۲) الَّذِي فِي الْفَائِقِ ۱/ ۵۳۹ : وَازْحَلَفَ ؛ عَلَى أَنْ الْأَصْلُ تَزَلْحَفَ قَلْبٌ تَزَلْحَفُ ، فَأَدْعَمَتِ التَّاءُ فِي الزَّيِّ . (۳) أَنْشَدَ الْهَرَوِيُّ :

دَاوِبًا بِهَا ظَهَرَكَ مِنْ تَوَجَّاعِهِ مِنْ زُلْجَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ

* ومنه حديث عطاء « لا دَقَّ ولا زَلَزَلَةٌ في الكيل » أي لا يُحَرِّك ما فيه ويُهَيِّزَ لِيَنْضَمَّ وَيَسَعَ أَكْثَرُ مَا فِيهِ .

* وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه « حتى يخرج من حَلْمَةٍ تُذِيهِ بِتَزَلُّزِلِ » .

﴿ زَلَع ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي حَتَّى تَزَلَعَ قَدَمَاهُ » يُقَالُ زَلَعَ قَدَمُهُ بِالْكَسْرِ ، يَزَلَعُ زَلَعًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا تَشَقَّقَ .

* ومنه حديث أبي ذر « مرَّ به قومٌ وهم مُخْرِمُونَ وَقَدْ تَزَلَعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، فَسَأَلُوهُ بِأَيِّ شَيْءٍ نَدَاوِيهَا ؟ فَقَالَ بِالذَّهْنِ » .

(هـ) ومنه الحديث « إن المُحْرَمَ إِذَا تَزَلَعَتْ رِجْلُهُ فَلَهُ أَنْ يَدْهُنَهَا » .

﴿ زَلَف ﴾ (هـ) في حديث يأجوج ومأجوج « فَيُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا فَيُفْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ » الزَّلْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَجَمْعُهَا زَلْفٌ : مَصَانِعُ الْمَاءِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْمَزَالِفِ أَيْضًا . أَرَادَ أَنْ الْمَطْرَ يُغَدِّرُ فِي الْأَرْضِ فَتَصِيرُ كَأَنَّهَا مَصْنَعَةٌ مِنْ مَصَانِعِ الْمَاءِ . وَقِيلَ : الزَّلْفَةُ : الْمِرَاةُ ، شَبَّهَ بِهَا لِاسْتِوَائِهَا وَنَظَافَتِهَا . وَقِيلَ الزَّلْفَةُ : الرَّوْضَةُ . وَيُقَالُ بِالْقَافِ أَيْضًا .

(س) وفيه « إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سِنَّةٍ أَرْزَلَهَا » أَي أَسْلَفَهَا وَقَدَّمَهَا . وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقُرْبُ وَالتَّقَدُّمُ .

* ومنه حديث الضحية « أَتَيْتُ بَيْدَنَاتٍ خَمْسٍ أَوْسَتِي ، فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ يَبْدَأُ » أَي يَقْرُبْنَ مِنْهُ ، وَهُوَ يَفْتَعِلُنَ مِنَ الْقُرْبِ ، فَأَبْدَلَ التَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّايِ .

* ومنه الحديث « إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ - وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ - انظُرْ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تَتَجَهَّزُ فِيهِ الْيَهُودُ لِسَبْتِهَا ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَازْدَلِفْ إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ وَاخْطُبْ فِيهِمَا » أَي تَقَرَّبْ .

* ومنه حديث أبي بكر والنسابة « فَمَنْكُمُ الْمُزْدَلِفُ الْحَرْبُ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ » إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزْدَلِفُ لِاقْتِرَابِهِ إِلَى الْأَقْرَانِ وَإِقْدَامِهِ عَلَيْهِمْ . وَقِيلَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي حَرْبِ كَلِيبِ : ازْدَلِفُوا قَوْسِي أَوْ قَدْرَهَا « أَي تَقَدَّمُوا فِي الْحَرْبِ بِقَدْرِ قَوْسِي » .

(۵) ومنه حديث الباقر « مالک من عیشک إلا لذّة تزدلف بك إلى حَماک » أى تُقربُك إلى موتک .

* ومنه سُمي المشعر الحرام « مُزْدَلِفَة » لأنه يُنقربُ إلى الله فيها (۱) .

* وفي حديث ابن مسعود ذِكرُ « زُلف اللیل » وهى ساعاته ، واحدها زُلفه . وقيل هى الطائفة من اللیل قليلة كانت أو كثيرة .

(۵) وفي حديث عمر رضی الله عنه « إن رجلاً قال له : إني حججتُ من رأس هِرّ ، أو خارك ، أو بعض هذه المزالف » رأسُ هِرّ وخارك : موضعان من ساحل فارس يُربط فيهما . والمزالف : قرى بين البر والريف ، واحدها مَزْلَفَة .

{ زلق } (۵) فى حديث على « أنه رأى رجلين خرجا من الحمام متزلقين » تزلق الرجل إذا تنعم حتى يكون لونه بریق وبصيص .

* وفيه « كان اسم ترس النبي صلى الله عليه وسلم الزلوق » أى يزلق عنه السلاح فلا يخرقه .

* وفيه « هدر الحمام فزلقت الحمامة » الزلق : العجز : أى لما هدر الذكر ودار حول الأنثى أدارت إليه مؤخرها .

{ زلل } (۵) فيه « من أزلت إليه نعمة فليشكرها » أى أسديت إليه وأعطيتها ، وأصله من الزليل ، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان ، فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه . يقال زلت منه إلى فلان نعمة وأزلها إليه .

(س) وفي صفة الصراط « مدحضة مزلة » المزلة : مفعلة من زل يزل إذا زلق ، وتفتح الزاى وتكسر ، أراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت .

* وفي حديث عبدالله بن أبي سرح « فازله الشيطان فاحق بالكفار » أى حمله على الزلل وهو الخطأ والذنب . وقد تكرر فى الحديث .

(۱) فى الهروى أنها سميت الزدلفة ، من الازدلاف وهو الاجتماع ، لاجتماع الناس بها . وانظر المصباح والقاموس (زلف)

(س) ومنه حديث عليّ؛ كتب إلى ابن عباس رضي الله عنهم « اختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى » الأزل في الأصل: الصغير العجز، وهو في صفات الذئب الخفيف. وقيل هو من قولهم زل زليلا إذا عدا. وخصّ الدامية لأن من طبع الذئب محبة الدم، حتى إنه يرى ذئبا داميا فينب عليه ليا كله.

﴿ زلم ﴾ (هـ) في حديث الهجرة « قال سُرّاقة: فأخرجت زلما » وفي رواية « الأزلام » الزلم والزلم واحد الأزلام: وهي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر والنهي، أفعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له، فإذا أراد سفرا أو زواجا أو أمرا مهما أدخل يده فأخرج منها زلما، فإن خرج الأمر مغنى لشأنه، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(هـ) وفي حديث سطيح:

* أم فاز^(١) فازلم به شأو العنن *

ازلم: أي ذهب مسرعا، والأصل فيه ازلام فحذف الهمزة تخفيفا. وقيل أصلها ازلام كاشهاب فحذف الألف تخفيفا أيضا، وشأو العنن: اعتراض الموت على الخلق. وقيل ازلم: قبض والعنن الموت: أي عرض له الموت فقبضه.

﴿ باب الزاي مع الميم ﴾

﴿ زمت ﴾ (هـ) فيه « أنه كان عليه السلام من أزمتهم في المجلس » أي أوزنهم وأوقرهم. يقال: رجل زमित وزميت، هكذا ذكره الهروي في كتابه عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٢). والذي جاء في كتاب أبي عبيد وغيره قال في حديث زيد بن ثابت « كان من أفكّه الناس إذا خلا مع أهله وأزمتهم في المجلس » ولعلها حديثان.

﴿ زمخر ﴾ (هـ) في حديث ابن ذى يزن:

يرمون عن عتلي كأنها غبط بزخمري يعجل الرمي إعجالا^(٣)

(١) يروى « فاد » بالذال المهملة، والفعلان بمعنى « مات ».

(٢) وكذا فعل الزمخسري في الفائق ٣/٣٧.

(٣) نسه في اللسان لأبي الصلت الثقفى. ثم قال: « وقى التهذيب. قال أمية بن أبي الصلت... » وذكر البيت.

الزَّمْرُ : السَّهْمُ الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ . وَالْفُبْتُ : خَشَبُ الرَّحَالِ ، وَشَبَّهَ الْقَيْسِيُّ الْفَارْسِيَّةَ بِهَا .

﴿ زمر ﴾ (۵) فيه « نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَّارَةِ » هِيَ الزَّانِيَةُ . وَقِيلَ هِيَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ ، مِنْ الرَّمَزِ وَهِيَ الْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ أَوْ الْحَاجِبِ أَوْ الشَّفَةِ ^(۱) ، وَالزَّوَانِي يُفَعَّلْنَ ذَلِكَ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ . قَالَ ثَعْلَبُ : الزَّمَّارَةُ هِيَ الْبَغِيَّةُ الْحَسَنَاءُ ، وَالزَّمِيرُ : الْفَلَامُ الْجَمِيلُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْمَغْنِيَةَ . يُقَالُ غَنَاءَ زَمِيرٍ : أَي حَسَنٌ . وَزَمَّرَ إِذَا غَنَّى ، وَالْقَصَبَةُ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا زَمَّارَةٌ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ « أَيْمَزُّمُورُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَفِي رِوَايَةٍ « مَزَمَّارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » الْمَزْمُورُ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا - وَالْمَزْمَارُ سَوَاءٌ ، وَهُوَ الْآلَةُ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى « سَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فَقَالَ لَقَدْ أُعْطِيَْتَ مَزَمَّارًا مِنْ مَزَمَّامِيرِ آلِ دَاوُدَ » شَبَّهَ حُسْنَ صَوْتِهِ وَحَلَاوَةَ نَفْسِهِ بِصَوْتِ الْمَزْمَارِ . وَدَاوُدُ هُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ . وَالْآلُ فِي قَوْلِهِ آلِ دَاوُدَ مُقْتَضَةٌ . قِيلَ مَعْنَاهُ هَاهُنَا الشَّخْصُ .

(۵ س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ أَتَى بِهِ إِلَى الْحِجَابِ وَفِي عُنُقِهِ زَمَّارَةٌ » الزَّمَّارَةُ : الْغُلُّ وَالسَّاجُورُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ .

(۵) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَابِ « ابْعَثْ إِلَى بُلَانٍ مُزَمَّرًا مُسَمًّا » أَي مُسَجُّورًا مُقَيَّدًا .

قال الشاعر :

وَلِي مُسَمِّعَانِ ^(۲) وَزَمَّارَةٌ وَظِلٌّ مَدِيدٌ وَحِصْنٌ أَمَقٌ

[كَانَ مَحْبُوسًا] ^(۳) فَسَمِعَاهُ : قَيْدَاهُ لَصَوْتِهِمَا إِذَا مَشَى ، وَزَمَّارَتُهُ : السَّاجُورُ . وَالظِّلُّ وَالْحِصْنُ السَّجْنُ وَظُلْمَتُهُ .

(۱) أنشد الهروي :

رَمَزَتْ إِلَى مَخَافَةٍ مِنْ بَعْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْدُوَ إِلَى كَلَامِهَا

(۲) رواه الهروي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . ثم قال : ويروى بالضم والكسر .

(۳) الزيادة من ا واللسان والهروي .

﴿ زمزم ﴾ * في حديث قباث بن أشيم « والذي بعثك بالحق ما تحرك به لساني ولا تزمزمت به شفتاي » الزمزمة : صوت خفي لا يكاد يفهم .

* ومنه حديث عمر « كتب إلى أحد عماله في أمر الجوس : وانهم عن الزمزمة » هي كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي .

* وفيه « ذكر زمزم » وهي البئر المعروفة بمكة . قيل سُميت بها لكثرة ماؤها . يقال : ماء زمزم وزمزم . وقيل هو اسم علم لها .

﴿ زمع ﴾ (س) في حديث أبي بكر والنسابة « إنك من زمعات قريش » الزمعة بالتحريك : التلعة الصغيرة : أي لست من أشرفهم ، وقيل هي مادون مسابيل الماء من جاني الوادي .

﴿ زمل ﴾ (هـ) في حديث قتلى أحد « زملهم بذيابهم ودمائهم » أي لفوهم فيها . يقال زمّل بثوبه إذا التفّ فيه .

* ومنه حديث السقيفة « فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم » أي مغطى مدثر ، يعني سعد بن عبادة .

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء « لئن فقدتموني لكتفقدن زملا عظيما » الزمل : الحمل ، يريد حملا عظيما من العلم . قال الخطابي : رواه بعضهم زمّل بالضم والتشديد ، وهو خطأ .

* وفي حديث ابن رواحة « أنه غزا معه ابن أخيه على زاملة » الزاملة : البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع ، كأنها فاعلة من الزمل : الحمل .

* ومنه حديث أسماء « وكانت زمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمالة أبي بكر واجدة » أي مركوبتهما وأداتهما وما كان معهما في السفر .

(هـ) وفيه « أنه مشى عن زميل » الزميل : العديل الذي حمله مع حمله على البعير . وقد زاملني : عادلني . والزميل أيضا : الرفيق في السفر الذي يُعينك على أمورك ، وهو الرديف أيضا .

* وفيه «للقسي أزاميلٌ وغفمة» الأزاميل : جمعُ الأزمَل ، وهو الصوتُ ، والياه للإشباع ، وكذلك الغفمة ، وهي في الأصل كلامٌ غيرُ بين .

﴿ زَمَم ﴾ (هـ) فيه لا زِمَامَ ولا خِزَامَ في الإسلام « أراد ما كان عُبَادُ بنى إسرائيل يفعلونه من زَمَ الأنوف ، وهو أن يُخَرِّقَ الأنفُ ويُعْمَلُ فيه زِمَامٌ كزِمَامِ النَّاقَةِ لِيُقَادَ بِهِ .
[هـ] وفيه « أنه تَلَا القرآنَ على عبد الله بن أبي وهو زَامٌ لا يَتَكَلَّمُ » أى رافعُ رأسه لا يُقْبَلُ عليه . والزَمَ : الكَبُرُ . وزَمَ بِأَنفِهِ إِذَا شَمَخَ وَتَكَبَّرَ . وقال الحربى في تفسيره : رجلٌ زَامٌ أى فَزَعَ .

﴿ زَمَن ﴾ (هـ) فيه « إذا تقارب الزمان لم تَكْدُرُؤيا المؤمن تكذب » أراد استواء الليل والنهار واعتدالهما . وقيل : أراد قُرْبَ انْتِهَاءِ أَمَدِ الدُّنْيَا . والزَمَانُ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ الدَّهْرِ وَبَعْضِهِ (۱) .

﴿ زَمِهْر ﴾ (هـ س) في حديث ابن عبد العزيز « قال : كان عمرُ مُزْمِهْرًا على الكافر » أى شديد الغضب عليه . والزَمِهْرِيُّ : شِدَّةُ البُرْدِ ، وهو الذى أعدّه الله عَذَابًا للكفار فى الدَّارِ الآخِرَةِ .

﴿ باب الزاى مع النون ﴾

﴿ زَنَا ﴾ (هـ) فيه « لا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وهو زَنَاءٌ » أى حَاقِنٌ بَوَّهٌ . يقال زَنَا بَوَّهٌ يَزِنُ نَأً زَنْتًا فهو زَنَاءٌ بَوَّهٌ جَبَانٌ ، إِذَا احْتَقَنَ . وَأَزْنَاهُ إِذَا حَقَّنَهُ . وَالزَّنُّ فِي الْأَصْلِ : الضِّيقُ ، فَاسْتَعِيرَ لِلْحَاقِنِ لِأَنَّهُ يَضِيقُ بِبَوَّهٍ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « أنه كان لا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَزْنَاهَا » أى أَضْيَقُهَا .

(س) وفي حديث سعد بن ضَمْرَةَ « فزَنَاوا عليه بالحجارة » أى ضَيَّقُوا .

(۱) في الدر النثير : قال الفارسي : ويحتمل أنه عبارة عن قرب الأجل ، وهو أن يظن المؤمن في السن وبلغ أوان الكهولة والشيب ، فإن رؤياه أصدق ، لاستكمال تمام الحلم والأناة وقوة النفس .

(٥) وفيه « لا يُصَلِّي زَانِيٌ » يعني الذي يَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ حَتَّى يَسْتَتِمَ الصُّعُودَ، إِمَّا لِأَنَّهُ لَا يَتِمَّكَنْ، أَوْ مِمَّا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْرِ وَالنَّهْيِجِ فَيَضِيقُ لَذَلِكَ نَفْسَهُ . يُقَالُ : زَانَا فِي الْجَبَلِ يَزْنُو نَأً إِذَا صَعَدَ .

﴿ زَنْجٍ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ زِيَادٍ « قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ السَّائِبِ : فَرَزَجَ شَيْءٌ أَقْبَلَ طَوِيلُ الْعُنُقِ ، فَقُلْتُ : مَا أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا النَّقَّادُ ذُو الرِّقَبَةِ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَا أَدْرِي مَا زَنْجٌ ، وَأَحْسَبُهُ بِالْحَاءِ . وَالزَّنْحُ : الدَّفْعُ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ هُجُومَ هَذَا الشَّخْصِ وَإِقْبَالَهُ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ زَلْجٌ بِاللَّامِ وَالْجِيمِ ، وَهُوَ سُرْعَةٌ ذَهَابُ الشَّيْءِ وَمُضِيَّتِهِ . وَقِيلَ هُوَ بِالْحَاءِ بِمَعْنَى سَنَحٍ وَعَرَضٍ ، وَتَزَنَحَ عَلَيَّ فُلَانٌ أَي تَطَاوَلَ .

﴿ زَنْخٌ ﴾ (٥) فِيهِ « إِنْ رَجُلًا دَعَاهُ قَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةً زَنْخَةً فِيهَا عَرَقٌ » أَي مُتَغَيَّرَةٌ الرَّائِحَةُ . وَيُقَالُ سَنَخَةٌ بِالسَّيْنِ .

﴿ زَنْدٌ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ « أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ زَنْدًا بِمَكَّةَ » الزَّيْنَدُ بِفَتْحِ النُّونِ : الْمُسْنَاةُ مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ يُضْمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . وَالزَّيْنُخْرِيُّ أَثْبَتَهَا بِالسُّكُونِ وَشَبَّهَهَا بِزَنْدِ السَّاعِدِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ وَالْبَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• فِيهِ ذِكْرُ « زَنْدَوْرَدٌ » وَهُوَ بِسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَالرَّاءِ : نَاحِيَةٌ فِي أَوَاخِرِ الْعِرَاقِ لَهَا ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْفَتْوحِ .

﴿ زَنْقٌ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « وَإِنْ جَهَنَّمَ يُقَادُ بِهَا مِنْ نُوقَةٍ » الْمَزْنُوقُ : الْمَرْبُوقُ بِالزَّيْنِاقِ ، وَهُوَ حَلْقَةٌ تُوَضَعُ تَحْتَ حَنَكِ الدَّابَّةِ ، ثُمَّ يُجْمَعُ فِيهَا خَيْطٌ يُشَدُّ بِرَأْسِهِ تَمْنَعُ جَمَاحَهُ . وَالزَّيْنُاقُ : الشُّكَّالُ أَيْضًا . وَزَنْقَتُ الْفَرَسِ إِذَا شَكَلَتْ قَوَائِمَهُ الْأَرْبَعِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ مُجَاهِدٍ « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا » قَالَ : شَبَّهَ الزَّيْنُاقَ ،

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْآخِرِ « أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَزْنُوقَ فَقَالَ : الْمَائِلُ شِقُّهُ لَا يَذْكُرُ اللَّهُ »

قِيلَ أَسْلُهُ مِنَ الزَّيْنَقَةِ ، وَهِيَ مَيْلٌ فِي جِدَارِ فِي سِكَّةٍ أَوْ عُرْقُوبٍ وَادٍ . هَكَذَا فَسَّرَهُ الزَّيْنُخْرِيُّ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ « قَالَ : مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الزَّيْنَقَةَ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ ؟ » .

﴿ زَنِمَ ﴾ فيه ذكر « الزَّئِيمِ » وهو الدَّعِيُّ فِي النَّسَبِ الْمُلْحَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ ، تَشْبِيهَا لَهُ بِالزَّئِمَةِ ، وَهِيَ شَيْءٌ يُقَطَّعُ مِنْ أُذُنِ الشَّاةِ وَيُتْرَكُ مُعَلَّقًا بِهَا ، وَهِيَ أَيْضًا هَنَّةٌ مُدَلَّالَةٌ فِي حَلْقِ الشَّاةِ كَالْمُلْحَقَةِ بِهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

* بِنْتُ نَبِيِّ لَيْسَ بِالزَّئِيمِ *

(س) وَحَدِيثُ لَقْمَانَ « الضَّائِنَةُ الزَّئِمَةُ » أَي ذَاتُ الزَّئِمَةِ . وَيُرْوَى الزَّلْمَةُ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

﴿ زَنَنْ ﴾ (هـ) فِيهِ لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ زَيْنٌ « أَي حَاقِنٌ . يُقَالُ زَنَّ فُذْنًا : أَي حَقَّنَ فَقَطَّرَ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُدَافِعُ الْأَخْبَثِينَ مَعًا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ الْعَبْدِ الْآبِقِ وَلَا صَلَاةَ الزَّيْنِ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَوْمَنَّكُمْ أَنْصَرُ وَلَا أَرْنُ وَلَا أْفْرَعُ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَصِفُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « مَا رَأَيْتُ رَئِيسًا مُحْرَبًا يُزَنُّ بِهِ « أَي يُتَّهَمُ بِمُشَاكَلَتِهِ . يُقَالُ زَنَّهُ بِكَذَا وَأَزَنَّهُ إِذَا اتَّهَمَهُ بِهِ وَظَنَّ فِيهِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْصَارِ وَتَسْوِيدِهِمْ جَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، « إِنَّا لَنُزَنُّ بِالْبُخْلِ » أَي نَتَّهَمُهُ بِهِ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ يُزَنُّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ » .

(س) وَمِنْهُ شِعْرُ حَسَّانِ فِي عَائِشَةَ :

* حَصَّانُ رَزَانٌ مَا تَزَنُّ بِرَبِيبَةٍ ^(۱) *

﴿ زَنَهُ ﴾ * فِيهِ « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَاقِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ » أَي بوزن عرشه في عظم قدره . وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ ، وَالْمَاءُ فِيهَا عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ مِنْ أَوَّلِهَا ، تَقُولُ : وَزَنَ يَزِنُ وَزَنًا وَزِنَةً ، كَوَعْدِ يَعِدُ عِدَّةً ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَا لِأَجْلِ لَفْظِهَا .

(۱) تَمَامُهُ :

* وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْفَوَاقِلِ *

﴿ زنا ﴾ (هـ) فيه ذكر « قُسْطَنْطِينِيَّةِ الزَّانِيَةِ » يريد الزَّانِي أَهْلَهَا . كقوله تعالى « وَكَمْ قَصَّصْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً » أي ظالمة الأهل .

(س) وفيه « إنه وفد عليه بنو مالك بن ثعلبة ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن بنو الزَّانِيَةِ ، فقال : بل أنتم بنو الرَّشْدَةِ » الزَّانِيَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : آخِرُ وُلْدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، كَالعِجْزَةِ . وبنو مالك يُسَمَّونَ بنِي الزَّانِيَةِ لذلك . وإنما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرَّشْدَةِ ؛ نَفِيًّا لَهُمْ عَمَّا يُوهِمُهُ لَفْظُ الزَّانِيَةِ مِنَ الزَّانَا ، وَهُوَ نَقِيضُ الرَّشْدَةِ . وجعل الأزهرى الفتح في الزَّانِيَةِ وَالرَّشْدَةِ أَفْصَحَ اللَّغْتَيْنِ . ويقال للولد إذا كان من زنا : هو لِزَّانِيَةٍ ، وهو في الحديث أيضا .

﴿ باب الزاي مع الواو ﴾

﴿ زوج ﴾ (هـ) فيه « من أنفق زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتَدَرَتْهُ حَجَبَةُ الْجَنَّةِ . قيل : وما زوجان ؟ قال : فرسان ، أو عَبدان أو بَعِيرَان » الأَصْلُ فِي الزَّوْجِ : الصَّنْفُ وَالنَّوْعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ شَيْئَيْنِ مُقْتَرَيْنِ ؛ شَكْلَيْنِ كَانَا أَوْ نَقِيضَيْنِ فَهَذَا زَوْجَانِ . وكلُّ واحدٍ مِنْهُمَا زَوْجٌ . يريد من أنفق صِنْفَيْنِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . جَعَلَهُ الزَّمخَشَرِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيُرْوَى مِثْلُهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَيْضًا عَنْهُ .

﴿ زود ﴾ * فيه « قَالَ لَوْفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ : أَمَعَكُمْ مِنْ أَزْوَدَتِكُمْ شَيْءٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ » الأَزْوَدَةُ : جَمْعُ زَادٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ .

(س) ومنه حديث أبي هريرة « مَلَأْنَا أَزْوَدَتَنَا » يريد مَزَاوِدَنَا ، جَمْعُ مِزْوَدٍ ، حَمْلًا لَهُ عَلَى نَظِيرِهِ ، كَالأَوْعِيَةِ فِي وِعَاءٍ ، مِثْلُ مَا قَالُوا الفَدَايَا وَالعَشَايَا ، وَخَزَايَا وَنَدَايَا .

(س) وفي حديث ابن الأَكوع « فَأَمَرْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجْمَعَنَا تَزَاوِدَنَا » أي مَا تَزَوَّدْنَا^(١) فِي سَفَرِنَا مِنْ طَعَامٍ .

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي : لست أتحقق أنه بالفتح أو بالكسر ، فإن كان بالفتح فهو مصدر بمنزلة التزويد فعناه : جعنا ما تزودنا به ، فعبر بلفظ المصدر عن الزاد . ومن قال بالكسر فيحتمل أنه اسم موضوع للزاد كالتمثال والتماح . قال : وإنما يتمحل هنا لأجل النقل ، وإلا فالوجه : لجمعنا أزوادنا .

﴿ زور ﴾ (۵) فيه « المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور » الزور : الكذب ، والباطل ،
والثمة . وقد تكرر ذكر شهادة الزور في الحديث ، وهي من الكبائر .

* فمنها قوله « عدلت شهادة الزور الشرك بالله » وإنما عادلته لقوله تعالى « والذين لا يدعون
مع الله إلهاً آخر » ثم قال بعدها « والذين لا يشهدون الزور » .

(س) وفيه « إن لزورك عليك حقاً » الزور : الزائر ، وهو في الأصل مصدر وضع
موضع الاسم ، كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم . وقد يكون الزور جمع زائر ، كراكب وراكب .
وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث طلحة « حتى أزرته شعوباً » أي أوردته المنية فزارها . وشعوب
من أسماء المنية .

(۵) وفي حديث عمر يوم السقيفة « كنت زورت في نفسي مقالة » أي هيات وأصلحت .
والتزوير : إصلاح الشيء . وكلام مزور : أي محسن .

(۵) ومنه حديث الحجاج « رحم الله امرأ زور نفسه على نفسه » أي قومها
وحسبها . قاله القتيبي . وقيل إنما أراد : أنهم نفسهم على نفسه ، وحققت نسبتها إلى الزور ،
كفسقه وجهله .

(۵) وفي حديث الدجال « رآه مكبلاً بالحديد بأزورة » هي جمع زوار وزيار : وهو
حبل يجعل بين التصدير واللقب . والمعنى أنه جُمعت يدها إلى صدره وشدت . وموضع بأزورة
النصب ، كأنه قال مكبلاً مزوراً .

* وفي حديث أم سلمة « أرسلت إلى عثمان : يا بني ، مالي أرى رعييتك عنك مزورين »
أي معرضين منحرفين . يقال ازور عنه وازوار بمعنى .
* ومنه شعر عمر رضي الله عنه :

• بالخيال عابسة زوراً منا كبتها •

الزور : جمع أزور ، من الزور : الميل .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

* في خَلْقِهَا عن بَنَاتِ الزَّوْرِ^(١) تَفْضِيلُ *

الزَّوْرُ: الصَّدْرُ ، وَبَنَاتُهُ : ما حوَالِيهِ من الأَضْلَاعِ وَغَيْرِهَا^(٢) .

﴿ زوق ﴾ (س) فيه « ليس لي ولنبي أن ندخل بيتا مزوقا » أي مُزَيَّنَا ، قيل أصله من الزَّأْوُوق وهو الزُّبُّوق ؛ لأنه يُطَلَّى به مع الذهب ثم يُدْخَل النار . فيذهب الزُّبُّوق ويبقى الذهب .

* ومنه الحديث « أنه قال لابن عمر : إذا رأيت قريشا قد هدموا البيت ثم بنوه فزوقوه ، فإن استطعت أن تموت فمت » كره تزويق المساجد لما فيه من التَّغْيِيبِ في الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ، أو لشفائها المصلى .

(هـ) ومنه حديث هشام بن عمرو « أنه قال لرجل : أنت أثقل من الزَّأْوُوق » يعني الزُّبُّوق . كذا يُسَمِّيهِ أهلُ المدينة .^(٣)

﴿ زول ﴾ * في حديث كعب بن مالك « رأى رجلا مُبْيَضًا يزول به السَّرابُ » أي يرفعه ويظهره . يقال زال به السَّراب إذا ظهرَ شخصه فيه خيالاً .
* ومنه قصيد كعب :

يَوْمًا تَظَلَّ حِدَابُ الأَرْضِ تَرَفُّعُهَا من اللّوَامِنِ تَخْلِيْطُ وَتَزْيِيلُ

يريد أن لوامع السَّراب تبدو دون حِدَابِ الأَرْضِ ، فترفعها تارةً وتخفضها أخرى .

(هـ) وفي حديث جندب الجهمي « والله لقد خالطه سهمي ولو كان زائلة لتحرك الزائلة : كلُّ شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر ،^(٤) وكان هذا المرعى قد سكن نفسه لا يتحرك لئلا يحسَّ به فيجهاز عليه .

(١) الرواية في شرح ديوانه ١٠ « عن بنات الفعل » وبنات الفعل : النوق .

(٢) في الدر الثبير : قلت : ونهى عن الزور . فسر بوصول الشعر . اهـ ، وانظر مادة (سفف) فيما يأتي .

(٣) انظر (زقا) فيما سبق .

(٤) قال الهروي : يقع على الإنسان وغيره ، وأنشد :

وكنتُ امرءاً أرمى الزوائلَ مرّةً . وأصبحتُ قد ودعتُ رمىَ الزوائلِ

قال : هذا رجل كان يمتل النساء في شببته وبصبيهن .

وفى قصيد كعب :

فى فتيّة^(۱) من قريش قال قائلهم بيطن مكة لما أسلموا زولوا
أى انتقلوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة .

(هـ) وفى حديث قتادة « أخذهُ العَوِيلُ والزَّوِيلُ » : أى القلق والاضطراب ، بحيث لا يستقر

على المكان . وهو الزوال بمعنى .

* وفى حديث أبى جهل « يزول فى الناس » أى يكثر الحركة ولا يستقر . ويروى

يرفل . وقد تقدم .

(س) وفى حديث النساء « بزولة وجلس » الزولة : المرأة الفطنة الداهية . وقيل الظريفة .

والزول : الخفيف الحركات .

﴿ زوى ﴾ (هـ) فيه « زويت لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها » أى جمعت : يقال

زويته أزويه زياً .

* ومنه دعاء السفر « وازولنا البعيد » أى أجمعه واطوه .

[هـ] والحديث الآخر « إن المسجد لينزوى من النخامة كما تنزوى الجلدة فى النار » أى

ينضم وينقبض . وقيل أراد أهل المسجد ، وهم الملائكة .

[هـ] ومنه الحديث « أعطانى ربى اثنتين ، وزوى عنى واحدة » .

* ومنه حديث الدعاء « وما زويت عنى مما أحب » أى صرفته عنى وقبضته .

[هـ] ومنه حديث عمر « قال للنبي صلى الله عليه وسلم : عجبت لما زوى الله عنك من الدنيا » .

(هـ) وفى حديث آخر « ليزوان الإيمان بين هذين المسجدين » هكذا روى بالهمز ،

والصواب : ليزوين بالياء : أى ليجمعن ويضمنن .

(هـ) ومنه حديث أم معبد :

* فيا لقصي ما زوى الله عنكم *

أى ما نحتى عنكم من الخير والفضل .

(۱) الرواية فى شرح ديوانه ۲۳ : فى عصبه .

(س) وفي حديث عمر : « كنت زوّيتُ في نفسي كلاماً » أي جمعت . والرواية : زوّرت بالراء . وقد تقدم .

* وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما « كان له أرضٌ زوّتها أرضٌ أخرى » أي قرّبت منها فضيقتها . وقيل أحاطت بها .

﴿ باب الزاي مع الهاء ﴾

﴿ زهد ﴾ (هـ) فيه « أفضل الناس مؤمنٌ مُزهدٌ » المُزهد : القائلُ الشيء . وقد أزهَد إزهاذاً وشيءٌ زهيدٌ : قليلٌ .

* ومنه الحديث « ليسَ عليه حسابٌ ولا على مؤمنٍ مُزهدٍ » .

(س) ومنه حديث ساعة الجمعة « فجعل يزهدّها » أي يُقللها .

* وحديث علي رضي الله عنه « إنك لزهدٌ » .

(س) ومنه حديث خالد « كتب إلى عمر رضي الله عنهما : أن الناس قد اندفموا في الخمر وتزاهدوا الحدّة » أي احتقرّوه وأهانوه ، ورأوه زهيداً .

* ومنه حديث الزهري ، وسئل عن الزهد في الدنيا فقال : « هو أن لا يَنقلب الخلالُ شكره ، ولا الحرامُ صبره » أراد أن لا يعجز ويقتصر شكره على ما رزقه الله من الخلال ، ولا صبره عن ترك الحرام .

﴿ زهر ﴾ (هـ) في صفة عليه السلام « أنه كان أزهرَ اللون » الأزهر : الأبيضُ المُستنير : والزهرُ والزّهرة : البياضُ النيرُ ، وهو أحسنُ الألوان .

* ومنه حديث الدجال « أغورُ جعدُ أزهرٌ » .

* ومنه الحديث « سأله عن جدِّ بني عامر بن صعصعة فقال : جملُ أزهرٌ مُتفاجٍ » .

(هـ) ومنه الحديث « سورة البقرة وآل عمران الزهراوان » أي المنيرتان ، واحدتُهُما زهراء .

(۵) ومنه الحديث « أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغُرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرَ » أى ليلة الجمعة ويومها ، هكذا جاء مُفسِّراً في الحديث .

* ومنه الحديث « إِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا » أى حُسْنَهَا وَبَهْجَتِهَا وَكَثْرَةَ خَيْرِهَا .

(۵) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي تَوَضَّأَ مِنْهُ : ازْدَهْرُ بِهِ فَإِنَّ لَهُ شَأْنًا » أى احتفظ به واجعله في بالك^(۱) ، من قولهم : قضيتُ منه زهرتى : أى وطرى . وقيل هو من ازدهر إذا فرح : أى ليسفر وجهك وليزهر . وإذا أمرت صاحبك أن يجدها فيما أمرته به قلت له : ازدهر . والدال فيه منقلبة عن تاء الافتعال . وأصل ذلك كله من الزهرة : الحسن والبهجة .

﴿ زهف ﴾ (س) فى حديث صفصعة « قال لمعاوية : إني لأترك الكلام فما أزهف به » الإزهاف : الاستقدام . وقيل هو من أزهف فى الحديث إذا زاد فيه . ويروى بالراء . وقد تقدم .

﴿ زهق ﴾ (هـ) فيه « دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ، وما تسمع نفس من حسن تلك الحجب شيئاً إلا زهقت » أى هلكت وماتت . يقال زهقت نفسه تزهق .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه فى الذبح « أقرئوا الأنفس حتى تزهق » أى حتى تخرج الروح من الذبيحة ولا يبقى فيها حرارة ، ثم تسلخ وتقطع .

(۵) وفى حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه « أن حايياً خيراً من زاهق » الزاهق : السهم الذى يقع وراء الهدف ولا يصيب ، والحايى : الذى يقع دون الهدف ثم يزحف إليه ويصيب ، أراد أن الضعيف الذى يصيب الحق خيراً من القوى الذى لا يصيبه .

﴿ زهل ﴾ فى قصيد كعب بن زهير :

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزْلُقُهُ عَنْهَا^(۲) لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَائِلُ

الزّهاليل : الملس ، واحدها زهلول . والأقراب : الخواصر .

(۱) أنشد الهروي لجرير .

فإنك قينٌ وابن قينين فازدهر بكبيرك إن الكبر للقين نافع

(۲) الرواية فى شرح ديوانه ۱۲ : منها .

﴿ زهم ﴾ (س) فی حدیث یاجوج وماجوج « وتجاى الأرض من زهمهم »
 الزهم بالتحريك . مصدر زهت يده تزهم من رائحة اللحم . والزهمة بالضم : الريح المنينة ،
 أراد أن الأرض تبتن من جيفهم .

﴿ زها ﴾ (هـ) فيه « نهى عن بيع الثمر حتى يزهي » وفي رواية حتى يزهو . يقال زها
 النخل يزهو إذا ظهرت ثمرته . وأزهى يزهي إذا اصفر وأحمر . وقيل هما بمعنى الاحمرار والاصفرار .
 ومنهم من أنكر يزهو . ومنهم من أنكر يزهي .

• وفي حديث أنس « قيل له : كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثمائة » أى قدر ثلاثمائة ، من زهوت
 القوم إذا حزررتهم .

(هـ) ومنه الحديث « إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولي زهاء يعجب الناس
 من زيهم فقد أظلت الساعة » أى ذوى عدد كثير . وقد تكررت هذه اللفظة فى الحديث ،

(س) وفيه « من اتخذ الخيل زهاء ونواء على أهل الإسلام فهى عليه وزر » الزهاء بالمد ،
 والزهو : الكبر والفخر . يقال زهى الرجل فهو مزهو ، هكذا يتكلم به على سبيل المفعول ،
 كما يقولون عنى بالأمر ، ونجت الناقة ، وإن كان بمعنى الفاعل ، وفيه لغة أخرى قليلة
 زها يزهو زهوا .

(س) ومنه الحديث « إن الله لا ينظر إلى العائل المزهو » .

(س) وحديث عائشة « إن جاريتى تزهى أن تلبسه فى البيت » أى ترفع عنه ولا ترضاه ،
 تعنى درعا كان لها .

﴿ باب الزای مع الیاء ﴾

﴿ زیب ﴾ * فی حدیث الریح « اسمها عند الله الأزیبُ وعندکم الجنوبُ » الأزیبُ : من أسماء ریح الجنوب . وأهل مكة یستعملون هذا الاسم کثیرا .

﴿ زیح ﴾ * فی حدیث کعب بن مالک « زاح عنی الباطلُ » أى زال وذهب . یقال زاح عنی الأمر یریح .

﴿ زید ﴾ * فی حدیث القیامة « عشر أمثالها وأزید » هكذا یروی بكسر الزای، علی أنه فعل مستقبل، ولو روى بسكون الزای وفتح الیاء علی أنه اسمٌ بمعنى أكثر لجاز .

﴿ زیر ﴾ (س) فی صفة أهل النار « الضعیف الذى لا زیرَ له » هكذا رواه بعضهم ، وفسره أنه الذى لا رأى له ، والمحفوظ بالباء الموحدة وفتح الزای . وقد تقدم .

* وفیه « لا یزال أحدُکم کاسیراً وساده یتکى علیه ویاخذُ فی الحدیثِ فعل الزیر » الزیر من الرجال : الذى یحبُّ مُحادثة النساءِ ومجالسهن ، سُمی بذلك لكثرة زيارته لهن . وأصله من الواو ، وذکرناه هاهنا للفظه .

* وفیه « إن الله تعالى قال لأیوب علیه السلام : لا یبنى أن یخاصمى إلا من یجعل الزیار فی فم الأسد » الزیارُ : شیء یجعل فی فم الدابة إذا استصعبت لتنفاد وتدل .

(س) وفی حدیث الشافعی رضی الله عنه « كنتُ أكتب العلم وألقيه فی زیر لنا » الزیرُ : الحُبُّ الذى یعمل فیهِ الماء .

﴿ زیغ ﴾ * فی حدیث الدعاء « لا تُزِغْ قلبی » أى لا تملئه عن الإیمان . یقال زاع عن الطریق یریغ إذا عدل عنه .

* ومنه حدیث أبی بکر رضی الله عنه « أخافُ إن ترکْتُ شیئاً من أمره أن أزیغ » أى أجور وأعدل عن الحق .

* وحدیث عائشة رضی الله عنها « وإذ زاعَت الأبصارُ » أى مالت عن مَكانِها ، كما یمرض للإنسان عند الخوف .

(س) وفي حديث الحكم « أنه رخص في الزاغ » هو نوع من الغربان صغير .

﴿ زيف ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه « بعد زيفان وثباته » الزيفان بالتحريك : التبخر في المشي ، من زاف البعير يزيف إذا تبخر ، وكذلك ذكر الحمام عند الحمامة إذا رفع مقدمه بمؤخره واستدار عليها .

* وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه « أنه باع نفاية بيت المال وكانت زيوفا وقسيّة » أي رديئة . يقال درهم زيف وزائف .

﴿ زيل ﴾ (هـ) في حديث علي رضي الله عنه ، ذكر المهدي فقال « إنه أزيل الفخدين » أي منفرجهما ، وهو الزيل والتزيل .

(هـ) وفي بعض الأحاديث « خالطوا الناس وزايلوم » أي فارقوهم في الأفعال التي لا ترضى الله ورسوله .

﴿ زيم ﴾ * في قصيد كعب :

سُمِرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكُنُ الْحَصَى زَيْمًا لَمْ يَقِينْ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيْلُ
الزَيْمُ : المتفرق ، يَصِفُ شِدَّةَ وَطْئِهَا أَنَّهُ يَفْرِّقُ الْحَصَى .

* وفي حديث خطبة الحجاج :

* هذا أوانُ الحزب (١) فاشتدَّى زَيْمٌ *

هو اسمُ ناقةٍ أو فرسٍ ، وهو يُخَاطَبُهَا وَيَأْمُرُهَا بِالْعَدْوِ . وَحَرَفُ النِّدَاءِ مَحذُوفٌ .

﴿ زين ﴾ (هـ) فيه « زِينُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » قيل هو مقلوبٌ ، أي زِينُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ . والمعنى : الهجوا بقرائه وتزِينُوا به ، وليس ذلك على تطريب القول والتخزين ، كقوله « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » أي يلهج بتلاوته كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب . هكذا قال الهروي والخطابي ومن تقدمهما . وقال آخرون : لا حاجة إلى القلب ، وإنما معناه الحث على الترتيل الذي أمر به في قوله تعالى « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » فكان الزينة للمرسل لا للقرآن ، كما يقال : ويل

(١) يروي : أوان الشد .

للشعر من رواية السوء ، فهو راجع إلى الراوي لا للشعر : فكأنه تنبيه للمقصر في الرواية على ما يُعاب عليه من اللحن والتصحيف وسوء الأداء ، وحث لغيره على التوقي من ذلك ، فكذلك قوله « زينوا القرآن » يدل على ما يُزين به من الترتيل والتدبر ومراعاة الإعراب .

وقيل أراد بالقرآن القراءة ، فهو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا : أي زينوا قراءتكم القرآن بأصواتكم . ويشهد لصحة هذا ، وأن القلب لا وجه له ، حديث أبي موسى « أن النبي صلى الله عليه وسلم استمع إلى قراءته فقال : لقد أتيت مزمارا من مزامير آل داود ، فقال : لو علمت أنك تستمع لحبرته لك تحبيراً » أي حسنت قراءته وزينتها ، ويؤيد ذلك تأييداً لا شبهة فيه حديث ابن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل شيء حلية ؛ وحلية القرآن حسن الصوت » والله أعلم .

(هـ) وفي حديث الاستسقاء قال : « اللهم أنزل علينا في أرضنا زينتها » أي نباتها الذي يزيناها .

* وفي حديث خزيمية « ما معنى إلا أكون مُزداًنا يا غلانك » أي مُزينا يا غلان أمرك ، وهو مُفتعل من الزينة ، فأبدل التاء دالاً لأجل الزاي .
(س) وفي حديث شريح « أنه كان يُجيز من الزينة ويرد من الكذب » يريد تزوين السلعة للبيع من غير تدليس ولا كذب في نسبتها أو صفتها .

حرف السين

﴿ باب السين مع الهمزة ﴾

﴿ سَاب ﴾ (هـ) في حديث المبعث « فأخذَ جبريلُ بحماتي فسأبني حتى أجهشتُ بالبكاء »
السَّابُ: العَصْرُ في الخلقِ ، كالخلقِ .

﴿ سَار ﴾ * فيه « إذا شربتم فاستروا » أي أبقوا منه بقيةً . والاسمُ السُّورُ .
(س) ومنه حديث الفضل بن العباس « لا أوثرُ بسُوركِ أحدًا » أي لا أثرُك
لأحدٍ غيري .

(س) ومنه الحديث « فما أسأروا منه شيئًا » ويُستعمل في الطعامِ والشَّرابِ وغيرهما .
* ومنه الحديث « فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعامِ » أي باقيه . والسائرُ
مهموزٌ: الباقي . والناسُ يَسْتَعْمِلُونَهُ في معنى الجميعِ ، وليس بصحيح . وقد تكررت هذه اللفظة في
الحديث ، وكلها بمعنى باقي الشيء .

﴿ ساسم ﴾ * في وصيته لعياش بن أبي ربيعة « والأسودُ البهيمُ كأنه من ساسمٍ » السَّاسِمُ : شجرٌ
أسودٌ ، وقيل هو الأبنوس .

﴿ سَأَف ﴾ * في حديث المبعث « فإذا الملكُ الذي جاءني بحِراءِ فسئفتُ منه » أي فرزعتُ ،
هكذا جاء في بعض الروايات .

﴿ سَأَل ﴾ * فيه « للسَّائلِ حقٌّ وإن جاء على فرَسٍ » السَّائِلُ : الطَّالِبُ . معناه الأمرُ بحُسنِ
الظَّنِّ بالسَّائلِ إذا تعرَّضَ لك ، وأن لا تجبَّهه بالتكذيبِ والرَّدِّ مع إمكانِ الصَّدقِ : أي لا تُخَيِّبِ
السَّائِلِ وإن رابك منظرُهُ وجاء رَاكِبًا على فرَسٍ ، فإنه قد يكونُ له فرَسٌ ووراءهُ عائلةٌ أو دينٌ
يجوزُ معه أخذُ الصَّدقةِ ، أو يكون من الفزاة ، أو من الفارمين وله في الصَّدقةِ سهمٌ .

(س) وفيه « أعظمُ المسلمين في المسلمين جرُمًا من سألَ عن أمرٍ لم يُحرِّم ، مُحرِّمٌ على الناسِ

من أجل مسألته « السؤال في كتاب الله والحديث نوعان : أحدهما ما كان على وجه التبيين والتعلم مما تمس الحاجة إليه ، فهو مباح ، أو مندوب ، أو مأمور به ، والآخر ما كان على طريق التكلف والتعنت ، فهو مكروه ، ومنه عنه . فكل ما كان من هذا الوجه ووقع السكوت عن جوابه فإنما هو ردع وزجر للسائل ، وإن وقع الجواب عنه فهو عقوبة وتغليظ .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن كثرة السؤال » قيل هو من هذا . وقيل هو سؤال الناس أموالهم من غير حاجة .

(س) ومنه الحديث الآخر « أنه كره المسائل وعابها » أراد المسائل الدقيقة التي لا يحتاج إليها .

* ومنه حديث الملائنة « لما سأله عاصم عن أمر من يمد مع أهله رجلاً ، فأظهر النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في ذلك » إثاراً لستر العورة وكراهة لهتك الحرمه . وقد تكرر ذكر السؤال والمسائل وذمها في الحديث .

(س) فيه « إن الله لا يسأم حتى تسأموا » هذا مثل قوله « لا يمل حتى تملوا » وهو الرواية المشهورة . والسامة : الملل والضجر . يقال : سَم يسأم سأمًا وسامةً ، وسيجيء معنى الحديث مبيناً في حرف الميم .

* ومنه حديث أم زرع « زوجي كليل تهامة ، لا حرٌّ ولا قرٌّ ، ولا سامة » أي أنه طلق معتدلاً في خلوه من أنواع الأذى والمكروه بالحرِّ والبرد والضجر : أي لا يضجر مني فيملُّ صحتي .

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها « أن اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السأم عليكم ، فقالت عائشة : عليكم السأم والذأم واللانة » هكذا جاء في رواية مهموزاً من السأم ، ومعناه أنكم تسأمون دينكم . والمشهور فيه ترك الهمز ، ويعنون به الموت . وسيجيء في المعتل .

﴿ باب السين مع الباء ﴾

﴿ سبأ ﴾ (س) في حديث عمر رضى الله عنه « إنه دعا بالجفان فسبأ الشراب فيها » يُقال: سَبَاتُ الخمر أسبوها سَبْنًا وَسِبَاءً : اشترَيْتَها . والسَّبِيئَةُ : الخمر . قال أبو موسى : المعنى في الحديث فيما قيل : جَمَعَهَا وَخَبَأَهَا .

* وفيه ذكر « سَبَأ » وهو اسمُ مَدِينَةٍ بَلْقِيسَ بِالْيَمَنِ . وقيل هو اسمُ رَجُلٍ وَلَدَ عَامَّةَ قَبَائِلِ الْيَمَنِ . وكذا جاء مفسراً في الحديث . وَسُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ بِهِ .

﴿ سبب ﴾ (هـ) فيه « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » النَّسَبُ بِالْوَلَادَةِ وَالسَّبَبُ بِالزَّوْاجِ . وَأَصْلُهُ مِنَ السَّبَبِ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ » أَيْ الْوُصَلُ وَالْمُودَّاتُ .

(س) ومنه حديث عُقْبَةَ « وَإِنْ كَانَ رِزْقُهُ فِي الْأَسْبَابِ » أَيْ فِي طُرُقِ السَّمَاءِ وَأَبْوَابِهَا .

(س) وحديث عوف بن مالك « أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ سَبِيًّا دَلَّى مِنَ السَّمَاءِ » أَيْ حَبْلًا . وقيل لَا يُسَمَّى الْحَبْلُ سَبِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ مَعْلَقًا بِالسَّقْفِ أَوْ نَحْوِهِ .

(س) وفيه « لَيْسَ فِي السُّبُوبِ زَكَاةٌ » هِيَ الثِّيَابُ الرَّقَاقُ ، الْوَاحِدُ سِبٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَعْنِي إِذَا كَانَتْ لِفَيْرِ التِّجَارَةِ . وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ السُّبُوبُ ، بِالْيَاءِ ، وَهِيَ الرِّكَازُ ؛ لِأَنَّ الرِّكَازَ يَجِبُ فِيهِ الْخُمْسُ لَا الزَّكَاةَ .

* ومنه حديث صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ « فَإِذَا سِبٌّ فِيهِ دَوْخَلَةٌ رُطَبٌ » أَيْ ثَوْبٌ رَقِيقٌ .

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ سَبَائِبَ يُسَلَفُ فِيهَا » السَّبَائِبُ : جَمْعُ سَبِيْبِيَّةٍ ، وَهِيَ شُقَّةٌ مِنَ الثِّيَابِ أَيْ نَوْعٌ كَانَ . وَقِيلَ هِيَ مِنَ الْكَتَّانِ .

* ومنه حديث عائشة « فَعَمِدْتُ إِلَى سَبِيْبِيَّةٍ مِنْ هَذِهِ السَّبَائِبِ فَحَشَّتْهَا صَوْفًا ثُمَّ

أَتَيْتَنِي بِهَا » .

(هـ) ومنه الحديث « دخلتُ على خالد وعليه سَبِيَّةٌ » .

(هـ) وفي حديث استِسْقَاءِ عُمَرَ « رأيتُ العباسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقد طالُ عُمَرُ ، وَعَيْنَاهُ

تَنْضَمَانِ ^(١) وَسَبَائِبُهُ تَجُولُ عَلَى صَدْرِهِ » بِعَنِي ذَوَائِبُهُ ، وَاحِدُهَا سَبِيبٌ . وفي كتاب الهَرَوِيِّ عَلَى

اِخْتِلَافِ نُسْخِهِ « وَقَدْ طَالَ عُمَرُ » ^(٢) « وَإِنَّمَا هُوَ طَالَ عُمَرُ : أَي كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ عُمَرَ لَمَّا

اسْتَسْقَى أَخَذَ الْعَبَّاسَ إِلَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ . وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ ، فَرَأَاهُ الرَّاوِي وَقَدْ

طَالَه : أَي كَانَ أَطْوَلَ مِنْهُ .
* وفيه « سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ وَقِتَالَةٌ كُفْرٌ » السَّبُّ : الشَّتْمُ . يُقَالُ سَبَّهَ يَسْبُوهُ سَبًّا وَسَبَابًا . قِيلَ
هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ سَبَّ أَوْ قَاتَلَ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ . وَقِيلَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ التَّغْلِيظِ ، لِأَنَّهُ
يُخْرِجُهُ إِلَى الْفِسْقِ وَالْكُفْرِ .
(س) وفي حديث أبي هريرة « لَا تَمْشِينَ أَمَامَ أَبِيكَ ، وَلَا تَجْلِسَ قَبْلَهُ ، وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ ،

وَلَا تَسْتَسِيبْ لَهُ » أَي لَا تُعَرِّضْهُ لِلسَّبِّ وَتَجْرَمْهُ إِلَيْهِ ، بَأَنَّ تَسَبَّ أَبَا غَيْرِكَ فَيَسُبُّ أَبَاكَ مُجَازَاةً لَكَ .

وَقَدْ جَاءَ مَفْسَّرًا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « إِنْ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يُسَبَّ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ . قِيلَ : وَكَيْفَ

يُسَبُّ وَالِدِيهِ ؟ قَالَ : يُسَبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَأُمَّهُ » .

(هـ) ومنه الحديث « لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رَقُوءَ الدَّمِّ » .

{سبت} (هـ) فيه « يَأْصَحِبُ السَّبْتَيْنِ أَخْلَعَ نَعْلَيْكَ » السَّبْتُ بِالْكَسْرِ : جُلُودُ الْبَقَرِ الْمَذْبُوعَةِ

بِالْقَرَّظِ يُتَّخَذُ مِنْهَا النَّعَالُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ شَعْرَهَا قَدْ سُبِّتَ عَنْهَا : أَي حُلِقَ وَأُزِيلَ . وَقِيلَ لِأَنَّهَا

انْسَبَتَتْ بِالذَّبَاغِ : أَي لِأَنَّهَا ، يُرِيدُ : يَأْصَحِبُ النَّعْلَيْنِ . وَفِي تَسْمِيَّتِهِمُ لِلنَّعْلِ الْمَتَّخَذَةِ مِنَ السَّبْتِ سَبْتًا

اتِّسَاعٌ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَالقُطْنَ وَالْإِبْرَيْسِمَ : أَي الثِّيَابَ الْمَتَّخَذَةَ مِنْهَا . وَيُرْوَى

السَّبْتَيْنِ ، عَلَى النَّسْبِ إِلَى السَّبْتِ . وَإِنَّمَا أَمْرُهُ بِالخَّلْعِ إِحْتِرَامًا لِلْمَقَابِرِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَهَا . وَقِيلَ

لِأَنَّهَا كَانَ بِهَا قَدْرٌ ، أَوْ لِاخْتِيَالِهِ فِي مَشْيِهِ ^(٣) .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ ١ وَاللِّسَانُ وَتَاجُ الْعُرُوسِ . وَالَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ « تَبِيصَانِ » وَفِي الْفَائِقِ ٢ / ٣٦٦ « تَنْضَحَانِ »
وَبِئْسَ : بَرَقَ وَلَمَعَ ، وَنَضَحَتِ الْعَيْنُ : فَارَتْ بِالدمْعِ (الْقَامُوسُ) .
(٢) فِي نَسْخَةِ الْهَرَوِيِّ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا : وَقَدْ طَالَ عُمَرُ .
(٣) قَالَ الْهَرَوِيُّ : وَيَبْدَلُ عَلَى أَنَّ السَّبْتَ مَا لَا شَعْرَ لَهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ « قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْتِيَةَ ! فَقَالَ :
رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْبَسُ النَّعَالَ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا شَعْرٌ وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا » .

(۵) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « قيل له : إنك تلبسُ النعالَ السَّبْتِيَّةَ » إنما اعترض عليه لأنها نعالُ أهلِ النعمة والسَّعة . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

* وفي حديث عمرو بن مسعود « قال معاوية : ما سألُ عن شيخٍ نومه سُبَاتٌ ، وليه هُبَاتٌ » السُّبَاتُ : نومُ المريض والشيخِ المُسنِّ ، وهو النَّوْمَةُ الخفيفة . وأصله من السَّبْتِ : الراحةِ والسكونِ ، أو من القَطْعِ وتركِ الأعمالِ .

[۵] وفيه ذكر « يوم السَّبْتِ » وسبَّت اليهود وسبَّت اليهودُ تسبَّت إذا أقاموا عمل يوم السَّبْتِ . والإسبَاتُ : الدخول في السَّبْتِ . وقيل سُمِّي يومَ السبت ؛ لأن الله تعالى خلق العالم في سِتَّةِ أَيَّامٍ آخرها الجمعة ، وانقطع العمل ، فسُمِّي اليوم السابعُ يومَ السَّبْتِ .

* ومنه الحديث « فما رأينا الشمسَ سَبْتًا » قيل أرادَ أسبوعًا من السَّبْتِ إلى السَّبْتِ فأطلق عليه اسمُ اليوم ، كما يقال عشرون خريفًا ، ويرادُ عشرون سَنَةً . وقيل أرادَ بالسَّبْتِ مُدَّةً من الزَّمانِ قليلةً كانت أو كثيرةً .

﴿ سبج ﴾ (۵) في حديث قتيبة « وعليها سُبَيْجٌ لها » هو تصغير سَبِيح ، كَرغيفٍ ورغيفٍ وهو مُعَرَّبٌ شَبِي ، للقميص بالفارسية . وقيل هو ثوبٌ صُوفٍ أسود .

﴿ سبج ﴾ * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ « التَّسْبِيحِ » على اختلافِ تصرُّفِ اللفظة . وأصلُ التَّسْبِيحِ : التَّنْزِيهُ والتَّقْدِيسُ والتَّبَرُّهُ من النَّقَائِصِ ، ثم استُعْمِلَ في مواضعٍ تقرب منه اتِّسَاعًا . يُقالُ سَبَّحَهُ أسبَّحَهُ تسبيحًا وسُبَّحَانَا ، فمعنى سُبَّحَانَ اللَّهِ : تَنْزِيهِ اللَّهِ ، وهو نَصْبٌ على المصدرِ بفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، كأنه قال : أَبْرَأِيَّ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ بَرَاءَةً . وقيل معناه : التَّسْرُّعُ إليه والخِيفَةُ في طاعته . وقيل معناه : السُّرْعَةُ إلى هذه اللفظة . وقد يطلق التَّسْبِيحُ على غيره من أنواعِ الذِّكْرِ مجازًا ، كالتَّحْمِيدِ والتَّعْجِيدِ وغيرهما . وقد يُطلق على صلاة التطوُّعِ والنافلةِ . ويقالُ أيضًا للذِّكْرِ ولصلاةِ النَّافِلَةِ : سُبَّحَةٌ . يقال : قَضَيْتُ سُبَّحَتِي . والسُّبَّحَةُ من التَّسْبِيحِ ؛ كَالسُّخْرَةِ من التَّسْخِيرِ . وإنما خُصَّتِ النَّافِلَةُ بالسُّبَّحَةِ وإن شاركتها الفريضةُ في معنى التَّسْبِيحِ لأنَّ التَّسْبِيحَاتِ في الفرائضِ نوافِلٌ ، فقيل لِصلاةِ النَّافِلَةِ سُبَّحَةٌ ، لأنها نَافِلَةٌ كالتَّسْبِيحَاتِ والأذكارِ في أنها غيرُ واجبةٍ . وقد تكرر ذكر السُّبَّحَةِ في الحديث كثيرًا .

(۵) فمنها الحديث « اجعلوا صلواتكم معهم سُبَّحَةً » أي نافلةً .

* ومنها الحديث « كنا إذا نزلنا منزلاً لا نُسَبِّحُ حتى نُحَلَّ الرَّحَالُ » أراد صلاة الضحى ،
يعنى أنهم كانوا مع اهتمامهم بالصلاة لا يُباشِرُونَهَا حتى يَحُطُّوا الرَّحَالُ وَيُرِيحُوا الْجِمَالَ ؛ رِفْقًا
بها وإحساناً .

(س) وفي حديث الدعاء « سُبُوحٌ قُدُّوسٌ » يُرَوِّيانَ بالضم والفتح ، والفتحُ أقيسُ ، والضمُّ
أكثرُ استعمالاً ، وهو من أبنية المبالغة . والمراد بهما التنزيه .

* وفي حديث الوضوء « فأدخل أصبعيه السَّابِحَتَيْنِ في أذنه » السَّابِحَةُ والمُسَبِّحَةُ : الإصبعُ
التي تلى الإبهام ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها يُشارُ بها عند التسبيح .

(هـ) وفيه « أن جبريلَ عليه السلام قال : « لله دُونَ العرشِ سُبُحُونَ حِجَابًا ، لو دَنَوْنَا من
أَحَدِهَا لأَحْرَقَتْنَا سُبُحَاتُ وَجْهِ رَبَّنَا » .

(س) وفي حديث آخر « حِجَابُهُ النورُ أو النارُ ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ
شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ » سُبُحَاتُ اللَّهِ : جلالُهُ وعظمتُهُ ، وهي في الأصل جمعُ سُبُحَةٍ . وقيل أضواءُ وجهه .
وقيل سُبُحَاتُ الوَجْهِ : محاسِنُهُ ، لأنك إذا رأيتَ الحَسَنَ الوَجْهَ . قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . وقيل معناه
تنزيه له : أى سُبْحَانَ وجهه . وقيل : إن سُبُحَاتُ وجهه كَلَامٌ مَعْتَرِضٌ بين الفعلِ والمفعول : أى
لو كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ ، فكأنه قال : لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ اللَّهِ كلَّ شَيْءٍ أَبْصَرَهُ ،
كما تقول : لو دَخَلَ الْمَلِكُ الْبَلَدَ لَقَتَلَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ كُلِّ مَنْ فِيهِ . وأقربُ من هذا كَلْمُهُ أَنْ الْمَعْنَى :
لو انكشفت من أنوار الله التي تَحْجُبُ الْعِبَادَ عَنْهُ شَيْءٌ ؛ لِأَهْلِكَ كُلِّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ النُّورُ ، كما خَرَّ
موسى عليه السلام صَعِقًا ، وتقطعَ الجبلُ دَكًّا لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

(س) وفي حديث المقداد « أنه كان يوم بدرٍ على فرَسٍ يقال له سَبَّحَةٌ » هو من قولهم فرَسٌ
سَابِحٌ ، إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليَدَيْنِ في الجَرْيِ .

﴿ سَبَّحٌ ﴾ * فيه « خَيْرُ الْإِبِلِ السَّبَّحُ » أى الضَّخْمُ .

﴿ سَبَّخٌ ﴾ (هـ) في حديث عائشة « أنه سَمِعَهَا تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا ، فَقَالَ : لَا تُسَبِّخِي

عَنْهُ بِدُعَائِكَ عَلَيْهِ » أى لَا تُخَفِّفِي عَنْهُ الْإِثْمَ الَّذِي اسْتَحَقَّهُ بِالسَّرْقَةِ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أمهلنا يسبِّحُ عَنَّا الحُرُّ » أى يَخِيفُ .

* وفيه « أنه قال لأنس - وذكر البصرة - إن مررت بها ودخلتها فإياك وسباخها وكلاهما »
السباخ: جمع سبخة ، وهي الأرض التي تغلونها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر . وقد تكرر
ذكرها في الحديث .

﴿ سبد ﴾ (هـ) في حديث الخوارج « التسييدُ فيهم فاشٍ » هو الخلق واستئصال الشعر .
وقيل هو ترك التدهن وغسل الرأس .

* وفي حديث آخر « سباهم التحليق والتسييد » .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « أنه قدم مكة مُسبِّدًا رأسه » يريد ترك التدهن والغسل .

﴿ سبد ﴾ (س) في حديث ابن عباس « جاء رجل من الأُسبديين إلى النبي صلى الله

عليه وسلم » . هم قوم من الجوس لهم ذكرٌ في حديث الجزية . قيل كانوا مسلحةً لحصن المشقرِّ
من أرض البحرين ، الواحد أُسبدي ، والجمع الأَسابِدة .

﴿ سبر ﴾ (هـ) فيه « يخرجُ رجلٌ من النارٍ قد ذهب حبرُه وسبرُه » السبر : حسنُ
الهيئة والجمال . وقد تفتَح السِّينُ .

(هـ) ومنه حديث الزبير « قيل له : مُرُ بَنِيكَ حتى يتزوجوا في الفرائب ، فقد غلب عليهم
سبرُ أبي بكرٍ ونحوُه » السبر هاهنا : الشبه . يقال عرَفْتَهُ بِسْبَرِ أَبِيهِ : أي بشبهه وهيأته . وكان
أبو بكرٍ نحيفًا دقيقَ المحاسن ، فأمره أن يزوجهم للفرائب ليجتمع لهم حسنُ أبي بكرٍ
وشدةُ غيره .

(هـ) وفيه « إسباغُ الوضوء في السبرات » السبرات : جمعُ سبرة بسكون الباء ، وهي
شدة البرد .

* ومنه حديث زواج فاطمة رضي الله عنها « فدخل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
في غداة سبرة » .

(س) وفي حديث النار « قال له أبو بكر : لا تدخله حتى أسبره قبلك » أي اختبره
وأعتبره وأنظر هل فيه أحدٌ أو شيء يؤذى .

* وفيه « لا بأس أن يُصَلَّى الرجلُ وفي كُمِّه سَبْرَةٌ » قيل هي الألواحُ من السَّاجِ يُكْتَبُ فيها التَّذَاكُرُ، وَجَمَاعَةٌ من أصحاب الحديث يَرَوْنَهَا سَنُورَةً، وهو خطأ.

(س) وفي حديث حبيب بن أبي ثابت « قال: رأيتُ علي ابن عباس ثوبا سَابِرِيًّا أُسْتَشِفُّ ماوراءه » كُلُّ رقيقٍ عِنْدَهم سَابِرِيٌّ . والأصلُ فيه الدَّرُوعُ السَّابِرِيَّةُ ، منسوبةٌ إلى سابور .

﴿ سبب ﴾ (س) فيه « أبدلكم الله تعالى بيوم السَّبَّابِ يومَ العِيدِ » يومُ السَّبَّابِ عيدٌ للنَّصارى ، ويسمونه السَّعَّانين .

(س) وفي حديث قس « فبينما أنا أجول سَبَّسَبًا » السَّبَّسَبُ : القَفْرُ ، والمفازة . ويُرْوَى سَبَّسَبًا ، وهما بمعنى .

﴿ سبط ﴾ (هـ) في صفته عليه السلام « سَبَطُ القَصَبِ » السَّبَطُ بسكون الباء وكسرها : الممتدُّ الذي ليس فيه تعقُّدٌ ولا نُتُوٌّ ، والقَصَبُ يُرِيدُ بها سَاعِدِيهِ وسَاقِيهِ .

(س) وفي حديث الملائنة إن جاءت به سَبَطًا فهو لزوجها « أي ممتدَّ الأعضاء تامَّ الخلق . (هـ) ومنه الحديث في صفة شعره صلى الله عليه وسلم « ليس بالسَّبَطِ ولا الجَمَدِ القَطَطِ » السَّبَطُ من الشَّعْرِ : المُنبَسِطُ المُسْتَرَسِلُ ، والقَطَطُ : الشَّدِيدُ الجُمُودَةَ : أي كان شعره وسطًا بينهما .

(هـ) وفيه « الحَسِينُ سَبَطٌ من الأَسْبَاطِ » أي أُمَّةٌ من الأُمَّةِ في الخَيْرِ . والأَسْبَاطُ في أولادِ إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولدِ إسماعيلَ ، واحِدُهُم سَبَطٌ ، فهو واقعٌ على الأُمَّةِ ، والأُمَّةُ واقعةٌ عليه .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « الحَسَنُ والحَسِينُ سَبَطُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » أي طائفتان وقطعتان منه . وقيل الأَسْبَاطُ خاصَّةٌ : الأولادُ . وقيل أولادُ الأولادِ . وقيل أولادُ البناتِ .

* ومنه حديث الضَّبَابِ « إن الله غَضِبَ على سَبَطٍ من بني إسرائيل فسَخَّهم دَوَابًّا » .

(هـ) وفي حديث عائشة رضی الله عنها « كانت تَضْرِبُ اليَتِيمَ يكون في حِجْرِها حتى

يُسَبِّطُ «أى يمتد على وجه الأرض . يقال أُسَبِّط على الأرض إذا وقع عليها ممتداً من ضرب أو مَرَض .

(س) وفيه « أنه أتى سُبَاطَة قوم فبال قائماً » السُّبَاطَة والكُنَاسَة : الموضع الذى يُرْمَى فيه الترابُ والأوساخ وما يُكَنَس من المنازل . وقيل هى الكُنَاسَة نَفْسُهَا . وإضافتها إلى القوم إضافة تخصيص لا ملك ؛ لأنها كانت مَوَاتَا مُبَاحَة . وأما قوله : قائماً ، فقيل لأنه لم يجد موضعاً للقعود ؛ لأن الظاهر من السُّبَاطَة أن لا يكون موضعها مُسْتَوِيَا . وقيل لمرض منعه عن القعود . وقد جاء فى بعض الروايات : لعله بِمَأْبُضِيَّة . وقيل فعله للتداوى من وَجَع الصُّلْب ؛ لأنهم كانوا يتداوون بذلك . * وفيه « أن مُدَاَفَعَة البَوْل مكروهة ، لأنه بال قائماً فى السُّبَاطَة ولم يؤخّره » .

﴿ سبطر ﴾ (هـ) فى حديث شريح « إن هى قرّت ودَرّت واسبَطَرَت فهو لها » أى امتدّت للإرضاع ومالت إليه .

* ومنه حديث عطاء « أنه سُئِلَ عن رجل أخذ من الذبيحة شيئاً قبل أن تَسْبَطِرَ ، فقال : ما أخذت منها فهو ميتة » أى قبل أن تمتدّ بعد الذبح .

﴿ سبع ﴾ * فيه « أُوتِيَتُ السَّبْعُ المَثَانِي » وفى رواية « سبعمائة من المثنائى » قيل هى الفاتحة لأنها سبعُ آيات . وقيل السُّورُ الطَوَالُ من البقرة إلى التوبة ، على أن تُحَسَبَ التوبةُ والأَنْفَالُ بسورة واحدة ، ولهذا لم يفصل بينهما فى المصحف بالبسمة . ومن فى قوله : من المثنائى ، لتبئين الجنس ، ويجوز أن تكون للتبويض : أى سبع آيات أو سبع سُور من جملة ما يُبْنَى به على الله من الآيات .

* وفيه « إنه لِيُغَانُ على قلبى حتى أستغفر الله فى اليوم سبعين مرة » قد تكرر ذكر السبعين والسبعمائة والسبعمائة فى القرآن والحديث . والعربُ تضعها موضع التضعيف والتكثير ، كقوله تعالى « كمثل حبة أنبتت سبع سنابل » وكقوله « إن تستغفروا لى سبعين مرة فإن يغفر الله لى » وكقوله [عليه السلام] « الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة » وأعطى رجل أعرابياً درهما فقال : سبعمائة لك الأجر ، أراد التضعيف .

(هـ) وفيه « للبكر سبعٌ وللتب ثلاثٌ » يجبُ على الزوج أن يعدل بين نِسائه فى القسَم فيقيم عند كل واحدة مثل ما يقيم عند الأخرى ، فإن تزوج عليهن بكراً أقام عندها سبعة أيام لا تحسبها

عليه نساؤه في القسم ، وإن تزوج ثيباً أقام عندها ثلاثة أيام لا تحسب عليه .

* ومنه الحديث « قال لأم سلمة حين تزوجها - وكانت ثيباً - إن شئت سبعتُ عندك ثم سبعتُ عند سائر نسائي ، وإن شئت ثلثتُ ثم دُرْتُ » أي لا أحسب بالثلاث عليك . اشتقوا فَعَلَ من الواحد إلى العشرة ، فعنى سَبَعَ : أقام عندها سبعمًا ، وثَلَّثَ أقام عندها ثلاثًا . وَسَبَّعَ الإناء إذا غَسَلَهُ سبَعِ مَرَّاتٍ ، وكذلك من الواحد إلى العشرة في كلِّ قولٍ أو فعلٍ .

(۵) وفيه « سَبَّعَتْ سُلَيْمٌ يَوْمَ الْفَتْحِ » أي كَمَلَتْ سبعمائة رجلٍ .

(۵) وفي حديث ابن عباس وسئل عن مسألة فقال « إحدى من سَبَعَ » أي اشتدَّت فيها

الفتيا وعظم أمرها . ويجوز أن يكون شَبَّهَهَا بِأَحَدَى اللَّيَالِي السَّبْعِ الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ فِيهَا الرِّيحَ عَلَى عَادَ ، فَضَرَبَهَا لَهَا مِثْلًا فِي الشَّدَّةِ لِأَشْكَالِهَا . وقيل أرادَ سَبَعَ سِنِي يُوْسُفَ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّدَّةِ .

* ومنه الحديث « إنه طافَ بالبيت أسبوعاً » أي سَبَعَ مَرَّاتٍ .

* ومنه « الأسبوع للأيام السبعة » . ويقال له سُبُوعٌ بِأَلْفِ لُفَّةٍ فِيهِ قَلِيلَةٌ . وقيل هو جمع

سَبَعَ أَوْ سَبَّعَ ، كَبُرْدٌ وَبُرُودٌ ، وَضَرْبٌ وَضُرُوبٌ .

* ومنه حديث سلمة بن جنادة « إذا كان يوم سُبُوعِهِ » يُرِيدُ يَوْمَ أُسْبُوعِهِ مِنَ الْعُرْسِ : أَي

بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ .

(۵ س) وفيه « إن ذئبًا اختطفَ شاةً من الغنم أيامَ مبعثِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فانزعها الرَّاعِي منه ، فقال الذئبُ : من لها يوم السَّبْعِ ؟ » قال ابن الأعرابي : السَّبْعُ بسكون الباء :

الموضع الذي إليه يكونُ المحشرُ يومَ القيامةِ ، أرادَ مَنْ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . والسَّبْعُ أيضًا : الدُّعْرُ ، سَبَّعْتُ

فَلَانًا إِذَا دَعَرْتَهُ . وَسَبَّعَ الذَّئْبُ الْغَنَمَ إِذَا فَرَسَهَا : أَي مَنْ لَهَا يَوْمَ الْفَزَاعِ . وقيل هذا التأويلُ يفسدُ

بقول الذئب في تمام الحديث : يَوْمَ لَا رَاعِي لَهَا ، غَيْرِي . وَالذَّئْبُ لَا يَكُونُ لَهَا رَاعِيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وقيل أرادَ مَنْ لَهَا عِنْدَ الْفِتَنِ حِينَ يَتْرَكُهَا النَّاسُ هَمَلًا لَا رَاعِي لَهَا ، نُهْبَةً لِلذَّنَابِ وَالسَّبَّاعِ ، فَجَعَلَ السَّبَّعُ

لَهَا رَاعِيًا إِذْ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِهَا ، وَيَكُونُ حِينَئِذٍ بِضَمِّ الْبَاءِ . وَهَذَا إِندَارٌ بِمَا يَكُونُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْفِتَنِ

الَّتِي يُهْمَلُ النَّاسُ فِيهَا مَوَاشِيَهُمْ فَتَسْتَمَكِّنُ مِنْهَا السَّبَّاعُ بِأَلْفِ مَآئِيعٍ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي

عُبَيْدَةَ : يومُ السَّبْعِ عِيدٌ كَانَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَشْتَفِلُونَ بِمِيدِهِمْ وَلَهْوِهِمْ ، وَلَيْسَ بِالسَّبْعِ الَّذِي يَفْتَرِسُ النَّاسَ . قَالَ : وَأَمَلَاهُ أَبُو عَامِرٍ الْعَبْدَرِيُّ الْحَافِظُ بِضَمِّ الْبَاءِ ، وَكَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِتْقَانِ بِمَكَانٍ .

* وفيه « نهى عن جلود السباع » السباع تقع على الأسد والذئب والثور وغيرها . وكان مالكٌ يكره الصلاة في جلود السباع وإن دُبغت ، ويمنع من بيعها . واحتج بالحديث جماعة ، وقالوا إن الدبغ لا يؤثر فيما لا يؤكل لحمه . وذهب جماعة إلى أن النهى تناولها قبل الدبغ ، فأما إذا دُبغت فقد طهرت . وأما مذهب الشافعي فإن الدبغ ^(١) يطهر جلود الحيوان المأكول وغير المأكول إلا الكلب والخنزير وما تولد منهما ، والدبغ يطهر كل جلد ميتة غيرها . وفي الثور والأوبار خلاف هل تطهر بالدبغ أم لا . وقيل إنما نهى عن جلود السباع مطلقاً ، وعن جلد النمر خاصاً ، ورد فيه أحاديث لأنه من شعار أهل السرف والخيلاء .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع » هو ما يفترس الحيوان ويأكله قهراً وقسراً ، كالأسد والنمر والذئب ونحوها .

(٥) وفيه « أنه صب على رأسه الماء من سباع كان منه في رمضان » السباع : الجماع . وقيل كثرته .

(٥) ومنه الحديث « أنه نهى عن السباع » هو الفخار بكثرة الجماع . وقيل هو أن يتسأب الرجلان فيرمي كل واحد صاحبه بما يسوءه . يقال سبعت فلان فلانا إذا انقضت وعابه ^(٢) .

* وفيه ذكر « السبيع » هو بفتح السين وكسر الباء : محلة من محال الكوفة منسوبة إلى القبيلة ، وهم بنو سبيع من همدان .

(سبيع) (٥) في حديث قتل أبي بن خلف « زجلاه بالحرية فتقع في ترقوقته تحت تسبيغة البيضة » التسبيغة : شيء من حلق الثروع والزررد يعلق بالحوذة دأراً معها ليستر الرقبة وجيب الدرع .

(١) في الأصل و ا واللذان « فإن الذبغ » والمثبت أفاده مصحح الأصل . وهو الصواب المعروف في مذهب الشافعية .

(٢) في الدرالنير : قات الأول تفسير ابن هبيرة . وقال ابن وهب : يريد جلود السباع ، حكاه البيهقي في سننه .

(س) ومنه حديث أبي عبيدة « إن زردتين من زرد التَّسْبِغَةِ نَسَبَتَا فِي خَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحُدٍ » وَهِيَ تَفْعِلَةٌ مَصْدَرٌ سَبَّغَ ، مِنْ السُّبُوغِ : الشُّمُولُ .

(س) ومنه الحديث « كَانَ اسْمُ دِرْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذُو السُّبُوغِ » لِتَمَامِهَا وَسَمَّيْتُهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ جَاءَتْ بِه سَابِغَ الْأَلَيْتَيْنِ » أَي تَامَهُمَا وَعَظِيمَهُمَا ، مِنْ سُبُوغِ الثَّوْبِ وَالنَّعْمَةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ شَرِيحٍ « أَسْبِغُوا لِلْيَتِيمِ فِي النَّفَقَةِ » أَي أَنْفِقُوا عَلَيْهِ تَمَامَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَوَسَّعُوا عَلَيْهِ فِيهَا .

﴿ سَبَقَ ﴾ (س) فِيهِ « لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفِّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ » السَّبَقُ بَفَتْحِ الْبَاءِ : مَا يُجْعَلُ مِنَ الْمَالِ رَهْنًا عَلَى الْمُسَابَقَةِ . وَبِالسُّكُونِ : مَصْدَرٌ سَبَقَتْ أَسْبِقُ سَبَقًا . الْمَعْنَى لَا يَحِلُّ أَخْذُ الْمَالِ بِالسَّبَقَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ، وَهِيَ الْإِبْلُ وَالخَلِيلُ وَالسَّهْلَمُ ، وَقَدْ أَلْحَقَ بِهَا الْفُقَهَاءُ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا ، وَهُوَ تَفْصِيلٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بَفَتْحِ الْبَاءِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ أَمَرَ بِإِجْرَاءِ الْخَلِيلِ ، وَسَبَقَهَا ثَلَاثَةَ أَعْدُقٍ مِنْ ثَلَاثِ تَمَخَلَاتٍ » سَبَقَ هَاهُنَا بِمَعْنَى أَعْطَى السَّبَقَ . وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى أَخَذَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، أَوْ يَكُونُ مُخَفَّفًا وَهُوَ الْمَالُ الْمَعِينُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبَقًا بَعِيدًا » يَرُودُ بِفَتْحِ السِّينِ وَبِضْمِهَا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى ، لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ : وَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَدْ ضَلَلْتُمْ .

* وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « سَبَقَ الْفَرَسُ وَالذَّمَّ » أَي مَرَّ سَرِيعًا فِي الرَّمِيَّةِ وَخَرَجَ مِنْهَا لَمْ يَتَلَقَ مِنْهَا بَشْيَءَ مِنْ فَرَسِهَا وَذَمِّهَا لِسُرْعَتِهِ ، شَبَّهَ بِهِ خُرُوجَهُمْ مِنَ الدِّينِ وَلَمْ يَتَلَقُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ .

﴿ سَبَكَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَوْ شِئْتُ لَمَلَأْتُ الرِّحَابَ صَلَاتِقَ وَسَبَائِكَ » أَي مَا سَبَكَ مِنَ الدَّقِيقِ وَنَحْلٍ فَأَخَذَ خَالِصَهُ . يَعْنِي الْخَوَارِجِي ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الرِّقَاقَ السَّبَائِكَ .

﴿ سَبِيلٌ ﴾ * قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ « سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ » فَالسَّبِيلُ : فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقُ وَيَذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالتَّأْنِيثُ فِيهَا أَغْلَبُ . وَسَبِيلُ اللَّهِ عَامٌّ يَقَعُ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ خَالِصٍ سَبَكَ بِهِ طَرِيقَ

التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات ، وإذا أُطلق فهو في الغالب واقعٌ على الجهاد ، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصورٌ عليه . وأما ابنُ السبيل فهو المسافر الكثير السفر ، سمي ابناً لها لأنه أُلزمتها إياها .

(هـ) وفيه « حرّيم البئر أربعون ذراعاً من حوايلها لأعطان الإبل والغنم ، وابنُ السبيل أولُ شاربٍ منها » أي عابر السبيل المجتاز بالبئر أو الماء أحقُّ به من المقيم عليه ، يُمكن من الورد والشرب ، وأن يُرفع لشفته ثم يدعه للمقيم عليه .

(س) وفي حديثِ سُمرة « فإذا الأرضُ عندَ أسبله » أي طُرُقَه ، وهو جمعُ قِلَةٍ للسبيل إذا أنثت ، وإذا ذُكِّرت فجمعها أسبيلة .

* وفي حديثِ وقفِ عمر « احبِسْ أصلها وسبِّلْ ثمرتها » أي اجعلها وقفاً ، وأبجِ ثمرتها لمن وقفتها عليه ، سبَّلتُ الشيء إذا أبجته ، كأنك جعلت إليه طريقاً مطروقةً .

(هـ) وفيه « ثلاثةٌ لا ينظرُ اللهُ إليهم يومَ القيامةِ : المسبيلُ إزاره » هو الذي يُطوّلُ ثوبه ويُرسلهُ إلى الأرض إذا مشى . وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالاً . وقد تكرّر ذكرُ الإسبال في الحديث ، وكلُّه بهذا المعنى .

* ومنه حديثُ المرأةِ والمزادتين « سابلةٌ رجلها بين مَزَادَتَيْنِ » هكذا جاء في رواية . والصوابُ في اللغةِ مُسبِلَةٌ : أي مُدَلِّيَةٌ رجلها . والروايةُ سَادِلَةٌ : أي مُرسلةٌ .

(هـ) ومنه حديثُ أبي هريرة « من جرَّ سبلةً من الخيلاء لم ينظرُ اللهُ إليه يومَ القيامةِ » السبيل بالتحريك : الثيابُ المُسبلةُ ، كالرَّسَل ، والنَّشْر ؛ في المُرسلةِ والنَّشورة . وقيل : إنها أغلظُ ما يكون من الثياب تُتخذ من مُشاقَّةِ الكتان .

* ومنه حديثُ الحسن « دخلتُ على الحجَّاجِ وعليه ثيابٌ سبلةٌ » .

(هـ) وفيه « إنه كانَ وَافِرَ السبلةِ » السبلة بالتحريك : الشَّارِبُ ، والجمعُ السَّبَالُ ، قاله الجوهري . وقال الهروي^(١) هي الشُّعْرَاتُ التي تَحْتُ اللَّحْيِ الأَسْفَلِ . والسبلة عند العرب مُقدِّمُ اللحية وما أسبل منها على الصِّدْرِ .

(١) حكاية عن الأزهرى .

• ومنه حديث ذى الثُدَيَّةِ « عليه شَمِيرَاتٌ مِثْلُ سَبَالَةِ السَّنُورِ » .

(س) وفي حديث الاستسقاء « اسْتَقْنَا غَيْثًا سَابِلًا » أى هَاطِلًا غَزِيرًا . يقال اسْتَبَلَ المَطْرُ

والدَّمَع إذا هَطَلَا . والاسم السَّبَل بالتحريك .

(س) ومنه حديث رُقَيْقَةَ .

• فَجَادَ بِالمَاءِ جَوْنِيٌّ لَهُ سَبَلٌ •

أى مَطَرٌ جَوْدٌ هَاطِلٌ .

(س) وفي حديث مسروق « لَا تُسَلِّمُ فِي قَرَايِحٍ حَتَّى يُسْبَلَ » أسْبَلَ الزَّرْعَ إذا سَنَبَلَ .

والسَّبَلُ : السُّنْبُلُ ، والنونُ زائدةٌ .

﴿ سبن ﴾ (س) فى حديث أبى بردة ، فى تفسير الثياب القسيّة « قال : فلما رأيتُ السَّبِنِيَّ

عرفتُ أنها هى « السَّبِنِيَّةُ : ضربٌ من الثياب تُتخذ من مُشاقَّة الكَتان ، منسوبةٌ إلى موضعٍ

بناحية المغرب يقال له سَبِنٌ .

﴿ سبنت ﴾ (س) فى مرثية عمر رضى الله عنه :

وما كنتُ أرجو أن تكون وفاته بكفى سبنتى أزرِقِ العينِ مُطْرِقِ

السَّبِنَتِي والسَّبِنْدِي : النَمِرُ .

﴿ سبنج ﴾ (س) فيه « كان لعلى بن الحسين سَبِنَجُونَةٌ من جلود الثعالب ، كان إذا صلى

لم يلبسها » ؛ هى فَرَوَةٌ . وقيل هى تعريب آسمان جون : أى لون السماء .

﴿ سبهل ﴾ (س) فيه « لا يجيئن أحدكم يوم القيامة سبهللاً » أى فارغاً ، ليس معه من

عمل الآخرة شىء . يقال جاء يمشى سبهللاً ؛ إذا جاء وذهب فارغاً فى غير شىء .

(س) ومنه حديث عمر « إني لأكره أن أرى أحداً كم سبهللاً لآ فى عمل دنيا ولا فى عمل

آخرة » التنكير فى دنيا وآخرة يرجع إلى المضاف إليهما وهو العمل ، كأنه قال : لآ فى عمل من أعمال

الدنيا ولا فى عمل من أعمال الآخرة .

﴿ سبا ﴾ • قد تكرر فى الحديث ذكر « السَّبِي والسَّبِيَّة والسَّبَايا » فالسَّبِي : النهبُ وأخذ الناس

عبيداً وإماءً ، والسَّبِيَّة : المرأة المنهوبة ، فعيلة بمعنى مفعولة ، وجمعها السَّبَايا .

(س) وفيه « تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والجزء الباقي في السابياء » يريد به النتاج في المواشي وكثرتها . يُقال إن لآل فلان سابياء : أى مواشى كثيرة . والجمع السوابى ، وهى فى الأصل الجلدة التى يخرج فيها الولد . وقيل هى المشيمة .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لظبيان : ما مالك ؟ قال : عطائى ألفتان . قال : اتخذ من هذا الحرث والسابياء قبل أن يليك غلّة من قریش لا تمدّ العطاء معهم مالا » يريد الزراعة والنتاج .

﴿ باب السين مع التاء ﴾

﴿ ست ﴾ (س) فيه « إن سعداً خطب امرأة بمكة فقيل : إنها تمشى على ست إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أدبرت » يعنى بالست يديها وتذيها ورجليها : أى أنها لعظم تذيها ويديها كأنها تمشى مكبّة . والأربع رجلاها وأليتها ، وأنها كادت تسان الأرض لعظيها ، وهى بنت غيلان الثقفية التى قيل فيها : تُقبل بأربع وتُدبر بثمان ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف .

﴿ ستر ﴾ * فيه « إن الله حيّ سترٌ يحب الحياء والستر » ستر : فعيل بمعنى فاعل : أى من شأنه وإرادته حبُّ الستر والصون .

(هـ) وفيه أيّما رجلٍ أغلق بابَه على امرأته وأرخصى دونها إستارةً فقد تمّ صداقها « الإستارة من الستر كالستارة ، وهى كالإعظامه من العظامه . قيل لم تستعمل إلا فى هذا الحديث . ولو رويت أستاره ؛ جمع ستر لكان حسناً .

* ومنه حديث ماعز « ألا سترته بثوبك ياهزّال » إنما قال ذلك حباً لإخفاء الفضيحة وكرهية لإشاعتها .

﴿ ستل ﴾ (هـ) فى حديث أبى قتادة « قال : كُنّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر ، فبينما نحن ليلة مُتسائلين عن الطريق نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم « تساتل القوم إذا تتابَعوا واحداً فى أثر واحد . والمساتلُ : الطرُق الضيقة ، لأن الناس يتساتلون فيها .

﴿سته﴾ (هـ) في حديث الملائنة « إن جاءت به مُسْتَهًا جَعْدًا فهو لِفُلان » أراد بالمُسْتَه الضَّخْمَ الأَلَيْتَيْنِ . يقال أُسْتِه فهو مُسْتَه ، وهو مُفْعَلٌ مِنَ الأَسْتِ . وأصلُ الأَسْتِ سَتَهٌ ، فحذفت الهاء وعوض منها الهمزة .

ومنها حديث البراء « قال : مرَّ أبو سُفْيَانٍ ومعاويةُ خلفه وكان رجلاً مُسْتَهًا » .

﴿باب السين مع الجيم﴾

﴿سجج﴾ (هـ) « فيه إن الله قد أراحكم من السَّجَّةِ والبَجَّةِ » السَّجَّةُ والسَّجَّاجُ : اللَّبَنُ الذي رُقِّقَ بالماء ليكثر . وقيل هو اسمُ صَمٍّ كان يُعْبَدُ في الجاهلية .

﴿سجح﴾ (هـ) في حديث عليٍّ يُحَرِّضُ أصحابه على القِتالِ « وامشُوا إلى الموتِ مِشْيَةً سُحْحًا أو سَجَّجًا » . السُّجْحُ : السَّهْلَةُ . والسَّجَّجَاءُ تَأْنِيثُ الأَسْجَحِ وهو السَّهْلُ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « قالت لعلِّي يومَ الجَلِّ حينَ ظَهَرَ : مَلَكْتَ فَاسْجَحِ » أي قَدَرْتَ فَسَهَّلْ وَأَحْسِنِ العَفْوَةَ ، وهو مِثْلُ سائرِ .

* ومنه حديث ابن الأَكوعِ في غزوةِ ذِي قَرَدٍ « مَلَكْتَ فَاسْجَحِ » .

﴿سجد﴾ (س) فيه « كان كِسرِي يسجدُ للطَّالِعِ » أي يَتَطامَنُ وَيَنْحَنِي . والطَّالِعُ هو السَّهْمُ الذي يُجَاوِزُ الهَدَفَ من أعلاه ، وكانوا يعدُّونه كالمَقْرَطِيسِ ، والذي يقعُ عن يَمِينِهِ وشِمَالِهِ يقالُ له عاضِدٌ . والمعنى أنه كان يُسَلِّمُ لِرَاميهِ وَيَسْتَسَلِّمُ . وقال الأزهري : معناه أنه كان يَنْخَفِضُ رأسَهُ إذا شَخَّصَ سَهْمَهُ وارتفعَ عن الرَّمِيَّةِ ؛ لِيَتَقَوَّمَ السَّهْمُ فيصِيبُ الدَّارَةَ . يقالُ أسجدَ الرَّجُلُ : طأطأَ رأسَهُ وانحنى . قال :

* وَقَلْنَ لَهُ أَسْجِدْ لِلنَّبِيِّ فَاسْجِدَا *

يعني البعيرَ : أي طأطأَ لها لِتَرَ كَبَّهُ . فأما سجدَ فبمعنى خضع .

* ومنه « سُجُودُ الصَّلَاةِ » وهو وضعُ الجبهةِ على الأرضِ ، ولا خُضُوعَ أَعْظَمَ منه .

﴿سجر﴾ (س) في صفةِ عليه السلامِ « أنه كان أسجَرَ العَيْنِ » السُّجْرَةُ : أن يُخَالطَ بياضَها حُمْرَةً بِسِيرَةٍ . وقيل هو أن يُخَالطَ الحُمْرَةَ الزُّرْقَةَ . وأصلُ السُّجْرِ والسُّجْرَةِ : الكُدْرَةُ .

(س) وفي حديث عمرو بن عبسة « فصل حتى يعدل الرَّمح ظلّه ، ثم أقصر فإن جهنم تُسَجَّر وتُفتَح أبوابها » أي تُوقَد ، كأنه أراد الإبراد بالظُّهر لقوله « أبردوا بالظُّهر فإن شدّة الحرّ من فيح جهنم » وقيل أراد به ما جاء في الحديث الآخر « إن الشمس إذا استوت قارنهما الشيطان ، فإذا زالت فارقهما » فلمل سجّر جهنم حينئذ لمقارنة الشيطان الشمس ، وتهيئته لأن يسجد له عبادة الشمس ، فلذلك نهى عن الصلاة في ذلك الوقت . قال الخطابي : قوله : « تُسَجَّر جهنم » ، و « بين قرني الشيطان وأمثالها » من الألفاظ الشرعية التي أكثرها ينفرد الشارعُ بمعانيها ، ويجب علينا التصديقُ بها والوقوفُ عند الإقرار بصحتها والعملُ بموجبها .

﴿ سجس ﴾ (هـ) في حديث المولد « ولا تضرّوه في يقظة ولا منام سجيس الليالي والأيام » أي أبدأ . يقال لا آتيك سجيس الليالي : أي آخر الدهر . ومنه قيل للماء الراكد سجيس ؛ لأنه آخر ما يبقى .

﴿ سجسج ﴾ (هـ) فيه « ظلُّ الجنة سجسج » أي مُتعدِّل لا حرّ ولا قرّ .

• ومنه حديث ابن عباس « وهو أوها السجسج » .

(هـ) ومنه الحديث « أنه مرّ بوادي بين المسجدين فقال : هذه سجاسجُ مرّ بها موسى عليه السلام » هي جمع سجسج ، وهو الأرض ليست بصلبة ولا سهلة .

﴿ سجع ﴾ (هـ) فيه « أن أبا بكر اشترى جارية فأراد وطأها ، فقالت : إني حاملٌ ، فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أحدكم إذا سجع ذلك المسجع فليس بالخيار على الله وأمر بردّها » أراد سلك ذلك المسلك وقصد ذلك المقصد . وأصلُ السجع : القصد المُستوى على نسق واحد .

﴿ سجف ﴾ (س) فيه « وألقى السجف » السجف : السّتر . وأسجفه إذا أرسله وأسبله . وقيل لا يُسمى سجفا إلا أن يكون مشقوق الوَسَط كالْمِصْرَاعِين . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث أم سلمة « أنها قالت لعائشة : وجهتِ سجافته » أي هتكتِ ستره وأخذتِ وجهه . ويُروى بالبدال . وسيجيء .

﴿ سجل ﴾ (هـ) فيه « أن أغرابيا بال في المسجد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بَسَجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّ عَلَى بَوْلِهِ « السَّجَلُ : الدَّلْوُ المَلَأَى مَاءً . وَيُجْمَعُ عَلَى سِجَالٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ وَهَرَقُلُ « وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا سِجَالٌ » أَي مَرَّةً لَنَا وَمَرَّةً عَلَيْنَا . وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمُسْتَقِينَ بِالسَّجَلِ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَجَلٌ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « افْتَتَحَ سُورَةَ النِّسَاءِ فَسَجَلَهَا » أَي قَرَأَهَا قِرَاءَةً مُتَّصِلَةً . مِنَ السَّجَلِ : الصَّبُّ . يُقَالُ سَجَلْتُ الْمَاءَ سَجَلًا إِذَا صَبَبْتَهُ صَبًّا مُتَّصِلًا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ « قَرَأَ : هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ، فَقَالَ : هِيَ مُسَجَّلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ » أَي هِيَ مَرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ ؛ بَرًّا أَوْ فَاجِرًا . وَالْمُسَجَّلُ : الْمَالُ الْمَبْذُولُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَلَا تُسْجِلُوا أَنْعَامَكُمْ » أَي لَا تُطْلِقُوهَا فِي زُرُوعِ النَّاسِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ « فَتُوضَعُ السَّحَلَاتُ فِي كِفَّةٍ » هِيَ جَمْعُ سِجَلٍ بِالسُّكْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْكَبِيرُ .

﴿ سَجَلَطٌ ﴾ (س) فِيهِ « أُهْدِيَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مِنْ خَزْمِ عَجِجَلَاطِيٍّ » قِيلَ هُوَ الْكُحْلِيُّ . وَقِيلَ هُوَ عَلَى لَوْنِ السَّجَلَاطِ ، وَهُوَ الْيَاسْمِينُ ، وَهُوَ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْكُتَّانِ وَتَمَطُّ مِنَ الصُّوفِ تُلْقِيهِ الْمَرْأَةُ عَلَى هَوْدَجِهَا . يُقَالُ سِجَلَاطِيٌّ وَسِجَلَاطٌ ، كَرُومِيٌّ وَرُومٌ .

﴿ سَجَمٌ ﴾ (س) فِي شِعْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

* فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَنُهُ سِجَامٌ *

سَجَمٌ الدَّمْعُ وَالْعَيْنُ وَالْمَاءُ ، يَسْجُمُ سُجُومًا وَسِجَامًا إِذَا سَالَ .

﴿ سَجَنٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ « وَيُؤْتَى بِكِتَابِهِ مَخْتُومًا فَيُوضَعُ فِي السَّجِينِ » هَكَذَا جَاءَ

بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَهُوَ بغيرِهَا اسْمٌ عَلَمٌ لِلنَّارِ .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَنِي سِجِينٍ » وَهُوَ فِعْلٌ مِنَ السَّجَنِ : الْحَبْسِ .

﴿ سَجَا ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ لَمَامَاتٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجِيٌّ بِرُؤْدِ حَبْرَةٍ » أَي غُطِّي .

وَالْمُنْسَجِيُّ : الْمُتَغَطَّى ، مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي ، لِأَنَّهُ يُغَطَّى بِظِلَامِهِ وَمُكُونِهِ .

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « فرأى رجلاً مُسَجَّى عليه بثوب » وقد تكرر في الحديث .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « ولا ليلٌ داجٍ ولا بحرٌ ساجٍ » أي ساكنٌ .

* وفيه « أنه كان خلقه سَجِيَّةً » أي طبيعةً من غير تكَلُّبٍ .

﴿ باب السين مع الحاء ﴾

﴿ سحب ﴾ * فيه « كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه وسلم السَّحَابَ » سُمِّيَتْ به تشبيهاً بِسَحَابِ الْمَطَرِ لِأَنَّهُ سَحَابُهُ فِي الْهَوَاءِ .

(س) وفي حديث سعد وأروى « قَامَتْ فَتَسَحَّبَتْ فِي حَقِّهِ » أي اغْتَصَبَتْهُ وَأَضَافَتْهُ إِلَى أَرْضِهَا .

﴿ سحت ﴾ (هـ) فيه « أنه أحمى جُرَشَ حَمِيٍّ ، وَكَتَبَ لَهُمْ بِذَلِكَ كِتَابًا فِيهِ : فَمَنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ فَمَالُهُ سُحْتٌ » يُقَالُ مَالُ فُلَانٍ سُحْتٌ : أَي لَأْشَيْءٍ عَلَى مَنْ اسْتَهْلَكَهُ ، وَدَمُهُ سُحْتٌ : أَي لَأْشَيْءٍ عَلَى مَنْ سَفَكَهُ . وَاسْتِيقَاقُهُ مِنَ السَّحْتِ وَهُوَ الْإِهْلَاكُ وَالِاسْتِئْصَالُ . وَالسُّحْتُ : الْحَرَامُ الَّذِي لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ ، لِأَنَّهُ يَسْحَتُ الْبَرَكَةَ : أَي يَذْهَبُهَا .

* ومنه حديث ابن رواحة وخرص النخل « أنه قال ليهود خبير لما أرادوا أن يرشوه : أَنْطَعْمُونِي السُّحْتُ » أَي الْحَرَامُ . سَمِيَ الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ سُحْتًا .

* ومنه الحديث « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ كَذَا وَكَذَا ، وَالسُّحْتُ بِالْهَدِيَّةِ » أَي الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَالشَّهَادَةِ وَنَحْوِهَا . وَيَرِدُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَرَامِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَكْرُوهِ أُخْرَى ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ مسح ﴾ (هـ) فيه « يَمِينُ اللَّهِ سَحَاءٌ لَا يَفِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » أَي دَائِمَةُ الصَّبِّ وَالْهَطْلِ بِالْعَطَاءِ . يُقَالُ سَحَّ يَسْحُ سَحًّا فَهُوَ سَاحٌ ، وَالْمَوْثِقَةُ سَحَاءٌ ، وَهِيَ فَعْلَالَةٌ لَا أَفْعَالَ لَهَا كَهَطْلَاءِ ، وَفِي رِوَايَةٍ « يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى سَحًّا » بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَالْيَمِينُ هَاهُنَا كِنَايَةٌ عَنِ تَحَلُّ عَطَائِهِ . وَوَصَفَهَا بِالْأَمْتِلَاءِ لِكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا ، فَبِعَمَلِهَا كَالْعَيْنِ الثَّرَّةِ الَّتِي لَا يَفِيضُهَا الْاسْتِقَاءُ وَلَا يَنْقُصُهَا الْإِمْنِيَاخُ .

وخصَّ اليمين لأنها في الأكثر مَظِنَّة العطاء على طريق المجاز والاتساع ، والليل والنهار منصوبان على الظرف .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر « أنه قال لأسامة حين أنفذ جيشه إلى الشام : أغرّ عليهم غارة سحّاء » أي تسحّ عليهم البلاء دفعةً من غير تلبّث^(١) .

(هـ) وفي حديث الزبير « وللدنيا أهونُ عليّ من منحةٍ ساحّةٍ » أي شاةٌ مُمتلئةٌ مِمَّنًا . ويروى | سَحْسَاحَةٌ ، وهو بمعناه . يقال سَحَّتْ الشاةُ تَسِحُّ بالكسر سُحُوحًا وسُحُوحَةً ، كأنها نَصَبَ الوَدَكِ صَبًّا .

* ومنه حديث ابن عباس « مررتُ على جزورٍ ساحٍ » أي سَمِينَةٍ .

* وحديث ابن مسعود « يلقى شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمن شاحباً أغير مهزولاً ، وهذا ساحٌ » أي سَمِينٌ ، يعنى شيطان الكافر .

(سح) (هـ) فيه « إنَّ من البيان لسِحْرًا » أي منه ما يَصْرِفُ قلوبَ السامعين وإن كان غيرَ حقٍّ . وقيل معناه إنَّ من البيان ما يَكْتَسِبُ به من الإثْمِ ما يَكْتَسِبُهُ الساحِرُ بِسِحْرِهِ ، فيكون في مَعْرِضِ الذَّمِّ ، ويمجوزُ أن يكون في مَعْرِضِ المَدْحِ ؛ لأنه يُسْتَمَالُ به القلوبُ ، ويُتَرْضَى به الساخطُ ، ويُسْتَنْزَلُ به الصَّعْبُ . والسحْرُ في كلامهم : صَرَفُ الشئِ عن وجهه .

(س) وفي حديث عائشة « مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرِي ونَحْرِي » السَّحْرُ : الرِّئَةُ ، أي أنه مات وهو مُسْتَنِدٌ إلى صدرِها وما يُحَاذِي سَحْرَها منه . وقيل السَّحْرُ مَالِصِقٌ بِالْحَاقِمِومِ من أَعْلَى البَطْنِ . وحكى القَتَيْبِيُّ عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم ، وأنه سئل عن ذلك فشَبَّكَ بين أصابعه وقَدَّمَهَا عن صدرِهِ ، كأنه يَضُمُّ شيئاً إليه : أي أنه مات وقد ضَمَّتْهُ يَدَيَّهَا إلى نَحْرِها وصَدْرِها ، والشَّجْرُ : التَّشْبِيكُ ، وهو الذَّقْنُ أيضاً . والمحفوظُ الأوَّلُ .

(س) ومنه حديث أبي جهل يوم بدر « قال لعتبة بن ربيعة : انتفخ سَحْرُكَ » أي رِثْمُكَ . يقال ذلك للجبان .

(١) ويروى « سحّاء » بالنون ، و « سحّاء » بالميم ، وسبأني .

(س) وفيه ذكر « السحور » مكررا في غير موضع ، وهو بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب . وبالضم المصدر والفعل نفسه . وأكثر ما يروى بالفتح . وقيل إن الصواب بالضم ؛ لأنه بالفتح الطعام . والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام .

﴿ سحط ﴾ * في حديث وَخَشِيَ « فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَسَحَطَهُ سَحَطَ الشَّاةِ » أَي ذَبَحَهُ ذَبْحًا سَرِيعًا .

(هـ) ومنه الحديث « فَأَخْرَجَ لِمِ الْأَهْرَابِيِّ شَاةً فَسَحَطُوهَا » .

﴿ سحق ﴾ * في حديث الخوض « فَأَقُولُ لِمِ سَحَقًا سَحَقًا » أَي بُعِدًا بُعْدًا . ومكان سَحِيقٌ : بَعِيدٌ .

(هـ) وفي حديث عمر « مِنْ يَبِينُنِي بِهَا سَحَقُ ثَوْبٍ » السَّحَقُ : الثَوْبُ الْخَلْقُ الَّذِي انْتَحَقَ وَبَلِيَ ، كَأَنَّهُ بَعُدَ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ .

(س) وفي حديث قَسَّ « كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ » : أَي الطَّوِيلَةِ الَّتِي بَعُدَ ثَمَرُهَا عَلَى الْمُجْتَنِي .

﴿ سَحَك ﴾ * في حديث خزيمة « وَالْعِضَاءُ مُسْحَنِكًا » الْمُسْحَنِكُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ . يُقَالُ اسْحَنَكَ اللَّيْلُ إِذَا اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ . وَيُرْوَى مُسْتَحْنِكًا . أَي مُنْقَلَمَا مِنْ أَصْلِهِ .

* وفي حديث المحرق « إِذَا مِتُّ فَاسْحَكُونِي » أَوْ قَالَ « فَاسْحَقُونِي » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهِيَ بِمَعْنَى . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « اسْهَكُونِي » بِالْهَاءِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

﴿ سحل ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ كَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ » يُرْوَى بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا ، فَالْفَتْحُ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّحُولِ ، وَهُوَ الْقَصَّارُ ؛ لِأَنَّهُ يَسْحَلُهَا : أَي يَفْسِلُهَا ، أَوْ إِلَى سَحُولٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَلْبَنِ : وَأَمَّا الضَّمُّ فَهُوَ جَمْعُ سَحَلٍ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ النَّقِيُّ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ قُطْنٍ ، وَفِيهِ شُدُودٌ لِأَنَّهُ نَسَبٌ إِلَى الْجَمْعِ ، وَقِيلَ لِأَنَّ اسْمَ الْقَرْيَةِ بِالضَّمِّ أَيْضًا .

(هـ) وفيه « إِنَّ أُمَّ حَكِيمِ بِنْتِ الزُّبَيْرِ أَتَتْهُ بِكَيْفٍ ، فَجَعَلَتْ تَسْحَلُهَا لَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » السَّحَلُ : الْقَشْرُ وَالْكَشِطُ : أَي تَكْشِطُ مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ : وَرُوي « فَجَعَلَتْ تَسْحَاهَا » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

(۵) وفي حديث ابن مسعود « أنه افتتح سورة النساء فسَحَلَهَا » أي قرأها كلها قِرَاءَةً مُتَّابِعَةً مُتَّصِلَةً ، وهو من السَّحَلِ بمعنى السَّحَّ والسَّحْبِ . ويُروى بالجيم . وقد تقدم .

(۵) وفيه « إن الله تعالى قال لأيوب عليه السلام : لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُخَاصِمَنِي إِلَّا مِنْ جَعَلِ الزَّيَّارِ فِي فَمِّ الْأَسَدِ وَالسَّحَالِ فِي فَمِّ الْعَنْقَاءِ » السَّحَالُ وَالْمِسْحَلُ وَاحِدٌ ، وهى الحديده التى تُجَعَلُ فِي فَمِّ الْفَرَسِ لِيَخْضَعَ ، ويروى بالشين المعجمة والكاف ، وسيجيء .

(۵) ومنه حديث على رضي الله عنه « إن بنى أمية لا يزألون يطمنون في مسحل ضلالة » أي إنهم يسرعون فيها ويجدون فيها الطعن . يقال طعن في العنان ، وطعن في مسحله إذا أخذ في أمر فيه كلامٌ ومضى فيه مجداً .

(۵) وفي حديث معاوية « قال له عمرو بن مسعود : ما سأل عن سحلت مريته » أي جعل حبله المبرم سحيلاً . السَّحِيلُ : الحبل الرخو المقول على طاقٍ ، والمبرم على طاقين ، وهو المبرير والمريرة ، يُرِيدُ اسْتِرْخَاءَ قُوَّتِهِ بَعْدَ شِدَّتِهَا .

(س) ومنه الحديث « إن رجلاً جاء بكبايس من هذه السحل » قال أبو موسى . هكذا يرويه أكثرهم بالخاء المهملة ، وهو الرطب الذي لم يبتّم إدراكه وقوته ، ولعله أخذ من السحيل : الحبل . ويروى بالخاء المعجمة ، وسيجيء في بابه .

(س) وفي حديث بدر « فساحل أبو سفيان بالعبير » أي أتى بهم ساحل البحر .

﴿ سحم ﴾ (س) في حديث الملائنة « إن جاءت به أسحم أحتم » الأسحم : الأسود .

(س) ومنه حديث أبي ذر « وعنده امرأة سحماء » أي سوداء . وقد سُمِّيَ بها النساء .

* ومنه « شريك بن سحماء » صاحب حديث اللعان .

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه « قال له رجل : أحملني وسحيماً » هو تصغير أسحم ، وأراد به

الزرق ، لأنه أسود ، وأوهه بأنه اسم رجل .

﴿ سحن ﴾ * فيه ذكر « السحنة » وهى بشرة الوجه وهيأته وحاله ، وهى مفتوحة السين ،

وقد تُكسر . ويقال فيها السحناء أيضاً بالمد .

﴿ سحا ﴾ * في حديث أم حكيم « أتته بكتف سحاهما » أي تقشرها وتكشط عنها اللحم .

- (٥) ومنه الحديث « فإذا عُرِضَ وجهه عليه السلام مُنْسَحٍ » أي مُنْقَشِرٍ .
- ومنه حديث خبير « نَخْرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ » المسَاحِي : جمعُ مِسْحَاةٍ ، وهي المِجْرَفَةُ من الحديد ، والميمُ زائدةٌ ؛ لأنه من السَّحُو : الكَشْفُ والإِزَالَةُ .
- (س) وفي حديث الحجاج « من عسل النَّدِغِ والسَّعَاءِ » النَّدِغُ بالفتح والكسر : السَّعْتَةُ البرِّي . وقيل شَجَرَةٌ خضراء لها ثمرة بيضاء . والسَّعَاءُ بالكسر والمدّ : شجرة صغيرة مثل الكَفِّ لها شوكٌ وزهرة حمراء في بياض تُسَمَّى زَهْرَتِهَا البَهْرَمَةُ ، وإنما خص هذين النبتين لأن النحل إذا أَكَّتَهُمَا طاب عَسَلُهَا وجاد .

﴿ باب السين مع الخاء ﴾

- ﴿ سخب ﴾ • فيه « حضَّ النساء على الصَّدَقَةِ ، فجعلت المرأة تُلقي القُرْطُ والسَّخَابَ » هو خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ وَيَلْبَسُهُ الصَّبِيانُ والجَوَارِي . وقيل هو قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قَرْنُفُلٍ وَتَحْلِبُ وَسُكِّ وَنَحْوِهِ ، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء .

• ومنه حديث فاطمة رضى الله عنها « فالبسته سِخَابًا » أي الحسن ابنها .

• والحديث الآخر « إن قوماً فقدوا سِخَابَ فِتَاتِهِمْ فَاتَّهَمُوا بِهِ امْرَأَةً » .

(٥) ومنه حديث ابن الزبير « وكانهم صبيانٌ يَمْرُتُونَ سُخْبَهُمْ » هي جمعُ سِخَابٍ .

[٥] وفي حديث المناقنين « خُسْبٌ بالليل سُخْبٌ بالنهار » أي إذا جنَّ عليهم الليلُ سقطوا

نِيامًا كأنهم خُسْبٌ ، فإذا أصبحوا تَسَاخَبُوا على الدنيا سُخْبًا وحرصًا . والسَّخْبُ والصَّخْبُ : بمعنى الصِياح . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سخبير ﴾ (٥) في حديث ابن الزبير « قال لمعاوية : لا تُطْرِقْ إطراقَ الأفعوان في

أصل السَّخْبِيرِ » هو شجر تألفه الحيات فتسكن في أصوله ، الواحدة سَخْبِيرَةٌ ، يُرِيدُ لَا تَتَغافل عما نحن فيه .

﴿ سخذ ﴾ (٥) في حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه « كان يُحْيِي لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ (١) مِنْ

(١) في الهروي : ليلة سبع وعشرين من رمضان .

رمضان ، فيصبح وكان السُّخْدَ على وجهه « هو الماء الأصفر الغليظ الذي يخرج مع الولد إذا نُتِجَ .
شبهه ما بوجهه من التَّهْيِجِ بالسُّخْدِ في غِلْظِهِ من السَّهْرِ .

﴿ سخر ﴾ (هـ) فيه « أنسخرُ مني وأنتَ الملكُ ^(١) » أي أنتَهزِي بي ؟ وإطلاقُ ظاهره على الله لا يجوزُ ، وإنما هو مجازٌ بمعنى أتضعني فيما لا أراه من حقِّي ، فكانها صورةُ السُّخْرِيَةِ . وقد تكرَّر ذكرُ السُّخْرِيَةِ [في الحديث ^(٢)] والتَّسْخِيرِ ، بمعنى التكليف والحمل على الفعل بغير أجره . تقول من الأول : سَخِرْت منه وبه أسخَر سَخْرًا بالفتح والضم في السين والحاء . والاسمُ السُّخْرِي بالضم والكسر ، والسُّخْرِيَّة ، وتقول من الثاني : سَخَّرَهُ تسخيرا ، والاسمُ السُّخْرَى بالضم ، والسُّخْرَةُ .
﴿ سخط ﴾ * في حديث هِرَقْل « فهل يَرْجِعُ أحدٌ منهم سَخْطَةً لدينه » السَّخْطُ والسُّخْطُ :

الكَرَاهِيَةُ لِلشَّيْءِ وَعَدَمُ الرِّضَا بِهِ .

* ومنه الحديث « إن الله يَسْخَطُ لَكُمْ كَذَا » أي يكرهه لكم ويمنعكم منه وبعاقبكم عليه ، أو يرجع إلى إرادة العقوبة عليه . وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ سَخَف ﴾ * في إسلام أبي ذر « أنه لبث أياما فما وجد سَخْفَةَ جُوعٍ » يعني رِقَّتَهُ وهُزَالَهُ .
والسَّخْفُ بالفتح . رِقَّةُ العيش ، وبالضم رِقَّةُ العقل . وقيل هي الخفَّةُ التي تَعْتَرِي الإنسان إذا جاع ، من السَّخْفِ وهي الخفَّةُ في العقل وغيره .

﴿ سَخَل ﴾ (هـ) فيه « أنه خرَجَ إلى يَنْبُعِ حِينِ وادَعِ بنِي مُدَلِجٍ ، فَأَهْدَتْ إليه امرأَةٌ رُطْبًا سَخَلًا فقبَلَهُ » السَّخَلُ بضم السين وتشديد الحاء : الشَّيْصُ عند أهل الحجاز . يقولون سَخَلَتِ النَّخْلَةُ إذا سَحَلَتْ شَيْصًا .

* ومنه الحديث الآخر « إن رجُلًا جاء بكبائس من هذه السَّخَلِ » وروى بالحاء للمهملة . وقد تقدم .

(هـ) وفيه « كَأَنِّي بِجَبَّارٍ يَمِيدُ إلى سَخَلِي فيقتلُهُ » السَّخَلُ : المَوْلُودُ الحَبِيبُ إلى أبويه . وهو في الأصل ولدُ الضم .

(١) في اللسان وتاج العروس « وأنا الملك » .

(٢) الزيادة من أ .

﴿سَخِمَ﴾ (س) فيه « اللهم اسألُ سَخِيمَةَ قَلْبِي » السَّخِيمَةُ : الحقد في النفس .

* وفي حديث آخر « اللهم إنا نعوذُ بك من السَّخِيمَةِ » .

* ومنه حديث الأحنف « تَهَادُوا تَذْهَبِ الإِحْنُ وَالسَّخَامُ » أي الحقود ، وهي جمعُ سَخِيمَةٍ .

* وفيه « من سلَّ سَخِيمَتَهُ على طريق من طرُق المسلمين فعليه لعنةُ الله » يعني الفائظ والنَّجْوُ (١) .

﴿سَخِنَ﴾ (س) في حديث فاطمة رضى الله عنها « أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم بِبُرْمَةٍ فيها سَخِينَةٌ » أي طعامٌ حارٌّ يُتَّخَذُ من دَقِيقٍ وسَمْنٍ . وقيل دَقِيقٌ وتَمْرٌ ، أُغْلِظَ من الحساء وأرقَ من العصيدة . وكانت قُرَيْشٌ تُكثِرُ من أكلِهَا ، فَعَبَّرَتْ بها حتى سُمُّوا سَخِينَةَ .

(س) ومنه الحديث « أنه دخل على عمِّه حَمْزَةٌ فَصُنِعَتْ لَهَا سَخِينَةٌ فَأَكَلُوا مِنْهَا » .

* ومنه حديث الأحنف ومعاوية « قال له : ما الشيء المُلَفَّفُ في البِجَادِ؟ قال : السَّخِينَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » وقد تقدَّم .

* وفي حديث معاوية بن قرَّة « شَرُّ الشَّتَاءِ السَّخِينُ » أي الحارُّ الذي لا يبرِّد فيه . والذي جاء في غريب الحرَّبي « شَرُّ الشَّتَاءِ السُّخِينُ » وشرحه : أنه الحارُّ الذي لا يبرِّد فيه ، ولعله من تحريف بعض النقلة .

(س) وفي حديث أبي الطفيل « أقبلَ رَهْطٌ معهم امرأةً ، فخرجوا وتركوها مع أحدِّهم ، فشهد عليه رجلٌ منهم ، فقال : رأيتُ سَخِينَتَيْهِ تُضْرَبُ اسْتِهَا » يعني بِيَضَّتَيْهِ ، لِحَرَارَتَيْهِمَا .

* وفي حديث وائلة « أنه عليه السلام دعا بقُرْصٍ فَكَسَرَهُ في صحفةٍ وصنع فيها ماءً سَخِنًا » ماءً سَخِنٌ بضم السين وسُكُونِ الخاء : أي حارٌّ . وقد سَخِنَ الماءُ وسَخِنَ وسَخِنَ .

(١) زاد الهروي : « في حديث عمر رضى الله عنه في شاهد الزور « يُسَخَّمُ وَجْهُهُ » أي يُسَوَّدُ . وقال الأصمعي : السَّخَامُ : الفحْمُ . ومنه قيل : سَخَّمَ اللهُ وَجْهَهُ . قال شَمِيرٌ : السَّخَامُ : سواد القدر » اهـ وهذا الحديث ذكره السيوطي في البدع الثابتة عن ابن الجوزي . وانظره في اللسان (سَخِمَ) .

(س) وفيه « أنه قال له رجلٌ: يا رسول الله هل أنزل عليك طعامٌ من السماء؟ فقال: نعم أنزل على طعام في مسخنة » هي قدر كالتور (۱) يسخن فيها الطعام .

(هـ) وفي الحديث « أنه أمرهم أن يمسحوا على المشاوذ والتساخين » التسخينُ: الخفاف، ولا واحد لها من لفظها . وقيل واحدُها تسخان وتسخين . هكذا شرح في كتب اللغة والغريب . وقال حمزة الأصفهاني في كتاب الموازنة : التسخان تعريب تشكن ، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس ، كان العلماء والموايذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم . قال : وجاء ذكر التسخين في الحديث فقال من تعاطى تفسيره : هو الخف ، حيث لم يعرف فارسيته . وقد تقدم في حرف التاء .

﴿ باب السين مع الدال ﴾

﴿ سد ﴾ (س) فيه « قاربوا وسددوا » أي اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة ، وهو القصد في الأمر والعدل فيه .

(س) ومنه الحديث « أنه قال لعلّي : سل الله الهداد ، واذكر بالسداد تسديدك السهم » أي إصابة القصد .

* ومنه الحديث « ما من مؤمن يؤمن بالله ثم يسدد » أي يقتصد فلا يفلو ولا يسرف .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر ، وسئل عن الإزار فقال « سدد وقارب » أي اعمل به شيئاً لا تعاب على فعله ، فلا تفرط في إرساله ولا تشميره . جملة الهروي من حديث أبي بكر ، والزنجشري من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأن أبا بكر سأل .

(س) وفي صفة متعلم القرآن « يفتر لأبويه إذا كانا مسددين » أي لازمي الطريقة المستقيمة ، يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول .

* ومنه الحديث « كان له قوسٌ تسمى السداد » سميت به تفاعلاً بإصابة ما يرمى عنها . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

(۱) التور : إناء يعرب فيه ، مذكر .

[٥] وفي حديث السؤال « حتى يُصِيب سِدَاداً من عَيْشٍ » أى ما يَكْنَى حاجته . والسِّدَادُ بالكسر : كلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ خَلَلًا . وبه سُمِّي سِدَادُ الْفُغْرِ والقَارُورَةُ والحَاجَةُ . والسِّدُّ بالفتح والضم : الجبل والرَّذَمُ .

* ومنه « سَدُّ الرِّوْحَاءِ ، وسَدُّ الصَّهْبَاءِ » وهما موضِعَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . والسِّدُّ بالضم أيضاً : ماء سَمَاءٍ عِنْدَ جَبَلٍ لِعَطْفَانٍ ، أَمْرٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَدِّهِ .

* وفيه « أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : هَذَا عَلَى وَفَاطِمَةَ قَائِمِينَ بِالسُّدَّةِ فَأَذِنَ لَهَا » السُّدَّةُ : كَالظُّلَّةِ عَلَى الْبَابِ لِتَقَى الْبَابَ مِنَ الْمَطْرِ . وَقِيلَ هِيَ الْبَابُ نَفْسُهُ . وَقِيلَ هِيَ السَّاحَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

(٥) ومنه حديث وَارِدِي الْحَوْضِ « هُمُ الَّذِينَ لَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُنْعَمَاتِ » أَيْ لَا تَفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ .

* وحديث أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَنَّهُ أَتَى بَابَ مَعَاوِيَةَ فَلَمْ يَأْذَنَ لَهُ ، فَقَالَ : مَنْ يَفْشَ سُدَّ السُّلْطَانَ يَقُمْ وَيَقْعُدُ » .

(٥) وحديث الْمَغِيرَةِ « أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي » يَعْنِي الظَّلَالَاتِ الَّتِي حَوْلَهُ ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْخَمْرَ فِي سُدَّةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ .

(٥) ومنه حديث أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ لَمَّا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ : إِنَّكَ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ » أَيْ بَابُ فِتْنَةٍ أُصِيبَ ذَلِكَ الْبَابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِيمِهِ وَحَوْزَتِهِ ، وَاسْتَفْتَحَ مَا حَمَاهُ ، فَلَا تَكُونِي أَنْتِ سَبَبٌ ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ الَّذِي لَا يَجِبُ عَلَيْكَ ، فَتُخَوِّجِي النَّاسَ إِلَى أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَكَ .

(٥) وفي حديث الشَّعْبِيِّ « مَا سَدَدْتُ عَلَى خَصْمٍ قَطُّ » أَيْ مَا قَطَعْتُ عَلَيْهِ فَأَسَدَّ كَلَامَهُ .

{ سدر } * فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى » السِّدْرُ : شَجَرُ النَّبِيِّ . وَسِدْرَةُ الْمُنْتَهَى : شَجَرَةٌ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا يَتَعَدَّاهَا .

(س) ومنه « مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ » . قِيلَ أَرَادَ بِهِ سِدْرَةَ مَكَّةَ لِأَنَّهَا

حرّم . وقيل سدر المدينة ، نهى عن قطعه ليكون أنساً وظلاً لمن يهاجر إليها . وقيل أراد السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان ، أو في ملك إنسان فيتحمّل عليه ظالم فيقطعه بغير حقّ ، ومع هذا فالحديث مُضطرب الرواية ، فإن أكثر ما يُروى عن عروة بن الزبير ، وكان هو يقطع السدر ويتخذ منه أبواباً . قال هشام : وهذه أبواب من سدر قطعه أبي . وأهل العلم مُجمعون على إباحة قطعه .

(س) وفيه « الذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه » السدر بالتحريك : كالدُّوار وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر . يقال سدر يسدر سدرأ ، والسدر بالكسر من أسماء البحر .

* وفي حديث علي « نفرّ مستكبراً وخبط سادراً » أي لا هيباً .

(س) وفي حديث الحسن « يضرب أسدرينه » أي عطفيه ومنكبيه ، يضربُ بيديه عليهما وهو بمعنى الفارغ . ويُروى بالزاي والصاد بدل السين بمعنى واحد . وهذه الأحرف الثلاثة تتعاقب مع الدال .

* وفي حديث بعضهم « قال : رأيت أبا هريرة يلعب السدر » السدر : لعبة يُقامر بها ، وتُكسر سينها وتُضمّ ، وهي فارسية معرّبة عن ثلاثة أبواب^(۱) .

(س) ومنه حديث يحيى بن أبي كثير « السدر هي الشيطانة الصُفري » يعني أنها من أمر الشيطان .

﴿ سدس ﴾ * في حديث العلاء بن الحضرمي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الإسلام بدأ جدعاً ، ثمّ ثنيّاً ، ثمّ رباعياً ، ثمّ سدّيساً ، ثمّ بازِلاً . قال عمر : فما بعد البزول إلا النقصان » السدّيس من الإبل ما دخل في السنة الثامنة ، وذلك إذا ألتى السنّ التي بعد الرباعية .

﴿ سدف ﴾ (هـ) في حديث علقمة الثقفني « كان بلالٌ يأتينا بالسحور ونحن مُسدِفون ، فيكشف لنا القبة فيُسدِف لنا طعاماً » السدّفة : من الأضداد تقع على الضياء والظلمة ، ومنهم من

(۱) في الدر الثبير : قال الفارسي : وقيل هي أن يدور دوراناً بشدة حتى يبقى سادراً ، يدور رأسه حتى يسقط على الأرض

يَظْلِمُهَا اخْتِلَاطَ الضُّوءِ وَالظُّلْمَةَ مَعًا ، كَوَقْتِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَالْإِسْفَارِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْإِضَاءَةُ ، فَعَنَى مُسَدِّفُونَ دَاخِلُونَ فِي السُّدْفَةِ ، وَيُسَدِّفُ لَنَا : أَي يُضِيءُ . وَيُقَالُ اسْدَفَ الْبَابُ : أَي افْتَحَهُ حَتَّى يُضِيَءَ الْبَيْتَ . وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ الْمُبَالَغَةُ فِي تَأْخِيرِ الشُّحُورِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « فَصَلِّ الْفَجْرَ إِلَى السَّدْفِ » أَي إِلَى بِيَاضِ النَّهَارِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرِّيبِ » أَي ظُلْمَتُهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « قَالَتْ لِعَائِشَةَ : قَدْ وَجَّهْتِ سِدَافَتَهُ » السِّدَافَةُ : الْحِجَابُ وَالسُّتْرُ مِنَ السُّدْفَةِ : الظُّلْمَةُ ، يَعْنِي أَخَذَتْ وَجْهَهَا وَأَزَلَّتْهَا عَنْ مَكَانِهَا الَّذِي أَمَرَتْ بِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ وَفَدْتِمِيمَ :

وَنُطِّمِ النَّاسَ عِنْدَ الْقَحْطِ كُلِّهِمْ مِنْ السَّدْفِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ

السَّدْفُ : شَحْمُ السَّنَامِ ، وَالْقَرْعُ : السَّحَابُ : أَي نُطِّمِ الشَّحْمَ فِي الْمَحَلِّ .

﴿ سَدَلٌ ﴾ • فِيهِ « نَهَى عَنْ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ » هُوَ أَنْ يَلْتَحِفَ بِثَوْبِهِ وَيُدْخِلَ يَدَيْهِ مِنْ دَاخِلِ ، فَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَهُوَ كَذَلِكَ . وَكَانَتْ الْيَهُودُ تَفْعَلُهُ فَهَوَّأَتْ عَنْهُ . وَهَذَا مُطْرَدٌ فِي الْقَمِيصِ وَغَيْرِهِ مِنَ الثِّيَابِ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَضَعَ وَسْطَ الْإِزَارِ عَلَى رَأْسِهِ وَيُرْسِلُ طَرَفِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُمَا عَلَى كَتِفَيْهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ قَدْ سَدَّوْا ثِيَابَهُمْ فَقَالَ : كَأَنَّهُمْ الْيَهُودُ » .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « إِنَّهَا سَدَّكَتْ قِبَاعَهَا وَهِيَ مُحْرِمَةٌ » أَي أَسْبَلَتْهُ . . وَقَدْ تَكَرَّرَ

ذِكْرُ السَّدْلِ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ سَدَمٌ ﴾ (س) فِيهِ « مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ جَعَلَ اللَّهُ قَرْنَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » السَّدَمُ :

اللَّهْجُ وَالْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ (١)

﴿ سَدَنٌ ﴾ (هـ) فِيهِ ذِكْرُ « سِدَانَةِ الْكَعْبَةِ » هِيَ خِدْمَتُهَا وَتَوَلَّى أَمْرَهَا ، وَفَتَحَ بَابَهَا وَإِعْلَاقَهُ

يُقَالُ سَدَنٌ يَسْدُنُ فَهُوَ سَادِنٌ . وَالْجَمْعُ سَدَنَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) فِي الْعَرَبِ الشَّرِيحُ : قَالِ الْفَارِسِيُّ : هُوَ هَمٌّ فِي نَدَمٍ .

﴿ سدا ﴾ * فيه « من أسدى إليكم معروفًا فكأفئوه » أسدى وأولى وأعطى بمعنى . يقال أسدبت إليه معروفًا أسدى إنشَاء .

(هـ) وفيه « أنه كتب ليهود تيماء : إن لهم الذمّة وعليهم الجزية بلا عداء ، النهار مدى والليل سدى » السدى : التخلية ، والمدى : الغاية . يقال إبلٌ سدى : أى مهملَةٌ . وقد تفتح السين . أراد أن ذلك لهم أبدأ ما كان الليل والنهار .

﴿ باب السين مع الراء ﴾

﴿ سرب ﴾ (هـ) فيه « من أصبح آمنًا في سربه مُعافى في بدنه » يقال فلانٌ آمنٌ في سربه بالكسر : أى في نفسه . وفلانٌ واسعُ السرب : أى رخيُّ البَالِ . ويروى بالفتح ، وهو المسلك والطريق . يقال خَلَّ سربه : أى طريقه .

* ومنه حديث ابن عمرو « إذا مات المؤمن تخلى له سربه يسرح حيث شاء » أى طريقه ومذهبه الذى يمرُّ فيه .

* وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام « فكلن للحوث سربًا » السرب بالتحريك : المسلك فى خفية .

(س) وفيه « كأنهم سرب ظباء » السرب بالكسر ، والسربة : القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها ، ومن النساء على التشبيه بالظباء . وقيل السربة : الطائفة ، من السرب . * وفي حديث عائشة : « فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُسربهنَّ إلىَّ فيلعبنَّ معي » أى يبعهنَّ ويرسهنَّ إلىَّ .

(س) ومنه حديث على « إني لأسربُه عليه » أى أرسله قطعةً قطعةً .

(س) ومنه حديث جابر « فإذا قصر السهم قال سرب شينًا » أى أرسله . يقال سربت إليه الشيء إذا أرسلته واحداً واحداً . وقيل : سربًا سربًا ، وهو الأشبه .

(س) وفي صفة عليه السلام « أنه كان ذا مسربة » المسربة بضم الراء : مَادِقٌ من شعر الصدر سائلا إلى الجوف .

(س) وفي حديث آخر « كان دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ » .

(هـ) وفي حديث الاستنجاء « حَجَرَيْنِ لِلصَّفْحَتَيْنِ وَحَجْرًا لِلْمَسْرُوبَةِ » هي بفتح الراء وضمها مجرّى الحدّث من الدُّبُرِ . وكأنّها من السَّرْبِ : المسالك .

* وفي بعض الأخبار « دَخَلَ مَسْرُوبَتَهُ » قيل هي مثل الصَّفَّةِ بين يَدَيِ الْغُرْفَةِ ، وليست التي بالشين المعجمة ، فإن تلك الْغُرْفَةُ .

(سربخ) (س) في حديث جهيش « وَكَأَنَّ قَطَعْنَا إِلَيْكَ مِنْ دَوِيَّةٍ مَسْرُبَخٍ » أي مَفَازَةٍ وَاسِعَةٍ بَعِيدَةٍ الْأَرْجَاءِ .

(سربل) * في حديث عثمان رضى الله عنه « لَا أَخْلَعُ سِرْبَالًا مَسْرَبَلِيهِ اللَّهُ » السَّرْبَالُ : الْقَمِيصُ ، وَكَتَبَ بِهِ عَنِ الْخِلاَفَةِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى سَرَابِيلٍ .

* ومنه الحديث « النَّوَامِحُ عَلَيْهِنَ سَرَابِيلٌ مِنْ قَطِرَانَ » وَقَدْ تَطَلَّقَ السَّرَابِيلُ عَلَى الدَّرُوعِ .
ومنه قصيد كعب بن زهير :

سُمُّ الْعَرَابِينَ أَبْطَالٌ كَبُوسُهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْمَيْجَا سَرَابِيلُ

(سرج) (س) فيه « عُمرُ سِرَاجِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » قيل أراد أن الأَرَبِينَ الَّذِينَ تَمَّوْا بِإِسْلَامِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ كَلَّمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُمرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَالسَّرَاجِ ؛ لِأَنَّهُمْ اشْتَدُّوا بِإِسْلَامِهِ ، وَظَهَرُوا لِلنَّاسِ ، وَأَظْهَرُوا إِسْلَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُخْتَفِينَ خَائِفِينَ ؛ كَمَا أَنَّ بَضْوَةَ السَّرَاجِ يَهْتَدَى الْمَاشِي .

(سرح) (هـ) في حديث أم زرع « لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ » الْمَسَارِحُ : جَمْعُ مَسْرَحٍ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَسْرَحُ إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ بِالْفِدَاةِ لِلرَّعْيِ . يُقَالُ سَرَحْتَ الْمَاشِيَةَ تَسْرَحُ فَهِيَ سَارِحَةٌ ، وَسَرَحْتَهَا أَنَا ، لِأَزْمًا وَمَتَعِدًّا يَا . وَالسَّرْحُ : امْتِمْ جَمْعٌ وَلَيْسَ بِتَكْسِيرِ سَارِحٍ ، أَوْ هُوَ تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ ، تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ الْإِطْعَامِ وَسَقَى الْأَلْبَانَ : أَيِ إِنْ إِبِلَهُ عَلَى كَثْرَتِهَا لَا تَغِيبُ عَنِ الْحَيِّ وَلَا تَسْرَحُ إِلَى الْمَرَاعَى الْبَعِيدَةِ ، وَلَكِنَّهَا تَبْرُكُ بِفِنَائِهِ لِيَقْرَبَ الضَّيْفَانَ مِنْ لَبْنِهَا وَحَلْمِهَا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ ضَيْفٌ وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَازِبَةٌ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ إِبِلَهُ كَثِيرَةٌ فِي حَالِ بُرُوكِهَا ، فَإِذَا سَرَحْتَ كَانَتْ قَلِيلَةً لِكَثْرَةِ مَا تُحْرَمُنَا فِي مَبَارِكِهَا لِلْإِضْيَافِ .

* ومنه حديث جرير « ولا يعزب سارحها » أى لا يبعد ما يسرح منها إذا غدت للمرعى .

(٥) ومنه « لا تعدل سارحك » أى لا تصرف ما شيتكم عن مرعى تريد .

(٥) والحديث الآخر « لا يمنع سرحك » السرح والسارح والسارحة سواء :

المأشية . وقد تكرر فى الحديث .

(٥ س) وفى حديث ابن عمر « فإن هناك سرحة لم تجرد ولم تسرح » السرحة : الشجرة

العظيمة ، وجمعها سرح . ولم تسرح : أى لم يصبها السرح فى كل أغصانها وورقها . وقيل هو مأخوذ من لفظ السرحة ، أراد لم يؤخذ منها شىء ، كما يقال : شجرت الشجرة إذا أخذت بعضها .

(٥) ومنه حديث ظبيان « يا كئون ملاحها ويرعون مراحها » جمع سرحة أو سرح .

(س) وفى حديث الفارعة « إنها رأت إبليس ساجداً تسيل دموعه كسرح الجنين »

السرح : السهل . يقال ناقة سرح ، ونوق سرح ، ومشيئة سرح : أى سهلة . وإذا سهلت ولادة المرأة قيل ولدت سرحاً . ويروى « كسريح الجنين » وهو بمعناه . والسرح والسريح أيضاً : إدرار البول بعد ختبايه .

(٥) ومنه حديث الحسن « يالها نعمة - يعنى الشربة من الماء - تشرب لذة وتخرج

سرحاً » أى سهلاً سريعاً .

﴿ سرحان ﴾ (س) فى حديث الفجر الأول « كأنه ذنب السرحان » السرحان : الذئب .

وقيل الأسد ، وجمعه سراح وسراحين .

﴿ سرد ﴾ * فى صفة كلامه « لم يكن يسرد الحديث سرداً » أى يتابعه ويتعجل فيه .

* ومنه الحديث « إنه كان يسرد الصوم سرداً » أى يؤاليه ويتابعه .

(س) ومنه الحديث « أن رجلاً قال له : يا رسول الله إني أسرد الصيام فى السفر ، فقال :

إن شئت فصم وإن شئت فافطر » .

﴿ سردح ﴾ (٥) فى حديث جهيش « ودَيْمُومَةٌ سَرْدَحٌ » السردح : الأرض اللينة

المُستوية . قال الخطابي : الصَّرْدَحُ بالصَّادِ : هو المكانُ المُستوى ، فأما بالسين فهو السَّرْدَاحُ . وهي الأرضُ اللينةُ .

﴿ سردق ﴾ فيه ذكر « السَّرَادِقِ » في غير موضع ، وهو كَلٌّ ما أحاطَ بشيء من حائطٍ أو مَضْرَبٍ أو خِباءٍ .

﴿ سرر ﴾ (هـ) فيه « صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ » أي أوَّلَهُ . وقيل مُسْتَهْلَهُ . وقيل وَسَطَهُ . وسرُّ كلِّ شيءٍ جوفُهُ ، فكأنه أرادَ الأيَّامَ البيضَ . قال الأزهرى : لا أعْرِفُ السَّرَّ بهذا المعنى . وإنما يُقال سِرَارُ الشَّهْرِ وَسِرَّارُهُ وَسِرْرُهُ ، وهو آخِرُ لَيْلَةٍ يَسْتَسِيرُ المِلالُ بنورِ الشَّمْسِ (١) .

(هـ) ومنه الحديث « هل صُنِّتَ من سِرَّارِ هذا الشَّهْرِ شيئاً » قال الخطابي : كان بعضُ أهلِ العِلْمِ يقولُ في هذا : إنَّ سُؤالَهُ سُؤالُ زَجْرٍ وإنكارٍ ، لأنه قد نَهَى أن يُسْتَقْبَلَ الشَّهْرُ بصومِ يومٍ أو يومين . قال : وَيُشْبِهُهُ أن يكونَ هذا الرَّجُلُ قد أوجِبَهُ على نَفْسِهِ بِنَذْرٍ ، فلذلك قال له في سياقِ الحديث : إذا أَفطرتَ - يعني من رَمَضانَ - فَعُمِّ يَوْمينِ ، فَاسْتَحِبْ لَهُ الوَفَاءَ بهما .

(هـ) وفي صفةِ صلي الله عليه وسلم « تَبْرُقُ أسارِيرُ وَجْهِهِ » الأسارِيرُ : الخُطُوطُ التي تَجْتَمِعُ في الجَبْهةِ وتتكسَّرُ ، واحداً سِيراً أو سِرّاً ، وجمعها أسرارٌ ، وأسيرةٌ ، وجمع الجمع أسارِيرُ . (هـ) ومنه حديثُ علي رضي الله عنه في صفةِ أيضاً « كأنَّ ماءَ الذهبِ يَجْرِي في صَفْحَةِ خَدِّهِ ، وَرَوْنَقَ الجِلالِ يَطْرُدُ في أَمِيرَةٍ جَبِينِهِ » .

* وفيه « أنه عليه السلام وُلِدَ مَعْدُوراً مَسْرُوراً » أي مَقْطُوعِ السُّرَّةِ ، وهي ما يُبْقَى بعدَ القَطْعِ ممَّا تَقَطَّعَهُ القَابِلَةُ ، والسَّرَرُ ما تَقَطَّعَهُ ، وهو السَّرُّ بالضمِّ أيضاً . (س) ومنه حديثُ ابنِ صائدٍ « أنه وُلِدَ مَسْرُوراً » .

(س) وحديثُ ابنِ عمر رضي الله عنهما « فَإِنَّ بِهَا سَرْحَةَ سُرٍّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا » أي قَطَّعَتْ سُرْرَهُمْ ، يعني أنهم وُلِدُوا تَحْتَهَا ، فهو يَصِفُ بِرَكتِها ، والموضعُ الَّذِي هي فيه يُسَمَّى وادِي السَّرَرِ ، بضمِّ السينِ وفتحِ الرَّاءِ . وقيل هو بفتحِ السينِ والرَّاءِ . وقيل بكسرِ السينِ .

(١) في الدر الثبير : قال البيهقي في سننه « الصحيح أن سره آخره وأنه أراد به اليوم أو اليومين اللذين يتسرر فيهما القمر » وقال الفارسي : انه الأشهر ، قال : وروى « هل صنت من سره هذا الشهر » كأنه أراد وسطه لأن السرة وسط قامة الإنسان .

(٥) ومنه حديث السَّقَط « أَنَّهُ يَجْتَرُّ وَالِدَيْهِ بِسَرَرِهِ حَتَّى يَدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ » .

(س) وفي حديث حذيفة « لَا تَنْزِلُ سُرَّةَ الْبَصْرَةِ » أَي وَسَطَهَا وَجَوْفَهَا ، مِنْ سُرَّةِ

الْإِنْسَانِ فَإِنَّهَا فِي وَسَطِهَا .

(٥) وفي حديث ظبيان « نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ سَرَارَةِ مَذْحِجٍ » أَي مِنْ خِيَارِهِمْ . وَسَرَارَةُ الْوَادِي :

وَسَطُهُ وَخَيْرُ مَوْضِعٍ فِيهِ .

(٥) وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَذُكِرَ لَهَا الْمَتَعَةُ فَقَالَتْ « وَاللَّهِ مَا نَجِدُ فِي كِتَابِ

اللَّهِ إِلَّا النِّكَاحَ وَالْإِسْتِسْرَارَ » تُرِيدُ اتِّخَاذَ السَّرَارِيِّ . وَكَانَ الْقِيَاسُ الْإِسْتِسْرَاءَ ، مِنْ تَسَرَّيْتُ إِذَا

اتَّخَذْتُ سُرِّيَّةً ، لَكِنَّهَا رَدَّتْ الْحَرْفَ إِلَى الْأَصْلِ وَهُوَ تَسَرَّرْتُ ، مِنَ السَّرِّ : النِّكَاحِ ، أَوْ مِنَ السَّرُورِ

فَأَبْدَلَتْ إِحْدَى الرَّأْيَاتِ بَاءً . وَقِيلَ إِنَّ أَسْلَهَا الْيَاءَ ، مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ .

(س) ومنه حديث سلامة « فَاسْتَسْرَنِي » أَي اتَّخَذَنِي سُرِّيَّةً . وَالْقِيَاسُ أَنْ تَقُولَ : تَسَرَّرَنِي

أَوْ تَسَرَّانِي . فَأَمَّا اسْتَسْرَنِي فَعِنَاهُ أُلْقِيَ إِلَى سِرِّاءٍ ، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ

عائشة فِي الْجَوَازِ .

(س) وفي حديث طاووس « مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَمْ يُؤَدَّ حَقَّهَا أُمَّتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَسْرٍ ^(١) »

مَا كَانَتْ ، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا » أَي كَأَسْمَنِ مَا كَانَتْ وَأَوْفَرَهُ ، مِنْ سِرِّ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ لُبُّهُ وَنُحُّهُ . وَقِيلَ هُوَ

مِنَ السَّرُورِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا سَمِنَتْ سَرَّتْ النَّاطِرَ إِلَيْهَا .

(س) وفي حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَخِي السَّرَّارِ »

السَّرَّارُ : الْمَسَارَرَةُ : أَي كصاحب السَّرَّارِ ، أَوْ كَمَثَلِ الْمَسَارَرَةِ نَحْفُضُ صَوْتِهِ . وَالْكَافُ صِفَةٌ

لِمصدر محذوف .

* وفيه « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا فَإِنَّ الْغَيْلَ يُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدْعِئُهُ مِنْ فَرْسِهِ » الْغَيْلُ : لَبَنُ

الْمَرْأَةِ الْمُرْضِعِ إِذَا حَمَلَتْ ، وَسُمِّيَ هَذَا الْفَعْلُ قَتْلًا لِأَنَّهُ قَدْ يُفْضَى بِهِ إِلَى الْقَتْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُضَعْفُ وَيُرْخَى

قُوَاهُ وَيُفْسَدُ مِزَاجُهُ ، فَإِذَا كَبُرَ وَاحْتِاجَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ وَمُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ عَجَزَ عَنْهُمْ وَضَعْفَ فَرِيمًا

قُتِلَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ خَفِيًّا لَا يُدْرِكُ جَعَلَهُ سِرًّا .

(١) يروى : « كَأَسْرٍ مَا كَانَتْ » و « كَأَبَشْرٍ » وقد تقدم في « أشر » و « بشر » .

• وفي حديث حذيفة « ثم فتنة السراء » : السراء : البطحاء . وقال بعضهم : هي التي تدخل الباطن وتزلزله ، ولا أدرى ما وجهه .

﴿ سرع ﴾ (س) في حديث سهو الصلاة « نخرج سرعان الناس » السرعان بفتح السين والراء : أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعة . ويجوز تسكين الراء .

• ومنه حديث يوم حنين « نخرج سرعان الناس وأخفاؤهم » .

• وفي حديث تأخير السحور « فكانت سرعتي أن أدرك الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » يريد إسراعى . والمعنى أنه تقرب سحوره من طلوع الفجر يدرك الصلاة بإسراع .

(س) وفي حديث خيفان « مساريع في الحرب » جمع مسراع ، وهو الشديد الإسراع في الأمور ، مثل مطعان ومطاعين ، وهو من أبنية المبالغة .

(هـ) وفي صفته عليه السلام « كأن عنقه أساريع الذهب » أى طرائقه وسبائكته ، واحدها أسروع ، ويسروع .

[هـ] ومنه الحديث « كان على صدره الحسن أو الحسين فبال ، فرأيت بوله أساريع » أى طرائق .

(هـ) وفي حديث الحديبية « فأخذ بهم بين سرّوعتين ومال بهم عن سنن الطريق » السرّوعة . رابية من الرمل .

﴿ سرغ ﴾ (هـ) في حديث الطاعون « حتى إذا كان بسرغ » هى بفتح الراء وسكونها : قرية بوادى تبوك من طريق الشام . وقيل على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة .

﴿ سرف ﴾ (س) في حديث ابن عمر « فإن بها سرحة لم تعبّل ولم تُسرف » أى لم تُصبها السرفة ، وهى دويبة صغيرة تثقب الشجر تتخذه بيتا ، يُضرب بها المثل ، فيقال : أصنع من سرفة .

(هـ س) وفي حديث عائشة « إن للحم سرفا كسرف الخمر » أى ضراوة كضراوتها ، وشدة كشدتها ؛ لأن من اعتاده ضرى بأكله فأسرف فيه ، فقل مُدمن الخمر فى ضراوته بها وقلة صبره عنها . وقيل أراد بالسرف الغفلة ، يقال رجل سرف الفؤاد ، أى غافل ، وسرف العقل : أى

قليله . وقيل هو من الإسراف والتبذير في النفقة لغير حاجة ، أو في غير طاعة الله ، شبهت ما يخرج في الإكثار من اللحم بما يخرج في الخمر . وقد تكرر ذكر الإسراف في الحديث . والغالب على ذكره الإكثار من الذنوب والخطايا ، واحتقاب الأوزار والآثام .

* ومنه الحديث « أرذتكم فسرفتكم » أي أخطأتكم .

* وفيه « أنه تزوج ميمونة بسرف » هو بكسر الراء : موضع من مكة على عشرة أميال . وقيل

أقل وأكثر .

﴿ سرق ﴾ (هـ) في حديث عائشة « قال لها : رأيتك يحميك الملك في سرقة من حرير »

أي في قطعة من جيب الحرير ، وجمعها سرق .

* ومنه حديث ابن عمر « رأيت كأن بيدي سرقة من حرير » .

* ومنه حديث ابن عباس « إذا بتم السرقة فلا تشتروه » أي إذا بتموه نسيته فلا تشتروه ،

وإنما خص السرقة بالذكر لأنه بلغه عن تجار أنهم يبيعونه نسيته ثم يشترونه بدون الثمن ، وهذا الحكم مطرد في كل المبيعات ، وهو الذي يسمى العينة .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « أن سائلا سأله عن سرقة الحرير . فقال : هلاقت شقق الحرير »

قال أبو عبيد : هي الشقق إلا أنها البيض منها خاصة ، وهي فارسية ، أصلها سره ، وهو الجيد .

* وفي حديث عدي « ما تخاف على مطيتها السرقة » السرقة بالتحريك بمعنى السرقة ، وهو

في الأصل مصدر . يقال سرق يسرق سرقا .

* ومنه الحديث « تسرق الجن السمع » هو تفعل ، من السرقة ، أي أنها تستمعه تخفية

كما يفعل السارق . وقد تكرر في الحديث فعلا ومصدرا .

﴿ سرم ﴾ (س) في حديث علي « لا يذهب أمر هذه الأمة إلا على رجل واسع السرم »

ضخم البلعوم « السرم : الدبر ، والبلعوم : الحلق ، يريد رجلا عظيما شديدا .

* ومنه قولهم إذا استعظموا الأمر واستصغروا فاعله « إنما يفعل هذا من هو أوسع سرما منك »

ويجوز أن يريد به أنه كثير التبذير والإسراف في الأموال والدماء ، فوصفه بسعة

المدخل والمخرج .

﴿ سرمد ﴾ * في حديث لقمان « جَوَاب لَيْلِ سَرْمَدِ » السَّرْمَدُ : الدائم الذي لا ينقطع ،
وليل سَرْمَد : طويل .

﴿ سرى ﴾ (س ۵) فيه « يَرُدُّ مُتَسَرِّبِهِمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ » الْمُتَسَرِّبِيُّ : الذي يَخْرُجُ فِي
السَّرِيبَةِ ، وهي طائفةٌ من الجيش يبلغُ أقصاها أربعمائة تُبعثُ إلى العدوِّ ، وجمعها السَّرَايَا ، سُمُّوا بِذَلِكَ
لأنهم يَكُونُونَ خُلَاصَةَ العسْكَرِ وخيارهم ، من الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ . وقيل سُمُّوا بِذَلِكَ لأنهم
يَنفِذُونَ سِرًّا وخُفْيَةً ، وليس بالوجه ، لأن لَامَ السَّرِّ رَاةٌ ، وهذه ياءٌ . ومعنى الحديث أن الإمام أو
أميرَ الجيش يَتَّبِعُهُمْ وهو خارجٌ إلى بلاد العدوِّ ، فإذا غَنِمُوا شيئاً كان يَبْنِيهِمْ وبينَ الجيشِ عامَّةً ،
لأنهم رَدُّوا لهم وَفِيَّةٌ ، فأَمَّا إِذَا بَعَثَهُمْ وهو مُقِيمٌ ، فإن القَاعِدِينَ معه لا يُشَارِكُونَهُمْ فِي المَغْنَمِ ، فإن كانَ
جَعَلَ لهم نَفْلاً من الغَنِيمَةِ لم يُشْرِكْهم غيرُهم في شيءٍ منه على الوَجْهَيْنِ معاً .

* وفي حديث سعدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « لا يَسِيرُ بِالسَّرِيبَةِ » أي لا يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ مع السَّرِيبَةِ
فِي الفِرْوِ . وقيل معناه لا يَسِيرُ فِينَا بِالسَّيْرِ النَفِيسَةِ .

(س) ومنه حديث أم زرع « فَكَحِتُ بَعْدَهُ سَرِيًّا » أي نَفِيسًا شَرِيفًا . وقيل سَخِيًّا
ذَا مُرُوءَةٍ ، والجمع سَرَاةٌ بِالْفَتْحِ على غير قياس ، وقد تُضَمُّ السِّينُ ، والاسم منه السَّرْوُ .
(هـ) ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أَحَدٍ : اليَوْمَ تُسْرَوْنَ » أي يُقْتَلُ سَرِيَّتُكُمْ ،
فَقُتِلَ حِمْرَةٌ .

* ومنه الحديث « لَمَّا حَضَرَ بَنِي شَيْبَانَ وَكَلَّمَ سَرَاتَهُمْ وَمِنْهُمْ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ » أي أَشْرَافَهُمْ .
وَتُجْمَعُ السَّرَاةُ عَلَى سَرَوَاتٍ .

* ومنه حديث الأنصار « قَدْ افْتَرَقَ مَأْوُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ » أي أَشْرَافُهُمْ .
* ومنه حديث عمر « أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّخَعِ فَقَالَ : أَرَى السَّرْوَ فِيكُمْ مُتَرَبِّعًا » أي أَرَى الشَّرْفَ
فِيكُمْ مُتَمَكِّنًا .

* وفي حديثه الآخر « لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَيَأْتِيَنَّ الرَّاعِيَّ بِسَرْوِ حَمِيرٍ حَقَّهُ لَمْ يَبْرَقْ جَبِينُهُ
فِيهِ » السَّرْوُ : ما انْحَدَرَ مِنَ الجَبَلِ وارتفع عن الوادي في الأصل : والسَّرْوُ أَيْضًا مَحَلَّةٌ حَمِيرٌ .

* ومنه حديث رباح بن الحارث « فَصَعِدُوا سَرْوًا » أي مُنْحَدِرًا مِنَ الجَبَلِ . ويروى

حديث عمر « لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِسَرَوَاتٍ حَمِيرٍ » والمعروفُ في واحدِ سَرَوَاتٍ سَرَاةٌ، وسَرَاةٌ الطريقُ : ظهره ومُعَظَّمُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « ليس للنساء سَرَوَاتُ الطَّرُقِ » أى لا يتوسَّطُنَّها ، ولكن يَمِشِينَ في الجوانب . وسَرَاةٌ كلُّ شَيْءٍ ظَهَرَهُ وَأَعْلَاهُ .

(س) ومنه الحديث « فَمَسَحَ سَرَاةَ البَعِيرِ وَذَفَرَاهُ » .

(هـ) وفي حديث أبي ذر « كان إذا التَّائَتْ راحِلَةٌ أَحَدِنَا طَعَنَ بِالسَّرْوَةِ فِي ضَبْعِهَا » يريد ضَبْعَ الناقَةِ . والسَّرْوَةُ بالضم والكسر : النَّصْلُ القَصِيرُ .

* ومنه الحديث « أَنَّ الوَلِيدَ بنَ المَغِيرَةَ مَرَّبَهُ فَأشارَ إلى قَدَمِهِ ، فَأصابَتْهُ سِرْوَةٌ فَجعلَ يَضْرِبُ ساقَهُ حتَّى ماتَ » .

(هـ) وفيه « الحَسَا يَسْرُو عَن فُوَادِ السَّقِيمِ » أى يَكشِفُ عَن فُوَادِهِ الألمَ وَيُزِيلُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « فَإِذَا مَطَرَتْ - بِعَنى السَّحَابَةِ - سُرِّيَ عَنهُ » أى كَشِفَ عَنهُ الخوفُ . وقد تكرر ذكر هذه اللَّفْظَةِ في الحديث ، وخاصةً في ذكر نَزْوِهِ الوَحْيِ عَلَيْهِ ، وَكَلَّهَا بِعَنى الكَشْفِ والإزَالَةِ . يقال سَرَوْتُ الثوبَ وَسَرَيْتَهُ إِذَا خَلَعْتَهُ . وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ لِلْمَبالَغَةِ .

(هـ) وفي حديث مالك بن أنس رحمه الله « يَشْتَرِطُ صاحِبُ الأَرْضِ على المُساقِي خَمَّ العَيْنِ وَسَرَوَ الشَّرْبِ » أى تَنْقِيَةَ أَنهارِهِ وَسَوَاقِيهِ . قال القُتَيْبِيُّ : أَحْسَبُهُ من قولكَ سَرَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا نَزَعْتَهُ .

* وفي حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « قال له : ما السَّرِيُّ يا جابر ؟ » السَّرِيُّ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ، أَرادَ ما أوجبَ مَجِيئَكَ في هذا الوقتِ . يقال سَرِيَّ يَسْرِي سُرِّيَّ ، وَأَسْرَى يَسْرِي إِسْرَاءً ، لُفْتانٌ . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه « ثُمَّ تَبَرُّزُونَ صَبِيحَةَ سَارِيَةٍ » أى صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ فِيها مَطَرٌ . وَالسَّارِيَةُ : سَحَابَةٌ تُمَطِّرُ لَيْلًا ، فَاعِلَةٌ ، من السَّرِيِّ : سَيْرِ اللَّيْلِ ، وَهِيَ من الصِّفَاتِ الغالِبَةِ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَنْفِي^(١) الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ بِيضٍ يَعَالِيلُ
(س) وفيه « نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ السَّوَارِي » هي جمع سَارِيَةٍ وهي الأَسْطُوَانَةُ . يريد إذا كان في صلاة الجماعة لأجل انقِطَاعِ الصَّفِّ .

﴿ باب السين مع الطاء ﴾

﴿ سطح ﴾ (هـ) فيه « فَضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِمِسْطَحٍ » الْمِسْطَحُ بِالْكَسْرِ : عُدٌّ مِنْ أَعْوَادِ الْخَبَاءِ .

(هـ) وفي حديث عليّ وعمران « فَإِذَا هُمَا بِامْرَأَةٍ بَيْنَ سَطِيحَتَيْنِ » السَّطِيحَةُ مِنَ الْمَزَادِ : مَا كَانَ مِنْ جِلْدَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ فَسُطِحَ عَلَيْهِ ، وَتَكُونُ صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً . وَهِيَ مِنْ أَوَانِ الْمِيَاهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « قَالَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا الصَّبِيَّانِ : أَطْعِمِيهِمْ وَأَنَا أَسْطَحُ لَكَ » أَي أَبْطُطُهُ حَتَّى يَبْرُدَ .

﴿ سطر ﴾ * فيه « لَسْتُ عَلَى مَسِيطِرٍ » أَي مُسَلِّطٍ . يُقَالُ سَيَّطَرَ يُسَيِّطِرُ ، وَتَسَيَّطَرَ يَتَسَيَّطِرُ فَهُوَ مُسَيِّطِرٌ وَمُنَسَيِّطِرٌ . وَقَدْ تَقَلَّبُ السِّينُ صَادًا لِأَجْلِ الطَّاءِ .

(هـ) وفي حديث الحسن « سَأَلَهُ الْأَشْعَثُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُسَطِّرُ عَلَى بَشِيءٍ » أَي مَا تُرَوِّجُ وَتُلَبِّسُ . يُقَالُ سَطَّرَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا زَخَرَفَ لَهُ الْأَقَاوِيلَ وَنَمَّقَهَا ، وَتِلْكَ الْأَقَاوِيلُ : الْأَسَاطِيرُ وَالسُّطُرُ .

﴿ سطم ﴾ (هـ) في حديث أم معبد « فِي عُنُقِهِ سَطَمٌ » أَي ارْتِفَاعٌ وَطَوِيلٌ .

(هـ) وفي حديث السُّحُورِ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا يَهِيدَنَّكُمْ السَّاطِعُ الْمُصْعِدُ » يَعْنِي الصُّبْحَ الْأَوَّلَ الْمُسْتَطِيلَ . يُقَالُ : سَطَعَ الصُّبْحُ يَسْطَعُ فَهُوَ سَاطِعٌ ، أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ مُسْتَطِيلًا .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا دَامَ الضُّوءُ سَاطِعًا » .

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ٧٠ تجلو .

﴿ سطم ﴾ (۵) فيه « من قَضَيْتُ له بشيء من حقِّ أخيه فلا يأخذه ، وإنما أقطع له سِطَامًا من النَّارِ » و يُروى « إسْطَامًا من النَّارِ » وهما الحديده التي تُحرَّك بها النارُ وتُسَعرُ : أى أقطع له ما يُسَمِّر به النار على نفسه ويُسْعِلها ، أو أقطع له ناراً مُسَمَّرة . وتقديره ذاتُ إسْطَامٍ . قال الأزهري : لا أدري أى عَرَبِيَّة أم أعْجَمِيَّة عُرِّبَتْ . ويقال لحدِّ السيفِ سِطَامٌ وسَطْمٌ .

(س) ومنه الحديث « العَرَبُ سِطَامُ النَّاسِ » أى هم في شوكتهم وحِدَّتِهِمْ كالحدِّ

من السِّيفِ .

﴿ سطة ﴾ (س) في حديث صلاة العيد « قامت امرأةٌ من سِطَةِ النساءِ » أى من أوْسَاطِهِنَّ حَسَبًا ونَسَبًا . وأصلُ الكَلِمَةِ الواو وهو بابُها ، والماء فيها عوضٌ من الواوِ كَمِدَّة وزِنَّة ، من الوعد والوزن .

﴿ سطا ﴾ (س) في حديث الحسن « لا بأسَ أن يسْطُوَ الرجلُ على المرأة إذا لم تُوجد امرأةٌ تعالجها وخيفَ عليها » يعنى إذا نَشِب ولدها في بطنها ميتًا فله - مع عَدَمِ القَابِلَةِ - أن يدخل يده في فرجها ويستخرج الولدَ ، وذلك الفِعْلُ السَّطُوُ ، وأصله القهرُ والبَطْشُ . يقال سَطَا عليه و به .

﴿ باب السين مع العين ﴾

﴿ سعد ﴾ (س) في حديث التَّلبِيَةِ « لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ » أى سَاعَدَتْ طَاعَتِكَ مُسَاعَدَةً ، بعد مُسَاعَدَةٍ ، وإِسْعَادًا بعد إِسْعَادٍ ، ولهذا ثُنِيَ ، وهو من المصَادِرِ المنصُوبَةِ بِفِعْلِ لا يَظْهَرُ فى الاسْتِعْمَالِ . قال الجَرْمِي : لم يُسْمَعْ سَعْدَيْكَ مفرداً .

(۵) وفيه « لا إِسْعَادَ ولا عَقْرَ فى الإسلامِ » هو إِسْعَادُ النِّسَاءِ فى المَنَاحِتِ ، تقومُ المرأةُ فتقومُ معها أُخْرَى من جَارَاتِهَا فتسَاعِدُهَا على النِّيَاحَةِ . وقيل كان نِسَاءُ الجَاهِلِيَّةِ يُسْعِدُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا على ذلك سَنَةً فَمُهَيَّنَّ عن ذلك .

* ومنه الحديث الآخر « قالت له أم عطية : إنَّ فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي فَأُرِيدُ أَنْ أُسْعِدَهَا ، فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً . وفى رواية قال : فَادْهَبِي فَاسْعِدِيهَا ثُمَّ بَأْيَعِينِي » قال الخطابي : أما الإِسْعَادُ فخاصٌّ فى هذا المعنى . وأما المُسَاعَدَةُ فعامَّةٌ فى كُلِّ مَعُونَةٍ . يقال لَهَا من وَضَع الرجل يده على سَاعِدِ صاحبه إذا تَمَاشَى فى حاجة .

(٥) وفي حديث البَحيرة « ساعدُ الله أشدُّ ، ومُوساهُ أحدٌ » أى لو أراد الله تحريمها بِشَقِّ آذانها خلقتها كذلك ، فإنه يقول لها كوني فتكون .

(٥) وفي حديث سعد « كنا نكُرى الأرض بما على السَّواقى وما سَعِد من الماء فيها ، فنهانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك » أى ماجاء من الماء سَيْحاً لا يحتاجُ إلى دالية . وقيل معناه ماجاء من غير طلب . قال الأزْهرى : السَّعيد : النهرُ ، مأخوذٌ من هذا وجمعه سَعْد .
* ومنه الحديث « كنا نزارِع على السَّعيد » .

(٥) وفي خطبة الحجاج « انجُ سَعْدٌ فقد قُتل سَعِيدٌ » هذا مثلٌ سائرٌ ، وأصله أنه كان لضَبَّة ابنان سَعْدٌ وسَعِيدٌ فخرجا يطلبان إبلاً لها ، فرَجَعَ سَعْدٌ ولم يَرَجِع سَعِيدٌ ، فكان ضَبَّة إذا رأى سواداً تحت الليل قال : سَعْدٌ أم سَعِيدٌ ، فسار قوله مثلاً يُضرب في الاستخبار عن الأمرين الخير والشر أيهما وقع .

(س) وفي صفة من يخرج من النار « يهتز كأنه سَعْدانة » هو نبتٌ ذُو شوكٍ ، وهو من جَيْدِ مَراعى الإبل تَسْمَن عليه .

* ومنه المثل « مرعى ولا كالسَعْدان » .

* ومنه حديث القيامة والصراط « عليها خَطاطيفٌ وكلايبٌ وحسكةٌ لها شوكةٌ تكونُ بنجدٍ يقال لها السَعْدان » شَبَّه الخَطاطيفَ بِشوكِ السَعْدان . وقد تكرر في الحديث .

(سعر) (س) في حديث أبي بصير « وبلُ أمه مسعراً حرب لو كان له أصحابٌ » يقال سَعَرَتُ النارَ والحربَ إذا أوقدتَهما ، وسَعَرْتَهُما بالتشديد للمبالغة . والمِسْعارُ والمِسْعارُ : ما تُحرَكُ به النارُ من آلة الحديد . يَصِفُه بالمبالغة في الحرب والنجدة ، ويُجمَعان على مَساعِرٍ ومَساعيرٍ .

* ومنه حديث خيفان « وأما هذا الحى من همدان فأنجادٌ بئسَ مَساعيرٌ غيرُ عُزل » .

(س) وفي حديث السقيفة :

* ولا ينام الناسُ من سَعاره *

أى من شره . والسَعارُ : حرُّ النار .

* ومنه حديث عمر « أنه أراد أن يدخُل الشام وهو يَسْتَمِرُّ طاعوناً » استَعَارَ استِعَارَ النار

لِسِدَّةِ الطَّاعُونَ يُرِيدُ كَثْرَتَهُ وَشِدَّةَ تَأْثِيرِهِ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كُلِّ أَمْرٍ شَدِيدٍ . وَطَاعُونًَا مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَقَوْلِهِ « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا » .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَحْتُ أَصْحَابَهُ « اضْرِبُوا هَبْرًا ، وَارْمُوا سَعْرًا » أَيْ رَمِيًا سَرِيعًا ، شَبَّهَ بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْشٌ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ أَسْعَرْنَا قَفْرًا » أَيْ أَلْهَبْنَا وَأَذَانًا .

(س) وَفِيهِ « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : سَعَّرْنَا ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ الْمُسَعَّرُ » أَيْ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْخِصُ الْأَشْيَاءَ وَيُغْلِبُهَا ، فَلَا اعْتِرَاضَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ . وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ التَّسْمِيرُ .

﴿ سَمِعَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنْ الشَّهْرَ قَدْ تَسَمَّعَ ، فَلَوْ صُمْنَا بِقَيْتِهِ » أَيْ أَدْبَرَ وَفَنِي إِلَّا أَقْلَهُ . وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ . وَسَيَجِيءُ (١) .

﴿ سَعَطَ ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ شَرِبَ الدَّوَاءَ وَاسْتَعَطَ » يُقَالُ سَعَطْتُ وَأَسَعَطْتُهُ فَاسْتَعَطَ ، وَالْأَسْمُ السَّعُوطُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مَا يُجْعَلُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي الْأَنْفِ .

﴿ سَفَ ﴾ (س) فِيهِ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مَنِي يُسَفِنِي » مَا أَسْفَهَا « الْإِسْفَافُ : الْإِعَانَةُ وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ وَالْقُرْبُ : أَيْ يَنَالُنِي مَا نَالَهَا ، وَيَلِمُّ بِي مَا أَلَمَّ بِهَا .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِهَا سَفْفَةٌ » هِيَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ . وَيُقَالُ هُوَ مَرِيضٌ يُسَمَّى دَاءَ النَّعْلِبِ يَسْقُطُ مَعَهُ الشَّعْرُ . كَذَا رَوَاهُ الْحَرْبِيُّ ، وَفَسَّرَهُ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ ، وَالْمَحْفُوظُ بِالْعَكْسِ . وَسَيَذْكَرُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَوْ ضَرَبْنَا حَتَّى يَبْدُلُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجْرٍ » السَّعَفَاتُ جَمْعُ سَعْفَةٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخِيلِ . وَقِيلَ إِذَا يَبَسَتْ مَمِيَّتُ سَعْفَةٍ ، وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَهِيَ شَطْبَةٌ . وَإِنَّمَا خَصَّ هَجْرَ اللَّمْبَاعِدَةِ فِي الْمَسَافَةِ ، لِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخِيلِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ جَبْرِ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَنَخِيلِهَا « كَرَبُّهَا ذَهَبٌ ، وَسَعْفُهَا كَسْوَةٌ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

(١) فِي ادِّرِ الشَّيْبِ : قَالَ الْفَارِسِيُّ : وَرَوَى بِالشَّيْنِ أَوْلَا ثُمَّ السَّيْنُ ؛ أَيْ النَّاسِ ، وَهُوَ النَّاهِبُ الْبَعِيدُ

﴿ سعل ﴾ (س) فيه « لا صَفَر ولا غُول ولكن السَّعَالِي » هي جمع سِفْلَاة ، وهم سَحَرَة الجِنّ : أى أنّ النُّوْل لا تَقْدِر أن تُفول أحداً أو تُضِلّه ، ولكن في الجنّ سَحَرَة كسحرة الإنس ، لهم تَأْييس وتخييل .

﴿ سعن ﴾ (هـ) في حديث عمر « وأمرتُ بصاع من زَبِيب فجعل في سُنن » السُّنن : قِرْبَة أو إِدَاوَة يُنْتَبَذ فيها وتعلق بوْتِدٍ أو جِدَع نَخْلَة . وقيل هو جمع ، واحده سُننة .
[هـ] وفي بعض الحديث « اشتريتُ سُننا مُطْبِقاً » قيل هو القَدَح العَظِيم يُحلب فيه .

(س) وفي حديث شرط النصارى « ولا يخرجوا سَعَانِينَ » هو عيدٌ لهم معروفٌ قبل عيديم الكبير بأُسْبُوع . وهو سرّ يَأْنى معرَّب . وقيل هو جمعٌ واحده سَعُون .

﴿ سعى ﴾ (س) فيه « لا مُسَاعَاة في الإسلام ، ومن سَاعَى في الجاهلية فقد لَحِقَ بِعَصَبَتِهِ » المُسَاعَاةُ الزَّنا ، وكانت الأصمى يجعلها في الإماماء دون الخرائر لأنهن كُنَّ يَسْمَعْنَ لِمَوَالِيهِنَّ فيكسبن لهم بِضَرَائِب كانت عليهن . يُقالُ : سَاعَتِ الأُمَّةُ إذا فَجَرَتْ . وسَاعَاها فلان إذا فَجَرَ بها ، وهو مُفَاعَلَةٌ من السَّعى ، كأن كُلَّ واحدٍ منهما يسعى لصاحبه في حُصُولِ غَرَضِهِ ، فأبطل الإسلامُ ذلك ولم يُلْحَقِ النَّسَبَ بها ، وعفا عمّا كان منها في الجاهلية من أُلْحِقَ بها .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه أتى في نِساءٍ أو إماءٍ سَاعِينَ في الجاهلية ، فأمرَ بأولادهم أن يُقَوِّمُوا على آبائهم ولا يُسْتَرْقُوا » . معنى التَّقْوِيمُ : أن تكونَ قِيمَتُهُمْ على الزَّانِينَ لِمَوَالِي الإِمَاءِ ، ويكونوا أحراراً لِأَحِقِّ الأَنْسَابِ بِآبَائِهِم الزُّنَاةِ . وكان عمر رضى الله عنه يُلْحِقُ أولادَ الجاهلية بمن ادَّعَاهم في الإسلام ، على شرطِ التَّقْوِيمِ . وإذا كان الوطء والدَّعْوَى جميعاً في الإسلام فدَعْوَاهُ باطلةٌ ، والولد مملوكٌ ؛ لأنه عاهرٌ ، وأهلُ العلمِ من الأئمة على خِلافِ ذلك . ولهذا أنكروا بأنجمهم على مُعَاوِيَةَ في اسْتِدْحَاقِهِ زياداً ، وكان الوطء في الجاهلية والدَّعْوَى في الإسلام .

(هـ) وفي حديث وائل بن حُجْر « أن وائلاً يُسْتَسْمَى وَيَتَرَفَّلُ على الأَقْوَالِ » أى يُسْتَعْمَلُ على الصَّدَقَاتِ ، ويتولى اسْتِخْرَاجَهَا من أَرْبَابِهَا ، وبه سُمِّيَ عاملُ الزَّكَاةِ السَّاعِي . وقد تكرَّر في الحديث مفرداً ومجموعاً

* ومنه قوله « ولتذركن القلاصُ فلا يُسعى عابها » أى تُترك زكاتها فلا يكون لها ساعٍ .
 (س ۵) ومنه حديث العتق « إذا أعتق بعضُ العبد فإن لم يكن له مالٌ استُسعى غيرَ مشقوقٍ عليه » استسعاء العبد إذا عتق بعضه ورقَّ بعضه : هو أن يسعى فى فكاك ما بقی من رقه ، فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فسعى تصرفه فى كسبه سعيًا . وغير مشقوق عليه : أى لا يكافئه فوق طاقته . وقيل معناه استسعى العبدُ لسَيِّده : أى يستخدمه مالكٌ باقيه بقدر ما فيه من الرِّق ، ولا يحمِّله ما لا يقدر عليه . قال الخطابي : قوله : استسعى غيرَ مشقوقٍ عليه ، لا يُثبتهُ أكثرُ أهلِ النقلِ مُسنَدًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزعمون أنه من قول قتادة .

(۵) وفى حديث حذيفة فى الأمانة « وإن كان يهوديًا أو نصرانيًا ليرُدَّنه على ساعيه » ، يعنى رئيسهم الذى يصدرون عن رأيه ولا يُمضون أمرًا دونه . وقيل أراد الوالى الذى عليه : أى يُنصِفنى منه ، وكل من ولى أمرَ قومٍ فهو ساعٍ عليهم .

(۵) وفيه « إذا أتيتُم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون » السعى : العدو ، وقد يكون مشيًا ، ويكون عملاً وتصرفًا ، ويكون قصدًا ، وقد تكرر فى الحديث . فإذا كان بمعنى المضى عدى يالى ، وإذا كان بمعنى العمل عدى باللام .

* ومنه حديث على فى ذم الدنيا « من ساعاها فاتته » أى ساقها ، وهى مُفاعلة ، من السعى ، كأنها تسعى ذاهبةً عنه ، وهو يسعى مجِدًّا فى طلبها ، فكل منهما يطلب الغلبة فى السعى .
 (۵) وفى حديث ابن عباس « الساعى لغيرِ رشدة » أى الذى يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه ، بقول هو ليس بثابت النسب وولدٍ حلال .

(۵) ومنه حديث كعب « الساعى مُثلثٌ » يريدُ أنه يَهْلِكُ^(۱) بسعائِهِ ثلاثة نَفَرٍ : السلطانَ والمُسعى به ونفسه .

(۱) كذا بالأصل واللسان وفى ۱ والمهروى والدر الثير : « مهلك »

﴿ باب السين مع الغين ﴾

﴿ سنب ﴾ (س) فيه « ما أطمعته إذا كان ساغباً » أى جائعاً . وقيل لا يكون السنب إلا مع التعب . يقال : سَنِبَ يَسْنِبُ سَنَبًا وَسُنُوبًا فهو سَاغِبٌ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قدِمَ خَيْرٌ بأصحابه وهم مُسْفِينُونَ » أى جِياع . يقال أَسْنَبَ إذا دَخَلَ في السُّنُوبِ ، كما يقال : أَقْحَطَ إذا دَخَلَ في القَحْطِ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سفغ ﴾ (هـ) في حديث وائلة « وصنع منه ثريدةً ثم سَفَسَفَهَا » أى رواها بالدهن والسمن . ويرُوى بالشين .

• ومنه حديث ابن عباس في طيب المُحْرِمِ « أما أنا فأسْفِسِفُه في رأسى » أى أرويه به . ويروى بالصاد . وسيجيء .

﴿ باب السين مع الفاء ﴾

﴿ سفح ﴾ • فيه « أوله سفح وآخره نكاح » السَّفاحُ : الزُّنَا ، مأخوذ من سَفَحْتُ الماء إذا صَبَبْتَهُ . ودم مسفوحٌ : أى مُرَاقٍ . وأراد به ما هنا أن المرأة تُسَافِحُ رجلاً مُدَّةً ثم يتزوجها بعد ذلك ، وهو مكروهٌ عند بعض الصحابة .

(س) وفي حديث أبي هلال « قُتِلَ على رأسِ الماءِ حتى سَفَحَ الدَّمُ الماءَ » جاء تفسيره في الحديث أنه أعطى الماء ، وهذا لا يُلائمُ اللغة لأنَّ السَّفْحَ الصَّبُّ ، فيحتمل أنه أراد أن الدمَ غَلَبَ على الماءِ فاستهلكه ؛ كالإِناءِ المَمْتَلِيّ إذا صُبَّ فيه شيءٌ أثقلَ مما فيه فإنه يخرجُ مما فيه بقدر ما صُبَّ فيه ، فكأنه من كثرة الدم انصبَّ الماء الذي كان في ذلك الموضع فخلفه الدم .

﴿ سفر ﴾ • فيه « مثلُ الماهرِ بالقرآنِ مثلُ السَّفرةِ » هم الملائكة ، جمعُ سَافِرٍ ، والسافر في الأصل الكاتب ، سُمِّيَ به لأنه يُبَيِّنُ الشيءَ ويوضِّحُه .

• ومنه قوله تعالى « بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ » .

وفي حديث المسح على الخُفَّيْنِ « أمرنا إذا كنا سَفْرًا أو مُسَافِرِينَ » ، الشكُّ من الراوى في السَّفْرِ والمُسَافِرِينَ . السَّفْرُ : جمعُ سَافِرٍ ، كصاحب وصَحْبٍ . والمُسَافِرُونَ جمعُ مُسَافِرٍ . والسَّفْرُ والمُسَافِرُونَ بمعنى

* ومنه الحديث « أنه قال لأهل مكة عام الفتح: يا أهل البلد صلوا أربعا فأنا سافر » ويجمع السفر على أسفار.

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر قوم لوط قال « وتبعت أسفارهم بالحجارة » أي القوم الذين سافروا منهم.

(س) وفيه « أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر » أسفر الصبح إذا انكشف وأضاء. قالوا: يحتمل أنهم حين أمرهم بتفليس صلاة الفجر في أول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الأول حرصاً ورغبةً، فقال أسفروا بها: أي آخروها إلى أن يطلع الفجر الثاني وتحققوه، ويقوى ذلك أنه قال لبلال: نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم. وقيل إن الأمر بالإسفار خاص في الليالي القمرية؛ لأن أول الصبح لا يتبين فيها، فأمرُوا بالإسفار احتياطاً.

(هـ) ومنه حديث عمر « صلوا المغرب والفجاج مسفرةً » أي بينة مضيئة لا تخفى.

* وحديث علقمة الثقي « كان يأتينا بلالاً بفطرننا ونحن مسفرون جداً ».

(هـ) وفي حديث عمر « أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله لو أمرت بهذا البيت فسفر » أي كُنس. والمِسْفرة: المِكنسة، وأصله الكشف.

(س) ومنه حديث النخعي « أنه سفر شعره » أي استأصله وكشفه عن رأسه.

(س) وفي حديث معاذ « قال: قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم سَفراً سَفراً، فقال: هكذا فاقراً » جاء تفسيره في الحديث « هذا هذا » قال الحرابي: إن صح فهو من السرعة والذهاب. يقال أسفرت الإبل إذا ذهبت في الأرض، وإلا فلا أعرف وجهه^(۱).

* وفي حديث علي « أنه قال لعثمان رضي الله عنهما. إن الناس قد استسفروني بينك وبينهم » أي جعلوني سفيراً بينك وبينهم، وهو الرسول المصلح بين القوم، يقال سَفَرْتُ بين القوم أسفراً سفارة إذا سمعت بينهم في الإصلاح.

(۱) في الدر الثير: قال الفارسي: السفر: الكتاب وجمه أسفار، لأنه قال: قرأت عليه كتابا كتابا أي سورة سورة لأن كل سورة كتاب، أو قطعة قطعة. قال: وهذا أوجه من أن يحمل على السرعة فإنها غير محودة.

(٥) وفيه « فوضع يده على رأس البعير ثم قال : هَاتِ السَّفَارَ ، فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ » السَّفَارُ : الزَّمَامُ ، وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخْتَمُ بِهَا الْبَعِيرُ لِيَذِلَّ وَيَنْقَادَ . يُقَالُ سَفَرْتُ الْبَعِيرَ وَأَسْفَرْتَهُ : إِذَا خَطَمْتَهُ وَذَلَلْتَهُ بِالسَّفَارِ .

(س) ومنه الحديث « ابْنِي ثَلَاثَ رَوَاحِلٍ مُسْفَرَاتٍ » أَي عَلِيهِنَّ السَّفَارَ ، وَإِنْ رَوَى بِكسر الفاء فمعناه القوية على السفر ، يقال منه : أسفر البعير واستسفر .

(س) ومنه حديث الباقر « تصدقْ بِجِلَالِ بَدْنِكَ وَسُفْرَهَا » هُوَ جَمْعُ السَّفَارِ .

(س) وفي حديث ابن مسعود « قَالَ لَهُ ابْنُ السَّعْدِيِّ : خَرَجْتَ فِي السَّحْرِ أَسْفِرَ فَرَسًا لِي ، فَرَزْتُ بِمَسْجِدِ بَنِي حَنِيفَةَ » أَرَادَ أَنَّهُ خَرَجَ يُدَمِّنُهُ عَلَى السَّيْرِ وَيُرَوِّضُهُ لِيَقْوَى عَلَى السَّفْرِ . وَقِيلَ هُوَ مَنْ سَفَرَتِ الْبَعِيرُ إِذَا رَعَيْتَهُ السَّفِيرَ ، وَهُوَ أَسْفَلُ الزَّرْعِ . وَيُرْوَى بِالْقَافِ وَالِدَالِ .

(س) وفي حديث زيد بن حارثة « قَالَ : ذَبَحْنَا شَاةً فَجَعَلْنَاهَا سُفْرَتَنَا أَوْ فِي سُفْرَتِنَا » السَّفْرَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ الْمَسَافِرُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُحْمَلُ فِي جِلْدِ مُسْتَدِيرٍ ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى الْجِلْدِ وَنُسِيَ بِهِ كَمَا نُسِيَتْ الزَّادَةُ رَاوِيَةً ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُولَةِ . فَالسَّفْرَةُ فِي طَعَامِ السَّفْرِ كَاللَّهْنَةِ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُوَكَّلُ بِكُرَّةٍ ..

(س) ومنه حديث عائشة « صَنَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَائِي بِكَرِّ سَفْرَةٍ فِي جِرَابٍ » أَي طَعَامًا لَمَّا هَاجَرَا .

(٥) وفي حديث ابن المسيب « لَوْلَا أَصْوَاتُ السَّافِرَةِ لَسَمِعْتُمْ وَجِبَةَ الشَّمْسِ » [وَ] ^(١) السَّافِرَةُ أُمَّةٌ مِنَ الرُّومِ ، هَكَذَا جَاءَ مُتَّصِلًا بِالْحَدِيثِ .

﴿ سَفَرٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
فَاتَى وَالضُّوَابِحَ كُلَّ يَوْمٍ وَمَا تَتَلَوُ السَّفَاسِرَةُ الشُّهُورُ
السَّفَاسِرَةُ : أَصْحَابُ الْأَسْفَارِ ، وَهِيَ الْكُتُبُ .

﴿ سَفَسَفٌ ﴾ (٥) فِيهِ « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا » .

* فِي حَدِيثِ آخَرَ « إِنْ اللَّهُ رَضِيَ لَكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَكَرِهَ لَكُمْ سَفْسَافَهَا » السَّفْسَافُ :

الأمرُ الحقيِرُ والرديُّ من كل شيء ، وهو ضدُّ المعالي والمكارم . وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نُحِل ، والتراب إذا أُثير .

• وفي حديث فاطمة بنت قيس « إني أخافُ عليك سَفَا سَفَه » هكذا أخرجه أبو موسى في السين والفاء ولم يُفسره . وقال : ذكره العسكري بالفاء والقاف ^(١) ، ولم يُورده أيضاً في السين والقاف . والمشهورُ المحفوظ في حديث فاطمة إنما هو « إني أخافُ عليك قَسْقَاسَتَه » بقافين قبل السنين ، وهي العَصَا ، فأما سَفَاسَفُه وسَقَاسِقُه بالفاء أو القاف فلا أعرفه ، إلا أن يكونَ من قولهم لَطْرَاقُ السيفِ سَفَاسِقُه ، بفاء بعدها قاف ، وهي التي يقال لها الفِرِندُ ، فارسية مُعَرَّبَةٌ .

﴿ سَفَع ﴾ (هـ) فيه « أنا وسَفَعَاءُ الخَدَّينِ ، الحَانِيَةُ عَلَى ولدها يومَ القِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ ، وَضَمٌّ أَصْبَعِيهِ » السُّفْعَةُ : نوعٌ من السواد ليس بالكثير . وقيل هو سوادٌ مع لونٍ آخر ، أراد أنها بذلت نفسها ، وتركت الزينة والترفة حتى شَجِبَ لونها واسودَّ إقامَةٌ عَلَى ولدها بعد وفاة زوجها .

(هـ) وفي حديث أبي عمرو النَّخَعِي « لما قَدِمَ عَلَيْهِ فقال : يا رسولَ اللَّهِ إني رأيتُ في طَرِيقِي هذا رُؤْيَا : رأيتُ أَنَا نَا تَرَكَتْهَا فِي الْحَيِّ وَلَدَتْ جَدِيَا أَسْفَعَ أَحْوَى ، فقال له : هل لك من أمة تركتها مُسِرَّةً حَمَلًا ؟ قال : نعم . قال : فقد ولدت لك غُلَامًا وهو ابْنُكَ . قال : فماله أَسْفَعَ أَحْوَى ؟ قال : اذْنُ ، فدنا منه ، قال : هل بك من بَرَصٍ تَكْتُمُهُ ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحقِ ما رآه مخلوقٌ ولا علم به ، قال : هو ذاك » .

• ومنه حديث أبي اليَسر « أرى في وجهك سُفْعَةً من غضبٍ » أي تَغْيِرًا إلى السَّواد . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

(هـ) وفيه « لِيُصَيِّبَنَّ أَقْوَامًا سَفَعٌ مِنَ النَّارِ » أي علامة تَغْيِرُ ألوانهم . يقال سَفَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ عَلَيْهِ عِلَامَةً ، يريد أثاراً من النار ^(٢) .

(١) في الأصل : بالقاف والفاء . وأثبتنا ما في اللسان

(٢) أنشد الهروي :

وكنْتُ إِذَا نَفْسُ الْجَبَانَ نَزَّتْ بِهِ سَفَعْتُ عَلَى الْعَرَبِينَ مِنْهُ بِمِيسَمٍ

قال : معناه : أعلته

(هـ) وفي حديث أم سلمة « أنه دخل عليها وعندها جاريةٌ بها سَفْعَةٌ ، فقال : إن بها نظرةً فاسترقوا لها » أي علامة من الشيطان ، وقيل ضربة واحدة منه ، وهي المرة من السفع : الأخذ . يقال سفع بناصية الفرس ليركبه ، للمعنى أن السَفْعَةَ أدركتها من قبل النظرة فاطلبوا لها الرقية . وقيل : السَفْعَةُ : العين ، والنظرة : الإصابة بالعين .

• ومنه حديث ابن مسعود « قال لرجل رآه : إن بهذا سَفْعَةٌ من الشيطان ، فقال له الرجل : لم أسمع ما قلت ، فقال : أشدتك بالله هل ترى أحداً خيراً منك ؟ قال : لا . قال : فلماذا قلت ما قلت ؟ جعل مابه من العجب مساً من الجنون .

• ومنه حديث عباس الجشمي « إذا بعث المؤمن من قبره كان عند رأسه ملك ، فإذا خرج سفع بيده وقال : أنا قرينك في الدنيا » أي أخذ بيده .

(سفف) (هـ) فيه « أتى برجل فقيل إنه سرق ، فكأنما أسف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي تغير واكمد كأنما ذر عليه شيء غيره ، من قولهم أسفنت الوشم ، وهو أن يفرز الجلد بإبرة ثم تمشى المنارز كحلا .

(س) ومنه الحديث الآخر « أن رجلاً شكاً إليه جيرانه مع إحسانه إليهم ، فقال : إن كان كذلك فكأنما تسفهم اللئ » اللئ : الرماد : أي تجعل وجوههم كلون الرماد . وقيل هو من سفنت الدواء أسفه ، وأسفنته غيري ، وهو السفوف بالفتح .

• ومنه الحديث الآخر « سف الملة خير من ذلك » .

• وفي حديث علي « لكني أسفنتُ إذ^(١) أسفوا » أسف الطائر إذا دنا من الأرض ، وأسف الرجل للأمر إذا قارب .

(س) وفي حديث أبي ذر « قالت له امرأة : ما في بيتك سفة ولا هفة » السفة : ما يسف من الخوص كالزبيل ونحوه : أي ينسج . ويحتمل أن يكون من السفوف : أي ما يستف .

(هـ) ومنه حديث النخعي « كره أن يوصل الشعر ، وقال : لا بأس بالسفة » هو شيء من القراميل تضعه المرأة في شعرها ليطول . وأصله من سف الخوص ونسجه .

(١) في الأصل : إذا . وأثبتنا ما في اللسان .

(۵) وفي حديث الشعبي « أنه كره أن يُسِفَ الرجلُ النظرَ إلى أمِّه أو ابنتِهِ أو أختِهِ » أي يحدّ النظرَ إليهنَّ ويُدِيمه .

﴿ سفق ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « كان يشغلهم السفق بالأسواقِ » يُرَوَى بالسین والصاد ، يريد صفق الأُكفَّ عند البیع والشراء . والسينُ والصادُ يتعاقبان مع القافِ والخاء ، إلا أن بعضَ الكلمات يكثرُ في الصاد ، وبعضها يكثرُ في السين . وهكذا يُرَوَى :

(س) حديث البيهقي « أعطاه صفقة يمينه » بالسین والصاد . وخصَّ اليمينَ لأن البیع [والبيعة^(۱)] بها يقعُ .

﴿ سفك ﴾ • فيه « أن يسفكوا دماءهم » السفك : الإراقة والإجراه لكل مائع . يقال : سفك الدم والدمع والماء يسفكه سفكا ، وكأنه بالدم أخصُّ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سفل ﴾ • في حديث صلاة العيد « فقالت امرأةٌ من سفلة النساء » السفلة بفتح السين وكسر الفاء السقاطُ من الناس . والسفالةُ : النذالةُ . يقال هو من السفلة ، ولا يُقال هو سفلة ، والعامَّة تقول رجلٌ سفلة من قوم سفل ، وليس بعربي . وبعض العرب يُخفِّفُ فيقول فلان من سفلة الناس ، فينقل كسرة الفاء إلى السين .

﴿ سفوان ﴾ • فيه ذكر « سفوان » هو بفتح السين والفاء : وادٍ من ناحية بدر ، بلغ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب كرز الفهري لما أغار على مَرَحِ المدينة ، وهي غزوة بدر الأولى .

﴿ سفه ﴾ (۵) فيه « إنما البني من سفه الحق » أي من جهله . وقيل جهل نفسه ولم يفكر فيها . وفي الكلام محذوف تقديره : إنما البني فعل من سفه الحق . والسفه في الأصل : الخفة والطيشُ . وسفه فلان رأيه إذا كان مضطربا لا استقامة له . والسفيهُ : الجاهلُ . ورواهُ الزمخشري « من سفه الحق » على أنه اسمٌ مضاف إلى الحق . قال : وفيه وجهان : أحدهما أن يصكون على حذف الجار وإيصال الفعل ، كأن الأصل : سفه على الحق ، والثاني أن يُضمَّن معنى فعلٍ متعدٍّ كجهل ، والمعنى الاستخفافُ بالحق ، وألا يراه على ما هو عليه من الرُّجحان والرَّزانة .

(۱) الزيادة من ا والسان

﴿ سفا ﴾ (هـ) في حديث كعب « قال لأبي عثمان النهدي : إلى جانبكم جبل مُشرفٌ على البصرة يقال له سَنَامٌ ؟ قال : نعم ، قال : فهل إلى جانبه ماءٌ كثيرٌ السَّافِي ؟ قال : نعم . قال : فإنه أولُ ماء يردُهُ الدَّجَالُ من مِياه العَرَبِ » السَّافِي : الريح التي تَسْفِي الترابَ . وقيل للتراب الذي تَسْفِيهِ الريحُ أيضاً سَافٍ ، أي مَسْفِيٌّ ، كما دَافِقٌ . والماء السافي الذي ذكره هو سَفَوَانٌ ، وهو على مرحلة من باب المِرْبَدِ بالبصرة .

﴿ باب السين مع القاف ﴾

﴿ سقب ﴾ (س) فيه « الجارُّ أحقُّ بسَقْبِهِ » السَّقْبُ بالسين والصاد في الأصل : القُرْبُ . يقال سَقَبَتِ الدارُ وأسَقَبَتِ : أي قَرُبَتِ . ويحتاجُ بهذا الحديث من أوجب الشُّفَعَةِ للجَارِ ، وإن لم يكن مُقَامِماً : أي أن الجارَّ أحقُّ بالشُّفَعَةِ من الذي ليس بجَارٍ ، ومن لم يُثَبِّتْهَا للجَارِ تأوَّل الجارَّ على الشَّرِيكِ ، فإن الشَّرِيكُ يُسَمَّى جَاراً . ويحتمل أن يكون أرادَ أنه أحقُّ بالبرِّ والمعُونَةِ بسبب قُرْبِهِ من جَارِهِ ، كما جاء في الحديث الآخر « أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن لي جارين فإلى أيِّهما أُهدى ؟ قال : إلى أقربهما منك باباً » .

﴿ سقد ﴾ (هـ) في حديث ابن السَّعْدِيِّ « خرجت سَحْرًا أسَقَدُ فَرَسًا لي » أي أضمره . يقال أسَقَدَ فَرَسَهُ وسَقَدَهُ . هكذا أخرجه الزمخشري^(١) عن ابن السَّعْدِيِّ . وأخرجه الهروي عن أبي وائل . ويروى بالفاء والراء وقد تقدم .

﴿ سقر ﴾ * في ذكر النار « سماها سَقَرٌ » وهو اسم عجميٌّ عَلِمَ لنارِ الآخِرَةِ ، لا ينصرف للمُعْجَمَةِ والتَّعْرِيفِ . وقيل هو من قولهم : سَقَرْتَهُ الشَّمْسُ إذا أذابتَهُ ، فلا ينصرف للتأنيث والتَّعْرِيفِ . (س) وفيه « ويظهر فيهم السَّقَّارُونَ ، قالوا : وما السَّقَّارُونَ يا رسول الله ؟ قال : نَشْرٌ يكونون في آخرِ الزَّمانِ ، تَحِيَّتُهُمْ إذا التَّقُوا التَّلَاعُنُ » السَّقَّارُ والصَّقَّارُ : اللَّعَّانُ لمن لا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ ، مُسَمًى بذلك لأنه يَضْرِبُ النَّاسَ بِلسانه ، من الصَّقْرِ وهو ضَرْبُكَ الصَّخْرَةِ بالصَّقَّارِ ، وهو المَعُولُ .

(١) والرواية عنده ٦٠٣/١ « أسَقَدُ بِفَرَسٍ لِي » قال : والباء في « أسقد بفرس » مثل « في » في قوله : يجرح في عراقبها . والمعنى : أفعل التضمير لفرسي .

* وجاء ذكر « السقارين » في حديث آخر . وجاء تفسيره في الحديث أنهم الكذابون .
قيل : سموا به لخبث ما يتكلمون به .

﴿ سقسق ﴾ (س [٥]) فيه « أن ابن مسعود كان جالساً إذ سَقَسَقَ على رأسه عُصْفُورٌ فنكته بيده » أي ذَرَقَ . يقال سَقَسَقَ وَزَقَزَقَ ، وسَقَّ وَزَقَّ إذا حذف بِذَرَقِهِ^(١) .

﴿ سقط ﴾ (س) فيه « لله عزَّ وجلَّ أفرحُ بتوبة عبده من أحدكم يسقط على بعيره قد أضله » أي يَعَثُرُ على موضعه وَيَقَعُ عليه ، كما يسقط الطائرُ على وكرِهِ .

* ومنه حديث الحارث بن حسان « قال له النبي صلى الله عليه وسلم ، وسأله عن شيء ، فقال : على الخبير سقطت » أي على العارِفِ به وقعت ، وهو مثل سائر للعرب .

(س) وفيه « لأن أقدم سقطاً أحبُّ إلى من مائة مُسْتَلِمٍ » السَّقَطُ بالكسر والفتح والضم ، والكسرُ أ كثرُها : الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه ، والمُسْتَلِمُ : لابسُ عُدَّةِ الحرب . يعني أن ثواب السقط أ كثرُ من ثواب كبار الأولاد ؛ لأن فعل الكبير يمنعه أجره وثوابه ، وإن شاركه الأب في بعضه ، وثواب السقط موفَّرٌ على الأب .

* ومنه الحديث « يُحْشَرُ ما بين السقط إلى الشيخ الفاني مُرْداً جُرْداً مكحلين » وقد تكرر ذكره في الحديث

(س) وفي حديث الإفك « فأسقطوا لها به » يعني الجارية : أي سبوا وقالوا لها من سقط الكلام ، وهو رَدِيئُهُ بسبب حديث الإفك .

* ومنه حديث أهل النار « ما لي لا بدخلني إلا ضغفاء الناس وسقطهم » أي أراذلهم وأذوانهم .

* ومنه حديث عمر رضی الله عنه « كتب إليه أبياتٌ في صحيفة منها :

يُعَقَّهِنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ مُعِيداً يَبْتَنِي سَقَطَ الْعَذَارَى

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي : كذا ذكره الهروي ، وقال الحربى : معناه صوت وصاح .

أى عَثْرَاتِهِنَّ وَزَلَّاتِهِنَّ . وَالْعَذَارَى جَمْعُ عَذْرَاءٍ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كان لا يَمْرُ بِسَقَاطٍ أَوْ صَاحِبِ بَيْعَةٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ » هو الذى يَبِيعُ سَقَطَ الْمَتَاعِ وَهُوَ رَدِيئُهُ وَحَقِيرُهُ .

(س) وفي حديث أبي بكر « بهذه الْأَطْرُبِ السَّوَاقِطِ » أى صِفَارِ الْجِبَالِ الْمُنْخَفِضَةِ اللَّاطِنَةِ بِالْأَرْضِ .

(هـ) وفي حديث سعد « كان يُسَاقِطُ فِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أى يَرْوِيهِ عَنْهُ فِي خِلَالِ كَلَامِهِ ، كَأَنَّهُ يَمْزُجُ حَدِيثَهُ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُوَ مِنْ أَسْقَطَ الشَّيْءِ إِذَا أَتَاهُ وَرَمَى بِهِ .

* وفي حديث أبي هريرة « أنه شرب من السَّقِيطِ » ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي حَرْفِ السِّينِ . وَفَسَّرَهُ بِالْفَخَّارِ . وَالْمَشْهُورُ فِيهِ لُغَةٌ وَرِوَايَةٌ الشَّيْنِ الْمَجْمَعَةِ . وَسَيَجِيءُ . فَأَمَّا السَّقِيطُ بِالسِّينِ فَهُوَ التَّلْجُ وَالْجَلِيدُ .

(س) ﴿ سَمِعَ ﴾ فِي حَدِيثِ الْأَشْجِ الْأُمَوِيِّ « أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي كَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمَرٍ : إِنَّكَ سَمَعْتَ الْحَاجِبَ ، وَأَوْضَعْتَ الرَّا كِبَ » السَّمْعُ وَالصَّمْعُ : الضَّرْبُ بِبَاطِنِ الْكَفِّ : أَيْ إِنَّكَ جَبَّهْتَهُ بِالْقَوْلِ ، وَوَجَّهْتَهُ بِالْمَكْرُوهِ حَتَّى أَدَّى عَنْكَ وَأَسْرَعَ . وَيُرِيدُ بِالْإِيضَاعِ - وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ - إِنَّكَ أَدَعْتَ ذَكَرَ هَذَا الْخَبَرَ حَتَّى سَارَتْ بِهِ الرَّؤُوبُ كَبَانِ .

(س) ﴿ سَقَفَ ﴾ فِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيَانَ وَهَرَقْلَ « أَسَقَفَهُ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ » أَيْ جَعَلَهُ أَسْقَفًا عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ عَالِمٌ رَئِيسٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَرُؤُوسَاتِهِمْ ، وَهُوَ اسْمٌ سَرِيانِيٌّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ تَخْضُوعَهُ وَانْحِنَاؤُهُ فِي عِبَادَتِهِ . وَالسَّقْفُ فِي اللُّغَةِ طَوَّلٌ فِي انْحِنَاءِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « لا يُمْنَعُ أَسْقَفٌ مِنْ سَقِيفَاءَ » السَّقِيفِيُّ مُصَدَّرٌ كَالْخَلِيفِيِّ مِنَ الْخِلَافَةِ : أَيْ لَا يُمْنَعُ مَنْ تَسَقَّفَهُ وَمَا يُعَانِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَتَقَدُّمِهِ .

(س) وفي حديث مقتل عثمان رضي الله عنه « فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مَسْقَفٌ بِالسَّهَامِ فَأَهْوَى بِهَا إِلَيْهِ » أَيْ طَوِيلٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّقْفُ لِعُلُوِّهِ وَطُولِ جِدَارِهِ (١) .

(١) فِي الدَّرِّ الثَّبْرُ قُلْتُ : زَادَ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَفِيهِ مَعَ طَوْلِهِ انْحِنَاءٌ .

* ومنه حديث اجتماع المهاجرين والأنصار « في سقيفة بني ساعدة » هي صُفَّة لها سَقْفٌ ، فصيحة بمعنى مفعولة .

(س) وفي حديث الحجاج « إِيَّاي وهذه السُّقْفَاء » هكذا يُرْوَى ، ولا يُعْرَفُ أصله . قال الزمخشري : « قيل هو تصحيفٌ ، والصوابُ السُّفَعَاءُ جمعُ شَفِيعٍ ؛ لأنهم كانوا يَجْتَمِعُونَ إلى السُّلْطَانِ فيشْفَعُونَ في أصحاب الجِرَامِ (١) ، فنهاهم عن ذلك » ؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهم يَشْفَعُ للآخر ، كأنهاهم عن الاجتماع في قوله : وإيَّاي وهذه الزَّرَافَاتُ .

﴿ سقم ﴾ (س) في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام « فقال إني سقيم » السُّقْمُ والسَّقْمُ : المرعسُ . قيل إنه استدل بالنظر في النجوم على وقتِ حُمَّى كانت تأتيه ، وكان زمانه زمانَ نُجُومٍ ، فلذلك نظر فيها . وقيل إن ملكهم أرسل إليه أن غداً عيدنا اخرج معنا ، فأراد التخلف عنهم ، فنظر إلى نجم ، فقال : إن هذا النجم لم يطلع قط إلا أسقمُ . وقيل أراد أني سقيم بما أرى من عبادتكم غير الله . والصحيح أنها إحدى كذباته الثلاث ، والثانية قوله « بل فعله كبيرهم هذا » ، والثالثة قوله عن زوجته سارة إنها أختي ، وكلها كانت في ذات الله ومكابدة عن دينه .

﴿ سقه ﴾ * فيه « والله ما كان سعد ليخني بأبنيه في سِقَّةٍ من تمر » قال بعض المتأخرين في غريب جمعه في باب السين والقاف : السَّقَّةُ جمعُ وَسْقٍ ، وهو الحِمْلُ ، وقدره الشرعُ بستين صاعاً : أي ما كان ليُسَلِّمُ ولده ويُخَفِّرَ ذمته في وَسْقٍ تمر . وقال : قد صحَّفه بعضهم بالشين المعجمة ، وليس بشيء .

والذي ذكره أبو موسى في غريبه بالشين المعجمة ، وفسره بالقطعة من التمر ، وكذلك أخرجه الخطابي والزمخشري بالشين المعجمة ، فأما السين المهملة فوضعه حرف الواو حيث جعله من الوَسْقِ ، وإنما ذكره في السين تحملاً على ظاهر لفظه . وقوله إن سقَّةً جمعُ وَسْقٍ غير معروف ، ولو قال إن السقَّةَ الوَسْقُ ، مثل العِدَّةِ في الوعد ، والزَّئِنَةُ في الوزن ، والرَّقَّةُ في الورق ، والهَاءُ فيها عوضٌ من الواو لكان أولى .

﴿ سقا ﴾ * فيه « كلُّ مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدميَّ إلا سِقَايةَ الحاجِّ وسِدَانَةَ البيت »

(١) عبارة الزمخشري ٢٣٣/٣ : يشفعون في المريب .

هي ما كانت قريش تستقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء ، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام .

* وفيه « أنه خرج يستسقي فقلب رداءه » قد تكرر ذكر الاستسقاء في الحديث في غير موضع . وهو استعمال من طلب الشقيا : أي إنزال الغيث على البلاد والعباد . يقال سقى الله عباده الغيث ، وأسقام . والاسم الشقيا بالضم . واستسقيت فلانا إذا طلبت منه أن يسقيك .

(٥) وفي حديث عثمان « وأبلفت الرايع مسقاته » المسقاة بالفتح والكسر : موضع الشرب . وقيل هو بالكسر آلة الشرب ، يريد أنه رفق برعيته ولأن لهم في السياسة ؛ كمن خلى المال برعى^(١) حيث شاء ثم يبلغه المورد في رفق .

* وفي حديث عمر « أن رجلا من بني تميم قال له : يا أمير المؤمنين اسقني شبكة على ظهر جلال بقلة الخزن » الشبكة : بشار مجتمعة ، واسقني أي اجعلها لي سقيا وأقطعنيها تكون لي خاصة .

* ومنه الحديث « أعجبتهم أن يشربوا سقيهم » هو بالكسر اسم الشيء المسقى .
* ومنه حديث معاذ في الخراج « وإن كان نشر أرض يسلم عليها صاحبها ، فإنه يخرج منها ما أعطى نشرها ربع المسقوي وعشر المظمي » المسقوي - بالفتح وتشديد الياء من الزرع - ما يسقى بالسبح . والمظمي ما سقيه السماء . وهما في الأصل مصدران أسقى وأظمأ ، أو سقى وظمى منسوبا إليهما .

* ومنه حديثه الآخر « إنه كان إمام قومه ، فرأى فتى بناضحه يريد سقيا » وفي رواية « يريد سقية » السقى والسقية : النخل الذي يسقى بالسواقي : أي بالدوالي .

(٥) وفي حديث عمر « قال لمؤخر قتل ظبيا : خذ شاة من الغنم فتصدق بلحمها ، وأسق إهابها » أي أعط جلدتها من يتخذها سقاء . والسقاء : ظرف الماء من الجلد ، ويجمع على أسقية ، وقد تكرر ذكره في الحديث مفردا ومجموعا .

(١) عبارة الهروي : ترمى حيث شاءت ثم يبلغها ... الخ اه . والمال أكثر ما يطلق عند العرب على الإبل .

* وفي حديث معاوية « إنه باع سِقَايَةَ من ذهب بأكثر من وزنها » السقاية : إناء يُشرب فيه .

(س) وفي حديث عمران بن حصين « أنه سُقِيَ بطنه ثلاثين سنة » يقال سُقِيَ بطنه ، وسُقِيَ بطنه ، واستسقى بطنه : أى حصل فيه الماء الأصفر . والاسمُ السُّقِيُّ بالكسر . والجوهري لم يذكر إلا سُقِيَ بطنه واستسقى .

(س) وفي حديث الحج « وهو قائلُ السُّقْيَا » السُّقْيَا : منزلٌ بين مكة والمدينة . قيل هي على يومين من المدينة .

(س) ومنه الحديث « أنه كان يُسْتَعَذَّبُ له الماء من بيوت السُّقْيَا » .

(س) وفيه « أنه تَقَلَّ في فَمِ عبد الله بن عامرٍ وقال : أرجو أن تكون سِقَاءً » أى لا تَمَطَّش .

﴿ باب السين مع الكاف ﴾

﴿ سكب ﴾ (هـ) فيه « كان له فرسٌ يُسَمَّى السَّكْبُ » يقال فرسٌ سَكَبَ أى كثير الجري كما نما يَصُبُّ جَرِيه صَبًّا . وأصله من سَكَبَ الماء يَسْكُبُهُ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « أنه كان يُصَلِّي فيما بين العِشَاءِ^(۱) حتى يَنْصَدِعَ الفجرُ إحدى عشرة رَكْعَةً ، فإذا سَكَبَ المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين » أرادت إذا أذن ، فاستعير السَّكْبُ للإفاضة في الكلام ، كما يقال أفرغ في أذني حديثاً : أى ألقى وصباً .

(هـ) وفي بعض الحديث « ما أنا بِمُنْطِ عَنْكَ شيئاً يكونُ على أهل بيتك سَبَّةً سَكْباً^(۲) » يقال : هذا أمرٌ سَكَبٌ : أى لازمٌ . وفي رواية « أنا مُمِيطُ عَنْكَ شيئاً » .

(۱) كذا في الأصل و ۱ والفائق ۱ / ۶۰۵ والتي في اللسان « فيما بين العشاء إلى انصداع الفجر » ورواية الهروي « كان يصلي كذا وكذا ركة فإذا سكب المؤذن ... الخ » .

(۲) كذا في الأصل و ۱ والدر الثبر والهروي . والتي في اللسان « سُبَّةٌ » .

﴿سكت﴾ (۵) في حديث ماعزٍ « فرميناہ بجلامید الحرّة حتى سکت » أي سکن ومات .

(س) وفيه « ما تقول في إسكأتك » هي إفعالةٌ ، من السكوت ، معناها سُكُوتٌ يقتضى بعده كلاماً أو قراءةً مع قصر المدّة . وقيل أراد بهذا السكوت ترك رفع الصوت بالكلام ، ألا تراه قال : ما تقول في إسكأتك : أي سُكُوتِك عن الجهر ، دون السكوت عن القراءة والقول .

(س) وفي حديث أبي أمامة « وأسكت واستنضب ومكث طويلاً » أي أغرض ولم يتكلّم . يقال تكلم الرجل ثم سكت بغير ألف ، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل أسكت .

﴿سكر﴾ (۵) فيه « حرمت الخمرُ بعينها ، والسكرُ من كل شراب » السكر بفتح السين والكاف : الخمرُ المعتصرُ من العنب ، هكذا رواه الأثبات . ومنهم من يزويه بضم السين وسكون الكاف ، يُريد حالة السكران ، فيجعلون التحريمَ للسكر لا لنفس المسكر فيبيحون قليله الذي لا يُسكر . والمشهورُ الأول . وقيل السكر بالتحريك : الطعامُ . قال الأزهرى : أنكر أهلُ اللغة هذا ، والعربُ لا تعرفه .

• ومنه حديث أبي وائل « أن رجلاً أصابه الصفر فنعته السكرُ ، فقال : إن الله لم يجعل شفاءً كم فيما حرّم عليكم » .

(س) وفيه « أنه قال للمستعاضة لما شكت إليه كثرة الدم : اسكريه » أي سدّيه بخرقه وشدّيه بعصاة ، تشبيهاً بسكر الماء .

﴿سكركة﴾ • فيه « أنه سئل عن الفبيراء فقال : لا خيرَ فيها » ونهى عنها . قال مالك : فسألتُ زيد بن أسلم ما الفبيراء ؟ فقال : « هي السكركة » هي بضم السين والكاف وسكون الراء : نوعٌ من الخمر يُتخذ من الذرة . قال الجوهرى : « هي خمر الحبش » ، وهي لفظة حبشية ، وقد عرّبت فقيل السقرقع . وقال المروى :

(۵) وفي حديث الأشعري « وخر الحبش السكركة » .

﴿سكرجة﴾ * فيه « لا آكل في سُكْرُجَةٍ » هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إناء صغيرٌ يُؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسية . وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ^(١) ونحوها .

﴿سكع﴾ * في حديث أم معبد

* وهل يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسَكُّوا *

أى تَحَيَّرُوا . والنَّسَكُ : التماذى فى الباطل .

﴿سكك﴾ (هـ) فيه « خير المال سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ » السَّكَّةُ : الطريقةُ المصنَّفةُ من

النَّخْلِ . ومنها قيل للأزقة سكك لاصطناف الدُّورِ فيها . والمأبورةُ : الملقحة .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن كَسْرِ سِكَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْجَائِزَةِ بَيْنَهُمْ » أراد الدنانير والدرهم

المضروبة ، يسى كل واحد منهما سَكَّةً ، لأنه طُبِعَ بالحديده . واسمها السَّكَّةُ والسك . وقد تقدم معنى هذا الحديث فى بأس من حرف الباء .

(هـ) وفيه « ما دَخَلَتِ السَّكَّةُ دَارَ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا » هى التى تُحْرَثُ بها الأرض : أى أن

المسلمين إذا أَقْبَلُوا على الدَّهْقَنَةِ والزراعة شَغِلُوا عن الغزوة ، وأخذهم السُّلْطَانُ بالمُطالِبَاتِ والجبايات . وقريبٌ من هذا الحديث قوله « العِزُّ فى نَوَاصِي الخيل ، والذُّلُّ فى أذنان البقر » .

(س) وفيه « أنه مرَّ بِجِدَى أسكَّ » أى مُصْطَلَمَ الأذنين مقطوعهما .

(هـ) وفى حديث أنحدرى « أنه وَضَعَ يديه على أذنيه وقال : استككتنا إن لم أكن سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول الذهبُ بالذهب » الحديث : أى صَمْتًا . والاستِكَكُ الصَّمُّ وذهاب السَّمْعِ ، وقد تكرر ذكره فى الحديث .

(هـ) وفى حديث على « أنه خَطَبَ الناسَ على منبر الكوفة وهو غيرُ مَسْكُوكٍ »

أى غير مُسَمَّرٍ بمسامير الحديد . والسكُّ : تَضْيِيبُ البَابِ . والسكِّيُّ : السِّمَارُ . ويروى بالشين ، وهو المَشْدُودُ .

* وفى حديث عائشة « كنا نُضَمُّدُ جِبَاً هنا بالسُّكِّ المُطَيَّبِ عند الإحرام » هو طيبٌ معروفٌ

يُضَافُ إلى غيره من الطيبِ وَيُسْتَعْمَلُ .

(١) هى ما يؤتدم به . مفردهما : كامخ ، بفتح الميم ، وربما كسرت ، وهو معرب . (المصباح) .

(٥) وفي حديث الصَّبِيَّةِ المفقودة « قالت : فحملني على خَافِيَةٍ من خَوَافِيهِ ثم دَوَّم بي في الشَّكَاكَ » الشَّكَاكَ والشَّكَاكَةُ : الجَوُّ ، وهو ما بين السماء والأرض .

• ومنه حديث علي « شقَّ الأَرْجَاءَ وسَكَاثِكَ المِوَاءِ » السَّكَاثُكُ : جمعُ الشَّكَاكَةِ ، وهي الشَّكَاكَ ، كذَوَابَةِ وذَوَابٍ .

﴿ سكن ﴾ • قد تكرَّر في الحديث ذِكْرُ « المِسْكِينِ ، والمَسَاكِينِ ، والمَسْكَنَةِ ، والتَّمَسْكُنِ » وكلها يَدُورُ معناها على الخُضُوعِ والذَّلَّةِ ، وقَلَّةِ المَالِ ، والحَالِ السَّيِّئَةِ . واستَكَانَ إِذَا خَضَعَ . والمَسْكَنَةُ : فُقر النَّفْسِ . وتَمَسَّكَنَ إِذَا تَشَبَّهَ بالمَسَاكِينِ ، وهم جمعُ المِسْكِينِ ، وهو الذي لا شيء له . وقيل هو الذي له بَعْضُ الشَّيْءِ . وقد تَقَعَّ المَسْكَنَةُ على الضَّعْفِ .

(٥) ومنه حديث قَيْلَةَ « قال لها : صَدَقَتِ المَسْكِينَةَ » أراد الضَّعْفَ ولم يُردِ الفَقْرَ^(١) .

(٥) وفيه « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا ، وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ المَسَاكِينِ » أراد به التَّوَضُّعَ والإخْبَاتَ ، وأن لا يكون من الجَبَّارِينَ المتكبرِينَ .

(٥) وفيه « أنه قال للمصلي : تَبَاسٌ وَتَمَسَّكُنْ » أي تَذَلُّ وتَخَضُّعٌ ، وهو تَمَفَّعِلٌ مِنَ السُّكُونِ . والقِيَاسُ أن يُقالَ تَسَكَّنَ وهو الأَكْثَرُ الأَفْصَحُ . وقد جاء على الأوَّلِ أَحرفٌ قَلِيلَةٌ ، قالوا : تَمَدَّرِعٌ وَتَمَنطِقٌ وَتَمَنَدَلٌ^(٢) .

(س) وفي حديث الدَّفْعِ من عَرَفَةَ « عَلَيْكَ السَّكِينَةُ » أي^(٣) الوَقَارُ والتَّأَنِي في الحِرْكََةِ والسَّيْرِ .

(س) وفي حديث الخُرُوجِ إلى الصَّلَاةِ « فليَأْتِ وعليه السَّكِينَةُ » .

• وفي حديث زيد بن ثابت « كنتُ إلى جنبِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم فَفَشِيَّتَهُ السَّكِينَةُ » يريد ما كان يَعرِضُ له من السُّكُونِ والغَيْبَةِ عند نُزُولِ الوَحْيِ .

(٥) وحديث ابن مسعود « السَّكِينَةُ مَنَّمٌ وَتَرَكَهَا مَفْرَمٌ » وقيل أرادَ بها هُنَا الرَّحْمَةَ .

(١) قال الهروي : « وفي بعض الروايات أنه قال لقيلة : « يامسكينة عليك السكينة » . أراد : عليك الوقر . يقال : رجل وديع ساكن : وقور هادي » اه . وانظر لهذه الرواية اللسان .
(٢) من المدرعة والمنطقة والمندبل . والقياس : تدرع وتنطق وتندل . (٣) في اللسان : والوقار .

(س) ومنه حديثه الآخر « ما كنا نُبعِدُ أن السَّكِينَةَ تَنطِقُ على لِسَانِ عُمرَ » وفي رواية : « كُنَّا أصحابَ محمدٍ لا نَشْكُ أن السَّكِينَةَ تَكَلِّمُ على لِسَانِ عُمرَ » قيل هو من الوقار والسُّكون . وقيل الرَّحمة . وقيل أرادَ السَّكِينَةَ التي ذَكَرَها اللهُ في كتابه العزيزِ : قيل في تَفْسِيرِها أنها حَيوانٌ له وَجْهٌ كوجْهِ الإنسانِ مُجْتَمِعٌ ، وسائرُها خَلقٌ رَفِيقٌ كالرَّيحِ والهَواءِ . وقيل هي صُورَةٌ كالمُهْرَةِ كانت معهم في جُيُوشِهِمْ ، فإذا ظَهَرَتِ انهزَمَ أعداؤُهُمْ . وقيل هي ما كانوا يَسْكُنُونَ إليه من الآياتِ التي أُعْطِيها موسى عليه السلام . والأشبهُ بحديثِ عُمرَ أن يكونَ من الصُّورَةِ المذكورةِ .

* ومنه حديثُ عليٍّ وبنائِ الكَعْبَةِ « فأرسلَ اللهُ إليه السَّكِينَةَ ، وهي رِيحٌ خَجُوجٌ » أي سَريفةُ المَرَّةِ . وقد تكرر ذكرُ السَّكِينَةِ في الحديثِ .

* وفي حديثِ توبةِ كعبٍ « أمَّا صاحِبايَ فاستَكَّانا وقَمَدَا في بُيُوتِهِما » أي خَضَعَا وذَلَّا ، والاستِكَانَةُ : اسْتِغْفَالٌ مِنَ السُّكُونِ .

(هـ) وفي حديثِ المهديِّ « حتى إنَّ العُنُقُودَ لَيكونُ سُكُنَ أهلُ الدَّارِ » أي قُوَّتُهُمْ من بَرَكَتِهِ ، وهو بمنزلةِ النُّزْلِ ، وهو طعامُ القومِ الذي يَنْزِلُونَ عليه .

* وفي حديثِ بأجوجٍ ومأجوجٍ « حتى إنَّ الرُّمَانَ لَتُشْبِعُ السَّكْنَ » هو بفتح السينِ وسكونِ الكافِ : أهلُ البيتِ ، جمعُ ساكنِ كصاحبٍ وصَحْبٍ .

(هـ) وفيه « اللهم أنزِلْ علينا في أرضنا سَكَنًا » أي غِيَاثَ أهلِها الذي تَسْكُنُ أنفُسُهُمْ إليه ، وهو بفتح السينِ والكافِ .

(هـ) وفيه « أنه قال يومَ الفتحِ : استَقِرُّوا على سَكِنَاتِكُمْ فقد انقَطَعَتِ الهِجْرَةُ » أي على مواضعِكُمْ ومساكنِكُمْ ، واحِدَتُها سَكِينَةٌ ، مثلُ مَكِينَةٍ ومَكِينَاتٍ ، يعني أن اللهُ تعالى قد أعزَّ الإسلامَ وأغنى عن الهِجْرَةِ والفِرَارِ عن الوطنِ خوفاً المشركينِ .

(هـ) وفي حديثِ المبعثِ « قال المَلَكُ لِمَا شَقَّ بطنَهُ [للمَلَكِ الآخرِ^(١)] أُنِنِّي بالسَّكِينَةِ » هي لغةٌ في السُّكِينِ ، والمشهورُ بلاها .

(س) ومنه حديثُ أبي هريرةَ « إنَّ سَمِيَّتُ بالسُّكِينِ إلا في هذا الحديثِ ، ما كنا نَسْمِيها إلا المَدْيَةَ » .

(١) الزيادة في المروى -

﴿ باب السين مع اللام ﴾

﴿ سَلَا ﴾ • فيه في صفة الجبان « كأنما يُضرب جِلْدُهُ بالسَّلَاةِ » هي شوكة النَّخْلَةِ ، والجمع سُلَاةٌ ، بوزن جُمَار . وقد تكررت في الحديث .

﴿ سَلَب ﴾ (هـ) فيه « إنه قال لأسماء بنت عميسٍ بعد مقتل جعفر : تَسَلَّبِي ثَلَاثًا ، ثم اصْنَعِي مَا شِئْتِ » أي البسي ثوبَ الحَدَادِ وهو السَّلَاب ، والجمع سُلَبٌ . وتَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَبَسَتْهُ وَقِيلَ هُوَ ثَوْبٌ أَسْوَدٌ تَغَطَّى بِهِ الْمُحَدِّثُ رَأْسَهَا .

• ومنه حديث بنت أم سلمة « أنها بَكَتْ عَلَى حَمْرَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَسَلَّبَتْ » .

(س) وفيه « من قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ » وقد تكرر ذكر السَّلْبِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مَا يَأْخُذُهُ أَحَدُ الْقِرَائِنِ فِي الْحَرْبِ مِنْ قِرْنِهِ مِمَّا يَكُونُ عَايَهُ وَمَعَهُ مِنْ سِلَاحٍ وَثِيَابٍ وَدَابَّةٍ وَغَيْرِهَا ، وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ : أَي مَسْلُوبٌ .

(هـ) وفي حديث صِلَّةٍ « خَرَجْتُ إِلَى جَشْرِ نَسَا وَالنَّخْلُ سُلْبٌ » أَي لَا تَحْمَلْ عَلَيْهَا ، وَهُوَ جَمْعُ سَلِيبٍ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ جَبْرِ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ مِرْقَقَةٌ حَشْوُهَا لَيْفٌ أَوْ سَلْبٌ » السَّلْبُ بِالتَّحْرِيكِ : قِشْرُ شَجَرٍ مَعْرُوفٌ بِالْيَمَنِ يُعْمَلُ مِنْهُ الْحِبَالُ . وَقِيلَ هُوَ لَيْفُ الْمُقْلِ ، وَقِيلَ خُوصُ الثَّمَامِ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ وَبَادَةٌ حَشْوُهَا سَلْبٌ » .
(هـ) ومنه حديث صفة مكة « وَأَسْلَبَ ثَمَامُهَا » أَي أَخْرَجَ خُوصَهَا .

﴿ سَلَّت ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ لَمَنْ السَّلْتَاءُ وَالْمَرْهَاءُ » السَّلْتَاءُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي لَا تَمْتَحِضُ بِهَا وَيَسَلَّتِ الْخِضَابُ عَنْ يَدَيْهَا إِذَا مَسَحَتْهُ وَأَلْقَتْهُ .

[هـ] ومنه حديث عائشة وَسَلَّتْ عَنْ الْخِضَابِ فَقَالَتْ « اسَلْتِيهِ وَأَرْغَمِيهِ » .

• ومنه الحديث « أَمْرًا أَنْ نَسَلَّتِ الصَّخْفَةَ » أَي نَتَبَّعَ مَا بَقِيَ فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ ، وَنَمَسَحَهَا بِالْأَصْبَعِ وَنَحَوْهَا .

(س) ومنه الحديث « ثُمَّ سَلَّتِ الدَّمَّ عَنْهَا » أَي أَمَاطَهُ .

[۵] وفي حديث عمر « فكان يحمّله على عاتقه ويسلّتُ خشمه » أي يمسحُ مخاطه عن أنفه . هكذا جاء الحديث مرّوياً عن عمر ، وأنه كان يحمل ابنَ أمّته مرّجانةً ويفعل به ذلك . وأخرجه المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان يحمل الحسينَ على عاتقه ويسلّتُ خشمه » ولعله حديث آخر . وأصلُ السلتِ القطعُ .

* ومنه حديث أهل النار « فينفذُ الحميمُ إلى جوفه فيسلّتُ ما فيها » أي يقطعه ويستأصله .
* وحديث سلمان « أن عمر رضِيَ اللهُ عنه قال : من يأخذها بما فيها » يعني الخلافة ، فقال سلمان : « من سلّت اللهُ أنفه » أي جدّعه وقطّعه .

(۵) وحديث حذيفة وأزدُعمان « سلّت اللهُ أقدامها » أي قطعها .

[۵] وفيه « أنه سئل عن بيع البيضاء بالسلتِ فكرهه » السلتُ : ضربٌ من الشعر أبيضٌ لا قشر له . وقيل هو نوعٌ من الحنطة ، والأوّلُ أصح ؛ لأن البيضاء الحنطة .

﴿ سلاح ﴾ * في حديث عقبة بن مالك « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً فسلّحتُ رجلاً منهم سيفاً » أي جعلته سلاحاً . والسلاحُ : ما أعدّته للحرب من آلة الحديد مما يُقاتل به ، والسيفُ وخنده يُسمّى سلاحاً ، يقال سلّحتُه أسلّحه إذا أعطيته سلاحاً ، وإن شدّد فللثكثير . وتسلّح : إذا لبس السلاح .

(س) ومنه حديث عمر « لما أتى بسيف الثمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم فسلّحه إياه » .

* ومنه حديث أبيّ « قال له : من سلّحك هذا القوس ؟ فقال : طفيل » .

* وفي حديث الدعاء « بعث الله له مسلحةً يحفظونه من الشيطان » المسلحةُ : القومُ الذين يحفظون الثور من العدو . وسمّوا مسلحةً لأنهم يكونون ذوى سلاح ، أو لأنهم يسكنون المساحة ، وهي كالنفر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له . وجمعُ المسلح : مسلح .

* ومنه الحديث « حتى يكون أبعدَ مسلحهم سلاح » وهو موضعٌ قريب

من خير .

• والحديث الآخر « كان أدنى مسأل فارس إلى العرب العذيب » .

﴿ سلخ ﴾ (س) في حديث عائشة « مارأيت امرأة أحب إلى أن أكون في مسلخها من سودة » كأنها تمنّت أن تكون في مثل هذيتها وطريقتها . ومسلخ الحية جلدها . والسلخ بالكسر : الجلد .

(٥) ومنه حديث سليمان عليه السلام وألهدهد « فسلخوا موضع الماء كما يسلخ الإهاب فخرج الماء » أي حفروا حتى وجدوا الماء .

(٥) وفي حديث ما يشترطه المشتري على البائع « إنه ليس له مسلخ ، ولا يخضار ، ولا مفرار ولا ميسار » المسلخ : الذي ينتثر بشره .

﴿ سلسل ﴾ (س) فيه « عجب ربك من أقوام يُقادون إلى الجنة بالسلاسل » قيل هم الأسمري يُقادون إلى الإسلام مُكرهين ، فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ، ليس أن تمّ سلالة . ويدخل فيه كل من حبل على عمل من أعمال الخير .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « في الأرض الخامسة حيات كسلاسل الرمل » هو رمل يتعمد بعضه على بعض مُمتداً .

• وفيه « اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسل الجنة » هو الماء البارد . وقيل السهل في الحلق . يقال سلسل وسلسال . ويروى « من سلسيل الجنة » وهو اسم عين فيها .

• وفيه ذكر « غزوة ذات السلاسل » هو بضم السين الأولى وكسر الثانية : مالا بأرض جذام ، وبه سُميت الغزوة . وهو في اللغة الماء السلسال . وقيل هو بمعنى السلسال .

﴿ ساط ﴾ (٥س) في حديث ابن عباس « رأيت علياً وكان عينيه مِرَاجاً سَليطاً » وفي رواية « كضوء مِرَاج السَليط » السليط : دهن الزيت . وهو عند أهل اليمن دهن السمسم .

﴿ سلع ﴾ (س) في حديث خاتم النبوة « فرأيتُه مثل السلعة » هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تمرّكت .

﴿ سلف ﴾ (٥) فيه « من سلف فليُسلف في كليل معلوم إلى أجل معلوم » يقال سلفت

وَأَسْلَفَتْ تَسْلِيفًا وَإِسْلَافًا ، وَالْأَسْمُ السَّلْفُ ، وَهُوَ فِي الْمَعَامَلَاتِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمُقْرِضِ غَيْرَ الْأَجْرِ وَالشُّكْرِ ، وَعَلَى الْمُقْرِضِ رَدُّهُ كَمَا أَخَذَهُ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْقَرْضَ سَلْفًا. وَالثَّانِي هُوَ أَنْ يُعْطَى مَالًا فِي سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ بِزِيَادَةٍ فِي السَّعْرِ الْمَوْجُودِ عِنْدَ السَّلْفِ ، وَذَلِكَ مَنَفْعَةٌ لِلْمُسْلِفِ . وَيُقَالُ لَهُ سَلَّمَ دُونَ الْأَوَّلِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ اسْتَسْلَفَ مِنْ أَعْرَابِي بَكْرًا » أَي اسْتَقْرَضَ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَبَيْعٌ » هُوَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ : بَعْتُكَ هَذَا الْعَبْدَ بِأَلْفٍ عَلَى أَنْ تُسَلِّفَنِي أَلْفًا فِي مَتَاعٍ ، أَوْ عَلَى أَنْ تُقْرِضَنِي أَلْفًا ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقْرِضُهُ لِيُحَاطَبَهُ فِي الثَّمَنِ فَيَدْخُلُ فِي حَدِّ الْجَهَالَةِ ؛ وَلِأَنَّ كُلَّ قَرْضٍ جَرٌّ مَنَفْعَةٌ فَهُوَ رَبًّا ، وَلِأَنَّ فِي الْعَقْدِ شَرْطًا وَلَا يَصِحُّ .

* وَفِي حَدِيثِ دَعَاءِ الْمَيْتِ « وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلْفًا » قِيلَ هُوَ مِنْ سَلَفَ الْمَالُ ، كَأَنَّهُ قَدْ أَسْلَفَهُ وَجَعَلَهُ تَمَنَّا لِلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ الَّذِي يُجَازَى عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ . وَقِيلَ سَلَفَ الْإِنْسَانُ مَنْ تَقَدَّمَ بِالمَوْتِ مِنْ آبَائِهِ وَذَوِي قَرَابَتِهِ ، وَهَذَا سُمِّيَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ السَّلْفُ الصَّالِحُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ مَذْحِجٌ « نَحْنُ عُبابُ سَلْفِهَا » أَي مُعْظَمُهَا وَالْمَاضُونَ مِنْهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِ « لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي » السَّالِفَةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَهِيَ سَالِفَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَكَانَتْ بَانْفِرَادِهَا عَنِ الْمَوْتِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَرِدُ عَمَّا يَلِيهَا إِلَّا بِالمَوْتِ . وَقِيلَ : أَرَادَ حَتَّى يَفْرَقَ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَرْضُ الْجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ » أَي مَلْسَاءُ لَيْتِنَةٌ نَاعِمَةٌ . هَكَذَا أَخْرَجَ الْخَطَّابِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ . وَأَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ « وَمَالَنَا زَادٌ إِلَّا السَّلْفُ مِنَ التَّمْرِ » السَّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ : الْجِرَابُ الضَّخْمُ . وَالْجَمْعُ سُلُوفٌ . وَيُرْوَى إِلَّا السَّفُّ مِنَ التَّمْرِ ، وَهُوَ الزَّبِيلُ مِنَ الْخُوصِ .

﴿ سَلْفٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « وَشَرَّ نِسَائِكُمُ السَّلْفَةُ » هِيَ الْجَرِيئَةُ عَلَى

الرِّجَالِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، وَهُوَ بِلَاهَا أَكْثَرُ .

* ومنه حديث ابن عباس « في قوله تعالى : فجاءته إحداهما تمشي على استحياء » قال ليست بسلفع .

* وحديث المفيرة « فقامه سلفع » .

﴿ سلق ﴾ (٥) فيه « ليس منا من سلق أو حلق » سلق : أى رفع صوته عند المصيبة . وقيل هو أن تصك المرأة وجهها وتمرّشهُ ، والأول أصح .

(٥) ومنه الحديث « لعن الله السالقة والحالقة » ويقال بالصاد .

* ومنه حديث عليّ « ذاك الخطيب المسلق الشحشاح » يقال مسلق وميسلاق إذا كان نهاية في الخطابة .

(٥) وفي حديث عتبة بن غزوان « وقد سلقت أفواهنا من أكل الشجر » أى خرج فيها بثور ، وهو داء يقال له السلاق .

(٥) وفي حديث المبعث « فانطلقا بي إلى ما بين المقام وزمزم فسلقاني على قفائي » أى ألقباني على ظهري . يقال سلقه وسلقاه بمعنى . ويروى بالصاد ، والسين أكثر وأعلى .

* ومنه الحديث الآخر « فسلقني لِحلاوة القفا » .

(٥) وفي حديث آخر « فإذا رجلٌ مُسَلَّقٌ » أى مُسَلَّقٌ على قفاه . يقال اسلنقى بسلنقى اسلنقاء . والنون زائدة .

(س) وفي حديث أبي الأسود « أنه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب وغلبت السليقة » ^(١) أى اللغة التي يسترسل فيها المتكلم بها على سليقته : أى سجيته وطبيعته من غير تعمد ^(٢) إعراب ولا تجنّب لحن . قال :

ولست بنحوي يلوك إسانه ولكن سديقي أقول فأعرب
أى أجرى على طبيعتي ولا ألحن .

(١) كذا في الأصل والفائق ٦١١/١ . وفي اللسان وتاج العروس : « السليقية »

(٢) في تاج العروس « تعهد » وفي الفائق « تعهد » .

﴿ سَلَّ ﴾ (س) فيه « لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ » الإِسْلَالُ: السَّرِقَةُ الْخَفِيَّةُ . يقال سَلَّ البَعِيرَ وَغَيْرَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذَا انْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ ، وَهِيَ السَّلَّةُ . وَأَسَلَّ : أَي صَارَ ذَا سَلَّةٍ ، وَإِذَا أَعَانَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ الْإِسْلَالُ الْفَارَةُ الظَّاهِرَةَ . وَقِيلَ سَلَّ السُّيُوفَ .

(س) وفي حديث عائشة « فانسَلَّتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ » أَي مَضَيْتُ وَخَرَجْتُ بِيْتَانًا وَتَدْرِيجًا .

(س) ومنه حديث حسان « لَأَسْلُذَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ » .

(س) وحديث الدعاء « اللَّهُمَّ اسْأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي » .

(س) والحديث الآخر « مَنْ سَلَّ سَخِيمَتَهُ فِي طَرِيقِ النَّاسِ » .

(س) وحديث أم زرع « مَضَجَّهُ كَمَسَلِ شَطْبَةٍ » الْمَسَلُ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَسُولِ : أَي مَأْسُلٌ

مِنْ قِشْرِهِ ، وَالشَّطْبَةُ : السَّعْفَةُ الْخَضْرَاءُ . وَقِيلَ السِّيفُ .

• وفي حديث زياد « بِسَلَالَةٍ مِنْ مَاءِ ثَقَبٍ » أَي مَا اسْتُخْرِجَ مِنْ مَاءِ الثَّقَبِ وَسُلِّ مِنْهُ .

(س) وفيه « اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ سَلِيلِ الْجَنَّةِ » قِيلَ هُوَ الشَّرَابُ الْبَارِدُ . وَقِيلَ الْخَالِصُ الصَّافِي مِنَ الْقَذَى وَالْكَدَّرِ ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَيُرْوَى « سَأَسَأَلَ الْجَنَّةَ ، وَسَأَسْبِيلَهَا » وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• وفيه « غُبَارُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ يُورِثُ السَّلَّ » يَرِيدُ أَنَّ مَنْ اتَّبَعَ الْفَوَاجِرَ وَفَجَرَ ذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ ، فَشَبَّهَ خِفَةَ الْمَالِ وَذَهَابَهُ بِخِفَةِ الْجَسْمِ وَذَهَابِهِ إِذَا سُلَّ .

﴿ سَلَّمَ ﴾ • فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « السَّلَامُ » قِيلَ مَعْنَاهُ سَلَامَتُهُ مِمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَالْقَنَاءِ . وَالسَّلَامُ فِي الْأَصْلِ السَّلَامَةُ . يُقَالُ سَلَّمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ ، لِأَنَّهَا دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَاتِ .

(س) ومنه الحديث « ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ، أَحَدُهُمْ مَنْ يَدْخُلُ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ » أَرَادَ أَنْ يَلْزَمَ بَيْتَهُ طَلِبًا لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْفِتَنِ وَرَغْبَةً فِي الْعِزَّةِ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ سَلَّمَ . وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ .

(س) وفي حديث التّسليم « قل السلام عليك ، فإنّ عليك السلام تحية الموتى » هذا إشارة إلى ما جرت به عادتهم في المرأى ، كانوا يقدّمون ضمير الميت على الدعاء له كقوله :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُوقِ

وكتقول الآخر :

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَهَا

• وإنما فعلوا ذلك لأن المسلم على القوم يتوقع الجواب ، وأن يقال له عليك السلام ، فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب . وقيل : أراد بالموتى كفار الجاهلية .

• وهذا في الدعاء بالخير والمدح ، فأما في الشرّ والذم فيقدم الضمير كقوله تعالى « وإنّ عليك لعنتى » وقوله : « عليهم دائرة السوء » .

• والسنة لا تختلف في تحية الأموات والأحياء . ويشهد له الحديث الصحيح أنه كان إذا دخل القبور قال : « سلامٌ عليكم دار قوم مؤمنين » .

• والتسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص . وقيل معناه أن الله مطلع عليكم فلا تفعلوا . وقيل معناه اسم السلام عليك : أى اسم الله عليك ، إذ كان اسم الله يذكر على الأعمال توقفاً لاجتماع معانى الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه . وقيل معناه سلمت منى فاجعلنى أسلم منك ، من السلامة بمعنى السلام .

• ويقال السلام عليكم ، وسلامٌ عليكم ، وسلامٌ ، بحذف عليكم ، ولم يرد في القرآن غالباً إلا منكراً كقوله تعالى « سلامٌ عليكم بما صبرتم » فأما في تشهد الصلاة فيقال فيه مُعَرَّفًا وَمُنْكَرًا ، والظاهر الأكثر من مذهب الشافعى رحمه الله أنه اختار التنكير ، وأما في السلام الذى يخرج به من الصلاة فروى الربيع عنه أنه لا يكفيه إلا مُعَرَّفًا ، فإنه قال : أقل ما يكفيه أن يقول السلام عليكم ، فإن نقص من هذا حرفاً عاد فسلم . ووجهه أن يكون أراد بالسلام اسم الله تعالى ، فلم يجر حذف الألف واللام منه ، وكانوا يستحسنون أن يقولوا فى الأوّل سلامٌ عليكم ، وفى الآخر السلامُ عليكم ، وتكون الألف واللام للمهد . يعنى السلام الأوّل .

* وفي حديثِ عُمَرَ بنِ حُصَيْنٍ « كانِ يَسْلَمُ عَلَيَّ حَتَّى اِكْتُوبَتْ » يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَسْلَمُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اِكْتُوِي بِسَبَبِ مَرَضِهِ تَرَكَوا السَّلَامَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْكَيَّْ يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يُبْتَلَى بِهِ الْعَبْدُ وَطَلِبُ الشِّفَاءِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ قَادِحًا فِي جَوَازِ الْكَيِّْ وَلكِنَّه قَادِحٌ فِي التَّوَكُّلِ ، وَهِيَ دَرَجَةٌ عَالِيَةٌ وَرَاءَ مُبَاشَرَةِ الْأَسْبَابِ .

(س) وفي حديثِ الحَدِيدِيَّةِ « أَنَّهُ أَخَذَ ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَلَامًا » يُرْوَى بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا ، وَهِيَ لَفْتَانٌ فِي الصُّلْحِ ، وَهُوَ الْمَرَادُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى مَا فَسَّرَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي غَرِيبِهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَنَّهُ السَّلْمُ بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ ، يَرِيدُ الْأَسْتِسْلَامَ وَالْإِذْعَانَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَتَّقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ » أَيِ الْإِنْقِيَادِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ . وَهَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِالْقَضِيَّةِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُؤْخَذُوا عَنْ صُلْحٍ . وَإِنَّمَا أُخِذُوا قَهْرًا وَأَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ تَعْجِزًا ، وَلِلْأَوَّلِ وَجْهٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ تَجْرَ مَعَهُمْ حَرْبٌ ، وَإِنَّمَا لَمَّا عَجَزُوا عَنْ دَفْعِهِمْ أَوْ النَّجَاةِ مِنْهُمْ رَضُوا أَنْ يُؤْخَذُوا أَسْرَى وَلَا يُقْتَلُوا ، فَكَانَتْهُمْ قَدْ صَوَّلُوا عَلَى ذَلِكَ فَسُمِّيَ الْإِنْقِيَادُ صُلْحًا وَهُوَ السَّلْمُ .

* وَمِنْهُ كِتَابُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ « وَإِنْ سَلِمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدًا لَا يَسَالِمُ مُؤْمِنًا دُونَ مُؤْمِنٍ » أَيِ لَا يُصَالِحُ وَاحِدًا دُونَ أَصْحَابِهِ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِاجْتِمَاعِ مَلَّتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ . (هـ) وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ « لَا تَبْتَئِكَ بِرَجُلٍ سَلِمَ » أَيِ أَسِيرٍ لِأَنَّهُ اسْتَسْلَمَ وَانْقَادَ .

* وَفِيهِ « أَسْلَمَ سَالِمًا اللَّهُ » هُوَ مِنَ الْمَسْأَلَةِ وَتَرَكَ الْحَرْبَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً وَإِخْبَارًا : إِمَّا دُعَاءً لَهَا أَنْ يُسَالِمَ اللَّهُ وَلَا يَأْمُرُ بِحَرْبِهَا ، أَوْ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَالَمَهَا وَمَنْعَ مِنْ حَرْبِهَا .

* وَفِيهِ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ » يَقَالُ : أَسْلَمَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ إِلَى الْمَلَكَةِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ ، لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِيسُ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْإِلْقَاءُ فِي الْمَلَكَةِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنِّي وَهَبْتُ لِحَالَتِي غُلَامًا ، فَقُلْتُ لَهَا لَا تُسَلِّمِي حَجَّامًا وَلَا صَانِفًا وَلَا قَصَّابًا » أَيِ لَا تُعْطِيهِ لِمَنْ يُعَلِّمُهُ إِحْدَى هَذِهِ الصَّنَائِعِ ، إِنَّمَا كَرِهَ الْحَجَّامَ وَالْقَصَّابَ لِأَجْلِ النَّجَاسَةِ الَّتِي يَبَاشِرَانَهَا مَعَ تَعَدُّرِ الْإِحْتِرَازِ ، وَأَمَّا الصَّانِعُ فَلِمَا يَدْخُلُ صِنْعَتُهُ مِنَ الْفَنِّ ، وَلِأَنَّهُ يَصُوغُ الذَّهَبَ

والفضة ، وربما كان من آنية أو حلى للرجال وهو حرام ، ولكثرة الوعد والكذب في إنجاز ما يُستعمل عنده .

(س) وفيه « ما من آدمي إلا ومعه شيطانٌ ، قيل : ومَعَكَ ؟ قال : نعم ، ولكن الله أعانني عليه فأسلم » وفي رواية « حتى أسلم » أي انقاد وكف عن وسوستي . وقيل دخل في الإسلام فسلمت من شره . وقيل إنما هو فأسلم بضم الميم ، على أنه فعلٌ مستقبل : أي أسلم أنا منه ومن شره . ويشهد للأول :

(س) الحديث الآخر « كان شيطانُ آدم كافرًا وشيطاني مُسلمًا » .

• وفي حديث ابن مسعود « أنا أول من أسلم » يعني من قومه ، كقوله تعالى عن موسى عليه السلام « وأنا أول المؤمنين » يعني مؤمنين زمانه ، فإن ابن مسعود لم يكن أول من أسلم ، وإن كان من السابقين الأولين .

(هـ) وفيه « كان يقولُ إذا دخل شهرُ رمضانَ : اللهم سلِّمني من رمضانَ وسلِّم رمضانَ لي وسلِّم مني » قوله سلِّمني منه أي لا يُصيبني فيه ما يحول بيني وبين صومه من مرض أو غيره . وقوله سلِّم لي : هو أن لا يُنمَّ عليه الهلالُ في أوله أو آخره فيلتبس عليه الصومُ والفطرُ . وقوله وسلِّم مني : أي يقصيه من المعاصي فيه .

• وفي حديث الإفك « وكان عليٌّ مُسلمًا في شأنها » أي سالمًا لم يُبد بشيء من أمرها . ويُروى بكسر اللام : أي مُسلمًا للأثر ، والفتحُ أشبهُ : أي أنه لم يقل فيها سوءًا .

(هـ س) وفي حديث الطواف « أنه أتى الحجرَ فاستلمه » هو افتعل من السلام : التحية . وأهل اليمن يُسمون الركنَ الأسودَ المُحيًا : أي أنَّ الناس يُحيونه بالسلام . وقيل هو افتعل من السلام وهي الحجارة ، وحدثها سلمة بكسر اللام . يقال استلم الحجرَ إذا لمسه وتناوله .

(س) وفي حديث جرير « بين سلم وأراك » السلم شجر من العِضاهِ وحدثها سلمة بفتح اللام ، وورقها القرظ الذي يُدبغ به . وبها سُمِّي الرجل سلمة ، وتُجمعُ على سلماتٍ .

• ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يصلي عند سلمات في طريق مكة » . ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سلمة وهي الحجر .

(هـ) وفيه « على كل سلامي من أحدكم صدقة » السلامي : جمع سلامية وهي الأئمة من أنامل الأصابع . وقيل واحده وجمعه سواء . ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان . وقيل السلامي : كل عظم مجوف من صغار العظام : المعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . وقيل : إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا نجف السلامي والعين . قال أبو عبيد : هو عظم يكون في فرس البعير .

(هـ) ومنه حديث خزيمه في ذكر السنة « حتى آل السلامي » أي رجع إليه المخ .

* وفيه « من تسلّم في شيء فلا يصرفه إلى غيره » يقال أسلم وسلم إذا أسلف . والاسم السلم ، وهو أن تعطى ذهبا أو فضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم ، فكأنك قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة وسلمته إليه . ومعنى الحديث أن يسلف مثلا في بر فيعطيه المستسلف غيره من جنس آخر ، فلا يجوز له أن يأخذه . قال القتيبي : لم أسمع تفعل من السلم إذا دفع إلا في هذا .

* ومنه حديث ابن عمر « كان يكره أن يقال : السلم بمعنى السلف ، ويقول الإسلام لله عز وجل » كأنه ضن بالإسم الذي هو موضوع للطاعة والانقياد لله عن أن يسمى به غيره ، وأن يستعمله في غير طاعة الله ، ويذهب به إلى معنى السلف . وهذا من الإخلاص باب لطيف المسلك . وقد تكرر ذكر السلم في الحديث .

(س) وفيه « أنهم مرؤوا بماه فيه سليم » ، فقالوا : هل فيكم من راق السلم اللديغ . يقال سلمته الحيّة أي لدغته . وقيل إنما سمي سليما تفاؤلا بالسلامة ، كما قيل للفلاة المهلكة مفازة .

* وفي حديث خبير ذكر « السلام » هي بضم السين ، وقيل بفتحها : حصن من حصون خيبر . ويقال فيه أيضا السلايم .

(سلا) (س) فيه « أن المشركين جاءوا بسلي جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي » السلي : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه . وقيل هو في الماشية السلي ، وفي الناس المشيمة ، والأول أشبه ؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد ، ولا يكون الولد فيها حين يخرج .

(س) ومنه الحديث « أنه مرَّ بسَخْلَةٍ تَتَنَفَّسُ فِي سَلَاهَا » .

(س) وفي حديث عمر « لا يَدْخُلُنَّ رَجُلٌ عَلَى مُغِيْبَةٍ ، يَقُولُ : مَا سَلَيْتُمُ الْعَامَ وَمَا تَجَّيْتُمُ الْآلَانَ » أى ما أخذتم من سلى ما شئيتكم ، وما وُلِدَ لَكُمْ . وقيل يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مَا سَلَّيْتُمْ بِالْهَمْزِ ، مِنَ السَّلَاءِ وَهُوَ السَّمْنُ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ فَصَارَتْ أَلْفًا ثُمَّ قَلَبَ الْأَلْفَ يَاءً .

(س) وفي حديث ابن عمر « وَتَكُونُ لَكُمْ سَلْوَةٌ مِنَ الْعَيْشِ » أى نَعْمَةٌ وَرِقَابِيَّةٌ وَرَعْدٌ يُسَلِّيْكُمْ عَنِ الْمَهْمِ .

﴿ باب السين مع الميم ﴾

﴿ سميت ﴾ * فى حديث الأكل « سَمُّوا اللَّهَ وَدَنُّوا وَسَمَّتُوا » أى إِذَا فَرَّغْتُمْ فَادْعُوا بِالْبِرْكَاتِ لِمَنْ طَعِمْتُمْ عِنْدَهُ . وَالتَّسْمِيَةُ الدُّعَاءُ .

(هـ) ومنه الحديث « فى تَسْمِيَةِ الْعَاطِسِ » لِمَنْ رَوَاهُ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . وَقِيلَ اشْتِقَاقُ تَسْمِيَةِ الْعَاطِسِ مِنَ السَّمْتِ ، وَهُوَ الْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ : أى جَمَلِكُ اللَّهُ عَلَى تَسْمَتٍ حَسَنٍ ، لِأَنَّ هَيْئَتَهُ تَنْزَعِجُ لِلْمُعْطَاسِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ » أى حُسْنِ هَيْئَتِهِ وَمَنْظَرِهِ فى الدِّينِ ، وَليس مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ السَّمْتِ : الطَّرِيقُ . يَقَالُ الزَّمَّ هَذَا السَّمْتُ ، وَقُلَانِ حَسَنَ السَّمْتِ : أى حَسَنَ الْقَصْدِ .

* ومنه حديث حذيفة « مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ » يعنى ابن مسعود .

(هـ) ومنه حديث عوف بن مالك « فَاَنْطَلَقْتُ لِأَذْرَى أَيْنَ أَذْهَبُ إِلَّا أَنَى أَسَمْتُ » أى أَلْزَمْتُ سَمْتَ الطَّرِيقِ ، يعنى قَصْدَهُ . وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَدْعُوا اللَّهَ لَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّمْتِ وَالتَّسْمِيَةِ فى الْحَدِيثِ .

﴿ سمج ﴾ * في حديث عليّ « عاث في كل جارحة منه جديداً لي سمجها » سمج الشيء بالضم سماجة فهو سمج : أي قبُح فهو قبيح . وقد تكرر ذكره في الحديث .

﴿ سمح ﴾ (هـ) فيه « فيقول الله تعالى : أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كإِسْمَاحِهِ إِلَى عِبَادِي » الإِسْمَاح : لغة في السَّماح . يقال سَمِحَ وَأَسْمَحَ إِذَا جَادَ وَأَعْطَى عَنْ كَرَمٍ وَسَخَاءٍ . وقيل إنما يقال في السخاء سَمِحَ ، وأما أَسْمَحَ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْمَتَابَعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ . يقال أَسْمَحَتُ نَفْسُهُ : أَي انْقَادَتْ . والصحيح الأول . وَالْمَسَاحَةُ الْمَسَاهَلَةُ .

(هـ) وفيه « اسْمَحْ بِسَمَحِكَ لَكَ » أَي مَهَّلْ بِسَهْلٍ عَلَيْكَ .

(س) ومنه حديث عطاء « اسْمَحْ بِسَمَحِكَ » .

* ومنه الحديث المشهور « السَّماحُ رَبَّاحٌ » أَي الْمَسَاهَلَةُ فِي الْأَشْيَاءِ يَرْبِحُ صَاحِبُهَا .

﴿ سمحق ﴾ (هـ) في أسماء الشَّجَاجِ « السَّمْحَاقُ » وَهِيَ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظْمِ قَشْرَةٌ رَقِيقَةٌ .

وقيل تلك القِشْرَةُ هِيَ السَّمْحَاقُ ، وَهِيَ فَوْقَ قِحْفِ الرَّأْسِ ، فَإِذَا انْتَهتِ الشَّجَّةُ إِلَيْهَا سُمِّيَتْ سَمْحَاقًا .

﴿ سمخ ﴾ (س) في حديث ابن عمر « أَنَّهُ كَانَ يُدْخِلُ أَصْبَعِيهِ فِي مِخَاخِيهِ » السَّمَاخُ : ثَقْبُ

الْأُذُنِ الَّذِي يُدْخَلُ فِيهِ الصَّوْتُ . وَيُقَالُ بِالصَّادِ لِمَكَانِ الْخَاءِ .

﴿ سمد ﴾ (هـ) في حديث عليّ « أَنَّهُ خَرَجَ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ لِلصَّلَاةِ قِيَامًا ، فَقَالَ : مَا لِي

أَرَاكُمْ سَامِدِينَ » السَّامِدُ : الْمُنْتَصِبُ إِذَا كَانَ رَافِعًا رَأْسَهُ نَاصِبًا صَدْرَهُ ، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قِيَامَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَرَوْا إِمَامَهُمْ . وَقِيلَ السَّامِدُ : الْقَائِمُ فِي تَحْيُرٍ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « مَا هَذَا السَّمُودُ » هُوَ مِنَ الْأَوَّلِ . وَقِيلَ هُوَ النَّفْلَةُ

وَالذَّهَابُ عَنِ الشَّيْءِ .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس في قوله تعالى « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » قَالَ مُسْتَكْبِرُونَ . وَحَكَى

الزُّمَخْرِيُّ : أَنَّهُ الْغِنَاءُ فِي لُغَةِ حَمِيرٍ . يُقَالُ اسْمُدِي لَنَا أَي غَنَى .

(س) وفي حديث عمر « إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُسْمَدُ أَرْضَهُ بِعَذِيرَةِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَمَا يَرْتَضَى

أحدكم حتى يُطعم الناس ما يخرج منه « السَّامِدُ : ما يُطْرَحُ في أصولِ الزَّرْعِ والخُضْرِ من القَدِرَةِ والزَّيْلِ لِيَجُودَ نَبَاتُهُ .

(س) وفي حديث بعضهم « اسْمَدَّت رِجْلُهَا » أي انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ أَوْ هَلَكَ فَقَدْ اسْمَدَّ وَاسْمَدَّ .

﴿ سمر ﴾ (س) في صفة صلي الله عليه وسلم « أنه كان أسمر اللون » وفي رواية « أبيض مشرباً حمره » وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنْ مَا يَبْرُزُ إِلَى الشَّمْسِ كَانَ أَسْمَرَ ، وَمَاتُورِيهِ الثَّيَابُ وَتَسْتُرُهُ كَانَ أَيْضًا .

(س) وفي حديث المصراة « بَرْدُهَا وَيَرْدُ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ لَا سَمْرَاءَ » وفي رواية « صَاعًا مِنْ طَعَامٍ لَا سَمْرَاءَ » وفي أخرى « مِنْ طَعَامٍ سَمْرَاءَ » السَّمْرَاءُ : الحِنْطَةُ . وَمَعْنَى نَفِيهَا : أَيْ لَا يُلْزَمُ بِعَطِيَّةِ الحِنْطَةِ لِأَنَّهَا أَعْلَى مِنَ التَّمْرِ بِالحِجَازِ . وَمَعْنَى إِثْبَاتِهَا إِذَا رَضِيَ بِدَفْعِهَا مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ . وَيَشْهَدُ لَهَا رِوَايَةُ ابْنِ عَمْرٍ « رُدَّ مِثْلَى لَبْنِهَا قَمْحًا » وَالقَمْحُ الحِنْطَةُ .

• وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « فَإِذَا عِنْدَهُ فَاتُورٌ عَلَيْهِ خُبْزُ السَّمْرَاءِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث العرنيين « فَسَمَّرَ^(١) أَعْيُنَهُمْ » أَيْ أَحْمَى لَهُمْ مَسَامِيرَ الحَدِيدِ ثُمَّ كَعَلَهُمْ بِهَا .

(هـ) وفي حديث عمر في الأمة يَطْوُهَا مَا لِكُهَا يُلْحِقُ بِهِ وَلَدَهَا قَالَ « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا » يَرُوى بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ . وَمَعْنَاهُمَا الإِرْسَالُ وَالتَّخْلِيَةُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَمْ نَسْمَعْ السَّيْنَ لِلْمَهْمَلَةِ إِلَّا فِي هَذَا الحَدِيثِ . وَمَا أَرَاهُ إِلَّا تَحْوِيلًا ، كَمَا قَالُوا سَمَّتْ وَشَمَّتْ .

(س) وفي حديث سعد « وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا هَذَا السَّمْرُ » هُوَ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ ، الوَاحِدَةُ سَمْرَةٌ .

• وَمِنْهُ الحَدِيثُ « يَا أَصْحَابَ السَّمْرَةِ » هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ عَامَ الحَدِيثِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث قيلة « إِذْ جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ السَّامِرِ » هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ : أَيْ

(١) يَرُوى : سَمَلَ ، وَسَيَاتِي

يَتَحَدَّثُونَ . السامرُ : اسم للجمع ، كالباقِر ، والجامِل للبقَر والجمال . يقال سَمَرَ القوم يَسْمُرُونَ ، فهم سَمَّارٌ وسامر .

* ومنه حديث « السمر بعد العشاء » الرواية بفتح الميم من المُسامرة وهو الحديث بالليل . ورواه بعضهم بسكون الميم . وجعله المصدر . وأصلُ السَمْرِ لَوْنٌ ضَوْءُ القمر ؛ لأنهم كانوا يتحدثون فيه . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث عليّ « لا أطورُ به ما سَمَرَ سمير » أى أبدأ . والسَمِير : الدَّهْر . ويقال فيه : لا أفعله ما سَمَرَ ابناً سمير ، وابتناه : الليل والنهار : أى لا أفعله ما بقى الدَّهْر .

﴿ سَمَرَ ﴾ (هـ) في حديث قيس بن أبي غرزة « كُنَّا نَسْمَى السَّمَايَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَمَانَا التُّجَارُ » السَّمَايَةَ : جمع سَمَّار ، وهو القِيمُّ بالأمر الحافظ له ، وهو في البَيْعِ اسمٌ للذي يَدْخُلُ بَيْنَ البَائِعِ والمَشْتَرِي مُتَوَسِّطًا لِإِمضَاءِ البَيْعِ ^(١) . والسَمَّارَةُ : البَيْعُ والشِّرَاءُ .

* ومنه حديث ابن عباس في تفسير قوله « لا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبَادٍ » قال : لا يكون له سَمَّارًا .

﴿ سَمَسَ ﴾ * في حديث أهل النار « فيخْرُجون منها قد اَمْتَحَشُوا كأنهم عِيدَانُ السَّمَايِمِ » هكذا يُرْوَى في كتاب مُسْلِمٍ على اختلافٍ طَرُوقِهِ ونُسْخِهِ ، فإن صحَّت الروايةُ بها فعنائه - والله أعلم - أن السَّمَايِمِ جمعُ سَمِيمٍ ، وعِيدَانُهُ تراها إذا قَلِمْتَ وترَكْتَ ليؤخَذَ حَبُّهَا دِقَاقًا سُودًا كأنها مُحْتَرِقَةٌ ، فشبهَ بها هؤلاء الذين يخرُجون من النار وقد اَمْتَحَشُوا .

وطالما تطلبتُ معنى هذه الكلمة وسألتُ عنها فلم أرَ شافيًا ولا أُجِبْتُ فيها بمَقْنَعٍ . وما أشبه أن تكون هذه اللَّفْظَةُ مُحَرَّفَةً ، وربما كانت كأنهم عِيدَانُ السَّمَامِ ، وهو خَشَبٌ أَسْوَدٌ كَالْأَبْنُوسِ . والله أعلم .

﴿ سَمِطَ ﴾ (س) فيه « أنه ما أكل شاة سَمِيطًا » أى مَشْوِيَةٌ ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول .

(١) أنشد الهروي للأعشى :

فأصبحتُ لا أستطيع الكلامَ سوى أن أراجعَ سَمَّارَهَا

قال الزمخشري في الفائق ١/٦١٣ : يريد الضمير بينها

وأصلُ السَّمْطُ : أن يُنَزَعَ صوفُ الشاةِ المذبوحةِ بالماءِ الحارِّ ، وإنما يُفعلُ بها ذلكُ في الغالبِ لتَشْوِي .
* وفي حديثِ أبي سَليطٍ « رأيتُ على النبيِ صلى اللهُ عليه وسلم نعلَ أسماطٍ » هو جمعُ سَمِيطٍ .
والسَمِيطُ من النعلِ : الطاقُ الواحدُ لا رُقعةَ فيه . يقالُ نعلَ أسماطٍ إذا كانت غيرَ مخصوفةٍ ، كما يقالُ
ثوبٌ أخلاقٌ وبرُمةٌ أعشارٌ .

* وفي حديثِ الإيمانِ « حتى سَلِمَ من طَرَفِ السَماطِ » السَماطُ : الجماعةُ من الناسِ والنخلُ .
والمرادُ به في الحديثِ الجماعةُ الذين كانوا جُلوساً عن جَانِبَيْهِ .

﴿ سَمِعَ ﴾ * في أسماءِ اللهِ تعالى « السميعُ » وهو الذي لا يَعْزُبُ عن إدراكِ مَسْمُوعٍ وإن خَفِيَ
فهو يَسْمَعُ بغيرِ جارِحَةٍ . وفَعِيلٌ من أبنيةِ المُبالغةِ .

(٥) وفي دعاءِ الصلاةِ « سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ » أي أجابَ من حَمِدَهُ وتَقَبَّلَهُ . يقالُ اسمعُ
دعائِي : أي أجِبْ ، لأنَّ غَرَضَ السائلِ الإجابةُ والقبولُ .

(س ٥) ومنه الحديثُ « اللهم إني أعوذُ بك من دُعاءٍ لا يُسْمَعُ » أي لا يُسْتَجابُ ولا يُفْتَدُ
به ، فكأنَّهُ غيرُ مَسْمُوعٍ .

(س) ومنه الحديثُ « سَمِعَ سامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلائِهِ عَلَيْنَا » أي لِيَسْمَعَ السامِعُ ،
وليَشْهَدَ الشاهدُ حَمْدَنَا اللهُ على ما أَحْسَنَ إلينا وأولانا من نِعْمِهِ . وَحُسْنُ البلاءِ : النِّعْمَةُ .
والاخْتِبارُ بالخيرِ لِيَتَبَيَّنَ الشُّكْرُ ، وبالشَّرِّ لِيُظْهِرَ الصَّبْرَ .

(٥) وفي حديثِ عمرو بنِ عَبَّسَةَ « قالَ له : أيُّ السَّاعاتِ أَسْمَعُ ؟ قالَ : جَوْفُ
الَّيْلِ الآخرِ » أي أَوْفَقَ لاسْتِماعِ الدُّعاءِ فيه ، وأوَّلِي بالاسْتِجابةِ . وهو من بابِ نَهَارُهُ صائمٌ
وليلُهُ قائمٌ .

* ومنه حديثُ الضحَّاكِ « لَمَّا عَرِضَ عليه الإسلامُ : قالَ فسمعتُ منه كلاماً لم أَسْمَعْ قطَّ
قولاً أَسْمَعُ منه » يريدُ أبلغَ وأنجعَ في القلبِ .

(س ٥) وفيه « من سَمِعَ الناسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللهُ به سامِعٌ خَلَقَهُ » وفي روايةٍ « أسامِعَ
خلقه » يقالُ سَمِعَتْ بالرجُلِ تَسْمِيعاً وتَسْمِعةً إذا شَهَرَتْه وندَدَتْ به . وسامِعٌ : اسمٌ فاعلٌ من سَمِعَ ،

وَأَسَامِعُ : جَمْعُ أَسْمَعُ، وَأَسْمَعُ : جَمْعُ قَوْلِهِ لَسَمِعَ . وَسَمِعَ فَلَانَ بِعَمَلِهِ إِذَا أَظْهَرَهُ لِيُسْمَعَ . فَمَنْ رَوَاهُ سَامِعٌ خَلَقَهُ بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى : أَيْ سَمِعَ اللَّهُ سَامِعٌ خَلَقَهُ بِهِ النَّاسَ ، وَمَنْ رَوَاهُ أَسَامِعَ أَرَادَ أَنْ اللَّهُ يَسْمَعُ بِهِ أَسْمَاعَ خَلَقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقِيلَ أَرَادَ مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَهُ اللَّهُ وَأَرَادَ ثَوَابَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ . وَقِيلَ مَنْ أَرَادَ بِعَمَلِهِ النَّاسَ أَسْمَعَهُ اللَّهُ النَّاسَ ، وَكَانَ ذَلِكَ ثَوَابَهُ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ مَنْ يَفْعَلُ فِعْلاً صَالِحاً فِي السِّرِّ ثُمَّ يُظْهِرُهُ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيُحَمِّدَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُسْمَعُ بِهِ وَيُظْهِرُ إِلَى النَّاسِ غَرَضَهُ ، وَأَنْ عَمَلَهُ لَمْ يَكُنْ خَالِصاً . وَقِيلَ يُرِيدُ مَنْ نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ عَمَلًا صَالِحاً لَمْ يَفْعَلْهُ ، وَادَّعَى خَيْراً لَمْ يَصْنَعْهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَفْضَحُهُ وَيُظْهِرُ كَذِبَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّمَا فَعَلَهُ سُمْعَةٌ وَرِيَاءٌ » أَيْ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيُرَوِّهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « قِيلَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ : لَمْ لَا تُكَلِّمَ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : أَتَرَوْنَنِي أُكَلِّمُهُ سَمْعَكُمْ » أَيْ بِحَيْثُ تَسْمَعُونَ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ قَبِيلَةٍ « لَا تُخْبِرُ أُخْتِي فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرَ بْنِ وَاثِلٍ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا » يُقَالُ خَرَجَ فَلَانٌ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا إِذَا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ . وَقِيلَ أَرَادَتْ بَيْنَ طُولِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا . وَقِيلَ : أَرَادَتْ بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهِمْ ، فَحَذَفَتْ الْمُضَافَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ : أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا . وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : « هُوَ تَمَثِيلٌ . أَيْ لَا يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا وَلَا يُبْصِرُهُمَا إِلَّا الْأَرْضُ » تَعْنِي أُخْتَهَا وَالبَكْرِيَّ الَّذِي تَصْحَبَهُ .

(س) وَفِيهِ « مَلَأَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ » هِيَ جَمْعُ مِسْمَعٍ ، وَهُوَ آلَةُ السَّمْعِ ، أَوْ جَمْعُ سَمْعٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَشَابِهِ وَمَلَامِجٍ . وَالْمَسْمَعُ بِالْفَتْحِ : خَرْقُهَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ « إِنْ مَحَدَا نَزَلَ يَثْرِبَ ، وَأَنَّهُ حَنِقَ عَلَيْكُمْ ، نَفَيْتُمُوهُ نَفَى الْقُرَادِ عَنِ الْمَسَامِعِ » يَعْنِي عَنِ الْأَذَانِ : أَيْ أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَكَّةَ إِخْرَاجَ اسْتِنْصَالٍ ؛ لِأَنَّ أَخْذَ الْقُرَادِ عَنِ الدَّابَّةِ قَلْعُهُ بِالسُّكْلِيَّةِ ، وَالْأُذُنُ أَخْفَى الْأَعْضَاءِ شَعْرًا بَلْ أَكْثَرُهَا لَا شَعْرَ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ النَّزْعُ مِنْهَا أَبْلَغَ .

* وفي حديث الحجاج « كتب إلى بعض عماله : ابعث إلى فلانا مسمعا مزمرا » أى مقيدا مسجورا . والمسمع^(١) من أسماء القيد . والزمارة : الساجور .

﴿ سمع ﴾ (س) فى حديث على :

* سَمِعَ كَأَنِّي مِنْ جَنِّ *

أى سزيع خفيف ، وهو فى وصف الذئب أشهر .

[٥] ومنه حديث سفیان بن نبیح الهذلى « ورأسه متمزق الشعر سمع » أى

لطيف الرأس .

﴿ سمع ﴾ (س) فيه « أنه صلى حتى استمعدت رجلاه » أى تورمتا وانتفختا . والمسمعد :

التكبر المنتفخ غضبا . واستمعد الجرح إذا ورم .

﴿ سمك ﴾ (س) فى حديث على « وبأرى السموكات » أى السموات السبع . والسمك :

العالي المرتفع . وسمك الشيء يسمكه إذا رفعه .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه نظر فإذا هو بالسمك ، فقال : قد دنا طلوع الفجر فأوتر

بركة » السمك : نجم فى السماء معروف . وهما سما كان : رامح وأعزل . والرامح لا نوله ، وهو

إلى جهة الشمال ، والأعزل من كواكب الأنواء ، وهو إلى جهة الجنوب . وهما فى برج الميزان .

وطلوع السمك الأعزل مع الفجر يكون فى تشرين الأول .

﴿ سمل ﴾ (س) فى حديث العرنيين « قطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم » أى

فقاها بحديدة محمأة أو غيرها . وقيل هو فقؤها بالشوك ، وهو بمعنى السمر . وقد تقدم . وإنما فعل

هم ذلك لأنهم فعلوا بالرعاة مثله وقتلهم ، فجازأهم على صديعهم بمثله . وقيل إن هذا كان قبل

أن تنزل الحدود ، فلما نزلت نهى عن المثلة .

* وفى حديث عائشة « ولنا سمل قطيفة كنا نلبسها » السمل : الخلق من الثياب . وقد

سمل الثوب وأسمل .

(١) فى المهروى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . واضر « زمر » فيما سبق .

(هـ) ومنه حديث قَبِيلَةَ «وعليها أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ» هي جمع سَمَلٍ . والمُلَيَّةُ تصغير المَلَاةِ^(١) ، وهي الإِزَارُ .

* ومنه حديث عليّ «فلم يَبْقَ منها إلا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإِدَاوَةِ» هي بالتحريك الماء القليلُ يَبْقَى في أسفل الإناء .

﴿سَمَلِقُ﴾ * في حديث عليّ «وبصير مَعَهْدُهَا قَاعًا سَمَلِقًا» السَّمَلِقُ : الأرضُ المُسْتَوِيَةُ الجُرْدَاءُ التي لا شجر فيها .

﴿سَمٌّ﴾ (هـ) فيه «أُعِيدُ كَمَا بَكَلَاتُ اللهُ التَّمَاةَ ، من كل سَامَّةٍ وَهَامَّةٍ» السَّامَّةُ : ما يَسْمُ ولا يَقْتُلُ مثل العقرب والزُّنْبُور ونحوهما . والجمع سَوَامٌ .

(س) ومنه حديث عِيَاضُ «مِلْنَا إِلَى صَخْرَةٍ فَإِذَا بَيْضٌ ، قال : ما هذا ؟ قَالْنَا : بَيْضُ السَّامِ» يُرِيدُ سَامَ أَبْرَصَ ، وهو نَوْعٌ مِنَ الوَزْعِ .

* وفي حديث ابن المسيّب «كُنَّا نَقُولُ إِذَا أَصْبَحْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْعَامَةِ» السَّامَةُ هَاهُنَا خَاصَّةُ الرَّجُلِ . يُقَالُ سَمٌّ إِذَا خَصَّ .

(س) وفي حديث عمير بن أَمِّصَى «يُورِدُهُ السَّامَةُ» أَي الْمَوْتُ . وَالصَّحِيحُ فِي الْمَوْتِ أَنَّهُ السَّامُ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ .

* ومنه حديث عائشة «أَنَّهَا قَالَتْ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ» .

(س) وفيه «فَاتُوا حَرثَكُمْ أَنِّي شَتَمْتُ سِمَامًا وَاحِدًا» أَي مَائِي وَاحِدًا ، وَهُوَ مِنْ سِمَامِ الإِبْرَةِ : تَقْبِهَا . وَانْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ : أَي فِي سِمَامٍ وَاحِدٍ ، لَكِنَّهُ ظَرْفٌ مَحْدُودٌ أُجْرِي مُجْرَى الْمُبْهَمِ .

(س) وفي حديث عائشة «كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا السَّمُومَ» هُوَ حَرُّ النَّهَارِ . يُقَالُ لِلرَّيْحِ الَّتِي تَهْبُ حَارَّةً بِالنَّهَارِ : سَمُومٌ . وَبِاللَّيْلِ حَرُّورٌ .

(١) قال في الفائق ٢/٢٦١ : «مُلَيَّةٌ تصغير مُلَاةٍ ، على الترخيم» اهـ والرواية في المروى بالهمز «مُلَيَّةٌ وَمُلَيَّتَيْنِ» .

(س) وفي حديث عليّ يذم الدنيا « غداؤها سِمام » السِّمام - بالكسر - جمعُ السِّم القاتل .

﴿ سمن ﴾ (هـ) فيه « يكونُ في آخر الزَّمان قومٌ يتسمنون » أى يتكثرون بما ليس عندهم ، ويدعُونَ ما ليس لهم من الشَّرَف . وقيل أرادَ جمعَهُم الأموال ، وقيل يُحبُّون التوسُّع في اللَّأْكِلِ والمشارِبِ ، وهى أسباب السُّمن .

• ومنه الحديث الآخر « ويظهر فيهم السُّمن » .

(هـ) وفيه « ويل للمُسمَّاتِ يومَ القيامة من فترَةٍ في العِظام » أى اللاتى يَسْتَعِمَّانِ السُّمَّنة ، وهو دَوَالٌ يَتَسَمَّنُ به النساء . وقد سُمِّتَ فهى مُسَمَّنة .

(هـ) وفي حديث الحجاج « إنه أتى بِسَمكة مشوية ، فقال للذى جاء بها : سَمَّنها ، فلم يَدْر ما يريد » يعنى برَدِّها قليلا .

﴿ سمه ﴾ • فى حديث على « إذا مَشَتْ هذه الأمة السُّمَّية قد تودَّعَ منها » السُّمَّية ، والسُّمَّية بضم السين وتشديد الميم : التَّبَخُّرُ من الكِبَرِ ، وهو فى غير هذا الباطلُ والكذبُ .

﴿ سما ﴾ (س) فى حديث أمِّ مَعْبَد « وإن صَمَّتْ ^(١) سَمَا وَعَلَاهُ البهَاء » أى ارتفعَ وَعَلَا على جُلُسانه . والشُّموءُ : العُلُوُّ . يقال : سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا فهو سَامٍ .

(هـ) ومنه حديث ابن زِمْلٍ « رجلٌ طُوَالٌ إذا تَكَلَّمَ يَسْمُو » أى يَغْلُو برأسه ويديه إذا تَكَلَّمَ . يقال فلانٌ يَسْمُو إلى المَعَالى إذا تَطَاوَلَ إليها .

(س) ومنه حديث عائشة « قالت زَيْنَبُ : يارسول الله أحمى سَمَى وبصرى ، وهى التى كانت تُسَامِينى مِنْهُنَّ » أى تُعَالِينى وتُفَاخِرْنى ، وهو مُفَاعَلَةٌ من الشُّموءُ : أى تَطَاوَلْنى فى الحُظْوَةِ عنده .

(١) الضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والرواية فى الفائق ٧٨/١ : « إن صمت فقلبه الوفاة ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء » .

(س) ومنه حديث أهلِ أُحُدِ « إِنْهُمْ خَرَجُوا بِسُيُوفِهِمْ يَتَسَامُونَ كَانِهِمُ الْفُحُولُ » أَيْ يَتَبَارُونَ وَيَتَفَاخِرُونَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَتَدَاعُونَ بِأَسْمَائِهِمْ .

(س) وفيه « إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » قَالَ : اجْمَعُوا فِي رُكُوعِكُمْ الْأَسْمُ هَاهُنَا صِلَةَ وَزِيَادَةَ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، فَحَذِفَ الْأَسْمُ . وَهَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى . وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ غَيْرُهُ لَمْ يَجْعَلْهُ صِلَةً .

(س) وفيه « صَلَّى بِنَا فِي إِثْرِ سَمَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ » أَيْ إِثْرَ مَطَرٍ . وَسُمِّيَ الْمَطَرُ سَمَاءً لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ . يُقَالُ : مَا زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ : أَيْ الْمَطَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَنَّثُهُ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ ، كَمَا يُذَكَّرُ السَّمَاءُ ، وَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » .

(س) وفي حديثِ هَاجِرٍ « تِلْكَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ » تُرِيدُ الْعَرَبَ ، لِأَنَّهُمْ يَمِيشُونَ بِمَاءِ الْمَطَرِ وَيَتَتَبِعُونَ مَسَاقِطَ الْفَيْثِ .

(س) وفي حديثِ شُرَيْحٍ « أَفْتَضَى مَالِي مُسَمَّى » أَيْ بِاسْمِي .

﴿ باب السين مع النون ﴾

﴿ سنبك ﴾ • فيه « كَرِهَ أَنْ يُطَلَّبَ الرُّزْقُ فِي سَنَابِكِ الْأَرْضِ » أَيْ أَطْرَافِهَا ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسَافَرَ السَّفَرَ الطَّوِيلَ فِي طَلَبِ الْمَالِ .

(هـ) ومنه الحديث « تُخْرِجُكُمْ الرُّؤْمُ مِنْهَا كَفَرًا كَفَرًا إِلَى سُنْبُكٍ مِنَ الْأَرْضِ » أَيْ طَرَفٍ . شَبَّهَ الْأَرْضَ فِي غِلْظِهَا بِسُنْبُكِ الدَّابَّةِ وَهُوَ طَرَفٌ حَافِرٌ . أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ . وَأَخْرَجَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي سَبِّكَ وَجَعَلَ النُّونَ زَائِدَةً .

﴿ سنبل ﴾ • في حديثِ عُمَانَ « أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشَقِيْقَةِ سُنْبِلَانِيَّةٍ » أَيْ سَابِغَةِ الطَّوْلِ ، يُقَالُ ثَوْبٌ سُنْبِلَانِيٌّ ، وَسُنْبَلٌ ثَوْبَةٌ إِذَا أُسْبِلَهُ وَجَرَّهُ مِنْ خَلْفِهِ أَوْ أَمَامَهُ . وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِثْلَهَا فِي سُنْبَلِ الطَّعَامِ . وَكُلُّهُمْ ذَكَرُوهُ فِي السَّيْنِ وَالنُّونِ حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ .

(هـ س) ومنه حديث سلمان « وعليه ثوبٌ سُذْبِلَانِيٌّ » قال الهروى : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ منسوبا إلى موضع من المواضع .

﴿ سنت ﴾ (هـ) فيه « عليكم بالسَّنى والسَّنوت » السَّنوت : العسل . وقيل الرُّبُّ . وقيل الكُمَّون . ويُروى بضم السين ، والفتح أفصح^(١) .

* ومنه الحديث الآخر « لو كان شئٌ يُنجى من الموت لكان السَّنى والسَّنوت » .

(س) وفيه « وكان القوم مُسَنِّتِينَ » أى مُجَدِّدِينَ ، أصابَتْهم السَّنَةُ ، وهى القحط والجذب . يقال أسنَّت فهو مُسَنِّتٌ إذا أجذب . وليس بابَه ، وسيجىء فيما بعد .

* ومنه حديث أبى تميمه « الله الذى إذا أسنَّتْ أنبت لك » أى إذا أجذبتْ أخصبكَ .

﴿ سنح ﴾ (س) فى حديث عائشة واعتراضها بين يديه فى الصلاة « قالت : أكره أن أسنحه » أى أكره أن أستقبله بيدي فى صلاته ، من سنح لى الشئ إذا عرض . ومنه السَّانِحُ ضدُّ البَارِحِ . (س) وفى حديث أبى بكر « كان منزله بالسُّنح » هى بضم السين والنون . وقيل بسكونها موضعٌ بعمّال المدينة فيه منازل بنى الحارث بن الخزرج .

(س) ومنه حديث أبى بكر « أنه قال لأسامة : أغرّ عليهم غارة سنحاء » من سنح له الشئ إذا اعترضه . هكذا جاء فى رواية . والمعروفُ غارة سحاء . وقد تقدم^(٢) .

﴿ سنحف ﴾ (هـ) فى حديث عبد الملك « إنك لسينحف » أى عظيم طوبىل ، وهو السَّنحاف أيضا ، هكذا ذكره الهروى فى السين والحاء . والذى فى كتاب الجوهرى وأبى موسى بالشين والحاء المعجمتين . وسيجىء .

﴿ سنحنح ﴾ (هـ) فى حديث على .

* سنحنح الليل كأننى جنى *

أى لا أنام الليل ، فأنا متيقظٌ أبداً . ويروى سمّمع . وقد تقدم .

(١) وفيه لغة أخرى « سِنُوت » (الهروى والقاموس) .

(٢) وتروى باليم « سحاء » وسيجىء .

﴿ سنخ ﴾ (هـ) فيه « أن خياطاً دعاه قدام إليه إهالةً سنخة » السنخة : المتغيرة الریح .
ويقال بالزای . وقد تقدم .

(س) وفي حديث علي « ولا يظنم على التقوى سنخ أصل » السنخ والأصل واحد ،
فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر .

(س) ومنه حديث الزهري « أصل الجهاد وسنخه الرباط » يعني المرابطة عليه .

﴿ سند ﴾ (س) في حديث أحد « رأيت النساء يسندن في الجبل » أي يصعدن فيه .
والسند ما ارتفع من الأرض . وقيل ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح . ويروى بالشين
المعجمة ، وسيذكر .

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أنيس « ثم أسندوا إليه في مشربة » أي صعدوا . وقد
تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث أبي هريرة « خرج كمامة بن أثال و فلان متسائدين » أي متعاونين ،
كان كل واحد منهما يستند على الآخر ويستعين به .

(هـ) وفي حديث عائشة « أنه رُئيَ عليها أربعة أثواب سند » هو نوع من البرود
البيانية . وفيه لغتان : سند وسند ، والجمع أسناد .

(س) وفي حديث عبد الملك « إن حجراً وُجد عليه كتاب بالسند » هي كتابة قديمة .
وقيل هو خط حمير .

﴿ سند ﴾ (هـ) في حديث علي :

• أكيلكم بالسيف كيل السندره •

أي أقتلكم قتلاً واسعاً ذريعاً . السندرة : مكبال واسع . قيل يحتمل أن يكون أتخذ من
السندرة وهي شجرة يُعمل منها النبل والقسي . والسندرة أيضا العجلة . والنون زائدة وذكرها
المروى في هذا الباب ولم ينبه على زيادتها .

﴿ سندس ﴾ (هـ) فيه « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر **بِحَبَّةِ سُنْدُسٍ** » السُّنْدُسُ : مَارِقٌ مِنَ الدَّيْبَاجِ وَرَفَعٌ ^(١) . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سنط ﴾ * فيه ذكر « السَّنُوط » هُوَ بَفَتْحِ السِّينِ الَّذِي لَا لِحِيَةَ لَهُ أَصْلًا . يُقَالُ رَجُلٌ سَنُوطٌ وَسِنَاطٌ بِالْكَسْرِ .

﴿ سنع ﴾ (س) في حديث هشام يَصِفُ نَاقَةً « إِنَّمَا لَمِسْنَاعٌ » أَي حَسَنَةٌ الْخَلْقِ . وَالسَّنْعُ : الْجَمَالُ . وَرَجُلٌ سَنِيْعٌ ، وَيُرْوَى بِالْيَاءِ . وَسِيْجِيٌّ .

﴿ سنم ﴾ (س) فيه « خَيْرُ الْمَاءِ السَّنِمُ » أَي الْمُرْتَفِعُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَنَبَتٌ سَنِمٌ أَي مُرْتَفِعٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَا شَيْئًا فَقَدْ تَسَنَّمَهُ . وَيُرْوَى بِالشِّينِ وَالْبَاءِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ لِقْمَانَ « يَهَبُ الْمَائَةَ الْبَكْرَةَ السَّنِمَةَ » أَي الْعَظِيمَةَ السَّنَامَ . وَسَنَامٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

وفي شعر حسان :

وَأَنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتِ مَخْرُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

أَي أَعْلَى الْمَجْدِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَيْرٍ « هَاتُوا كَجَزُورِ سَنِمَةٍ فِي غَدَاةٍ شِبَمَةَ » وَيَجْمَعُ السَّنَامَ عَلَى أَسْنِمَةٍ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نِسَاءٌ عَلَى رُؤْسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ » هُنَّ اللَّوَاتِي يَتَمَمَّنُّنَ بِالْمَقَانِعِ عَلَى رُؤْسِهِنَّ يُكَبِّرْنَ بِهَا ، وَهُوَ مِنْ شَعَارِ الْمُغْنِيَّاتِ .

﴿ سنن ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر « السنَّة » وما تصرف منها . وَالْأَصْلُ فِيهَا الطَّرِيقَةُ وَالسَّيْرَةُ . وَإِذَا أُطْلِقَتْ فِي الشَّرْعِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهَى عَنْهُ وَنَدَّبَ إِلَيْهِ قَوْلًا وَفِعْلًا ، مِمَّا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ . وَلِهَذَا يُقَالُ فِي أُدْلَةِ الشَّرْعِ الْكِتَابُ وَالسَّنَّةُ ، أَي الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ .

(١) وغليظه : الاستبرق .

(س) ومنه الحديث « إِنَّمَا أُنْسِيَ لِأَسْنٍ » أى إِنَّمَا أُدْفِعُ إِلَى النَّسْيَانِ لِأَسُوقِ النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَأُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَمْتَحَاجُونَ أَنْ يَفْعَلُوا إِذَا عَرَّضَ لَهُمُ النَّسْيَانُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَنْتِ الْإِبْلِ إِذَا أَحْسَنْتَ رِغْيَتَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا .

* ومنه حديث « أَنَّهُ نَزَلَ الْمُحْصَبُ وَلَمْ يَسُنَّهُ » أى لَمْ يَجْعَلْهُ سُنَّةً يُعْمَلُ بِهَا . وَقَدْ يَفْعَلُ الشَّيْءُ لِسَبَبٍ خَاصٍّ فَلَا يَمُومُ غَيْرَهُ . وَقَدْ يَفْعَلُ لِمَعْنَى فَيَزُولُ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيَبْقَى الْفِعْلُ عَلَى حَالِهِ مُتَّبِعًا ، كَقَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ لِلْخَوْفِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَ الْقَصْرُ مَعَ عَدَمِ الْخَوْفِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ » أى أَنَّهُ لَمْ يَسُنَّ فِعْلَهُ لِكَافَّةِ الْأُمَّةِ ، وَلَكِنْ لَسَبَبٍ خَاصٍّ ، وَهُوَ أَنْ يُرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ أَصْحَابِهِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَغَيْرُهُ يَرَى أَنَّ الرَّمَلَ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ سُنَّةٌ .

* وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَثَامَةَ « اسْتَنَّ الْيَوْمَ وَغَيْرَ غَدًا » أى أَعْمَلَ بِسُنَّتِكَ الَّتِي سَنَنْتَهَا فِي الْقِصَاصِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سِئِتَ أَنْ تُغَيَّرَ فَغَيَّرَ : أى تُغَيَّرُ مَا سَنَنْتَ . وَقِيلَ تُغَيَّرُ : مَنْ أَخَذَ الْغَيْرَ ، وَهِيَ الدِّيَّةُ .

* وَفِيهِ « إِنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرَ أَنْ تُقَاتِلَ أَهْلَ صَفَقَتِكَ ، وَتُبَدَّلَ سُنَّتُكَ » أَرَادَ بِتَبْدِيلِ السُّنَّةِ أَنْ يَرْجِعَ أَغْرَابِيَا بَعْدَ هِجْرَتِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْجَوْسِ « سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ » أى خُدُّوهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ وَأَجْرُوهُمْ فِي قَبُولِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ مُجْرَاهُمْ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يُنْقِضُ عَهْدُكُمْ عَنْ سُنَّةٍ مَا حَلَّ » أى لَا يُنْقِضُ بِسَمْعِي سَاعٍ بِالنَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ ، كَمَا يُقَالُ : لَا أُفْسِدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِمَذَاهِبِ الْأَشْرَارِ وَطُرُقِهِمْ فِي الْفَسَادِ . وَالسُّنَّةُ الطَّرِيقَةُ ، وَالسَّنَنُ أَيْضًا .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَلَا رَجُلٌ يَرُدُّ عَنَّا مِنْ سَنَنِ هَؤُلَاءِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْخَلِيلِ « اسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفِينَ » اسْتَنَّ الْفَرَسَ يَسْتَنُّ اسْتِنَانًا : أى عَدَا لِمَرَحِهِ وَنَشَاطِهِ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ وَلَا رَاكِبَ عَلَيْهِ .

(هـ) ومنه الحديث « إن فرس المجاهد ليستن في طوله » .

(س) وحديث عمر « رأيتُ أباه يستن بسيفه كما يستنُّ الجمل » أي يمزح ويخطر به .

وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث السَّوَاكِ « أنه كان يستنُّ بعود من أراك » الاستنَّانُ : استعمال السَّوَاكِ ،

وهو أفعال من الأسنان : أي يُمِرُّه عليها .

(س) ومنه حديث الجمعة « وأن يدهن ويستنَّ » .

(س) وحديث عائشة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « فأخذتُ الجريدة فسنتته بها » أي

سَوَّكته بها . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « أعطوا الرُّكْبَ أسنَّتها » قال أبو عبيد^(١) : إن كانت اللفظة محفوظة فكأنها

جمع الأسنان . يقال لِمَا تَأْكُلُهُ الإِبِلُ وتَرَعَاهُ مِنَ العُشْبِ سِنٌَّ وجمعه أسنان ، ثم أسنَّة .

وقال غيره^(٢) : الأسنة جمع السنَّان لا يجمع الأسنان ، تقول العرب : الحَمْضُ يَسُنُّ الإِبِلَ عَلَى

أُخْلََّةٍ : أي يقويها كما يقوى السِّنُّ حَدَّ السُّكِينِ . فالحمض سينان لها على رعى أُخْلََّةٍ . والسنَّان الاسم ،

وهو القوَّة .

واستصوب الأزهرى القولين معاً . وقال الفراء : السنُّ الأكل الشديد .

وقال الأزهرى : أصابت الإِبِلُ سِنًّا مِنَ الرَّعْيِ^(٣) إِذَا مَشَقَّتْ مِنْهُ مَشَقًّا صَالِحًا . ويجمع السنُّ

بهذا المعنى أسناناً [ثم يُجمع الأسنان أسنَّةً^(٤)] . مثل كِنٍ وَأَكْنَانٍ وَأَكْنَّةً^(٥) .

وقال الزمخشري : « المعنى أعطوها ما تمتنع به من النَّخْرِ ؛ لأن صاحبها إذا أحسن رعيها سمنت

وحسنت في عينه فيبخل بها من أن تُنخر ، فشبه ذلك بالأسنة في وقوع الامتناع بها » .

(١) أول كلام أبي عبيد كما في الهروي واللسان « لا أعرف الأسنة إلا جمع سنان ، للرمح ، فإن كان الحديث

محفوظاً ... الخ » (٢) هو أبو سعيد [الضمير] كما ذكر الهروي واللسان .

(٣) في الأصل والذر النثر « المرعى » وأثبتنا ما في اللسان والهروي .

(٤) الزيادة من اللسان .

(٥) زاد الهروي واللسان : « ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إِذَا سِرَّتُمْ فِي الخِصْبِ فَأَمْكِنُوا الرُّكْبَ كَأَبِ اسْنَانِهَا » . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال

أبو عبيد في الأسنة أنها جمع الأسنان ، والأسنان جمع السن ، وهو الأكل والرعى » .

هذا على أن المراد بالأسِنَّة جمع سِنَان ، وإن أريد بها جمع سِن فالمعنى أمكنوها من الرعى .
(س) ومنه الحديث « أعطوا السنَّ حظَّها من السنِّ » أى أعطوا ذوات السنِّ وهى
الدَّوَابُّ حظَّها من السنِّ وهو الرعى .

(هـ) ومنه حديث جابر « فأمكِنُوا الرِّكَابَ أسنانا » أى ترعى أسنانا .

* وفى حديث الزكاة « أمرنى أن آخذ من كلِّ ثلاثين من البقر تبيعاً ومن كلِّ أربعين
مُسِنَّةً » قال الأزهرى : والبقرة الشاةُ يقع عليهما اسمُ المسن إذا أثنيا ، وتثنيان فى السنَّة الثالثة ،
وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل المسين ، ولكن معناه طلوع سنِّها فى السنَّة الثالثة .

(هـ) وفى حديث ابن عمر « يُتَنَّى^(١) من الضحايا التى لم تُسنن » رواه القتيبي بفتح النون الأولى ،
قال : وهى التى لم تنبت أسنانها ، كأنها لم تهط أسنانا ، كما يقال لم يلبن فلان إذا لم يعط لبناً . قال
الأزهرى : وهم فى الرواية ، وإنما المحفوظ عن أهل الثبت والضبط بكسر النون ، وهو
الصواب فى العربية . يقال لم تسنن ولم تسين . وأراد ابن عمر أنه لا يضحى بأضحية لم تنن :
أى لم تصر تنية ، فإذا أثنت فقد أسنت . وأدنى الأسنان الإثناء .

(س) وفى حديث عمر « أنه خطب فذكر الربا فقال : إن فيه أبواباً لا تخفى على أحدٍ منها
السلم فى السنِّ » يعنى الرقيق والدواب وغيرهما من الحيوان . أراد ذوات السنِّ . وسنُّ
الجارحة مؤنثة . ثم استعيرت للممر استدلالاً لآبها على طولهِ وقصرهِ . وبقيت على التانيث .
(س) ومنه حديث على :

* بَازِلٌ عَامِنٌ حَدِيثٌ سِنِّي^(٢) *

أى أنا شابٌ حدتُ فى العُمر ، كجبر قوى فى العقل والعلم .

(هـ) وحديث عثمان « وجاوزتُ أسنانَ أهل بيتى » أى أعمارهم . يقال فلان سنُّ فلان ، إذا

كان مثله فى السنِّ .

(١) كذا بالأصل و١ والدر الثبر والفائق ١/٦١٨ والذى فى اللسان والمروى « يُتَنَّى »

(٢) يروى « حديثٌ سِنِّي » بالإضافة .

• وفي حديث ابن ذى بزن « لأوطئن أسنان للعرب كغبه » يريد ذوى أسنانهم ، وهم الأكاير والأشراف .

[٥] وفي حديث علي « صدقني سن بكره » هذا مثل يضرب للصادق في خبره ، ويقول الإنسان على نفسه وإن كان ضاراً له . وأصله أن رجلاً ساوَمَ رجلاً في بكرٍ ليشتريه ، فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق ، فقال المشتري : صدقني سن بكره .

• وفي حديث بول الأعرابي في المسجد « فدعاً بدلو من ماء فسنه عليه » أي صبّه . والسن الصبُّ في سهولة . ويروى بالشين . وسيجيء .

(٥) ومنه حديث الخمر « سنّها في البطحاء » .

(٥) وحديث ابن عمر « كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه » أي كان يصبّه ولا يفرقه عليه

• ومنه حديث عمرو بن العاص عند موته « فنسوا على التراب سناً » أي ضعوه وضعا سهلاً .

(س) وفيه « أنه حض على الصدقة ، فقام رجل قبيح السنّة » : السنّة : الصورة ، وما أقبل عليك من الوجه . وقيل سنّة الخدّ : صفحته .

(س) وفي حديث برّوع بنتِ واشق « وكان زوجها سنّ في بئر » أي تغيّر وأنتن ، من قوله تعالى : « من حمأ مسنون » أي متغيّر . وقيل أراد بسنّ أسن بوزن سمع ، وهو أن يدور رأسه من ريح كريهة شمها ويُنشى عليه .

﴿ سنه ﴾ • في حديث حليلة السعدية « خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة في سنة سنهاء » أي لا نبات بها ولا مطر . وهي لفظة مبنية من السنّة ، كما يقال ليلة كَيْلًا ويوم أيوم . ويروى في سنة شهباء ، وسيجيء .

• ومنه الحديث « اللهم أعني على مضر بالسنّة » السنّة : الجذب ، يقال أخذتهم السنّة إذا أجدبوا وأقحطوا ، وهي من الأسماء الغالبة ، نحو الدّابة في الفرس ، والمال في الإبل : وقد خصّوها بقلب لامها تاء في أسنتوا إذا أجدبوا .

(٥) ومنه حديث عمر « أنه كان لا يُجيز نكاحاً عامَّ سنَّةٍ » أى عامَّ جَدْبٍ ، يقول لعلَّ الضَّيقَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى أَنْ يُنْكِحُوا غَيْرَ الْأَكْفَاءِ .

(٥) وكذلك حديثه الآخر « كان لا يَقْطَعُ فِي عَامِ سَنَةٍ » يعنى السَّارِقَ . وقد تكرر في الحديث .

(٥) وفي حديث طَهْفَةَ « فَأَصَابَتْنَا سُنِّيَّةٌ حَمْرَاهُ » أى جَدْبٌ شَدِيدٌ ، وهو تَصْفِيرٌ تَعْظِيمٌ .

(س) ومنه حديث الدعاء على قريش « أَعْنَى عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يَوْسُفَ » هى التى ذكرها الله تعالى فى كتابه « ثُمَّ يَأْتِي مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ » أى سَبْعٌ سِنِينَ فِيهَا قَحْطٌ وَجَدْبٌ .

(س) وفيه أنه نَهَى عَنْ بَيْعِ السِّنِينَ « هو أن يبيع ثَمْرَةَ نَخْلِهِ لِأَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ ، نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ ، وَبِيعَ مَا لَمْ يُخْلَقِ .

وهو مثل الحديث الآخر « أنه نَهَى عَنْ الْمَعَاوِمَةِ » . وَأَصْلُ السَّنَةِ سَنَةٌ بِوِزْنِ جَبْهَةٍ ، فَحُذِفَتْ لِأَمِّهَا وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى النُّونِ فَبَقِيَ سَنَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ سَنَهَتْ النَخْلَةَ وَتَسَنَهَتْ إِذَا أَتَى عَلَيْهَا السَّنُونَ . وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَهَا سَنَوَةٌ بِالْوَاوِ فَحُذِفَتْ الْهَاءُ ، لِقَوْلِهِمْ : تَسَنَيْتُ عَنْده إِذَا أَقَمْتُ عَنْده سَنَةً فَاهَذَا يُقَالُ عَلَى الْوَجْهِينِ : اسْتَأْجَرْتَهُ مُسَانَةً وَمُسَانَاةً . وَتَصَفَّرَ سُنْيَهَةً وَسُنْيَةً ، وَتُجْمَعُ سَنَهَاتٌ وَسَنَوَاتٌ فَإِذَا جَمَعْتَهَا جَمَعَ الصَّحَّةُ كَسَرَتْ السِّينَ ، فَقُلْتُ سِنُونَ وَسِنِينَ . وَبَعْضُهُمْ يَضْمُهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سِنِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَيَجْعَلُ الْإِعْرَابَ عَلَى النُّونِ الْأَخِيرَةِ ، فَإِذَا أَضْفَتْهَا عَلَى الْأَوَّلِ حُذِفَتْ نُونُ الْجَمْعِ لِلِإِضَافَةِ ، وَعَلَى الثَّانِي لَا تَحْذِفُهَا فَتَقُولُ سِنِي زَيْدٍ ، وَسِنِينَ زَيْدٍ .

(سنا) (س) فيه « بَشَّرَ أُمَّتِي بِالسَّنَاءِ » أى بَارَزَتْهَا مِنَ الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَقَدْ سَنَى سِنِي سَنَاءً أَيْ ارْتَفَعَ . وَالسَّنَى بِالْقَصْرِ : الضَّوُّ .

(٥) وفيه « عَلَيْكُمْ بِالسَّنَى وَالسَّنَوَاتِ ، السَّنَى بِالْقَصْرِ : نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ ؛

له حَمْلٌ^(١) إذا يبسَ وحرَّ كنهَ الريحُ سَمِعَتْ له زَجَلًا . الواحدة سَنَاءة . وبعضهم يرويه بالندة . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « إنه ألبس الخبيصة أم خالد وجعل يقول يا أم خالد سناسنا » قيل سنا بالحبشية حسن ، وهي لفة ، وتخفف نونها وتشدّد . وفي رواية « سنه سنه » وفي أخرى : « سناء سناء » بالتشديد والتخفيف فيهما .

(س) وفي حديث الزكاة « ما سقى بالسواني ففيه نصف العشر » السواني جمع سانية ، وهي الناقة التي يسقى عابها .

(س) ومنه حديث البعير الذي شكأ إليه صلى الله عليه وسلم فقال أهله « إنا كنا نسئو عليه » أي نستقى .

* ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها « لقد سنوت حتى اشتكيت صدري » .

* وحديث العزل « إن لي جارية هي خادمنا وسائيتنا في النخل » كأنها كانت تسقى لهم نخابهم عوض البعير . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث معاوية ، أنه أنشد :

* إذا الله سنى عققد شيء تيسرا^(٢) *

يقال سنيت الشيء إذا فتحته وسهلته . وتسنى لي كذا : أي تيسر وتأتى .

(١) في اللسان : حمل أيضا .

(٢) صدره كما في اللسان :

* وأعلم علما ليس بالظن أنه *

* فلا تياسا واستغورا الله إنه *

أو :

ومعنى قوله : استغورا الله : اطلبا منه الغيرة ، وهي الميرة .

﴿ باب السين مع الواو ﴾

﴿ سوا ﴾ * في حديث الحديبية والمغيرة « وهل غَسَلْتَ سَوَاتِكَ إِلَّا أَمْسِ » السَّوَاةُ في الأصل الفَرَجُ ، ثم نُقِلَ إلى كُلِّ ما يُسْتَحْيَا منه إذا ظَهَرَ من قول أو فعل . وهذا القول إشارة إلى غَدْرِ كان المِغِيرَةُ فعله مع قوم صَحْبُوهُ في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم .

* ومنه حديث ابن عباس في قوله تعالى « وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » قال يَجْعَلَانِهِ على سَوَاهِمَهُما « أي على فُرُوجِهِما . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(هـ) وفيه « سَوَاءٌ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ » السَّوَاءُ : القَبِيحَةُ . يقال : رجل أَسْوَأُ وامرأة سَوَاءٌ . وقد يُطْلَق على كل كلمة أو فَعْلَةٍ قَبِيحَةٍ . أخرجه الأزهري حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأخرجه غيره حديثاً عن عمر .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « السَّوَاءُ بِنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنَاءِ بِنْتِ الظَّنُونِ » .

(س) وفيه « أن رجلاً قَصَّ عليه رؤيا فاستاء لها ، ثم قال : خِلَافَةُ نُبُوتِهِ ، ثم يُوَاتِي اللهُ الْمَلِكَ مِنْ بَشَاءٍ » استَاءَ بوزن استاك ، افتعل من السَّوَاءِ ، وهو مطاوع ساء . يقال استاء فلان بمكانى أى ساءه ذلك . ويروى « فاستالها » أى طاب تأويلها بالتأمل والنظر .

[هـ] ومنه الحديث « فما سَوَأَ عليه ذلك » أى ما قال له أسأت .

﴿ سوب ﴾ * في حديث ابن عمر ذكر « السُّوبِيَّةُ » وهى بضم السين وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتهما نقطتان : نبيذٌ معروفٌ يُتَّخَذُ مِنَ الحنطة . وكثيراً ما يَشْرَبُهُ أهلُ مصر .

﴿ سوخ ﴾ (س) في حديث سُراقَةَ والمِجْرَةَ « فساخَتْ يَدُ قَرَسِي » أى غاصت في الأرض . يقال ساخت الأرضُ به تسوخُ وتسيخُ .

* ومنه حديث موسى صلوات الله عليه « فساخَ الْجَبَلُ وَخَرَّ موسى صَعِيقاً » .

(س) وفي حديث الفار « فانساختِ الصَّخْرَةُ » كذا روى بالخاء : أى غاصت في الأرض ،

وإنما هو بالخاء المهملة . وسيجيء .

﴿سود﴾ (س) فيه « أنه جاءه رجلٌ فقال : أنت سيّد قريش ، فقال : السيدُ اللهُ »
أى هو الذى تحقّق له السيادةُ . كأنه كره أن يُحمّد فى وجهه ، وأحبّ التواضع .

(س) ومنه الحديث « ما قالوا له أنت سيّدنا ، قال : قولوا بقولكم » أى ادعوني نبياً
ورسولاً كما سمّانى اللهُ ، ولا تُسمّوني سيّداً كما تُسمّون رؤساءكم ، فإنى لست كأحدٍ من يسودكم
فى أسباب الدنيا .

(هـ) ومنه الحديث « أنا سيد ولدِ آدمٍ ولا نخر » قاله إخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل
والشؤدد ، وتحديثاً بنعمة الله تعالى عنده ، وإعلاماً لأُمَّته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه .
ولهذا أتبعه بقوله ولا فخر : أى أن هذه الفضيلة التى نلتها كرامةً من الله لم أنلها من قبيل نفسى ،
ولا بلغتُ بقوتى ، فإيس لى أن أفتخر بها .

(س) وفيه « قالوا يارسول الله من السيّد؟ قال : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
عليهم الصلاة والسلام ، قالوا : فما فى أمّتك من سيّد؟ قال : بلى ، من آتاه الله مالاً ، ورزق سباحةً فأدّى
شكره ، وقلّت شكايته فى الناس » .

(س) ومنه « كلُّ بنى آدم سيّدٌ ، فالرجل سيّدُ أهل بيته ، والمرأة سيّدةُ أهل بيتها » .
(س) وفى حديثه للأَنْصار « قال : مَنْ سيّدكم؟ قالوا : الجُدُّ بن قيسٍ ، على أنا نبخلُه . قال
وأى داء أدوى من البخل » .

(س) وفيه « أنه قال للحسن بن علىّ رضى الله عنهما : إن ابني هذا سيّدٌ » قيل أراد به
الحليم ، لأنه قال فى تمامه « وإنَّ الله يُصلِحُ به بين فِئتين عظيمتين من المسلمين » .
(س) وفيه « أنه قال للأَنْصار : قوموا إلى سيّدكم » يعنى سعد بن معاذ . أراد
أفضلكم رجلاً .

(س) ومنه « أنه قال لسعد بن عبادة : انظروا إلى سيّدنا هذا ما يقول » هكذا رواه
الخطّابى ، وقال يُريدُ : انظروا إلى من سوّدناه على قومه ورأسناه عليهم ، كما يقول الساطن الأعظم :
فلان أميرنا وقائدنا : أى من أمرناه على الناس ورتبناه لقود الجيوش . وفى رواية « انظروا إلى
سيّدكم » أى مقدّمكم .

* وفي حديث عائشة « إن امرأة سألتها عن الخضاب فقالت : كان سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرهه ريحه » أرادت معنى السيادة تعظيماً له ، أو ملك الزوجية ، من قوله تعالى « وألينا سيدها لدى الباب » .

* ومنه حديث أم الدرداء « قالت : حدثني سيدي أبو الدرداء » .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه « تفقهوا قبل أن تسودوا » أي تعلموا العلم مادتم صغاراً ، قبل أن تصيروا سادةً منظوراً إليكم فتسبحوا أن تتعلموه بعد الكبر فتنبقوا جهالاً . وقيل : أراد قبل أن تزوجوا وتشتغلوا بالزواج عن العلم ، من قولهم : استاد الرجل إذا تزوج في سادة .

* ومنه حديث قيس بن عاصم « اتقوا الله وسودوا أكبركم » .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوداً من معاوية ، قيل : ولا عمر ! قال : كان عمر خيراً منه ، وكان هو أسوداً من عمر » قيل أراد أسخى وأعطى للمال . وقيل أحلم منه . والسيد يُطلق على الربِّ والمالك ، والشريف ، والفاضل ، والكريم ، والحليم ، ومُتَحَمِّلُ أذى قومه ، والزَّوج ، والرئيس ، والمقدم . وأصله من سادَ يسودُ فهو سيود ، فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت .

(س) وفيه « لا تقولوا للمنافق سيّد ، فإنه إن كان سيّدكم وهو منافق فخالكُم دون حاله ، والله لا يرضى لكم ذلك » .

(س) وفيه « ثني الضان خير من السيد من المعز » هو المسن . وقيل الجليل وإن لم يكن مسناً .

(س) وفيه « أنه قال لعمر : انظر إلى هؤلاء الأساودِ حولك » أي الجماعة المتفرقة . يقال : مرّت بنا أساود من الناس وأسودات ، كأنها جمع أسودة ، وأسودة جمع قلة لسوادٍ ، وهو الشخص ؛ لأنه يرى من بعيد أسود .

[هـ] ومنه حديث سلمان « دخل عليه سعد رضي الله عنهما يعودُه فجعل يبكي ويقول : لا أبكي جزعاً من الموت أو حزناً على الدنيا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا

لِيَكْفِ أَحَدَ كَمِ مِثْلُ زَادِ الرَّا كِبِ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدُ حَوْلِي ، وَمَا حَوْلَهُ إِلَّا مِطْهَرَةٌ وَإِجَانَةٌ ، وَجَفْنَةٌ «
يُرِيدُ الشُّخُوصَ مِنَ الْمَتَاعِ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ . وَكُلُّ شَخْصٍ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ سَوَادٌ . وَيَجُوزُ
أَنْ يُرِيدَ بِالْأَسْوَدِ الْحَيَاتِ ، جَمْعُ أَسْوَدَ ، شَبَّهَا بِهَا لِاسْتِضْرَارِهِ بِمَكَانِهَا .

(٥) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ ، وَذَكَرَ الْفِتْنُ « لَتَعُودُنَّ فِيهَا أَسْوَدَ صُبًّا » وَالْأَسْوَدُ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ
وَأَعْظَمُهَا ، وَهُوَ مِنَ الصِّفَةِ الْغَالِبَةِ ، حَتَّى اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ وَجُمِعَ جَمْعَهَا (١) .

[٥] وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدِينَ » أَيِ الْحَيَّةِ وَالْقَرْبِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَالَنَا طَعَامًا إِلَّا الْأَسْوَدَانَ » هُمَا التَّمْرُ
وَالْمَاءُ . أَمَّا التَّمْرُ فَأَسْوَدٌ وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى تَمْرِ الْمَدِينَةِ ، فَأُضِيفَ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَنُتِ بِنَفْعِهِ إِتْبَاعًا . وَالْعَرَبُ
تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الشَّيْئَيْنِ يَضْطَجِبَانِ فَيُسَمَّيَانِ مَعًا بِاسْمِ الْأَشْهَرِ مِنْهُمَا ، كَالْقَمَرَيْنِ وَالْعَمْرَيْنِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي مِجَازَ « أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي الطَّرِيقِ عَذِرَاتٌ يَابِسَةٌ ، فَجَعَلَ يَتَخَطَّأُهَا
وَيَقُولُ : « هَذِهِ الْأَسْوَدَاتُ » هِيَ جَمْعُ سَوَدَاتٍ ، وَسَوَدَاتٌ جَمْعُ سَوَدَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ
فِيهَا حِجَارَةٌ سَوَدٌ خَشِينَةٌ ، شَبَّهَ الْعَذِرَةَ الْيَابِسَةَ بِالْحِجَارَةِ السَّوَدِ .

(٥) وَفِيهِ « مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوَدَاءِ لَهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ » أَرَادَ الشُّونِيزَ (٢) .

(٥) وَفِيهِ « فَأَمَرَ بِسَوَادِ الْبَطْنِ فَشَوِيَ لَهُ » أَيِ الْكَبِدِ .

(٥) وَفِيهِ « أَنَّهُ ضَحَّى بِكَبِشٍ يَطْوُ فِي سَوَادٍ ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ » أَيِ أَسْوَدِ
الْقَوَائِمِ وَالْمَرَابِضِ وَالْمَحَاجِرِ .

(٥) وَفِيهِ « عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ » أَيِ جُمْلَةِ النَّاسِ وَمُعْظَمِهِمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى طَاعَةِ
السُّلْطَانِ وَسُلُوكِ النَّهْجِ الْمُسْتَقِيمِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لَهُ : إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرَفَعَ (٣)
الْحِجَابَ وَتَسْمِعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ » السَّوَادُ بِالْكَسْرِ (٤) : السَّرَارُ . يُقَالُ سَاوَدْتُ

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : بِعْنَى جَمَاعَاتٍ ، وَهُوَ جَمْعُ سَوَادٍ مِنَ النَّاسِ أَيِ جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ أَسْوَدَةٌ ، ثُمَّ أَسْوَادٌ .

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ وَالْبَدْرِ النَّثِيرِ : وَقِيلَ هِيَ الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ . وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْأَخْضَرَ أَسْوَدًا ، وَالْأَسْوَدَ أَخْضَرَ .

(٣) فِي اللِّسَانِ « إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرَفَعَ » وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي بَابِ « جَوَازِ جَعْلِ الْإِذْنِ رَفْعَ حِجَابٍ » مِنْ كِتَابِ

الْإِسْلَامِ ، بَلْفِظَ « إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ ... »

(٤) قَالَ فِي الْبَدْرِ النَّثِيرِ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيَجُوزُ الضَّمُّ .

الرَّجُلُ مُسَاوِدَةٌ إِذَا سَارَرْتَهُ . قِيلَ هُوَ مِنْ إِذْنَاءِ سَوَادِكَ مِنْ سَوَادِهِ : أَيِ شَخِصِكَ مِنْ شَخْصِهِ .

(٥) وفيه « إذا رأى أحدكم سواداً بليلاً فلا يكن أجبن السوادين » أى شخصاً .

(٥) وفيه « فجاء يعُودِ وجاء ببعرة حتى رَكُموا فصار سواداً » أى شخصاً

يبين من بُعد .

* ومنه الحديث « وجعلوا سواداً حيساً » أى شيئاً مجتمعا ، يعنى الأزودة .

(سور) (٥) فى حديث جابر رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لأصحابه : قوموا فقد صنع جابر سوراً » أى طعاما يدعو إليه الناس . واللفظة فارسيّة .

(٥) وفيه « أُنْحَبِينَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللهُ بِسَوَارِينَ مِنْ نَارٍ » السوار من الحلي معروف ،

وتكسر السين وتضم . وجمعه أسورة ثم أساور وأساوره . وسوّرت السوار إذا البسته إياه . وقد

تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث صفة الجنة « أخذهُ سَوَارُ فَرَحٍ » السوار بالضم : ديبُ الشراب فى

الرأس : أى دبّ فيه الفرح ديبَ الشراب .

* وفى حديث كعب بن مالك « مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ أَبِي قَتَادَةَ » أى علوته . يقال

تَسَوَّرْتُ الحائط وسوّرتهُ .

(س) ومنه حديث شيبه « لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوَّرَهُ » أى أرتفع إليه وآخذه .

* ومنه الحديث « فَتَسَاوَرْتُ لَهَا » أى رفعت لها شخصى .

(س) وفى حديث عمر « فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فى الصلاة » أى أوائبه وأقاتله .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِيلُ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ^(١)

(٥) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « أنها ذكرت زينب فقالت : كُلُّ خِلَالِهَا مَحْمُودٌ^(٢) »

ما خلا سورة من غرب « أى ثورة^(٣) من حدة . ومنه يقال للمعربِ سَوَارٌ .

(١) الرواية فى شرح ديوانه ٢٢ : مفلول .

(٢) فى الأصل : محمودة ، وأثبتنا ما فى ١ والمهروى واللسان .

(٣) فى الأصل واللسان : سورة ، وأثبتنا ما فى ١ والدر النثر والمهروى .

* ومنه حديث الحسن « ما من أحد عمِلَ عملاً إلا سارَ في قلبه سورتانِ » .

(٥) وفيه « لا يضرُّ المرأةَ أن لا تنقُضَ شعرها إذا أصاب الماءُ سورَ رأسِها » أى أعلاه ، وكُلُّ مُرتَفِعٍ سورٌ . وفي رواية « سورةُ الرأسِ » ومنه سورُ المدينة . ويروى « شوى رأسِها » جمع شواة ، وهى جلدة الرأس . هكذا قال المروى . وقال الخطابى : ويروى سورَ الرأسِ . ولا أعرفه . وأراه شوى الرأسِ ، جمع شواة . قال بعض المتأخرين : الروايتان غير معروفتين . والمعروف « شون رأسِها » وهى أصول الشعر . وطرائق الرأس^(١) .

﴿ سوس ﴾ * فيه « كانت بنو إسرائيل تسوسهم أنبياءهم » أى تتولى أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية . والسياسة : القيامُ على الشيء بما يصلحُه .

﴿ سوط ﴾ (س) فى حديث سودة « أنه نظر إليها وهى تنظر فى ركوة فيها ماء فنهاها وقال : إني أخافُ عليكم منه السوط » يعنى الشيطان ، سُمى به من ساطَ القدرَ بالسوطِ : والسواطيرُ ، وهو^(٢) خشبة يُحرَّكُ بها ما فيها ليختلط ، كأنه يُحرَّكُ الناسَ للمصيبة ويجمعهم فيها .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « لتسطن سوط القدر » .

* وحديثه مع فاطمة رضى الله عنهما :

* سَوَطٌ لِحْمُهَا بَدْمَى وَحَمِيٌّ *

أى ممزوج ومخلوط .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

لكنها خلَّةٌ قد سيطَ من دمِها نَجْعٌ وولعٌ وإخلافٌ وتبديلٌ

أى كأن هذه الأخلاق قد خلطت بدمها .

* ومنه حديث حليلة « فسقا بطنه ، فهما يسوطانه »

(س) وفيه « أولُ من يدخل النارَ السواطون » قيل هم الشرط الذين يكون معهم

الأسواط يضرُّون بها الناس .

(١) فى اللسان : طرائق الناس .

(٢) فى الأصل والدر : وهى . وأثبتنا ما فى اللسان .

﴿سوع﴾ (هـ) فيه « في السَّوْعَاءِ الوُضُوءِ » السَّوْعَاءُ : المَذْيُ ، وهو بضم السين وفتح الواو والمد .

* وفيه ذكر « الساعة » هو يوم القيامة . وقد تكرر ذكرها في الحديث . والساعة في الأصل تطلق بمعنىين : أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً هي مجموع اليوم والليل . والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل . يقال جلستُ عندك ساعةً من النهار : أى وقتاً قليلاً منه ، ثم استعير لاسم يوم القيامة . قال الزَّجَّاجُ : معنى الساعة في كَلِّ الْقُرْآنِ : الوقت الذي تقوم فيه القيامة ، يُريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمرٌ عظيمٌ ، فقليلة الوقت الذي تقوم فيه سمّاها ساعة . والله أعلم .

﴿سوغ﴾ (س) في حديث أبي أيوب رضى الله عنه « إذا شئت فازكبت ثم سوغ في الأرض ما وجأت مساعاً » أى ادخل فيها ما وجدت مَدْخِلاً . وساعتُ به الأرضُ : أى ساخت وساغ الشَّرَابُ في الخَلْقِ يَسُوغُ : أى دَخَلَ سَهْلاً .

﴿سوف﴾ (س) فيه « لَمَنْ اللهُ الْمُسَوِّفَةُ » هى التى إذا أراد زَوْجُهَا أَنْ يَأْتِيَهَا لَمْ تَطَّوِعْهُ ، وقالت سوف أفعلُ . والتسويفُ : المَطْلُ والتأخير .

(س) وفي حديث الدؤلى « وقف عليه أعرابى فقال : أكلنى الفقرُ ، وَرَدَّنِي الدَّهْرُ ضَعِيفًا مُسِيفًا » المُسِيفُ : الذى ذهب ماله . من السَّوْفِ ، وهو داءٌ يَهْلِكُ الإِبِلَ . وقد تفتح سينه خارجاً عن قياس نظائره . وقيل هو بالفتح الفناء .

(هـ) وفيه « اضطدَّتْ نَهْسًا بِالْأَسْوَافِ » هو اسم لحرم المدينة الذى حرّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تكرر في الحديث .

﴿سوق﴾ * في حديث القيامة « يكشفُ عن ساقه » الساقُ فى اللغة الأمرُ الشديدُ . وكشفُ الساقِ مَثَلٌ فى شِدَّةِ الأمرِ ، كما يقال للأقْطَعِ الشَّحِيحِ : يَدُهُ مَغْلُولَةٌ ، وَلَا يَدَتُمُّ وَلَا غُلٌّ ، وإنما هو مَثَلٌ فى شِدَّةِ البُخْلِ . وكذلك هذا لَأَسَاقِ هُنَاكَ ، وَلَا كَشْفِ . وأصله أَنَّ الإنسانَ إذا وَقَعَ فى أمرٍ شديدٍ يقال شَمَّرَ عن سَاعِدِهِ ، وكَشَفَ عن سَاقِهِ ؛ للاهتمامِ بذلك الأمرِ العظيمِ . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه « قال في حرب الشراة : لا بد لي من قتالهم ولو تلفت ساق » قال ثعلب : الساق ها هنا النفس .

(س) وفيه « لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو الشويقتين من الحبشة » الشويقة تصغير الساق ، وهي مؤنثة ، فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها . وإنما صغر الساق لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والموشة .

(هـ) وفي حديث معاوية « قال رجل : خاسمتُ إليه ابن أخي فجعلت أحجته ، فقال أنت كما قال :

إني أتيجُ له حرباءً تنضبة لا يرسلُ الساق إلا نمسكاً ساقاً

أراد بالساق ها هنا الفصن من أغصان الشجرة ، المعنى لا تنفضي له حجة حتى يتعلق بأخرى ، تشبيهاً بالحرباء وانتقالها من غصن إلى غصن تدور مع الشمس .

• وفي حديث الزبير بن العوف « الأسوق الأعنق » هو الطويل الساق والعنق .

• وفي صفة مشبه صلى الله عليه وسلم « كان يسوق أصحابه » أي يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم تواضعاً ، ولا يدع أحداً يمشی خلفه .

• ومنه الحديث « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه » هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه ، ولم يرد نفس العصا ، وإنما ضربها مثلاً لاستيلائه عليهم وطاعتهم له ، إلا أن في ذكرها دليلاً على عسفهم وخشوعهم له .

(س) وفي حديث أمّ معبد « حياء زوجها يسوق أعنزاً ماساوقاً » أي ماتتابع . والمساوقة : المتابعة ، كأن بعضها يسوق بعضاً . والأصل في تساوقٍ تتساوق ، كأنها لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ، ويتخلف بعضها عن بعض .

• وفيه « سواق يسوق بهن » أي حاد يحدو بالإبل ، فهو يسوقهن بحدائهن ، وسواق الإبل يقدمها .

• ومنه « رويدك سواقك بالمواريير » .

* وفي حديث الجمعة « إذا جاءت سُوقَةٌ » أى تِجَارَةٌ ، وهى تصغير السُّوقِ ، سُمِّيَتْ بِهَا لأن التِّجَارَةَ تُجَلَّبُ إِلَيْهَا ، وَتُسَاقُ الْمَبِيعَاتُ نَحْوَهَا .

(س) وفيه « دخل سعيد على عثمان وهو فى السُّوقِ » أى فى النَّزْعِ ، كان رُوْحُهُ تُسَاقُ لَتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ . وَيُقَالُ لَهُ السِّيَاقُ أَيْضاً ، وَأَصْلُهُ سِوَاقٌ ، فَقَابَتِ الْوَاوُ يَاءَ لِكَسْرِ السِّينِ ، وَهِيَ مَصْدَرَانِ مِنْ سَاقٍ يَسُوقُ .

* ومنه الحديث « حَضَرَنا عمرو بن العاصِ وهو فى سِيقِ الموتِ » .

(س) وفيه فى صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ « إِنْ كَانَتْ السَّاقَةُ كَانَتْ فِيهَا ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَرَسِ كَانَتْ فِيهِ » ^(١) السَّاقَةُ جَمْعُ سَاقٍ ، وَهِيَ الَّذِينَ يَسُوقُونَ جَيْشَ الْفِرَازَةِ ، وَيَكُونُونَ مِنْ وَرَائِهِ يَحْفَظُونَهُ .

* ومنه سَاقَةُ الْحَاجِّ .

(س) وفى حديثِ الْمَرْأَةِ الْجَوْنِيَّةِ الَّتِي أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَقَالَ لَهَا « هَبِي لِي نَفْسِكَ ، فَقَالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ » السُّوقَةُ مِنَ النَّاسِ : الرَّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ . وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ السُّوقَةَ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ رَأَى بَعْدَ الرَّحْمَنِ وَضَرًا مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ : مَهْمَمٌ ؟ فَقَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : مَا سَقَتْ مِنْهَا ؟ » ^(٢) أَيْ مَا أَمْرَتَهَا بِدَلِّ بَعْضِهَا . قِيلَ لِلْمَهْرِ سَوَاقٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَّجُوا سَاقُوا الْإِبِلَ وَالغَنَمَ مَهْرًا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ الْغَالِبَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، ثُمَّ وَضَعَ السُّوقُ مَوْضِعَ الْمَهْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِبِلًا وَغَنَمًا . وَقَوْلُهُ مِنْهَا بِمَعْنَى الْبَدَلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ، « وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ » أَيْ بِدَلِّكُمْ ^(٣) .

(١) رواية اللسان : « وإن كان فى الجيش كان فيه » . والحديث أخرجه البخارى فى باب « الحراسة فى الفزوى سبيل الله » من كتاب « الجهاد والسير » بلفظ « إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة » ، وإن كان فى الساق كان فى الساق » .

(٢) الرواية فى اللسان « ما سقت إليها » وذكر رواية ابن الأثير .

(٣) أنشد الهروى :

أَخَذْتُ ابْنَ هَنْدٍ مِنْ عَلِيٍّ وَبَنَسَمَا أَخَذْتُ فِيهَا مِنْكَ ذَاكِيَةَ اللَّهَبِ

يقول : أَخَذْتَهُ بَدَلًا مِنْ عَلِيٍّ .

﴿سوك﴾ (س [٥]) في حديث أمّ معبد « فجاء زوجها يسوق أعزّاً عجافاً تساوكتُ هراًّلاً » وفي رواية « ماتساوك هراًّلاً » يقال تساوكت الإبل إذا اضطربت أعناقها من الهزال، أراد أنها تتمايل من ضعفها . ويقال أيضاً : جاءت الإبلُ ماتساوك هراًّلاً : أي ماتحرك رؤسها .

* وفيه « السّواك مطهرةٌ للفمِ مرّضةٌ للرّبِّ » السّواك بالكسر ، والسّواك : ما تُدلكُ به الأسنان من العيدان . يقال ساك فاهُ يسوكه إذا دلكه بالسّواك . فإذا لم تذكّر الفم قلت استاك .

﴿سول﴾ * في حديث عمر رضی الله عنه « اللهم إلاً أن تسوّل لي نفسى عند الموت شيئاً لا أجده الآن » التّسويل : تحسينُ الشئ وتزيينه وتخبّيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله . وقد تكرّر في الحديث .

﴿سوم﴾ (٥) فيه « أنه قال يوم بدرٍ : سوّموا فإن الملائكة قد سوّمت » أي عملوا لكم علامةً يعرف بها بعضكم بعضاً ، والسّومة والسّمة : العلامة .

* وفيه « إن لله فرساناً من أهل السماء مسوّمين » أي معلّمين .

* ومنه حديث الخوارج « سيّاهمُ التّحائق » أي علامتهم . والأصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين ، وتمدّت وتقصرت .

* وفيه « نهى أن يسومَ الرجل على سَوم أخيه » السّاومة : المُجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصلٌ ثمنها . يقال سأم يسوم سوماً ، وساوّم واستام . والنهى عنه أن يتساوم المتبايعان في السلعة ويتقارب الانقصاد ، فيجىء رجلٌ آخر يريد أن يشتري تلك السلعة ويخرجها من يد المشتري الأوّل بزيادة على ما استقرّ الأمرُ عليه بين المتساومين ورَضياً به قبل الانقصاد ، فذلك ممنوعٌ عند المُقاربة ، لما فيه من الإفساد ، ومباحٌ في أوّل العرض والسّاومة .

[٥] ومنه الحديث « أنه نهى عن السّوم قبل طلوع الشمس » هو أن يساوم بسلّعته في ذلك الوقت ؛ لأنه وقتٌ ذِكر الله تعالى ، فلا يشتغل فيه بشيء غيره . وقد يجوز أن يكون من

رَغَى الإِبِلَ ، لأنها إِذَا رَعَتَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَالْمَرَعَى نَدَى أَصَابَهَا مِنْهُ الْوَبَاءُ ، وَرَبَّمَا قَتَلَهَا ، وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الْمَالِ مِنَ الْعَرَبِ (١) .

* وَفِيهِ « فِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ زَكَاةٌ » السَّائِمَةُ مِنَ الْمَاشِيَةِ : الرَّاعِيَةُ . يُقَالُ سَامَتِ تَسُومُ سَوْمًا ، وَاسْتَمَّهَا أَنَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « السَّائِمَةُ جُبَارٌ » يَعْنِي أَنَّ الدَّابَّةَ الْمُرْسَلَةَ فِي مَرْعَاهَا إِذَا أَصَابَتْ إِنْسَانًا كَانَتْ جِنَابَتُهَا هَدْرًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ذِي الْبِجَادَيْنِ يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الْجَوْزَاءُ لِلنُّجُومِ

* وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَهَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْمَةٍ فِيهَا سَخِينَةٌ فَأَكَلَ وَمَا سَامَنِي غَيْرَهُ ، وَمَا أَكَلَ قَطًّا إِلَّا سَامَنِي غَيْرَهُ » هُوَ مِنَ السَّوْمِ : التَّكْلِيفِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَرَّضَ عَلَيَّ ، مِنَ السَّوْمِ وَهُوَ طَلَبُ الشَّرَاءِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذَّلَّةَ وَسِيمَ الْخَسْفِ » أَي كَلَّفَ وَالزِّيمَ . وَأَصْلُهُ الْوَاوُ فَقُلِبَتْ ضِمَّةُ السِّينِ كَسْرَةً ، فَانْقَابَتِ الْوَاوُ يَاءً .

(٥) وَفِيهِ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا السَّامَ » يَعْنِي الْمَوْتَ . وَأَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ : السَّامُ عَلَيْكُمْ » يَعْنِي الْمَوْتَ وَيُظْهِرُونَ

أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِذَا سَمِعْتَ الْيَهُودَ يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الدَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَتْ : عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ وَاللَّعْنَةُ » وَلِهَذَا قَالَ « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَصَلُّوا وَعَلَيْكُمْ ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُونَهُ لَكُمْ رُدُّوهُ عَلَيْهِمْ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : عَامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ يَرْتَوُونَ هَذَا الْحَدِيثَ : فَصَلُّوا وَعَلَيْكُمْ ، بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ الْعَطْفِ . وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَرَوِيهِ بِغَيْرِ الْوَاوِ . وَهُوَ الصَّوَابُ ،

(١) فِي الدَّرِّ الشَّيْرِ : قُلْتُ : هَذَا هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْخَطَّابِيُّ وَبَدَأَ بِهِ الْفَارِسِيُّ ، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لِأَنَّهُ أَظْهَرَ الْوَجْهَيْنِ قَالَ : لِأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي اللَّيْلِ عَلَى النَّبَاتِ دَاءً فَلَا يَنْعَلُ إِلَّا بِطُلُوعِ الشَّمْسِ .

لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مرذوداً عليهم خاصة ، وإذا أثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه ؛ لأن الواو تجمع بين الشئين .

﴿ سوا ﴾ (س) فيه « سألت ربي أن لا يسقط على أمتي عدوا من سوا أنفسهم ، فيستبيح ينقضهم » أي من غير أهل دينهم . سوا بالفتح والمد مثل سوي بالكسر والقصر ، كالقلاء والقلبي .

(س) وفي صفة صلى الله عليه وسلم « سوا البطن والصدر » أي هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر . وسواء الشيء : وسطه لاستواء المسافة إليه من الأطراف .

• ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه والنسابة « أمكنت من سوا الثفرة » أي وسط ثفرة النحر .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « يوضع الصراط على سوا جهنم » .

• وحديث قس « فإذا أنا بهضبة في تسوائها » أي في الموضع المستوي منها ، والتاء زائدة للتفعال . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث علي رضى الله عنه « كان يقول : حبذا أرض الكوفة ، أرض سوا سهلة » أي مستوية . يقال : مكان سوا : أي متوسط بين المكانين . وإن كسرت السين فهي الأرض التي ترابها كالرمل .

• وفيه « لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا ، فإذا تساؤوا هلكوا » معناه أنهم إنما يتساوون إذا رضوا بالنقص وتركوا التنافس في طاب الفضائل ودرج العالی . وقد يكون ذلك خاصاً في الجهل ، وذلك أن الناس لا يتساوون في العلم ، وإنما يتساوون إذا كانوا كلهم جهالا . وقيل أراد بالتساوى التحزب والتفرق ، وآلا يجتمعوا على إمام ، ويدعى كل واحد الحق لنفسه فينفرد برأيه .

(هـ) وفي حديث علي « صلى بقوم فأسوى برزخاً فعاد إلى مكانه فقراه » الإسواء في القراءة والحساب كالإسواء في الرمي : أي أسقط وأغفل . والبرزخ : ما بين الشئين . قال الهروي : ويجوز أشوى بالشين بمعنى أسقط . والرواية بالسين .

﴿ باب السين مع الهاء ﴾

﴿ سهب ﴾ (س) في حديث الرؤيا « أَكَلُوا وَشَرِبُوا وَأَسْهَبُوا » أي أَكثَرُوا وَأَمَعَنُوا . يقال أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ - بفتح الهاء - إذا أَمَعَنَ في الشيء وَأَطَالَ . وهو أحدُ الثلاثة التي جاءت كذلك .

(س) ومنه الحديث « أَنه بَعَثَ خَيْلًا فَأَسْهَبَتْ شَهْرًا » أي أَمَعَنَتْ في سِيرِهَا .

(س) وحديث ابن عمر « قِيلَ لَهُ : ادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَقَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْهَبِينَ » بفتح الهاء : أي الكَثِيرِ الكَلَامِ . وَأَصْلُهُ مِنَ السَّهْبِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، وَيَجْمَعُ عَلَى سُهْبٍ .

* ومنه حديث علي « وَفَرَّقَهَا بِسَبَبٍ بِيَدِهَا » .

* وفي حديثه الآخر « وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ » قِيلَ هُوَ ذَهَابُ الْعَقْلِ .

﴿ سهر ﴾ * فيه « خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لَعِينٌ نَائِمَةٌ » أي عَيْنُ مَاءٍ تَجْرِي لَيْلًا وَنَهَارًا وَصَاحِبُهَا نَائِمٌ ، فَيَجْعَلُ دَوَامَ جَرِّيهِمَا سَهْرًا لَهَا .

﴿ سهل ﴾ (س) فيه « مِنْ كَذَبِ عَلِيٍّ [مَتَعَمِّدًا] ^(١) فَقَدْ اسْتَهَلَ مَكَانَهُ مِنْ جَهَنَّمَ » أي تَبَوَّأَ وَاتَّخَذَ مَكَانًا سَهْلًا مِنْ جَهَنَّمَ ، وَهُوَ افْتَعَلَ ، مِنَ السَّهْلِ ، وَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ سَهْلٌ .

* وفي حديث رَمَى الْجِمَارِ « ثُمَّ بِأَخْذِ ذَاتِ الشَّمَالِ فَيُسْهَلُ ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ » أَسْهَلَ يُسْهَلُ إِذَا صَارَ إِلَى السَّهْلِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْحَزْنِ . أَرَادَ أَنَّهُ صَارَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي .

(س) ومنه حديث أم سلمة في مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَاهُ بِسَهْلَةٍ أَوْ تُرَابِ أَحْمَرَ » السَّهْلَةُ : رَمْلٌ خَشِينٌ لَيْسَ بِالدُّقَاقِ النَّاعِمِ .

* وفي صفته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَنَّهُ سَهْلٌ الْخَدَّيْنِ صَدَّتُهُمَا » أي سَائِلِ الْخَدَّيْنِ غَيْرِ مُرْتَفِعِ الْوَجْتَيْنِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّهْلِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ ضِدُّ الصَّعْبِ ، وَضِدُّ الْحَزْنِ .

(١) زيادة من ا واللسان .

﴿ سهم ﴾ فيه « كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم من الغنيمة شهد أو غاب » السهم في الأصل واحد السهام التي يضرب بها في المنسير ، وهي القِدَاحُ ، ثم سُمِّيَ به ما يفوز به الفالِجُ سهمه ، ثم كثر حتى سُمِّيَ كل نصيب سهمًا . ويُجمع السهم على أسهم ، وسهمان .

• ومنه الحديث « ما أذرى ما السهمان » .

• وحديث عمر « فلقد رأيتنا نستفي سهُمَانِهْمَا » .

• ومنه حديث بُرَيْدَةَ « خرج سهمك » أي بالفلج والظفر .

• ومنه الحديث « اذهباً فتوخياً ثم استهما » أي اقتربا . يعني ليظهر سهم كل

واحد منكما .

• وحديث ابن عمر « وقع في سهمي جارية » يعني من المغنم . وقد تكرر ذكره في الحديث

مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا وَمُصَرَّفًا .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « أنه كان يصلى في بردٍ مسهم أخضر » أي مخطط

فيه وشمي كالسهم .

(هـ) وفيه « فدخل على ساهم الوجه » أي متغيره . يقال سهم لونه يسهم : إذا تغير عن

حاله لعارض .

• ومنه حديث أم سلمة « يارسول الله مالي أراك ساهم الوجه » .

• وحديث ابن عباس رضى الله عنهما في ذكر الخوارج « مسهمة وجوههم » .

﴿ سه ﴾ (هـ) فيه « العين وكاه السه » السه : حلقة الدبر ، وهو من الاست . وأصلها

سه بوزن فرس ، وجمعها أساه كأفراس ، فحذفت الهاء وعوض منها الهمة فقيل أست . فإذا

رددت إليها الهاء وهي لامها وحذفت العين التي هي التاء انحذفت الهمة التي جىء بها عوض الهاء ،

فتقول سه بفتح السين ، ويروى في الحديث « وكاه الست » بحذف الهاء وإثبات العين ،

والمشهور الأول .

ومعنى الحديث أن الإنسان منهما كان مستيقظًا كانت استه كالشدودة المؤكِّي عليها ،

فإذا نامَ انحلَّ وكاؤُها . كُنِيَ بهذا اللفظ عن الحدِّث وخُرُوج الرِّيح ، وهو من أحسن الكِنَايَاتِ وَالطَّفْهِمَا .

﴿ سَهَا ﴾ * فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم سَهَا في الصلاة » التَّهْوُ في الشَّيْءِ : تَرَكَهُ عن غيرِ عِلْمٍ . والتَّهْوُ عنه تَرَكَهُ مع العِلْمِ .

* ومنه قوله تعالى « الذين هُمُ عن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » .

(٥) وفيه « أنه دَخَلَ على عائِشَةَ وفي البيتِ سَهْوَةٌ عليها سِتْرٌ » التَّهْوَةُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ منحدِرٌ في الأَرْضِ قَلِيلًا ، شَبِيهٌ بِالْمُخْدَعِ وَالْحِزَانَةِ . وقيل هو كَالصُّفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ بَدْيِ البَيْتِ . وقيل شَبِيهٌ بِالرِّفِّ أَوْ الطَّاقِ يُوَضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ .

(٥) وفيه « وَإِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلَةٌ بِسَهْوَةٍ » التَّهْوَةُ : الأَرْضُ اللَّيْنَةُ التُّرْبَةُ . شَبِيهٌ الْمَعْصِيَةِ فِي سُهُولَتِهَا على مُرْتَكِبِهَا بالأَرْضِ السَّهْلَةِ التي لا حُزُونَةَ فِيهَا .

(٥) ومنه حديث سلمان « حتى يَفْدُوَ الرَّجُلُ على البَعْلَةِ السَّهْوَةَ فلا يَدْرِكُ أَقْصَاهَا » يعني الكُوفَةَ . التَّهْوَةُ : اللَّيْنَةُ السَّيْرِ التي لا تُتَعَبُ رَاكِبُهَا .

* ومنه الحديث « آتَيْكَ به غَدًا سَهْوًا رَهْوًا » أي لَيْنًا سَاكِنًا .

﴿ باب السين مع الياء ﴾

﴿ سِيَا ﴾ (س) فيه « لا تُسَلِّمُ ابْنَكَ سِيَاءً » جاء تفسيره في الحديث أنه الذي يَبِيعُ الأَكْفَانَ وَبِتَمَنَّى مَوْتَ النَّاسِ ، وَلَعَلَّهُ من الشَّوِّ وَالسَّاءَةِ ، أَوْ من السَّيِّءِ بِالْفَتْحِ ، وهو اللَّبْنُ الذي يَكُونُ في مَقْدَمِ الضَّرْعِ . يقال سَيَّاتُ النَّاقَةِ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيِّءُ في ضَرْعِهَا . وَسَيَّاتُهَا : حَلَبَتْ ذَلِكَ مِنْهَا ، فيحتمل أن يكون فَعْمَالًا ، من سَيَّاتُهَا إِذَا حَلَبْتَهَا ، كذا قال أبو موسى .

(س) ومنه حديث مُطَرِّفٍ « قال لابْنِهِ لَمَّا اجْتَهَدَ في العِبَادَةِ : خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا ، وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ » أي الغُلُوُّ سَيِّئَةٌ وَالنَّقْصِيرُ سَيِّئَةٌ ، وَالِاِقْتِصَادُ بَيْنَهُمَا حَسَنَةٌ . وقد كَثُرَ ذِكْرُ السَّيِّئَةِ في الحديث ، وهي وَالْحَسَنَةُ من الصِّفَاتِ الغَالِبَةِ . يقال كَلِمَةٌ حَسَنَةٌ ، وَكَلِمَةٌ سَيِّئَةٌ ،

وقفة حسنة وقفة سيئة، وأصلها سيوة فقلت الواو ياء وأذغمت، وإنما ذكرناها هنا لأجل لفظها.

﴿سب﴾ [هـ] قد تكرر في الحديث ذكر «السائبة»، والسوائب. كان الرجل إذا نذر لِقْدُومَ من سَفَر، أو بُرْء من مَرَض، أو غير ذلك قال ناقتي سائبة، فلا تُمنع من ماء ولا مَرعى، ولا تُحلب، ولا تُرْكَب. وكان الرجل إذا أعتق عبداً فقال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث. وأصله من تسبيب الدواب، وهو إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت.

* ومنه الحديث «رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يجرُّ قُصْبَهُ في النار، وكان أوَّل من سبَّ السَّوائب وهي التي نهى الله عنها في قوله: «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة» فالسائبة أمُّ البحيرة، وقد تقدمت في حرف الباء.

(هـ س) ومنه حديث عمر «الصدقة والسائبة ليوميهما» أي يراد بهما ثواب يوم القيامة: أي من أعتق سائبة، وتصدق بصدقته، فلا يرجع إلى الانتفاع بشيء منها بعد ذلك في الدنيا، وإن ورثها عنه أحدٌ فليصرفها في مثلها. وهذا على وجه الفضل وطلب الأجر، لا على أنه حرام، وإنما كانوا يكرهون أن يرجعوا في شيء جعلوه لله وطلبوا به الأجر.

(س) ومنه حديث عبد الله «السائبة يضع ماله حيث شاء» أي العبد الذي يُعتق سائبة، ولا يكون ولاؤه لمُعتقه ولا وارث له، فيضع ماله حيث شاء. وهو الذي ورد النهي عنه.

(س) ومنه الحديث «عُرِضَتْ عَلَى النَّارِ فرأيتُ صاحبَ السائبتين يُدْفَعُ بعضاً» السائبتان: بدنتان أهدأهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت، فأخذها رجلٌ من المشركين فذهب بهما، سماهما سائبتين، لأنه سيدهما لله تعالى.

(س) وفيه «إن رجلاً شرب من سقاء، فانسابت في بطنه حية، فنهى عن الشرب من قم السقاء» أي دخلت وجرت مع جريان الماء. يقال ساب الماء وانساب إذا جرى.

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف «إن الحيلة بالانطق أبلغ من السيوب في الكلام» السيوب: ما سبب وخطى فساب: أي ذهب. وساب في الكلام: خاض فيه بهذرة. أي التلطف والتقلل منه أبلغ من الإكثار.

(٥) وفي كتابه لوائل بن حُجر « وفي السُّيُوبُ الخُمسُ » السُّيُوبُ: الرُّ كازُ .

قال أبو عبيد : ولا أراه أخذاً إلا من السَّيبِ ، وهو العطاء ، وقيل السُّيُوبُ عُرُوقُ من الذهب والفضة تَسِيْبُ في المَعْدِنِ : أي تَتَكَوَّنُ فيه وتَظْهَرُ . قال الزمخشري : السُّيُوبُ [الرُّ كازُ] ^(١) جمع سَيْبٍ ، يريد به المال المدفون في الجاهلية ، أو المَعْدِنِ [وهو العطاء] ^(١) لأنه من فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَطَاةٍ لِمَنْ أَصَابَهُ .
(س) وفي حديث الامتنعاء « واجعله سَيْباً نَافِعاً » أي عَطَاءً . ويجوز أن يُريدَ مَطْرَاً سَائِباً :

أي جَارِيَا .

(٥) وفي حديث أسيد بن حُضَيْرٍ « لو سَأَلْتَنَا سَيَابَةَ مَا أُعْطِينَا كَمَا » السَّيَابَةُ بفتح السين

والتخفيف : البَلْحَةُ ، وجمعها سَيَابٌ ، وبها سُمِّيَ الرَّجُلُ سَيَابَةً .

﴿ سَبِج ﴾ * في حديث ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس في الحرب من

القَلَانِسِ مَا يَكُونُ مِنَ السَّيْجَانِ الْخَضِرِ » السَّيْجَانُ جمع سَاجٍ وهو الطَّيْلَسَانُ الْاُخْضَرُ . وقيل هو الطليسان المقوَّرُ يُنْسَجُ كذلك ، كَأَنَّ الْقَلَانِسَ كَانَتْ تُعْمَلُ مِنْهَا أَوْ مِنْ نَوْعِهَا . ومنهم من يجعل أَلْفَهُ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا عَنِ الْيَاءِ .

* ومنه حديثه الآخر « أَنَّهُ زَرَّ سَاجاً عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْرَمٌ فَافْتَدَى » .

(٥) ومنه حديث أبي هريرة « أَصْحَابُ الدَّجَالِ عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ » وفي رواية « كَلِمٌ

ذُو سَيْفٍ مُحَلَّى وَسَاجٍ » .

* ومنه حديث جابر « فقام في سَاجَةٍ » هكذا جاء في رواية . والمعروف « نِسَاجَةٍ » وهي

ضَرْبٌ مِنَ الْمَلَّاحِفِ مَنْسُوجَةٍ .

﴿ سَبِج ﴾ (٥) فيه « لا سَبِاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ » يقال سَاحَ فِي الْأَرْضِ يَسِيبُ سَبِاحَةً

إِذَا ذَهَبَ فِيهَا . وَأَصْلُهُ مِنَ السَّبِجِ وَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، أَرَادَ

مُفَارَقَةَ الْأَمْصَارِ وَسُكْنَى الْبَرَارِي وَتَرَكَ شُهُودَ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ . وقيل أَرَادَ الَّذِينَ يَسِيبُونَ

فِي الْأَرْضِ بِالشَّرِّ وَالنَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ .

(٥) ومنه حديث علي رضي الله عنه « لَيْسُوا بِالسَّابِغِ الْبُذْرِ » أي الَّذِينَ يَسْعَوْنَ بِالشَّرِّ

وَالنَّمِيمَةِ . وقيل هو من التَّسْبِغِ فِي الثَّوْبِ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ .

ومن الأول الحديث « سِيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصِّيَامُ » قيل للصائم سَائِحٌ ؛ لأن الذي يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ مُتَعَبِدٌ يَسِيحُ وَلَا زَادَ لَهُ وَلَا مَاءٌ ، فحين يَجِدُ يَطْعَمُ . وَالصَّائِمُ يُنْضِي نَهَارَهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ شَيْئًا فَشُبِّهَ بِهِ .

• وفي حديث الزكاة « مَأْتِي بِالسَّيْحِ فِيهِ الْعُشْرُ » أي بالماء الجاري .

• ومنه حديث البراء في صفة بئر « فَلَقَدْ أَخْرَجَ أَحَدُنَا بَثُوبَ مَخَافَةِ الْفَرْقِ ثُمَّ سَاحَتْ » أي جَرَى مَآؤُهَا وَقَاضَتْ .

• وفيه ذكر « سَيْحَانٍ » وهو نهر بالعواصم قريبا من المصيصة وطرَسُوسَ ، ويذكر مع جَيْحَانَ .

(س) وفي حديث الفار « فَانْسَاحَتْ الصَّخْرَةُ » أي اندفعت وانسحت .

• ومنه « سَاحَةُ الدَّارِ » ويروى بالخاء^(١) ، وقد سَبَقَ . وبالصاد وسيجيء .

﴿سِيخٌ﴾ في حديث يوم الجمعة « مِمَّنْ دَابَّةٌ إِلَّا وَهِيَ مُسِيخَةٌ » أي مصفية مستمعة . ويروى بالصاد ، وهو الأصل .

﴿سِيدٌ﴾ (س) في حديث مسعود بن عمرو « لَكَأَنِّي بِمُجْنَدِبِ بْنِ عَمْرِو أَقْبَلَ كَالسَّيْدِ » أي الذئب . وقد يُسَمَّى بِهِ الْأَسَدُ . وقد تقدمت أحاديثُ السَّيْدِ وَالسِّيَادَةِ فِي السَّيْنِ وَالْوَاوِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهَا .

﴿سِيرٌ﴾ • فيه « أَهْدَى لِي أُكْبِدِرُ دُومَةَ حُلَّةٍ سِيرَاءَ » السَّيْرَاءُ بِكسر السين وفتح الياء والمد : نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يُخَالِطُهُ حَرِيرٌ كَالسَّيْبُورِ ، فَهُوَ فِعْلَاءٌ مِنَ السَّيْرِ : الْقِدْ . هَكَذَا يُرْوَى عَلَى الصِّفَةِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : إِنَّمَا هُوَ حُلَّةٌ سِيرَاءٌ عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَاحْتِجَّ بِأَنَّ سَيَّبُوْبَهُ قَالَ : لَمْ يَأْتِ فِعْلَاءٌ صِفَةً ، وَلَكِنْ اسْمًا . وَشَرَحَ السَّيْرَاءُ بِالْحَرِيرِ الصَّافِي ، وَمَعْنَاهُ حُلَّةٌ حَرِيرٌ .

(س) ومنه « أَنَّهُ أُعْطِيَ عَلِيًّا بُرْدًا سِيرَاءً » وَقَالَ : اجْعَلْهُ خُرًّا .

(س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ رَأَى حُلَّةً سِيرَاءً تَبَاعَ ، فَقَالَ : لَوْ اشْتَرَيْتَهَا » .

(١) أي انساخت الصخرة .

* ومنه حديثه الآخر « إنَّ أحدَ عمَّاله وقدَ إليه وعليه حُلَّةٌ مُسَيَّرَةٌ » أى فيها خطوطٌ من إبرِيسمِ كالسِّيورِ . ويُرَوَى عن علي حديثٌ مثله .
(س) وفيه « نُصِرْتُ بالرُّعبِ مَسِيرَةَ شهرٍ » أى المَسَافَةُ التى يُسار فيها من الأرض ، كالمَنزِلَةِ ، والنَّهْمَةِ ، وهو مصدر بمعنى السَّيرِ ، كالمَعِيشَةِ ، والمَعَجِزَةِ ، من العيش والعجز . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث بدر ذِكرُ « سَيْرٍ » بفتح السين وتشديد الياء المكسورة : كَثِيبٌ بين بدر والمدينة ، قَسَمَ عنده النبيُّ صلى الله عليه وسلم غَنائِمَ بَدْرٍ .

(س) وفى حديث حذيفة « تسأيرَ عنه الغضب » أى سار و زال .

﴿سيس﴾ (س) فى حديث البيعة « حملتنا العرب على سِيَسَائِهَا » سِيَسَاءُ الظَّهْرُ من الدواب مجتمع وسطه ، وهو موضعُ الركوبِ : أى حملتنا على ظَهْرِ الحربِ و حارَبَتْنَا .

﴿سيط﴾ * فيه « معهم سِيَاطٌ كأذنان البقر » السِيَاطُ : جمعُ سَوَاطٍ وهو الذى يُجَلَدُ به . والأصلُ سَواطٍ بالواو فقلبت ياءً للكسرة قبلها . ويُجمَعُ على الأصلِ أسواطٍ .

* وفى حديث أبى هريرة « فجعلنا نَضْرِبُهُ بِأَسْيَاطِنَا وَرِيسَانَا » هكذا روى بالياء ، وهو شاذٌّ ، والقياسُ أسَواطُنَا ، كما قالوا فى جمع رِيحٍ أَرْيَاحٌ شاذًّا ، والقياسُ أَرْوَاحٌ . وهو المَطْرَدُ المستعمل . وإنما قلبت الواو فى سِيَاطٍ للكسرة قبلها ، ولا كسرة فى أسواط .

﴿سيع﴾ (هـ) فى حديث هشام فى وصف ناقة « إنها لِمَسِيَاعٍ مِرْبَاعٍ » أى تحتل الضيعة وسوء الوِلايَةِ . يقال : أساعَ ماله . أى أضاعه . ورجلٌ مِسِيَاعٌ : أى مِضْيَاعٌ .

﴿سيف﴾ (س) فى حديث جابر « فأتينا سِيفَ البحرِ » : أى ساحله .

﴿سيل﴾ (هـ) فى صفته صلى الله عليه وسلم « سائلُ الأطرافِ » أى مُمتدُّها . ورواه بعضهم بالنون وهو بمعناه ، كجبريل وجبرين .

﴿سيم﴾ (هـ) فى حديث هجرة الحبشة « قال النجاشيُّ للمهاجرين اليه : امكثوا فانتم سِيُومٌ » أى آمنون . كذا جاء تفسيره فى الحديث ، وهى كلمةٌ حَبَشِيَّةٌ . وتُرَوَى بفتح السين .

وقيل سيوم جمع سائم : : أي تسومون في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد .
(س) فيه « وفي يده قوسٌ آخذٌ بسيتها » سية القوس : ما عطف من طرفها ،
ولها سياتان ، والجمع سياتٌ وليس هذا بابها ، فإن الهاء فيها عوضٌ من الواو المحذوفة كعدة .
(هـ) ومنه حديث أبي سفيان « فأنثت على سياتها » بمعنى سياتي قوسه .
(سيا) (هـ س) في حديث جبير بن مطعم « قال له النبي صلى الله عليه وسلم : إنما بنو
هاشم وبنو المطلب مني واحدٌ » هكذا رواه يحيى بن معين : أي مثلٌ وسوا . يقال هما سياتان :
أي مثلان . والرواية المشهورة فيه « شيء واحدٌ » بالشين المعجمة .

حرف الشين

﴿ باب الشين مع الهمزة ﴾

﴿ شَاب ﴾ * في حديث عليّ « تَمْرِيهِ الْجُنُوبُ دِرَرًا هَاضِيْبِهِ وَدُفَعَ شَايِبِيهِ » الشَّايِبُ : جمع شُوبُوبٍ ، وهو الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ .

﴿ شَاز ﴾ (هـ) في حديث معاوية « دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة وقد طمن فبكي ، فقال : أَوْجَعُ يُشِزُّكَ ؟ أم حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا » يُشِزُّكَ : أَي يُقْلِقُكَ . يُقَالُ شِزَّ وَشِزَّ فَهُوَ مَشْتُوْرٌ ، وَأَشَارَهُ غَيْرُهُ . وَأَصْلُهُ الشَّازُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الْكَثِيرُ الْحِجَارَةِ .

﴿ شَأَشَأ ﴾ * فيه « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِبَعِيرِهِ : شَأْ ، لَعَنَّكَ اللَّهُ » يُقَالُ شَأَشَأْتُ بِالْبَعِيرِ : إِذَا زَجَرْتَهُ وَقَلْتُ لَهُ شَأْ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُم بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « شَأَشَأْتُ بِالْحِمَارِ : دَعَوْتُهُ وَقَلْتُ لَهُ : تَشُوْ تَشُوْ » ^(١) وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِرَجْرٍ .

﴿ شَاف ﴾ (هـ) فيه « خَرَجَتْ بَادِمٌ شَافَةٌ فِي رِجْلِهِ » الشَّافَةُ بِالْهَمْزِ وَغَيْرِ الْهَمْزِ : قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ فَتُقَطَّعُ أَوْ تُكْوَى فَتَذْهَبُ .
* وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَافَتَهُ » أَي أَذْهَبَهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : لَقَدْ اسْتَأْصَلْنَا شَافَتَهُمْ » يَعْنُونَ الْخَوَارِجَ .

﴿ شَام ﴾ * في حديث ابن الحنظلية « حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ » الشَّامَةُ : الْخَالُ فِي الْجَسَدِ مَعْرُوفَةٌ ، أَرَادَ : كُونُوا فِي أَحْسَنِ زِيٍّ وَهَيْئَةٍ حَتَّى تَنْظَرُوا لِلنَّاسِ وَيَنْظَرُوا إِلَيْكُمْ ، كَمَا تَنْظَرُ الشَّامَةُ وَيُنظَرُ إِلَيْهَا دُونَ بَاقِي الْجَسَدِ .

(١) زاد في الصحاح : وقال رجل من بني الحرماز : تَشَأُ تَشَأُ ، وفتح الشين .

(هـ) وفيه « إذا نَشَاتُ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتَلِكُ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ » أى أَخَذَتْ نَحْوَ الشَّامِ .
يقال أَشَامَ وشَاءَمَ إذا أَتَى الشَّامَ ، كَأَيْمَنَ وَيَأْمَنَ ، فى الِئْمَنَ .

(س) وفى صفة الإبل « ولا يَأْتى خَيْرُهَا إِلاَّ من جَانِبِهَا الأَشَامُ » يعنى الشَّمالَ .
* ومنه قولهم للبد الشمال : « الشَّوْمى » تأنيثُ الأَشَامِ . يريد بخيرها كَبَنَهَا ؛ لأنها إنما تُحلب وتُرْكَبُ من الجانب الأيسر .

* ومنه حديث عدى « فينظُرُ أَيْمَنَ منه وَأَشَامَ منه فلا يَرى إِلاَّ ما قَدَّمَ » .
{ شَأْنٌ } * فى حديث المَلَاعِنَةِ « لكان لى ولها شَأْنٌ » الشَّانُ : الخَطْبُ والأمرُ والحالُ ،
والجمع شُؤُونٌ : أى لولا ما حَكَمَ اللهُ به من آياتِ المَلَاعِنَةِ ، وأنه أسَقَطَ عنها الحدَّ لأَقَمْتُهُ عليها حيث جاءت بالولد شَبِيهاً بالذى رُمِيَتْ به .

(س) ومنه حديث الحكم بن حَزَنٍ « والشَّانُ إِذْ ذاك دُونَ » أى الحالُ ضعيفةٌ ، ولم ترتفع ولم يَحْصُلِ الغنى .

* ومنه الحديث « ثم شَأْنُكَ بأعلاها » أى اسْتَمْتَعَ بما فوق فَرَجِها ، فإنه غير مُضَيِّقٍ عليك فيه . وشَأْنُكَ منصوبٌ بإضمار فعل . ويجوز رفعه على الابتداء والخبرُ محذوفٌ تقديره : مباحٌ أو جائز .

* وفى حديث الغُسلِ « حتى تَبْلُغَ به شُؤُونَ رَأْسِها » هى عِظَامُهُ وطرائقُهُ ومواصلُ قبائله ، وهى أربعةٌ بعضها فوق بعض .

(س) وفى حديث أيوبَ المُعَلِّمِ « لما انْهَزَمْنَا رَكِبْتُ شَأْناً من قَصَبٍ ، فإذا الحَسَنُ على شاطئِ دِجْلَةَ ، فأذِنْتُ الشَّانَ فحَمَلْتُهُ معى » قيل الشَّانُ : عِرْقٌ فى الجبلِ فيه تُرابٌ يُنبِتُ ، والجمع شُؤُونٌ . قال أبو موسى : ولا أرى هذا تفسيراً له .

{ شَأْوٌ } (س) فيه « فطلبتُهُ أرفعُ فرسى شَأْواً وأسيرُ شَأْواً » الشَّأْوُ : الشَّوْطُ والمدى .
(س) ومنه حديث ابن عباس « قال لخالد بن صفوان صاحب ابن الزبير ، وقد ذكر سنةَ المُعمرين فقال : تركتُما سُنَّتَهما شَأْواً بعيداً » وفى رواية « شَأْواً مُغْرِباً » ، والمُغْرِبُ : البعيد . ويريد بقوله تركتُما : خالداً وابنَ الزبير .

(س) وفي حديث عمر « أنه قال لابن عباس : هذا الغلام الذي لم يجتمع شوي رأسه »
يُرِيدُ شُونَهُ . وقد تقدمت .

﴿ باب الشين مع الباء ﴾

﴿ شَبُّ ﴾ [هـ] فيه « أنه اتزرَ بِرُذَّةِ سَوْدَاءَ ، فجعل سوادها يَشُبُّ بياضه ، وجعل بياضه يَشُبُّ سوادها » وفي رواية « أنه لبسَ مِدْرَعَةَ سَوْدَاءَ ، فقالت عائشة رضي الله عنها : ما أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ يَشُبُّ سَوَادَهَا بِيَاضَكَ ، وبياضك سوادها » أي تُحَسِّنُهُ وَيُحَسِّنُهَا . ورجل مَشْبُوبٌ إذا كان أبيضَ الوَجْهِ أَسْوَدَ الشَّعْرِ ، وأصله من شَبَّ النار إذا أوقدها فتلألت ضياءً ونُورًا .

(هـ) ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها حين تُوُفِّيَ أَبُو سلمة « قالت : جعلتُ على وجهي صَبْرًا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنه يَشُبُّ الوجهَ فلا تَفْعَلِيهِ » أي يُلَوِّنُهُ وَيُحَسِّنُهُ .

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه في الجواهر التي جاءت من فتح نهاوند « يَشُبُّ بعضها بعضًا » .

(س [هـ]) وفي كتابه لوائل بن حُجْر « إلى الأقبالِ العباهِلة ، والأزواعِ المَشَابِيبِ » أي السادةِ الرُّؤُوسِ ، الزُّهُرِ الأوانِ ، الحِسانِ المناظِرِ ، واحدمُ مَشْبُوبٌ ، كأنما أوقِدَت ألوانهم بالنار . ويروى الأَشْبَاءُ ، جمع شَبِيْبٍ ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول .

• وفي حديث بدر « لَمَّا بَرَزَ عُتْبَةُ وشَيْبَةُ والوليدُ ، بَرَزَ إليهم شَيْبَةُ من الأنصار » أي شُبَّانٌ ، واحدمُ شابٌّ ، وقد صَحَّفَه بعضهم : سَتَّةٌ ، وليس بشيء .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما « كنتُ أنا وابنُ الزُّبيرِ في شَيْبَةِ معنا » يقال شَبُّ يَشِبُّ شَبَابًا ، فهو شابٌّ ، والجمع شَيْبَةٌ وشُبَّانٌ .

(س) ومنه حديث شريح « تجوزُ شَهَادَةُ الصَّبِيَّانِ على الكبارِ يُسْتَشْبُونُ » أي يُسْتَشْهَدُ مَنْ شَبَّ وَكَبِرَ مِنْهُمْ إذا بَلَغَ ، كأنه يقول : إذا تَحَمَّلُوهَا في الصَّبِيِّ ، وأدوها في الكِبَرِ جاز .

(هـ) وفي حديث سُرَّاقَةَ « اسْتَشْبُوا على أسواقِكُمْ في البولِ » أي اسْتَوْفِرُوا عليها ،

ولا تَسْتَقِرُّوا على الأرض بِجَمِيعِ أَقْدَامِكُمْ وَتَدْنُوا مِنْهَا ، من شَبَّ الفَرَسُ يُشَبُّ شِبَابًا ، إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا مِنَ الْأَرْضِ .

* وفي حديث أمّ مَعْبَدٍ « فلما سمع حَسَّانُ شِعْرَ الْهَاتِفِ شَبَّبَ بِجَاوِبِهِ » أى ابتداءً فى جوابه ، من تَشْبِيبِ الْكُتُبِ ، وهو الابتداءُ بها والأخذُ فيها ، وليس من تَشْبِيبِ النِّسَاءِ فى الشَّعْرِ . ويروى : نَشِبَ بالنون : أى أخذ فى الشعر وعَلِقَ فيه .

(س) وفى حديث عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما « أنه كان يُشَبَّبُ بِبَنِي بِنْتِ الْجُودَى فى شِعْرِهِ » تَشْبِيبُ الشَّعْرِ : تَرْقِيقُهُ بِذِكْرِ النِّسَاءِ .

* وفى حديث أسماء « أنها دَعَتِ بَيْرُكَانَ وَشَبَّ يَمَانَ » الشَّبُّ : حَجَرٌ مَعْرُوفٌ يُشَبُّ الزَّاجَ ، وَقَدْ يُدْبَغُ بِهِ الْجُلُودُ .

﴿ شَبَّ ﴾ * فى حديث عمر قال : « الزبيرُ ضَبِيسٌ شَبِيبٌ » الشَّبُّ بِالشَّيْءِ : الْمُتَعَلِّقُ بِهِ . يقال شَبِيبٌ يُشَبُّ شَبَابًا . ورجل شَبِيبٌ إِذَا كَانَ مِنْ طَبَعِهِ ذَلِكَ . * وفيه ذكر « شَبِيبٌ » بضم الشين مُصْفَرٌ : ماءٌ مَعْرُوفٌ . * ومنه « دَارَةُ شَبِيبٍ » .

﴿ شَبَّحَ ﴾ (هـ) فى صفة صلى الله عليه وسلم « أنه كان مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ » أى طَوْبَاهُمَا . وقيل عَرِيضَهُمَا^(١) . وفى رواية « كان شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ » والشَّبَّحُ : مَدُّكَ الشَّيْءِ^(٢) بَيْنَ أُوتَادِ كَالْجِلْدِ وَالْحَبْلِ . وَشَبَّحْتُ الْعُودَ إِذَا نَحْتَهُ حَتَّى تُعَرِّضَهُ .

(هـ) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه مرَّ بِبِلَالٍ وَقَدْ شُبِّحَ فى الرَّمْضَاءِ » أى مُدَّ فى الشَّمْسِ على الرَّمْضَاءِ لِيُعَذَّبَ .

* ومنه حديث الدجال « خَذُوهُ فَاشْبَحُوهُ » وفى رواية « فَشَبَّحُوهُ » .

(س) وفيه « فَتَزَعُ سَقْفَ بَيْتِي شَبْحَةً شَبْحَةً » أى عوداً عوداً .

(١) فى الدر الثبير : قلت : رجح الفارسى وابن الجوزى الثانى .

(٢) فى الأصل : مد الشئ ، والثبت من اللسان والمهروى .

﴿ شبدع ﴾ (هـ) فيه « من عَضَّ على شبدِعه سَلِمَ من الآثام » أى على لِسَانِهِ . يعنى سَكَتَ ولم يَخُضْ مع الخَائِضِينَ ، ولم يَأْسَعْ به النَّاسَ ، لِأَنَّ العَاضَّ على لِسَانِهِ لَا يَتَكَلَّمُ . والشَّبْدِيعُ فى الأَصْلِ : المَقْرَبُ .

﴿ شبر ﴾ (س) فى دَعَايِهِ لِعَلَى وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « جَمَعَ اللهُ تَمَلَّكُمَا ، وَبَارَكَ فى شَبْرِكُمَا » الشَّبْرُ فى الأَصْلِ : العَطَاءُ . يُقَالُ شَبَرَهُ شَبْرًا إِذَا أَعْطَاهُ ، ثُمَّ كُنِيَ بِهِ عَنِ النِّكَاحِ لِأَنَّ فِيهِ عَطَاءً .

(هـ س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَهَى عَنْ شَبْرِ الْجَمَلِ » أَيْ أَجْرَةَ الضَّرَابِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ الضَّرَابُ نَفْسُهُ ، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ : أَيْ عَنِ كِرَاءِ شَبْرِ الْجَمَلِ ، كَمَا قَالَ : نَهَى عَنِ عَسْبِ الْفَحْلِ : أَيْ عَنِ تَمَنِّ عَسْبِهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ « قَالَ لِرَجُلٍ خَاصِمِ امْرَأَتِهِ فى مَهْرِهَا : إِنْ سَأَلْتِكَ تَمَنِّ شَكَرَهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأَتْ تَطُّهَا » أَرَادَ بِالشَّبْرِ النِّكَاحَ .

* وَفِي حَدِيثِ الأَذَانِ ذُكِرَ لَهُ « الشَّبُورُ » وَجَاءَ فى الْحَدِيثِ تَفْسِيرُهُ أَنَّهُ البُوقُ ، وَفَسَّرُوهُ أَيْضًا بِالقُبْعِ^(١) . وَاللَّفْظَةُ عِبْرَانِيَّةٌ .

﴿ شبرق ﴾ (س) فى حَدِيثِ عَطَاءٍ « لَا بَأْسَ بِالشَّبْرِيقِ وَالضَّفَائِيسِ مَا لَمْ تَنْزِعْهُ مِنْ أَصْلِهِ » الشَّبْرِيقُ : نَبْتُ حِجَازِي يُؤْكَلُ وَلَهُ شوكٌ ، وَإِذَا بَيِسَ سُمِّيَ الضَّرْبِيعُ : أَيْ لَا بَأْسَ بِقَطْعِهَا مِنْ الحَرَمِ إِذَا لَمْ يُسْتَأْصَلَا .

* وَمِنْهُ فى ذِكْرِ المُسْتَهْزِئِينَ « فَأَمَّا العَاصِ بْنِ وائِلٍ فَإِنَّهُ خَرَجَ عَلَى حِمَارٍ فَدَخَلَ فى أَتْحَمِ رِجْلِهِ شَبْرِيقَةً فَهَلَكَ » .

﴿ شبرم ﴾ (س) فى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّهَا شَرَبَتْ الشُّبْرَمَ ، فَقَالَ إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ » الشُّبْرَمُ : حَبٌّ يُشْبِهُ الحِمَصَ يُطْبَخُ وَيُشْرَبُ مَآؤُهُ لِلتَّدَاوِي . وَقِيلَ إِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الشُّبْحِ . وَأَخْرَجَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ عَنِ اسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ . وَلَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرَ .

(١) فى ١ : القُبْعُ . وَهُوَ القُبْعُ وَالقُبْعُ بِالمَعْنَى المَذْكُورِ .

﴿ شبع ﴾ * فيه « المُتَشَبِعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ » أى المُتَكَثِّرُ بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَهُ يَتَجَمَّلُ بِذَلِكَ ، كَالَّذِي يُرَى أَنَّهُ شَبَعَانٌ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَمَنْ فَعَلَهُ فَإِنَّمَا يَسْخَرُ مِنْ نَفْسِهِ . وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ ذَوَى الزُّورِ ، بَلْ هُوَ فِي نَفْسِهِ زُورٌ : أَيْ كَذِبٌ .

(هـ) وفيه « أَنْ زَمَزَمَ كَانَ يُقَالُ لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ شُبَاعَةٌ » لِأَنَّ مَاءَهَا يُرْوَى وَيُشْبَعُ .

﴿ شبق ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قال لرجل وطىء وهو مُحْرَمٌ قَبْلَ الْإِفَاضَةِ : شَبِقٌ شَدِيدٌ » الشَّبِقُ بِالتَّحْرِيكِ : شِدَّةُ الْغَلْمَةِ وَطَلَبُ النِّكَاحِ .

﴿ شبك ﴾ (س) فيه « إِذَا مَضَى أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ » تَشْبِيكُ الْيَدِ : إِدْخَالُ الْأَصَابِعِ بَعْضُهَا بَعْضًا . قِيلَ كَرِهَ ذَلِكَ كَمَا كَرِهَ عَقْصَ الشَّعْرِ ، وَاشْتِمَالَ الصَّمَاءِ وَالِاحْتِبَاءِ . وَقِيلَ التَّشْبِيكُ وَالِاحْتِبَاءُ مِمَّا يَجْلِبُ النَّوْمَ ، فَهِيَ عَنِ التَّعَرُّضِ لِمَا يَنْقُضُ الطَّهَارَةَ . وَتَأْوَلَهُ بَعْضُهُمْ أَنَّ تَشْبِيكَ الْيَدِ كِنَايَةٌ عَنِ مُلَابَسَةِ الْخِصُومَاتِ وَالْحَوْضِ فِيهَا . وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ذَكَرَ الْفِتْنَ « فَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَالَ : ااخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا » .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ « إِذَا اشْتَبَكَ النُّجُومُ » أَيْ ظَهَرَتْ جَمِيعُهَا وَاخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِكثْرَةِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا .

(س) وفيه « أَنَّهُ وَقَعَتْ يَدُ بَعِيرِهِ فِي شَبَكَةِ جُرْدَانٍ » أَيْ أَنْقَابِهَا . وَجِرْدَتُهَا تَكُونُ مُتَقَارِبَةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ التَّقَطَّ شَبَكَةً عَلَى ظَهْرٍ جَلَّالٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَفْنِي شَبَكَةَ » الشَّبَكَةُ : آبَارٌ مُتَقَارِبَةٌ قَرِيبَةُ الْمَاءِ يُفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَجَمْعُهَا شِبَاكٌ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا .

* وَفِي حَدِيثِ أَنَّى رُفِعَ « الَّذِينَ لَمْ نَعَمْ بِشَبَكَةِ جَرَحٍ » هِيَ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ فِي دِيَارِ غِفَّارٍ .

﴿ شيم ﴾ (هـ) فى حديث جرير « خَيْرُ الْمَاءِ الشَّيْمُ » أَيْ الْبَارِدُ . وَالشَّيْمُ بِفَتْحِ الْبَاءِ : الْبَرْدُ . وَيُرْوَى بِالسِّينِ وَالنُّونِ . وَقَدْ سَبَقَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ زَوَاجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَدَاةٍ شَبِيمَةٍ » .

* وفي حديث عبد الملك بن عمير « في غداة شَبِمَةٍ » .

ومنه قصيد كعب بن زهير :

شَجَّتْ بَدَى شَبِمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ

يُرْوَى بِكسر الباء وفتحها ، على الاسم والمصدر .

﴿ شبه ﴾ (س) في صفة القرآن « آمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ، وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ » المتشابه : ما لم

يُتَلَقَّ معناه من لفظه . وهو على ضربين : أحدهما إذا رُدَّ إلى المحكم عُرِفَ معناه ، والآخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته . فالمتَّبَع له مُتَّبَعٌ لِلْفِتْنَةِ ، لأنه لا يكاد ينتهي إلى شيء تسكن نفسه إليه .

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ « تُشَبِّهُ مُقْبِلَةً وَتُبَيِّنُ مُدْبِرَةً » أي أنها إذا أقبلت

شَبَّهَتْ على القوم وأرَّثهم أنهم على الحق حتى يدخلوا فيها ويركبوا منها ما لا يجوز ، فإذا أدبرت وانقضت بان أمرها ، فعلم من دخل فيها أنه كان على الخطأ .

(هـ) وفيه « أنه نهى أن تُسْتَرْضَعَ الحَمَاءُ ، فَإِنَّ اللَّبْنَ يَتَشَبَّهُ » أي إن المرُضِعَةَ إذا أرضعت

غلاماً فإنه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها ، ولذلك يُختار للرضاع العاقلة الحسنة الأخلاق ، الصحيحة الجسم .

(هـ) ومنه حديث عمر « اللَّبْنُ يُشَبَّهُ عَلَيْهِ » .

* وفي حديث الديات « دِيَةٌ شِبْهِ الْعُمْدِ أَثْلَاثٌ » شبه العمد أن ترمى إنسانا بشيء ليس

من عادته أن يقتل مثله ، وليس من غرضك قتله ، فيصادف قضاءً وقدراً فيقع في مقتل فيقتل ، فتجب فيه الدية دون القصاص .

﴿ شبا ﴾ * في حديث وائل بن حجر « أنه كتب لأقوال شَبْوَةَ بما كان لم فيها من

ملك « شَبْوَةٌ : اسمُ النَّاحِيَةِ التي كانوا بها من اليمن وحضرموت .

* وفيه « فما قلوا له شَبَاةٌ » الشبابة : طرف السيف وحده ، وجمعها شبا .

﴿ باب الشين مع التاء ﴾

﴿ شت ﴾ * فيه « يَهْلِكُونَ مَهْلِكًا وَاحِدًا وَيَضُدُّونَ مَصَادِرَ شَتَّى » أى مُخْتَلِفَةٌ .
يقال شَتَّ الأمر شَتًّا وَشَتَاتًا . وأمر شتُّ وَشَتَيْتُ . وقوم شَتَّى : أى مُتَفَرِّقُونَ .

* ومنه الحديث فى الأنبياء عليهم السلام « وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى » أى دينهم واحدٌ ، وشرائعهم مختلفةٌ . وقيل أراد اختلاف أزمانهم . وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ شتر ﴾ (هـ) فى حديث عمر « لَوْ قَدَّرْتُ عَلَيْهِمَا لَشَتَّرْتُ بِهِمَا » أى أَسَمَّيْتُهُمَا الْقَبِيحَ . يقال شَتَّرْتُ بِهِ تَشْتِيرًا . وَيُرْوَى بِالنُّونِ مِنَ الشَّارِ ، وَهُوَ الْعَارُ وَالْعَيْبُ .

* ومنه حديث قتادة « فى الشَّتْرِ رُبْعٌ الدَّيَّةِ » هُوَ قَطْعُ الْجَفْنِ الْأَسْفَلِ . وَالْأَصْلُ انْقِلَابُهُ إِلَى أَسْفَلِ . وَالرَّجُلُ أَشْتَرٌ .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه يوم بدر « فَقُلْتُ قَرِيبٌ مَفْرٌ ابْنُ الشَّارِ » هُوَ رَجُلٌ كَانَ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ ، يَأْتِي الرُّفْقَةَ فَيَدْنُو مِنْهُمْ ، حَتَّى إِذَا هَمُّوا بِهِ نَأَى قَلِيلًا ، ثُمَّ عَاوَدَهُمْ حَتَّى يُصِيبَ مِنْهُمْ غِرَّةً . الْمَعْنَى أَنَّ مَفْرًا قَرِيبٌ وَسَيَعُودُ ، فَصَارَ مَثَلًا .

﴿ شتن ﴾ * فى حديث حجة الوداع ذكرُ « شَتَانٍ » هُوَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَتَخْفِيفِ التَّاءِ : جَبَلٌ عِنْدَ مَكَّةَ . يُقَالُ بَاتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ .

﴿ شتا ﴾ (هـ) فى حديث أمِّ مَعْبَدٍ « وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمَلِينَ مُشْتِينَ » الْمُشْتَى : الَّذِى أَصَابَتْهُ الْمَجَاعَةُ ^(١) . وَالْأَصْلُ فى الْمُشْتَى الدَّاخِلُ فى الشِّتَاءِ ، كَالْمُرْبِيعِ وَالْمُصِيفِ لِلدَّاخِلِ فى الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ . وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الشِّتَاءَ مَجَاعَةً لِأَنَّ النَّاسَ يَلْزَمُونَ فِيهِ الْبُيُوتَ وَلَا يَخْرُجُونَ لِلانْتِجَاعِ . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ : مُسْتَيْنٍ ، بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ قَبْلَ التَّاءِ ، مِنَ السَّنَةِ : الْجَدْبُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) أنشد الهروى للحطية :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بَدَارَ قَوْمٍ تَجَنَّبَ دَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءَ

أراد : لا يتبين على جارم أنر ضيق الشتاء لتوسيعهم عليه .

﴿ باب الشين مع الثاء ﴾

﴿ شث ﴾ * فيه « أنه مرَّ بشاةٍ مَيِّتَةٍ ، فقال عن جِلْدِهَا : أليس في الشثِّ والقرظِّ ما يُطَهِّرُهُ »
الشثُّ : شجر طيب الريح مرُّ الطعم ، يَنْبُتُ في جِبَالِ الغُورِ ونَجْدِ . والقرظُّ : ورق السَّم ، وهما نَبْتَانِ
يُدْبَغُ بهما . هكذا يُروى هذا الحديث بالثاء المثلثة ، وكذا يَدَاوُلُهُ الفُقَهَاءُ في كُتُبِهِمُ وَالْفَاظِمِ . وقال
الأزهري في كتاب لُغَةِ الفقه . إنَّ الشَّبَّ - يعني بالباء الموحدة - هو من الجواهر التي أَنْبَتَهَا اللهُ في
الأرضِ يُدْبَغُ به ، شبه الزاج . قال : والسَّماعُ الشَّبُّ بالباء ، وقد صحَّفه بعضهم فقال الشثُّ . والشثُّ :
شجر مرُّ الطعم ، ولا أذرى أيدْبَغُ به أم لا . وقال الشافعي في الأمِّ : الدباغ بكل ما دَبَغَتْ به العربُ
من قرظٍ وشبِّ ، يعني بالباء الموحدة .

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية « ذكر رجلاً يلى الأمر بعد السفيناني ، فقال : يكون بين
شثٍ وطباقٍ » الطباقُ : شجرٌ يَنْبُتُ بالحجاز إلى الطائف . أراد أن يخرجَه ومُقامه الموضع التي
يَنْبُتُ بها الشثُّ والطباقُ .

﴿ شثن ﴾ (هـ س) في صفته صلى الله عليه وسلم « شثن الكفين والقدمين » أي أنهما
يَمِيلَانِ إلى الغلظِّ والقصر . وقيل هو الذي في أنامله غلظٌ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال ؛ لأنه
أشدُّ لِقْبُضِهِمُ ، ويُدْمُ في النساء .

* ومنه حديث المغيرة « شثنة الكف » أي غليظته .

﴿ باب الشين مع الجيم ﴾

﴿ شجب ﴾ (هـ) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما « فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
إلى شجبٍ فاصطبَّ منه الماء وتوضأ » الشَّجْبُ بالسكون : السِّقاء الذي قد أخاق وبلي وصار شناً .
وسقلاً شاجبٌ : أي يابسٌ . وهو من الشَّجْبِ : الهلاكِ ، ويُجمَعُ على شُجْبٍ وأشجَابٍ .
* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « فاستَمَوَا من كل بئرٍ ثلاثَ شُجْبٍ » .

* وحديث جابر رضى الله عنه « كان رجلٌ من الأنصار يُبرِّدُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجابه » .

[٥] وحديث الحسن « المجاسُ ثلاثةٌ : فسالمٌ ، وغانمٌ ، وشاجبٌ » أى هالكٌ . يقال شَجَبَ يشجُبُ فهو شاجِبٌ ، وشَجِبَ يشجِبُ فهو شَجِبٌ : أى إما سالمٌ من الإنم ، وإما غانمٌ للأجر ، وإما هالكٌ آثمٌ . وقال أبو عبيد : ويروى « الناس ثلاثةٌ : السالمُ الساكتُ ، والغانمُ الذى يأمر بالخير وَيَنْهَى عن المنكر ، والشاجِبُ الناطقُ بأنلحنا المعينُ على الظلم » .

(س) وفي حديث جابر « وثوبُهُ على المشجَبِ » هو بكسر الميم عيدانٌ تُضمُّ رؤوسها ويفرَّج بين قوائمها وتوضع عليها الثيابُ ، وقد تُعلَّقُ عليها الأسقية لتبريدِ الماء ، وهو من تشاجَبَ الأمرُ : إذا اختلط .

﴿ شَجَج ﴾ (٥) فى حديث أمّ زرع « شَجَّكَ ، أو فَلَكَ ، أو جَمَعَ كَلَأَكَ » الشَّجُّ فى الرأسِ خاصَّةً فى الأصل ، وهو أن يَضْرِبَهُ بشىءٍ فيَجْرَحَهُ فيه وبشَقِّهِ ، ثم استعمل فى غيره من الأعضاء . يقال شَجَّهُ يشجُّهُ شَجًّا .

* ومنه الحديث فى ذكر « الشُّجَاجِ » وهى جمع شَجَّةٍ ، وهى المرَّة من الشَّجِّ .
* وفى حديث جابر « فأشْرَعَ ناقته فشرِبت فشجَّت فبالَتْ » هكذا ذكره الحميدى فى كتابه . وقال : معناه قطعت الشُّرب ، من شَجَجَتْ المفازة إذا قطعتُها بالسَّير . والذى رواه الخطابى فى غريبه وغيره : فشجَّت وبالَتْ ، على أن الفاء أصلية والجيم مُخَفَّفة ، ومعناه تَفَاجَّت وقرَّقت ما بين رجليها لتَبُول .

* وفى حديث جابر رضى الله عنه « أُرْدَفَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقمتُ خاتم النبوة فكان يشجُّ على منسكاً » أى أشمُّ منه مسكاً ، وهو من شَجَّ الشَّرابَ إذا مزَّجه بالماء ، كأنه كان يخلطُ النَّسِيمَ الواصلَ إلى مَشَمِّهِ بريحِ المسك .
ومنه قصيد كعب :

* شَجَّتْ بَدَى شَبْمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ *

أى مُزِجَتْ وَخُلِطَتْ .

﴿ شجر ﴾ فيه « إِيَّاكُمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِي » أى ما وقعَ بينهم من الاختلافِ . يقال شَجَرَ الأمرُ يَشْجُرُ شَجُورًا إذا اختلطَ . واشتَجَرَ القومُ وتَشَجَرُوا إذا تنازَعُوا واختَلَفُوا .
 (هـ) ومنه حديثُ أبي عمرو النخعي « يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ » أراد أنهم يَشْتَبِكُونَ في الفِتْنَةِ والحَرْبِ اشْتِبَاكَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ ، وهى عِظَامُهُ التى يَدْخُلُ بَعْضُهَا في بَعْضٍ . وقيل أراد يَخْتَلِفُونَ .

(هـ) وفي حديث العباس رضى الله عنه « كنتُ آخِذًا بِحِكْمَةِ بَغْلَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَقَدْ شَجَرَتْهَا بِهَا » أى ضَرَبَتْهَا بِلِجَامِهَا أَكْثَفَهَا حَتَّى فَتَحَتْ فَأَهَا ، وفي رواية « والعباس يَشْجُرُهَا ، أَوْ يَشْتَجِرُهَا بِلِجَامِهَا » والشجرُ : مَفْتَحُ النَّمِّ . وقيل هو الذَّقْنُ .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها في إحدى رواياته « قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ شَجَرِي وَنَحْرِي » وقيل هو التَّشْبِيكُ : أى أَنهَا ضَمَّتْهُ إِلَى نَحْرِهَا مُشَبَّكَةً أَصَابِهَا .

(هـ) ومن الأول حديث أم سعد « فكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا أَوْ يَسْقُوا شَجَرُوا فَأَهَا » أى أَدْخَلُوا فِي شَجَرِهِ عُدَاً حَتَّى يَفْتَحُوهُ بِهِ .

• وحديث بعض التابعين « تَفَقَّدَ فِي طَهَارَتِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَالشَّارِكَل ، وَالشَّجَرَ » أى جُمِعَ اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ الْعَنْقَةِ .

[هـ] وفي حديث الشَّراءِ « فَشَجَرَ نَأْمَ بِالرَّمَاكِ » أى طَعَنَاهُمْ بِهَا حَتَّى اشْتَبَكَتْ فِيهِمْ .

(هـ) وفي حديث حنين « وَدُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ يَوْمَئِذٍ فِي شِجَارِهِ لَهُ » هُوَ مَرَّةٌ كَبْرٌ مَكشُوفٌ

دون الهودج ، ويقال له مَشَجَرٌ أَيْضًا .

• وفيه « الصَّخْرَةُ وَالشَّجْرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ » قيل أراد بالشَّجْرَةَ الكَرْمَةَ . وقيل يحتمل أن يكونَ

أراد شجرة بيعة الرضوان بالحدائبية ؛ لأن أصحابها استوجبوا الجنة .

(س) وفي حديث ابن الأكواع « حَتَّى كُنْتُ فِي الشَّجَرَاءِ » أى بَيْنَ الْأَشْجَارِ التَّسْكَافَةِ ،

وهو للشَّجْرَةِ كَالْقَصْبَاءِ لِلْقَصْبَةِ ، فَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ . وقيل هو جمع ، والأول أوجه .

• ومنه الحديث « وَنَأَى بِي الشَّجَرَ » أى بَعُدَ بِي الْمَرْعَى فِي الشَّجَرِ .

﴿ شجع ﴾ (هـ) فيه « يجىء كَنَزُ أَحَدِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ » الشُّجَاعُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْحَيَةُ الذِّكْرُ. وَقِيلَ الْحَيَةُ مُطْلَقًا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث أبي هريرة في مَنْعِ الزَّكَاةِ « إِلَّا بُعِثَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَعْفُهَا وَلَيْفُهَا أَشَاجِعُ تَنْهَشُهُ » أَي حَيَاتٌ، وَهِيَ جَمْعُ أَشْجَعٍ وَهِيَ الْحَيَةُ الذِّكْرُ. وَقِيلَ جَمْعُ أَشْجِعَةٍ، وَأَشْجِعَةٌ جَمْعُ شُجَاعٍ وَهِيَ الْحَيَةُ.

(س) وفي صفة أبي بكر رضى الله عنه « عَارِي الْأَشَاجِعِ » هِيَ مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ، وَاحِدُهَا أَشْجَعٌ: أَي كَانَ اللَّحْمُ عَلَيْهَا قَلِيلًا.

﴿ شجن ﴾ (هـ) فيه « الرَّحِيمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ » أَي قَرَابَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كَأَشْتَبَاكَ الْعُرُوقُ، شَبَّهَ بِذَلِكَ مَجَازًا وَاتِّسَاعًا. وَأَصْلُ الشُّجْنَةِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: شُعْبَةٌ فِي غُصْنٍ مِنْ غُصُونِ الشَّجَرَةِ.

(هـ) ومنه قولهم « الحديث ذو شُجُونٍ » أَي ذُو شُعْبٍ وَامْتِسَاكِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ.

(هـ) وفي حديث سَطِيحٍ.

* تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَلَنَدَاةٌ شَجْنٌ *

الشُّجْنُ: النَّاقَةُ الْمُتَدَاخِلَةُ الْخَلْقِ، كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ مُتَشَجَّنَةٌ: أَي مُتَّصِلَةٌ الْأَغْصَانِ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ. وَيُرْوَى شَرَنٌ. وَسَيَجِيءُ.

﴿ شجا ﴾ (هـ) في حديث عائشة تصف أباه رضى الله عنهما قالت: « شَجِيَّ النَّشِيْجِ » الشُّجُوُّ: الْحُزْنُ. وَقَدْ شَجِيَّ بِشَجِيٍّ فَهُوَ شَجِيٌّ. وَالنَّشِيْجُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي الْخَلْقِ.

(س) وفي حديث الحجاج « إِنَّ رُقُقَةَ مَاتَتْ بِالشَّجِيِّ » هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْيَاءِ:

مَنْزِلٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ.

﴿ باب الشين مع الحاء ﴾

﴿ شحب ﴾ • فيه « من مرَّه أن ينظرَ إلى فلينظرَ إلى أشعثٍ شاحبٍ » الشاحب :
للتغير اللونِ والجسمِ لعارضٍ من سفرٍ أو مرضٍ ونحوهما . وقد شحَبَ يشحبُ شُحوبًا .
• ومنه حديث ابن الأَكوع « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شاحبًا شاكياً » .
• وحديث ابن مسعود « يَلتقي شيطانُ الكافرِ شيطانَ المؤمنِ شاحبًا » .
• وحديث الحسن « لا تَلتقى المؤمنَ إلا شاحبًا » لأنَّ الشُحوبَ من آثارِ الخوفِ وقلةِ
المأكلِ والتَّئم .

﴿ شعث ﴾ (س) فيه « هَلَمَى المذبةَ فاشحَبيها بجَبر » أى حُديها وسُنَّيها .
ويقال بالذال .

﴿ شحج ﴾ (هـ) فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه دخل المسجد فرأى قاصًا صياحًا ،
فقال : اخفض من صوتك ، ألم تعلم أن الله يُبغض كل شحَّاجٍ » الشحَّاج : رفعُ الصوتِ .
وقد شحَّج بشحَّجٍ فهو شحَّاج ، وهو بالبغل والحمار مُخصَّصٌ ، كأنه تعرِّض بقوله تعالى « إن
أنكرَ الأصواتِ لصوتَ الحمير » .

﴿ شحح ﴾ (س) فيه « إياكم والشحُّ » . الشحُّ : أشدُّ البخلِ ، وهو أبلغُ فى المنعِ من
البخلِ . وقيل هو البخلُ مع الحرصِ . وقيل البخلُ فى أفرادِ الأمورِ وآحادها ، والشحُّ عامٌ :
وقيل البخلُ بالمالِ ، والشحُّ بالمالِ والمعروفِ . يقال شحَّ يشحُّ شحًا ، فهو شحَّيح .
والاسمُ الشحُّ .

(س) وفيه « برئى من الشح من أدَّى الزكاةَ وقرئ الضيفَ ، وأعطى
فى النسائية » .

• ومنه الحديث « أن تتصدَّق وأنت صحيحٌ شحَّيحٌ تأملُ البقاءَ وتخشى الفقرَ » .
(س) ومنه حديث ابن عمر « إن رجلاً قال له : إني شحَّيحٌ ، فقال : إن كان شحُّك لا يحمِّلك
على أن تأخذَ ما ليس لك فليس بشحَّك بأسٌ » .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « قال له رجل : ما أعطى ما أقدرُ على منعه ، قال : ذاك البخل ، والشح أن تأخذَ مالَ أخيك بغير حقه . »

(س) وفي حديث ابن مسعود « أنه قال : الشحُّ منعُ الزكاة وإدخالُ الحرام . »

﴿ شحذ ﴾ * فيه « هَلَمَّى المذبةَ واشحذَها » يقال شحذت السيفَ والسكينَ إذا حدّته بالمسنِّ وغيره مما يُخرج حده .

﴿ شحشح ﴾ (هـ) في حديث عليّ « أنه رأى رجلاً يخطبُ ، فقال : هذا الخطيبُ الشحشحُ » أي الماهرُ الماضي في كلامه ، من قولهم قَطَاةٌ شحشح ، وناقَةٌ شحشحة : أي سريعة .

﴿ شحط ﴾ (س) في حديث مُحَيَّصَةَ « وهو يتشحطُ في دمه » أي يتخبَّط فيه ويضطرب ويتمرغ .

(هـ) وفي حديث ربيعة « في الرجل يُفتقُ الشقصَ من العبد ، قال : يُشحطُ الثمنُ ثم يُعتقُ كله » أي يُبلغُ به أقصى القيمة . يقال شحط فلان في السوم إذا أبعد فيه . وقيل معناه يُجمعُ ثمنه ، من شحطتُ الإناء إذا ملأته .

﴿ شحم ﴾ * فيه « ومنهم من يَبُلُغُ العرقَ إلى شحمة أذنيه » شحمةُ الأذن : موضع خرق القرطِ ، وهو مالان من أسفلها .

(س) ومنه حديث الصلاة « إنه كان يرفعُ يديه إلى شحمة أذنيه . »

(س) وفيه « لعن الله اليهود حُرِّمَت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها » الشحمُ المحرَّمُ عليهم هو شحمُ الكلى والكُرَش والأعضاء ، وأما شحمُ الظهر والألية فلا .

(س) وفي حديث عليّ « كلوا الرئمان بشحمه فإنه دِبَاغُ المعدة » شحمُ الرمان : مافي جوفه سيوى الحب .

﴿ شحن ﴾ * فيه « يفرُّ الله لكل عبدٍ ما خلا مُشركاً أو مُشاحِناً » . المُشاحِنُ : المُعادي والشحناء العداوة . والتشاحنُ تفاعلٌ منه . وقال الأوزاعي : أراد بالمشاحن هاهنا صاحبَ البدعة المُفارقَ لجماعة الأمة .

ومن الأول « إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء » أى عداوة . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ شحا ﴾ (٥) في حديث على « ذكر فتنة فقال لعمار : والله لتشحون فيها شحواً لا يدرئك الرجل السريع » الشحو : سعة الخطو . يريد أنك تسعى فيها وتتقدم .

(٥) ومنه حديث كعب بصيف فتنة قال : « ويكون فيها فتى من قريش يشحوا فيها شحواً كثيراً » أى يمتعن فيها ويتوسع . يقال ناقة شحوا أى واسعة الخطو .

(٥) ومنه « أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الشحاه » هكذا روى بالمد ، وفسر بأنه الواسع الخطو .

﴿ باب الشين مع الخاء ﴾

﴿ شخب ﴾ * فيه « ينبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يشخب دماً » الشخب : السيلان . وقد شخب يشخب ويشخب . وأصل الشخب : ما يزرع من تحت يد الحالب عند كل عمرة وعصرة لضرع الشاة .

(س) ومنه الحديث « إن المقتول ينجى يوم القيامة تشخب أوداجه دماً » .

(س) والحديث الآخر « فأخذ مشاقصاً فقطع برأجه فشخبت يده حتى مات » .

(س) ومنه حديث الحوض « يشخب فيه ميزابان من الجنة » .

﴿ شخت ﴾ (٥) في حديث عمر « أنه قال للجنى : إني أراك ضئيلاً شخيتاً » الشخت والشخيت : النحيف الجسم الدقيقه . وقد شخت بشخت شخوتة .

﴿ شخص ﴾ * في حديث ذكر الميت « إذا شخص بصره » شخص البصر : ارتفاع الأجنان إلى فوق ، وتحديد النظر وانزعاجه .

(٥) وفي حديث قبيلة « قالت : فشخص بي » يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه : قد شخص به ،

كانه رُفِع من الأرض لقلقه وانزعاجه .

[٥] ومنه « شخص المسافر » خروجه عن منزله .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « إنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً أو بحضرة عدوّه »
أى مسافراً .

* ومنه حديث أبي أيوب « فلم يزل شاخصاً في سبيل الله تعالى » .

* وفيه « لا شخصَ أُغِيرُ من الله » الشخصُ : كلُّ جسمٍ له ارتفاعٌ وظهورٌ . والمراد به فى حق الله تعالى إثباتُ الذات ، فاستُعير لها لفظُ الشخص . وقد جاء فى رواية أخرى « لا شيء أُغِيرُ من الله » وقيل معناه : لا ينبغي لشخصٍ أن يكون أُغِيرَ من الله

﴿ باب الشين مع الدال ﴾

﴿ شدخ ﴾ (س) فيه « فشدخوه بالحجارة » الشدخ : كسرُ الشيء الأجوْفِ . تقول شدختُ رأسه فانشدخ .

(هـ) وفى حديث ابن عمر فى السَّقَطِ « إذا كان شدخاً أو مُضغَةً فادفنه فى بيتك » هو بالتحريك : الذى يسقط من بطن أمه رطباً رخصاً لم يشتد^(١) .

﴿ شدد ﴾ * فيه « يرُدُّ مُشِدِّهُم على مُضغِهم » المُشدُّ : الذى دوابه شديدةٌ قويةٌ ، والمُضعف الذى دوابه ضعيفةٌ . يريد أن القوى من الفزاة يساهم الضعيف فيما يكسبه من الغنيمة .

* وفيه « لا تبيعوا الحبَّ حتى يشتدَّ » أراد بالحبِّ الطعام ، كالحنطة والشعير ، واشتداده : قوته وصلابته .

(س) وفيه « من يشادُ الدينَ بقلبه » أى يُقاويه ويُقاومه ، ويكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته . والمشاددة : المغالبة . وهو مثل الحديث الآخر « إن هذا الدينَ متينٌ فأوغل فيه برفق » .

* (هـ) ومنه الحديث « ألا تشدُّ فنشدَّ معك » أى تحمِل على العدو فنحمِل معك . يقال شدَّ فى الحرب يشدُّ بالكسر .

* ومنه الحديث « ثم شدَّ عليه فكان كأمسِ الذَّاهِبِ » أى حمَل عليه فقتله .

(١) فى المزوى والدر الثبير : وقيل الذى يولد لغير تمام .

* وفي حديث قيام رمضان « أحيا الليلَ وشدَّ المنزَرَ » هو كناية عن اجتناب النساء ، أو عن الجدِّ والاجتهادِ في العمل ، أو عنهما معاً .

* وفي حديث القيامة « كحُضِرَ الفَرَسُ ، ثم كشدَّ الرجلُ » الشدُّ : العَدُوُّ .

* ومنه حديث السَّعْيِ « لا تَقْطَعِ الوادِيَّ إِلَّا شَدًّا » أي عَدُوًّا .

(س) وفي حديث الحجَّاج :

* هذا أوانُ الحربِ فأشدَّي زَيْمٌ *

زَيْمٌ : اسمُ ناقةٍ أوفرسِيهِ .

* وفي حديث أحد « حتى رأيتُ النساءُ يشتدْنَ في الجبلِ » أي يعدُّون ، هكذا جاءت

اللفظةُ في كتاب الحميدي . والذي جاء في كتاب البخاري « يشتدَّن » هكذا جاء بدال

واحدة . والذي جاء في غيرها « يُسندُن » بالسین المهملة والنون : أي يُصعدن فيه ، فإن صحَّت

الكلمةُ على ما في البخاري - وكثيراً ما يجيء أمثالها في كُتُب الحديثِ ، وهو قبيحٌ في العربية ،

لأنَّ الإِدْغامَ إنما جازَ في الحرفِ المضعفِ لما سَكَنَ الأوَّلُ وتمحَرَّكَ الثاني ، فأما مع جماعَةِ

النساءِ فإنَّ التضعيفَ يظهرُ ؛ لأنَّ ما قبل نونِ النساءِ لا يكونُ إلا ساكِناً فيلتقي ساكنان ،

فيحركُ الأوَّلُ وينفكُ الإِدْغامُ ، فتقولُ يشتدْنَ - فيمكنُ تخريجُه على لغةٍ بعض العرب من

بكر بن وائل ، يقولون : ردَّتْ ، وردَّتْ ، وردَّ نَ ، يريدون ردَّدتْ ، وردَّدتْ ، وردَّدن . قال

الخليل : كأنهم قدَّروا الإِدْغامَ قبل دخولِ التاء والنون ، فيكون لفظُ الحديثِ يشتدَّن .

* وفي حديث عُتبان بن مالك « فدأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اشتدَّ النهارُ »

أي علًا وارتفعتْ شمسُه .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

شدَّ النهارِ ذِراعاً عَيْطَلٍ نَصْفِ قَامَتْ لِحَاوِبِهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

أي وقت ارتفاعه وعلوه .

﴿ شدف ﴾ [س] في حديث ابن ذى يزن « يرْمُون عن شُدْف » هي جمع شُدْفَاء ،

والشُدْفَاء العَوْجَاهُ : يعنى القوسَ الفَارِسِيَّةَ . قال أبو موسى : أ كثرُ الرِّوَايَاتِ بالسین المهملة ،

ولا معنى لها .

﴿ شَدَقَ ﴾ (س) في صفة عليه السلام « يفتح الكلام ويختتمه بأشداقِهِ » الأشداقُ جوانبُ النعم ، وإنما يكونُ ذلك لرُحْبِ شِدْقِيهِ . والعَرَبُ تَمْتَدِحُ بذلك . ورجل أشدَقُ : بَيْنَ الشَّدَقِ .

(س) فأما حديثه الآخر « أَبْفَضُكُمْ إِلَى الثَّرَائِرِ الْمُتَشَدِّقُونَ » فهم المتوسعون في الكلام من غير احتياطٍ واحترازٍ . وقيل : أرادَ بالمتَشَدِّقِ : المُسْتَهْزِئُ بالناسِ يَلُوى شِدْقَهُ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ .

﴿ شَدَقَمَ ﴾ (س) في حديث جابر رضى الله عنه « حَدَّثَهُ رَجُلٌ بِشَيْءٍ فَقَالَ : مَنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : مِنْ الشَّدَقَمِ ! » هو الواسعُ الشَّدَقِ ، ويوصفُ به المنطِيقُ البليغُ المَفُوءُ . والميمُ زائدةٌ .

﴿ باب الشين مع الذال ﴾

﴿ شَذَبَ ﴾ (هـ) في صفة صلى الله عليه وسلم « أَقْصَرَ مِنَ الشُّذْبِ » هو الطويلُ البائنُ الطُولَ مع نَقْصٍ في لحمه . وأصله من النَّخْلَةِ الطَّوِيلَةِ التي شُدْبَ عنها جَرِيدُهَا : أَي قُطِعَ وَفُرِّقَ .
(هـ) ومنه حديث عليّ « شَذَبَهُمْ عَنَّا تَخَرُّمُ الْأَجَالِ » وقد تكرَّرَ في الحديث .

﴿ شَذَذَ ﴾ (هـ) في حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال « ثُمَّ أَتْبَعَ^(١) شُدَّانَ الْقَوْمِ صَخْرًا مَنْضُودًا » أَي مَنْ شَذَّ مِنْهُمْ وَخَرَجَ عَنْ جَمَاعَتِهِ . وشُدَّانُ جَمْعُ شَاذٍ ، مثل شَابٍ وشَبَّانٍ . ويروى بفتح الشين وهو المُتَفَرِّقُ مِنَ الحَصَى وَغَيْرِهِ . وشُدَّانُ النَّاسِ : مُتَفَرِّقُوهُمْ . كذا قال الجوهري .

﴿ شَذَرَ ﴾ (هـ) في حديث عائشة « إِنْ عَمِرَ شَرَّدَ الشَّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ » أَي فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ فِي كُلِّ وَجْهٍ . وَيُرْوَى بِكسْرِ الشين والميم وفتحهما .

* وفي حديث حنين « أَرَى كَتِيبَةَ حَرْمَشَفٍ كَانَهُمْ قَدْ تَشَذَّرُوا لِلْحَمَلَةِ » أَي تَهَيَّأُوا لَهَا وَتَأَهَّبُوا .

(هـ) ومنه حديث عليّ « قَالَ لَهُ سَلِيمَانُ بْنُ صُرَدٍ : اقْدِ بِلَغْنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذَرَوْهُ مِنْ

(١) الفاعل مستر يعُودُ على جبريل عليه السلام

قول تَشَدَّرَ لِي بِهِ « أَى تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ . وَيُرْوَى « تَشَرَّرَ » بِالزَّاي ، كَأَنَّهُ مِنَ النَّظَرِ الشَّرَرُ . وَهُوَ نَظَرُ الْمُغْضَبِ .

﴿ شَذَا ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرَفِ الشَّذَا » هُوَ بِالْقَصْرِ : الشَّرُّ وَالْأَذَى . يُقَالُ أَذَيْتُ وَأَشْدَيْتُ .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الرَّاءِ ﴾

﴿ شَرِبَ ﴾ (س) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَبْيَضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً » الْإِشْرَابُ : خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ ، كَأَنَّهُ أَحَدَ اللَّوْنَيْنِ سَقَى اللَّوْنَ الْآخَرَ . يُقَالُ بِيَّضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً بِالتَّخْفِيفِ . وَإِذَا شَدَّدَ كَانَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمِبَالَغَةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَحَدٍ « أَنَّ الْمُشْرِكِينَ نَزَلُوا عَلَى زَرْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَخَلَوْا فِيهِ ظَهَرَهُمْ وَقَدْ شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ » وَفِي رِوَايَةٍ « شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ » وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اسْتِدَادِ حَبِّ الزَّرْعِ وَقُرْبِ إِدْرَاكِهِ . يُقَالُ شَرِبَ قَصَبُ الزَّرْعِ إِذَا صَارَ الْمَاءُ فِيهِ ، وَشَرِبَ السُّنْبُلُ الدَّقِيقَ إِذَا صَارَ فِيهِ طَعْمٌ . وَالشُّرْبُ فِيهِ مُسْتَعَارٌ ، كَأَنَّ الدَّقِيقَ كَانَ مَاءً فَشَرِبَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِفْكِ « لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَأَشْرَبْتَهُ قُلُوبَكُمْ » أَى سَقَيْتَهُ قُلُوبَكُمْ كَمَا يُسْقَى الْعَطْشَانُ الْمَاءَ . يُقَالُ شَرِبْتُ الْمَاءَ وَأَشْرَبْتُهُ إِذَا سَقَيْتَهُ . وَأَشْرَبَ قَابَهُ كَذَا : أَى حَلَّ حَلَّ الشَّرَابِ وَاخْتَلَطَ بِهِ كَمَا يَخْتَلَطُ الصَّبْغُ بِالثَّوْبِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « وَأَشْرَبَ قَابَهُ الْإِشْفَاقَ » .

(س ٥) وَفِي حَدِيثِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ « إِنَّهَا أَيَّامٌ أُكْلٍ وَشُرْبٍ » يُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهِيَ بِمَعْنَى ، وَالْفَتْحُ أَقْلُ اللَّغَتَيْنِ ^(١) ، وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو « شَرِبَ الْهِيمَ » يَرِيدُ أَنَّهَا أَيَّامٌ لَا يَجُوزُ صَوْمُهَا .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : قَالَ الْفَرَّاءُ : « الشُّرْبُ وَالشَّرْبُ وَالشَّرْبُ ثَلَاثُ لَفَاتٍ ، وَفَتْحُ الشَّيْنِ أَقْلُهَا ، إِلَّا أَنْ

الغالب على الشُّرْبِ جَمْعُ شَارِبٍ ، وَعَلَى الشَّرْبِ الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ . »

* وفيه « من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة » وهذا من باب التعليق في البيان ، أراد أنه لم يدخل الجنة ، لأن الخمر من شراب أهل الجنة ، فإذا لم يشربها في الآخرة لم يكن قد دخل الجنة .

* وفي حديث علي وحمة رضي الله عنهما « وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار » الشرب بفتح الشين وسكون الراء : الجماعة يشربون الخمر .

(٥) وفي حديث الشورى « جرعة شراب أنفع من عذب موب » الشراب من الماء : الذي لا يشرب إلا عند الضرورة ، ويستوى فيه المؤنث والمذكر ، ولهذا وصف بها الجرعة . ضرب الحديث مثلا لرجلين أحدهما أدون وأنفع ، والآخر أرفع وأضر .

* وفي حديث عمر « اذهب إلى شربة من الشرابات فادلك رأسك حتى تنقيه » الشربة بفتح الراء : حوض يكون في أصل النخلة وحوها يملا ماء لتشربه .

(٥) ومنه حديث جابر « أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدل إلى الربيع فتطهر وأقبل إلى الشربة » الربيع : النهر .

(٥) ومنه حديث لقيط « ثم أشرفت عليها وهي شربة واحدة » قال القتيبي : إن كان بالسكون فإنه أراد أن الماء قد كثر ؛ فمن حيث أردت أن تشرب شربت . ويروى بالياء تحتها نقطتان وسيجي .

(٥ س) وفيه « ملعون ملعون من أحاط على مشربة » المشربة بفتح الراء من غير ضم : الموضع الذي يشرب منه كالشرعة ، ويريد بالإحاطة تملكه ومنع غيره منه .

(٥) وفيه « أنه كان في مشربة له » المشربة بالضم والفتح : العرفة . وقد تكرر في الحديث .

(٥) وفيه « فينادى يوم القيامة مناد فيشرئبون لصوته » أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه . وكل رافع رأسه مشرب .

(٥) ومنه حديث عائشة « واشرب النفاق » أي ارتفع وعلا .

﴿ شرح ﴾ (٥) فيه « فَتَنَحَّى السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي شَرْجَةٍ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ »
الشَّرْجَةُ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلِ . وَالشَّرْجُ جَنْسٌ لَهَا ، وَالشَّرَاجُ جَمْعُهَا .

(٥) ومنه حديث الزبير « أنه خاصم رجلا في شِراجِ الحرَّةِ » .

* ومنه الحديث « أن أهل المدينة اقتتلوا وموالى معاوية على شرج من شِراجِ الحرَّةِ » .

* ومنه حديث كعب بن الأشرف « شَرَجُ الْعَجُوزِ » هو موضعٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ .

(٥) وفي حديث الصوم « فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بِالْفِطْرِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ شَرَجِينَ »

يعنى نِصْفَيْنِ : نِصْفُ صِيَامٍ وَنِصْفُ مَفَاطِيرِ .

(س) وفي حديث مازن :

* فَلَا رَأْيَهُمْ رَأْيِي وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي *

يقال : ليس هو من شَرْجِه : أى من طبَقْتِه وشَكَلِه .

(٥) ومنه حديث علقمة « وكان نِسْوَةٌ يَأْتِينَهَا مُشَارِجَاتُهَا » أى أَتْرَابُ وَأَقْرَانُ . يقال

هَذَا شَرْجٌ هَذَا وَشَرِيْبُهُ وَمُشَارِجُهُ : أى مِثْلُهُ فِي السِّنِّ وَمُشَاكِلِهِ .

(٥) ومنه حديث يوسف بن عمر « أنا شَرِيْبُ الْحِجَابِ » أى مِثْلُهُ فِي السِّنِّ .

(س) وفي حديث الأحنف « فَأَدْخَلْتُ ثِيَابَ صَوْنِي الْعَيْبَةَ فَأَشْرَجْتُهَا » يقال أَشْرَجْتُ

الْعَيْبَةَ وَشَرَجْتُهَا إِذَا شَدَدْتُهَا بِالشَّرْجِ ، وَهِيَ الْعُرَى .

﴿ شرح ﴾ (س) في حديث خالد « فَعَارَضْنَا رَجُلًا شَرَجَبًا » الشَّرَجَبُ : الطَّوِيلُ .

وقيل هو الطويل القوائم العارى أعالي العظام .

﴿ شرح ﴾ [٥] فيه « وكان هذا الحى من قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحًا » يقال شَرَحَ

فُلَانٌ جَارِيَتَهُ إِذَا وَطَّئَهَا نَائِمَةً عَلَى قَفَاهَا .

(٥) وفي حديث الحسن « قال له عطاء : أكانَ الأنبياءُ صلى الله عليهم يَشْرَحُونَ إِلَى

الدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنْ لَمْ تَرَائِكَ فِي خَافِقِهِ » أَرَادَ كَانُوا يَنْبَسِطُونَ إِلَيْهَا وَيَشْرَحُونَ

صُدُورَهُمْ لَهَا .

﴿ شرح ﴾ (٥) فيه « اِقْتُلُوا شَيْوْخَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شَرْخَهُمْ » أَرَادَ بِالشَّيْوْخِ الرُّجَالَ

اللسانَ أهلَ الجَلَدِ والقُوَّةِ على القتالِ ، ولم يُردِ الهرمى . والشرخُ : الصغار الذين لم يُدركوا . وقيل أراد بالشيوخِ الهرمى الذين إذا سُبوا لم يُنتفعَ بهم في الخدمة ، وأراد بالشرخِ الشبابَ أهلَ الجَلَدِ الذين يُنتفعُ بهم في الخدمة . وشرخُ الشبابِ : أوله . وقيل نضارته وقوته . وهو مصدر يقعُ على الواحدِ والاثنينِ والجمعِ . وقيل هو جمعُ شارخٍ ، مثل شاربٍ وشرب .

* وفي حديث عبد الله بن رَوَاحَةَ « قال لابن أخيه في غزوة مؤتة : لعلك ترجع بين شرخي الرحل » أي جانبيه ، أراد أنه يستشهد فيرجعُ ابن أخيه راكباً موضعه على راحلته فيستريح . وكذا كان ، استشهد ابن رَوَاحَةَ رضى الله عنه فيها .

(س) ومنه حديث ابن الزبير مع أرب . « جاء وهو بين الشرخين » أي جانبي الرحل .

* وفي حديث أبي رهم « لهم نعمٌ بشبكة شرخ » هو بفتح الشين وسكون الراء : موضعٌ بالحجاز . وبعضهم يقوله بالدال .

﴿ شرد ﴾ * فيه « لتدخلن الجنة أجمعون إلا من شرد على الله » أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة . يقال شرد البعير يشردُ شروداً وشراداً إذا نفر وذهب في الأرض .
(هـ) ومنه الحديث « إنه قال نخوات بن جبير : ما فعل شرادك » قال الهروي : أراد بذلك التعريضَ له بقصته مع ذات النخيين في الجاهلية ، وهي معروفة^(١) يعني أنه لما فرغ منها شرد وانفأت خوفاً من التبعة . وكذلك قال الجوهري في الصحاح ، وذكر القصة . وقيل إن هذا وهمٌ من الهروي والجوهري ومن فسره بذلك .

والحديثُ له قصةٌ مرويةٌ عن خوات إنه قال : نزلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ، فخرجتُ من خباتي ، فإذا نسوة يتحدثن فأعجبني ، فرجعتُ فأخرجتُ حلةً من عيبتى فلبستها ثم جلستُ إليهن ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبتُهُ ، فقلت : يا رسول الله جعل لي شروداً وأنا أبتغي له قيدا ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته ، فألقى إلي رداءه ودخل الأراك فمضى حاجته وتوضأ ؛ ثم جاء فقال : أبا عبد الله : ما فعل شرادك جملك ؟ ثم ارتحلنا ، فجعل لا يلحطني إلا قال : السلام عليكم أبا عبد الله ، ما فعل شرادك جملك ؟ قال :

(١) انظر الصحاح (نحا)

فتمجّلتُ إلى المدينة ، واجتنبتُ المسجدَ ومجالسةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما طال ذلك علىّ
تَحَيَّنْتُ ساعةَ خَلْوَةِ المسجدِ ، ثم أتيتُ المسجدَ فجمعتُ أصلي . فخرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بعضِ حُجْرِهِ ، فجاء فصلى ركعتينِ خَفِيفَتَيْنِ وطوّلت الصلاةَ رجاءً أن يذهبَ ويدعني ، فقال
طوّل يا أبا عبد الله ما شئتَ فلستُ بقائمٍ حتى تنصرفَ ، فقالتُ : والله لأعتذرَنَّ إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولأبرئنَ صدره ، فانصرفتُ ، فقال : السلام عليكم أبا عبد الله ما فعلَ شرّادَ الجملِ (١) ؟
فقلتُ : والذي بعثك بالحقِ ما شرّدَ ذلكَ الجملُ منذُ أسلمتُ ، فقال : رَحِمَكَ اللهُ ، مرّتينِ أو ثلاثاً ،
ثم أمسك عني فلم يعد .

﴿ شرر ﴾ (هـ) في حديث الدعاء « الخيرُ بيديك ، والشرُّ ليس إليك » أي أن الشرَّ
لا يُتَقَرَّبُ به إليك ، ولا يُبْتَغَى به وجهك ، أو أن الشرَّ لا يَصْعَدُ إليك ، وإنما يَصْعَدُ إليك
الطَّيِّبُ من القول والعمل . وهذا الكلامُ إرشادٌ إلى استعمال الأَدَبِ في الثناء على الله ، وأن
تُضَافَ إليه محاسنُ الأشياءِ دُونَ مساوئِها ، وليس المقصودُ تَنَفُّيَ شيءٍ عن قُدْرته وإثباته لها ،
فإن هذا في الدعاء مندوبٌ إليه . يقال ياربُّ السماء والأرض ، ولا يقال ياربُّ الكلابِ والخنَازيرِ ،
وإن كان هو ربّها . ومنه قوله تعالى « وللهِ الأسماءُ الحُسنى فادعوه بها » .

* وفيه « ولدُ الزنا شرُّ الثلاثة » قيل هذا جاء في رجلٍ بعينه كان موسوماً بالشرِّ . وقيل هو
عامٌّ . وإنما صار ولدُ الزنا شرّاً من والدَيْه لأنه شرٌّهم أصلاً ونسباً وولادةً ، ولأنه خلق من ماء
الزَّانِي والزَّانِيَةِ ، فهو ماء خبيثٌ . وقيل لأن الحدَّ يقام عليهما فيكون تمحيصاً لهما ، وهذا لا يُدْرَى
ما يُفَعَّلُ به في ذنوبه .

(س) وفيه « لا يأتي عليكم عامٌّ إلا والذي بعده شرٌّ منه » سئل الحسنُ عنه فقيل : ما بالُ
زمانِ عمرو بن عبد العزيز بعد زمانِ الحجاجِ ؟ فقال : لا بُدَّ للناسِ من تَنَفِّيسٍ . يعني أن الله يُنْفِسُ عن
عبادِهِ وقتاً ما ، ويكشفُ البلاءَ عنهم حيناً .

(هـ) فيه « إن لهذا القرآنِ شِرَّةً ، ثم إن للناسِ عنه فِتْرَةٌ » الشِّرَّةُ : النشاطُ والرغبةُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « لكلِّ عابِدٍ شِرَّةٌ » .

(١) في ١ : ما فعل شراد جلك

(س) وفيه « لا تُشَارَ أَخَاكَ » هو تَفَاعَلٌ مِنَ الشَّرِّ : أى لا تَفْعَلْ بِهِ شَرًّا يُحَوِّجُهُ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ بِكَ مِثْلَهُ . ويروى بالتخفيف .

* ومنه حديث أبى الأسود « ما فَعَلَ الَّذِى كَانَتْ امْرَأَتُهُ تُشَارُهُ وَتُمَارُهُ » .

(س) وفي حديث الحجاج « لَهَا كِظَّةٌ تُشْتَرُّ » يقال اشْتَرَّ البَعِيرُ وَاجْتَرَّ ، وَهِيَ الْجِرَّةُ لَمَّا يُخْرِجُهُ البَعِيرُ مِنْ جَوْفِهِ إِلَى فَمِهِ وَيَمْضَغُهُ ثُمَّ يَبْتَلِعُهُ . وَالْجِيمُ وَالشِّينُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ .

﴿ شرس ﴾ (هـ) فى حديث عمرو بن معد يكرب « هم أعظمنا تخيباً وأشدنا شرباً » أى شراسة . وقد شرس يشرس فهو شرس . وقوم فيهم شرس وشريس وشراسة : أى نفور وسوء خلق . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شرسف ﴾ * فى حديث المبعث « فشقا ما بين ثفرة نحري إلى شرسوفى » الشرسوف واحد الشراسيف ، وهى أطراف الأضلاع المشرفة على البطن . وقيل هو غضروف معلق بكل بطن .

﴿ شرشر ﴾ (هـ) فى حديث الرؤيا « فيشر شر شدقه إلى قفاه » أى يشققه ويقطعه .

﴿ شرص ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما رأيت أحسن من شرصة على » الشرصة بفتح الراء : الجلحة ، وهى انحسار الشعر عن جانبي مقدم الرأس . هكذا قال المروى . وقال الزمخشري : هو بكسر الشين وسكون الراء ، وهما شرصتان ، والجمع شرصاص .

﴿ شرط ﴾ * فيه « لا يجوز شرطان فى بيع » هو كقولك : بعتك هذا الثوب نقداً بدينار ، وأسيئة بدينارين ، وهو كالبيعتين فى بيعة ، ولا فرق عند أكثر الفقهاء فى عقد البيع بين شرط واحد أو شرطين . وفرق بينهما أحمد ، عملاً بظاهر الحديث .

* ومنه الحديث الآخر « نهى عن بيع وشرط » وهو أن يكون الشرط مُلَازِمًا فى العقد لا قبله ولا بعده .

* ومنه حديث بريدة « شرط الله أحق » يريد ما أظهره وبينه من حكم الله تعالى بقوله « الولاء لمن أعتق » وقيل هو إشارة إلى قوله تعالى « فأخوانكم فى الدين ومواليكم » .

(هـ) وفيه ذكر «أشراط الساعة» في غير موضع. الأشراف: العلامات، واحدها شرط بالتحريك. وبه سميت شرط السلطان، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها. هكذا قال أبو عبيد. وحكى الخطابي عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير، وقال: أشراف الساعة: ما ينكره الناس من صفات أمورها قبل أن تقوم الساعة. وشرط السلطان: نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده. وقال ابن الأعرابي: هم الشرط، والنسبة إليهم شرطي. والشرطة، والنسبة إليهم شرطي. وفي حديث ابن مسعود «وتشرط شرطة للموت لا يرجعون إلا غالبين» الشرطة أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة.

* وفيه «لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطة من أهل الأرض، فيبقى عجاج لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكرًا» يعني أهل الخير والدين. والأشراف من الأضداد يقع على الأشراف والأرذال. قال الأزهرى: أظنه شرطته: أى الخیار، إلا أن شيرا كذا رواه.

(هـ) وفي حديث الزكاة «ولا الشرط اللئيمة» أى رذال المال. وقيل صفاره وشيراره.

(هـ) وفيه «نهى عن شريطة الشيطان» قيل هى الذبيحة التى لا تقطع أوداجها ويستقصى ذبحها، وهو من شرط الحجام. وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى تموت. وإنما أضافها إلى الشيطان لأنه هو الذى حملهم على ذلك، وحسن هذا الفعل لديهم، وسوَّله لهم.

﴿شرع﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر «الشرع والشريعة» فى غير موضع، وهو ما شرع الله لعباده من الدين: أى سنه لهم وأفترضه عليهم. يقال: شرع لهم بشرع شرعا فهو شارع. وقد شرع الله الدين شرعا إذا أظهره وبينه. والشارع: الطريق الأعظم. والشريعة مورد الإبل على الماء الجارى. (س) وفيه «فأشرع ناقته» أى أدخلها فى شريعة الماء. يقال شرعت الدواب فى الماء تشرع شرعا وشروعا إذا دخلت فيه. وشرعتها أنا، وأشرعتها تشريعا وإشراعا. وشرع فى الأمر والحديث: خاض فيهما.

(هـ) ومنه حديث على «إن أهون السقى التشريع» هو إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستقاء من البئر. وقيل معناه إن سقى الإبل هو أن تورد شريعة الماء أو لا ثم يستقى لها، يقول: فإذا اقتصر على أن يوصلها إلى الشريعة ويتركها فلا يستقى لها فإن هذا أهون السقى وأسهل مقدور عليه لكل أحد، وإنما السقى التام أن ترويهما.

(س) وفي حديث الوضوء « حتى أشرع في العضد » أى أدخله في الفسل وأوصل الماء إليه .

(س) وفيه « كانت الأبوابُ شريعةً إلى المسجد » أى مفتوحةً إليه . يقال شرعتُ البابَ إلى الطريق : أى أنفذتهُ إليه .

(س) وفيه « قال رجل : إني أحبُّ الجمالَ حتى في شريع نعلِي » أى شراكها ، تشبيهه بالشرع وهو وترُ العود ؛ لأنه ممتدٌّ على وجه النعل كامتدادِ الوترِ على العود . والشرعةُ أخصُّ منه ، وجمعها : شراع .

(س) وفي حديث صورِ الأنبياء عليهم السلام « شراع الأنفِ » أى مُمتدُّ الأنف طويلاً .

(س) وفي حديث أبي موسى « يدينا نحن نسير في البحر والريحُ طيبةٌ والشراعُ مرفوعٌ » شراعُ السفينة بالكسر : ما يُرفَع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فتجريها .

* وفيه « أنتم فيه شراعٌ سوا » أى مُتساوون لا فضل لأحدكم فيه على الآخر ، وهو مصدرٌ بفتح الراء وسكونها ، يستوى فيه الواحدُ والاثنان والجمع ، والمذكر والمؤنث .

(هـ) وفي حديث علي :

* شرعك ما بلغك المحللاً *

أى حسبك وكافيك . وهو مثل يُضرب في التبليغ^(١) باليسير .

* ومنه حديث ابن مغلل « سأله غزوان عما حُرِّم من الشراب فعرّفه ، قال فقلت : شرعي » أى حسبي .

﴿ شرف ﴾ (س) فيه « لا ينتهبُ نُهبةً ذاتَ شرفٍ وهو مؤمنٌ » أى ذاتَ قدرٍ وقيمةٍ ورفعةٍ يرفعُ الناسُ أبصارَهُم للنظر إليها ، ويستشرفونها .

(هـ) ومنه الحديث « كان أبو طلحة حسن الرمي ، فكان إذا رمى استشرفه »

(١) كذا في الأصل وفي اللسان والدر الثير . والذي في الصحاح والقاموس وشرحه : التبليغ .

النبي صلى الله عليه وسلم لينظر إلى مواقع نبله « أى يُحَقِّقُ نَظْرَهُ وَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ . وَأَصْلُ الْإِسْتِشْرَافِ : أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَتَنْظُرُ ، كَالَّذِي يَسْتَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَسْتَبِينَ الشَّيْءَ . وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّرَفِ : الْعُلُوُّ ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ فَيَكُونُ أَكْثَرَ لِإِذْرَاكِهِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَضَاحِيِّ « أَمِيرُنَا أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ » أَيْ تَتَأَمَّلُ سَلَامَتَهُمَا

مِنْ آفَةٍ تَكُونُ بِهِمَا . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الشَّرْفَةِ ، وَهِيَ خِيَارُ الْمَالِ . أَيْ أَمِيرُنَا أَنْ نَتَخَيَّرَهَا .

(٥) وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ « قَالَ لِعُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ وَخَرَجَ أَهْلُهُ يَسْتَقْبِلُونَهُ :

مَا يَسْرُرُنِي أَنْ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُواكَ » أَيْ خَرَجُوا إِلَى لِقَائِكَ . وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مُعْمَرٌ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ مَاتَزِيًّا بِرِزَى الْأَمْرَاءِ ، فَخَشِيَ أَنْ لَا يَسْتَعْظِمُوهُ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْفَتَنِ « مَنْ تَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ » أَيْ مَنْ تَطَّلَعَ إِلَيْهَا وَتَعَرَّضَ

لَهَا وَاتَّهَ فَوْقَ فِيهَا .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا تَشْرَفُوا لِلْبَلَاءِ » أَيْ لَا تَتَطَامَعُوا إِلَيْهِ وَتَتَوَقَّعُوهُ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ لَهُ فُخِذْهُ » يَقَالُ أَشْرَفْتُ

الشَّيْءَ أَيْ عَلَوْتَهُ . وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ : اطَّاعْتُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ . أَرَادَ مَا جَاءَكَ مِنْهُ وَأَنْتَ غَيْرُ مُتَطَّلِعٍ إِلَيْهِ

وَلَا طَامِعٍ فِيهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا تَشْرَفْ بِصَبِّكَ سَهْمٌ » أَيْ لَا تَتَشْرَفْ مِنْ أَعْلَى الْمَوْضِعِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ

فِي الْحَدِيثِ .

(٥) وَفِيهِ « حَتَّى إِذَا شَارَفَتْ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا » أَيْ قَرُبَتْ مِنْهَا وَأَشْرَفَتْ عَلَيْهَا .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَيْمَلٍ « وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجْفَاهُ شَارِفٌ » الشَّارِفُ :

النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ (١) .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ وَحَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

أَلَا يَا حَمْرُ لِلشَّرْفِ النَّوَاءُ وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفَيْسَاءِ

(١) زاد المهرى : وكذلك الناب ، ولا يقالان للذكر .

هي جمعُ شَارِفٍ، وتضمُّ راؤها وتُسكَّن تخفيفاً. ويُرْوَى « ذَا الشَّرَفِ النَّوَاءِ » بفتح الشين والراء: أي ذل العلاء والرفعة.

(٥) ومنه الحديث « تَخْرُجُ بِكُمْ الشَّرَفُ الْجُونُ »، قيل يارسول الله: وما الشَّرَفُ الجون؟ قال: فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ « شَبَّهَ الْفِتْنَ فِي اتِّصَالِهَا وَامْتِدَادِ أَوْقَاتِهَا بِالنُّوْقِ الْمُسِنَّةِ السُّودِ، هَكَذَا يَرَوَى بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلٌ فِي جَمْعِ فَاعِلٍ، لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي أَسْمَاءٍ مَعْدُودَةٍ. قَالُوا: بَازِلٌ وَبَزْلٌ، وَهُوَ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ كَثِيرٌ نَحْوُ عَائِدٍ وَعَوْذٍ، وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ بِالْقَافِ وَسَيَجِيءُ.

(٥) وفي حديث سَطِيحٍ « يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ » المَشَارِفُ: الْقُرَى الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْمُدُنِ. وَقِيلَ الْقُرَى الَّتِي بَيْنَ بِلَادِ الرَّيْفِ وَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ. قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْرَفَتْ عَلَى السَّوَادِ.

* وفي حديث ابن مسعود « يُوْشِكُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ شَرَافٍ وَأَرْضٍ كَذَا جَمَاءٌ وَلَا ذَاتُ قَرْنٍ » شَرَافٍ: مَوْضِعٌ. وَقِيلَ مَا لِابْنِ أَسَدٍ.

* وفيه « أَنَّ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّبْدَةَ » كَذَا رَوَى بِالشَّيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ. وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ.

* ومنه الحديث « مَا أَحَبُّ أَنْ أَنْفُخَ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ لِي كَمَرَّةَ الشَّرَفِ ».

(س) وفي حديث الخليل « فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ » أَي عَدَّتْ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ.

(٥) وفي حديث ابن عباس « أَمِرْنَا أَنْ نَدْبِيَ الْمَدَائِنَ شَرَفًا وَالْمَسَاجِدَ جُمًّا » الشَّرَفُ الَّتِي طَوَّلَتْ أَبْنِيَّتُهَا بِالشَّرَفِ، وَاحِدَتُهَا شُرْفَةٌ.

(س) وفي حديث عائشة « أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنِ الْخِمَارِ يُصْبَغُ بِالشَّرَفِ فَلَمْ تَرَّ بِهِ بِأَمَّا » الشَّرَفُ: شَجَرٌ أَحْمَرٌ يُصْبَغُ بِهِ النَّيَابُ.

(٥) وفي حديث الشَّعْبِيِّ « قِيلَ لِلْأَعْمَشِ: لِمَ لَمْ تَسْتَكْثِرْ مِنَ الشَّعْبِيِّ؟ فَقَالَ: كَانَ يَحْتَقِرُنِي، كُنْتُ آتِيَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فَيُرْحَبُ بِهِ وَيَقُولُ لِي: اقْعُدْ ثُمَّ أَيُّهَا الْعَبْدُ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا تَرْفَعْ الْعَبْدَ فَوْقَ سُنَّتِهِ مَا دَامَ فِينَا بَارِضِينَ شَرَفٌ

أى شريف . يقال هو شرفُ قومه وكرمُهم : أى شريفهم وكرمهم .

(شرق) (هـ) فى حديث الحج ذكر « أيام التَّشْرِيقِ فى غير موضع » وهى ثلاثة أيام تلي عيد النحر ، سُميت بذلك من تشريق اللحم ، وهو تقديده وبسطه فى الشمس ليَجِفَ ، لأنَّ لحوم الأضاحى كانت تُشَرَّقُ فيها بمنى . وقيل سُميت به لأن الهدى والضحايا لا تُنحرُ حتى تُشَرَّقَ الشمس : أى تَطْلُعَ .

(هـ) وفى « أن المشركين كانوا يقولون : أشرق ثبير كما نُفِرَ » ثبير : جبل بمنى ، أى ادخل أيها الجبل فى الشروق ، وهو ضوء الشمس . كما نُفِرَ : أى ندفع للنحر . وذكر بعضهم أن أيام التشريق بهذا سميت .

* وفى « من ذبح قبل التشريق فليُعد » أى قبل أن يُصَلَّى صلاة العيد ، وهو من شروق الشمس لأن ذلك وقتها .

(هـ) ومنه حديث على « لا بُجعة ولا تشريق إلا فى مِصرٍ جامع » أراد صلاة العيد . ويقال لموضعها المُشَرَّقُ .

(س) ومنه حديث مسروق « انطلق بنا إلى مُشَرِّقكم » يعنى المُصَلَّى . وسأل أعرابى رجلاً فقال : أين منزل المُشَرَّقِ ، يعنى الذى يُصَلَّى فيه العيد . ويقال لمسجد الخيف المُشَرَّقِ ، وكذلك لسوق الطائف .

* وفى حديث ابن عباس « نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تُشَرَّقَ الشمس » يقال شرقت الشمس إذا طلعت ، وأشرقت إذا أضاءت . فإن أراد فى الحديث الطلوع فقد جاء فى حديث آخر حتى تَطْلُعَ الشمس ، وإن أراد الإضاءة فقد جاء فى حديث آخر حتى تَرْتَفِعَ الشمسُ ، والإضاءة مع الارتفاع .

(هـ) وفى « كأنهما ظلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ » الشَّرْقُ هَاهُنَا : الضَّوْءُ ، وهو الشمس ، والشَّقُّ أَيْضًا .

[هـ] وفى حديث ابن عباس « فى السماء بابٌ للتَّوْبَةِ يقال له المِشْرِيقُ ، وقد رُدَّ حتى ما بقى إلا شَرْقُهُ » أى الضَّوْءُ الذى يَدْخُلُ من شَقِّ الباب .

(٥) ومنه حديث وَهَبَ « إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَا يُنْكِرُ عَمَلِ السُّوءِ عَلَى أَهْلِهِ جَاءَ طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ الْقَرْقَنَّةُ فَيَقَعُ عَلَى مِشْرِيقِ بَابِهِ فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِنْ أَنْكَرَ طَائِرًا ، وَإِنْ لَمْ يُنْكِرْ مَسَحَ بِجَنَاحَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ فَصَارَ قُنْدُعًا دَبُّوْنَا » .

(س) وفيه « لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرَّبُوا » هذا أمرٌ لأهل المدينة ومن كانت قِبْلَتُهُ عَلَى ذَلِكَ السَّمْتِ مِمَّنْ هُوَ فِي جِهَتَيْ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ ، فَأَمَّا مَنْ كَانَتْ قِبْلَتُهُ فِي جِهَةِ الشَّرْقِ أَوْ الْغَرْبِ ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُشْرِقَ وَلَا يُغْرِبَ ، إِنَّمَا يَجْتَنِبُ أَوْ يَشْتَمِلُ .
* وفيه « أَنْأَخَتْ بِكُمْ الشَّرْقُ الْجُونُ » بِمَعْنَى الْفِتَنِ الَّتِي تَجِيءُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ ، جَمْعُ شَارِقٍ . وَيُرْوَى بِالْفَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(٥) وفيه « أَنَّهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ : إِنَّمَا بَقِيَ مِنْهَا كَشْرَقِ الْمَوْتَى » لَهُ مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ آخِرَ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِنَّمَا تَلْبَثُ قَلِيلًا ثُمَّ تَغِيبُ ، فَشَبَّهَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَبَقَاءِ الشَّمْسِ تِلْكَ السَّاعَةَ ، وَالْآخِرُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَرِقَ الْمَيْتَ بِرَيْقِهِ إِذَا غَضَّ بِهِ ، فَشَبَّهَ قِلَّةَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا بَقِيَ مِنْ حَيَاةِ الشَّرِقِ بِرَيْقِهِ إِلَى أَنْ تَخْرُجَ نَفْسُهُ . وَسُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الشَّمْسِ إِذَا ارْتَفَعَتْ عَنِ الْحَيْطَانِ فَصَارَتْ بَيْنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهَا نَجْمَةٌ ، فَذَلِكَ شَرِقَ الْمَوْتَى . يُقَالُ شَرِقَتِ الشَّمْسُ شَرَقًا إِذَا ضَعُفَ ضَوْؤُهَا (١) .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « سُدْرِي كُونَ أَقُولُ مَا يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ إِلَى شَرِقِ الْمَوْتَى » .

(٥) وفيه « أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا آتَى عَلَى ذِكْرِ عِيسَى وَأُمَّهُ أَخَذَتْهُ شَرْقَةٌ فَرَكَعَ » الشَّرْقَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الشَّرْقِ : أَي شَرِقَ بِدَمْعِهِ فَعَبِيءٌ بِالْقِرَاءَةِ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ شَرِقَ بِرَيْقِهِ فَتَرَكَ الْقِرَاءَةَ وَرَكَعَ .

* ومنه الحديث « الْحَرَقُ وَالشَّرِقُ شَهَادَةٌ » هُوَ الَّذِي يَشْرِقُ بِالْمَاءِ فَيَمُوتُ .

* ومنه الحديث « لَا تَأْكُلِ الشَّرِيقَةَ فَإِنَّهَا ذَبِيحَةُ الشَّيْطَانِ » فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ .

(٥) ومنه حديث ابن أبي « اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يُعْصَبُوهُ فَشَرِقَ بِذَلِكَ » أَي غَضَّ بِهِ . وَهُوَ

(١) قال الهروي : وهذا وجه ثالث .

مجاز فيما نال من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل به ، حتى كأنه شيء لم يقدر على إساغته
وابتلاعه ففص به .

(هـ) وفيه « نهى أن يضحى بشرقاء » هي المشقوقة الأذن باثنتين . شرق أذنها يشرقها
شرقاً إذا شقها . واسم السمة الشارقة بالتحريك .

* وفي حديث عمر « قال في الناقة المنكسرة : ولا هي بقية ، فشرقت عروقها » أي تمتلي
دماً من مرض يعرض لها في جوفها . يقال شرق الدم بجسده شرقاً إذا ظهر ولم يسيل .
(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يخرج يديه في السجود وهما متفلقتان قد شرق
بينهما الدم » .

(س) ومنه حديث عكرمة « رأيت ابنين لسالم عليهما ثياب مشرقة » أي محمرة .
يقال شرق الشيء إذا اشتدت حرته ، وأشرقت بالصَّبغ إذا بالفت في حرته .

(س) ومنه حديث الشعبي « سئل عن رجل لطم عين آخر فشرقت بالدم ولما يذهب
ضوءها ، فقال :

لها أمرها حتى إذا ماتت تبوأت بأخفافها ماوى تبوأ مضجعا

الضمير في لها للإبل يهملها الراعي ، حتى إذا جاءت إلى الموضع الذي أعجبها فأقامت فيه مال
الراعي إلى مضجعه . ضربه مثلاً للعين : أي لا يحكم فيها بشيء حتى تأتي على آخر أمرها وما تؤول
إليه ، فمعنى شرقت بالدم : أي ظهر فيها ولم يجز منها .

(شرك) (س) فيه « الشرك أخفى في أمي^(١) من ديب النمل » يريد به الرباء
في العمل ، فكانه أشرك في عمله غير الله .

* ومنه قوله تعالى « ولا يُشرك بعبادة ربّه أحداً » يقال شرّكته في الأمر أشركه
شركة ، والاسم الشرك . وشاركته إذا صرت شريكه . وقد أشرك بالله فهو مشرك إذا
جعل له شريكاً . والشرك : الكفر .

(١) و الأصل : في أمي أخفى . والثبت من اللسان وناج العروس .

(س) ومنه الحديث « من حلف بغير الله فقد أشرك » حيث جعل ما لا يحلف به مخلوفاً به كاسم الله الذي يكون به القسم .

(س) ومنه الحديث « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ، ولكنَّ الله يُذْهِبُهُ بالتَّوَكُّلِ » جعل التطيُّرَ شِرْكَاً بالله في اعتقادِ جلبِ النِّعَمِ ودفعِ الضَّرَرِ ، وليس الكُفْرَ بالله ؛ لأنه لو كان كُفْرًا لما ذهب بالتَّوَكُّلِ .

* وفيه « من أعتق شريكاً له في عبد » أي حصّة ونصيباً .

(هـ) وحديث مُعَاذٍ « أنه أجازَ بين أهلِ المِنِ الشَّرْكَ » أي الاشتراك في الأرض ، وهو أن يدفعها صاحبها إلى آخر بالنِّصْفِ أو الثلث أو نحو ذلك .

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « إنَّ شِرْكَ الأَرْضِ جَائِزٌ » .

* ومنه الحديث « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكَهِ » أي ما يدْعُو إليه وَيُوسِّسُ به من الإِشْرَاقِ بالله تعالى . وَيُرْوَى بفتح الشين والراء : أي حَبَائِلِهِ وَمَصَائِدِهِ . واحدها شَرَكَةٌ .

(س) ومنه حديث عمر « كَالطَّيْرِ الحَذِرِ يَرَى أن له في كُلِّ طريقٍ شَرَكاً » .

* وفيه « النَّاسُ شُرَكَاءُ في ثلاثٍ : الماءِ والكَلأِ والنَّارِ » أرادَ بالماءِ ماءَ السَّمَاءِ والعُيُونِ والأنهارِ الذي لا مَالِكَ له ، وأرادَ بالكَلأِ المباح الذي لا يَخْتَصُّ بأحد ، وأرادَ بالنارِ الشجرَ الذي يَحْتَطِبُهُ الناسُ من المباحِ فيوقِدُونَهُ . وذهب قومٌ إلى أن الماءَ لا يَمْلِكُ ولا يصحُّ بَيْعُهُ مُطلقاً . وذهب آخرون إلى العمل بظاهر الحديث في الثلاثة . والصحيحُ الأوَّلُ .

* وفي حديث تَلْبِيَةِ الجاهليةِ « لَبَّيْكَ لا شريكَ لك ، إلاَّ شريكٌ هُوَ لك ، تَمَلِّكُهُ وما مَلَكَ » يَعْنُونَ بالشَّرِيكَ الصَّنَمَ ، يُريدون أن الصَّنَمَ وما يَمْلِكُهُ وَيَخْتَصُّ به من الآلاتِ التي تكون عنده وحوله والنَّذورِ التي كانوا يتقرَّبون بها إليه مَلَكَ اللهُ تعالى ، فذلك معنى قولهم : تَمَلِّكُهُ وما مَلَكَ .

(س) وفيه « أنه صَلَّى الظُّهْرَ حين زالتِ الشمسُ وكان النَّبِيُّ بِقَدْرِ الشَّرْكَ » الشراك : أحدُ سُيُورِ

النعل التي تكون على وجهها ، وقدره ها هنا ليس على معنى التَّحْدِيدِ ، ولكن زوال الشمس لا يبين إلا بأقل ما يرى من الظل ، وكان حينئذ بمكة هذا القدر . والظلُّ يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة ، وإنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل . فإذا كان أطول النهار واستوت الشمس فوق الكعبة لم يرَ لشيء من جوانبها ظلٌّ ، فكلُّ بلد يكون أقرب إلى خط الاستواء ومعدَّل^(١) النهار يكون الظلُّ فيه أقصر ، وكل ما بُعد عنها إلى جهة الشمال يكون الظلُّ [فيه^(٢)] أطول .

[٥] وفي حديث أم معبد :

• تَشَارَكْنَ هَزَلَى نُحْمَنَ قَلِيلُ •

أى عَمَّنَ الهَزَالِ ، فَاشْتَرَكْنَ فِيهِ^(٣) .

﴿ شرم ﴾ (٥) في حديث ابن عمر « أنه اشترى ناقة فرأى بها تشريم الظنار فردّها » التشريم : التشقيق . وتشريم الجلد إذا تشقق وتمزق . وتشريم الظنار : هو أن تعطف الناقة على غير ولدها . وسيجي بيانه في الظاء .

(٥) ومنه حديث كعب « أنه أتى عمر بكتاب قد تشرمت نواحيه ، فيه التوراة » .

[٥] ومنه الحديث « أن أبرهة جاءه حجر فشرم أنفه فسمى الأشرم » .

﴿ شرا ﴾ (٥) في حديث السائب « كان النبي صلى الله عليه وسلم شريكى ، فكان خير شريك لا يُشارى ، ولا يُمارى ، ولا يُدارى » المُشَارَةُ : المُلَاجَةُ . وقد شرى واستشرى إذا لَجَّ في الأمر . وقيل لا يُشارى من الشرِّ : أى لا يُشارِرُهُ ، فقلب إحدى الرّاءين ياء . والأول الوجه .

(س) ومنه الحديث الآخر « لا تُشارِ أخاك » في إحدى الروايتين .

(٥) ومنه حديث المبعث « فشري الأمر بينه وبين الكفار حين سب آلِهِمْ » أى عظم

وتفاهم وتلجوا فيه .

(١) في اللسان « مُعْتَدَلٌ » .

(٢) انظر « سوك » فيما سبق .

(٣) زيادة من ا واللسان .

(٥) والحديث الآخر « حتى شَرِيَّ أَمْرُهَا » .

* وحديث أم زرع « رَكِبَ شَرِيًّا » أى ركب فرساً يَسْتَشْرِي فِي سَيْرِهِ ، يعنى يَلْبِجُ وَيَجِدُّ .
وقيل الشَّرِيَّ: الفائق الخِيَارُ .

(٥) ومنه حديث عائشة تصيف أباهما « ثم اسْتَشْرَى فِي دِينِهِ » أى جَدُّ وَقَوَى وَاهْتَمَّ بِهِ .
وقيل هو من شَرِيَّ الْبَرْقُ وَاسْتَشْرَى إِذَا تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ (١) .

* وفي حديث الزبير « قال لابنه عبد الله : وَاللَّهِ لَا أُشْرِيَّ عَمَلِي بِشَيْءٍ ، وَلِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مَنَعَةٍ سَاحَةٍ » لَا أُشْرِيَّ : أى لَا أُبِيعُ . يقال شَرِيَّ بِمَعْنَى بَاعَ وَاشْتَرَى .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه جمع بَنِيهِ حِينَ أُشْرِيَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَخَلَعُوا بَيْعَةَ يَزِيدٍ » أى صاروا كَالشَّرَاةِ فِي فِعْلِهِمْ ، وَهُمْ الْخَوَارِجُ وَخُرُوجُهُمْ عَنِ طَاعَةِ الْإِمَامِ . وَإِنَّمَا لَزِمَهُمْ هَذَا اللَّقْبُ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ شَرَوْا دُنْيَاهُمْ بِالْآخِرَةِ : أى باعوها . وَالشَّرَاةُ جَمْعُ شَارٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَشَارَةِ : الْمَلَاجَةِ .

(س) وفي حديث أنس في قوله تعالى « وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ » قَالَ : هُوَ الشَّرْيَانُ . قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ : الشَّرْيَانُ وَالشَّرْيُ : الْحَنْظَلُ : وَقِيلَ هُوَ وَرَقُهُ ، وَنَحْوُهُمَا الرَّهْوَانُ وَالرَّهْوُ ، لِلْمَطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدَةُ شَرْبِيَّةٌ . وَأَمَّا الشَّرْيَانُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ - فَشَجَرٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ ، الْوَاحِدَةُ شَرْبِيَانَةٌ .

* وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثٌ لَقِيَطُ « ثُمَّ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرْبِيَّةٌ وَاحِدَةٌ » هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ . أَرَادَ أَنْ « الْأَرْضَ أَخْضَرَّتْ بِالنَّبَاتِ ، فَكَأَنَّهَا حَنْظَلَةٌ وَاحِدَةٌ . وَالرَّوَايَةُ شَرْبِيَّةٌ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ .

(س) وفي حديث ابن المسيب « قَالَ لِرَجُلٍ : انزِلْ أَشْرَاءَ الْحَرَمِ » أى نَوَاحِيَهُ وَجَوَانِبَهُ ، الْوَاحِدُ شَرِيٌّ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « الشَّرَاةِ » وَهُوَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ : جَبَلٌ شَامِخٌ مِنْ دُونَ عُسْفَانَ ، وَصُقْعٌ بِالشَّامِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا تَتَابَعَ فِي لِمَعَانِهِ » وَأَسْقَطْنَا « فِي » حَيْثُ لَمْ تَرُدَّ فِي الْوَالْسَانَ وَالْمَهْرُورِيِّ .

- قريبٌ من دِمَشق كان يسكنه عليُّ بنُ عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن أتتهم الخلافة .
- * وفي حديث عمر في الصدقة « فلا يأخذ إلا تلك السنن من شروى إبله ، أو قيمة عدلٍ »
 أي من مثل إبله . والشروى : المثل . وهذا شروى هذا : أي مثله .
- * ومنه حديث عليّ « ادفعوا شرواها من الغنم » .
- * وحديث شريح « قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرها ، فقال : له شرواها »
 وكان يُضمن القصار شروى الثوب الذي أهلكه .
- * وحديث النخعي « في الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال : له الشروى »
 أي المثل .

﴿ باب الشين مع الزاي ﴾

- ﴿ شزب ﴾ [هـ] فيه « وقد توشح بشزبة كانت معه » الشزبة من أسماء القوس ، وهي التي ليست بجديد ولا خلق ، كأنها التي شزب قضيبها : أي ذبل . وهي الشزيب أيضا ^(١) .
- * وفي حديث عمر « يرثي عروة بن مسعود الثقفي :
 بالخليل عابسة زوراً منا كبها
 تعدو شوازب بالشعث الصناديد
 الشوازب : المضمرات ، جمع شازب ، ويجمع على شزب أيضا .
- ﴿ شزر ﴾ (س) في حديث عليّ « الحظوا الشزر واطعموا اليسر » الشزر : النظر عن اليمين والشمال ، وليس بمستقيم الطريقة . وقيل هو النظر بمؤخر العين ، وأكثر ما يكون النظر الشزر في حال الغضب وإلى الأعداء .
- * ومنه حديث سليمان بن صرد « قال : بلغني عن أمير المؤمنين ذروا شزر لي به » أي تغضب عليّ فيه . هكذا جاء في رواية .

﴿ شزن ﴾ * فيه « أنه قرأ سورة ص ، فلما بلغ السجدة تشزن الناس للسجود ، فقال

(١) أنشد الهروي :

لو كنتُ ذا نبلٍ وذا شزيبٍ ما خفتُ شداتِ أخلبيثِ الذئبِ

عليه السلام : إنما هي توبة نبي ، ولكني رأيتكم تشزتم ، فنزل بسجدة وسجدوا . التشزّن : التأهب والتهيؤ للشيء والاستعداد له ، مأخوذ من عرض الشيء وجانبه ، كأنّ المتشزّن يدع العثمانيّة في جلوسه ويقعد مستوفزاً على جانب .

* ومنه حديث عائشة « أن عمر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقطب وتشزّن له » .

أى تأهب .

[هـ] وحديث عثمان « قال لسعد وعمّار رضي الله عنهم : ميعادكم يوم كذا حتى أنشزّن » أى

أستعدّ للجواب .

(هـ) وحديث الخدري « أنه أتى جنازة ، فلما رآه القوم تشزّنوا ليوسّعوا له » .

(هـ) وحديث ابن زياد « نعم الشيء الإمارة لولا قعقة البرد ، والتشزّن للخطب » .

(هـ) وحديث ظبيان « فترامت مذحج بأسنتها وتشزّنت بأعنتها » .

(س) وفي حديث الذي اختطفته الجنّ « كنت إذا هبطت شزّناً أجده بين ثندوتى »

الشزّن بالتحريك : الغليظ من الأرض .

(هـ) وفي حديث ثمان بن عاد « وولاهم شزّنه » يروى بفتح الشين والزاي ، وبضمهما ،

وبضم الشين وسكون الزاي ، وهي لفات في الشدة والغلظة . وقيل هو الجانب : أى يولى أعداءه

شدته وبأسه ، أو جانبه : أى إذا دهمهم أمرٌ ولّاهم جانبه فحاطهم بنفسه . يقال وليته ظهرى إذا

جعله وراءه وأخذ يذب عنه .

* وفي حديث سطيح

* تجوبُ بي الأرضَ علنداةً شزّن *

أى تمشى من نشاطها على جانب . وشزّن فلان إذا نشط . والشزّن : النشاط . وقيل الشزّن :

المعنى من الحفاء .

﴿ باب الشين مع السين ﴾

﴿ شمع ﴾ (س) فيه « إذا انقطع شمع أحدكم فلا يمشى في نعل واحدة » الشَّعْمُ: أحدُ سُيور النعل ، وهو الذى يُدخَل بين الأصْبَمَيْنِ ، ويدخل طرفه في الثقب الذى في صدر النعل المشدود في الزمام . والزمام السير الذى يُعقد فيه الشَّعْمُ . وإنما نهي عن المشى في نعل واحدة لئلا تكون إحدى الرجلين أرفع من الأخرى ، ويكون سبباً للعثار ، ويقبُح في المنظر ، ويُعاب فاعله .

(س) وفي حديث ابن أم مكتوم « إني رجل شاسع الدار » أى بيدها . وقد تكرر ذكر الشَّعْمِ والشُّعُوعِ في الحديث .

﴿ باب الشين مع الصاد ﴾

﴿ شصص ﴾ (هـ) في حديث عمر « رأى أسلم^(١) يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة ، قال : فهلاً ناقة شصوصاً » الشُّصُوصُ: التى قد قلَّ لبنها جداً ، أو ذهب . وقد شصت وأشصت . والجمع شصائص وشصص .

(هـ) ومنه الحديث « أن فلانا اعتذر إليه من قلة اللبن ، وقال : إن ماشيتنا شصص » .

(س) وفي حديث ابن عمير « فى رجل ألقى شصصه وأخذ سمكة » الشِّصْرُ بالكسر والفتح: حديدة عفاة يُصاد بها السمك .

﴿ باب الشين مع الطاء ﴾

﴿ شطا ﴾ [هـ] فى حديث أنس « فى قوله تعالى « فأخرج شطاها » ، قال نباته وفروخه » يقال أشطأ الزرع فهو مُشَطِئٌ إذا فَرَخ . وشاطىء النهر : جانبه وطرفه .

﴿ شطب ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « مضجعه كمثل شطبة » الشَّطْبَةُ: السَّعْفَةُ من سَعَف النخلة مادامت رطبة ، أرادت أنه قليل اللحم دقيق الخصر ، فشبهته بالشَّطْبَةُ : أى موضع نومه دقيق

(١) هو غلام عمر .

لنحافته . وقيل أرادت بمسلّ الشطبة سيفا سلّ من غمده . والمسلّ مصدر بمعنى السلّ ، أقيم مقام المفعول : أى كمنسول الشطبة ، تعنى ماسلّ من قشره أو من غمده .

(هـ) وفي حديث عامر بن ربيعة « أنه حمل على عامر بن الطفيل وطعنه ، فشطب الرمح عن مقتله » أى مال وعدل عنه ولم يبلغه ، وهو من شطب بمعنى بعد .

﴿ شطر ﴾ * فيه « أن سعداً رضى الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يتصدق بماله قال : لا ، قال : الشطر ، قال : لا ، قال : الثلث ، فقال : الثلث ، والثلث كثير » الشطر : النصف ، ونصبه بفعل مضمّر : أى أهب الشطر ، وكذلك الثلث .

(هـ) ومنه الحديث « من أعان على قتل مؤمن ^(١) بشطر كلمة » قيل هو أن يقول أقي ، فى أقتل ، كما قال عليه الصلاة والسلام « كفى بالسيف شأ » يريد شاهداً ^(٢) .

(س) ومنه « أنه رهن درعه بشطر من شعير » قيل أراد نصف مكوك . وقيل أراد نصف وسقي . يقال شطر وشطير ، مثل نصف ونصيف .

* ومنه الحديث « الطهور شطر الإيمان » لأن الإيمان يُطهر نجاسة الباطن ، والطهور يُطهر نجاسة الظاهر .

* ومنه حديث عائشة « كان عندنا شطر من شعير » .

(هـ س) وفي حديث مانع الزكاة « إننا أخذوها وشطر ماله ، عزمة من عزمات ربنا » قال الحربى : غلط [بهز] ^(٣) الراوى فى لفظ الرواية ، وإنما هو « وشطر ماله » أى يجعل ماله شطرين ويتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة ، فأما مالا تلزمه فلا . وقال الخطابى فى قول الحربى : لا أعرف هذا الوجه . وقيل معناه إن الحق مستوفى منه غير متروك

(١) فى الأصل « ولو بشطر كلمة » وقد سقطت « ولو » من اللسان والهروى . والحديث كما أثبتناه أخرجه ابن ماجه فى باب « التغليظ فى قتل مسلم ظلماً » من كتاب « الديات » وتامه : « لقي الله عز وجل مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله » .

(٢) زاد اللسان : وقيل هو أن يشهد اثنان عليه زوراً بأنه قتل فكلّهما قد اقتسا الكلمة فقال هذا شطرها وهذا شطرها ؛ إذ كان لا يقتل بشهادة أحدهما .

(٣) زيادة من اللسان والهروى .

عليه وإن تلف شطر ماله ، كرجل كان له ألف شاة مثلاً فتلفت حتى لم يبق له إلا عشرون ، فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقة الألف وهو شطر ماله الباقي . وهذا أيضا بعيد ، لأنه قال : إننا أخذوها وشر ماله ، ولم يقل إننا أخذوا شطر ماله . وقيل إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ، ثم نسخ ، كقوله في الثمر المعلق : من خرج بشيء منه فمليه غرامة مثليه والعقوبة . وكقوله في ضالة الإبل المكتومة : غرامتها ومثلها معها ، وكان عمر يحكم به ، ففرم حاطباً ضعفاً بمن ناقة المزني لما سرقها رفيقه ونحرها . وله في الحديث نظائر . وقد أخذ أحمد بن حنبل بشيء من هذا وعمل به ، وقال الشافعي في القديم : من منع زكاة ماله أخذت منه وأخذ شطر ماله عقوبة على منعه ، واستدل بهذا الحديث . وقال في الجديد : لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير . وجعل هذا الحديث منسوخاً . وقال : كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ثم نسخت . ومذهب عامة الفقهاء أن لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله أو قيمته .

(س) وفي حديث الأحنف « قال لعلّي وقت التحكيم : يا أمير المؤمنين إني قد عجمت الرجل وحلبت أشطره ، فوجدته قريب القفر كليل المدية ، وإنك قدرميت بحجر الأرض » الأشطر جمع شطر وهو خلف الناقة . وللناقة أربعة أخلاف كل خلفين منها شطر ، وجعل الأشطر موضع الشطرين كما تجعل الحواجب موضع الحاجبين ، يقال حاب فلان الدهر أشطره : أي اختبر ضرّوبه من خيره وشره ، تشبيهاً بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حفلاً وغير حفل ، وداراً وغير دار . وأراد بالرجلين الحكّمين : الأول أبو موسى ، والثاني عمرو بن العاص .

(هـ) وفي حديث القاسم بن محمد « لو أن رجلاً شهد على رجل بحق أحداهما شطير فإنه يحمل شهادة الآخر » الشطير : الغريب ، وجمعه شطر . يعني لو شهد له قريب من أب أو ابن أو أخ ومعه أجنبي صححت شهادة الأجنبي شهادة قريب ، فجعل ذلك حثلاً له . وأمل هذا مذهب للقاسم ، وإلا فشهادة الأب والابن لا تقبل .

* ومنه حديث قتادة « شهادة الأخر إذا كان معه شطير جازت شهادته » وكذا هذا ، فإنه لا فرق بين شهادة الغريب مع الأخر أو الغريب ، فإنها مقبولة .

(شطط) (هـ) في حديث تميم الداري « أن رجلاً كلمه في كثرة العبادة ، فقال : أرايت

إن كنت مؤمناً ضعيفاً ، وأنت مؤمنٌ قَوِيٌّ إنك لشَاطِئٌ حتى أُحْمِلَ قُوَّتَكَ على ضَعْفِي ، فلا أُسْتَطِيعُ فأنبتت « أي إذا كلفتنى مثلَ عملِكَ مع قُوَّتِكَ وضَعْفِي فهو جورٌ منك ، وقوله إنك لشَاطِئٌ : أي أي لظالمٌ لي ، من الشَّطَط وهو الجورُ والظلمُ والبُعدُ عن الحقِّ . وقيل هو من قولهم شَطَّنِي فلان يشطُّني شطًّا إذا شقَّ عليك وظلمك .

* ومنه حديث ابن مسعود « لا وكسَ ولا شَطَطَ »

(هـ) وفيه « أعود بك من الضَّئِبَةِ وكآبَةِ الشَّطَّةِ » : الشَّطَّةُ بالكسر : بُعْدُ المسَافَةِ ، من شَطَّت الدارُ إذا بُعِدَتْ .

(شطن) (س) في حديث البراء « وعنده فرسٌ مربوطةٌ بشطنتين » الشَّطْنُ : الحبلُ . وقيل هو الطويلُ منه . وإنما شدَّه بشطنتين لقوَّته وشدَّته .

* ومنه حديث علي « وذكر الحياة فقال : إن الله جعل الموتَ خالِجاً لأشطانِها » . هي جمعُ شطن ، والخالِجُ : المُسرِعُ في الأخذِ ، فاستعار الأَشْطَانَ للحياة لامتدادِها وطولِها . (هـ) وفيه « كلُّ هَوَى شاطنٌ في النار » الشاطنُ : البعيدُ عن الحقِّ . وفي الكلام مضافٌ محذوفٌ ، تقديره كلُّ ذى هوى . وقد روى كذلك .

(هـ) وفيه « أن الشمسَ تَطَّلُعُ بين قرْنَيْ شيطانٍ » إن جمعت نُونُ الشيطانِ أصليَّةً كان من الشَّطْنِ : البُعدُ : أي بُعدٌ عن الخير ، أو من الحبلِ الطويلِ ، كأنه طالَ في الشرِّ . وإن جمعتها زائدةً كان من شَاطِئٍ يَشِيطُ إذا هلكَ ، أو من استَشَاطَ غَضَباً إذا احتدَّ في غضبه والنَّهبِ ، والأوَّلُ أصحُّ ، قال الخطابي : قوله تَطَّلُعُ بين قرْنَيْ الشيطانِ ، من أَلْفَاظِ الشَّرْعِ التي أكثرها يَنْفَرِدُ هو بمعانيها ، ويَجِبُ علينا التصديقُ بها ، والوقوفُ عندَ الإقرارِ بأحكامِها والعملُ بها . وقال الحربي : هذا تمثيلٌ : أي حينئذ يتحركُ الشيطانُ ويتسلَّطُ ، وكذلك قوله « الشيطانُ يَجْرِي من ابن آدم جَرَى الدَّمِ » إنما هو أن يتسلَّطَ عليه فيؤسوسُ له ، لأنَّه يَدْخُلُ جَوْفَهُ .

(س) وفيه « الراكبُ شيطانٌ والراكبانُ شيطانانِ والثلاثةُ ركبٌ » يعني أن الانفرادَ والذهابَ في الأرضِ على سبيلِ الوَحْدَةِ من فِعْلِ الشَّيْطَانِ ، أو شئٍ يَحْمِلُهُ عليه الشيطانُ . وكذلك

الراكبان ، وهو حثٌّ على اجتماع الرُّفقة في السفر . وروى عن عمر أنه قال في رجل سافر وحده :
أرأيتم إن مات من أسأل عنه ؟

* وفي حديث قتل الحيات « حَرَّ جِوَاهِرُهُ فَإِنْ أَمْتَنَعَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » أراد أحدَ شياطين الجنِّ . وقد تُسَمَّى الحيةُ الدَّقِيقَةُ الخَفِيفَةُ شَيْطَانًا وَجَانًا عَلَى التَّشْبِيهِ .

﴿ باب الشين مع الظاء ﴾

﴿ شظظ ﴾ (هـ) فيه « أن رجلاً كان يرعى لِقْحَةَ له ففجئها الموتُ فنحَرَها بِشِظَاطٍ »
الشِّظَاطُ خَشَبَةٌ مُحَدَّدَةٌ^(١) الطرفُ تُدْخَلُ فِي عُرْوَتِي الْجَوَالِقِينَ لِتَجْمَعَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ حَمَلِهِمَا عَلَى الْبَعِيرِ ،
وَالْجَمْعُ أَشِظَّةٌ .

ومنه حديث أم زرع « مِرْفَقُهُ كَالشِّظَاطِ » .

﴿ شظف ﴾ (هـ) فيه « أنه عليه السلام لم يشبع من طعام إلا على شظفٍ » الشظفُ بالتحريك
شِدَّةُ الْعَيْشِ وَضِيقُهُ .

﴿ شظم ﴾ (س) في حديث عمر رضی الله عنه .

* يُعَقِّلُنَّ جَعْدُ شَيْظَمِي *

الشَّيْظَمُ : الطَّوْبِيلُ . وَقِيلَ الْجَسِيمُ . وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ .

﴿ شظي ﴾ (هـ) فيه « يَجِبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعٍ فِي شِظِيَّةٍ يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ » الشِّظِيَّةُ :
قِطْعَةٌ مَرْتَفِعَةٌ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ . وَالشِّظِيَّةُ : الْفَلَقَةُ مِنَ الْعَصَا وَنَحْوِهَا ، وَالْجَمْعُ الشِّظَايَا ، وَهُوَ مِنَ
التَّشْظِي : التَّشْعَبُ وَالتَّشَقُّقُ .

(هـ) ومنه الحديث « فَانْشَظَّتْ رَبَاعِيَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »
أى انكسرت .

* ومنه الحديث « أن الله لما أراد أن يخلق لإبليسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً أَلْقَى عَلَيْهِ الْغَضَبَ ،
فَطَارَتْ مِنْهُ شِظِيَّةٌ مِنْ نَارٍ فَخَاقَ مِنْهَا امْرَأَتَهُ » .

(١) و ا واللسان : « خشبة » على التصغير .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فطارت منه شظيةٌ ووقعت منه أخرى من شِدَّةِ الغَضَبِ » .

﴿ باب الشين مع العين ﴾

﴿ شعب ﴾ * فيه « الحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ » الشُّعبةُ : الطائفةُ من كُلِّ شيءٍ ، والقِطعةُ منه . وإنما جعله بَعْضُهُ لأنَّ المُسْتَحْيَى يَنْقَطِعُ بِحَيَاتِهِ عن المَعَاصِي وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ ، فصار كالإيمان الذى يَنْقَطِعُ بينها وبينه . وقد تقدم فى حرف الحاء .

* ومنه حديث ابن مسعود « الشَّبَابُ شُعبةٌ من الجنونِ » إنما جعله شُعبةً منه لأنَّ الجنون يُزِيلُ العقلَ ، وكذلك الشَّبَابُ قد يُسْرِعُ إلى قِلَّةِ العقلِ لِمَا فيه من كَثْرَةِ المَيْلِ إلى الشَّهَوَاتِ والإقدامِ على المَضَارِّ .

(٥) وفيه « إذا قَعَدَ الرجلُ من المرأةِ بين شُعبَيْهَا الأَرْبَعِ وَجَبَ عليه الغُسلُ » هى اليَدَانِ والرَّجْلَانِ . وقيلَ الرَّجْلَانِ والشُّفْرَانِ ، فَكُنِيَ بذلك عن الإيلاجِ .

* وفى المغازى « خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ قُرَيْشًا وَسَلَكَ شُعبةً » هى بضم الشين وسكون العين موضعٌ قُرْبَ بَلَيْلٍ ، ويقال له شُعبةٌ بن عبد الله .

(٥) وفى حديث ابن عباس « قيل له : ما هذه الفُتْيَا التى شَعَبَتِ النَّاسَ » أى فَرَّقَتَهُمْ . يقال شَعَبَ الرجلُ أمره يَشَعِبُهُ إذا فَرَّقَهُ ، وفى رواية تَشَعَبَتِ بالنَّاسِ (١) .

(٥) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها وصفتُ أباهَا « يَرَأُبُ شُعبَهَا » أى يَجْمَعُ مُتَفَرِّقَ أمرِ الأُمَّةِ وَكَلِمَتَهَا . وقد يكونُ الشَّعبُ بِمعنى الإصْلَاحِ فى غيرِ هذا الباب ، وهو من الأضدادِ .

(٥) ومنه حديث ابن عمر « وشَعْبٌ صَغِيرٌ من شَعْبٍ كَبِيرٍ » أى صالِحٌ قَليلٌ من فسادٍ كَثِيرٍ .

* وفيه « اتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِائِلَةً » أى مَكَانَ الصَّدْعِ والشَّقِّ الذى فيه .

(١) تروى « شفت » بالعين المعجمة ، و « تشفت » و « ستجى » .

(٥) وفي حديث مسروق « أن رجلاً من الشعوب أسلم فكانت تؤخذ منه الجزية » قال أبو عبيد: الشعوب هاهنا: العجم، ووجهه أن الشعب ما تشعب منه قبائل العرب أو العجم، فخص بأحدهما، ويجوز أن يكون جمع الشعوبى، وهو الذى يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم، كقولهم اليهود والمجوس فى جمع اليهودى والمجوسى.

(٥) وفي حديث طلحة « فما زلتُ واضعاً رجلى على خده حتى أزرته شعوباً » شعوبٌ من أسماء المنيّة غير مصروف، وسُميت شعوباً لأنها تفرّق، وأزرته من الزيارة.

{ شعث } (س) فيه لما بلغه هجاء الأعشى علقمة بن علاثة العامرى نهى أصحابه أن يرووا هجاءه، وقال: إن أبا سفيان شعث منى عند قيصر، فرد عليه علقمة وكذب أبا سفيان « يقال شعثت من فلان إذا غضضت منه وتنقصته، من الشعث وهو اندثار الأمر. ومنه قولهم: لم الله شعثه.

(س) ومنه حديث عثمان « حين شعث الناس فى الطعن عليه » أى أخذوا فى ذمّه والقذح فيه بنشعث عرضه.

(س) ومنه حديث الدعاء « أسألك رحمة تلم بها شعنى » أى تجمع بها ما تفرّق من أمرى.

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « أنه كان يفتسل وهو محرم، وقال: إن الماء لا يزيد إلا شعثاً » أى تفرّقاً فلا يكون متابداً.

* ومنه الحديث « رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ».

(س) ومنه حديث أبى ذر رضى الله عنه « أحلقتم الشعث » أى الشعر ذا الشعث.

(٥) ومنه حديث عمر « أنه قال لزيد بن ثابت رضى الله عنهما لما فرّع أمر الجد مع الإخوة

فى الميراث: شعث ما كنت مشعثاً » أى فرّق ما كنت مفرّقاً.

(س) ومنه حديث عطاء « أنه كان يُبیز أن يشعث سنى الحرم ما لم يُقلع من أصله » أى

يؤخذ من فروعه المتفرقة ما يصير به شعثاً ولا يستأصله.

﴿ شعر ﴾ « قد تكرر في الحديث ذكر « الشعائر » وشعائر الحج آثاره وعلاماته ، جمع شعيرة . وقيل هو كل ما كان من أعماله كالوقوف والطواف والسعى والرمي والذبح وغير ذلك . وقال الأزهري : الشعائر : المعالم التي تدب الله إليها وأمر بالقيام عليها .

(س ٥) ومنه « سُمِّيَ المشعرُ الحرامُ » لأنه مقامٌ للعبادةِ وموضع .

(٥) ومنه الحديث « أن جبريل عليه السلام قال له : مُرَّ أُمَّتَكَ حَتَّى يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شَعَائِرِ الْحَجِّ » .

(٥) ومنه الحديث « أَنَّ شِعَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي الْغَزْوِ يَأْمَنُ صُورُ أُمَّتِ أُمَّتٍ » أَي عَلَامَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَتَعَارَفُونَ بِهَا فِي الْحَرْبِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(س [٥]) ومنه « إِشْعَارُ الْبُذْنِ » وَهُوَ أَنْ يَشُقَّ أَحَدُ جَنْبَيْ سَنَامِ الْبَدَنِ حَتَّى يَسِيلَ دُمُّهَا وَيَجْعَلَ ذَلِكَ لَهَا عَلَامَةً تُعْرَفُ بِهَا أَنَّهُ هَدَى .

(٥) وفي حديث مقتل عمر رضي الله عنه « أَنَّ رَجُلًا رَمَى الْجُمُرَةَ فَأَصَابَ صَلْعَةً مُمَرَّ فِدْمَاهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَهَبٍ : أَشْعِرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » أَي أُعْلِمَ لِلْقَتْلِ ، كَمَا تُعْلَمُ الْبَدَنَةُ إِذَا سَبِقَتْ لِلنَّحْرِ ، تَطِيرُ اللَّهْبِيُّ بِذَلِكَ ، فَحَقَّتْ طَيْرَتُهُ ، لِأَنَّ عَمْرًا لَمَّا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ قُتِلَ (١) .

(٥) ومنه حديث مقتل عثمان رضي الله عنه « أَنَّ التُّجَيْبِيَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَأَشْعَرَهُ مِشْقَصًا » أَي دَمًا بِهِ .

* وحديث الزبير « أَنَّهُ قَاتَلَ غُلَامًا فَأَشْعَرَهُ » .

(٥) ومنه حديث مكحول « لَا سَابَ إِلَّا لِمَنْ أَشْعَرَ عِلْجًا أَوْ قَتَلَهُ » أَي طَعَنَهُ حَتَّى يَدْخُلَ السِّنَانُ جَوْفَهُ .

(س) وفي حديث معبد الجهمي « لَمَّا رَمَاهُ الْحَسَنُ بِالْبِدْعَةِ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : إِنَّكَ أَشْعَرْتَ ابْنِي فِي النَّاسِ » أَي شَهَّرْتَهُ بِقَوْلِكَ ، فَصَارَ لَهُ كَالطَّعْنَةِ فِي الْبَدَنَةِ .

(٥) وفيه « أَنَّهُ أُعْطِيَ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي غَسَّانَ ابْنَتَهُ حَقْوَهُ فَقَالَ : أَشْعَرْتَهَا إِيَّاهُ »

(١) في المروى والدر الثبير : كانت العرب تقول للعلوك إذا قتلوا : أَشْعِرُوا ؛ صيانة لهم عن لفظ القتل .

أى : اجعانه شعارها . والشعار : الثوب الذى يلى الجسد لأنه يلى شعره .
 (هـ) ومنه حديث الأنصار « أنتم الشعار والناس الدثار » أى أنتم الخاصة والبطانة ،
 والدثار : الثوب الذى فوق الشعار .

* ومنه حديث عائشة « أنه كان ينام فى شعرنا » هى جمع الشعار ، مثل كتاب وكتب .
 وإنما خصتها بالذكر لأنها أقرب إلى أن تنالها النجاسة من الدثار حيث تباشر الجسد .

* ومنه الحديث الآخر « أنه كان لا يوصل فى شعرنا ولا فى الحفنا » إنما امتنع من الصلاة
 فيها تخافة أن يكون أصابها شىء من دم الحيض ، وطهارة الثوب شرط فى صحة الصلاة
 بخلاف النوم فيها .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أن أبا الحجاج الأشعث الأشعر » أى الذى لم يخلق
 شعره ولم ير جله .

(س) ومنه حديثه الآخر « فدخّل رجل أشعر » أى كثير الشعر . وقيل طوبله .

(س) وفى حديث عمرو بن مرة « حتى أضاء لي أشعر جُهينة » هو اسم جبل لهم .

(س) وفى حديث المنبث « أتاني آت فسق من هذه إلى هذه ، أى من ثغرة نحره إلى

شعرته » الشعرة بالكسر : العانة وقيل منبت شعرها .

(س) وفى حديث سعد « شهدت بدرأ ومالى غير شعرة واحدة ، ثم أكره الله لى من

اللحى بعد » قيل أراد مالى إلا بنت واحدة ، ثم أكره الله من الولد بعد . هكذا فسر .

(هـ) وفيه « أنه لما أراد قتل أبى بن خلف تطاير الناس عنه تطاير الشعر عن البعير ، ثم

طغنه فى حاقه » الشعر بضم الشين وسكون العين جمع شعراء ، وهى ذبان حمر . وقيل زرق تقع

على الإبل والحمير وتؤذيها أذى شديداً . وقيل هو ذباب كثير الشعر .

* وفى رواية « أن كعب بن مالك ناو له الحربة ، فلما أخذها انتفض بها انتفاضة تطايرنا

عنها تطاير الشعارير » هى بمعنى الشعر ، وقياس واحد شعور . وقيل هى ما يجتمع على دبرة البعير

من الذبان ، فإذا هيجت تطايرت عنها .

(هـ) وفيه « أنه أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعَارِيرُ » هي صغار القنَّاء ،
واحدُها شُرُور .

(س) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها « أنها جعلت شَعَارِيرَ الذَّهَبِ فِي رَقَبَتِهَا » هو
ضربٌ من الحِلِيِّ أَمْثَالِ الشَّعِيرِ .

* وفيه « وَلَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعَ فَلَان » أي ليت علمي حاضرٌ أو مُحِيطٌ بما صَنَعَ ، فَحُذِفَ الخَبَرُ
وهو كثيرٌ في كلامهم . وقد تكرر في الحديث .

﴿ شَعَشَع ﴾ (س) في حديث البيهقي « نَجَاءُ رَجُلٍ أَيْضًا شَعَشَاعٌ » أي طويلٌ . يقال رجل
شَعَشَاعٌ وشَعَشَعٌ وشَعَشَعَانٌ .

(هـ) ومنه حديث سفيان بن نديح « تَرَاهُ عَظِيمًا شَعَشَعًا » .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ تَرَدَّدَ ثَرِيدَةً فَشَعَشَعَهَا » أي خَلَطَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ . كما يُشَعَشَعُ الشَّرَابُ بِالمَاءِ .
ويُرْوَى بالسِّينِ وَالغَيْنِ المَعْجَمَةَ . وقد تقدم .

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَشَعَشَعَ فَلَوْ ضَمْنَا بَقِيَّتَهُ » .
كَانَهُ ذَهَبٌ بِهِ إِلَى رِقَّةِ الشَّهْرِ وَقِلَّةٌ مَا بَقِيَ مِنْهُ ، كما يُشَعَشَعُ اللُّبْنُ بِالمَاءِ . وَيُرْوَى بالسِّينِ
وَالعَيْنِ . وقد تقدم .

﴿ شَعَع ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضي الله عنه « سَتَرُونَ بَعْدِي مُؤَيَّكًا عَضُوضًا ، وَأُمَّةً
شَعَاعًا » أي : مُتَفَرِّقِينَ مُخْتَلِفِينَ . يقال ذَهَبَ دَمُهُ شَعَاعًا . أي مُتَفَرِّقًا .

﴿ شَعَف ﴾ (هـ) في حديث عذاب القبر « فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا أَجْلَسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرْعٍ
وَلَا مَشْعُوفٍ » الشَّعْفُ : شِدَّةُ الفَرْعِ ، حَتَّى يَذْهَبَ بِالقَلْبِ . وَالشَّعْفُ : شِدَّةُ الحُبِّ وَمَا يَنْشَى
قَلْبَ صَاحِبِهِ .

(هـ) وفيه « أَوْ رَجُلٌ فِي شَعْفَةٍ مِنَ الشَّعَافِ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ المَوْتُ وَهُوَ مُعْتَزِلٌ
النَّاسَ » شَعْفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَجَمْعُهَا شِعَافٌ . يَرِيدُ بِهِ رَأْسَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ .

* ومنه « قِيلَ لِأَعْلَى شَعْرِ الرَّأْسِ شَعْفَةٌ » .

(هـ) ومنه حديث يأجوج ومأجوج « صغارُ العيون صُهْبُ الشَّعافِ » أى صُهْبُ الشُّعورِ .

(هـ) ومنه الحديث « ضَرَبَ بَنِي عَمْرِو فَاغَاثَنِي اللَّهُ بِشَعْفَتَيْنِ فِي رَأْسِي » أى ذَوَابَتَيْنِ مِنْ شَعْرِهِ

وَقَتَاهُ الضَّرْبِ .

﴿ شَعْلٌ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ شَقَّ الْمَشَاعِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ » هِيَ زِقَاقٌ كَانُوا يَنْتَبِذُونَ فِيهَا، وَاحِدُهَا

مِشْعَلٌ وَمِشْعَالٌ .

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « كَانَ يَسْمُرُ مَعَ جُلَسَائِهِ فَكَادَ

السَّرَاجُ يَنْخَمِدُ ، فَقَامَ وَأَصْلَحَ الشَّعِيلَةَ ، وَقَالَ : قُمْتُ وَأَنَا عَمْرٌ وَقَعَدْتُ وَأَنَا عَمْرٌ » الشَّعِيلَةُ : الْفَتِيلَةُ الْمُسْتَعْلَةُ .

﴿ شَعْنٌ ﴾ (هـ) فيه « نَجَاءُ رَجُلٍ طَوِيلٌ مُشْعَانٌ بِفَنَمٍ يَسُوقُهَا » هُوَ الْمُنْتَفِشُ الشَّعْرَ ، النَّازِرُ

الرَّأْسِ . يُقَالُ شَعْرٌ مُشْعَانٌ وَرَجُلٌ مُشْعَانٌ وَمُشْعَانُ الرَّأْسِ . وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْغَيْنِ ﴾

﴿ شَفَبٌ ﴾ (س) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قِيلَ لَهُ : مَا هَذِهِ الْفُتْيَا الَّتِي شَفَبْتَ ^(١)

فِي النَّاسِ » الشَّفَبُ بِسُكُونِ الْغَيْنِ : تَهْيِيجُ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةُ وَالْخِصَامُ ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهَا . يُقَالُ شَفَبْتُهُمْ ،

وَبِهِمْ ، وَفِيهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَشَاغِبَةِ » أَيْ الْإِخْصَامَةِ وَالْمُفَاتِنَةِ .

* وفي حديث الزهري « أَنَّهُ كَانَ لَهُ مَالٌ بِشَفَبٍ وَبَدَا » هُمَا مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ ، وَبِهِ كَانَ

مُقَامَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَوْلَادِهِ إِلَى أَنْ وَصَّاتْ إِلَيْهِمُ الْخِلَافَةَ . وَهُوَ بِسُكُونِ الْغَيْنِ .

﴿ شَفْرٌ ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ نِكَاحِ الشَّفَارِ » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ ،

وَهُوَ نِكَاحٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغِرْنِي : أَيْ زَوَّجْنِي أَخْتَكَ أَوْ

بِذَتِكَ أَوْ مَنْ تَلَى أَمْرَهَا ، حَتَّى أَرْوِّجَكَ أَخْتِي أَوْ بِنْتِي أَوْ مَنْ أَلَى أَمْرَهَا ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ ،

وَيَكُونُ بَضْعٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مُقَابَلَةِ بَضْعِ الْأُخْرَى . وَقِيلَ لَهُ شِفَارٌ لِارْتِفَاعِ الْمَهْرِ بَيْنَهُمَا ، مِنْ

شَفَرِ الْكَلْبِ إِذَا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ لِيَبُولَ . وَقِيلَ الشَّفْرُ : الْبُعْدُ . وَقِيلَ الْإِتْسَاعُ .

(١) رَوَيْتُ « شَمِبْتُ » بِالْمُهْمَلِ ، وَسَبَفْتُ . وَسَتَانِي « تَشَفَفْتُ » .

- * ومنه الحديث « فإذا نام شفر الشيطان برجله فبال في أذنه » .
- * ومنه حديث علي « قبل أن تشفر برجلها فتنة تطأ في خطامها » .
- * وحديثه الآخر « والأرض لكم شاغرة » أي واسعة .
- * ومنه حديث ابن عمر « فحجن ناقته حتى أشفرت » أي اتسعت في السير وأسرعت .
- ﴿ شغزب ﴾ (س) في حديث الفرع « تتركه حتى يكون شغزباً » هكذا رواه أبو داود في السنن . قال الحربى : الذى عندى أنه زخزباً ، وهو الذى اشتد له وغلظ . وقد تقدم فى الزاى . قال الخطابى : ويحتمل أن تكون الزاى أبدلت شينا والخاء غينا فصحف . وهذا من غرائب الإبدال .
- (س) وفى حديث ابن معمر « أنه أخذ رجلاً بيده الشغزبية » قيل هو ضرب من الصراع ، وهو اعتقال المصارع برجله برجل صاحبه ورميته إلى الأرض . وأصل الشغزبية الالتواء والمكر . وكل أمر مستصعب شغزبى .
- ﴿ شفف ﴾ * فى حديث على « أنشأه فى ظلم الأرحام وشفف الأستار » الشفف : جمع شفاف القلب ، وهو حجاب ، فاستعاره لموضع الولد .
- * ومنه حديث ابن عباس « ما هذه الفتيا التى تشففت الناس » أى وسوستهم وفرقتهم ، كأنها دخلت شفاف قلوبهم .
- * ومنه حديث يزيد الفقيه « كنت قد شففتى رأى من رأى الخوارج » وقد تكرر فى الحديث .
- ﴿ شفل ﴾ (هـ) فيه « أن علياً رضى الله عنه خطب الناس بعد الحكمين على شفلة » هى البيدر ، بفتح الفين وسكونها .
- ﴿ شفا ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « أن رجلاً من تميم شكاً إليه الحاجة فمأره ، فقال بعد حول لألمن بعمر ، وكان شاغى السن ، فقال : ما أرى عمر إلا سيء رضى ، فعالجهما حتى قلعهما ، ثم أتاه « الشاغية من الأسنان : التى تخالف نبتتها نبتة أخواتها . وقيل هو خروج الثنيتين

وقيل هو الذي تقع أسنانه العليا تحت رؤوس السفلى . والأوّل أصح^(١) . ويروى « شَاغِنَ » بالنون ، وهو تصحيف . يقال شَفَى يَشْفَى فهو أشْفَى .

(هـ) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « جِيءَ إِلَيْهِ بِعَامِرِ بْنِ قَيْسٍ فَرَأَى شَيْخًا أَشْفَى » .

* ومنه حديث كعب « تَكُونُ فِتْنَةٌ يَنْهَضُ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَشْفَى » وفي رواية « لَهُ سِنَّ شَاغِيَةٌ » .

(س) وفي حديث عمر « أَنَّهُ ضَرَبَ امْرَأَةً حَتَّى أَشَاغَتْ بِيَوَلَهَا » هكذا يروى ، وإنما هو أَشَفَتْ . والإشْفَاءُ أَنْ يَقَطُرَ الْبَوْلُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

﴿ باب الشين مع الفاء ﴾

﴿ شفر ﴾ (هـ) في حديث سعد بن الربيع « لَا عُدْرَ لَكُمْ إِنْ وُصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيكُمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ » الشُّفْرُ بِالضَّمِّ ، وَقَدْ يُفْتَحُ : حَرْفٌ جَفْنِ الْعَيْنِ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ .

* ومنه حديث الشعبي « كَانُوا لَا يُوقَّتُونَ فِي الشُّفْرِ شَيْئًا » أَي لَا يُوجِبُونَ فِيهِ شَيْئًا مُقَدَّرًا . وَهَذَا بِخِلَافِ الْإِجْمَاعِ ، لِأَنَّ الدَّيَّةَ وَاجِبَةً فِي الْأَجْفَانِ ، فَإِنْ أَرَادَ بِالشُّفْرِ هَاهُنَا الشَّعْرَ فَفِيهِ خِلَافٌ ، أَوْ يَكُونُ الْأَوَّلُ مَذْهَبًا لِلشَّعْبِيِّ .

(هـ س) وفيه « إِنْ لَقِيَتْهَا نَمَجَةٌ تَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَادًا فَلَا تَهْجُهَا » الشَّفْرَةُ : السَّكِينُ الْعَرِيضَةُ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنْ أَنْسَا كَانِ شَفْرَةَ الْقَوْمِ فِي سَفَرِهِمْ » أَي أَنَّهُ كَانَ خَادِمَهُمُ الَّذِي يَكْفِيهِمْ مَهْنَتَهُمْ « شُبَّهَ بِالشَّفْرَةِ لِأَنَّهَا تُنْتَهَنُ فِي قَطْعِ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ .

(١) في الدر الثبر : وقيل هي السن الزائدة على الأسنان . حكاه الفارس وابن الجوزي .

* وفي حديث ابن عمر « حتى وقفوا بي على شفير جهنم » أى جانبها وحرّفها . وشفير كل شيء : حرفه .

* وفي حديث كرز الفهرى « لما أغار على سرح المدينة وكان يرعى بشفر » هو بضم الشين وفتح الفاء : جبل بالمدينة يهبط إلى العقيق .

﴿ شفع ﴾ (س) فيه « الشفعة فى كل مالم يُقسَم » الشفعة فى الملك معروفة ، وهى مُشْتَقَّةٌ من الزيادة ، لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به ، كأنه كان واحداً وترا فصار زوجاً شفعاً . والشافع هو الجاعل الوتر شفعاً .

(هـ) ومنه حديث الشعبي « الشفعة على رؤوس الرجال » هو أن تكون الدار بين جماعة مُخْتَلِفِي السَّهَامِ ، فيبيع واحدٌ منهم نصيبه ، فيكون ماباع لشركائه بينهم على رؤوسهم لا على سبهم . وقد تكرر ذكر الشفعة فى الحديث .

* وفى حديث الحدود « إذا بلغ الحد السلطان فلن الله الشافع والمشفع » قد تكرر ذكر الشفاعة فى الحديث فيما يتعلق بأمر الدنيا والآخرة ، وهى السؤال فى التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم . يقال شفع يشفع شفاعةً ، فهو شافع وشفيعٌ ، والمشفع : الذى يقبل الشفاعة ، والمشفع الذى تُقبل شفاعة .

(هـ) وفيه « أنه بعث مُصدّقاً فاتاه رجل بشاةٍ شافع فلم يأخذها » هى التى معها ولدّها ، سُميت به لأنّ ولدّها شفعا وشفعته هى ، فصارا شفعا . وقيل شاةٌ شافع ، إذا كان فى بطنها ولدّها ويتلوها آخر ، وفى رواية « هذه شاة الشافع » بالإضافة ، كقولهم : صلاة الأولى ومسجد الجامع .

(هـ) وفيه « من حافظ على شفعة الضحى غفر له ذنوبه » يعنى ركعتى الضحى ، من الشفع : الزوج . ويروى بالفتح والضم ، كالغرفة والغرفة ، وإنما سماها شفعة لأنها أكثر من واحدة . قال القتيبي : الشفع الزوج ، ولم أسمع به مؤنثاً إلا هاهنا ، وأحسبه ذهب بتأنيته إلى الفعلة الواحدة ، أو إلى الصلاة .

﴿ شَفَّ ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن شَفَّ مالم يُضْمَن » الشَّفَّ : الربحُ والزيادة ^(١) ، وهو

كقوله : نهى عن ربح مالم يُضْمَن . وقد تقدم .

(هـ) ومنه الحديث « فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَا لَا شِفَّ لَهُ » .

(هـ) ومنه حديث الربَّا « وَلَا تُشِفُّوا أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ » أى لَا تَفْضَلُوا . وَالشَّفَّ :

النَّقْصَانُ أَيْضًا ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ شَفَّ الدَّرْهَمُ بِشَفِّ ، إِذَا زَادَ وَإِذَا نَقَصَ . وَأَشَفَّهُ غَيْرُهُ يُشَفُّهُ .

(هـ) ومنه الحديث « فَشَفَّ الْخَلْجَالَانِ نَحْوًا مِنْ دَانِيٍّ قَرَضَهُ » .

(هـ) وفي حديث أنس رضى الله عنه « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ أَصْحَابَهُ

يَوْمًا وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شِفٌّ » أى شَيْءٌ قَلِيلٌ . الشَّفُّ [وَالشَّفَا] ^(٢) وَالشَّفَافَةُ : بَقِيَّةُ النَّهَارِ .

(هـ) وفي حديث أم زرع « وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ » أى شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ . وَالشَّفَافَةُ :

الْفَضْلَةُ الَّتِي تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ . وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ رُوِيَ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَفَسَّرَهُ بِالْإِ كَثَارٍ مِنَ الشُّرْبِ . وَحَكَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : شَفِفْتُ الْمَاءَ إِذَا أَكْثَرْتُ مِنْ شُرْبِهِ وَلَمْ تَرَوْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ رَدِّ السَّلَامِ « قَالَ إِنَّهُ تَشَافَفَا » أَيْ اسْتَمْتَصَاهَا ، وَهُوَ تَفَاعَلٌ مِنْهُ .

(هـ) وفي حديث عمر « لَا تُأْبِسُوا نِسَاءَكُمْ الْقَبَاطِيَّ ، إِنْ لَا يَشِفُّ فَإِنَّهُ يَصِفُّ » يُقَالُ

شَفَّ الثَّوْبُ يَشِفُّ شَفُوقًا إِذَا بَدَأَ مَا وَرَاءَهُ وَلَمْ يَسْتِرْهُ : أَيْ أَنْ الْقَبَاطِيَّ ثِيَابٌ رِيقٌ ضَعِيفَةٌ النَّسْجِ ، فَإِذَا لَبَسَهَا الْمَرْأَةُ لَصِقَتْ بِأَرْذَائِهَا فَوَصَفَتْهَا ، فَهِيَ عَنْ لُبْسِهَا ، وَأَحَبُّ أَنْ يُكْسِنَ الثَّخَانَ الْفِلَاطَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « وَعَلَيْهَا ثَوْبٌ قَدْ كَادَ يَشِفُّ » .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ « يُؤْمَرُ بَرَجَائِنِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَفَتِحَتِ الْأَبْوَابُ وَرُفِعَتْ

(١) وَيُقَالُ الشَّفُّ وَالشَّفَّ . وَالْمُرُوفُ بِالْكَسْرِ . (اللسان) .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ أِ وَاللَّسَانُ وَالْمُرُوفُ .

الشُّفُوف « هي جمعُ شِفِّ بالكسر والفتح ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الشُّتُورِ يَسْتَشِفُّ مَا وَرَاءَهُ . وَقِيلَ سَتْرٌ أَحْمَرٌ رَقِيقٌ مِنْ صُوفٍ .

(س) وفي حديث الطفيل « في ليلة ذات ظلمةٍ وشِفافٍ » الشفافُ : جمعُ شَفِيفٍ ، وهو لَذْعُ البَرْدِ . ويقال لا يكونُ إلا بَرْدَ رِيحٍ مع نَدَاوَةٍ . ويقال له الشَّفَانُ أيضاً .

﴿ شفق ﴾ * في مواقيت الصلاة « حتى يغيب الشفق » الشفقُ من الأضدادِ ، يقع على الحُمْرَةِ التي تُرَى في المَغْرِبِ بعد مَغِيبِ الشَّمْسِ ، وبه أخذ الشافعي ، وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحُمْرَةِ المذكورة ، وبه أخذ أبو حنيفة .

* وفي حديث بلال « وإِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ شَفَقًا مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ » الشفقُ والإشفاقُ : الخوفُ . يقال أَشْفَقْتُ أَشْفِقُ إِشْفَاقًا ، وهي اللغة العالية . وحكى ابن دُرَيْدٍ : شَفِقْتُ أَشْفِقُ شَفَقًا .

* ومنه حديث الحسن « قال عُبَيْدَةُ : أَتَيْنَاهُ فَازْدَحَمْنَا عَلَى مَدْرَجَةٍ رَثَّةٍ ، فَقَالَ : أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ أَيُّهَا الْمَرْءُونَ ، وَمَا عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقًا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ » انتصب شَفَقًا بفعل مضمر تقديره : وما أَشْفِقُ عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقًا ، وَإِنَّمَا أَشْفِقُ عَلَيْكُمْ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ شفن ﴾ (هـ) فيه « أَنَّ مُجَالِدًا رَأَى الْأَسْوَدَ يَقُصُّ فِي الْمَسْجِدِ فَشَفَنَ إِلَيْهِ » الشفنُ : أَنْ يَرْفَعَ الْإِنْسَانُ طَرْفَهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ كَالْمَتَعَجِّبِ مِنْهُ ، أَوْ الْكَارِهِ لَهُ ، أَوْ الْمُبْغِضِ . وَقَدْ شَفَنَ يَشْفِنُ ، وَشَفِنَ يَشْفِنُ .

* وفي رواية أبي عبيد عن مجالد : « رَأَيْتُمْ صَنَعْتُمْ شَيْئًا فَشَفَنَ النَّاسُ إِلَيْكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا أَنْكَرَ الْمَسْلُومُونَ » .

(س) ومنه حديث الحسن « تَمُوتُ وَتَتْرِكُ مَالَكَ لِلشَّافِنِ » أَي الَّذِي يَنْتَظِرُ مَوْتَكَ . استعمار^(١) النَّظَرَ لِلانْتِظَارِ ، كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ النَّظَرُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْعَدُوَّ ؛ لِأَنَّ الشُّفُونَ نَظَرُ الْمُبْغِضِ .

(١) في الأصل : « استعمل » وأثبتنا ما في اللسان والدر الثير .

* وفيه « أنه صلى بنا ليلة ذات ثلج وشفان » أي ريح باردة . والألف والنون زائدتان .
وذكرناه لأجل لفظه .

* وفي حديث استسقاء على رضى الله عنه « لا قزع ربابها ، ولا شفان ذهبها »
والذهب بالكسر : الأمطار اللينة . ويجوز أن يكون شفان فعلان من شف إذا نقص : أي
قليلة أمطارها .

﴿ شفه ﴾ (س) فيه « إذا صنع لأحدكم خادمه طعاماً فليقمه معه ، فإن كان مشفوها فليضع
في يده منه أكلة أو أكلتين » المشفوه : القليل . وأصله الماء الذي كثرت عايبه الشفاه حتى قل .
وقيل : أراد فإن كان مكثوراً عايبه : أي كثرت أكلته .

﴿ شفا ﴾ (هـ) في حديث حسان « فلما هجا كفار قريش شفى واشتفى » أي شفى المؤمنين
واشتفى هو . وهو من الشفاء : البرء من المرض . يقال شفاه الله يشفيه ، واشتفى افتعل منه ، فنقله
من شفاء الأجسام إلى شفاء القلوب والنفوس . وقد تكرر في الحديث .

(س) ومنه حديث الملدوغ « فشفوا له بكل شيء » أي عاجلوه بكل ما يشتقى به ،
فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة .

* وفيه ذكر « شفية » هي بضم الشين مصفرة : بئر قديمة حفرتها بنو أسد .

(س) وفيه « أن رجلاً أصاب من مغم ذهباً ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه له فيه ، فقال : ما شفى فلان أفضل مما شفيت ، تعلم خمس آيات » أراد ما ازداد وربح
بتعلمه الآيات الخمس أفضل مما استزدت وربحت من هذا الذهب ، ولعله من باب الإبدال ، فإن
الشف الزيادة والربح ، فكأن أصله شففت ؛ فأبدل إحدى الفات ياء ، كقوله تعالى « دساها » في
دساها ، وتقضى البازى فى تقضض .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « ما كانت المتعة إلا راحة رحيم الله بها أمة محمد صلى الله
عليه وسلم ، لو لا نهيها عنها ما احتاج إلى الزناء إلا شفى » أي إلا قليل من الناس^(١) ، من قولهم غابت
الشمس إلا شفى : أي إلا قليلاً من ضوءها عند غروبها . وقال الأزهري : قوله إلا شفى ، أي إلا

(١) في المروى واللسان : أي إلا خطيئة من الناس قليلة لا يجدون شيئاً يستعلون به الفروج .

أن يُشْفَى ، بمعنى يُشْرِف على الزنا ولا يُواقِعُهُ ، فأقامَ الاسمَ وهو الشَفَى مُقامَ المصدرِ الحقيقي وهو الإِشْفَاء على الشيء^(١) وحرفٌ كُلُّ شَيْ شَفَاه .

* ومنه حديث على « نازلٌ بِشَفَى جُرْفٍ هَارٍ » أى جانبِهِ .

(٥) ومنه حديث ابن زِمل « فاشْفُوا على المَرَجِ » أى أشرفوا عليه . ولا يَكَادُ يقالُ أشْفَى

إِلَّا فى الشَّرِّ .

(٥) ومنه حديث سعد « مَرِضْتُ مَرَضًا أَشْفَيْتُ مِنْهُ على الموتِ » .

(٥) ومنه حديث عمر « لا تَنْظُرُوا إلى صلاةِ أَحَدٍ ولا إلى صِيَامِهِ ، ولكن انظُرُوا إلى وَرَعِهِ

إذا أَشْفَى » أى أشرف على الدنيا وأقبلت عليه .

(٥) وفى حديثه الآخر « إذا اتَّخَمِنَ أَدَى ، وإذا أَشْفَى وَرِعَ » أى إذا أشرف على شَيْءٍ

تورَع عنه . وقيل أراد المعصيةَ والخيانةَ .

﴿ باب الشين مع القاف ﴾

﴿ شقح ﴾ (٥) فى حديث البيع « نهى عن بيع التمر حتى يُشَقَّحَ » هو أن يَحْمَرَ أو يَصْفَرَ ،

يقال أَشَقَّحَت البُسْرَةَ وشَقَّحَت إِشْقَاحًا وتشْقِيجًا ، والاسم : الشُّقْحَةُ .

[٥] ومنه الحديث « كان على حَيٍّ بنِ أَخْطَبِ حُلَّةٌ شُقْحِيَّةٌ » أى حَمْرَاءُ .

(٥) وفى حديث عَمَّارٍ « أنه قال لمن تناول من عائشة : اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَشْقُوحًا مَنبُوحًا »

المشقوق : المكسور ، أو المُبْعَد ، من الشَّقْحِ : الكسر أو البعد .

* ومنه حديثه الآخر « قال لأم سلمة : دَعِ هذه المَقْبُوحَةَ المَشْقُوحَةَ » يعنى بنتها زيدب ،

وأخذها من حجرها وكانت طِفْلَةً .

﴿ شقشق ﴾ (٥) فى حديث على رضى الله عنه « إن كثيرا من الخُطْبِ من شَقَشِقِ

الشیطان » الشَّقَشِقَةُ : الجِلْدَةُ الحمرَاءُ التى يُخْرِجُهَا الجَلَلُ العَرَبِيُّ من جَوْفِهِ يَنْفُخُ فيها فتَظْهَرُ من شِدْقِهِ ،

(١) فى اللسان : قال أبو منصور [الأزهرى] : وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس علم أن النبى صلى الله عليه

وسلم نهى عن المتعة فرجع إلى تحريمها بعد ما كان باح بإحلالها .

ولا تكون إلا للعربي ، كذا قال الهروي . وفيه نظرٌ . شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، ولسانه بشقشقته ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل ، وكونه لا يُبالي بما قال . وهكذا أخرجه الهروي عن عليّ ، وهو في كتاب أبي عبيدة^(١) وغيره من كلام عمر .

* ومنه حديث عليّ في خطبة له « تلك شقشقة هدرت ، ثم قرّت » .

[٥] ويروى له شعر فيه :

لساناً كشقشقة الأرحبسى أو كالحسام اليماني^(٢) الذّكر

* وفي حديث قسّ « فإذا أنا بالفنيق يشقشق النوق » قيل إن يشقشق هاهنا بمعنى يشقّ ،

ولو كان مأخوذاً من الشقشقة لجاز ، كأنه يهدر وهو بينها .

﴿ شقص ﴾ (٥) فيه « أنه كوى سعد بن معاذ أو أسعد بن زرارة في أكله بمشقص

ثم حسمه » المشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض ، فإذا كان عريضاً فهو المغبلة .

* ومنه الحديث « أنه قصّر عند المروة بمشقص » ويجمع على مشاقص .

* ومنه الحديث « فأخذ مشاقص قطع برأجه » وقد تكرّر في الحديث مفرداً ومجموعاً .

(٥) وفيه « من باع الخمر فليشقص الخنازير » أي فليقطعها قطعاً ويفصلها أعضاء كما تفصل

الشاة إذا بيع لحمها . يقال شقصه بشقصه . وبه سُمي القصاب مشقصاً . المعنى : من استحلّ بيع

الخمر فليستحلّ بيع الخنازير ، فإنهما في التحريم سواء . وهذا لفظ أمر معناه النهي ، تقديره : من

باع الخمر فليكن للخنازير قصاباً . جعله الزمخشري من كلام الشعبي . وهو حديث مرفوع رواه

المغيرة بن شعبة . وهو في سنن أبي داود .

* ومنه الحديث « أن رجلاً أعتق شقصاً من مملوك » الشقص والشقيص : النصيب في العين

المشتركة من كل شيء ، وقد تكرّر في الحديث .

(١) كذا في الأصل واللسان . والذي في ١ : أبي عبيد .

(٢) رواية الهروي :

* أو كالحسام البتار الذّكر *

قال : ويروى « اليماني الذّكر » .

﴿ شقَط ﴾ (هـ) في حديث ضَمَم « قال : رأيتُ أباهريرة يشربُ من ماء الشقيط » الشقيط : الفخار . وقال الأزهري : هي جرار من خزف يُجعل فيها الماء . وقد رواه بعضهم بالسين . وقد تقدم .

﴿ شقَّق ﴾ (هـ) فيه « لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » أي لولا أن أثقل عليهم ، من المشقة وهي الشدة .

(هـ) ومنه حديث أم زرع « وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةَ بِشَقِّ » يروى بالكسر والفتح فالكسر من المشقة ، يقال هم يشق من العيش إذا كانوا في جهد ، ومنه قوله تعالى « لم تكونوا بالفيه إلا يشقُّ الأنفسِ » وأصله من الشق : نصف الشيء ، كأنه قد ذهب نصف أنفسكم حتى بلغتُموه . وأما الفتح فهو من الشق : الفصل في الشيء ، كأنها أرادت أنهم في موضع حرج ضيق كالشق في الجبل . وقيل « شقَّ » اسم موضع بعينه .

* ومن الأول الحديث « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » أي نصفِ تمرة ، يريد أن لا تستقلوا من الصدقة شيئاً .

(هـ س) وفيه « أنه سأل عن سحائب مرّت وعن برقها ، فقال : أخفوا أم وميضاً أم يشقُّ شقاً » يقال شقَّ البرق إذا لمع مستطيلاً إلى وسط السماء ، وليس له اعتراض ، ويشقُّ معطوف على الفعل الذي انتصب عنه المصدران ، تقديره : أيخفي أم يومض أم يشقُّ .

[هـ] ومنه الحديث « فلما شقَّ الفجران أمرَ بإقامة الصلاة » يقال شقَّ الفجرُ وانشقَّ إذا طلع ، كأنه شقَّ موضع طلوعه وخرج منه .

* ومنه « ألم ترؤا إلى الميت إذا شقَّ بصره » أي انفتح . وضمُّ الشين فيه غير مختار .

(س) وفي حديث قيس بن سعد « ما كان ليخني بابه في شقة من تمر » أي قطعة تشق منه . هكذا ذكره الزمخشري وأبو موسى بعده في الشين . ثم قال :

(س) ومنه الحديث « أنه غضب فطارت منه شقة » أي قطعة ، ورواه بعض المتأخرين بالسين المهملة . وقد تقدم .

* ومنه حديث عائشة « فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض » هو مبالغة في الغضب

والغَيْظُ ، يقال قد انشَقَّ فلان من الغَضَبِ والغَيْظِ ، كأنه امتلأ باطنه منه حتى انشق . ومنه قوله تعالى « تكادُ تَمَيِّزُ مِنَ الغَيْظِ » .

(س) وفي حديث قرّة بن خالد « أصابنا شقاق ونحن مُحْرَمُونَ ، فسألنا أبا ذرّ فقال : عليكم بالشَّحْمِ » الشَّقَاقُ : تَشَقُّقُ الجِلْدِ ، وهو من الأذواء ، كالسُّعال ، والزُّكام ، والسُّلاق .
(س) وفي حديث البيعة « تَشْقِيقُ الكلامِ عليكم شديدٌ » أى التَّطَلُّبُ فيه ليُخْرِجَهُ أحسن مخرج .

* وفي حديث وفد عبد القيس « إِنَّا نَاتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ » أى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ . والشُّقَّةُ أيضا : السَّفَرُ الطَّوِيلُ .

(س) وفي حديث زهير « على فَرَسٍ شَقَاءٌ مَقَاءٌ » أى طَوِيلَةٌ .

* وفيه « أنه احتجَمَ وهو مُحْرَمٌ من شَقِيقَةٍ كانت به » الشَّقِيقَةُ : نوعٌ من صُدَاعٍ يَعْرِضُ فى مُقَدِّمِ الرَّأْسِ وإلى أحد جانبيه .

(س) وفي حديث عثمان « أنه أُرْسِلَ إلى امرأةٍ بِشَقِيقَةٍ مُنْبِلَانِيَةٍ » الشُّقَّةُ : جنسٌ من الثياب وتصغيرُها شُقِيقَةٌ . وقيل هى نصف ثوب .

(س) وفيه « النساءُ شقائقُ الرِّجَالِ » أى نظائرُهم وأمثالهم فى الأخلاق والطَّباع ، كأنهن شَقِيقُنَّ منهم ، ولأن حواءَ خُلِقَتْ من آدم عليه السلام . وشَقِيقُ الرَّجُلِ : أخوه لأبيه وأمه ، ويُجْمَعُ على أشِقَاءٍ .

(س) ومنه الحديث « أنتم إخواننا وأشقائونا » .

* وفي حديث ابن عمرو « فى الأرضِ الخامسةِ حَيَاتٌ كَالْحَطَايِطِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ » هى قِطَعٌ غِلاظٍ بَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ ، واحِدَتُها شَقِيقَةٌ . وقيل هى الرِّمَالُ نَفْسُها .

(س) وفي حديث أبي رافع « إنَّ فى الجَنَّةِ شجرةً تحملُ كسوةَ أهلِها ، أشدُّ حُمْرَةً من شقائقِ النُّعْمَانِ » هو هذا الزَّهْرُ الأحمرُ المعروفُ . ويقال له الشَّقِيقُ . وأصله من الشَّقِيقَةِ وهى الفُرْجَةُ بَيْنَ الرِّمَالِ . وإِنَّمَا أُضِيفَتْ إلى النُّعْمَانِ وهو ابنُ المُنْذِرِ مَلِكِ العرب ؛ لأنه نَزَلَ شَقَائِقُ

رَمَلٍ قَدْ أَنْبَتَ هَذَا الزَّهْرُ ، فَاسْتَحْسَنَهُ ، فَأَمَرَ أَنْ يُحْمَى لَهُ ، فَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، وَسُمِّيَتْ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، وَغَلَبَ اسْمُ الشَّقَائِقِ عَلَيْهَا . وَقِيلَ النُّعْمَانُ اسْمُ الدَّمِّ ، وَشَقَائِقُهُ : قِطْعُهُ ، فَشُبِّهَتْ بِهِ لِحُمْرَتِهَا . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ .

﴿ شَقْلٌ ﴾ * فِيهِ « أَوَّلُ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : اشْقِلْ وَقَارًا » الشَّقْلُ : الْأَخْذُ . وَقِيلَ الْوِزْنُ .

﴿ شَقَهُ ﴾ * فِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يُشَقَّهُ » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ : الْإِشْقَاءُ : أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ ، وَهُوَ مِنْ أَشْفَحَ يُشْفَحُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْحَاءِ هَاءً . وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَيَجُوزُ فِيهِ التَّشْدِيدُ .

﴿ شَقِيٌّ ﴾ * فِيهِ « الشَّقِيُّ مِنَ شَقِيٍّ فِي بَطْنِ أُمَّه » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشَّقِيِّ ، وَالشَّقَاءُ ، وَالْأَشْقِيَاءُ ، فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ ضِدُّ السَّعِيدِ وَالسَّعَادَةِ وَالسُّعْدَاءِ . يُقَالُ أَشْقَاهُ اللَّهُ فَهُوَ شَقِيٌّ بَيْنَ الشَّقْوَةِ وَالشَّقَاوَةِ . وَالْمَعْنَى أَنْ مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ أَنْ يَكُونَ شَقِيًّا فَهُوَ الشَّقِيُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لَا مَنْ عَرَّضَ لَهُ الشَّقَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى شَقَاءِ الْآخِرَةِ لَا شَقَاءِ الدُّنْيَا .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْكَافِ ﴾

﴿ شَكَرٌ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الشَّكُورُ » هُوَ الَّذِي يَزْكُو عِنْدَهُ الْقَلِيلُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَيُضَاعَفُ لَهُمُ الْجَزَاءُ ، فَشَكَرَهُ لِعِبَادِهِ مَغْفِرَتُهُ لَهُمْ . وَالشَّكُورُ مِنْ أُنْبِيَاءِ الْمُبَالَغَةِ . يُقَالُ : شَكَرْتُ لَكَ ، وَشَكَرْتُكَ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ ، أَشْكُرُ شَكَرًا وَشُكُورًا فَأَنَا شَاكِرٌ وَشَكُورٌ . وَالشُّكْرُ مِثْلُ الْحَمْدِ ، إِلَّا أَنَّ الْحَمْدَ أَعْمُ مِنْهُ ، فَإِنَّكَ تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ عَلَى صِفَاتِهِ الْجَمِيلَةِ ، وَعَلَى مَعْرُوفِهِ ، وَلَا تَشْكُرُهُ إِلَّا عَلَى مَعْرُوفِهِ دُونَ صِفَاتِهِ . وَالشُّكْرُ : مُقَابَلَةُ النَّعْمَةِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنِّيَّةِ ، فَيُذْنِي عَلَى الْمُنْعَمِ بِلِسَانِهِ ، وَيُذَيِّبُ نَفْسَهُ فِي طَاعَتِهِ ، وَيَعْتَمِدُ أَنَّهُ مُوَالِيهَا ، وَهُوَ مِنْ شَكَرَتِ الْإِبِلُ تَشَكَّرَ : إِذَا أَصَابَتْ مَرْعَى فَسَمِنَتْ عَلَيْهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ » مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ شُكْرَ الْعَبْدِ

على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكرُ إحسانَ الناسِ، ويكفرُ معرُوفهم ؛ لا تَصَالِ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ بِالْآخِرِ . وقيل : معناه أن مَنْ كان من طَبْعِهِ وَعَادَتِهِ كُفْرَانُ نِعْمَةِ النَّاسِ وَتَرْكُ الشُّكْرِ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَتِهِ كُفْرُ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرْكُ الشُّكْرِ لَهُ . وقيل معناه أن مَنْ لا يشكرُ النَّاسَ كان كمن لا يشكرُ اللَّهَ وَإِنْ شَكَرَهُ ، كما تقول لا يُحِبُّنِي مَنْ لا يُحِبُّكَ : أى أن مُحِبَّتَكَ مَقْرُونَةٌ بِمُحِبَّتِي ، فمن أَحَبَّنِي يُحِبُّكَ ، ومن لم يُحِبِّكَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يُحِبَّنِي . وهذه الأقوالُ مَبْنِيَةٌ عَلَى رَفْعِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَصْبِهِ . وقد تكرر ذكر الشكر في الحديث .

(هـ) وفي حديث يأجوج ومأجوج « وَإِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَشْكُرُ شَكْرًا مِنْ لَحْمِهِمْ » أى تَسْمَنُ وَتَمْتَلِي ، شَحْمًا . يقال شَكَرْتُ الشَّاةُ بِالْكَسْرِ تَشْكُرُ شَكْرًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا تَمَمَّتْ وَامْتَلَأَتْ ضَرْعُهَا لَبَنًا .

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز « أَنَّهُ قَالَ لَسَمِيرِهِ هَلَالِ بْنِ سَرَّاجِ بْنِ مُجَاعَةَ : هَلْ بَقِيَ مِنْ كَهُولِ بَنِي مُجَاعَةَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ وَشَكِيرٌ كَثِيرٌ » أى ذُرِّيَّةُ صِفَارٍ ، شَبَّهَهُمْ بِشَكِيرِ الزَّرْعِ ، وَهُوَ مَا يَنْبُتُ مِنْهُ صِفَارًا فِي أَصُولِ الْكِبَارِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ شَكْرِ الْبَغْيِ » الشُّكْرُ بِالْفَتْحِ : الْفَرَجُ ^(١) أَرَادَ مَا تُعْطَى عَلَى وَطْئِهَا : أى نَهَى عَنِ تَمَنُّ شَكْرِهَا ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ ، كَقَوْلِهِ نَهَى عَنِ عَسْبِ الْفَحْلِ : أى عَنِ تَمَنُّ عَسْبِهِ .

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يعمر « إِنْ سَأَلْتِكَ تَمَنُّ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا » .

(س) وفي حديث « فَشَكَرْتُ الشَّاةَ » أى أَبَدَلْتُ شَكْرَهَا وَهُوَ الْفَرَجُ .

{ شكس } [هـ] في حديث علي « قَالُوا : أَلَمْ تُشْرِكْ أَمْ تُشَاكِسُونَ » أى

مُخْتَلِفُونَ مُتَنَازِعُونَ .

{ شكع } (هـ) في حديث عمر « لَمَّا دَنَا مِنَ الشَّامِ وَلَقِيَ النَّاسَ جَعَلُوا يَتَرَاظِنُونَ

فَأَشْكَعَهُ ، وَقَالَ لِأَسْلَمَ : إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا عَلِيَّ صَاحِبِيكَ بِزَةِ قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » الشُّكْعُ بِالتَّحْرِيكِ :

شِدَّةُ الضَّجْرِ . يقال شَكِعَ ، وَأَشْكَعَهُ غَيْرُهُ . وقيل معناه أَغْضَبَهُ .

(١) في اللسان : وقيل لحم الفرج .

• ومنه الحديث « أنه دخل على عبد الرحمن بن سُهَيْلٍ وهو يجودُ بنفسه ، فإذا هو شَكِيعُ البِرَّةِ » أي ضَجِرُ الهَيْئَةِ والحَالَةِ .

﴿ شَكَّ ﴾ (هـ) فيه « أنا أَوْلَى بالشَّكِّ من إبراهيم » لَمَّا نزلت « وإذ قال إبراهيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى ، قال أَوْلَمْ تُؤْمِنِ ؟ قال : بلى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » قال قوم سَمِعُوا الآية : شَكَّ إبراهيم ولم يَشْكُ نبيُّنا صلى الله عليه وسلم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تواضِعاً منه وتقدِّماً لإبراهيم على نفسه « أنا أَحَقُّ بالشَّكِّ من إبراهيم » أي أنا لم أَشْكُ وأنا دُونَهُ فكيف يَشْكُ هو . وهذا كحديثه الآخر « لا تُفَضِّلُونِي على يُونُسَ بنِ مَتَّى » .

• وفي حديث فِدَاءِ عِيَّاشِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ « فَأَبَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَفْدِيَهُ إِلَّا بِشِكَّةِ أَبِيهِ » أي بِسِلَاحِ أَبِيهِ جَمِيعِهِ . الشُّكَّةُ بالكسر : السِّلَاحُ . ورجل شاكُ السِّلَاحِ وشاكٌ في السِّلَاحِ .

(س) ومنه حديث مُحَمَّدِ بنِ جَنَّامَةَ « فقام رجل عليه شِكَّةٌ » .
(س) وفي حديث الفامِديَّةِ « أنه أمر بها فشكَّتْ عليها ثِيَابُهَا ثم رُجِمَتْ » أي جُمِعَتْ عليها ولَفَّتْ لثلاثاً تَنكَشِفُ ، كأنها نُظِمَتْ وزُرَّتْ عليها بِشَوْكَةٍ أو خِلالِ . وقيل معناه أُرْسِلَتْ عليها ثِيَابُهَا . والشَّكُّ : الاتِّصَالُ واللُّصُوقُ .
(س) ومنه حديث الخدري « أن رجلاً دخل بيته فوجد حِيَّةً فشكَّها بالرُّمَحِ » أي خَرَقَهَا وانتظَمَهَا بِهِ .

• وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه خطَبهم على منبر الكوفة وهو غير مَشْكُوكٍ » أي غير مَشْدُودٍ ولا مُثَبَّتٍ .

ومنهُ قَصِيدُ كَعْبِ بنِ زَهيرٍ :

بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ القَفْعَاءِ مَجْدُولٌ

ويُروى بالسَّينِ المهملة ، من الشَّكِّ وهو الضَّيْقُ .

﴿ شَكَلٌ ﴾ (هـ) في صِفَتِهِ عليه السلام « كان أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ » أي في بَيَاضِهِمَا شَيْءٌ من حُمْرَةٍ ، وهو محمودٌ محبوبٌ . يقال ماء أَشْكَلٌ ، إذا خَالَطَهُ الدَّمُ .

(هـ) ومنه حديث مقتل عمر رضي الله عنه « نخرَج النَّبِيذُ مُشَكِّلا » أى مُخْتَلِطًا بِالدَّمِ

غير صريح، وكل مُخْتَلِطٌ مُشَكَّلٌ .

* وفي وصية على رضي الله عنه « وأن لا يبيع من أولادِ نخلِ هذه القرى وديةً حتى يُشَكَّلَ

أرضها غراساً » أى حتى يكثرَ غراس النخل فيها، فبراهماً الناظرُ على غير الصفة التي عرفها به فيشكِّلُ عليه أمرُها .

(هـ) وفيه « قال : فسألتُ أبي عن شكْلِ النبي صلى الله عليه وسلم » أى عن مذهبه وقصده .

وقيل عما يشأ كِلُ أفعاله . والشَّكْلُ بالكسر : الدَّلُّ ، وبالفتح : المِثْلُ والمذْهَبُ .

* ومنه الحديث « فى تفسير المرأة العربىة أنها الشَّكِلَةُ » بفتح الشين وكسر الكاف ،

وهى ذات الدَّلِّ .

(هـ س) وفيه « أنه كره الشَّكَالَ فى الخليل » هو أن تكون ثلاث قوائم منه مُحَجَّلَةٌ

وواحدة مُطْلَقة ، تشبهاً بالشَّكَالَ الذى تُشَكَّلُ به الخليل ؛ لأنه يكون فى ثلاث قوائم غالباً . وقيل

هو أن تكون الواحدة مُحَجَّلَةٌ والثلاث مُطْلَقة . وقيل هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه

من خلافٍ مُحَجَّلَتَيْنِ . وإنما كرهه لأنه كالمشكول صورةً تَفَوُّلاً . ويمكن أن يكون جرَّب ذلك

الجنس فلم يكن فيه نجابة . وقيل إذا كان مع ذلك أغرَّ زالت الكراهة لِزَوَالِ شِبهِ

الشَّكَالَ . والله أعلم .

(س) وفيه « أن ناضِحاً ترَدَى فى بئر فد كى من قبل شاكِلته » أى خَاصِرته .

(س) وفى حديث بعض التابعين « تفقدوا الشَّاكِلَ فى الطَّهارة » هو البياض الذى بين

الصَّدغ والأذن .

{ شَكْم } (هـ) فيه « أنه حجَّمه أبو طَيِّبَةَ وقال لهم : اشكِّمُوهُ » الشُّكْمُ بالضم : الجزء .

يقال شكَّمه يشكِّمُه . والشُّكْدُ : العطاء بلا جزاء . وقيل هو مثله ، وأصلُه من شَكِيمة اللِّجَام ، كأنها

تُشَكِّكُ فاهُ عن القول .

(س) ومنه حديث عبد الله بن رباح « أنه قال للرَّاهِبِ : إني صائمٌ ، فقال : ألا أشكِّمك

على صَوْمِكَ شَكْمَةً ! تُوَضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةٌ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا الصَّائِمُونَ « أَيُّ الْآبِشْرُكَ بِمَا تُعْطَى عَلَى صَوْمِكَ .

(٥) وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباهما « فَمَا بَرِحَتْ شَكِمْتَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ « أَيُّ شِدَّةُ نَفْسِهِ . يُقَالُ فُلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ إِذَا كَانَ عَزِيزَ النَّفْسِ أَيْبًا قَوِيًّا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّكِيمَةِ اللَّجَامِ فَإِنَّ قُوَّتَهَا تَدَلُّ عَلَى قُوَّةِ الْفَرَسِ .

﴿ شَكَا ﴾ (٥) فِيهِ « شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمَضَاءِ فَلَمْ يُشَكِّنَا « أَيُّ شَكَوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصِيبُ أَقْدَامَهُمْ مِنْهُ إِذَا خَرَجُوا إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَسَأَلُوهُ تَأْخِيرَهَا قَلِيلًا فَلَمْ يُشَكِّهِمْ : أَيُّ لَمْ يُجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يُزِلْ شَكْوَاهُمْ . يُقَالُ أَشَكَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَزَلْتَهُ شَكْوَاهُ ، وَإِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى الشَّكْوَى . وَهَذَا الْحَدِيثُ يُذَكِّرُ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ، لِأَجْلِ قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ أَحَدِ رُؤَاتِهِ . وَقِيلَ لَهُ فِي تَعَجُّلِهَا ، فَقَالَ : نَعَمْ . وَالْفُقَهَاءُ يَذَكِّرُونَهُ فِي السُّجُودِ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَضَعُونَ أَطْرَافَ ثِيَابِهِمْ تَحْتَ جِبَاهِهِمْ فِي السُّجُودِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَهَبُوا عَنْ ذَلِكَ ، وَأَنْهُمْ لَمَّا شَكَّوْا إِلَيْهِ مَا يَجِدُونَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَفْسَحْ لَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا عَلَى طَرَفِ ثِيَابِهِمْ .

* وفي حديث ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ « قَالَ : شَاكَيْتُ أَبَا مُوسَى فِي بَعْضِ مَا يُشَاكِي الرَّجُلُ أَمِيرَهُ « هُوَ فَاعَلْتُ ، مِنَ الشَّكْوَى ، وَهُوَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ مَكْرُوهِ أَصَابِكَ .

(٥) وفي حديث ابن الزبير « لَمَّا قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقِينَ أَنْشُدْ :

* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا ^(١) *

الشَّكَاةُ : الذَّمُّ وَالْعَيْبُ ، وَهِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَرَضِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ فِي شَكْوِهِ لَهُ « الشَّكْوُ ، وَالشَّكْوَى ، وَالشَّكَاةُ ، وَالشَّكَايَةُ : الْمَرَضُ .

(س) وفي حديث عبد الله بن عمرو « كَانَ لَهُ شَكْوَةٌ يَنْتَقِعُ فِيهَا زَبِيبًا « الشَّكْوَةُ :

(١) صدره :

* وَعَيْرَهَا الْوَأَشُونَ أَنِي أَحِبُّهَا *

وهو لأبي ذؤيب (ديوان المهذلين القسم الأول ص ٢١ ط دار الكتب) .

(٦٣ - النهاية - ٢)

وَعَاءٌ كَالدَّأُو أَوْ الْقِرْبَةُ الْعَفِيرَةُ ، وَجَمْعُهَا سُكِّي . وَقِيلَ جِلْدُ السَّخْلَةِ مَا دَامَتْ تَرَضَعُ شَكْوَةَ ، فَإِذَا فَطَمَتْ فَهِيَ الْبَدْرَةُ ، فَإِذَا أُجْذَعَتْ فَهِيَ السَّقَاءُ .

(س) ومنه حديث الحجاج « تَشَكَّى النَّسَاءُ » أَي اتَّخَذْنَ الشُّكْيَ لِلْبَنِّ . يُقَالُ شَكَّى ، وَتَشَكَّى ، وَاشْتَكَى إِذَا اتَّخَذَ شَكْوَةَ .

﴿ باب الشين مع اللام ﴾

﴿ شاح ﴾ (هـ) فيه « الْحَارِبُ الْمُشَاحُّ » هُوَ الَّذِي يُعْرِى النَّاسَ نِيَابَهُمْ ، وَهِيَ لَفَةٌ سَوَادِيَّةٌ . كَذَا قَالَ الْمُرُوزِيُّ .

* ومنه حديث علي في وَصْفِ الشَّرَاةِ « خَرَجُوا لُصُوصًا مُشَلِّحِينَ » .

﴿ شلشل ﴾ (هـ) فيه « فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجُرْحُهُ يَتَشَلَّشَلُ » أَي يَتَقَاطَرُ دَمًا . يُقَالُ شَلَّشَلَ الْمَاءُ فَتَشَلَّشَلَ .

﴿ شلل ﴾ * فيه « وَفِي الْيَدِ الشَّلَاءُ إِذَا قُطِعَتْ ثَلْثُ دَيْتِهَا » هِيَ الْمُنْتَشِرَةُ الْعَصَبِ الَّتِي لَا تَوَاقِي صَاحِبَتَهَا عَلَى مَا يُرِيدُ لِمَا بَهَا مِنَ الْآفَةِ . يُقَالُ شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ شَلَالًا ، وَلَا تُضَمُّ الشَّيْنُ .

* ومنه الحديث « شَلَّتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ » .

* ومنه حديث بيعة علي « بَدَّ شَلَاءً وَبَيْعَةً لَا تَمُّ » يُرِيدُ يَدَ طَلْحَةَ ، كَانَتْ أَصَابَتْ يَدَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ .

﴿ شلا ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَنِ كَعْبٍ فِي الْقَوْسِ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو عَلَى إِقْرَائِهِ الْقُرْآنَ : تَقَلَّدَهَا شِلْوَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ » وَيُرْوَى « شَلُّوا مِنْ جَهَنَّمَ » أَي قِطْعَةٌ مِنْهَا . وَالشَّلْوُ : الْمَضُوءُ .

(هـ) ومنه الحديث « ائْتِنِي بِشِلْوِهَا الْأَيْمَنِ » أَي بِمَضُوعِهَا الْأَيْمَنِ ، إِمَّا بِيَدِهَا أَوْ بِرِجْلِهَا .

* ومنه حديث أبي رَجَاءٍ « لَمَّا بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ فِي الْقَتْلِ هَرَبْنَا ، فَاسْتَمَرَّزْنَا شِلْوًا أَرْنَبِ دَفِينًا » وَيُجْمَعُ الشَّلْوُ عَلَى أَشْلٍ وَأَشْلَاءٍ .

(س) فمن الأول حديث بَكَارٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يَنْأَلُونَ مِنَ الشُّعْدِ

والخلقان وأشل من لحم « أى قطع من اللحم ، ووزنه أفعال كأضرس ، فحذفت الضمة والواو استئقلاً
والحلق بالمنقوص كما فعل بدلو وأذل .

(س) ومن الثانى حديث على « وأشلاء جامعة لأعضائها » .

(س [٥]) وفى حديث عمر « أنه سأل جبير بن مطعم ممن كان النعمان بن المنذر ؟ فقال :
كان من أشلاء قنص بن معدى « أى من بقايا أولاده ، وكأنه من الشلو : القطعة من اللحم ؛ لأنها بقية
منه . قال الجوهرى : يقال بنو فلان أشلاء فى بنى فلان : أى بقايا فيهم .

(٥) وفى « اللص إذا قطعت يده سبقت إلى النار ، فإن تاب اشتلاها » أى استنقذها .
ومعنى سبقتها : أنه بالسريفة استوجب النار ، فكانت من جملة ما يدخل النار ، فإذا قطعت سبقتة
إليها لأنها فارقتة ، فإذا تاب استنقذ بنيتة حتى يده .

(٥) ومنه حديث مطرف « وجدت العبد بين الله وبين الشيطان ، فإن استشلاه ربّه
نجاه ، وإن خلاه والشيطان هلك » أى استنقذه . يقال : اشتلاه واستشلاه إذا استنقذه من الهلكة
وأخذه . وقيل هو من الدعاء . يقال : أشليت الكلب وغيره ، إذا دعوته إليك ، أى إن أغاثه
الله ودعاه إليه أنقذه .

(٥) وفى « أنه عليه السلام قال فى الورك : ظاهره نسا وباطنه شلا » يريد لا لحم على
باطنه ، كأنه اشتلى مافيه من اللحم : أى أخذ .

﴿ باب الشين مع الميم ﴾

﴿ شمت ﴾ فى حديث الدعاء « اللهم إني أعوذ بك من شماتة الأعداء » الشماتة : فرح العدو
ببينة تنزل بمن يعاديه . يقال : شمت به يشمت فهو شامت ، وأشمته غيره .

(٥) ومنه الحديث « ولا تطع فى عدوا شامتا » أى لا تفعل بى ما يحب ، فتكون كأنك
قد أطعته بى .

(س) وفى حديث العطاس « فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر » التشميت بالشين والشين :
الدعاء بالخير والبركة ، والمعجمة أغلامها . يقال شمت فلاناً ، وشمت عليه تشميتاً ، فهو مُشمت .

واشتقاقه من الشَّوَامِتِ ، وهي القَوَائِمُ ، كَأَنه دَعَا لِلعَاطِسِ بِالثَّبَاتِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقِيلَ مَعْنَاهُ :
أَبْعَدَكَ اللَّهُ عَنِ الشَّهَادَةِ ، وَجَنَّبَكَ مَا يُشْمَتُ بِهِ عَلَيْكَ .

(۵) ومنه حديث زواج فاطمة رضي الله عنها « فَأَتَاهُمَا فَدَعَا لَهُمَا وَشَمَّتْ عَلَيْهِمَا
ثُمَّ خَرَجَ » .

(شَمَخَ) (س) في حديث قَسَنَ « شَامَخُ الحَسَبِ » الشَامَخُ : العَالِي ، وَقَدْ كَشَمَخَ
يَشْمَخُ شَمُوخًا .

• ومنه الحديث « فَشَمَخَ بَأَنفِهِ » أَي ارْتَفَعَ وَتَكَبَّرَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(شَمِرَ) (۵) في حديث عمر « لَا يَقْرِنَنَّ أَحَدٌ أَنه يَطَّأُ جَارِبَتَهُ إِلَّا أَلْحَقَتْ بِهِ وَلَدَهَا ، فَمَنْ
شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُشْمِرْهَا » التَّشْمِيرُ : الإِرْسَالُ . قَالَ أَبُو عبيد : هُوَ فِي الحَدِيثِ بِالسِّينِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .. وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ :

• كَمَرٌ فَإِنَّكَ ماضِي الأَمْرِ شَمِيرٌ •

الشَّمِيرُ بِالكسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : مِنَ التَّشْمِيرِ فِي الأَمْرِ . وَالتَّشْمِيرُ : الهَمُّ ، وَهُوَ الجِدُّ فِيهِ وَالجُتْهَادُ .
وَفِعِيلٌ مِنَ ابْنِيَةِ المَبَالِغَةِ .

• وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « فَلَمْ يَقْرَبِ السَّكْبَةَ ، وَلَكِنْ كَمَرَ إِلَى ذِي المَجَازِ » أَي قَصَدَ وَصَمَّ
وَأَرْسَلَ إِبْلَهَ نَحْوَهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُرْجٍ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الهُدُودَ جَاءَ بِالشَّمُورِ ، فَجَابَ الصَّخْرَةَ
عَلَى قَدَرِ رَأْسِ إِبْرَةَ » قَالَ الخَطَّابِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ فِي الشَّمُورِ شَيْئًا أُعْتَمِدُهُ ، وَأَرَاهُ الأَلْمَاسَ . يَعْنِي الَّذِي
يُنْتَقَبُ بِهِ الجَوْهَرُ ، وَهُوَ فَعُولٌ مِنَ الإِنْشَارِ ، وَالإِنْشَارُ : المُضَى وَالنَّفُودُ .

(شَمْرَخَ) (۵) فِيهِ « خَذُوا عِشْكَالًا فِيهِ مِائَةُ شَمْرَاحٍ فَاضْرِبُوهُ بِهِ » العِشْكَالُ : العِذْقُ ،
وَكَلُّ عُضْنٍ مِنَ أَغْصَانِهِ شَمْرَاحٍ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ البَسْرُ .

(شَمَزَ) • فِيهِ « سَيَلِيكُمُ أَمْرًا تَقْشِمِرُ مِنْهُمُ الجُلُودَ ، وَتَشْمِزُ مِنْهُمُ القُلُوبَ » أَي تَنْقَضُ
وَتَحْتَمِعُ . وَهَمَزَتُهُ زَائِدَةٌ . بِقَالَ اشْمَازُ يَشْمِزُ اشْمِزَازًا .

﴿ شمس ﴾ (س) فيه « مَالِي أَرَاكُمْ رَافِي أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا أذْنَابُ خَيْلٍ تُنْمَسُ »
هي جمع شَمُوسٍ ، وهو النَّفُورُ مِنَ الدَّوَابِّ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ لَشَفْبِهِ وَحَدَّتِهِ .

﴿ شمط ﴾ * في حديث أنس « لَوْ شِئْتُ أَنْ أُعَدَّ شَمَطَاتِي كُنْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ » الشَّمَطُ : الشَّيْبُ ، وَالشَّمَطَاتُ : الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ الَّتِي كَانَتْ فِي شَعْرِ رَأْسِهِ ، يُرِيدُ قَلَّتْهَا .

(س) وفي حديث أبي سفيان :

* صَرِيحٌ لَوْ لِي لَا شَمَاطِيطُ جُرْهُمُ *

الشَّمَاطِيطُ : الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ ، الْوَاحِدُ شِمَطَاطٌ وَشِمَطِيطٌ .

﴿ شمع ﴾ (هـ) فيه « مِنْ يَتَّبِعُ الْمَشْعَةَ يُشْمَعُ اللَّهُ بِهِ » الْمَشْعَةُ : الْمَزَاحُ وَالضَّحِكُ . أَرَادَ مِنْ اسْتَهْزَأَ بِالنَّاسِ جَازَاهُ اللَّهُ مُجَازَاةً فِعْلُهُ . وَقِيلَ أَرَادَ : مَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْعَبَثُ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِالنَّاسِ أَصَارَهُ اللَّهُ إِلَى حَالَةٍ يُعْبَثُ بِهِ وَيُسْتَهْزَأُ مِنْهُ فِيهَا .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « قُلْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، وَإِذَا فَارَقْنَاكَ شَمَعْنَا أَوْ شَمَمْنَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ » أَي لَاعَبْنَا الْأَهْلَ وَعَاشَرْنَا هُنَّ : وَالشَّمَاعُ : اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ .

﴿ شمعل ﴾ (س) في حديث صفية أم الزبير « أَقِطًا وَتَمْرًا ، أَوْ مُشْمِعِلًا صَقْرًا » الْمُشْمَعِلُ : السَّرِيعُ الْمَاضِي . وَنَاقَةٌ مُشْمَعِلَةٌ : سَرِيعَةٌ .

﴿ شمئل ﴾ (س) فيه « وَلَا تَشْمَلِ اشْتِمَالَ الْيَهُودِ » الْاِشْتِمَالُ : اِفْتِمَالٌ مِنَ الشَّمْلَةِ ، وَهُوَ كِسَاءٌ يُتَفَعَّلُ بِهِ وَيَتَنَافَفُ فِيهِ ، وَالْمَنْهِيُّ عَنْهُ هُوَ التَّجَلُّلُ بِالثَّوبِ وَإِسْبَالُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْفَعَ طَرَفَهُ .
[هـ] ومنه الحديث « نَهَى عَنْ اِشْتِمَالِ الْعَمَاءِ » .

(س) والحديث الآخر « لَا يَضُرُّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى فِي بَيْتِهِ شِمْلًا » أَي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ بِشِمْلِهِ .
وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث الدعاء « أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شِمْلِي » الشَّمْلُ : الْاجْتِمَاعُ .

(هـ) وفيه « يُعْطَى صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْخُلْدَ بِيَمِينِهِ وَالْمَلِكَ بِشِمَالِهِ » لَمْ يُرَدَّ أَنْ شَيْئًا يُوَضَعُ فِي

يَدِيهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ أُخْلِدَ وَالْمَلِكُ يُجْعَلَانِ لَهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْيَدُ عَلَى الشَّيْءِ سَبَبَ الْمَلِكِ لَهُ وَالْإِسْتِيْلَاءُ عَلَيْهِ اسْتُعِيرَ لِذَلِكَ .

(٥) وفي حديث علي رضي الله عنه « قال للأشعث بن قيس : إن أبا هذا كان يَنْسُجُ الشَّمَالَ بِيَمِينِهِ » وفي رواية « يَنْسُجُ الشَّمَالَ بِالْيَمِينِ » الشَّمَالُ : جمعُ شَمْلَةٍ ، وهو الكِسَاءُ والمُتَزَرُّ يُتَشَحُّ بِهِ . وقوله الشَّمَالَ بِيَمِينِهِ ، من أَحْسَنِ الْأَلْفَاظِ وَالطَّفْهِهَا بِلَاغَةٍ وَفَصَاحَةٍ .

* وفي حديث مازن « بقرية يقال لها شمائل » يروى بالشين والسين ، وهي من أرض عُمان .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

* صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ *

أى مَا ضَرَبَتْهُ رِيحُ الشَّمَالِ

* وفيه أيضا :

* وَعَمَّهَا خَالِهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلٌ *

الشَّمْلِيلُ - بالكسر - : السريعة الخفيفة .

(شَم) (س) في صفة صلى الله عليه وسلم « يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ » الشَّم : ارتفاعُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَاسْتَوَاءُ أَعْلَاهَا وَإِشْرَافُ الْأَرْزَبَةِ قَلِيلًا .

ومنه قصيد كعب :

* شَمُّ الْعَرَّانِينَ أَبْطَالٌ لِبُوسِهِمْ *

شَمُّ : جمعُ أَشْمٍ ، وَالْعَرَّانِينَ : الْأَنْوْفُ ، وهو كناية عن الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَشَرَفِ الْأَنْفِ . ومنه قولهم لِلْمَتَكَبِّرِ الْمُتَعَالَى : شَمَخَ بَأَنْفِهِ .

(٥) وفي حديث علي حين أراد أن يبرزَ لعمر بن عبد ودٍ « قال : أخرج إليه فأشأته قبل

اللقاء » أى أَخْتَبِرُهُ وَأَنْظُرُ مَا عِنْدَهُ . يقال شَأَمْتُ فُلَانًا إِذَا قَارَبْتَهُ وَتَعَرَّفْتَ مَا عِنْدَهُ بِالِاخْتِبَارِ وَالْكَشْفِ ، وهى مُفَاعَلَةٌ مِنَ الشَّمِّ ، كَأَنَّكَ تَشْمُ مَا عِنْدَهُ وَيَشْمُ مَا عِنْدَكَ ، لِتَعْمَلًا بِمَقْتَضَى ذَلِكَ .

* ومنه قولهم « شَأَمْنَاهُمْ ثُمَّ نَأَوَّسْنَاهُمْ » .

(٥) وفي حديث أم عطية «أشمتي ولا تنهكيني» شبه القلع اليسير بإشمام الرائحة ،
والنهك بالمبالغة فيه : أي أقطعي بعض النواة ولا تستأصنيها .

﴿ باب الشين مع النون ﴾

﴿ شنا ﴾ (٥) في حديث عائشة رضي الله عنها «عليكم بالمشنيئة النافعة التليينة» تعني
الحنساء ، وهي مفعولة ، من شئنت : أي أبغضت . وهذا البناء شاذ ، فإن أصله مشنوء بالواو ،
ولا يقال في مقروء وموطوء : مقري وموطي ، ووجهه أنه لما خفف الهمزة صارت ياء ، فقال
مشني كمرضي ، فلما أعاد الهمزة استصحب الحال المحففة . وقولها التليينة : هي تفسير للمشنيئة ،
وجعلتها بفيضة لكرامتها .

• ومنه حديث أم معبد «لا تشنؤه من طول» كذا جاء في رواية ، أي لا يبغض لفرط
طوله . ويروى «لا يتشني من طول» أبدل من الهمزة ياء . يقال شئنته أشنؤه شننا وشننا نا .

(س) ومنه حديث علي «ومبغض يحمله شناني على أن يبهتني»

(س) وفي حديث كعب «يوشك أن يرفع عنكم الطاعون ويبغض عليكم»^(١) شنان
الشتاء ، قيل : وما شنان الشتاء ؟ قال : برده «استعار الشنان للبرد لأنه يبغض في الشتاء . وقيل
أراد بالبرد سهولة الأمر والراحة ؛ لأن العرب تكفي بالبرد عن الراحة ، والمعنى : يرفع عنكم
الطاعون والشدة ، ويكثر فيكم التبغض ، أو الدعة والراحة .

﴿ شنب ﴾ (س٥) في صفة صلى الله عليه وسلم «ضليع الفم أشنب» الشنب : البياض
والبريق والتحديد في الأسنان .

﴿ شنج ﴾ • فيه «إذا شخص البصر وتشنجت الأصابع» أي انقبضت وتقلصت .

(س) ومنه حديث الحسن «مثل الرّحيم كمثل الشنة» إن صببت عليها ماء لانت وانبسطت ،
وإن ترّكتها تشنّجت ويبيست .

(١) كذا في الأصل . وفي ١ : «منكم» ، وفي اللسان «فيكم» .

(س) وفي حديث مسلمة « أمنع الناس من السراويل المشنجة » قيل هي الواسعة التي تسقط على الخلف حتى تغطي نصف القدم ، كأنه أراد إذا كانت واسعة طويلة لا تزال ترفع فتشنج .

﴿ شنجب ﴾ (هـ) في حديث علي « ذوات الشناخيب الصم » الشناخيب : رؤس الجبال العالية ، واحدها شنجوب ، والنون زائدة . وذكرناها هنا للفظها .

﴿ شنخف ﴾ (س) في حديث عبد الملك « سلم عليه إبراهيم بن مئيم بن نويرة بصوت جهوري قال : إنك كشنخف » فقال : إني من قوم شنخفين « الشنخف : الطويل العظيم . هكذا رواه الجماعة في الشين والحاء المعجمتين بوزن جر دخل . وذكره الهروي في السين والحاء المهملتين . وقد تقدم .

﴿ شند ﴾ (هـ) في حديث سعد بن معاذ « لما حُكم في بني قريظة حملوه على شندة من ليف » هي بالتحريك شبه إكاف يجعل لقدمته جنو . قال الخطابي : ولست أدرى بأى لسكن هي .

﴿ شنر ﴾ (س [هـ]) في حديث النخعي « كان ذلك شناراً فيه نار » الشنار : العيب والعار . وقيل هو العيب الذي فيه عار . وقد تكرر في الحديث .

﴿ شنش » (هـ) في حديث عمر ، قال لابن عباس رضي الله عنهما في كلام :

« شنشنة أعرِفها من أخزم » .

أى فيه شبه من أبيه في الرأى والخرم والذكاء . الشنشنة : السجية والطبيعة . وقيل القطعة والمضغة من اللحم . وهو مثل . وأول من قاله أبو أخزم الطائي . وذلك أن أخزم كان عاقلاً لأبيه ، فمات وترك بنين عقوا جدهم وضرَبوه وأذموه فقال :

إِنَّ بَنِي زَمَلُونِي بِالْدِّمِ شِنْشِنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

ويروى نشيشة ، بتقديم النون . وسيذكر .

﴿ شنظر ﴾ (هـ) في ذكر أهل النار « الشنظير الفحاش » وهو السبيء الخلق .

(هـ) وفي حديث الحرب « ثم تكون جراثيم ذات شناظير » قال الهروي :

هكذا الرواية ، والصوابُ الشَّنَاطِي جمعُ شُنْطُوة بالضم ، وهي كالأنف الخارج من الجبل .
(منع) (٥) في حديث أبي ذر « وعنده امرأة سوداء مُشَنَّعة » أي قبيحة . يقال
منظر شَنِيعٌ وأشنعٌ ومُشَنَّعٌ .

(شَف) (٥) في إسلام أبي ذر « فإنهم قد شَنِفُوا له » أي أبغضوه . يقال شَنِفَ له
شَنَفًا إذا أبغضه .

• ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل « قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي أرى قومك
قد شَنِفُوا لك » .

• وفي حديث بعضهم « كنت أختلفُ إلى الضحَّاك وعلى شَنِفَ ذهب فلا ينهاني » الشَّنْفُ
من حُلِي الأذن ، وجمعه شُنُوفٌ . وقيل هو ما يعلَّق في أعلاها .

(شَنق) (٥ س) فيه « لا شِنَاق ولا شِغَار » الشَّنَقُ - بالتحريك : ما بين الفريضةين
من كُلِّ ما تجب فيه الزكاة ، وهو ما زاد على الإبل من الخمس إلى التسع ، وما زاد منها على العُشْر
إلى أربع عشرة : أي لا يؤخذ في الزيادة على الفريضة زكاة إلى أن تبلغ الفريضة الأخرى ، وإنما
سُمِّي شَنَقًا لأنه لم يؤخذ منه شيء فأشْنِقَ إلى ما يليه مما أخذ منه : أي أضيف وُجِع ، فمعنى قوله
لا شِنَاق : أي لا يُشْنِقُ الرجلُ غنمه أو إبله إلى مالٍ غيره ليُبْطِل الصدقة ، يعني لا تَشَانَقُوا فتجمعوا
بين مُتَفَرِّقٍ ، وهو مثل قوله : لا خِلَاطٌ .

والعربُ تقول إذا وجب على الرجل شاةٌ في خمس من الإبل : قد أشْنِقُ : أي وجب عليه
شَنَقٌ ، فلا يزال مُشْنِقًا إلى أن تبلغ إبله خمسًا وعشرين ففيها ابنة مخاض ، وقد زال عنه اسمُ
الإشْناق . ويقال له مُعْقِلٌ : أي مؤدِّ للعقال مع ابنة المخاض ، فإذا بلغت ستًا وثلاثين إلى خمس
وأربعين فهو مُفْرَضٌ : أي وجبت في إبله الفريضة . والشِنَاقُ : المشاركةُ في الشَّنَقِ
والشَّنَقين ، وهو ما بين الفريضةين . ويقول بعضهم لبعوض : شَانِقِي ، أي أخاط مالي ومالك
لتخفَّ علينا الزكاة .

وروى عن أحمد بن حنبل أن الشَّنَق ما دون الفريضة مطلقًا ، كما دون الأربعين من الفهم^(١)

(١) انظر اللسان (شَنق) فقه بسط لما أجل المصنف .

(٥) وفيه « أنه قام من الليل يُصَلِّيُ فَحَلَّ شِنَاقَ القِرْبَةِ » الشناقُ : الخيط أو السِر الذي تُعَلَّقُ به القِرْبَةُ ، والخيط الذي يُشَدُّ به فمها . يقال شَنَقَ القِرْبَةَ وأَشَنَقَهَا إذا أوكأها ، وإذا عَلَّقَهَا .

* وفي حديث علي « إن أشنق لها خرم » يقال شَنَقْتُ البعيرَ أَشَنَقُهُ شَنَقًا ، وأَشَنَقْتُهُ إِشْناقًا إذا كَفَفْتَهُ بِزَمَامِهِ وَأَنْتَ رَاكِبُهُ : أي إن بالغ في إِشْناقِهَا خَرَمَ أَنْفَهَا . ويقال شَنَقَ لها وَأَشَنَقَ لها .

* ومنه حديث جابر « فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولَ طالع ، فأشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ وَشَنَقَ لها » .

(٥) ومنه حديث طلحة « أنه أنشد قصيدة وهو راكب بعيراً ، فما زال شاتها رأسه^(١) حتى كُتِبَتْ له » .

(س) ومنه حديث عمر « سأله رجلٌ مُحْرِمٌ فقال : عَنَّتْ لِي عِكرِشَةٌ فَشَنَقْتُهَا بِمِجْبُوبَةٍ » أي رَمَيْتُهَا حتى كَفَتْ عَنِ العَدْوِ .

(س) وفي حديث الحجاج ويزيد بن المهلب :

* وفي الدرر ضخم المنكبين شناق *

الشناق بالفتح^(٢) : الطويل .

(س) وفي قصة سليمان عليه السلام « احشروا الطيرَ إِلا الشنقاء » هي التي تَرَقُّ فَرَاخِهَا .

(شنن) (٥) فيه « أنه أمر بالماء فقرس في الشنان » الشنان : الأُسْقِيَّةُ الخالقة ، واحداها شَنٌّ وَشَنَّةٌ ، وهي أَشَدُّ تَبَرِيداً للماء مِن الجُدُدِ .

(س) ومنه حديث قيام الليل « فقام إلى شَنِّ مُعَاقَةِ » أي قِرْبَةِ .

(١) أي : رأس البعير

(٢) قال في القاموس : الشناق - ككتاب : الطويل ؛ للمذكر والمؤنث والجمع .

• والحديث الآخر « هل عندكم ماء بات في شنة » وقد تكررت ذكرها في الحديث .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود في صفة القرآن « لا بتفه ولا بتشان » أى لا يخلق على

كثرة الرد: (١).

(س) وحديث عمر بن عبد العزيز « إذا استشنت ما بينك وبين الله فأبذله بالإحسان إلى

عباده » أى إذا أخلق -

• وفيه « إذا حم أحدكم فليسن عليه الماء » أى فليرشه عليه رشاً متفرقاً . الشن : الصب

المنقطع ، والسن : الصب المتصل .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه » أى يجريه عليه

ولا يفرقه . وقد تقدم .

وكذلك يروى حديث بول الأعرابي في المسجد بالشين أيضا .

(هـ) ومنه حديث رقيقة « فليسنوا الماء وليسوا الطيب » .

• ومنه الحديث « أنه أمره أن يشن الفارة على بنى الملوحة » أى يفرقها عليهم

من جميع جهاتهم .

(هـ) ومنه حديث على « اتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الفارات » وقد

تكرر في الحديث .

﴿ باب الشين مع الواو ﴾

﴿ شوب ﴾ (هـ) فيه « لا شوب ولا روب » أى لا غش ولا تخليط في شراء أو بيع .

وأصل الشوب : الخلط ، والروب من اللبن : الرائب خلطه بالماء . ويقال للمخاط في كلامه : هو

يشوب ويشوب . وقيل معنى لا شوب ولا روب : أنك برى من هذه السلعة .

(١) قل في الفائق ١/١٣٣ : وقيل معنى الشان : الامتزاز بالباطل ، من الشنانة وهى اللبن المذيقا واللبن المذيق :

هو المزوج بالماء .

(۵) وفيه « بشهد بيمينكم الخلف واللغو فشوبوه بالصدقة » أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والربا والزيادة والنقصان في القول، لتكون كفارة لذلك.

﴿ شوحط ﴾ (س) فيه « أنه ضرب به بمخرش من شوحط » الشوحط : ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي . والواو زائدة .

﴿ شور ﴾ (س) فيه « أنه أقبل رجل وعابه شورة حسنة » الشورة - بالضم : الجمل والحسن ، كانه من الشور ، وهو عرض الشيء وإظهاره . ويقال لها أيضا : الشارة ، وهي الهيئة .

(۵) ومنه الحديث « أن رجلا أتاه وعليه شارة حسنة » وألفها مقلوبة عن الواو .

• ومنه حديث عاشوراء « كانوا يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم » أي لباسهم الحسن الجميل .

(۵) وفي حديث أبي بكر « أنه ركب فرسا يشوره » أي يعرضه . يقال : شار الدابة يشورها إذا عرضها لتباع ، والموضع الذي تعرض فيه الدواب يقال له المشوار .

(۵) ومنه حديث أبي طلحة « أنه كان يشور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي : يعرضها على القتل . والقتل في سبيل الله بيع النفس . وقيل يشور نفسه : أي يسعى ويخيف ، يظهر بذلك قوته . ويقال شرت الدابة ، إذا أجرتها لتعرف قوتها .

(۵) ومنه حديث طلحة « أنه كان يشور نفسه على غرلته » أي وهو صبي لم يحنثن بعد . والغرلة : القلقة .

(س) وفي حديث ابن اللثبية « أنه جاء بشوار كثير » الشوار - بالفتح : متاع البيت .

(۵) وفي حديث عمر « في الذي تدلى بجبل ليشتار عسلاً » يقال شار العسل يشوره ، واشتاره يشتاره^(۱) إذا اجتناه من خلاياه ومواضعه .

﴿ شوس ﴾ • في حديث الذي بعثه إلى الجن « فقال : يا نبي الله أسفح شوس ؟ » الشوس : الطوال ، جمع أشوس . كذا قال الخطابي .

(۱) وأشاره ، واستشاره . كما في القاموس .

(س) وفي حديث التيمي « رُبَّمَا رَأَيْتَ أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ يَتَشَاوَسُ ، يَنْظُرُ أَرَاكَ الشَّمْسُ أَمْ لَا » التَّشَاوَسُ : أَنْ يَقْلِبَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ يَأْخُذِي عَيْنَيْهِ . وَالتَّشَاوَسُ : النَّظْرُ بِأَحَدِ شِقِي الْعَيْنِ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُصَفِّرُ عَيْنَيْهِ وَيَضْمُ أَجْفَانَهُ لِيَنْظُرَ .

﴿ شَوْص ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يشوصُ فاهُ بالسواك » أي يدلُّك أسنانه وبنقيها . وقيل هو أن يستاك من سفلى إلى علو . وأصلُ الشَّوَصَ : الفسَل .

* ومنه الحديث « استغنوا عن الناس ولو بشووصِ السواك » أي بغسالته . وقيل بما يتفتت منه عند التسوك .

(س) وفيه « من سبق العاطس بالحمد أمين الشووص واللَّووص والعِلَّووص » الشَّوُوصُ : وَجَعُ الْفَرْسِ . وَقِيلَ الشَّوُوصَةُ : وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ مِنْ رِيحٍ تَنْعَقِدُ تَحْتَ الْأَضْلَاعِ .

﴿ شَوِط ﴾ * في حديث الطواف « رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ » هِيَ جَمْعُ شَوِطٍ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الطَّوْافِ حَوْلَ الْبَيْتِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَسَافَةٌ مِنَ الْأَرْضِ يَبْذُوهَا الْفَرَسُ كَالْمَيْدَانِ وَنَحْوِهِ .

(هـ) ومنه حديث سليمان بن صرد « قال لعلى : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الشَّوِطَ بَطِينٌ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ بِهِ صَدِيقَكَ مِنْ عَدُوِّكَ » الْبَطِينُ : الْبَعِيدُ ، أَيْ الزَّمَانُ طَوِيلٌ يُمْكِنُ أَنْ أَسْتَدْرِكَ فِيهِ مَا فَرَّطْتَ .

(س) وفي حديث المرأة الجوزية ذكر « الشَّوِطِ » وَهُوَ اسْمٌ حَاطِطٌ مِنْ بَسَاتِينِ الْمَدِينَةِ .

﴿ شَوْف ﴾ * في حديث عائشة « أَنَّهَا شَوَّفَتْ جَارِيَةً ، فَطَافَتْ بِهَا وَقَالَتْ : لَعَلْنَا نَصِيدُ بِهَا بَعْضَ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ » أَيْ زَيَّنَتْهَا ، يُقَالُ شَوَّفَ وَشَوَّفَ وَتَشَوَّفَ : أَيْ تَزَيَّنَ . وَتَشَوَّفَ لِلشَّيْءِ أَيْ طَمَحَ بَصَرَهُ إِلَيْهِ .

(س) ومنه حديث سبيعة « أَنَّهَا تَشَوَّفَتْ لِلْخَطَّابِ » أَيْ طَمَحَتْ وَتَشَرَّفَتْ .

* ومنه حديث عمر « وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشَافَ » أَيْ أَشْرَفَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى أَشْفَى . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿شوك﴾ (س) فيه « أنه كوى أسعد بن زرارة من الشوكة » هي حجرة تملو الوجه والجسد . يقال منه : شيك الرجل فهو مشوك . وكذلك إذا دخل في جسمه شوكة .
(س) ومنه الحديث « وإذا شيك فلا انتقش » أي إذا شاكته شوكة فلا يقدر على انتقاشها ، وهو إخراجها بالانتقاش .

* ومنه الحديث « ولا يشاك المؤمن » .

* والحديث الآخر « حتى الشوكة يشاكها » .

* وفي حديث أنس رضي الله عنه : « قال لعمر حين قدم عليه بالهرمزان : تركتُ بعدى عدواً كبيراً وشوكةً شديدةً » أي : قتالاً شديداً وقوةً ظاهرةً . وشوكة القتال شدته وحدته .

* ومنه الحديث « هلم إلى جهادٍ لا شوكة فيه » يعني الحج .

﴿شول﴾ (هـ) في حديث نضلة بن عمرو « فهجم عليه شوائلٌ له فسقاه من ألبانها » الشوائلُ : جمعُ شائلةٍ ، وهي الناقةُ التي شالَ لبنُها : أي ارتفع . وتسمى الشولُ : أي ذات شولٍ ؛ لأنه لم يبقَ في ضرعها إلا شولٌ من لبنٍ : أي بقية . ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها .

* ومنه حديث عليّ « فكأنكم بالساعةِ تمددوكم حدو الزاجرِ بشوله » أي الذي يزجرُ إبله لتسير .

(س) ومنه حديث ابن ذى يزن :

أتى هرقلًا وقد شالت نعامتهم فلم يجد عنده النصر الذي سألا

يقال شالت^(١) نعامتهم إذا ماتوا وتفرقوا ، كأنهم لم يبق منهم إلا بقية . والنعامه : الجماعة .

﴿شوم﴾ * فيه « إن كان الشوم في ثلاث : المرأة والدَّار والفرس » أي إن كان ما يكره

ومخاف عاقبته في هذه الثلاثة ، وتخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبرارح من الطير والظباء ونحوها قال : فإن كانت لأحدكم دارٌ يكره سُكنائها ، أو امرأة

(١) التي في الصحاح (نم) : يقال للقوم إذا ارتحلوا من مناهم أو تفرقوا : قد شالت نعامتهم .

يَكْرَهُ صُحْبَتَهَا ، أَوْ فَرَسَ يَكْرَهُ اِرْتِبَاطَهَا فَلْيُفَارِقْهَا ، بَأَنْ يَنْتَقِلَ عَنِ الدَّارِ ، وَيُطَلِّقَ الْمَرْأَةَ ، وَيَبِيحُ الْفَرَسَ . وَقِيلَ إِنْ شُومَ الدَّارَ ضَيْقُهَا وَسُوءُ جَارِهَا ، وَشُومَ الْمَرْأَةَ أَنْ لَا تَلِدَ ، وَشُومَ الْفَرَسَ أَنْ لَا يُغْزَى عَلَيْهَا . وَالْوَاوُ فِي الشُّومِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنَّهَا خَفَّتْ فَصَارَتْ وَاوًا ، وَغَلَبَ عَلَيْهَا التَّخْفِيفُ حَتَّى لَمْ يُنْطَقْ بِهَا مَهْمُوزَةً ، وَلِذَلِكَ أَثْبَتْنَا هَاهُنَا . وَالشُّومُ : ضِدُّ الْبَيْنِ . يُقَالُ : تَشَاءَمْتُ بِالشَّيْءِ وَتَيْمَّنتُ بِهِ .

﴿ شَوْه ﴾ (هـ) فِيهِ « يَبِينَا أَنَا نَأْتِمُّ رَأْيَتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءُ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ » الشَّوْهَاءُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ الرَّائِمَةُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْقَبِيحَةِ شَوْهَاءُ ، وَالشَّوْهَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْفَمِّ وَالصَّغِيرَةُ الْفَمِّ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّيْبِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « شَوْهَ اللَّهِ حُلُوقَكُمْ » أَي وَسَعَهَا .
(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَدْرِ « قَالَ حِينَ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِالتَّرَابِ : شَاهَتِ الْوُجُوهَ » أَي قَبَّحَتْ . يُقَالُ شَاءَ بِشَوْهٍ شَوْهًا ، وَشَوْهٍ شَوْهًا ، وَرَجُلٌ أَشْوَهُ ، وَامْرَأَةٌ شَوْهَاءُ . وَيُقَالُ لِلخُطْبَةِ الَّتِي لَا يُصَلِّي فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْهَاءً .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ : شَاءَ الْوَجْهَ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِصَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ حِينَ ضَرَبَ حَسَّانَ بِالسِّيفِ : أَتَشَوَّهْتَ عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْإِسْلَامِ » أَي أَتَنَكَّرْتَ وَتَقَبَّحْتَ لَهُمْ . وَجَعَلَ الْأَنْصَارَ قَوْمَهُ لِنَصْرَتِهِمْ إِيَّاهُ . وَقِيلَ الْأَشْوَهُ : السَّرِيعُ الْإِصَابَةَ بِالْعَيْنِ ^(١) وَرَجُلٌ شَاهُ الْبَصْرِ ، وَشَاهِي الْبَصْرِ : أَي حَدِيدُهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ لَا تَشَوْهْ عَلَيَّ : أَي لَا تَقُلْ مَا أَحْسَنَكَ ، فَتُصِيبَنِي بِعَيْنِكَ .

﴿ شَوَى ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ « كَانَ يَرَى أَنَّ السَّهْمَ إِذَا أَخْطَأَهُ فَقَدْ أَشَوَى » يُقَالُ رَمَى فَاشَوَى إِذَا لَمْ يُصِبِ الْمَقْتَلَ . وَشَوَيْتُهُ : أَصَبْتُ شَوَاتِهِ . وَالشَّوَى : جِلْدُ الرَّأْسِ ، وَقِيلَ أَطْرَافُ الْبَدَنِ كَالرَّأْسِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، الْوَاحِدَةُ شَوَاةٌ .

(١) فِي الدَّرِ النَّشِيرِ : « قُلْتُ : هَذَا قَالَهُ الْحَرْبِيُّ ظَنًّا ، بَلْ لِمَنَّهُ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئًا . وَقَالَ الْفَارِسِيُّ : لَيْسَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا يَلِيقُ بِمَقْطَعِ الْحَدِيثِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : فَرَسٌ أَشْوَهُ ، إِذَا كَانَ مَدْبِدَ الْعُنُقِ فِي ارْتِفَاعٍ ، فَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : مَضَاهُ : ارْتَفَعَتْ وَامْتَدَّ عُنُقُكَ عَلَى قَوْمِي » .

• ومنه الحديث « لا تَنْقُضُ الحائِضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ المَاءُ شَوَى رَأْسِهَا » أى جِلْدِهِ .

(۵) ومنه حديث مجاهد « كلُّ ما أَصَابَ الصائمُ شَوَى إِلَّا الغَيْبَةَ » أى شَيْءٌ هَيِّنٌ لا يَفْسِدُ صَوْمَهُ ، وهو من الشَوَى : الأطراف : أى إنَّ كلَّ شَيْءٍ أَصَابَهُ لا يُبْطِلُ صَوْمَهُ إِلَّا الغَيْبَةَ فَإِنها تُبْطِلُهُ ، فهى كالمَقْتَلِ . والشَوَى : ما ليس بِمَقْتَلٍ . يقال : كلَّ شَيْءٍ شَوَى ما سَلِمَ لَكَ دِينُكَ : أى هَيِّنٌ .

(۵) وفى حديث الصدقة « وفى الشَوَى فى كلِّ أربعين واحدةً » الشَوَى : اسمُ جمعٍ للشَّاةِ . وقيل هو جمعٌ لها ، نحو كَلْبٍ وَكَلِيبٍ .

• ومنه كتابه لَقَطَنُ بنِ حارِثَةَ « وفى الشَوَى الوَرَى مُسِنَّةً » .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه سُئِلَ عن المُتَمَتِّعِ المُتَمَتِّعِ فيها شاةٌ ؟ فقال : مَالِي وَاللَّشَوَى » أى الشَّاةِ ، كان من مَذْهَبِهِ أن المُتَمَتِّعَ بِالْعُمْرَةِ إلى الحَجِّ تَجِبُ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ .

﴿ باب الشين مع الهاء ﴾

﴿ شهب ﴾ (۵) فى حديث العباس رضى الله عنه « قال يوم الفتح : يا أهل مكة : أسلموا تَسَلَّمُوا ، فقد اسْتَنْطَنْتُمْ بِأَشْهَبَ بَازِلٍ » أى رُمِيْتُمْ بِأَمْرٍ صَعْبٍ شَدِيدٍ لا طاقَةَ لَكُمْ بِهِ . يقال يومٌ أَشْهَبٌ ، وَسَنَةٌ شَهْبَاءٌ ، وَجَيْشٌ أَشْهَبٌ : أى قَوِيٌّ شَدِيدٌ . وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فى الشِدَّةِ وَالكَرَاهَةِ . وَجَعَلَهُ بَازِلًا لِأَنَّ بَزُولَ البَعِيرِ نِهَايَتُهُ فى القُوَّةِ .

(س) ومنه حديث حليلة « خَرَجْتُ فى سَنَةِ شَهْبَاءَ » أى ذَاتِ قَحْطٍ وَجَدْبٍ . وَالشَّهْبَاءُ : الأَرْضُ البِيضَاءُ الَّتِي لا خُضْرَةَ فِيهَا لِقَلَّةِ المَطَرِ ، مِنْ الشَّهْبَةِ ، وَهِيَ البِياضُ ، فَسُمِّيَتْ سَنَةٌ أَجْدَبٌ بِهَا .

• وفى حديث اسْتِراقِ السَّمْعِ « فَرَبِّمًا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُبْلَغِيهَا » بِعَنِ الكَلِمَةِ المُسْتَرَقَّةِ ، وَأَرَادَ بِالشَّهَابِ الَّذِي يَنْقَضُ فى اللَّيْلِ شِبْهَ الكَوْكَبِ ، وَهُوَ فى الأَصْلِ الشُّغْلَةُ مِنَ النَّارِ .

﴿ شهب ﴾ (س) فيه « لا تَتَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةٌ ، وَلا لَهْبَرَةٌ ، وَلا نَهْبَرَةٌ وَلا هَيْبَرَةٌ ، وَلا لَفُوتَا » الشَّهْبَرَةُ وَالشَّهْرَبَةُ : الكَبِيرَةُ الفانِيَةُ .

﴿ شهد ﴾ * في أسماء الله تعالى « الشهيد » هو الذي لا يَغيبُ عنه شيء . والشاهدُ : الحاضرُ وفِعيلٌ من أبْنِيَةِ المبالغة في فاعِلٍ ، فإذا اعتُبر العِلْمُ مطلقاً فهو العَلِيمُ ، وإذا أُضيف إلى الأمورِ الباطنةِ فهو الخبيرُ ، وإذا أُضيف إلى الأمورِ الظاهرةِ فهو الشَّهيدُ . وقد يُعتَبَرُ مع هذا أن يَشْهَدَ على الخلقِ يومَ القيامةِ بما عَلِمَ .

* ومنه حديث على « وشهيدك يومَ الدين » أي شاهدك على أمته يومَ القيامةِ .

(هـ) ومنه الحديث « سيدُ الأيامِ يومَ الجمعةِ ، هو شاهدٌ » أي هو يشهدُ لِمَنْ حَضَرَ صَلَاتَهُ . وقيل في قوله تعالى « وشاهدٍ ومشهودٍ » إنَّ شاهداً يومَ الجمعةِ ، ومشهوداً يومَ عرفةِ ، لأنَّ الناسَ يَشْهَدُونَ : أي يَحْضُرُونَ ويَجْتَمِعُونَ فيه .

* ومنه حديث الصلاة « فإنها مشهودةٌ مكتوبةٌ » أي تَشْهَدُهَا الملائكةُ وتكتبُ أجرَها للمُصَلِّي .

* ومنه حديث صلاة الفجر « فإنها مشهودةٌ مُحْضُورَةٌ » أي يَحْضُرُهَا ملائكةُ الليلِ والنهارِ ، هذه صاعِدَةٌ وهذه نازِلَةٌ .

(هـ س) وفيه « المَبْطُونُ شهيدٌ والفرقُ ^(١) شهيدٌ » قد تكرر ذكرُ الشهيد والشهادةِ في الحديث . والشَّهيدُ في الأصلِ من قُتِلَ مُجَاهِداً في سبيلِ الله ، ويُجْمَعُ على شُهَدَاءَ ، ثم اتَّسَعِيَ فيه فأُطلقَ على مَنْ سَمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم من المَبْطُونِ ، والفرقِ ، والحرقِ ، وصاحبِ الهدْمِ ، وذاتِ الجنبِ وغيرهم . وُسِّمِيَ شهيداً لأنَّ اللهَ وملائكته شُهِدُوا له بالجنةِ . وقيل لأنه حتى لم يَمُتْ ، كأنه شاهدٌ : أي حاضرٌ . وقيل لأنَّ ملائكةَ الرَّحْمَةِ تَشْهَدُهُ . وقيل لقيامه بشهادةِ الحقِّ في أمرِ الله حتى قُتِلَ . وقيل لأنه يشهدُ ما أعدَّ اللهُ له من الكرامةِ بالقتلِ . وقيل غيرُ ذلك . فهو فِعيلٌ بمعنى فاعِلٍ ، وبمعنى مَفْعُولٍ على اختلافِ التَّأويلِ .

(س) وفيه « خيرُ الشُّهَدَاءِ الذي يأتي بشهادتهِ قبل أن يُسألَها » هو الذي لا يَعْلَمُ ^(٢) صاحبُ

(١) في الأصل واللسان : الفريق . والمثبت من ا وهو رواية المصنف في « غرق » وسيجيء .

(٢) في الأصل و ا : « لا يعلم بها صاحب الحق ... » وقد أسقطنا « بها » حيث أسقطها اللسان .

الحق أن له منه شهادة . وقيل هي في الأمانة والوديعه وما لا يعلمه غيره . وقيل هو مثل في سرعة إجابة الشاهد إذا استشهد أن لا يؤخرها ولا يمتنعها . وأصل الشهادة الإخبار بما شاهدته وشهده .

(س) ومنه الحديث « يأتي قومٌ يشهدون ولا يستشهدون » هذا عامٌ في الذي يؤدي الشهادة قبل أن يطلبها صاحب الحق منه ، فلا تقبل شهادته ولا يعمل بها ، والذي قبله خاصٌ . وقيل معناه هم الذين يشهدون بالباطل الذي لم يحملوا الشهادة عليه ، ولا كانت عندهم . ويجمع الشاهد على شهداء ، وشهود ، وشهد ، وشهاد .

[۵] وفي حديث عمر « مالكم إذا رأيتم الرجل يُخزق أعراض الناس أن لا تُعربوا (۱) عليه ؟ قالوا : نخاف لسانه ، قال : ذلك أحرى أن لا تكونوا شهداء » أي إذا لم تفعلوا ذلك لم تكونوا في جملة الشهداء الذين يستشهدون يوم القيامة على الأمم التي كذبت أنبياءها .

• ومنه الحديث « اللعانون لا يكونون شهداء » أي لا تُسمع شهادتهم . وقيل لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم الخالية .

• وفي حديث اللقطة « فليشهد ذا عدل » الأمر بالشهادة أمرٌ تأديب وإرشاد ، لما يخاف من تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها فتدعوها إلى الخيانة بعد الأمانة ، وربما نزل به حادث الموت فادعأها ورثته وجعلوها من جملة ترگته .

• ومنه الحديث « شاهدك أو يمينه » ارتفع شاهدك بفعل مضمر معناه : ما قال شاهدك . (س) وفي حديث أبي أيوب رضي الله عنه « أنه ذكر صلاة العصر ثم قال : لا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد ، قيل : وما الشاهد ؟ قال : النجم » سماه الشاهد لأنه يشهد بالليل : أي يحضر ويظهر .

• ومنه قيل لصلاة المغرب « صلاة الشاهد » .

• وفي حديث عائشة « قالت لامرأة عثمان بن مظعون وقد تركت الخضاب والطيب :

(۱) في اللسان : « ألا تعزموا » ، وسجيده المصنف في « عرب » .

أَمُشْهِدٌ أَمُ مُنِيبٌ؟ قَالَتْ : مُشْهِدٌ كَمُنِيبٍ . يُقَالُ امْرَأَةٌ مُشْهِدٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا حَاضِرًا عِنْدَهَا ، وَامْرَأَةٌ مُنِيبٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا عَنْهَا . وَيُقَالُ فِيهِ مُنِيبَةٌ ، وَلَا يُقَالُ مُشْهِدَةٌ . أَرَادَتْ أَنْ زَوْجَهَا حَاضِرٌ لَكِنَّهُ لَا يَقْرُبُهَا فَهُوَ كَالغَائِبِ عَنْهَا .

(س) وفي حديث ابن مسعود « كان يُعَلِّمُنَا التَّشْهِدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ » يُرِيدُ تَشْهِدَ الصَّلَاةِ ، وَهُوَ التَّحِيَّاتُ ، سُمِّيَ تَشْهِدًا لِأَنَّ فِيهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَهُوَ تَفْعُلٌ مِنَ الشَّهَادَةِ .

﴿ شهر ﴾ (س) فيه « صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ » الشَّهْرُ : الْهَلَالُ ، سُمِّيَ بِهِ لِشَهْرَتِهِ وَظُهُورِهِ ، أَرَادَ صُومُوا أَوَّلَ الشَّهْرِ وَآخِرَهُ . وَقِيلَ سِرَّهُ وَسَطُهُ .

* ومنه الحديث « الشهر تسع وعشرون » وفي رواية « إِنَّمَا الشَّهْرُ » أَي إِنْ فَائِدَةَ ارْتِقَابِ الْهَلَالِ لَيْلَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لِيُعْرَفَ نَقْصُ الشَّهْرِ قَبْلَهُ ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الشَّهْرُ نَفْسُهُ فَتَكُونُ اللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ .

* وفيه « سِئِلَ أَيُّ الصُّومِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ : شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَامِ » أَضَافَ الشَّهْرَ إِلَى اللَّهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَفْخِيمًا ، كَقَوْلِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ ، وَآلَ اللَّهِ ، لِقُرَيْشٍ .

(س) وفيه « شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ » يُرِيدُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَذَا الْحِجَّةِ : أَي إِنْ نَقَصَ عَدَدُهُمَا فِي الْحِسَابِ فَحُكْمُهُمَا عَلَى التَّمَامِ ، لِثَلَاثِ تَخْرُجَ أُمَّتُهُ إِذَا صَامُوا تِسْعَةً وَعِشْرِينَ ، أَوْ وَقَعَ حَجُّهُمْ خَطَأً عَنِ التَّاسِعِ أَوِ الْعَاشِرِ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ ، وَلَمْ يَقَعْ فِي نُسُكِهِمْ نَقْصٌ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ . وَهَذَا أَشْبَهَ .

(س) وفيه « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةِ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَدْلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » الشَّهْرَةُ : ظُهُورُ الشَّيْءِ فِي شُنْعَةٍ حَتَّى يَشْهَرَهُ النَّاسُ .

* ومنه حديث عائشة « خَرَجَ أَبِي شَاهِرًا سَيْفَهُ رَاكِبًا رَاحِلَتَهُ » تَعْنِي يَوْمَ الرُّدَّةِ : أَي مُبْرِزًا لَهُ مِنْ عَمَلِهِ .

(س) ومنه حديث ابن الزبير « مِنْ شَهْرِ سَيْفِهِ ثُمَّ وَضَعَهُ فِدْمَهُ هَدْرًا » أَي مِنْ أَخْرَجَهُ مِنْ عَمَلِهِ لِلْقِتَالِ ، وَأَرَادَ بِوَضْعِهِ ضَرْبَ بِهِ .

(٥) وفي شعر أبي طالب :

فإني والضوايح كلُّ يومٍ وما تتلو السفايرةُ الشهورُ

أى العلماء ، واحدهم شهر . كذا قال المروى .

(شوق) (س) فى حديث بدء الوحي « ليتردى من رهوس شوايق الجبال » أى

عوايلها . يقال جبل شاق : أى عال .

(شهل) (س) فى صفته عليه السلام « كان أشهل العين » الشهلة : حرة فى سواد العين

كالشكلة فى البياض .

(شهم) (س) فيه « كان شهماً » أى نافذاً فى الأمور ماضياً . والشهم :

الذكى الفؤاد .

(شها) (٥) فى حديث شداد بن أوس « عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن أخوف

ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية » قيل هى كلُّ شىء من المعاصى يضمرة صاحبه ويصير عليه

وإن لم يعمل . وقيل هو أن يرى جارية حسناء فيفض طرفه ثم ينظر بقده كما كان ينظر بعينه .

قال الأزهرى : والقول الأول ، غير أنى استحسن أن أنصب بالشهوة الخفية وأجعل الواو بمعنى مع ،

كأنه قال : إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصى ، فكأنه يرانى

الناس بتركه المعاصى ، والشهوة فى قابه مخفاة . وقيل : الرياء ما كان ظاهراً من العمل ، والشهوة

الخفية حبُّ اطلاع الناس على العمل^(١) .

(س) وفى حديث رابعة « يا شهوانى » يقال رجل شهوان وشهوانى إذا كان شديداً

الشهوة ، والجمع شهاوى كككارى .

(١) فى الدرالنشر : قلت : هذا أرجح ، ولم يحك ابن الجوزى سواه ، وسياق الحديث يدل عليه

﴿ باب الشين مع الياء ﴾

﴿ شياً ﴾ • فيه « أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم تنذرون وتشركون ، تقولون ماشاء الله وشئت . فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقولوا ماشاء الله ثم شئت » . المشيئة مهموزة : الإرادة ، وقد شئت الشيء أشاؤه . وإنما فرّق بين قول ماشاء الله وشئت ، وما شاء الله ثم شئت ؛ لأن الواو تفيد الجمع دون الترتيب ، وثمّ تجمع وترتب ، فع الواو يكون قد جمع بين الله وبينه في المشيئة ، ومع ثم يكون قد قدّم مشيئة الله على مشيئته . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ شيح ﴾ (هـ) فيه « أنه ذكّر النار ثم أغرض وأشاح » المشيح : الخذر والجأذ في الأمر . وقيل المقبل إليك ، المانع لما وراء ظهره ، فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني : أي حذر النار كأنه بنظر إليها ، أو جدّ على الإبصار باتقائها ، أو أقبل إليك في خطابه .

• ومنه في صفة « إذا غضب أغرض وأشاح » وقد تكرر في الحديث .

• ومنه حديث سطيح « على جمل مشيح » أي جادّ مسرع .

﴿ شيخ ﴾ (س) فيه ذكر « شيخان قرّيش » هو جمع شيخ ، مثل ضيف وضيغان .

• وفي حديث أحد ذكر « شيخان » هو بفتح الشين وكسر النون : موضع بالمدينة عسكر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خرج إلى أحد ، وبه عرض الناس .

﴿ شيد ﴾ • في الحديث « من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حقّ شانه الله بها يوم القيامة » يقال أشاده وأشاد به إذا أشاعه ورفع ذكره ، من أشدتّ البنيان فهو مُشاد ، وشيدته إذا طولته ، فاستعير لرفع صوتك بما يكرهه صاحبك .

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء رضى الله عنه « أيما رجل أشاد على امرئ مسلم كلمة

هو منها برى » ويقال : شاد البنيان بشيده شيداً إذا حصّصه وعمله بالشيد ، وهو كل ما طليت به الحائط من حصّ وغيره .

﴿ شير ﴾ (۵) فيه « أنه رأى امرأة شيرة عليها مناجيد » أى حسنة الشارة والهيئة . وأصلها الواو . وذكرناها هاهنا لأجل لفظها .

• وفيه « أنه كان يُشير في الصلاة » أى يُومئ باليد أو الرأس ، بمعنى يأمر وينهى .
وأصلها الواو .

• ومنه الحديث « قوله للذي كان يُشير بأصبعه في الدعاء : أحد أحد » .

• ومنه الحديث « كان إذا أشار أشار بكفه كلها » أراد أن إشارته كانت مُختلفة ، فما كان منها في ذكر التوحيد والتشهد فإنه كان يُشير بالمسبحة وحدها ، وما كان منها في غير ذلك فإنه كان يُشير بكفه كلها ليكون بين الإشارتين فرق .

• ومنه الحديث « وإذا تحدّث اتّصل بها » أى وصل حديثه بإشارة تؤكده .

(س) ومنه حديث عائشة « من أشار إلى مؤمن بمحديقة يريد قتله فقد وجب دمه »
أى حلّ للمقصود بها أن يدفعه عن نفسه ولو قتله ، فوجب هاهنا بمعنى حلّ .

(۵) وفي حديث إسلام عمرو بن العاص « فدخل أبو هريرة فقشيره الناس » أى اشتهرؤوه بأبصارهم ، كأنه من الشارة ، وهى الهيئة واللّباس .

(۵) وفي حديث ظبيان « وهم الذين خطّوا مشايرها » أى ديارها ، الواحدة مشارة ، وهى مفعلة من الشارة ، والميم زائدة .

﴿ شيز ﴾ (س) فى حديث بدر ، فى شعر ابن سوادة :

وماذا بالقليب قلب بدرٍ من الشيزى تزين بالسنام

الشيزى : شجر يُتخذ منه الجفان ، وأراد بالجفان أزبابها الذين كانوا يُطعمون فيها وقتلوا بيذر وألقوا فى القليب ، فهو يرثيهم . وسُمى الجفان شيزى باسم أصلها .

﴿ شيص ﴾ (س) فيه « نهى قوماً عن تأيير نخيلهم فصارت شيصاً » الشيص : التمر الذى لا يشتد نواه ويقوى . وقد لا يكون له نوى أصلاً ، وقد تكرّر فى الحديث .

﴿ شيط ﴾ (۵) فيه « إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان » أى إذا تلهّب وتمحرق

من شدة الغضب وصار كأنه نار ، تسلط عليه الشيطان فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه . وهو استفعل ، من شاطَ يشيط إذا كاد يحترق .

(هـ) ومنه الحديث « ما رُئي ضاحكاً مُستشيطاً » أي ضاحكاً ضحكاً شديداً كالمتهالك في ضحكته ، يقال استشاط الحمام إذا طار .

(س) وفي صفة أهل النار « ألم ترُوا إلى الرأسِ إذا شُيطَ » من قولهم شيط اللحم أو الشعرَ أو الصوفَ إذا أحرَقَ بعضه .

(هـ) وفي حديث زيد بن حارثة يوم مؤتة « أنه قاتل برأية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاطَ في رِماحِ القوم » أي هلك .

• ومنه حديث عمر « لما شهد على المفيرة ثلاثة نفرٍ بالزنا قال : شاطَ ثلاثة أرباع المفيرة » .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « إن أخوف ما أخافُ عليكم أن يؤخذ الرجلُ للمنم البرى فيشاطَ لِحهُ كما تشاط الجزور » يقال أشاطَ الجزور إذا قطعها وقسم لحمها . وشاطت الجزورُ إذا لم يبق فيها نصيبٌ إلا قُسم .

[هـ] وفيه « إن سفينةَ أشاطَ دمَ جزورٍ بجذلي فأكله » أي سفك وأراق . يعني أنه ذبحها بعود .

[هـ] وفي حديث عمر « القسامةُ تُوجبُ العقلَ ، ولا تُشيطُ الدمَ » أي تُؤخذُ بها الديةُ ولا يُؤخذُ بها القصاصُ . يعني لا تهلكُ الدمُ رأساً بحيث تُهدرُهُ حتى لا يجب فيه شيءٌ من الدية .

(س) وفيه « أعودُ بك من شرِّ الشيطانِ وفُتورِهِ ، وشيطاهُ وشُجُونِهِ » قيل الصواب وأشطانه : أي حباله التي يصيدُ بها .

(شيع) (هـ) فيه « القدريةُ شيعَةُ الدجالِ » أي أولياؤه وأنصاره . وأصلُ الشيعة الفرقةُ من الناس ، وتقعُ على الواحدِ والاثنين والجمع ، والمذكَّر والمؤنث بلفظٍ واحدٍ ، ومعنى واحد . وقد غلب هذا الاسمُ على كلِّ من يزعمُ أنه يتولَّى علياً رضى الله عنه وأهل بيته ، حتى

صار لهم اسماً خاصاً ، فإذا قيل فلانٌ من الشيعة عُرف أنه منهم ، وفي مذهب الشيعة كذا : أى عندهم . وتُجمع الشيعة على شيع . وأصلها من المشايعة ، وهي المتابعة والمطابوعة .

(س) ومنه حديث صفوان « إني لأرى موضع الشهادة لو تُشايِعني نفسى ، أى تُتَابِعني .

• ومنه حديث جابر لما نزلت « أو يلبسكم شيعاً ويذيقَ بعضكم بأمن بعض » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتان أهونُ وأيسرُ « الشيع : الفرق ، أى يحملكم فرقاً مختلفين .

(هـ س) وفي حديث الضحايا « نهى عن المشيعة » هى التى لا تزالُ تتبّع الغنم عَجَفًا : أى لا تلتحقها ، فهى أبداً تُشيعها : أى تَمْشِي وراءها . هذا إن كَسَرَت الياء ، وإن فَتَحَتَهَا فَلانها تحتاج إلى من يُشيعها : أى يسوقها لتأخرها عن الغنم .

(هـ س) وفي حديث خالد « أنه كان رجلاً مُشيعاً » المشيع : الشجاع ، لأن قلبه لا يَخْذله كأنه يشيعه أو كأنه يُشيعُ بغيره .

• ومنه حديث الأحنف « وإن حَسَكَ كان رجلاً مُشيعاً » أراد به هاهنا المَجُول ، من قولك : شيعتُ النار إذا أَلْقَيْتَ عليها حطباً تُشعلها به .

(هـ س) وفي حديث مريم عليها السلام « أنها دَعَت للجِرَاد فقالت : اللهم أعِشهُ بغير رَضَاع ، وتابع بينه بغير شِياع » الشِياعُ بالكسر : الدُّعاء بالإِبل لتَساق وتَجْتَمِع . وقيل لصوت الزمارة شِياع ؛ لأن الرّاعى يجمع إبله بها : أى تَأْبِع بينه من غير أن يُصَاح به .

• ومنه حديث على رضى الله عنه « أمرنا بكسر الكوبة والـكِنَّارة والشِياع » .

(س) وفيه « الشِياعُ حرام » كذا رواه بعضهم . وفسره بالفأخرة بكثرة الجماع . وقال أبو نصر : إنه تَضْحِيف ، وهو بالسین المهملة والياء الموحدة . وقد تقدّم . وإن كان محفوظاً فلعله من تسمية الزوجة شاعة .

[هـ] ومنه حديث سيف بن ذى يزن « أنه قال لعبد المطلب : هل لك من شاعةٍ » أى زَوْجَةٍ ، لأنها تُشايِعُه : أى تُتَابِعُه .

• ومنه الحديث « أنه قال لفلان : ألك شاعة ؟ » .

(س) وفيه « أيما رجل أشاع على رجل عورة ليشينه بها » أي أظهر عليه ما يسيبه . يقال شاع الحديث وأشاعه ، إذا ظهر وأظهره .

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها « بعد بدرٍ بشهرٍ أو شيعه » أي أو نحواً من شهر . يقال أقت به شهراً أو شيع شهر : أي مقدارَه أو قريباً منه ،

﴿ شيم ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضي الله عنه « أنه سُكى إليه خالدُ بن الوليدِ ، فقال : لا أشيمُ سيفاسله الله على المشركين » أي لا أعجده . والشيمُ من الأضداد ، يكون سلاً وإغماًدا .

(س) ومنه حديث علي « أنه قال لأبي بكر رضي الله عنهما لما أراد أن يخرج إلى أهل الردة وقد شهر سيفه : شيم سيفك ولا تفجعنا بنفسك » وأصل الشيم النظرُ إلى البرق ، ومن شأنه أنه كما يخفق يخفى من غير تلبث ، فلا يشام إلا خافقاً وخافياً ، فشبه بهما السُّلُ والإغمادُ .

وفي شعر بلال :

وهل أردن يوماً مياه مَجَنَّةٍ وهل يبدون لي شامةً وطَفِيلُ

قيل لها جبلان مشرفان على مَجَنَّةٍ . وقيل عينان عندها ، والأول أكثر . ومَجَنَّةٌ : موضعٌ قريبٌ من مكة كانت تُقام به سوقٌ في الجاهلية . وقال بعضهم : إنه شامةٌ ، بالباء ، وهو جبل حجازي .

﴿ شين ﴾ • في حديث أنس رضي الله عنه يصف شعر النبي صلى الله عليه وسلم « ما شأنه الله بيضاء » الشينُ : العيبُ . وقد شأنه يشينه . وقد تكرر في الحديث . جعل الشيبَ ها هنا عيباً وليس بعيبٍ ، فإنه قد جاء في الحديث أنه وقارٌ وأنه نورٌ . ووجهُ الجمع بينهما أنه لما رأى عليه السلام أبا قحافة ورأسه كالثغامة أمرهم بتغييره وكرهه ، ولذلك قال « غيرُوا الشيب » فلما علم أنس ذلك من عادته قال : ما شأنه الله بيضاء ، بناءً على هذا القول ، وحملاً له على هذا الرأي ، ولم يسمع الحديث الآخر ، ولعل أحدهما ناسخٌ للآخر .

﴿ شيه ﴾ (س) في حديث سوادة بن الربيع « أتيتُه بأمي فأمر لها بشياهِ غمٍ » الشياهُ : جمعُ شاة ،

وأصلُ الشاةِ شاهَةٌ ، فحذفت لامُها . والنسب إليها شاهيٌّ وشاويٌّ ، وجمعها شياهٌ وشاهاءٌ ، وشويٌّ وتصغيرُها شويهةٌ وشويبةٌ . فأما عينُها فواوٌ ، وإنما قلبت في شياهٍ لكسرة الشين ، ولذلك ذكرناها هاهنا . وإنما أضافها إلى الفم لأنَّ العرب تسمى البقرة الوحشية شاةً ، فيزها بالإضافة لذلك .

(س) وفيه « لا يُنقضُ عهدُهم عن شيةٍ ماجلٍ » هكذا جاء في رواية : أي من أجل وشيٍ واشٍ . وأصل شيةٍ وشيٌّ ، فحذفت الواو وعوضت منها الهاء . وذكرناها هاهنا على لفظها . والماجلُ : الساعي بالمال .

(س) وفي حديث الخليل « فإن لم يكن أذم فكميت على هذه الشية » الشية : كلُّ لونٍ يخالفُ معظمَ لونِ الفرس وغيره ، وأصله من الوشي ، والهاء عوضٌ من الواو المحذوفة ، كالزنة والوزن . يقال وشيتُ الثوب أشيه وشيا وشيةً . وأصلها وشيةٌ . والوشي : النقش . أراد على هذه الصفة وهذا اللون من الخليل . وباب هذه الكلمات الواو . والله أعلم .

.....

اتمى الجزء الثانى من نهاية ابن الأثير
وبايه الجزء الثالث وأوله ﴿حرف الصاد﴾

فهرس

الجزء الثاني من النهاية

صفحة		صفحة	
٨٢	باب الخاء مع النون	٣	حرف الخاء
٨٦	» مع الواو	٣	باب الخاء مع الباء
٩٠	» مع الياء	٩	» مع التاء
	حرف الدال	١١	» مع الجيم
٩٥	باب الدال مع المهمزة	١١	» مع الخاء
٩٦	» مع الباء	١٢	» مع الدال
١٠٠	» مع التاء	١٦	» مع الذال
١٠١	» مع الجيم	١٧	» مع الراء
١٠٣	» مع الخاء	٢٨	» مع الزاي
١٠٧	» مع الخاء	٣١	» مع السين
١٠٩	» مع الدال	٣٢	» مع الشين
١٠٩	» مع الراء	٣٦	» مع الصاد
١١٦	» مع الزاي	٣٩	» مع الضاد
١١٦	» مع السين	٤٤	» مع الطاء
١١٨	» مع العين	٥١	» مع الظاء
١٢٣	» مع الفاء	٥٢	» مع القاء
١٢٦	» مع القاف	٥٧	» مع القاف
١٢٨	» مع الكاف	٥٨	» مع اللام
		٧٧	» مع الميم

	صفحة		صفحة
باب الراء مع الباء	١٧٩	حرف الدال مع اللام	١٢٩
» مع التاء	١٩١	» مع الميم	١٣٢
» مع الناء	١٩٥	» مع النون	١٣٧
» مع الجيم	١٩٧	» مع الواو	١٣٨
» مع الحاء	٢٠٧	» مع الهاء	١٤٣
» مع الخاء	٢١٢	» مع الياء	١٤٧
» مع الدال	٢١٣	حرف الذال	
» مع الذال	٢١٧	حرف الذال مع الهمزة	١٥١
» مع الزاي	٢١٨	» مع الباء	١٥٢
» مع السين	٢٢٠	» مع الحاء	١٥٥
» مع الشين	٢٢٤	» مع الخاء	١٥٥
» مع الصاد	٢٢٦	» مع الراء	١٥٦
» مع الضاد	٢٢٨	» مع العين	١٦٠
» مع الطاء	٢٣٢	» مع الفاء	١٦١
» مع العين	٢٣٣	» مع القاف	١٦٢
» مع الغين	٢٣٦	» مع الكاف	١٦٣
» مع الفاء	٢٤٠	» مع اللام	١٦٥
» مع القاف	٢٤٨	» مع الميم	١٦٧
» مع الكاف	٢٥٦	» مع النون	١٧٠
» مع الميم	٢٦١	» مع الواو	١٧١
» مع النون	٢٧٠	» مع الهاء	١٧٣
» مع الواو	٢٧١	» مع الياء	١٧٤
» مع الهاء	٢٨٠	حرف الراء	
» مع الياء	٢٨٦	باب الراء مع الهمزة	١٧٦

صفحة	
۳۴۵	باب السین مع الحاء
۳۴۹	» الخاء
۳۵۲	» الدال
۳۵۶	» مع الراء
۳۶۵	» الطاء
۳۶۶	» العین
۳۷۱	» الفین
۳۷۱	باب السین مع الفاء
۳۷۷	» القاف
۳۸۲	» الکاف
۳۸۷	باب السین مع اللام
۳۹۷	» المیم
۴۰۶	» النون
۴۱۶	» الواو
۴۲۸	» الهاء
۴۳۰	» الیاء
	حرف الشین
۴۳۶	باب الشین مع الهمزة
۴۳۸	» الباء
۴۴۳	» التاء
۴۴۴	» الثاء
۴۴۴	» الجیم
۴۴۸	» الحاء
۴۵۰	» الخاء
۴۵۱	» الدال

صفحة	
	حرف الزای
۲۹۲	باب الزای مع الهمزة
۲۹۲	» مع الباء
۲۹۶	» مع الجیم
۲۹۷	» مع الحاء
۲۹۸	» مع الخاء
۳۰۰	» مع الراء
۳۰۲	» مع الطاء
۳۰۲	» مع العین
۳۰۴	» مع الفین
۳۰۴	» مع الفاء
۳۰۵	» مع القاف
۳۰۷	» مع الکاف
۳۰۸	» مع اللام
۳۱۱	» مع المیم
۳۱۴	» مع النون
۳۱۷	» مع الواو
۳۲۱	» مع الهاء
۳۲۴	» مع الیاء
	حرف السین
۳۲۷	باب السین مع الهمزة
۳۲۹	» الباء
۳۴۱	» التاء
۳۴۲	» الجیم

صفحة		صفحة
٤٨٤	باب الشين مع الفاء	٤٥٣ باب الشين مع الذال
٤٨٩	» القاف	٤٥٤ » الراء
٤٩٣	» الكاف	٤٧٠ » الزاي
٤٩٨	باب الشين مع اللام	٤٧٢ باب الشين مع السين
٤٩٩	» الميم	٤٧٢ » الصاد
٥٠٥	» النون	٤٧٢ » الطاء
٥٠٧	» الواو	٤٧٦ » الظاء
٥١٢	» الهاء	٤٧٧ » العين
٥١٧	» الياء	٤٨٢ » الفين



تصويبات خاصة بالجزء الأول

لما كان ابن الأثير رحمه الله يميل ذكر الحديث في أكثر من موطن ، تبعا لورود اللفظ الغريب فيه ، فقد بانت لنا هذه التصويبات خلال عملنا في الجزء الثاني وبقية الأجزاء .

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
١٧	٦	٤٨	٢٤
١٧	٢٠	٥٣	١٥
٢٤	١٩	٥٦	١٨
٢٦	٢٢	٦٠	٢١
٢٨	٣	٦١	١
٢٨	٤	٦٢	١
٣٢	٥	٦٣	٦
٣٧	٢٢	٦٤	١٦
٤١	١٧٤١٢٤٧	٣٣٩	٢٢
٤٢	١٦	٣٤٩	٥
٤٢	٢٠	٤٣٣	١
٤٨	٦	٤٣٣	١٦٤١٥
٤٨	١٢	٤٣٥	٦

النهاية

في تفسير الحديث والآثار

بإمام محمد بن أبي السعادات الباركيه بن محمد بن زكريا

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

الطبعة الأولى

مطبعة مطبوعات أساميليان